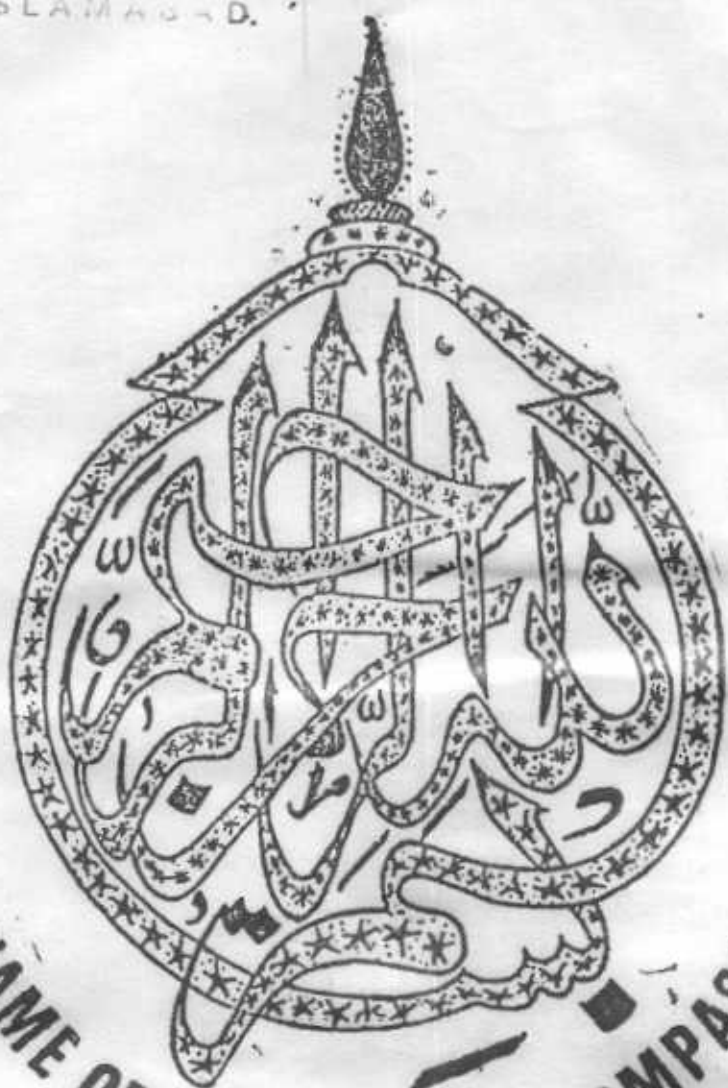


LIBRARY  
University of the  
ISLAMABAD.



IN THE NAME OF ALLAH, THE COMPASSIONATE,  
THE MERCIFUL.

قصر جان پر تنگ پرسی ایقت بازار پشاور کینٹ

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا

إنك أنت العليم الحكيم

فوقيت الرسالة امام اللجنة  
المكونة من اعضاء  
د. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه

د. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه  
م. س. شاذي الدين، الخ. الرطه

Attested  
F. Zahra  
Associate Professor  
Department of Arabic  
University of Peshawar

المستع  
رئيس قسم اللغة العربية  
F. Zahra



قسم اللغة العربية

جامعة بشاور

أسماء الله الحسنى وصفاته

وحكمة وجودها في فواصل آيات القرآنية

أطروحة

لنيل

درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

قام بإعدادها:

الباحث **مرزا محمد**

تحت إشراف :-

الاستاذ، د/ قاضي محمد مبارك، رئيس قسم اللغة العربية،

وعميد كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة بشاور، سابقا

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان و علمه البيان و أنزل له ديانته و إفهامه القرآن و بين فيه الحقائق  
وفقا لمقتضى الحال و المقام طبقا لجميع الأحيان و الأزمان.

و الصلوة و السلام على سيدنا محمد أفضل الرسل و خاتم الأنبياء الذي هو المثل الأعلى في كل  
كمال و مجال و على آله و أصحابه الذين هم نجوم الهداية و الإهتداء.  
و على تابعيهم و من حذا حذوهم أجمعين إلى يوم الدين.

و بعد فإني لما حصلت على شهادة الماجستير في الأدب العربي من الجامعة الإسلامية العالمية عام  
١٩٩٢م تاقت نفسي إلى القيام بعمل علمي نافع لي و لكل من يقوم: بالبحث في اللغة العربية  
و آدابها فبدأت أبحث عن الموضوعات العلمية التي لم تبحث عنها إلى الآن. فانا بنفسى ما وجدت  
موضوعا إلا و للسابقين فيه فضل.

فتفكرت و استخرت الله تعالى و شاورت العلماء المتبحرين في العلوم العربية و خاصة أساتذتى  
الأجلاء. بقسم اللغة العربية، جامعة بشاور، فأرشدنى استاذى الجليل الدكتور قاضى محمد مبارك  
أن أقوم بتحقيق أسماء الله تعالى و حكمة وجودها في فواصل الآيات القرآنية و ذلك: لأنه قال إن  
هذا الموضوع لم يقم أحد بالبحث عنه إلى الآن.

و إنه موضوع ذات أهمية كبيرة و فائدة جسيمة فأهميته من الوجوه الآتية:

- (١) إن هذا الموضوع يتعلق بتفسير القرآن الكريم و تفسير القرآن بدوره من الأمور الهامة  
للإنسان، و بالخصوص للمسلم؛ إذ به يؤهل المرء لفهم القرآن.
- (٢) إن القرآن معجزة خالدة و وجوه إعجازه متعددة: منها صفات الله تعالى و أسمائه في أواخر  
الآيات الكريمة، فالبحث عن أسرارها و حكامها مما يتنوى الإيمان.  
و بالتالى يستهل العمل بما أتى به القرآن من الأحكام التي بها يتحقق الأمن و السلام في الدنيا و  
الآخرة.

- (٣) إن ذكر هذه الأسماء من الأسباب للدخول في الجنة كما جاء في الحديث الذي رواه ابو هريرة  
رضى الله عنه عن النبي (ﷺ): «من أحصاها دخل الجنة».

فمعرفة هذه الأسماء و معرفة أسرارها في أواخر الآيات القرآنية من الأمور الهامة لكل من يدين

بدين الإسلام و لكل من يريد سعادة الدارين.

و أما فوايد هذا البحث و مقاصده فهي:

(الف) تمهيد السبيل لفهم القرآن الكريم.

(ب) تسهيل العمل بما أتى به القرآن الكريم من الأحكام، و ذلك لأن الآيات الأحكامية التي في أواخرها أسماء الله الحسنى إذا عرفت أسرارها زادت الرغبة في امتثال تلك الأحكام . والرغبة في الشئ تسهل العمل لتحقيقه.

(ج) تزويد الأدب العربي و لا سيما الأدب الديني منه بشئ جديد هو بيان اسرار و حكم أسماء الله تعالى و صفاته في فواصل الآيات القرآنية؛ و ذلك كما أشرنا سابقاً لم يقم أحد بالبحث عنها بحثاً جامعاً مفصلاً.

و إنى إذ عاجت هذا البحث قسمته إلى قسمين و خاتمة، و جعلت القسم الأول لحقيقة أسماء الله و لأنواعها و عددها و تفسيرها و لمعنى الفاصلة و السجع و ذلك في أربعة أبواب.

الباب الأول في ذكر أسماء الله تعالى حقيقة و كتبها و فيه فصلان:

الفصل الأول في ذكر حقيقة الذات و الصفة و الفعل.

الفصل الثاني في أن أسماء الله تعالى و صفاته توقيفية.

الباب الثاني في أنواع أسماء الله تعالى و عددها و فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول في تقسيم الأسماء و الصفات عند علماء الكلام.

الفصل الثاني في تقسيم الأسماء و الصفات عند علماء السلف.

الفصل الثالث في عدد الأسماء و الصفات عند علماء السلف و الخلف.

الباب الثالث في تفسير الأسماء و الصفات لله تعالى و فيه ثلاثة فصول:

الأول: في تفسير لأسماء و الصفات عند علماء السلف.

الثاني: مسلك الأشاعرة من علماء الكلام في تفسير الأسماء و الصفات.

الثالث: مسلك الماتريدية من علماء الكلام لتفسير الأسماء و الصفات.

الباب الرابع: في معنى الفاصلة و السجع و فيه أربعة فصول. ١. لنزول

الفصل الأول في معنى الفاصلة لغة اصطلاحاً. ١. لفصل الثاني في معنى السجع و اصطلاحاً. ٢. لفصل الثالث في

الفصل الرابع في الفرق بين السجع و الفاصلة و القافية. و خصصت القسم الثاني إلى حكمة ورود

الأسماء و الصفات لله تعالى في الآيات القرآنية.

و صنفت ذلك إلى تهديد ستك أبواب و جعلت التهديد لبيان ثلاثة أمور:  
الأول : قائمة فواصل السور، الثاني فى حكمة ورودها قليلاً فى صلب الآى، الثالث فى حكمة  
ورودها كثيراً فى فواصل الآيات.  
حينما الأبواب الستة لبيان الآيات القرآنية التى ورد فيها أسماء الله الحسنى و ذكر حكمها و  
حلها حلاً تطبيقياً طبق الموضوع مرتبة كالآتى.  
أما الباب الاول فى الآيات التى فى فواصلها باء و تاء مثل التواب و الحسب و الرقيب  
و القريب و المجيب و المقيت و الوهاب. وهذا الباب مشتمل على خمسة فصول.  
الفصل اول منها ما فى فواصلها كلمة التواب الثانى ما فى أواخرها كلمة الحسب. الثالث ما فى  
فواصلها كلمة الرقيب. الرابع ما فى أواخرها كلمة القريب و المجيب و المقيت. الخامس ما فى  
أواخرها كلمة الوهاب.  
الباب الثانى فى الآيات التى فى فواصلها دال: مثل الأحد، الحميد، والمجيد و الشهيد والصد  
والواحد والودود.

الباب الثالث: ما فى فواصلها راء. وفى هذا الباب عشرة فصول:

الفصل الأول: ما فيها كلمة البصير منفرداً و مزدوجاً

الفصل الثانى : ما فيها كلمة الخبير مزدوجاً و منفرداً.

الفصل الثالث : ما فيها كلمة الشكور، شاكراً منفرداً و مزدوجاً.

الفصل الرابع: ما فيها كلمة غفور و غفار مزدوجاً و منفرداً.

الفصل الخامس : ما فيها كلمة قادر

الفصل السادس: ما فيها كلمة قدير منفرداً و مزدوجاً.

الفصل السابع: ما فيها كلمة قهار مزدوجاً و منفرداً.

الفصل الثامن: ما فيها كلمة الكبير مزدوجاً و منفرداً.

الفصل التاسع: ما فيها كلمة المقتدر منفرداً و مزدوجاً.

الفصل العاشر : ما فيها كلمة النصير مزدوجاً و منفرداً.

الباب الرابع فى الآيات التى فى فواصلها زاء و طاء و ظاء و قاف و لام و فيه سبعة فصول:

الفصل الأول فى الفاصلة بكلمة العزيز

الفصل الثانى فى الفاصلة بكلمة المحيط

الفصل الثالث فى الفاصلة بكلمة الحفيظ  
 الفصل الرابع فى الفاصلة بكلمة واق  
 الفصل الخامس فى الفاصلة بكلمة وال  
 الفصل السادس فى الفاصلة بكلمة متعال.  
 الفصل السابع فى الفاصلة بكلمة الوكيل .  
 الباب الخامس: فى الايات التى فى فواصلها ميم و فيه عشرة فصول:  
 الفصل الأول : ما فى اوآخرها كلمة الأكرم  
 الفصل الثانى : ما فى اوآخرها كلمة الاكرام.  
 الفصل الثالث: فى الفاصلة بكلمة ذو انتقام .  
 الفصل الرابع : ما فيها كلمة الرحيم فى النهاية.  
 الفصل الخامس: ما فيها كلمة الحكيم مزدوجاً و منفرداً.  
 الفصل السادس : ما فيها كلمة الخليم منفرداً و مزدوجاً.  
 الفصل السابع : ما فيها كلمة العظيم منفرداً و مزدوجاً.  
 الفصل الثامن : ما فيها كلمة العليم .  
 الفصل التاسع : ما فيها كلمة القيوم فى النهاية  
 الفصل العاشر فى الفاصلة بكلمة الكريم فى النهاية  
 الباب السادس فى الايات التى فى فواصلها ن و ها و يا و فيه ست فصول:  
 الفصل الأول فى الفاصلة بكلمة الرحمن  
 الفصل الثانى فى الفاصلة بكلمة المبين  
 الفصل الثالث فى الفاصلة بكلمة المتين  
 الفصل الرابع فى الفاصلة بكلمة الله !  
 الفصل الخامس فى الفاصلة بكلمة الأعلى  
 الفصل السادس فى الفاصلة بكلمة الحفى.  
 أما الخلاصة ففى أهم نتائج البحث والإقتراحات.  
 منهجى فى البحث:

إن أسماء الله الحسنى و صفاته و إن كانت قد قام العلماء مثل الإمام الغزالى والرازى و غيرهم



بشرح معانيها، لكنهم لم يلتفتوا إلى حكم هذه الأسماء و خاصة الحكم التي يجب ذكر وجودها في فواصل الآيات القرآنية.

فلسد هذه الثغرة بذلت ما استطعت من الجهود في سبيل بيان حكمة ورود هذه الأسماء والصفات و بينت الأسرار و الحكم اللفظية والمعنوية لهذه الأسماء والصفات و ورودها في الفواصل.

و في بيان هذه الأسرار و الحكم قد اعتمدت على ستة أصناف من الكتب:

١- الكتب الكلامية.

٢- الكتب المتعلقة بشرح معاني أسماء الله الحسنى

٣- كتب اللغة و المعاجم العربية.

٤- كتب البلاغة.

٥- كتب علوم القرآن.

٦- كتب التفسير.

والله أسأل أن يوفقني بالعمل لما بذلت جهدي فيه. و أن يعجزى خيراً كل من أعانني على اجتياز صعوبات هذا البحث، خاصة أساتذتي الأجلاء و أخص منهم بالذكر.

الدكتور العلامة قاضي محمد مبارك المشرف على هذا البحث. فإنه قد فتح لي باب العلم و بابه مع اشغاله الكثيرة. فأفدت من توجيهاته و دروسه كثيراً.

و الدكتور العلامة الشيخ فتح الرحمن، و الدكتور محمد يوسف.

و الأستاذ العلامة عبد القادر (سليمان) الأزهرى، فإنه قد شجعني على كتابة هذا البحث، و الأستاذ الدكتور رجاء عبد المنعم جبر المصري عميد كلية اللغة العربية الآن بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد فإنه دلتني على الكتب المهمة والأشخاص البارعين في هذا الباب. و كان مشرفي على بحث التشبيه والاستعارة في سورتي البقرة و آل عمران.

و الأستاذ الدكتور سعيد الله قاضي، و الأستاذ الدكتور معراج الإسلام ضياء و الأستاذ الدكتور سيد محمد الحسنات، و الأستاذ الدكتور محمد رشيد الفاروقى عميد قسم الدراسات الإسلامية بكلية الإسلامية جامعة بشاور، فإنه قد أوصاني بكتابة هذا البحث و قد شجعني على تحصيل العلم حتى وصلت إلى هذه المرتبة والدرجة.

و الأستاذ الدكتور قبله أياز، و الأستاذ العلامة مولانا عبد السلام فإنه قد أعانني كثيراً في التوجيهات و الوسائل العلمية من الكتب و غيرها. و صدر المعلمين بشير خان : صدر المعلمين بالمدسة الثانوية طورجبر كوهات و الأستاذ المخلص الشفيق و أخى في الله فضل كريم فيض

الرستمي الكمرجوي. و اخواني المولوي عبد المنان و المولوي محمد زمان فانهما كانا سببا لوصولي الى الفوز بالعلوم و النجاح من كل الوجوه.

و أمين مكتبة قسم اللغة العربية محمد رؤف والاستاذ مصطفى «سحر» مدير كمبيوتر الغازي و الاستاذ عنايت الله «توحيدى» الطابع والمخرج فإنهم قد بذلوا جهودهم فى طباعة البحث و أعاننى من كل وجه حيث قد طبع هذا البحث مع اشغاله الكثيرة. فاشكره و أشكرهم. و أدعوا الله أن يجعل قسم اللغة العربية قسماً مباركاً و أن يبارك فى جميع المدارس و الجامعات الإسلامية المهمة بخدمة العلم والدين. و أن يوفقنى ويوفقهم لذلك إلى يوم الدين. آمين يا رب العالمين.

أخوكم فى الله

العبد مرزا محمد بن بهانى جان

خادم العلم والعلماء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الباب الأول

أسماء الله الحسنی و صفاته حقيقة و كنها

### الفصل الأول:

حقيقة الذات والصفة والفعل:

فالذات يأتي بمعان:

- ١- بمعنى أشد الخنق، هذا إذا كان من مهموز العين. (من باب ذات، بذات ذاتا) قال الفيروز آبادي (١) (ذاته يأذته ذاتا كمنعه: خنقه أشد الخنق) (٢).
- و مثله قال الشرتوني (٣).
- «ذاته بذاته ذاتا خنقة أشد الخنق» (٤).

٢- و الصاحب يقال: فلان ذات مال أي صاحبه.

- ٣- و الجهته؛ يقال: جلست ذات الشمال، أي جهة الشمال و منه قوله تعالى ﴿و ترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال﴾ (٥)
- ٤- و بمعنى الحال قال الله تعالى ﴿واصلحوا ذات بينكم﴾ (٦) أي الحال التي فيما بينكم (٧).

(١) هو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي اللغوي النحوي ولد سنة ٧٢٩ هـ الموافق سنة ١٣٢٩ ميلادي. و توفي ليلة العشرين من شوال سنة ٨١٢ هـ الموافق سنة ١٤١٤ ميلادي. انظر البغدادي ابضاح المكنون ج ١ ص: ٨٥-٨٩. انظر السيوطي بقية الوعوات ص ١١٨-١٢٥ البدر الطالع ج ٣ ص ٣٨.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٨

(٣) هو محبوب الخوري الشرتوني اديب لغوي شاعر ولد في شرتون سنة ١٣٠٢ هـ الموافق سنة ١٨٨٥ ميلادي. و توفي في رولشتر من أعمال الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ١٩٣١ ميلادي. انظر معجم المؤلفين عمر رضا كحالة: ١٨٠/٨

(٤) انظر اقرب الموارد: ٣٩٥/١.

(٥) الكهف ١٧-١٨

(٦) جزء الآية: ١ من سورة الانفال

(٧) انظر الرازي الكبير ج ١٥ ص ١١٦. قال القرطبي: الحال التي يقع بها الاجتماع. الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ٣٦٤. أبي السعود ارشاد العقل السليم ج ٤ ص ٣. السراج المنير ج ١ ص ٥٥٢.

٥- و بمعنى النفس والشخص يقال: نقد ذاتي أى نقد شخصي و نقدني. و منه جاء فلان بذاته أى شخصه و نفسه.

٦- و بمعنى السريرة و فى هذا المعنى ورد قوله تعالى: ﴿و أسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾ (١).

فإن ذات الصدور هو سريرة الإنسان لأنها يكتم فى الصدر أى القلب.

٧- والذاتى بالإضافة إلى ياء النسبة لكل شئ ما يخصه و يميزه عن جميع ما عداه (٢).

و الفرق بين الذات و الشخص: أن الذات أعم من الشخص لأن الذات يطلق على الجسم و غيره و الشخص لا يطلق إلا على الجسم (٣).

و لذلك يطلق الذات على الله تعالى و لا يطلق عليه الجسم أبداً؛ لأنه ليس كالأجسام المولفة من اللحوم والعظام و غيرها من العناصر تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

و هو كما وصف نفسه ﴿ليس كمثله شئ و هو السميع البصير﴾ (٤).

أما اطلاق الذات عليه تعالى ، فكما ورد فى كتاب المغازى للإمام البخارى «رحمه الله»

الذى نقل من قول خبيب رضى الله عنه حين ما شاوروا بقتله و اخرجوه للقتل فانشد الأشعار و لم ينكر النبى (ﷺ) ما قاله خبيب (٥) بل أقره النبى (ﷺ) و فيه هذه الكلمة (أى الذات) حيث قال:

و لست أبالي حين أقتل مسلماً على ابن شق كان فى الله مصرعى

و ذلك فى ذات الإله و إن يشاء يبارك على أوصال شلو ممزوج (٦)

و قال السوطى رحمه الله (٧) ذاته مخاف لسائر الذوات (٨)

(١) سورة الملك الآية ١٣

(٢) المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٠٧

(٣) السيد الشريف الجرجاني كتاب التعريفات ص ٤٧

(٤) سورة الشورى الآية ١١

(٥) هو خبيب بن عدى بن مالك بن عامر بن مجدعة صحابى مشهور هو الذى قتل حارث بن عامر بن نوفل يوم بدر فأسره أبناء حارث بعد بدر حتى قتلوه. انظر ابن الأثير عز الدين على بن الحسن بن على ابن الكرم أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج ٢ ص ١٠٤-١٠٥

(٦) الجامع الصحيح للإمام البخارى، كتاب المغازى ج ٤ ص ١٥٠

(٧) هو جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى اللغوى المحدث المولود سنة ٨٤٩ هـ المتوفى سنة ٩١١ هـ

(٨) انظر إقام الدراية على هامش مفتاح العلوم ص ٥٠

و قال ابن جماعة (١) أنه ورد اطلاق الذات على الله تعالى في البخارى.  
و قال العسقلانى (٢): مؤلاً حيث أول الذات بالرضا و الوجه. و ذلك للفرار عن شبهة المجسمة  
والجسمية.

حيث قال : و ذلك أى القتل في ذات الإلء أى رجب و رضاء و ثوابه (٣).  
والذات في اصطلاح أصول الدين كما قال انتفتازانى (٤) و غيره. ذات الله أى واجب الوجود  
الذى وجوده من ذاته المستجمع لجميع المعامد والصفات الكمالية الذى لا يحتاج إلى شئ أصلاً (٥).  
معنى الصفة لغة و اصطلاحاً:

أما الصفة فمن وصف بصف و صوقاً و صفة وهى فى اللغة ياتى بمعان:

١- الإمارة اللازمة كما يقال: وزنته و زناً و الزنة قدر الشئ.

٢- و بمعنى احتمال الوصف كما يقال اتصف الشئ فى عين الناظر إذا احتمل الوصف.

٣- و بمعنى السير الجيد: يقال: وصف البعير رصوف إذا أجاد السير.

قال الشماخ (٤) رضى الله عنهما فى وصف الفرس:

إذا ما أدلجت بداها لها الأدلاج ليلة لا هجوع (٦)

٤- والوصيف الخادم الوصيفة الخادمة. لأنها تصان مولاها و تخدمانه. و يقال: أوصفت  
الجارية إذا أخذتها (٧).

٥- و بمعنى النعت: قال الفيروزآبادى (و صف بصفة و صفأ و صفة نعته) (٨).

(١) هو محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن جماعة الكنائى المولود سنة ٨٤٤ هـ المتوفى سنة ٩٠١ هـ. انظر الضو. الاعم

ج ٤ ص ٦٥. ابن تفرى الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٥-٢٦

(٢) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر العسقلانى المولود سنة ٨٥١ هـ المتوفى سنة ٩٢٣ هـ.  
حاجى حليفه كشف الظنون ص ٦٩، ١٦٦، ٣٦٦. ابن العباد شذرات الذهب ج ٨ ص ١٣١

(٣) ارشاد السارى ج ٦ ص ٣٦١

(٤) انتفتازانى هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله انتفتازانى المولود سنة ٧١٣ هـ المتوفى سنة ٧٩١ هـ

انظر بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٩١. الشوكانى البدر الطالع ج ٢ ص ٣٠٣-٣٠٥

كشف الظنون ص ٥٠٥، ٦١٧

(٥) انظر شرح العقائد النسفية ص ١٥

(٦) هو شماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمية أدرك الجاهلية والإسلام فهو شاعر مخضرم ولم يكروا سنة ولادته  
ولا سنة وفاته بالضبط. انظر ابن حجر العسقلانى الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ١٥٤، ١٥٥.

(٧) ديوان شماخ ص ٢٢٦.

و اصطلاحاً: هي الإسم الدال على بعض أسرار الذات. أو هي الإسم الدال على ذات مبهمة  
ماخوذة مع بعض صفاتها. نحو طريل و قصير و *مادل* و أحمر و غيرها (١)  
و أما الصفات التي يتعلق بالله تعالى فهي صفات يبرف بها ذات الله تعالى. و هذا على أربعة  
أقسام:

١- الذاتية

٢- الفعلية

٣- الجمالية

٤- الجلالية

فالذاتية ما يوصف بها الله تعالى ولا يوصف بضدها نحو القدرة والعظمة والعزة و غيرها.  
و أما الصفات الجمالية فهي ما يتعلق باللفظ والرحمة. و أما الصفات الجلالية فهي ما يتعلق  
بالقهر والعظمة والعزة والسعة (٢)

الفعل: أما الفعل فله في اللغة معان أهمها ما يلي:

١- العمل: نحو فعل الرجل يفعل فعلاً بمعنى عمل.

٢- و بمعنى الكرم يقال فعل فعلاً و فعلاً أي كرم كرمًا.

٣- و بمعنى الحدث: يقال فعل فعلاً أي حدث.

قال خليل بن أحمد فعل يفعل فعلاً و فعلاً و الفعل المصدر والفعل الاسم. و الفعّال اسم الفعل  
الحسن. مثلاً الجود والكرم و نحوه و يقرأ و أوحينا اليهم فعل الخيرات (٣).

و الفعلة العملة و هم قوم يبتعملون الطين و الخضر و ما يشبه ذلك من العمل (٤).

و في اصطلاح المهندسين والعامّة هو الهيئة العارضة المؤثرة في غيره بسبب التأثير او الهيئة  
الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً.

و في اصطلاح النحاة: ما دل على معنى في نفسه. مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة (٥).

و قبل الفعل كون الشيء موثراً في غيره كالقاطع مادام قاطعاً.

(١) كتاب التعريفات ص ٥٨. القاضي الفاضل جامع العلوم الملقب بدستور العلماء. ج ٢ ص ٢٤٢

(٢) انظر كتاب التعريفات ص ٥٨ و كتاب جامع العلوم الملقب بدستور العلماء. ج ٢ ص ٢٤٦

(٣) الآية ٧٣ من سورة الأنبياء.

(٤) انظر كتاب العين لخليل بن أحمد ج ٢ ص ١٤٥ مادة ع. ل. ف. باب العين واللام والفاء. معها.

(٥) ابن حاجب الكافية ص ٣.

و في اصطلاح أصول الدين: كما قال الشهرستاني (١) و غيره ينسب الفعل إلى الله تعالى و إلى العباد فما نسب إلى العباد فهو كسب العبد و خلق الله تعالى (٢).

ثم الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام:-

١- الفعل العلاجي و هو ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو كالضرب والشم.

٢- الفعل الغير العلاجي: و هو ما لا يحتاج إلى تحريك عضو، بل له ربط و تعلق بالقلب كالعلم

والظن.

٣- الفعل الإصطلاحي: و هو (لفظ ضرب القائم بالتلفظ به) (٣).

---

(١) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني أبو الفتح فقيه حكيمة متكلم علمي مذهب الأشعري، ولد بشهرستان بين نيسابور و خوارزم سنة ٤٦٧ هـ الموافق سنة ١٠٧٠ ميلادي، و أخذ علم النظر والأصول عن أبي القاسم الأنصاري و أبي نصر القشيري و رحل إلى بغداد و أقام بها و وعظ و سمع الحديث بنيسابور و كتب عنه السمعاني و توفي بشهرستان آخر شعبان سنة ٥٤٨ هـ الموافق سنة ١١٥٣ ميلادي. انظر ابن خلكان وفيات الأعيان ج ١ ص ٦١١، البيهقي تاريخ حكماء الإسلام ص ١٤١-١٤٥.

السبكي طبقات الشافعية ص ٤٨-٤٩ الذهبي تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٠٤. الصدقي الرواسي ج ٣ ص ٣٢٨-٣٢٩.

ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ج ٥ ص ٢٦٣-٢٦٤، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ٢٩.

(٢) نهاية الإقدام في علم الكلام ص ٢٧٠-٢٧٥.

(٣) كتاب التعريفات ص ٣٦-٣٩.

## الفصل الثاني

### توقيفية الأسماء والصفات:

السلف يقولون إن الأسماء والصفات لله تعالى توقيفية. فيثبتون كل اسم وصفة ورد به الكتاب والسنة الصحيحة بلا تأويل فيه. و ذلك لأنه لا مجال للعقل فيه. إذا العقل لا يدرك ذلك لأنه ليس في قوته إدراك الجميع. و لأن العقل تابع للشرع دون العكس. و لذلك لا يجوز لأحد أن يزيد في أسمائه و صفاته من عند نفسه بما وصف الله تعالى به نفسه من الأسماء الحسنی حيث قال: ﴿و لله الأسماء الحسنی فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ (١).

و قال: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی﴾ (٢).

و قال: ﴿هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنی﴾ (٣).

و هذه الأسماء الحسنی في حديث رواها أبو هريرة رضى الله عنه عددها تسع و تسعون «٩٩» حيث يقول: إن لله تسع و تسعون إسماً مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة... الحديث (٤) و إلى هذا ذهب من الخلف أبو الحسن الأشعري (٥).

و أبو منصور الماتريدي (٦) من المتكلمين. و أما الذين لا يعتقدون بالتوقيف فهؤلاء لا نجدهم في السلف و إنما هم في الخلف و نجد من بينهم أبا بكر الباقلاني: حيث مال إلى إطلاق الأسماء

(١) جزء الآية ١١٠ من سورة الاعراف

(٢) جزء الآية ١١٤ من سورة الأسماء

(٣) جزء الآية ٣٥ من سورة الحشر

(٤) البخارى ج ٥ ص ٤٥ كتاب الدعوات، البيهقي كتاب الأسماء والصفات ص ٥٧٤

(٥) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن عامر بن القيس و هو أبو موسى الأشعري رضى الله عنه الصحابي المشهور ولد سنة ٢٦٠ هـ و توفي سنة ٣٢٤ هـ.

انظر ابن النديم الفهرست ج ١ ص ٢٨٧. ابن خلكان وفيات الأعيان ج ١ ص ٤١٢-٤١٣. الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٤٦. السبكي طبقات الشافعية ج ٣ ص ٣٠٤-٣٠. ابن كثير البداية والنهاية ج ١١ ص ١٨٢. ابن تغوي بردى النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٥٩. ابن العماد شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٢٣. طاش كبرى زادة مفتاح السعادة ج ٢ ص ٣٠٦. حاجي خليفة كشف الظنون ص ٣٠٨. البغدادي ايضاغ المكنون ج ١ ص ٣٥٣. ابن تيمية الفتاوى الكبرى ج ٣ ص ٢٣٨٨-٢٣٩. مقدمة الإبانة ص: ٧.

(٦) هو أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي المنفى الإمام الملقب بإمام الورى و علم الهدى ولم تطلع على ولادته بالضبط. و أما وفاته فقد ذكر طاش كبرى زادة أنه توفي سنة ٣٢٣ هـ. انظر مقدمة إبراهيم عضوين تأويلات أهل السنة ص ٧٣.

نيل السابرين ص ٧٣. اللباب ج ٣ ص ١٤٠. الفوائد البهية ص ١٩٥. أحمد أمين ظهر الإسلام ج ١ ص ٢٦٦. لسان الميزان ج ٥ ص ٣٨٨. الجواهر المضية ج ٣ ص ٥٤٦. عقيدة الإسلام ص ٢٦٥.



والصفات التي لا محدور فيه، فإن ذلك جائز على الله تعالى إلا ما منع منه الشرع أو أشعر بما يستحيل معناه على الله سبحانه وتعالى، فاما ما لا مانع فيه فجائز (١).

ثم من الخلف من يفصل بين الإسم والصفة فيقول بالتوقيف في الإسم و عدمه في الصفة و من هؤلاء الغزالي. حيث قال بأننا نفصل و نقول كل ما يرجع إلى الإسم فذلك موقوف على الإذن و ما يرجع إلى الوصف قد لا تقف على الإذن بل الصادق من مباح دون الكاذب (٢).

و نوضح بأننا لو سمينا الإسم و هو اللفظ الدال على المسمى، فزيد مثلاً إسمه زيد وهو في نفسه أبيض و طويل فلو قال له قائل يا طويل يا أبيض فقد دعاه بما هو موصوف به و صدق و لكنه عدل عن إسمه إذ إسمه زيد دون الطويل و الأبيض و كونه طويلاً أبيض لا يدل على أن الطويل إسمه.

بل تسميتنا الولد قاسماً وجامعاً لا يدل على أنه موصوف بمعاني هذه الأسماء، بل دلالة هذه الأسماء و إن كانت معنوية عليه كدلالة قولنا زيد و عيسى و مالا معنى له بل إذا سمينا عبدالمملك فلنا نقصد به أنه عبد الملك و لذلك نقول عبد الملك إسم مفرد كعيسى و زيد و إذ اذكر في معرض الوصف كان مركباً و كذلك عبدالله و لذا يجمع فيقال عبادة ولا يقال عبادانية.

فإذا عرفت هذا فاسم كل واحد ما سمي به نفسه أو سماه وليه أو سيده؛ و التسمية قصد بذلك وضع الاسم تعريفاً في المسمى و يستدعى ذلك ولاية والولاية للإنسان على نفسه أو على عبده أو على ولده، فلذلك تكون التسميات لهؤلاء. و لذلك لو وضع غير هؤلاء إسماً على مسمى ربما أنكره المسمى و غضب على المسمى و إذا لم يكن لنا أن نسمى إنساناً أو نضع له إسماً فكيف نضع لله تعالى أسماء؟!

و كذلك أسماء رسول الله (ﷺ) معدودة، و قد عدها و قال إن لي أسماء «أحمد و محمد و المقفي و الماحي و العاقب و نبي التوبة و نبي الملحمة» (٣).

و ليس لنا أن نزيد على ذلك في موضع التسمية بل في موضع الإخبار عن وضعه، فيجوز أن نقول إنه عالم مرشد و رشيد و هاد و ما يجري مجراه كما نقول لزيد إنه أبيض و طويل، لا في معرض التسمية، بل في معرض الإخبار عن صفته.

و رجح الرازي ما قال الغزالي، حيث قال: «مذهب أصحابنا أن أسماء الله تعالى توقيفية». و قالت المعتزلة و الكرامية، إن اللفظ إذا دل العقل على أن المعنى ثابت في حق الله تعالى فهو صحيح سواء ورد التوقيف أو لم يرد.

و هو قول القاضي أبي بكر الباقلاني من أصحابنا (٢).

و شرح قول الغزالي بأن أسماء الله تعالى موقوفة على الإذن و هذا هو المختار عندي.

(١) انظر كتاب تهيد الأوابل و تلخيص الدلائل ص ٢٦٣.

(٢) انظر المقصد الأسنى ص ١٧٣.

(٣) المقصد الأسنى: ص ١٧٤.

(٤) لوامع البنيات ص ٣٦.

## الباب الثاني

أسماء الله الحسنى و صفاته أنواعاً و عدداً  
الفضل الأول:

تقسيم الأسماء والصفات عند علماء الكلام:

و من المعلوم أن الاسماء كلها ذاتية لأنها متعلقة بذاته تعالى تعلقاً خاصاً.

و أما الصفات فهي على نوعين عندهم:

١- الذاتية ٢- الفعلية

أما الذاتية فهي سبعة عند الأشاعرة:

١- العلم ٢- القدرة

٣- الحيوة ٤- السمع

٥- البصر ٦- الإرادة.

٧- الكلام (١)

و قد جمعه بعض الشعراء في شعره فقال:

علم و قدرة و إرادة <sup>حياة</sup>

كلام و ابصار و سمع مع البقاء (٢)

و أما الفعلية فهي التخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وغيرها. وههنا مسألة هامة جداً وهي الإختلاف في حد صفات الذات والفعل بين المعتزلة والأشاعرة.

فقال المعتزلة: إن ما جرى فيه النفي والإثبات فهو من صفات الفعل، مثلاً كما يقال لفلان ولد و لم يخلق لفلان و رزق لزيد سالماً و لم يرزق لعمرور. وما لا يجرى فيه النفي والإثبات فهو من

(١) ملا علي قارى شرح فقه الأكبر ص ٣٣. الشهرستاني نهاية الإقتدام في علم الكلام ص ١٨١.

التمهيد لأبي الشكور السالمى ص ٤٩.

(٢) علامة ابن أبي العز الحنفى شرح العقيدة الطحاوية ص ٤١-٤٢. أخون درويزة شرح قصيدة الأمالي ص ٥.

صفات الفعل كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم على كذا و لم يقدر على كذا.  
و يقولون إن الإرادة والكلام مما يجري فيه النفي والإثبات قال الله تعالى: ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ (١) ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ (٢).  
و قوله تعالى: ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾ (٣).  
فعلم أن الإرادة والكلام من صفات الفعل (٤).  
أما الأشاعرة فيقولون إن ما يلزم من نفيه نقصه تعالى فهو من صفات الذات مثلاً: فإنك إذا نفيت الحيوة والعلم والقدرة يلزم الموت والجهل والدرج (العياذ بالله) فهذا من صفات الذات.  
و مالا يلزم من نفيه نقصه فهو من صفات الفعل. فإذا نفيت من الإحياء والإماتة والتخليق والترزيق لا يلزم منه النقص؛ ولو نفيت من الإرادة لزم منه الجبر والإضطرار و لو نفيت منه الكلام لزم الخرس والسكوت، فثبت أنها من صفات الذات (٥).  
وأما الماتريدية فيقولون في تعريفه أن كل ما يوصف به ولا يوصف بضده فهو من صفات الذات (٦)  
مثل الحيوة والقدرة والعلم والعزة والعظمة وغيرها، وكل ما يجوز أن يوصف به وبضده فهو من صفات الفعل كالرأفة والرحمة والسخط والغضب.  
فعند الماتريدية الصفات المشهورة ثمانية بإضافة التكوين إلى السبعة.  
ولهذا يرد الإعتراض على الماتريدية من جانب المعتزلة والأشاعرة وهو أن التكوين لو كان أزلياً قديماً لتعلق وجود المكون في الأزل و انه محال. لأن القول بالتكوين و لا مكون كالقول بالضرب ولا مضروب. وأنه محال. فلا بد أن يكون التكوين حادثاً.  
والجواب عن هذا الإيراد أن التكوين لو حدث بالتكوين فهو تكوين محتاج إلى تكوين فيؤدي إلى التسلسل وهذا باطل؛ أو ينتهي إلى تكوين قديم وهذا الذي ندعيه أولاً بتكوين أحد و فيه تعطيل الصانع (٧)

- 
- (١) سورة البقرة الآية ١٨٥. على القاري شرح الفقه الأكبر ص ٣٣.  
(٢) سورة النساء الآية ١٦٤  
(٣) سورة آل عمران الآية ٣٣. صفوة المعالي شرح بد. الامالي ص ٢٦.  
(٤) على قاري شرح فقه الأكبر ص ٣٤.  
(٥) انظر نهاية الاقدام في علم الكلام ص ٢٦٨-٢٦٩.  
(٦) التفاتاتي شرح العقائد النسفية ص ٣٦. شرح المقاصد ج ٢-٧٦-٧٧.  
(٧) انظر على القاري شرح الفقه الأكبر ص ٣٥.

فملخص الكلام :

أن التكوين قديم والمتعلق به وهو المكون وهو حادث كما أن العلم قديم وبعض المعلومات حادثة. على أن التكوين في الأزلى لم يكن ليكون القائم به في الأزلى. بل ليكون وقت وجوده، فتكوينه باق أبداً، يتعلق وجود كل موجود بتكوينه الأزلى بخلاف الضرب؛ لأنه عرض فلا يتصور بقاءه إلى وقت وجود المضروب (١).

و نقول هل تعلق وجود العالم بذاته أو بصفة من صفاته أم لا؟

فإن قالوا لا عطلوه و إن قالوا نعم قلنا فالمتعلق به أزلى أم حادث. فإن قالوا حادث فهو من العالم أم لا ؟

فإن قالوا نعم كفروا ، و إن قالوا لا بطل إعتراضهم، على أن تعلق وجود العالم، يخاطب بخطاب الله عزوجل عند الأشعري فكان تكويناً و هو أزلى فيكون مناقضاً.

فالصفات الذاتية والفعلية كلاهما قديم قال النسفي في قصيدته:

صفات الذات والأفعال طراً

قديمات مصونات الزوال (٢)

و ذلك لأن الذاتية هي الصفات القائمة بذاته تعالى ، وأما الفعلية فلأنها أفعال الله تعالى

المعترية إليه تعالى.

المعترية

(١) على القاري شرح فقه الأكبر ص ٣٥ . أبو منصور الماتريدي كتاب التوحيد ص ١٣ . شرح العقائد النسفية ص: ٥٣ . المسيرة ص: ٨٩ . اشارات المرام ص: ٥٣ . محمد أنور شاه الكشميري .  
فيض الباري ج ٤ ص: ٥٦١ . معارف السنن ج ٤ ص: ١٤٤ .  
(٢) أخون درويزه شرح قصيدة الأمالي ص: ٥ .

## الفصل الثاني تقسيم الأسماء والصفات عند علماء السلف

أما السلف فيثبتون لله تعالى كل صفة يليق بشأنه تعالى (١)، فالتقسيم عندهم ثلاثي:

١- الذاتية.

٢- الفعلية.

٣- الخبرية.

أما الذاتية فهي ما يتعلق بذاته تعالى بدون الحصر في السبعة والثمانية وهذا مثل العلم والبصر والحياة والإرادة والكلام وغيرها.

أما الفعلية فما يكون بفعله تعالى مثل الإحياء والأماتة والرزق والتدبير والإبصار والضرر والنفع والإغناء وغيرها (٢).

وأما الصفات الخبرية فهي ما أخبر الله تعالى نبيه (ﷺ) في القرآن الكريم بالوحي المجلي أو بالأحاديث بالوحي الخفي، وهذه أيضا منقسمة إلى قسمين:

١- الذاتية.

٢- الفعلية.

أما الذاتية: مثل إثبات الذات والوجه والعين والقدم والساق واليد والأصابع وغيرها لنفسه.

و أما الفعلية: مثل العلو والإستواء على العرش والمجيء والنزول وغيرها له تعالى.

فيثبتون ذلك بدون تأويل ولا منازعة. ويقولون لهذه الصفات ثابتة له تعالى كما يليق بشأنه تعالى لا جدال فيه وليس لنا حق التشاجر فيه (٣).

(١) البيهقي: الإعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة ص: ٢٢.

(٢) الشهرستاني: الملل والنحل ج ١ ص: ٩٧.

(٣) البيهقي كتاب الأسماء والصفات ص: ٣٠١، ٣٠٢، ٣٤١. و محمد بن إسحاق بن خزيمة كتاب التوحيد

ص: ٤٣-٤٤، ٥٣، ٧٦، ٩٠، ١١٠. حافظ ابن منده كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ص: ١٧٣، ٢٣٠. أبو الحسن الأشعري الإبانة ص: ٣٠، ٣١، ٣٤.

## الفصل الثالث

### عدد الأسماء والصفات

#### عند السلف والخلف

أما السلف كما ذكرنا يشبتون كل إسم وصفة يليق بشأنه تعالى و أخبر عنه النبي (ﷺ) و لذلك ليس عندهم في هذا عدداً خاصاً. بل الأسماء التسعة والتسعون و غيرها ما يصل علمه إلى المكلف من القرآن و الأحاديث الصحيحة.

فعامة العلماء من السلف والخلف لم يحصروها في تلك العدد بل أثبتوا لله تعالى كل إسم و صفة أخبر بها النبي (ﷺ) (١).

فأنواعها ثلاثة كما ذكرنا سابقاً. و عددها لم تنحصر بل موقوف بالعلم فإذا وصل الحديث الصحيح في إسم أو صفة من أسمائه وصفاته تعالى فهو ثابت له تعالى جل جلاله بلا ريب. و لا منازعة.

و أما الخلف فقد عدوا الصفات الذاتية سبعة أو ثمانية. والصفات الفعلية أيضاً عددها سبعة أو أكثر. و أما الصفات الخبرية التي يثبتها السلف فقد أولوها كما سيأتي ذلك بعد. وهذه الصفات إنما تسمى بالخبرية لأنها ثابتة نقلاً بالأخبار أي الأحاديث الصحيحة والآيات القرآنية لا بالعقل.

و أما الصفات الأخرى فإنها ثابتة عقلاً أيضاً إذا الصفات الخبرية ينكر العقل منها ويستحيله. و لهذا أنكرت المعتزلة الصفات عامة والخبرية خاصة.

و يقولون إنه يلزم منها التشبه بال مخلوق و هو نقص في حقه تعالى.

أما الأشاعرة والماتريدية فلا ينكرون عن الصفات الخبرية. ولكن يؤلونها كما سيأتي ذلك في موضعه إنشاء الله تعالى. و إن كان السلف قد الزمهم بإنكار الصفات سوى السبعة. وصرحوا بأنهم منكروا الصفات كلها إلا السبعة (٢).

(١) انظر المقصد الأسنى ص: ١٦٤. الإمام الرازي: الزامع البينات ص: ٣٨-٣٩.

(٢) انظر ابن تيمية كتاب الأسماء والصفات ج ١ ص: ٦٠-٧٤ والفتاوى الكبرى له ج ٥ ص: ٣٦. ٧٤. و ابن القيم مدارج السالكين ج ١ ص: ٤٢-٥٣. الشنيطي: أصول الإيمان ج ٧ ص: ٤٤-٤٥. الشيخ حافظ بن أحمد حكيم معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ج ١ ص: ٥٢-٦٥.

## الباب الثالث

### مسالك العلماء في تفسير و تأويل الاسماء والصفات

#### الفصل الاول: في تفسير الأسماء والصفات عند علماء السلف

قبل ان نسجل تفسيرها عندهم نرى من الأحسن أن نبين المراد من الأسماء والصفات هنا. فالمراد منها الصفات المعنوية والخبرية. يعنى الصفات التى قد أخبر بها الله تعالى بالآيات القرآنية أو أخبر بها النبي (ﷺ) فى الأحاديث و من ذلك علم وجه تسميتها ثم هذه الصفات أيضا تنقسم إلى الذاتية مثل الذات والنفس والوجه والعين واليد و القدم والرجل والساق له تعالى كما يليق بشأنه تعالى و إلى الفعلية نحو الجنب و استوائه تعالى على العرش و علوه و فوقيته على الخلف و مجيئه و نزوله و محبته والرضا و الضحك والعجب و غيرها مما يليق بشانه تعالى و بلامه.

فالسلف الصالحون يشبتون له تعالى كل صفة أخبر به الله تعالى أو أخبر به النبي (ﷺ) بدون تاويل فيها و يقولون بأن هذه الصفات ثابتة كما وردت وإن لم نعلم كيفيتها. و هاك أدلتهم بالترتيب.

فإطلاق الذات عليه تعالى فكما ورد فى أشعار خبيب رضى الله عنه التى رواها الامام البخارى فى جامعه (١).

و أما النفس فكما أتى فى قوله تعالى: ﴿و يحذركم الله نفسه و إلى الله المصير﴾ (٢)

و قوله تعالى، اخبارا عن نبيه عيسى عليه السلام ﴿قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى و لا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾ (٣). و قوله تعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة ثم

(١) راجع الصفحة (٨) من الرسالة هذه

(٢) سورة آل عمران الآية ٣٨.

(٣) سورة المائدة ١١٦.

تاب من بعده و أصلح فإنه غفور رحيم ﴿١﴾ و كما قال عزوجل لموسى عليه السلام ﴿ و اصطنعتك لنفسى ﴾ (٢).

و أما الأحاديث بهذا الصدد فكثيرة. منها ما روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي (ﷺ):  
حيث قال: أنا عند ظن عبدي بي أنا معه حين ما يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي و إن  
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم

و إن اقترب <sup>عليه</sup> شبراً اقتربت إليه ذراعاً. و إن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً و إن أتاني  
يمشى أتيته هرولة (٣)

و روى أبو هريرة رضى الله عنه « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله الخلق  
كتب في كتاب فكتبه على نفسه فهو موضوع عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي » (٤).

و أما الوجه فكما في قوله تعالى ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله والله واسعٌ عليم ﴾ (٥)

و قوله تعالى ﴿ لا شيء هالك إلا وجهه ﴾ (٦)

و قوله تعالى ﴿ و يبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ (٧)

و قوله تعالى ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ﴾ (٨)

و قوله تعالى ﴿ و ما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ﴾ (٩).

و أما الأحاديث بهذا الخصوص فكثيرة و لكن فيما نذكر كفاية، وهذا: ما روى أبو موسى رضى

(١) سورة الانعام الآية ٥٤.

(٢) سورة طه الآية ٤١.

(٣) رواه البخارى ج ٣ ص: ٣٩٥. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم و يحذركم الله نفسه و مسلم في الذكر والدعاء.

باب الخث على ذكر الله و أحمد في المسند ج ٢ ص: ٢٥١-٣١٦.

(٤) رواه البخارى في التوحيد ج ٣ ص: ٣٩٥ و مسلم ج ٤ ص ٧٤٤. و ابن خزيمة في كتاب التوحيد ج ١ ص ١٨-١٩.

(٥) سورة البقرة الآية ١٣٠.

(٦) سورة القصص الآية ٨٨.

(٧) سورة الرحمن الآية ٢٧.

(٨) سورة الدهر الآية ٩.

(٩) سورة الروم الآية ٣٩.



الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليهما و آنيتهما و ما فيها و ثنتان من فضة حليهما و آنيتهما و ما فيها و ما بين القوم و بين أن ينظروا إلى ربهم عزوجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» (١).

و كذلك روى ابو موسى رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله (ﷺ) بأربع فقال « إن الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام يخفض القسط و يرفعه ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار و عمل النهار قبل الليل حجابة النور، لو كشفها لأحترقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصره ثم قرأ ﴿ أن بورك من في النار و من حولها ﴾ (٢).

و أما العين فكما في قوله تعالى ﴿ تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر ﴾ (٣).

و كما في قوله تعالى ﴿ و لتصنع على عيني ﴾ (٤) ﴿ و اصنع الفلك بأعيننا ﴾ (٥) و أما اليد، فإن السلف الصالحين يثبتونه و يستدلون في ذلك بالآيات القرآنية فمنها قوله تعالى ﴿ و قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطان ينفق كيف يشاء ﴾ (٦).

وقوله تعالى: خطاباً لإبليس حين ألقى السجود لآدم عليه السلام: ﴿ يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ (٧).

و قوله تعالى ﴿ إن الذين يباعدونك إنما يباعدونك الله يد الله فوق أيديهم ﴾ (٨).

(١) رواه البخاري: فتح الباري ج ٨ ص: ٤٩١ في التفسير باب و من دونهما جنتان و في كتاب التوحيد ج ٣ ص: ٤٣٢ و مسلم في الإيمان باب قول عليه السلام إن الله لا ينام و الترمذي في صفة الجنة و ابن ماجة في ص ١٨٢ و النسائي في الطقات الكبرى ج ٦١ ص: ٤٩٧ و ابن حبان في مسنده ج ٩ ص: ٣٤٥ و البيهقي في البعث والنشور ص: ١٥٨ و في الاعتقاد ص: ١٩ و ابن أبي عاصم في السنة ص: ٩٣ و ابن خزيمة في كتاب التوحيد ج ١ ص: ٣٩.

(٢) سورة النمل الآية ٨. رواه مسلم في الإيمان في قوله إن الله لا ينام ج ١ ص: ٥٢٨ و البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ص: ٣٩١-٣٩٢.

(٣) سورة القمر الآية ١٤

(٤) سورة طه الآية ٣٩

(٥) سورة هود الآية ٣٧

(٦) سورة المائدة الآية ٦٤

(٧) سورة بونس الآية ٣

(٨) سورة الفتح الآية ١٠

و من الأحاديث في هذا الباب ما قال (ﷺ) «إن الله يمك السماوات علي إصبع والأرضين علي اصبع والخلايق علي إصبع ثم يقول أنا الملك» (١).

وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال التقى آدم و موسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت أبونا الذي خلقك الله بيده، نفخ فيك من روحه و أسجد لك ملائكته و أدخلك جنته، فأخرجتنا فقال آدم، أنت موسى كلمك الله تكليماً و خط لك التوراة بيده و أصطفاك برسالته، فيكم وجدت في كتاب الله ﴿و عصى آدم ربه فغوى﴾ (٢) قال بأربعين سنة قال فتلومني علي أمر قدره علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة. قال فحج آدم موسى (٣) و أما الساق والقدم والرجل فكما في قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق و يدعوون إلي السجود فلا يستطيعون﴾ (٤).

و في البخاري قول الرسول (ﷺ) يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، و يبقى من كان يسجد في الدنيا ربا و سمعة فيعود ظهره طبقا واحد الا يستطيع أن يسجد (٥).

و أما الجنب فكما في قوله تعالى: ﴿يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله﴾ (٦).  
و أما الرجل والقدم فقد وردت في الاحاديث:

منها ما روي البخاري عن ابي هريرة رضي الله فيضع الرب تبارك و تعالى رجله (٧)  
ورواه مسلم بلفظ حتى يضع الجبار رجله (٨).  
و بلفظ حتى يضع رب العزة فيها قدمه (٩).

و منها ما روي انس رضي الله تعالى عنه حتى يضع الله تبارك و تعالى رجله (اي في جهنم)  
فتقول قط قط. فهناك تملئ، و يزوي بعضها إلي بعض (١٠).

(١) البخاري كتاب التوحيد ج ٤ ص: ١٧٢-١٧٧

(٢) سورة طه الآية ١٢١

(٣) رواء البخاري في أحاديث الأنبياء باب وفاة موسى عليه السلام ج ٩ ص: ٥٠٨. و في تفسير سورة طه باب قول

تعالى ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ و في التقدير باب تحاج آدم و موسى عليهما السلام عند الله. و مسلم باب تحاج آدم و موسى عليهما السلام.

(٤) سورة القلم الآية ٤٢

(٥) البخاري ج ٣ ص: ١٧٢-١٧٣

(٦) الآية ٥٦ سورة الرعد

(٧) رواء البخاري في تفسير سورة ق ج ٤ ص: ١٨٣٦

(٨) رواء مسلم في صحيح ج ٤ ص: ٢١٨١

(٩) رواء البخاري في الايمان والنور باب الحلف بعزة الله ج ٦ ص: ٢٤٥٣

(١٠) رواء مسلم ج ٤ ص: ٢١٨٨

هذه كانت صفات ذاتية.

و اما الصفات الفعلية فاستوانه على عرشه. قد أتى ذكره في سبع آيات. منها قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (١).

و قوله تعالى ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ (٢).

و قوله تعالى ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر﴾ (٣)

و قوله تعالى: ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش﴾ (٤)

و قوله تعالى: ﴿الذي خلق السموات والأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاستل به خبيراً﴾ (٥).

و قوله تعالى: ﴿الذي خلق السموات والأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي و لا شفيع أئلا تتذكرون﴾ (٦)

و قوله تعالى ﴿وهو الذي خلق المسجرات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ (٧)

والأحاديث بهذا الصدد كثيرة: منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق «إن رحمتي سبقت غضبي فهو عنده فوق العرش» (٨).

(١) طه: ٢

(٢) الأعراف: ٥٣

(٣) يونس: ٣

(٤) الرعد: ٢

(٥) الفرقان: ٥٩

(٦) ألم السجدة: ٤

(٧) الحديد: ٤

(٨) البخاري ج ٦ ص: ٣٣١ فتح الباري. مسلم بشرح النووي ج ٤ ص: ٢٨٠. أخرجه أحمد ج ٣ ص: ٢٥٨. ٢٦٠. ٣٥٨. ٣١٣. والدارقطني كتاب <sup>السماء</sup> والصفات ص: ١٩.

و منها ما روي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه « أن النبي ( ﷺ ) ذكر سبع سموات و ما بينهما ثم قال و فوق ذلك بحر بين أعلاه و أسفله كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أنواع ما بين أظلا فهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ظهورهن العرش ما بين أعلاه و أسفله ما بين سماء إلى سماء والله فوق ذلك » (١).

و قالت أم سلمة زوج النبي ( ﷺ ) و مالك بن أنس رضي الله عنه في قول الله عزوجل ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ (٢)

الإستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر (٣).

و أما فوقيته تعالى على خلقه فقد ورد فيه الآيات المتوفرة، والأحاديث المتواترة.

أما الآيات فمنها قوله تعالى ﴿ و هو القاهر فوق عباده و هو الحكيم الخبير ﴾ (٤)

و قوله تعالى ﴿ يخافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون ﴾ (٥)

و قوله تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ﴾ (٦).

و قوله تعالى ﴿ ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء ﴾ (٧).

و قوله تعالى ﴿ أ آمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ﴾ (٨).

و قوله تعالى ﴿ وهو الله في السموات و في الأرض يعلم سركم و جهركم و يعلم ما تكسبون ﴾ (٩).

(١) البيهقي كتاب الأسماء والصفات ص: ٥٢٥، ٥٢٦.

(٢) تحفة الاحوذى شرح الترمذي ج ٩ ص: ٢٣٥. وأحمد في مسنده ج ١ ص: ٦٥٦-٦٥٧. في كتاب العرش و ما فيه و

محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص: ٥٥. ابن قدامة كتاب صفة العلو ص: ٥٩، ٦٠.

(٣) الذهبي صفة العلو ص: ٦٥. أبو عثمان الصابوني عقيدة السلف ص: ٢٣.

(٤) الأنعام: ٦٠

(٥) التمل: ٥٠

(٦) المعارج: ٥٠

(٧) الشورى: ٥١

(٨) الملك: ١٦

(٩) الأنعام: ٣

و أما الأحاديث:

فمنها ما روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى (ﷺ) قال « ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء يأتينى خبر من فى السماء صباحاً ومساءً » (١).

و روى أنس بن مالك عنه رضى الله عنه قال كانت زينب بنت جحش تفخر على أزواج النبى (ﷺ) تقول زوجكن أهاليكن و زووجنى الله من فوق سبع سموات (٢).

و فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) « ذكر المؤمن عند موته أنه يعرج بروحه حتى ينتهى إلى السماء التى فيها الله تعالى » (٣).

وأما صفة مجيئه و نزوله فقد ورد فيهما الآيات والأحاديث المتواترة.

أما الآيات القرآنية فمنها قوله تعالى: ﴿وجاء ريك والملك صفاً﴾ (٤)

و قول تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتهم الله فى ظل من الغمام﴾ (٥).

و أما الأحاديث فى النزول والمجئ: فكما روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى (ﷺ) قال « ينزل ربنا عزوجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له حتى يطلع الفجر » (٦).

وروى مسلم بإسناده عن سهل بن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله (ﷺ)

(١) البخارى كتاب المغازى ج ٧ ص: ٥٦٥. فتح البارى و مسلم ج ٢ ص ٧٤٢ كتاب الزكوة باب ذكر الخوارج و صفاتهم و أحمد فى المسند ج ٣ ص: ٤

(٢) البخارى كتاب التوحيد ج ٣ ص: ٤١٥. و أحمد ج ٣ ص: ٢٣٧. و النسائى ج ٦ ص ٦٥ و ابن سعد فى طبقاته ج ٩ ص: ١٦. و أبو نعيم فى <sup>المعجم</sup> ج ٢ ص: ٥٢ و ابن قدامة فى كتاب صفة العلو ص: ١٠٨.

(٣) رواه أحمد فى المسند ج ٢ ص: ٢٦٤-٢٦٥ و رواه النسائى فى السنن الكبرى كما فى تحفة الإشراف ج ٤ ص: ٧٨.

(٤) الفجر: ٢٣.  
(٥) يوسف: ٨٢

(٦) رواه البخارى ج ٣ ص: ٤٧٣ فى التوحيد باب قول الله يريدون أن يبدلوا كلام الله و مسلم فى صلاة المسافرين باب

الترغيب فى الدعاء و الذكر فى آخر الليل. و مالك فى الموطأ باب ما جاء فى الدعاء. و <sup>الترمذى</sup> فى الدعوات. أبو داود فى

الصلوة باب أى العمل أفضل؟ و أحمد بن حنبل فى المسند ج ٢ ص: ٢٥٨-٢٦٤. و ابن ماجة فى أى ساعات الليل أفضل.

و عبد الرزاق فى المصنف ج-١ ص: ٤٤٤٤-٤٤٤٥ و محمد بن إسحاق فى كتاب التوحيد ص: ٢٩٠. ٣٢٧ و ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ج ١ ص: ٢٢٧-٢٢٨ و الألكاثرى فى شرح السنة ج ٣ ص: ٤٣٥ و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص:

٥٦٥

قال: «ينزل الله عزوجل إلى سماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له حتى يضي الفجر» (١).

وروى رفاعة (٢) بن عرابة الجهني أن رسول الله (ﷺ) قال «و إذا مضى نصف الليل أو ثلث الليل فينزل الله عزوجل إلى سماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي أحداً غيري من ذا الذي يستغفني فأغفر له من ذا الذي يدعوني استجيب له من ذا الذي يسألني أعطوه حتى يتفجر الصبح» (٣) رواه أحمد.

وقال المحافظ عبد الغنى: روى حديث النزول على بن أبي طالب و عبد الله بن سعيد و جبير بن مطعم و جابر بن عبد الله و أبو سعيد الخدري و عمرو بن عبسة و أبو الدرداء و عثمان بن أبي العاص و معاذ بن جبل و أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي (ﷺ)، و خلق سواهم، رضي الله عنهم. (٤) وقد قال بعض العلماء سئل أبو حنيفة (٥) عنه يعني النزول فقال ينزل بلا كيف (٦).

وقال محمد بن الحسن الشيباني (٧) صاحبه الأحاديث التي جاءت إن الله يهبط إلى سماء الدنيا و نحو هذا من الأحاديث قد روتها اليقات فنحن نرونها و نؤمن بها و لا تفسرها (٨).  
و أما صفة محبته تعالى ورضاه فالآيات الواردة بهذا الصدد كثيرة.

منها قول تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم والله غفور رحيم﴾ (٩).

(١) مسلم ج ١ ص ٥٢٢

(٢) هو رفاعة بن عرابة يفتح المهملة و الراء المفتوحة الجهني المدني صحابي له حديث واحد انظر ابن عبد البر الإستيعاب رقم ٧٨٠ اسد الغابة ج ٢ ص: ٣٦٦ ابن حجر: الإصابة ج ٢ ص: ٦٨٤، الغريب ص: ١٠٤  
(٣) أحمد المستد ج ٤ ص ١٦ والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم الحديث ٤٧٥ و ابن ماجة رقم الحديث ١٣٦٧ وقال المحافظ ابن حجر هذا الحديث استاده صحيح عند النسائي الإصابة ج ٣ ص: ٣٨٤.

(٤) انظر عقيدة المحافظ عبد الغنى ص: ٥٢ و ذكر الألكائي في شرح السنة انه رواه عن النبي ﷺ في عشرون نفساً و قد ذكره الدار قطني في كتابه النزول.

(٥) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت البصري الكوفي، ولد سنة ٨٠ هـ في حياة صغار الصحابة و رأى أنس بن مالك رضي الله عنه و لم يثبت له حرف عن احد منهم عني بطلب العلم و ارتحل في ذلك و هو إمام فقيه. قال الذهبي و أما الفقه و التدقيق في الرأي و عوامضه فإليه المنتهى و الناس عليه عيال في ذلك و توفي سنة خمسين و مائة ١٥٠ هـ سير أعلام النبلاء ج ٦ ص: ٣٩٠

(٦) البيهقي الأسماء و الصفات ص: ٥٧٢ الماتريدي شرح فقه الأكبر ص ٥٨-٦٩ و ملا علي قاري شرح الفقه الأكبر

ص ٦٠

(٧) محمد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة كان إماماً الفقه و الأصول توفي سنة ١٨٩ هـ تاريخ بغداد.

(٨) الألكائي كتاب السنة ص: ٤١، و في مختصر العلو ص: ١٥٩ و ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ج ٤ ص: ٥٠٤

(٩) آل عمران: ٢٣

و قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (١).

و قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٢)

و قوله تعالى: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (٣).

و أما الأحاديث:

فمنها ما رواه أبو حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله (ﷺ) قال يوم فتح خيبر « لا أعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله » (٤) و ما رواه أنس رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال: « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها » (٥).

و أما صفة غضبه تعالى:

فالأبيات الواردة بهذه المناسبة كثيرة. منها قوله تعالى: ﴿ وَ مَنْ يَقْتُلْ مِزْمَنَا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (٦).

و قوله تعالى: ﴿ وَ مَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دَبْرَهُ إِلَّا مَنَحْرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بئس المصير ﴾ (٧).

و قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنسَوْنَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَنسَى الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ (٨).

و الأحاديث فيها هي:

(١) المائدة: ٥٤

(٢) الفتح: ١٧

(٣) البينة: ٨

(٤) صحيح البخارى ج ٢ ص: ٦٠٥

(٥) صحيح مسلم ج ٢ ص: ٣٥٢ باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرف. صحيح الترمذى ج ٢ ص: ٣ باب

ما جاء في الحمد على الطعام إذا فرغ منه. الأذكار النبوية ص: ٢٠٢

(٦) النساء: ٩٣

(٧) الأنفال: ١٦

(٨) المتحنة: ١٣

قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب كتاباً عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي و في رواية إن رحمتي غلبت غضبي» (١)

و أما صفة سخطه و كراهيته و غيرته تعالى : فهي في الآيات كالتالي:

١- قوله تعالى ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخدا الله و كرهوا رضوانه فأحيط أعمالهم ﴾ (٢).

٢- و قوله تعالى: ﴿ لو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة و لكن كره الله انبعاثهم فثبثهم و قيل فثبثهم <sup>أقعدوا</sup> <sup>أخعدوا مع القعدين</sup> ﴾ (٣).

و الأحاديث فهي:

ما روى أبو هريرة رضى الله عن عائشة رضى الله عنها: قالت فقدت رسول الله (ﷺ) الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدمه و هو في المسجد و هما منصوبتان وهو يقول: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ بك منك لا أحصى ثنائى عليك أنت كما أنثيت على نفسك» (٤)

و ما روى الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله قال رسول الله (ﷺ) ما أحد أغير من الله و لذلك حرم الفواحش.

و ما روى عائشة رضى الله عنها في خطبة صلوة الخسوف قال النبي (ﷺ) «ما أحد أغير من الله عزوجل» (٥)

و أما صفة الكلام والنظر والرؤية، فالآيات الواردة بهذه الطريقة كثيرة منها قوله تعالى:

﴿ و لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة ﴾ (٦).

و قوله تعالى: ﴿ قال اخسروا فيها و لا تكلمون ﴾ (٧)

(١) رواه البخارى ج ٦ ص: ٢٣١، فتح البارى، بسلم ج ٤ ص: ٢١٠٧ و أحمد في المستدج ٢ ص: ٢٥٨-٢٦٠ والدارقطني في الصفات رقم الحديث ١٥ ص: ١٩

(٢) محمد: ١٨

(٣) التوبة: ٣٤ الم

(٤) صحيح مسلم ج ١ ص: ٣١٢ باب ما يقول في الركوع والسجود، مستد ابى يعلى ج ١ ص ٢٣٨. مستد أحمد بن حنبل ج ١ ص: ٩٦، أبو داود في كتاب الصلوة في الفتن في الوتر ج ١ ص: ٢٠٢، الترمذى في الدعوات ص: ٥١٣.

(٥) البيهقى: كتاب الأسماء والصفات ص: ٤٨٢-٤٨٣

(٦) آل عمران: ٧٧

(٧) المؤمنون: ١٠٨



- و قوله تعالى: ﴿ و كلم الله موسى تكليماً ﴾ (١)
- و قوله تعالى: ﴿ و لما جاء لميقتنا ركضه ريب ﴾ (٢)
- وفي النظر والرؤية قوله تعالى ﴿ وجوه يؤمنذ ناظرة ﴾ (٣)
- والأحاديث فيها :

ما روي عندي ابن حاتم رضى الله عنه قال: قال رسول الله ( ﷺ ): « ما منكم من أحد إلا و سيكلعه الله يوم القيامة ليس بينه و بينه ترجسان. ثم ينظر عن يمينه فلا يرى شيئاً إلا قدامه فتستقبل النار فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار و لو بشق تمرة فليفعل » (٤).

وروي جابر بن عبد الله قال لما قتل عبد الله بن عمرو. قال رسول الله ( ﷺ ): « يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك ؟ قال بلى !

و ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب و كلم الله أباك كفاحاً

قال : « يا عبد الله نحن على إعطائك قال يا رب تحببني فاقتل فيك ثانية قال إنه سبق مني إنهم إليها لا يرجعون (٥) ».

قال: فاطلع من ورائي فانزل الله عزوجل ﴿ و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ (٦)

و أما صفة عجبه تعالى فالسلف قد أجمعوا على ثبوته لله تعالى.

والعجب نوعان:

أحدهما: ما يكون صادراً عن خفاء الأسباب على المتعجب فيدهش له و ستعظمه و يتعجب منه

(١) النساء: ١٦٤

(٢) الأعراف: ١٤٣

(٣) القيامة: ٢١-٢٢

(٤) رواه البخاري في الزكوة باب الصدقة قبل الرد ج ٣ ص: ٣٣٠. و ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص: ١٤٩-١٥٠

والبهقي في كتاب الأسماء والصفات ص: ٧٨٣ والطبراني في المعجم الصغير ج ٧ ص: ١٣٧ والدارمي في كتاب الرد علي

الجهمية ص: ١٥١ والبخاري في المناقب ج ٦ ص: ٦. و في الرقائق ج ١٠ ص: ٤٠٨ وفي كتاب التوحيد ج ١٣ ص: ٤٣٣

باب كلام الرب عزوجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ومسلم ج ٢ ص: ٧٠٣ في الزكوة باب الحث علي الصدقة ولو بشق

تمرة. والترمذي في باب القيامة ص: ٣٧٧ و أحمد في كتاب السنة ص: ٤٣-٤٤ وفي المستدرج ص: ٧٢٥٦

(٥) رواه ابن ماجة في المقدمة ص: ٦٨ والبهقي في دلائل النبوة ج ٣ ص: ٨٩٨-٨٩٩ وابن أبي عاصم في كتاب السنة

ج ١ ص: ٢٦٧

(٦) آل عمران: ١٦٩

وهذا النوع مستحيل على الله تعالى لأنه لا يخفى عليه شئ كما قال تعالى ﴿ وما تكون في شأن و  
ما تتلو منه من قرآن و لا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه و ما يعزب عن  
ريك من ميقال ذرة في الأرض و لا في السماء و لا أصغر من ذلك إلا في كتب مبين ﴾ (١)

والثاني:

أن يكون سبب خروج الشئ عن نظائره أو عما ينبغي أن يكون عليه مع علم المتعجب و هذا النوع  
ثابت لله تعالى.

وقد ورد هذا النوع في القرآن الكريم:

حيث يقول تبارك وتعالى مخبراً نبيه (ﷺ): ﴿ بل عجبك و يسخرون ﴾ (٢).

في قراءة ضم التاء المفتوحة: (٣) و قد ورد في الحديث أيضاً: و قد رواه عقبه بن عامر رضى  
الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) « و يعجب ريك من الشاب ليس له صبوة » (٤)

و أما صفة ضحكه تعالى:

فإن هذه الصفة ثابتة له تعالى بالسنة و إجماع السلف. فإنهم قد اجمعوا على ثبوته له تعالى بلا  
ريب (٥).

وقد قال النبي (ﷺ): « ويضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر فيدخلان الجنة » و تمام  
الحديث و يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهده » (٦).

(١) يونس: ٦١

(٢) الصف: ١٢

(٣) قال شريح إن الله لا يعجب من شئ إنما يعجب من لا يعلم. قال الأعمش فذكرته لإبراهيم فقال إن شريح كان يعجبه  
أي إن عبد الله كان أعلم من شريح وكان عبد الله يقرأ ما بهل عجبك.  
قال المعقب أخبرنا أبو العباس الأصم أن محمد بن جهم الفراء في قوله تعالى ( بل عجبك و يسخرون ) قرأها بالنصب  
والرفع والرفع أحب إلي لا عن قراءة علي وعبد الله و ابن عباس رضى الله عنهم قال أبو ذر الفري العجب وأن الذنوب إلى الله  
تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد ألا ترى أنه قال فيسخرون منه سخر الله منهم وليس السخرية معناه من الله  
كمعناه من العباد ألبهقي كتاب الأسماء والصفات ص: ٤٧٥-٤٧٦.

(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤ ص: ١٥١

(٥) لمعة الاعتقاد ص: ٣٥

(٦) رواه البخارى في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والتاراج ٥ ص: ٣٤٠٣-٣٤٠٤ ألبهقي كتاب الأسماء والصفات  
ص: ٤٩٨-٤٩٩ باب صفة الضحك.

## الفصل الثاني مسلك الأشاعرة من علماء الكلام في تأويل الأسماء والصفات

لما ذكرنا قبل ذلك دلائل السلف في هذه المسئلة، فيناسب أن نذكر مسلك الأشاعرة مع تأويلاتهم.  
فنقول:

بأن رئيس الأشاعرة: أبو الحسن الأشعري قد رجع إلى مسلك السلف: فإنه لا يؤل الصفات بل يتركها على ظاهرها كما هي طريقة السلف و منهجهم.  
و أما أدلتهم فإنهم يقولون: بأن التأويل كما هي تحريف معنوي إذ هو صرف الشئ عن الظاهر و نفوض علم كنهها إلى الله تعالى كما نطق به عزوجل في كتابه حيث قال تعالى: ﴿و ما يعلم تأويله إلا الله﴾ (١).

فإن أبو الحسن قد صرح على استوائه تعالى على العرش و غيرها من الصفات الخيرية المعنوية (٢)، و مثله الغزالي والرازي و عبد الكريم الشهرستاني فإنهم قد مالوا إلى مذهب السلف حيث ذكر ابن خلكان عن الشهرستاني أشعارا يدل على رجوعه من الفلسفة والكلام.  
حيث يقول فيها:

عقال	العقول	إقدام	نهاية
ضلال	العالمين	سعى	وغاية
جسومنا	من	وحشته	و ارواحنا في
وبال	و	أذنى	و حاصل دنيانا
عمرنا	طول	بحثنا	و لم نستفد من
قال	و قيل	فيه	سوي أن جمعنا
كلها	المعاهد	طففت	لعمرى لقد
المعالم	تلك	بين	و سيرت طرفي

(١) آل عمران : ٧

(٢) الأبناء ص: ٥١-٥٢

فلم أر إلا واصفا كف حائر  
على ذقن أو قارئ من نادم (١)

و أما المتأخرون من الأشاعرة فسنذكر تأويلاتهم في الفصل الثالث إن شاء الله مع الماتريدية إذ  
مراهم واحد بينبغى ذكر تأويلاتهم في فصل واحد.  
واله الموفق و نعم المعين  
و هو حسبي و نعم الوكيل.

### الفصل الثالث

مسلك الماتريدية من علماء الكلام في

تفسير الأسماء والصفات

أما المتأخرون من الأشاعرة و جميع الماتريدية فلا ينكرون الصفات المعنوية ولكن يؤولونها  
ويفسرونها بتفسير يرفع بها الشكوك والشبهات.

و ذلك لغلبة المجسمة و سلطانهم في زمانهم و كانت المجسمة يدعون جسمية الله تعالى، بأنه  
جسم معاذ الله مثل ساير الأجسام، فله عين و يد و ساق و قدم و ما إلى ذلك مستدلين بظواهر  
الآيات والأحاديث الواردة في الصفات فلذا اضطر المتأخرون إلى تأويل تلك النصوص و لجشوا إلى  
ذلك فراراً عن التجسيم.

والمجتهد إن اخطأ فله أجر واحد كما هو معلوم لأن مراده هو الوصول إلى الحق والإجتنب  
والتنحي عن الخطأ.

فتقول:

بأنهم لا يؤولون الذات بل يقولون بأن ذات الله مغاير عن سائر الذوات منزّه عن سمات الخلاق.  
و أما النفس:

فيؤولونها بالعقاب، والعلم و غيرها. و ذلك لأن النفس الحقيقي يلزم معها جريان الريح و يأتي عليه  
التغير والحدوث.

(١) انظر الأبيات في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص: ٦٨٨ في ترجمة محمد بن عبدالكريم الشهرستاني وفي  
ضمنها الغزالي والبرازي.

حيث يقول الألوسی والقرطبي وغيرهما. بأن المراد من النفس العقاب في قوله تعالى ﴿و يحذرکم الله نفسه﴾ (١) أو ذاته كما قال الزجاج (٢).

و ذلك لخوف فكرة التشبيه. لأن الله تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء كما يقول عز اسمه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (٣).  
و أما آية سورة المائدة:

﴿تعلم ما فی نفسی و لا أعلم ما فی نفسك﴾.

فيؤولون النفس بالعلم أي مافی علمك و ذاتك و حقيقتك (٤) و يأتي النفس بمعنى الرحمة أيضاً كما يقول العرب للمطر نفس الرحمن.

و بمعنى الذات أيضاً كما قوله تعالى ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ أي على ذاته (٥).

و يأتي النفس، والنفس بمعنى الدم، كما يقول الفقهاء، و موت ما ليس له نفس سائلة لا يفسد الما (٦) فأولوا النفس لأن فيه تشبيهه بالحيوان تنزيهاً له عن التجسيم و التشبيه. كما قال تعالى: ﴿و لم يكن له كفواً أحداً﴾ (٧).

و أما الوجه:

فإنهم يؤولونه بالذات: حيث يقولون في تفسير قوله تعالى: ﴿فشم وجه الله﴾ وغيرها (ذات الله). كان المراد منه ذات الله. و لكن يرد عليهم في الأول بأن ذاته تعالى كيف يكون في كل مكان إذ الله تعالى منزّه عن التحيز.

فيجيبون بأن المراد منه وجوده تعالى باعتبار العلم والقدرة بأنه محبط على الخلاق علماً و قدرة. و إنما ذكر الوجه بدل العلم والقدرة لأن الوجه من المواجهة و هي تدل على جميع ما يراد به من القوة والتسلط والقهر إذ يقال فلان يواجهه أي يخاطبه و يعلم بحاله.

و أما العلم فيدل على الخبرة فقط. و لأن العلم صفة محضة والوجه تدل على الذات مع الوصف

(١) آل عمران: ٢٨

(٢) القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج ٣ ص: ٥٨

(٣) الشورى ١١

(٤) القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص: ٨٤. روح المعاني ج ٧ ص: ٩١

(٥) الهداية للمرغثاني ج ١ ص: ٣٧ و فتاوى قاضي خان ج ١ ص: ٥-٦

(٦) الإخلاص: ٥

فذكره أولى من الصفة المحضة، لأن الصفة فرع للذات، والمراد من الوجه في آية سورة الروم والإنسان (الدهر) رضا الله تعالى و ذاته و ثوابه و محبته، و يقول الرازي:

بأن الوجه، إن كان يطلق على العضو المخصوص المعروف من الجسم كما يطلق على الذات كلها و لا يصح أن يراد به في هذه الآيات إلا الذات.

و أما صفة اليد: في الآيات المذكورة سابقاً:

فيؤولون ذلك بالقدرة والسلطة والمعية والنصرة مجازاً.

لأن العرب يذكرون اليد و يريدون منه النعمة و يذكرون اليد و يريدون منه القوة والسلطان حيث يقولون: فلان ذو يد أي ذو قوة و قدرة و من حيث نفى اليد يراد منه الضعف حيث يقولون: عمرو لا يد له أي لا قدرة له و هو ضعيف يظهر بذلك ضعفه و فسولته.

و لما كان نزول القرآن على لغة العرب و اصطلاحهم و افهامهم أولاً فيذكر فيه ما يوافق مصطلحاتهم على أسلوب فصحاء العرب والقريش خاصة، و أما الأحكام فتكون عامة و فحماً لجميع الأقسام والأزمان.

و لكن يرد عليهم الاعتراض في ذكر اليد بلفظ المشى. فإنه لا مجال لهذا التأويل فيه.

لأنه لو أريد منه القدرة والنعمة فالقدرة والنعمة لا يشيان فلا يقال قدرته بالإضافة إلى هاء الضمير و كذلك النعم لا يشى فلا يقال نعمته بل يجمع و يقال نعمه.

إلا إن يقال في الجواب عن هذا الإيراد. بأنه ذكر تبعاً للمفرد حيث إن اليهود لما اثبتوا القبض ليد تعالى عن التصرف في المال و أجاب الله تعالى بأنكم قد أثبتم القبض عن التصرف لليد الواحد فذكر ذلك بطريقة الترقى من الأدنى إلى الأعلى إنه لا يمنع من التصرف. بل تصرفه تام من جميع الوجوه والنواحي. و إنما ينكر ذلك و فحماً لعادة العرب. إذ العرب من عاداتهم وضع المشى مكان المفرد كما في قول الأخطل:

فإن	بخلت	سدوس	بدرهميها
فإن	الريح	طبيح	قبول
و	قول	وليد	بن عتبة:
أرى	الجزار	يشحذ	شقرتيه
إذا	هبت	رياح	أبي عقيل

فإنهما ذكرا درهمين و شقرتين بدل الدرهم والشقرة ففي آية المائدة اليد كناية عن الكرم و تكون تارة كناية عن النعمة والنصرة أو يد الرسول (ﷺ) نفسه على تقدير كلمة محذوفة تبعاً للسياق كما

في آية الفتح.

وتارة يراد بها القدرة والقوة كما جاء في حديث خلق آدم إن لله خلق آدم بيده أي قدرته.

وكذلك المراد منه القدرة في الحديث الذي ذكر فيه محاجة آدم وموسى عليهما السلام (١).

وفي التثنية أي في كلمة (يد أي بيدي) تعظيم لنعمانه ولشان آدم عليه السلام.

أو أن التثنية باعتبار الجنس فالمراد من نعمته نعمة الدين ونعمة الدنيا أو نعمة الظاهر ونعمة الباطن أو نعمة النفع والدفع أو نعمة الشدة ونعمة الرخاء و أن المراد بالنسبة المبالغة في وصف النعمة والقدرة. ألا ترى أن قولهم لبيك و ستعديك معناهما أقيم إقامة منه على طاعتك بعد إقامة مساعدة بعد مساعدة وليس المراد منه مساعدتين و طاعتين. وكذلك الآية المعنى فيها أن النعمة متظاهرة، متتابعة وأن القدرة كذلك ليست كما أدعى اليهود أنها مقبوضة ممنوعة (٢).

و أما صفة العين :

فإنهم يؤلونهم بالعلم والحفظ والرعاية.

قال الرازي: تجرى بأعيننا: أي برأى منا أو بحفظنا و لتصنع على عيني أي على مرأى مني لأن العين آلة ذلك فيستعمل فيه (٣).

و أما صفة الساق والقدم في قوله تعالى يدم يكشف عن ساق (٤) و ما ذكر قبل ذلك من الأحاديث التي فيها ذكر القدم والرجل لله تعالى. فإن المجسمة يقولون بأن المراد منه ساق الله تعالى وقدمه و رجله للسياق.

و قالت المعتزلة بأنه ليس المراد به يوم القيامة و إذن فلا يكون إضافة هذا العضو إلى الله تعالى بل المراد تصوير حال الإنسان العاصي التارك للصلوة في آخر عمره، و قد أذهله ما نزل به من هول الموت أو حال نفرتة و عجزه عن الصلاة حين يدعى إليها و ما تتطلبه من السجود لله تعالى.

على أن هذا التأويل لم يعجب لا الرازي و لا الزمخشري إذ بريان أن الآية وردت في يوم القيامة فيذهبان إلى غير هذا التأويل، حيث يقولان: بأن كشف الساق كناية عن اشتداد الأمر و تعاقم الحال كما يقال على حد تعبيره الأول للأقطع الشحيح يده مغلولة و لا يد ثم و لا غل.

أو على حد تعبيره الآخر كشفت الحرب عن ساقها على المجاز كناية عن الشدة (٥).

(١) المرتضى الأمالي ج ١٣ ص: ٩١-٩٢ الرازي التفسير الكبير ج ٥ ص: ٦٥٤ الزمخشري الكشاف ج ٣ ص: ٤٦٣. قاضي عبد الجبار شوح الأصول الخمسية ص: ٣٢٨.

(٢) الرازي التفسير الكبير ج ١٣ ص: ٤٣-٤٤

(٣) الرازي الكبير ج ١٩ ص: ٣٩

(٤) القلم: ٤٣

(٥) الزمخشري: الكشاف ج ٤ ص: ١٣١. الرازي الكبير ج ٨ ص: ١٩٣-١٩٤

و فيما يتصل بلفظ القدم والرجل التي وردتا مضافة إلى الله تعالى في بعض الأحاديث: فقد انكرت المعتزلة عن صحتها كما هو موقفهم ورائهم في مثل هذه الحالة.

و أما الأشاعرة والماتريدية فقد جهدوا في تأويلها حتى لا يدل شئ منها على تجسيم أو تشبيه و نالهم من ذلك نصب كثير و تعب كبير دون أن ينجحوا فيما ارادوا النجاح المطلوب. وقالوا بأن المراد من القدم هو قوته تعالى أو نكل علمه إليه تعالى كما يفعله السلف و لا نخوض في التأويل بل نقول بأنه صفة كما يليق بشأنه تعالى.

و أما صفة الرجل فقد ادعى ابن قورك على عدم ثبوته هذا الحديث كما ادعى عبد الرحمن ابن الجوزي بأنه محرف من قدمه و إلى هذا مال ابن حبان أيضاً (١)

والرجل عند كثير من علماء اللغة بمعنى الجماعة من الجراد.

قال خليل بن أحمد الفراهيدي: الرجل القطيع من الجراد و نحوه من الخلق (٢).

و كذا قال ابو عبيد الهروي (٣).

و أما صفة استوانه تعالى في الآيات و الأحاديث فيؤولون ذلك إلى الإستيلاء و الغلبة والقصد كما قال الشاعر:

قد استوي بشر علي العراق

من غير سيف و دم مهراق (٤)

أو أنه يحتمل أن يكون المراد به التسخير والوقوع في قبضة القدرة كما يقوله الأمدى (٥) و قال القفال: إن المقصود بالإستواء على العرش على سبيل الكتابة إنقاذ القدرة و جريان المشية.

أو أن الإستواء بمعنى على واستعلى (٦) و كذلك فسروا الجنب بالطاعة والخدمة في قوله تعالى: ﴿يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾ (٧). أو هو أمر الله تعالى بامتثاله (٨).

(١) فتح الباري ج ٨ ص: ٥٩٩. عمدة القارى ج ١٩ ص: ١٨٨ الإحسان بترتيب ابن حبان ج ١ ص: ٢٤٣

(٢) كتاب العين ج ٦ ص: ١٠٢

(٣) غريب الحديث ج ٤ ص ٣٢٢ وابن دريد جمهرة اللغة ج ٢ ص: ٨٣ الأزهري تهذيب اللغة ج ١١ ص: ٣٠

ابن فارس مجمل اللغة ج ٢ ص: ٤٣٢ الجوهري الصحاح ج ٤ ص: ١٧٠ ابن منظور لسان العرب ج ١١ ص: ٣٧٢.

الفيروز آبادى القاموس المحيط ص: ١٢٩٨ الزبيدي. تاج العروس ج ٧ ص: ٢٣٨

(٤) قاضي عبد الجبار شرح أصول الحنيفة ص: ٢٢٦

(٥) الأمدى غاية المرام ص: ١٤١

(٦) الرازى الكبير ج ١٤ ص: ١١٧-١١٩

(٧) الزمر: ٥٦

(٨) غاية المرام ص: ١٤١



و يكنى الجنب عن الطاعة: لأن المطيع والخادم يكون في جنب مولاه و جانبه لأنه بخدمة كل حين و  
يمتثل أمره و يلازمه و يقبله و يكون في جواره، و لذا ذكر الجنب يدل الطاعة و الخدمة مبالغة.

و أما صفة المجئ و النزول و الاتيان و العلو و الفوقية فإنهم أولوها بتقدير مضاف من أمر الله أو  
حكمه و بأسه بحسب سياق الآية و الحديث كما ذكر إمام الحرمين الجوين في كتابه الإرشاد في أصول  
الإعتقاد (١) و ذكر الإمام الغزالي بأن المراد من النزول اللطف و الرحمة (٢).

بأنه لا ينزل مثل الأجسام لأنه منزه عن النقايس و شوايبه. بل المراد منه القرب باللطف و الرحمة،  
و كذلك المراد من الاتيان اتيان أمره و حكمه و ملائكته الذين ينفذون أوامره مجازاً. كما يقال: جاء  
الأمير مع أنه لم يجئ و إنما يجئ أمره أو رسله.

و أما صفة العلو و الفوقية التي ذكر في الآيات و الأحاديث فالمراد منه العلو و الفوقية اللابئة  
بشانه تعالى.

و ليس علوه و فوقيته تعالى مثل العلو و الفوقية الثابتة لذوى الأجسام و الأرواح بل المراد منه بأنه  
تعالى عال على المخلوق من جميع الوجوه و الإعتبارات.

و أما صفة الرضا و الغضب و الكراهية و السخط و الغيرة.

فإنهم يؤلون ذلك إلى الثواب و العقاب بحيث يؤلون الرضا بالمكافآت الحسنة و الأجر الجزيل.  
و الغضب و الكراهية و السخط بالعذاب، و المجازات السيئة و العقاب و ادخالهم الجنة في الرضا،  
و ادخالهم جهنم في الغضب و الكراهية و السخط و الغيرة.

لأن الرضى هو سبب النعمة لأنه إذ أرضى شخص عن شخص فبأمنه على ماله و أهله و بكرمه و  
يعطيه كل ما يتمنى لأن الرضا سبب ستر العيوب جمعة، كما قال الحماسي:

و عين الرضى عن كل عيب كليله

و لكن عين الخط تبدى المساويا

و بالأخرى يحصل الثورة و الثار فينتقم منه و يلقبه في ما يؤله لأنها سبب التنفر و البعد كما  
قيل:

و أبداننا في بلدة و التقامنا عسير

كأننا ثعلب و المبرد

و أما صفتي العجب و الضحك المذكورين في الآيات و الأحاديث: فيؤلون الضحك بالسرور أي

(١) محمد يوسف موسى بين نالدين و الفلسفة ص: ١٦٤

(٢) الغزالي الاقتصاد في الاعتقاد تحقيق و شرح الدكتور عثمان عيش ج ١ ص: ١٠٧

يفرح من الرجلين و يسر برؤيتهما و إن الله تعالى يقربهما إلى جنابه، يدخلهما جنته و أما صفة العجب: فليس المراد منه التحير في أمر والدهشة نبي..

بل المراد منه بأنه لو كان ههنا شخص لتعجب من هذا.

أو إظهار أمر لأنه يرى في صورة التعجب أو المراد منه التهديد للكافرين و إظهار حالهم في صورة الإنكار والتعجب لأن حالكم وصل في الإنكار إلى حد لو رآه أحد لتعجب منه لأن الله الذي هو منزه عن التعجب والتحير بعجب منكم لبعدمكم عن الصراط لأنكم تسخرون و تستهزؤن بالنبي (ﷺ)، والقرآن الذي هو آيات بينات.

## الباب الرابع

### في فاصلة القرآن

الفصل الأول في معنى الفاصلة لغةً و اصطلاحاً:

فنقول: الفاصلة من فصل و لها معان أشهرها ما يلي:

١- بانى الفاصلة: بمعنى البعد بين الشئين. والفصل من الجسد موضع المفصل. وبين كل فصلين وصل.

والفاصلة الخرزة التى تفصل بين الخرزتين في النظام و قد فصل النظم. وعقد مفصل أى جعل بين كل لؤلؤتين خرزة (١).

و منه قوله تعالى: ﴿ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فُصِّلَ لَهُ الْخِطَابَ ﴾ (٢).

و قريب منه فصل من الناحية، أى خرج منها.

٢- و منها التفصيل بمعنى التبين و منه قوله تعالى: ﴿ وَ كَلَّ شَيْءٍ فَفَصَّلْنَا تَفْصِيلاً ﴾ (٣).

أى بيناه ووضحناه و فرقناه.

٣- و منها الفصل واحد الفصول بمعنى القطع.

و اصطلاحاً:

(١) ابن فارس مجمل اللغة ج ٣ ص: ٧٣٢ . الراغب الأصبهاني المفردات ص: ٣٨١

(٢) سورة ص: ٣٠

(٣) الأسراء: ١١٢

لها عدة معانٍ مصطلحة:

ففي النحو: أطلقت على الضمير الفاصل بين ما بعده عن كونه صفة لما قبله عند البصريين :  
كقوله عزوجل ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ (١).  
فقوله هو فصل أو عماد (٢).  
و في العروض:

استعملت كل عروض بنيت على ما يكون في الحشو إما صحة و إما اعلالاً كفاعلين في الطويل  
(٣) ثم هي تنقسم إلى صغرى و كبرى عند العروضيين فالصغرى من أجزاء البيت هي السببان  
المفروقتان. وهو ثلاث حركات بعدها ساكن. و أما الكبرى: فهي أربع حركات بعدها ساكن. نحو قتلهم.  
و عند الخطاطين من علامات الترقيم الفاصلة يستعملونها علامة الوقف.

### علامة الوقف:

الذي يكون سكوت المتكلم أو القارئ سكوتاً قليلاً جداً لا يحسن معه التنفس و تسمى الشولة  
أيضاً (٥).  
و هي تكون في سبعة مواضع (٦).  
و يعرف الوقف عليها بالوقف الناقص (٧).

(١) الأنفال: ٣١

(٢) ابن منظور لسان العرب مادة فصل ج ١١ ص: ٥٢٦-٥٢٣. الزمخشري: أساس البلاغة ص: ٤٧٤-٤٧٥. مادة فصل  
القاموس المحيط ج ٣ ص: ٤٩٧-٤٩٨. القيومي المصباح المنير ص: ٤٧٤.

(٣) ميزان الذهب ص: ٦

(٤) المعجم الوسيط ج ٢ ص: ٦٩٨.

(٤) والمواضع أولاً بين المفردات المعطوفة إذا قصرت عبارتها وافادت تقسيماً أو تنزيهاً. ثانياً بين المفردات المعطوفة إذا  
تعل بها ما يطيل عبارتها. ثالثاً بين الجمل المعطوفة القصيرة ولو كان كل منها بفرض مستقل. رابعاً بين جمل الشرط والجزاء.  
أو بين القسم وجوابه حينما طالت جملة الشرط أو جملة القسم ونحوه. خامساً بين الفاظ تراءت النظر إليها أو جملة تنبه  
الذهن عليها. سادساً: بين جملتين مرتبتين في اللفظ والمعنى كأن كانت الثانية صفة أو حالاً أو ظرفاً للأولى و كان في الأولى  
بعض الطول. سابعاً: لحصر الجمل المعروضة.

(٥) علامات الترقيم ص: ١٤

(٦) علامات الترقيم في اللغة العربية ص: ٢٨

٤- وفي علوم القرآن: أو آخر الآيات في كتاب الله عزوجل جمعها فواصل و سموا علماء القرآن  
أواخر الآيات بهذه التسمية اقتداءً بالقرآن الكريم نفسه.

و ذلك لأنه عزوجل قد قال: ﴿الر\* كتب أحكم آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ (١).

و قال: ﴿كتب فصلت آياته﴾ (٢).

فجعل آياته مفصلة ذات وضوح و جلاء. و الآيات إنما تكون آيات إذا تم و إتمام الشئ إنما يكون  
بأخر أجزائه.

فبأواخر الآيات آيات، و إنما اجدر بوصف الفواصل. أو هذه التسمية إنما هي من وصف الجزء  
بوصف الكل. مجازاً.

قال ابن منظور: (٣)

قوله عزوجل: ﴿كتاب فصلناه﴾ (٤).

له معنيان :

أحدهما : تفصيل آياته بالفواصل. والمعنى الثاني في فصلناه: بيناه.

و قوله عزوجل ﴿آيات مفصلات﴾ (٥).

بين كل آيتين مهلة.. و قيل مفصلات مبيّنات. وسمى المفصل لقصر اعداد سورة من الأبي (٦) و  
نقول إذن: بأن التعريف الجامع للفاصلة هو أنها كلمة آخر الأبيج كقافية الشعر و سبعة النثر و  
التفصيل توقف أواخر الأبي في حروف الروي.

أو في الوزن مما تقتضيه المعنى و تستريح إليه النفوس.

(١) هود: ١-٢

(٢) حم السجدة: ٣.

(٣) هو محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين المولود سنة ٦٣٠هـ الموافق سنة ١٢٣٢م، المتوفى سنة ٧١١هـ الموافق سنة  
١٣١١م، الإمام اللغوي الجمعة صاحب لسان العرب، الأعلام بحير الدين الزركلي ج ٧ ص: ٣٢٩.

(٤) الاعراف: ٥١

(٥) الاعراف: ١٣٢

(٦) لسان العرب مادة فصل، الزركشى البرهان في علوم القرآن ج ١ ص: ٥٤، السيوطي الانتقان ج ٢ ص: ٩٧، من بلاغة  
القرآن ص: ٢٥، عبد الكريم الخطيب اعجاز القرآن ج ٢ ص: ٢٠٧.

## الفصل الثاني

### معنى السجع لغةً و اصطلاحاً

السجع يأتي في اللغة بمعان أهمها ما يلي:

١- منها الإستقامة : يقال : سجع يسجع سجعاً استرى راستقام واشبه بعضه بعضاً.

قال ذو الرمة: قطعت بها أرضاً ترى و جمعه ركبها

إذا ما عدوها مكفا غير ساجع

أي جابراً غير قاصد (١).

٢- وبمعنى الكلام الحسن والصوت الحسن على طريق واحد. يقال سجع الحمام يسجع سجعاً هدل

على جهة واحدة (٢).

٣- و بمعنى المد على جهة واجحدة يقال:

سجعت الناقة سجعاً مدت جنبها على جهة واحدة و وجه ساجع إذا كان حسن الخلقه معتدلاً.

٤- و بمعنى الكلام المقفى (٣).

و في اصطلاح علم البلاغة:

السجع هو اتفاق الفاصلتين على حرف واحد أو أكثر (٤) نحو قوله تعالى: ﴿إن الأبرار لفي

نعيم و إن الفجار لفي جحيم﴾ (٥).

و قال السيد شريف المجرى «السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في

الآخر» (٦).

فعنده السجع منقسم إلى قسمين:

١- السجع المطرف: وهو أن تتفق الكلمتان في حرف السجع لا في الوزن كالرجيم والأميم.

٢- السجع المتوازي: وهو أن يراعى في الكلمتين الوزن وحرف السجع كليهما كالمجرى والمجنى

(١) لسان العرب ج ٨ ص: ١٥٠-١٥١.

(٢) المرجع المذكور نفس الصفحة والجزء.

(٣) مجمل اللغة ج ٢ ص: ٤٧٦.

(٤) الدوسقي ضمن شروح التلخيص ج ٤ ص: ٤٥١، الافصح ج ٢ ص: ٥٧٤ وغيرها.

(٥) التكويم: ١٣-١٤

(٦) التعريفات ص: ٥١

والقلم والنسيم. وقد قسم عبد الرحمن القزويني السجع إلى ثلاثة أقسام:  
١- مطرف ٢- متوازي ٣- مرصع.

و ذلك لأن الفاصلتين إن اختلفا في الوزن فهو السجع المطرف كقوله تعالى: ﴿مالكم لا ترجون  
لله وقاراً﴾ وقد خلقكم أطواراً ﴿١﴾.

و إلا فإن كان في أحد الفريقين من الالفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الالفاظ في الوزن  
والتقفية فهو الترصع كقول الحريري.

فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه. و يقرع الأسماع بزواجر وعظمه.  
و كقول أبي الفضل الهمداني (٢):

إن بعد الكدر صفوا و بعد المطر صحوا.

و قول أبي الفتح البستي (٣):

ليكن إقدامك توكلًا واصجامك تأملًا.

وإلا فهو السجع المتوازي كقول تعالى:

﴿فيها سررٌ مرفوعة وأكواب موضوعة﴾ (٤).

### الفصل الثالث في معنى القافية لغة واصطلاحاً

فالقافية من القفو والافتقاء. و هو التتابع

قال ابن رشيق القيرواني :

و إنما سميت القافية قافية لأنها تفقوا إثر كل بيت. و قال قوم لأنها تفقوا اخواتها.

والأول أوجه وأرجح: و ذلك لأنه لو صح معنى القول الأخير لم يجز أن يسمى آخر البيت الأول  
قافية وذلك لعدم اتباعه شيئاً. و على أنه يقفوه إثر البيت يصح جداً. و قال أبو موسى الخامض هي

(١) النوح: ١٣

(٢) هو محمد بن اسحاق بن محمد بن المويد الهمداني البيرقولي تم البصري قطب الدين أبو الفضل محدث لغوي سجع  
الكثير و كتب وخرج لنفسه ثمانيات وروي عنه الديمياضي وغيره ولد سنة ٣٥٥هـ و توفي سنة ٤٥١هـ. الصفدي : الوافي  
ص: ٣٠٠.

(٣) هو علي بن محمد البستي الشافعي أبو الفتح أديب كاتب شاعر فقيه ولد سنة ٣٦٠هـ الموافق سنة ٩٧١م. و توفي  
في طريقه إلى بخارا سنة ٤٥١هـ الموافق سنة ١٠٦٥م. من آثاره ديوان شعر و شرح مختصر الجويني في فروع الفقه  
الشافعية. الشافعي تيممة الدرر ج ٤ ص: ٣٨٤. ابن كثير اهداية و النهاية ج ١١ ص: ٣٧٨. حاجي خليفة : كشف الظنون  
ص: ٧٧٣. ١٣٣٦. ١٦٣٦.

(٤) الغاشية: ١٣-١٤ الايضاح ج ٢ ص: ٥٤٨. السكاكي: مفتاح العلوم ص: ١٨٢.

قافية بمعنى مقفوة مثل قوله تعالى: ﴿من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب﴾ (١) و دافق بمعنى مدفوق.

و مثل قوله تعالى: ﴿فهو في عيشة راضية﴾ (٢).

أي مرضية فكان الشاعر يقفوها أي يتبعها. يقول ابن رشيق (٣) و هذا قول سائق متجه (٤).

تعريف القافية اصطلاحاً:

وفي تعريفها أقوال :

١- قال خليل بن أحمد (٥):

إن القافية آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه م قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن والقافية على هذا المذهب تكون مرة بعض كلمة ومرة كلمة و مرة كلمتين: كقول امرئ القيس: كجلمود صخر خطه السيل من عل (٦).

فالقافية من الياء التي بعد حرف الروي في اللفظ إلى نون من مع حركة الميم وهاتان كلمتان وعلي وزن هذه القافية قوله:

علي العقب جياش كأنه اهتزاه

إذا لاجاش فيه حية مرجل (٧).

فالقافية مرجل وهي كلمة وعلي وزنها قوله:

بزل الغلام الخف عن صحواته

ويلوي بأثواب العنيف المشقل (٨).

(١) الطارق: ٦-٧

(٢) الحاققة: ٣١

(٣) هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ولد بالسيلة سنة (٣٩٠) ثلاث مائة وتسعين. تأدب بها قليلاً ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربع مائة. وأخذ الأدب عن أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني النحوي و عن الأديب محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي وتوفي بقيروان سنة أربع مائة وست وخمسين من الهجرة. مقدمة العمدة لمحي الدين محمد بن عبد الحميد السيوطي. بقية الوعات ص: ٢٢٠. ابن العماد شذرات الذهب ج ٣ ص: ٢٩٧. ياقوت الرومي معجم الأديال ج ٨ ص: ١١٠. حاجي خليفة كشف الظنون ص: ١٨٠. ٣١٠. ٩٧٢. ١٠٢٩. ١١٦٩. ١٩٠٧. ١٩١٨. ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ١ ص: ٣٩٦. بتحقيق محي الدين عبد الحميد.

(٤) العمدة ج ١ ص: ١٥٤.

(٥) هو خليل بن أحمد الغزاهيدي العروضي اللغوي البصري صاحب كتاب العين المولود سنة ١٠٠٠هـ المتوفي بالبصرة سنة ١٧٠٠هـ. الذهبي سير اعلام النبلاء ج ٦ ص: ١٣٧. ابن خلكان وفيات الأعيان ج ١١ ص: ٧٣. ياقوت الرومي معجم الأدياب ج ١١ ص: ٧٣.

(٦) و صدر البيت مكر مقبل مدهر معاً

(٧) السبع المعلقة ص: ١١

(٨) السبع المعلقة ص: ١٢

فالقافية من التاء إلى آخر البيت، وهذا بعض كلمة وتابعه أبو عمرا الجرهمي (١) و أصحابه وهو قول مضبوط محقق.

وقال الأخفش (٢):

القافية آخر كلمة من البيت واستدل على صحة ذلك بأنه لو قال لك انسان اكتب لي قوافي قصيدة لكتبت له كلمات نحو كتاب، لعاب، ركاب، و صحاب و يعاب و ما اشبه ذلك وهو المتعارف بين الناس اليوم (٣) وكل كلمة من قول ~~مجلس~~ و مرسل و قوله المشغل في شعر امرئ القيس قافية بذاتها عند الأخفش.

فعلى هذين القولين: مدار الحدق في مدرفة القافية لكن رأي التحليل أصوب: وذلك لوجوه.

١- لأن الأخفش إن كان إنما فر من جعله القافية بعض الكلمة دون بعض فقد نجد من القوافي ما يكون فيها حرف الروي وحده القافية على رأيه.

فإن وزن معه ما قبله فاقامها مقام كلمة من الكلمات التي عدها قوافي كان قد شرك في القافية بعض كلمة أخرى مما قبلها.

فإذا جاز أن يشترك في القافية كلمتان لم يمتنع أن تكون القافية بمعنى كلمة مثال ذلك ما شاكل قول أبي الطيب (٤).

طَوِيَّ الْجَزِيرَةَ حَتَّى بَسَّأَنِي خَيْرٌ  
فَزَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكُذْبِ  
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صَدَقَةٌ أَمَلًا  
شَرَقْتُ بِالذَّمْعِ حَتَّى كَادَ يُشْرِقُ لِي (٥)

(١) هو اسحاق الجرهمي البصري أبو عمرو نحوي فقيه عروضي أنباري ولد سنة ٢٢٥ هـ الموافق ٧٤٠ م. وتوفي سنة ٣٢٥ هـ الموافق سنة ٨٤٠ م. له من الكتب كتاب غريب سيبويه و كتاب في السير وكتاب في العروض، كتاب الأهنية و مختصر في النحو. الباقى مرأة الجنان ج ٣ ص: ٩٠-٩١.

(٢) هو أبو الحسن سعيد بن سعيدة المجاشعي بالولاء الياضي المشرق بالأخفش الأوسط نحوي لغوي عروضي أخذ عن سيبويه والتحليل بن أحمد. من تصانيفه كتاب الاوسط في النثر، معاني القرآن، الاشتقاق، العروض، المقاييس في النحو، ولد سنة ١٥٥ هـ وتوفي سنة ٢٨٣ هـ. الذهبى سير اعلام النبلاء ج ٧ ص: ١٨٨. الصفدي الوافي ج ١٣ ص: ٨٦-٨٨.

(٣) العمدة ج ١ ص: ١٥٢.

(٤) هو أحمد بن الحسين بن الحسن ولد بالكوفة في محلة كندة سنة ٣٠٣ هـ الموافق ٩١٠ م. وتوفي سنة ٣٥٤ هـ الموافق سنة ٩٦٥ م. سير اعلام النبلاء ج ١٠ ص: ١٩٥. الصفدي الوافي ج ٥ ص: ١٥٧ مقدمة شرح ديوان المتنبي العرف الطيب.

(٥) ديوان المتنبي ص: ٤٣.



فالقافية في البيت الأول على قوله الكذب لو لا أن الالف فيه الف وصل نائب عنها لام إلي، فإن قال إن القافية في البيت الثاني كلمة بشرق. رجع ضرره إلى مذهب الخليل وأصحابه لأن القافية عنده في هذا البيت من الباء التي للوصل. وهو ههنا ضمير المتكلم إلى شين بشرق مع حركة الباء التي قبلها في أول الكلمة، وإن جعل القافية بالخفض التي في موضع الروي و ياء الضمير التي قامت مقام الوصل رجع إلى قول من جعل القافية حرف الروي وهو خلاف مذهبه وليس بشئ لأنه لو كان صحيحاً جاز في قصيدة واحدة فجر وفجار وفاجر وفجور ومنفجر والفجار ومنفجرة و متفجر ومفجور، وهذا لا يكون أبداً. إلا أن الفراء (١) قد نص في كتابه حروف المعجم (٢) أن القافية هي حروف الروي.

و اتبعه على ذلك أكثر الكوفيين منهم أحمد بن كيسان وغيره (٣).

و خالفه من أهل الكوفة أبو موسى الحامض (٤) فقال القافية ما لزم الشاعر تكراره في آخر كل بيت وهذا كلام مختصر ملبح الظاهر إلا أنه إذا تدبرت و تأملت فهو بعينه كلام الخليل لا زيادة فيه و لا نقصان.

و من الناس من جعل القافية آخر جزء من البيت قال أبو القاسم الزجاجي (٥):

بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من أجزاء البيت وحكى أنهم سألوا إعرابياً وقد انشد بذلت وطار على خد الليل: مالقافية؟ فقال خد الليل و لا ندري كيف قال أبو القاسم هذا؟ لأن خد الليل كلمتان و ليستا حرفين إلا اتساعاً رصداً هو آخر جزء من البيت على قول من قال.

(١) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء. والديلمي أبو زكريا أديب نحوي لغوي مشارك في اللغة والطب و أيام العرب و شعاعها والنجوم، ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ الموافق ٧٦١م، وانتقل إلى بغداد و صاحب الكسائي و أدب المأمون العباسي و توفي سنة ٣٠٧هـ الموافق سنة ٨٢٣م، الذهبي تذكرة الحفاظ ج ١ ص: ٣٢٨. السيوطي بقية الدعاة ص: ٤١١-٤١٢، مفتاح السعادة ١٦ ص: ٧٤٥، إيفاعي: امرأة الجنان ج ٢ ص: ٤١، ابن العماد شذرات الذهب ج ٢ ص: ١٩.

(٢) العمدة ج ١ ص: ١٥٣

(٣) العمدة ج ١ ص: ١٥٤

(٤) هو سليمان بن محمد بن أحمد البغدادي المعروف بالحامض (أبو موسى) أديب لغوي نحوي علي مذهب الكوفيين ولد سنة ٢٠٥هـ و توفي سبع بقرين من ذي الحجة ببغداد سنة ٣٠٥هـ الموافق سنة ٩١٨م. من تصانيفه المختصر في النحو، غريب الحديث خلق الإنسان، الوحوش، النبات، ابن خلكان وفيات الأعيان ج ١ ص: ٣٥٠، ابن التديم الفهرست ج ١ ص: ٧٩، الاتياري نزهة الألباد ص: ٣٠٦-٣٠٧، القطفي أبناء الرواة ص: ٣١-٣٢.

الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ج ٩ ص: ٦١، ابن الأثير اللباب ج ١ ص: ٣٧١.

(٥) هو عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي نحوي لغوي أصله من نهاوند و ولد بها و سكن ببغداد و نشأ بها و تعلم العلم من إبراهيم الستري الزجاج و نسب إليه ورويه ابن دريد و نظيره و إلي الحسن الأخفش ولد سنة ٣٣٧هـ و توفي بدمشق و قيل بطبرية سنة ٤٤٩هـ، من مصنفاته الأيضاح في علل النحو، ابن تديم الفهرست ج ١ ص: ٨٠، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص: ٣٣٥.

و لو قال قائل أن الأعرابي أن اراد الياء واللام على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت لكان وجيهاً. لأن الاعرابي لا يعرف حروف التهجى.

فيقول: القافية الياء واللام من الليل فكرر اللفظ ليفهم عنه السائل مراده.

و منهم من جعل القافية في الجزاء الأخير من البيت و قال: لا يسمى بيت من الشعر مادام فيها أول و منهم من قال: البيت كله قافية لأنك لا تعني بيتاً علي أنه من الطويل ثم خرج منه إلى البسيط ولا إلى غيره من الأوزان.

و منهم من جعل القصيدة كلما قافية و ذلك اتساع ر سجاز (١).

### الفصل الرابع: في الفرق بين السجع والفاصلة والقافية

والفرق بينهما من ثلاثة وجوه:

الأول من حيث المعنى اللغوي لكل واحد منها والثاني من حيث المعنى الاصطلاحي لكل واحد منها، الثالث من حيث الاستعمال و مواضعها لكل واحد.  
أما الأول:

فإن السجع في اللغة بمعنى الاستقامة والصوت الحسن كما ذكرنا. والفاصلة بمعنى التبيين والتوضيح والتفريق وأما القافية فهي من القفوة بمعنى الاتباع و بين كل واحد منها بون شاسع.  
و أما الثاني:

فإن السجع في الاصطلاح هو تواظف الفاصلتين على حرف واحد أو أكثر.  
و أما القافية كما يقول الخليل هو آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبله الساكن.  
و أما الثالث:

فإن السجع والفاصلة يستعملان في النثر، لكن السجع يستعمل في النثر المقفى والفاصلة تستعمل في القرآن الكريم وهي أواخر الآيات و إن السجع قد تكون كلمة و قد تكون كلمتين و قد تكون نصف كلمة.

و أما الفاصلة فإنها تكون في أواخر الآيات، و قد تكون حرفاً و قد تكون حرفين و قد تكون كلمة.

(١) العمدة ج ١ ص: ١٥٤

و لكن لا يطلق في مصطلح علوم القرآن على أواخر الآيات و إن كان البلاغيون السجع يطلقونه عليه. و ذلك تادباً بالقرآن الكريم لأنه لا يشبه سجع الكهان. و إن كان السجع غير مذموم على الإطلاق بل منها ممدوح. و لذلك ورد القرآن الكريم سجعاً و غير مسجوع جامعاً لجميع الأصناف البلاغية.

## القسم الثاني وفيه تميم وميم ستة أبواب أما التمهيد

فكشتمل على ثلاثة أمور و ستة أبواب صلبية و خاتمة:

أما الأول لفقائمة فواصل السور.

و الثاني في سبب ورود الأسماء والصفات قليلاً في ابتداء الآي و صليها.  
و الثالث في ورودها كثيراً في فواصل الآي.

أما قائمة فواصل السور فكما يلي بالترتيب فنقول و بالله التوفيق.  
إن سورة الفاتحة فاصلتها ن و ميم و آياتها سبع ٧.

و سورة البقرة فاصلتها نون (ن) و دال (د) و را. و ميم و آياتها ٢٨٦ (مائتان و ست و ثمانون).

و سورة آل عمران فاصلتها باء و را. و دال و آياتها ٢٠٠ مائتان.

و سورة النساء فاصلتها باء، دال، ميم و ن و آياتها ١٧٦ مائة و ست و سبعون.

و فاصلة سورة المائدة د، ب، ميم، ن، ر، و آياتها ١٢٠ مائة و عشرون.

و سور الانعام فاصلتها: ن، ر، ميم، و آياتها ١٦٥ مائة و خمس و ستون.

و فاصلة سورة الاعراف: ن، و ميم و آياتها ٢٠٠ مائتان.

و فاصلة سورة الانفال: ميم، ن، ر، ط، و آياتها ٧٥ خمس و سبعون.

و سورة التوبة (البراءة) فاصلتها: ن، ميم و عدد آياتها ١٢٩ مائة و تسع و عشرون.

و سورة يونس عدد آياتها ١٠٩ مائة و تسع و فاصلتها ميم و نون.

و فاصلة سورة هود: ن، و ميم، و ط، و ظ، ب، ز، د، و عدد آياتها ١٢٣ مائة و ثلث و عشرون.

و فاصلة سورة يوسف: ن، ميم، و ر و عدد آياتها ١١١ مائة و احد عشر.

و سورة الرعد فاصلتها، ب، د، ر، ي، ل و عدد آياتها ٤٣ ثلث و أربعون.

و فاصلة سورة ابراهيم: د، ر، ب، ل، و عدد آياتها ٥٢ اثنان و خمسون.

و فاصلة سورة الحجر، ن، ميم و آياتها ٩٩ تسع و تسعون.  
 و سورة النحل عدد آياتها ١٢٨ مائة و ثمان و عشرين و فاصلتها ر، ن، ميم.  
 و سورة الأسراء عدد آياتها ١١٢ مائة و اثنا عشر و فاصلتها ر، ل، ميم.  
 و سورة الكهف عدد آياتها ١١٠ مائة و عشر و فاصلتها د، ب، ر.  
 و فاصلة سورة مريم، ن، د و عدد آياتها ٩٠ تسعون.  
 و فاصلة سورة طه: ي، د و عدد آياتها ١٣٦ مائة و ست و ثلاثون.  
 و فاصلة سورة الانبياء، ن، و عدد آياتها ١١٢ مائة و اثنا عشر.  
 و فاصلة سورة الحج: د، ر، ق، ن، و عدد آياتها ٧٠ سبعون.  
 و فاصلة سورة المؤمنون: ن، ميم و عدد آياتها ١٠٨ ثمان و مائة.  
 و فاصلة سورة النور: ن، ميم و عدد آياتها ٦٤ اربع و ستون.  
 و فاصلة سورة الفرقان: ر، ميم و عدد آياتها ٧٧ سبع و سبعون.  
 و فاصلة سورة الشعراء: ن، ميم و عدد آياتها ٢٢٧ مائتان و سبع و عشرون.  
 و فاصلة سورة النمل: ن، ميم و عدد آياتها ٦٣ ثلاث و تسعون.  
 و فاصلة سورة القصص: ن، ميم و عدد آياتها ٨٨ ثمان و ثمانون.  
 و فاصلة سورة العنكبوت: ن، ميم و عدد آياتها ٦٦ تسع و ستون.  
 و فاصلة سورة الروم: ن، ميم، ر و عدد آياتها ٦٠ ستون.  
 و فاصلة سورة لقمان: ن، ميم، د، ر و عدد آياتها ٣٤ اربع و ثلاثون.  
 و فاصلة سورة آلم السجدة: ن، ميم و عدد آياتها ٣٠ ثلاثون.  
 و فاصلة سورة الاحزاب: ط، ميم، ل، ب، ر و آياها ٧٣ ثلاث و سبعون.  
 و فاصلة سورة السباء: ر، ميم، د، و آياتها ٥٤ اربع و خمسون.  
 و فاصلة سورة الفاطر: ر، ميم، د، ن و عدد آياتها ٤٥ خمس و اربعون.  
 و فاصلة سورة يس: ميم، ن، و عدد آياتها ٨٣ ثلاث و ثمانون.  
 و فاصلة سورة الصفت: ر، ب، ن، و آياتها ١٨٢ مائة و اثنان و ثمانون.  
 و فاصلة سورة ص: ر، ب، ن، و عدد آياتها: ٨٨ ثمان و ثمانون.  
 و فاصلة سورة الزمر: ميم، ر، ب، ن، و عدد آياتها ٧٥ خمس و سبعون.  
 و فاصلة سورة حم مؤمن (الغافر) ميم، ر، د، ب، ن، و آياتها ٨٥ خمس و ثمانون.

- وفاصلة سورة حم السجدة (فصلت): ميم، ن، ر، ز، ط، و آياتها ٥٤ اربع و خمسون.  
 وفاصلة سورة حم الشورى: ب، ميم، د، ز، ل، و آياتها ٥٣ ثلاث و خمسون.  
 وفاصلة سورة حم الزخرف: ميم، ن، و آياتها ٨٩ تسع و ثمانون.  
 وفاصلة سورة الدخان: ي، ن، ميم و آياتها ٥٩ تسع و خمسون.  
 وفاصلة سورة الجاثية: ن، ميم، و آياتها ٣٧ سبع و ثلاثون.  
 وفاصلة سورة الأحقاف: ميم، ن، ر و آياتها ٣٥ خمس و ثلاثون.  
 وفاصلة سورة محمد: ميم و عدد آياتها ٣٨ ثمان و ثلاثون.  
 وفاصلة سورة الفتح: ن، ميم، د، ب و عدد آياتها ٢٩ تسع و عشرون.  
 وفاصلة سورة الحجرات: ن، ميم، ر، و آياتها ١٨ ثمانية عشر.  
 وفاصلة سورة ق: را، دال و آياتها ٤٥ خمس و اربعون.  
 وفاصلة سورة الذاريات: د، ر، ن و عدد آياتها ٦٠ ستون.  
 وفاصلة سورة الطور: ر، ميم، ن، و آياتها ٤٩ تسع و اربعون.  
 وفاصلة سورة النجم: ي، ر و آياتها ٦٢ اثنان و ستون.  
 وفاصلة سورة القمر: ر، و آياته ٥٥ خمس و خمسون.  
 وفاصلة سورة الرحمن: ميم، ن، و آياتها ٧٢ اثنان و سبعون.  
 وفاصلة سورة الواقعة: ميم، ن، ر و آياتها ٩٦ ست و تسعون.  
 وفاصلة سورة الحديد: د، ر، ميم، ن، و آياتها ٢٩ تسع و عشرون.  
 وفاصلة سورة المجادلة: د، ر، ز، ميم، ن، و آياتها ٢٢ اثنان و عشرون.  
 وفاصلة سورة الحشر: ب، د، ر، ميم، ن و آياتها ٢٤ اربع و عشرون.  
 وفاصلة سورة الممتحنة: د، ر، ل، ميم، ن، و آياتها ١٣ ثلاثة عشر.  
 وفاصلة سورة الصف: ميم، ن، و آياتها ١٤ اربعة عشر.  
 وفاصلة سورة الجمعة: ميم، ن، و آياتها ١١ احد عشر.  
 وفاصلة سورة المنافقون: ن و آياتها ١٨ ثمانية عشر.  
 وفاصلة سورة التغابن: د، ر، ميم، ن، و آياتها ١٨ ثمانية عشر.  
 وفاصلة سورة الطلاق: ر، ميم، و آياتها ١٣ ثلاثة عشر.  
 وفاصلة سورة التحريم: ر، م، ن، و آياتها ١٢ اثنا عشر.

و فاصلة سورة الملك: ر، و آياتها ٣٠ ثلاثون.  
 و فاصلة سورة القلم: ن، و آياتها ٥٢ اثنان و خمسون.  
 و فاصلة سورة الحاقة: ن، ميم، و آياتها ٥٨ ثمان و خمسون.  
 و فاصلة سورة المعارج: م، ن، و آياتها ٥٤ اربع و خمسون.  
 و فاصلة سورة النوح: ن، ر، و آياتها ٢٩ تسع و عشرون.  
 و فاصلة سورة الجن: د، و آياتها ٢٨ ثمان و عشرون.  
 و فاصلة سورة المزمل: ل، ميم، و آياتها ٢٠ عشرون.  
 و فاصلة سورة المدثر: ر، و آياتها ٥٦ ست و خمسون.  
 و فاصلة سورة القيع: ن، ي، و آياتها ٤٠ اربعون.  
 و فاصلة سورة الدهر: ر، ل، ميم، و آياتها ٣١ إحدى و ثلاثون.  
 و فاصلة سورة المرسلات: ر، ف، ن، و آياتها ٥٠ خمسون.  
 و فاصلة سورة النبأ: ب، ت، ر، و آياتها ٤٠ اربعون.  
 و فاصلة سورة النازعات: ر، ط، ي، و آياتها ٤٦ ست و اربعون.  
 و فاصلة سورة عبس: ت، ر، ي، و آياتها ٤٢ اثنان و اربعون.  
 و فاصلة سورة التكوير: ت، و آياتها ٢٩ تسع و عشرون.  
 و فاصلة سورة الانفطار: ت، ميم، و آياتها ١٩ تسعة عشر.  
 و فاصلة سورة المطففين: ن، و آياتها ٣٦ ست و ثلاثون.  
 و فاصلة سورة الانشقاق: ت، ر، ن، و آياتها ٢٥ خمس و عشرون.  
 و فاصلة سورة البروج: د، ط، و آياتها ٢٣ ثلاث و عشرون.  
 و فاصلة سورة الطارق: د، ر، و آياتها ١٧ سبعة عشر.  
 و فاصلة سورة الاعلى: ي، و آياتها ١٩ تسعة عشر.  
 و فاصلة سورة الغاشية: ت، هـ، و آياتها ٢٦ ست و عشرون.  
 و فاصلة سورة الفجر: د، ر، ن، و آياتها ٣٠ ثلاثون.  
 و فاصلة سورة البلد: ت، د، و عدد آياتها ٢٠ عشرون.  
 و فاصلة سورة الشمس: هـ، و آياتها ١٥ خمسة عشر.  
 و فاصلة سورة الليل: ي، و آياتها ٢١ احد و عشرون.

وفاصلة سورة الضحى : ر، ي، و آياتها ١١ احد عشر.

وفاصلة سورة الانشراح: ب، ك، و آياتها ٨ ثمان.

وفاصلة سورة التين: ن، و آياتها ٨ ثمان

وفاصلة سورة العلق: ب، ن، ق، ميم، ي، و آياتها ١٧ سبعة عشر.

وفاصلة سورة القدر: ر، و آياتها ٥ خمس.

وفاصلة سورة البينة: ت، هـ، و آياتها ٨ ثمان.

وفاصلة سورة الزلزال: هـ، و آياتها ٨ ثمان.

وفاصلة سورة العاديات: ح، د، ر، و آياتها ١١ احد عشر.

وفاصلة سورة القارعة: ت، هـ، و آياتها ١١ احد عشر.

وفاصلة سورة التكاثر: ر، ن، و آياتها ٨ ثمان.

وفاصلة سورة العصر: ر، و آياتها ٣ ثلاث.

وفاصلة سورة الهمزة: ت، و آياتها ٩ تسع.

وفاصلة سورة الفيل: ل، و آياتها ٥ خمس.

وفاصلة سورة القريش: ش، ن، و آياتها ٤ اربع.

وفاصلة سورة الماعون: ن، و آياتها ٧ سبع.

وفاصلة سورة الكوثر: ر، و آياتها ٣ ثلاث.

وفاصلة سورة الكافرون: ن، و آياتها ٦ ست.

وفاصلة سورة النصر: ب، ج، و آياتها ٣ ثلاث.

وفاصلة سورة المسد: ب، و آياتها ٥ خمس.

وفاصلة سورة الاحد: د، و آياتها ٤ اربع.

وفاصلة سورة الفلق: ق، و آياتها ٥ خمس.

وفاصلة سورة الناس: س، و آياتها ٦ ست.

### الأمر الثانى والثالث

فى ورود صفات الله تعالى فى ابتداء الآى و سلبها قليلا بالنسبة إلى ورودها فى اواخر الآى و فواصلها. ثم ورودها فى الفواصل بشكليين: فى شكل تكون الصفة الواحدة من هذه الصفات لله

تعالى مقترنا مع الصفة الأخرى من صفاته تعالى، و ذلك محكمة تقتضيه سياق الآية و معانيها  
مثلا:

فى قوله تعالى: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ (١).

اقترن العليم بالحكيم من صفاته تعالى. و ذلك لأن الفاظ الآية و معانيها تتطلب أن يقترن العليم  
بالحكيم، إذ سياق الآية لبيان أن الملكة لا علم لها مالم يعلمها الله تعالى و ذلك بلفظ إنك انت  
العليم، و قال إن هذا الانحصار من حكمته تعالى و فيه من الفوائد ما يرجع جميعها إلى المخلوق. و  
هذا بكلمة الحكيم المقترنة.

و فى قوله تعالى: ﴿فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾ (٢)

قد أتى الرحيم بعد التواب و ذلك لأن فى الآية و هى كثير الرجوع بالرحمة على العباد بطريق  
الحصر التى تفهم من أنه هو التواب تطلب الرحيم أى الكثير البالغ فى الرحمة على المخلوق أن يكون  
مزدوجا مع التواب كى يكون ذلك عادة للانحصار.

و فى شكل آخر يكون أواخر الآى و فواصلها مختومة بصفة واحدة من صفاته تعالى غير مقترنة  
بصفة أخرى له تعالى، من مثل قوله تعالى:

﴿والله بكل شىء عليم﴾ (٣) و ﴿إن الله على كل شىء قدير﴾ (٤).

و ذلك ايضا يكون بسبب سياق الفاظ الآية ومعانيها، كما سنبين ذلك انشاء الله فى مظهراته  
الخاص لتلك الرسالة.

(١) البقرة: ٣١.

(٢) البقرة: ٣٦.

(٣) البقرة: ٢٨٣.

(٤) البقرة: ٢٠.



## الباب الاول

فى الآيات التى فى فواصلها باء و تاء

و فيه سبعة فصول

### الفصل الأول فى الفاصلة بكلمة التواب

الفاصلة التى اتت فيها كلمة التواب إنما جاءت مرة واجدة فى سورة النصر.

وهو قوله تعالى ﴿ فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان تواباً ﴾ (١).

فالحكمة اللفظية فى انتخاب هذه الكلمة للفاصلة ههنا هو الاتحاد فى الموسيقى الناشئة من فاصلة قبلها و هى أفواجاً حيث إن الحروف فى أفواجاً و توابا متساوية فى العدد و فى الحركات والسكنات. إذا كانت فى الكلمات متحدة فلا محالة الموسيقى الناشئة منها تكون متحدة.

و أما الحكمة المعنوية:

فالتواب صيغة مبالغة مشتق من تاب يتوب توبة فهو تائب..

و التواب هو الرجاء على العباد بتيسير اسباب التوبة لعباده مرة بعد اخرى بما يظهر لهم من آياته و يسوق اليهم من تنبيهاته و يظلمهم عليه من تخريفاته و تحذيراته حتى اذا اطلعوا بتعريفه على غوايل الذنوب استشعروا الخوف بتخوفه فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول.

كما قال تعالى: ﴿ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات ﴾ (٢)

فهو التائب على التائبين أولاً بتوفيقهم للتوبة و الاقبال بقلوبهم إليه. و هو التائب عليهم بعد توبتهم قبولاً و عفواً عن خطاياهم (٣).

و على هذا تكون توبته تعالى على عبده نوعان أحدهما يوقع فى قلب عبده التوبة والانابة اليه بالتوبة و شروطها من الاقلاع عن المعاصى والدم على فعلها، والعزم على ان يعود اليها و استبدالها بعمل صالح.

(١) النصر: ٣.

(٢) التوبة: ١٠٤.

(٣) تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ج ٥ ص: ٦٢٣.

والثانى:

توبته على عبده بقبوله و اجابتها و محو الذنوب بها. فإن التوبة، التوبة النصوح يجب ما قبلها.

كما قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ (١)

و انما جعل التواب فاصلة لأنه تعالى لما ذكر الأمر بالاستغفار من التقصير فى حمد الله و شكره، و ذلك لأن جهد الانسان مهما كان فى مقابلة نعم الله تعالى و آياته محدود و ضعيف لا يزدى قيمتها.

فيشعر الإنسان أن حمده و شكره لله فى مقابلة نعمه ليس بشئ معتد به فلم يوقع بنفسه فى شئ لا يفيد؟ فأزال سبحانه و تعالى هذه الشبهة من خاطره و قال: (إنه كان تواباً). و بين بذلك إنه كثير الرجوع بالرحمة على العباد. و أن هذه الكثرة بالرجوع على العباد مستمرة منه تعالى عليهم.

و هذا المعنى لا تفى به غير كلمة التواب. حيث إن التواب صيغة مبالغة مشتقة من تاب يتوب بمعنى رجع يرجع، فالتواب بمعنى كثير الرجوع بالرحمة والعفو على العباد.

ثم إن هذا قد اثبتته تعالى لنفسه فى اسلوب الجملة الإسمية. حيث يقول إنه كان تواباً، والجملة الإسمية تفيد الاستمرار فهذه الجملة و بهذه الصفة من التواب فى الفاصلة ازال الله تعالى تلك الشبهة ربما يخطر ببال عبده. من اين يساوى حمده و شكره المدود بنعمه اللامحدودة فلم يجهد نفسه بما لا يفيد.

و انما ذكر التواب دون الوهاب و غيرها لأن الجدير بالاستغفار ذكر كلمة التواب. لأن الوهاب يشمل هبات الأموال و الاعيان ايضاً و التواب كلمة تدل على المغفرة والعفو والإقبال بالرحمة فلذا جعل الفاصلة بالتواب.

## الفصل الثانى فى الفاصلة بكلمة الحسيب

و الفاصلة بكلمة الحسيب قد اتت فى ثلاث آيات:

الأول منها قوله تعالى:

﴿وابتلوا البتيمى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم و لا تاكلوها إسرافاً و بداراً أن يكبروا و من كان غنياً فليستعفف و من كان فقيراً فلياكل بالمعروف، فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم و كفى بالله حسيباً﴾ (٢).

(١) التحريم: ٨. الحق الواضح المبين ص: ٧٥.

(٢) النساء: ٦.

والثاني منها قوله تعالى:

﴿وإذا حبيبتهم بتحية فحبوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شئ حسيباً﴾ (١).

والثالث منها قوله تعالى:

﴿الذين يبلغون رسالته ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، وكفى بالله حسيباً﴾ (٢)

والحسيب من حسب يحسب حساباً و حساباً و يأتي بمعان:

١- بمعنى المحاسب او الحاسب والحافظ والحسيب هو الذي يحفظ زمال عباده و يجازيه عليه إن خيراً فخير و إن شراً فشر.

كما قال تعالى ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ (٣)

٢- و بمعنى الكافي للعبد جميع ما اهتم من امر دينهم و دنياهم من حصول المنافع و دفع المضار.

قال الله تعالى: ﴿و من يتوكل على الله فهو حسبه﴾ أي كافيه (٤).

و بالمعنى الاخص الكافي لعبده المتقى المتوكل عليه و ذلك كما قال الله تعالى: ﴿يا أيها النبي

حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين﴾ (٥).

أي كافيك و كافي اتباعك فكفاية الله تعالى العبد، بحسب ما قام به من متابعة الرسول (ﷺ)

ظاهراً و باطناً و قيامه بعبودية الله تعالى.

والحسيب صفة (٦) مشبهة و فيه المبالغة والقوة لأن حساب الله تعالى لا انتهاء له.

فالحكمة اللفظية في جعل كلمة الحسيب فاصلة هي أن الآيتين اللتين جاءتا قبل آيتين آتى الحسيب فاصلة فيها، في سورة النساء. أن في الأولى منها الفاصلة بكلمة فيها الحرف الأخير فاء. و من المعلوم أن الفاء والباء متحدثين في المخرج حينما في الثانية منهما آتى في الفاصلة كلمة آخر حرفها التاء و التاد والياء قريباً المخرج فمن هذه المناسبة جعلت الفاصلة في آيتين النساء الحسيب و أما الموضع الثالث الذي آتى فيه الحسيب فاصلة. فذلك وجهه أن الآية التي قبله آتى في فاصلتها

(١) النساء: ٨٦

(٢) الأحزاب: ٣٩

(٣) البقرة: ٢٨٥

(٤) الطلاق: ٣

(٥) الأنفال: ٦٤

(٦) الحق الواضح المبين ص: ٨٨، شرح الترنينة للمهراس ج ٢ ص: ٨٠٦.

كلمة آخر حرفها راء والراء والباء متحدتين في صفة الجهر و قريبي المخرج.

و اما الحكم المعنوية في جعل كلمة الحسيب فاصلة في تلك الآيات.

فمنها أن الآية لسورة النساء امر فيها الله تعالى او لباء اليتامى بعدة أحكام: وهي اختبار اليتامى بانهم حصل لهم الرشد أم لا قبل الدفع اليهم أموالهم، والمنع لأولياء هم عن أكل أموالهم بالسرعة والاسراف حتى لا يبقى لهم شيء من المال حين ايناس الرشد منهم و دفع الأموال اليهم. والإشهاد على دفع الاموال اليهم. هذه هي الأحكام التي اتت قبل و كفى بالله حسيبا ففى جعل الحسيب فاصلة حض و حث على امتثال تلك الامثال، يعنى يقول الله عزوجل فإن لم تمتثلوا ايها الأولياء لليتامى في وقت دفعهم الأموال بحكم اختبار رشدهم و دفعوا اليهم الأموال و كانوا غير راشدين فيضعوا أموالهم فالله كاف لأخذ الحساب منكم بهذا الصدد، و كذلك أن تأكلوا اموال اليتامى بالسرعة والاسراف خوفاً من ان يكبروا أو يأخذوا اموالهم في هذه الصورة.

الله عزوجل يحاسبكم، فإن لم يحاسبكم اليتامى في سبيل اموالهم. فالله يقوم مقامهم و يحاسبكم و حسابه كاف للعقوبة في أكل أموالهم و هكذا ان لم تقيموا الشهود وقت دفع الأموال، فالله في أخذ الحساب بعدم امتثال هذا الأمر كاف و هو يحاسبكم به.

و أما الآية الثانية

ففيه تحذير عن عدم امتثال الامر و حض للعمل بما أمر بطريقة مؤكدة، حيث قال عزوجل إن الله كان على كل شيء حسيبا حتى يزول عن ذهن المأمورين، أن رد التحية بمثلها أو بأحسن مها و عدم العمل به ليس بشئ بل هو شئ تافه. فرد الله عزوجل وهمهم هذا بانه لا محالة يحاسبكم بهذا.

و أما الآية الثالثة:

ففيها قبل و كفى بالله حسيبا ذكر من صفات الرسل انهم لا يألون جهدا في ابلاغ رسالة الله إلى الناس، و في سبيل ابلاغها لا يخشون من اعداء تلك الرسالة الذين يقومون بالمزاحمة معهم و يؤذونهم و يقاتلونهم في ابلاغها، و يبذلون كل ما في وسعهم من الجهود في منع الرسل عن هذه الرسالة لكن الرسل مع كل ذلك لا يخطر ببالهم الخشية عنهم بل لا يخطر ببالهم إلا خشية الله - فهم أي الرسل - اذا كانوا كذلك. فالله كاف بالحساب مع اعدائهم و كاف لاعطاء الاجر للرسل في تحمل كل المشاق في سبيل ابلاغ رسالتهم.

فمن هذه المناسبة اللطيفة اتت الفاصلة بكلمة الحسيب

## الفصل الثالث فى الفاصلة بكلمة الرقيب:

الفاصلة بكلمة الرقيب، قد اتت فى آيتين:

أما الاولى فهى قوله تعالى ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجلاً كثيراً و نساءً و اتقوا الله الذى تسألون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ (١).

والثانية فهى قوله تعالى:

﴿لا يحل لك النساء من بعده و لا ان تبدل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك و كان الله على كل شئ رقيباً﴾ (٢).

والرقيب من رقب فهو فعيل صفة مشبهة بمعن فاعل، و معناه الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ.

و فى الحديث ما من نبى الا اعطى سبعة نجباء رقباء، (٣) أى حفظة يكونون معه (٤).

والرقيب هو سبحانه و تعالى الذى حفظ المخلوقات و اجراها على حسن نظام و أكمل تدبير (٥) فالحكمة اللفظية من فاصلة الرقيب فى الآية الاولى فذلك لأنه فواصل سورة النساء فى بعض آياتها بالباء فلرعاية هذه الفواصل أتى بالرقيب.

و أما الحكمة المعنوية: فإنه تعالى لما ذكر الأمر بالتقوى فذكر علة لذلك بأنه تعالى رقيب عليكم محافظ لأعمالكم و أعمالهم فعليكم ملازمة تقوى الله تعالى و الابتعاد عن مخالفة أوامره تعالى إذ لا يمكن كتمان أمر منه بطريق من طرق الكتمان إذ مر بان إالى النهاية فى الرقابة على كل شئ. و من حكمه المعنوية ايضاً.

هى التلاوم بين صدر الآية و آخرها و ذلك لأن فى صدر الآية قال عزوجل إتقوا ربكم و الرب معناه المالك و المالك للشئ يكون رقيباً-حافظاً- لهذا الشئ (٦).

و أما لآية الثانية:

فالحكمة اللفظية فى ذكر كلمة الرقيب دون غيرها من الصفات من أن فواصل سورة الاحزاب

(١) النساء: ١

(٢) الأحزاب: ٥٢

(٣) و وقد روى هذا الحديث على رضى الله عنه انظر الطبرانى المعجم الكبير ج ٦ ص: ٢١٦. كنز العمال على المنقى ج ١١ ص: ٧٥٨. ابن عساکر تهذيب تاريخ دمشق ج ٥ ص: ٢٤. ابن هاجر محمد السعيد بن السبوتى موسوعة اطراف الحديث ج ٩ ص: ٢٩٩.

(٤) لسان العرب مادة رق، ب ج ١ ص: ٤٢٤-٤٢٥.

(٥) تفسير ناصر السعدي ج ٥ ص: ٦٢٣.

(٦) لسان العرب مادة رق ب ج ١ ص: ٤٢٦.

ايضا بعضها بالباء فلرعاية هذا الفواصل أتى بالرقيب.

و أما الحكمة المعنوية:

إنه تعالى لما ذكر قبل ذلك عدم تحليل تزويج النساء الأخرى للنبي (ﷺ) غير الموجودات و نهي<sup>لها</sup> عن التبديل بهن بالآخر فذكر بعد ذلك حفظ الله علي كل شئ.

و إنه تعالى لما أباح نكاح الإماء و منع تزويج الحرائر فوق الأربعة: فحذر الناس عامة لأن لا يوجد فيهم شخص بتزويج الحرمة باسم الأمة فلذا ذكر حفظه علي كل شئ بانه تعالى سبجازيكم علي الخيانة، لأنه لا يخفى عليه شئ و لا يمكن غياب شئ عنه فاتقوا مخالفة اوامره و عليكم الانتها. عن منهياته.

### الفصل الرابع: في الفاصلة بكلمة القريب

الفاصلة بكلمة <sup>القريب</sup> قد اتت، في آية واحدة و هو قوله تعالى: ﴿ قل إن ضللت فإنما اضل علي

نفسى و إن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب ﴾ (١).

فالقريب من قرب يقرب قريبا بضم عين الماضي والمضارع، صفة مشبهة.

و هذه الصفة مشتركة بين الله تعالى والعبد، لكن العبد قد يبعد ايضا، و الله تعالى قريب بصفة لازمة لا يبعد أبداً. إذا الله تعالى حاضر وعالم بالعباد كل حين. بحيث قال الله تبارك و تعالى:

﴿ و نحن أقرب اليه من جبل الوريد ﴾ (٢).

فالحكمة اللفظية في ذكر القريب في الفاصلة هو ان الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالدال، والدال والباء متحدتان في صفة الجهر و قريبتان في المخرج فلرعاية هذه المناسبة قد اتى في الفاصلة بكلمة القريب.

و أما الحكمة المعنوية:

هى إنه تعالى لما ذكر الضلال و <sup>بإ</sup>لاله علي القابل (النبي ﷺ) و اضاف الهداية إلى الوحي و إلى الله تعالى فذكر علة لذلك وهو كونه تعالى سميماً قريباً

و فيه من التلازم التام و هو ذكر السمع والقريب من. لأن السمع يتعلق بالكلام والقرب له صلة بالجوارح والاجسام، فلذا جمعهما.

بأنه سميع يسمع ما يقال فلا يخفى عليه شئ، قريب إلى العباد بالقدرة والسلطة فلا يمكن النجاة

(١) السبا: ٥٠

(٢) ق: ١٦

من عقابه.

و إنما لم يُذكر غير هذين الوصفين، من السليم والطييب لأن الحلم يكون في تأخير العقاب ، والعلم يكون في علم الأحوال و لما كان قبل ذلك في الآية ذكر الهداية والضلال والوحي فلهذا ناسب ذكر القريب والسميع.

### الفصل الخامس: في الفاصلة بكلمة المجيب

الفاصلة بكلمة المجيب قد اتت في آية واحدة و هكذا قوله تعالى: ﴿و إلى ثمود أخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره \* هو أنشأكم من الأرض واستعركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾ (١).

فالمجيب اسم فاعل من اجاب يجيب إجابة.

و للمجيب معنيان: أحدهما بمعنى الإجابة يقال: أجبته إجابة و جوابا بمعنى واحد و في المثل أساء سمعاً فأساء إجابة و على هذا التفسير إجابته كلامه.

قال الله تعالى ﴿ادعوني استجب لكم﴾ (٢).

و قال تعالى: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء﴾ (٣).

و قال تعالى: ﴿و إذا سالك عبادي عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ (٤).

والثاني ان يكون المعنى انه يعطى السائل مطلبه و منه قولهم انه مجاب الدعوات وهو المراد لقوله تعالى امن يجيب المضطر إذا دعاه.

وهذه الصفة مشتركة بين العبد والله تعالى.

فالعبد مجيب بمعنى القبال على الطاعة و تسلم أو امره تعالى و لكن في بعض الاحيان ياتى منه القصور. والله تعالى مجيب بحيث لا ينفك منه هذه الصفة.

فالجملة اللفظية في جعل المجيب فاصلة هي أن الآية التي فيها الكلمة الأخيرة منها قد انتهت بالدال والدال والباء متحدتان في الصفة قريبتان في المخرج. والآية التي بعدها الكلمة الأخيرة منها ايضاً قد انتهت بالباء وهو المراد من التاسق والترابط الصوتي والحرف. فلرعاية هذه المناسبة أتى بكلمة المجيب فاصلة.

(١) هود: ٦١

(٢) غافر: ٦

(٣) النمل: ٢٢

(٤) البقرة: ١٨٦

و أما الحكمة المعنوية في جعل المجيب فاصلة هي أن صالحاً عليه السلام دعي قومه إلى عبادة الله وحده و نفى الآلهة الأخرى فذكر الدلائل على دعواه بإنشاء الله و إبداعه لهم و تهنئ أسباب الحياة لهم فذكر الأمر بالاستغفار عن الشرك والمعاصي والتقصيرات الماضية و رغبتهم في الرجوع إليه وإلى توحيدته تعالى و ذكر بطريق العلة والشمرة لذلك قربه تعالى إليهم و قبوله استغفارهم و طاعتهم فلذا ذكر في الفاصلة كلمة القريب والمجيب.

و أن صالحاً عليه السلام لما دعاهم إلى التوحيد و إلى عبادة الله وحده خالصاً مخلصاً فكان سائلاً، كيف ندعوا من لا نراه و لا نعرف هل يجيب دعاءنا أم لا؟

فذكر بطريق العلة الغاشية، إن ربي قريب مجيب بأسلوب الجملة الإسمية المؤكدة بأن و ذكر للعطف والحنان كلمة الرب بأنه مربي لهم فكيف لا يجيب دعاءهم.

و أضاف الرب إلى ياء المتكلم لإفادة قوة إذعان صالح عليه السلام عامه بكون الله رباً.

الفصل السادس: في الفاصلة بكلمة المقيت

الفاصلة بكلمة المقيت قد أتت في آية واحدة و هي قوله تعالى ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها و من يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها و كان الله على كل شئ مقيتاً﴾ (١).

فالمقيت مشتق من إقتات يقتات اقتياتاً فهو مقيت قال تعالى: ﴿وقدر فيها اقواتها﴾ (٢) و في الحديث كفى بالمرء اثماً أن يضع ما يقوت (٣).

و له معان:

١- خالق الاقوات و موصلها إلى الابدان و هي الأطعمة و إلى القلوب و هي المعرفة فيكون بمعنى الرزاق إلا ان المقيت اخص منه اذ الرزق يتناول القوت و غير القوت والاقوت ما يكتفي به في قوام البدن (٤).

٢- ويعني المقتدر كما قال ابن عباس رضي الله عنه (٥)

و من ذلك قول الشاعر:

(١) النساء: ٨٥

(٢) فصلت: ١٠

(٣) أبو داود ج ٢ ص: ١٣٢، مسند أحمد ج ٢ ص: ١٦٠، و مسلم كفى بالمرء اثماً ان يحبس عن يملك قوته ج ١ ص: ٦٩٢

(٤) المقصد الأسنى ص: ١١٣

(٥) لوامع النبات ص: ٢٦٧، المفردات في غريب القرآن ص: ٤١٤، الفاموس المحيط ج ١ ص: ٢٠٣، تفسير البغوي ج ١٠ ص ٤٥٧، ابن كثير ج ١ ص: ٥٣١.



و ذي متن كفتت النفس عنه  
و كنت على مسافة مقبلاً

اي مقتدرا

٣- و بمعنى الشاهد

٤- و بمعنى الحفيظ.

والمعنى الجامع ههنا قادرا فيرجع معناه إلى القدرة والعلم  
فوصفه بالمقبت ثم وصفه بالقادر.

فالحكمة اللفظية في جعل كلمة المقبت فاصلة ههنا دون الحفيظ والمقتدر. هو ان الآية التي قبلها  
الكلمة الاخيرة منها منهية بلام (تنكيلا) و الآية التي بعدها الكلمة الاخيرة منها قد انتهت بالباء. أي  
حسيباً.

واللام والباء والتاء كلها قريبي المخرج فللهذه المناسبة اتى بالحرف الاخير في هذه الآية باتاء اي  
مقبلاً رعاية بين حروف الفواصل.

و أما الحكمة المعنوية في جعل كلمة المقبت فاصلة هي انه تعالى: لما ذكر الجزاء المحسن للشفاعة  
الحسنة والعباء والثقل لأجل الشفاعة السبئة على صاحبها فذكر علة لذلك. بأنه مقبت و حفيظ و  
مقتدر و معطى القوت لكل أحد فلا يمكن ان ينسى منه أحد، وهذا كالجواب للسؤال المقدر كأن سائلا  
سأل كيف يكون هذا مع ان المخلوق لا نحصي عددهم و كذلك الأعمال فكأنه أجاب، بأنه تعالى  
مقبت على كل شيء لا يخفى منه ذرة، وهو العالم والحافظ لكل ذرة.

الفصل السابع: في الفاصلة بكلمة الوهاب:

الفاصلة بكلمة الوهاب قد اتت في ثلاث آيت:

الاولي منها قوله تعالى ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت

الوهاب﴾ (١)

والثانية منها قوله تعالى: ﴿قال رب اغفر لي و هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت

الوهاب﴾ (٢).

والثالثة منها قوله تعالى: ﴿أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب﴾ (٣).

(١) العمران: ٨

(٢) سورة ص: ٢

(٣) سورة ص: ٩

فالوهاب صبغة مبالغه معناه كثير العطايا والهبات غير المنقطعة. مشتقة من الهبة والهبة التمليك بدون عوض. وهذا لا يتحقق في الهبة إلا من الله تعالى و ذلك لأن للهبة ركنان: أحدهما التمليك والآخر كونها بدون العوض و التمليك لا يتحقق من العباد و ذلك لوجوه: الأول إنه تعالى عالم بخلق العادة الداعية الجازمة في قلب العبد للهبة فلا يصدر عنه ذلك الفعل حقيقة، فاذن فاعل تلك الداعية الجازمة هو الفاعل لتلك الهبة.

الثاني:

ان العبد جاهل بكنه افعاله والجاهل بالشئ لا يكون موجدا له فالعبد غير موجد له بل موجودها هو الله تعالى.

والثالث:

ان العد ملك لله تعالى والملك لا يملك شيئا قال الله تعالى : ﴿ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ﴾ (١).

فثبت أن التمليك لا يتحقق من العبد.

و أما أنه بغير عوض، بتقدير صحة التمليك من العبد انه لا يكون بدون عوض و بدل عليه انه انما يفعل الفعل إما لتحصيل المدح العاجل او الثواب في الأجل فلو فرض الكلام في من لا يؤمن بالثواب و لا بالشأن فهو انما يطلب لدفع الرنة الجنسية عن القلب فهذا هو عوض التمليك ولو لم يكن شئ من هذه الاسباب للتمليك فلا يصدر عنه فعل الهبة.

و لما ثبت ان ماهية الهبة مركبة من شئين و انهما لا يكونان في العبد فلا يمكن تحقق الهبة فيه. و اما الحق سبحانه و تعالى: فكلاهما موجودان في هبته تعالى.

أما التمليك فلانه مالك الملك. و أما بغير عوض فلانه منزه عن الزيادة والنقصان فكان فعله منزها عن الأغراض والأعراض ونقول هب هذا الاصل لو صبح من العبد ان يهب شيئا لكنه يمتنع أن يكون وهابا و ذلك لأن الوهاب هو الذي كثرت موهبته واتسعت عطاياه و المخلوق انما يملكون ان يهبوا مالا ونوالا في حال دون حال و لا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم و لا عافية لذي بلاء. والله سبحانه و تعالى يملك جميع ذلك فكان الوهاب هو لا غيره.

(١) التحل: ٧٥.

فالحكمة اللفظية في آية سورة العمران هي ان الفاصلة في الآية التي قبلها الحرف الأخير فيها هو الباء فلرعاية هذه المناسبة جعلت فاصلة هذه الآية بكاء الوهاب.

و أما الحكمة المعنوية في ذكر لوهاب هنا هو أنهم لما سألوا عنه تعالى استقامة لقلوب على الدين وحفظها من الزيغ والميل إلى الباطل بعد الاهتداء إلى الحق، وسألوا منه تعالى بان يهب لهم الرحمة فناسب أن يذكر كلمة تدل على كثرة الهبات من جميع الوجوه و لم يكن هذه الكلمة إلا الوهاب فلذا اتى بها في الفاصلة.

و ذكر ذلك بأسلوب الحصر ليدل اتم دلالة على المقصود.

و أما سورة ص فالاية التي ذكر فيها الوهاب منفردا. فالحكمة اللفظية فيه بان الحرف الأخير في فواصل هذه السورة في الاكثر هو الباء.

و أما الحكمة المعنوية:

هي أن سليمان عليه السلام لم سأل عن الله تعالى أن يعطى له ملكا ما لم يعطه لأحد قبله و لا ما يعطى لأحد بعده فاتى للتبرير لتلك السؤال بأنك يا رب كثير الهبات و لا نهاية لهباتك ، فهبة الملك بالصفة المذكورة من بين هباتك الا متناهية شئ قليل.

و أما ما ذكر فيه الوهاب مع العزيز في الآية الاخرى من سورة ص التي رقمها التاسع « ٩ » فالحكمة اللفظية في جعل الوهاب فاصلة هي أن فواصل سورة ص اكثرها بالباء فللهذه المناسبة جعل الوهاب فاصلة.

و أما الحكمة المعنوية في جعل الوهاب مزدوجاً مع العزيز فاصلة في هذه الآية هي الدليل لما انكر الله على المشركين قولهم لم ما انزل على رجل من قريش عظيم فقال تعالى إي هذا القول انما يصح لوكان عندهم الاختيار والتصرف في خزائن ريك والأمر ليس كذلك لأن ريك هو العزيز الذي لو جعل الخزائن بيد غيره لما أمكن له التصرف فيها بدون إذنه و إن ريك هو الذي وهب الشرف للشرقاء والرياسة لمن يشاء. كما ان من حكمتها و اسرارها هي انه لما كان في اعطاء النبوة وهي رحمة عظيمة فتطلب هذه الرحمة العظيمة ان يكون معطيها شديد العزة و وافر الموهبة فلذا ازدوج بينهما.

## الباب الثاني

في الايات التي في فواصلها دال  
و فيه سبعة فصول:

### الفصل الاول:

في الفاصلة بكلمة أحد بكونه صفة لله تعالى:

وهي اتت في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١). فالأحد من أحد يأخذ أحدا على وزن فعل صفة مشبهة بمعنى الفرد الكامل في التفرد: بحيث لا يشاركه أحد.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٢).  
و في أصل أحد ثلاثة أقوال:

الأول ان أصله وحد بمعنى واحد و منه قول الشاعر:

كان رحلي و قد زال النهار بنا

يوم الجليل على مستأنس وحد.

قأبدل الواو همزة.

القول الثاني: ان أصله واحد أبدل الواو بالهمزة و حذفت احد الهمزتين

لنلا يلزم اجتماع الهمزتين في مكان واحد في كلمة واحدة فيحصل منه الثقل على اللسان.

القول الثالث:

أن أحد ليس أصله وحد ولا واحد كما في القولين السابقين بل هو أحد و معناه الأول - وهذا

مسموع من العرب حيث يقولون اليوم الأحد واليوم الأول. (٣)

و هذا القول أراها اصحها - و أن أحد صفة مستقلة برأسها و واحد صفة أخرى.

فالحكمة اللفظية في جعل أحد فاصلة هي ان فواصل سورة الاخلاص بالبدال فلهذا اتى به في تمام

الآية رعاية للفواصل (٤).

(١) الاخلاص: ١

(٢) الكهف: ١١٠

(٣) اعراب القرآن للنحاس: ٥/٣١٠، الفراء، معاني القرآن: ١٩٩/٣

(٤) بصائر ذوي التمييز: ٥٥٢/١

و اما الحكمة المعنوية:-

هى أن الكفار لما سئلوا النبى (ﷺ) ان يصف لهم إلهة، و عندهم من صفة الإله كما هو معلوم أن له شركاء، فإجابة لسؤالهم هذا انزل الله هذه السورة.

فكان طبيعة الجواب نفى ما زعموا من شركاء الله تعالى. فالجملة الأولى من الجواب ختمها الله بكلمة أحد، لتستاصل مزاعمهم الشركية و ذلك لما قلنا أن معنى أحد المتفرد فى جميع الصفات فأصبح معنى هو الله أحد بأنه متفرد فى جميع صفاته لا يشاركه فيها أحد من مخلوقاته كما زعم المشركون، و هذا المعنى الطويل لم يكن ان يؤدى بالطريق الموجز الا بكلمة أحد فلماذا جعل الله كلمة أحد فاصلة ثم بين هذا الموجز ب ﴿الله الصمد- لم يلد ولم يولد- ولم يكن له كفوا أحد﴾ بطريقة التفصيل بعد الاجمال ليركز فى ذهن السامع كما هو ذلك من داب التفصيل بعد الاجمال و من هذا الوجه يعدل هذه السورة ثلث القران كما هو مروى فى حديث ابى سعيد الخدرى رضى (١) و انما لم يذكر الواحد لأن الواحد ياتى بعده اثنين و فى احد فائدة ما ليس فى واحد فإن القائل اذا قال فلان لا يقوم له أحد فقد نفى عنه القيام بأسره لأنه يتضمن معنى واحد وأكثر. و أن أحد يقع فى النفى قال النابغة الذبياني:

وقفت بها أصيلا كى أسائلها

عببت جوابا و ما بالربع من أحد (٢)

### الفصل الثانى فى الفاصلة بكلمة الحميد

و قد وردت باربع طرق: فى ثلاثة عشر آية:

١- ما هو مزدوج مع العزيز

٢- ما هو مزدوج مع الغنى

٣- ما هو مزدوج مع الولى.

٤- ماورد منفردا غير مزدوج مع الآخر

فما هو مزدوج مع العزيز فيه ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: ﴿الر﴾ كتاب انزل البك لتخرج الناس من الظلمت إلى النور باذن ربهم إلى

صراط العزيز الحميد ﴿٣﴾.

(١) رواه البخارى فقال رسول الله (ﷺ) "والذى نفسى بيده انها تعدل ثلث القرآن" البخارى: ٢ / ٧٥٠ باب فضل قل هو الله أحد.

(٢) ديوان النابغة الذبياني: ٤٧.

(٣) ابراهيم: ١

٢- ﴿ وَيُرَى الَّذِينَ آتَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (١)

٣- ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (٢)

و اما ما هو مزدوج مع الغنى ففيه ثلاثة اساليب:  
الاول ما هو مذكور باسلوب التوكيد و فيه خمس آيات:

- ١- قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا مِنْ طِبِّتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (٣)
- ٢- و قال موسى ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (٤)
- ٣- ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٥)
- ٤- ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٦).
- ٥- ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٧).

و الثاني ما ذكر مجردا عن اسلوب التوكيد و فيه شائبة الحصر: وهذا قد ورد في آيتين:

- ١- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٨)
- ٢- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (٩)

و الثالث ما هو مذكور باسلوب الفعل الناقص (كان) الدال على الاستمرار. و هذا قد أتى في آية

(١) السبا: ٦

(٢) البروج: ٨

(٣) البقرة: ٢٦٧

(٤) ابراهيم: ٨

(٥) الحج: ٦٤

(٦) الحديد: ٢٤

(٧) المتحفة: ٦

(٨) الفاطر: ١٥

(٩) التغابن: ٦

واحدة و هي قوله تعالى: ﴿و لله ما فى السموات و ما فى الارض و لقد وصينا الذين أوتوا الكتب من قبلكم و إياكم أن اتقوا الله و ان تكفروا فإن لله ما فى السموات و ما فى الأرض و كان الله غنيا حميداً﴾ (١).

و الثالث ما هو مزدوج مع الولى: و هي قد وردت فى آية واحدة و هي قوله تعالى:

﴿و هو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته و هو الولى الحميد﴾ (٢).

و الرابع ما هو منفرد. و هذه قد اتت فى آية واحدة و هي قوله تعالى:

﴿و هدوا إلى الطيب من القول و هدوا إلى صراط الحميد﴾ (٣).

فنقول: بأن العزيز من عز يعز عزة فهو عزيز و للعزة معان:

١- المنع ٢- الصعوبة يقال عز الأمر إذا صعب.

٣- و بمعنى الغلاء: يقال عز السعر إذا غلى (٤).

٤- و بمعنى اللينة الشديدة.

والعزيز من اسمائه تعالى و له تعالى عزة من ثلاثة أوجه:

١- عزة القوة و هذا هو المراد بقوله تعالى ﴿ذو القوة المتين﴾ (٥).

٢- عزة الامتناع، و ذلك لانه تعالى هو الغنى بذاته فإل يفتاة إلى أحد و لا يبلغ له من العباد الضرر و لا الأنفع بل هو الضار النافع المعطى المانع.

٣- عزة القهر والغلبة لجميع الكائنات.

ففى كلها مقهورة له عزوجل خاضعة لعظمته وقوته

منقادة لامره و ارادته. اذ جميع نواحي المخلوق بيده لا يتحرك منه متحرك و لا يصرف متصرف الا بحوله و قوته و إذنه. فما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن؛ فمن قوته خلق السموات والارض كما قال تعالى: ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾ (٦).

(١) النساء: ١٣١

(٢) الشورى: ٢٨

(٣) الحج: ٢٤

(٤) لسان العرب ج ٥ ص ٣٧٧

(٥) الذاريات: ٥٨

(٦) الذاريات: ٣٨

وقال: ﴿وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه...﴾ (١).

والغنى مشتق من غنى يعنى غنا، فهو غنى.

والغنى صفة مشبهة على وزن فعيّل او فعول والغنى معناه كثر ماله و متاعه وهى من صيغ المبالغة.

و اما كونه صفة لله تعالى؛ إذ هو جل جلاله غنى عن الناس جميعا لا يحتاج إلى أحد أصلاً وهو غنى مطلق: كما قال: ﴿والله الغنى و انتم الفقراء﴾ (٢).

و من سعة عناه أن خزائن السموات والأرض والرحمة بيده و أن جوده على خلقه متواصل فى جميع الأوقات و أن يده سحاء الليل والنهار و خيرته على الخلق مدرار و لهذا قال : ﴿إنه هو اغنى و اقنى﴾ (٣).

وقال تعالى ﴿يا ايها الناس انتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد﴾ (٤).

والولى مشتق من ولى ولاية فهو ولى و والى. وله فى اللغة معان:

١- المحب

٢- الناصر

٣- المتصرف

٤- الوارث

وهو على وزن فعيّل لأن أصله ولى ي ادغمت الياء فى الياء فصار ولى، و أما ولاية العبد فهو للغرض و ولاية الله لا لأجل الغرض بل لأجل فائدة العبد.

والولى يطلق على كل من ولى أمراً أو قام به و يطلق على النصير والمحب والصديق والحليف والصمد والجار والتابع والمعتق والمطيع.

و أما فى حقه تعالى فالمراد منه المحب والناصر و لا يطلق الولى بالمعانى الأخر عليه تعالى لأنها من شوائب النقص والله منزّه عنه.

قال الراغب الأصبهاني: الولاء والتوالى يطلق على القرب من حيث المكان و من حيث النسب و

(١) الروم: ٢٧

(٢) محمد: ٣٨

(٣) النجم: ٢٨

(٤) الفاطر: ١٥



من حيث النصره و من حيث الإعتقاد ، والولاية النصره (١)

و قد اتيت هذه الصفة لنفسه حيث قال: ﴿اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢).

و قال تعالى: ﴿إِمْ آتَخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ (٣).

و الحميد من حمد يحمد حمدا فهو حميد.

فالحميد فعيل بمعنى فاعل فالله تعالى حامد لم يزل لثنائه على نفسه كما قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤).

و ثناؤه على المؤمنين الذين سيوجدون جزاء حمد هم.

قال تعالى، انه حميد مجيد (٥).

و اما بمعنى مفعول، كقتيل بمعنى مقتول.

اي محمود يحمد لنفسه و يحمد عباده له

و منها قوله تعالى: ﴿و نَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ﴾ (٦).

٣- و بمعنى المستحق للحمد..

و الحميد من العباد من حسنت عقايدہ و اعماله و أقواله كلها من غير مشوية.

و ذاك هو محمد (ﷺ) و من يقرب منه من الانبياء و غيرهم من اتباعهم و اشباعهم و امهم  
المجيبه لدعوتهم المطيعة لهم فى الشؤون كلها. فكل واحد منهم حميد بقدر ما يحمد من عقايدہ و  
أخلاقه و اعماله و أقواله و إذا كان لا يخلوا أحد عن النقص كاملا و إن كثرت محامدہ فالحميد  
المطلق هو الله تعالى (٧).

و أما كونه تعالى حميدا فمن وجوه كثيرة الأول: من حيث أنه خلقهم و رزقهم و أسدى عليهم  
النعم الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، و صرف عنهم النقم والمكاره فما بالعباد من نعمة فمن

(١) النهاية في غريب الحديث: ٢٢٨/٥، المعجم الوسيط: ١٠٥٨/٢، القاموس المحيط: ١٧٨٦/٤، المفردات في غريب  
القران: ٥٦٣، المصباح المنير: ٦٧٢، مختار الصحاح للرازي: ٣٠٦، لوامع البيئات: ٢٩٩.

(٢) البقرة: ٣٠

(٣) حم الشورى: ٣٥

(٤) الفاتحة: ١

(٥) هود: ٧٣

(٦) البقرة: ٣٠

(٧) المقصد الأسنى يتغير: ١٣٠

الله. و لا يدفع الشرور الا هو. الثاني من حيث انه له الاسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا والمدايح والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة فله كل صفة كمال.

و له من تلك الصفات أكملها و أعظمها فكل صفة من صفاته يستحق عليها أكمل الحمد والثناء (١)

اما ما هو مزدوج مع العزيز. فالحكمة اللفظية فى الآية الأولى (اية سورة ابراهيم) هى ان الاية التى قبله انتهت الكلمة الخيرة منها بالبدال وأن عدد حروف كل كلمة آخرة من الأبتين مساوية فلرعاية هذه المناسبة جعل الحميد فى الفاصلة، و إنما جعل الحميد فى الفاصلة دون الشهيد و غيرها لأن هذا هو مقام الحمد فناسب ذكر الحمد ههنا.

و قدم عليه العزيز ليدل دلالة تامة على أن كونه حميدا ليس من اجل الضعف بل لاجل رحمة على الخلق و إلا فهو عزيز و غالب على جميع الخلق. و أما الحكمة المعنوية:

فهى إنه تعالى لما ذكر حكمة إنزال الكتب و هو إخراج الناس من الظلمات إلى نور الإيمان بامرہ تعالى و حكمه و بين الغاية لذلك وهو الوصول إلى صراط العزيز الحميد. فبين بهذين الوصفين شرف الصراط باضافتها إلى العزيز مع اقتران الحميد. لانه بدل من قوله إلى النور و لما كان العلم بكونه تعالى قادرا

متقدما على العلم بكونه غنيا وعلى العلم بكونه عالما بالكل غنيا عن الكل لا جرم قدم ذكر العزيز على الحميد (٢).

و لأن من عزته يظهر بما هو كماله فى كل شئ و يحفظ النفس عند فنائه فيه و بقاءه عن التعطيل عن الطاعات (٣)

و أما آية سورة السباء فالحكمة اللفظية فى جعل الحميد فاصلة هى أن الآيات المطلوبة (٤) متساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية المناسبة جعل الحميد فى الفاصلة و أما الحكمة المعنوية فهى إنه تعالى لما ذكر قبل الحميد قوله (انزل إليك من ربك هو الحق و يهدى). فذكر حقيقة الكتب و أنه هاد، فكان إجمالا فبين هذا الإجمال بتوصيف الصراط بصفة العزيز والحميد ليدل على صفات جلاله قبل جماله و ليدل على انه عزيز فلا يترك أعداءه بدون حساب و هذان الوصفان

(١) الحق الواضح المبين: ٣٩-٤٠، شرح القصيدة التوتية للمهراس: ٧٥/٢، و توضيح المقاصد و تصحيح القواعد : ٢١٥/٢.

(٢) الرازي الكبير : ٧٥/٢٠

(٣) تبصير الرحمن: ٣٨٦/١

(٤) والمراد من الآيات المطلوبة هى الآية التى جرى فيها البحث والتى نتقدمها والمتأخرة عنها وفي بعض الأحيان يراد التقدمة وقد يراد المتأخرة عنها.

تفيدان رغبة ورهبة العزيز تفيد التخويف و الانتقام من المكذب والحميد تفيد الرحمة للمصدق (١).  
فيزيد المؤمنين من الأجر الجزيل الذي لا ينتهى وهو حميد باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (٢).  
و أما آية سورة البروج:

فالحكمة اللفظية فى جعل الحميد فاصلة هى أن الآية التى قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها  
بالدال؛ و ان عدد حروف كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فلرعاية هذه المناسبة جعل الحميد  
فى الفاصلة دون غيرها؛ لأن هذا مقام الحميد.

و أما الحكمة المعنوية: فهى أنه تعالى لما ذكر نعمة الكفار على المؤمنين لأجل الايمان فقط فلذا  
ذكر اضافة اسم الجليل إلى العزيز باعتبار كونه صفة له و كذا ذكر معه الحميد فى الفاصلة؛ و  
للترهيب بأنه تعالى غالب فلا يترك الكفار سدى هملا بدون تعذيب وهو حميد فلا يترك المؤمنين  
بدون الأجر العظيم. و قدم العزيز على الحميد اشارة إلى انه لو شاء لمنع اولئك الجبابرة من تعذيب  
اولئك المؤمنين و لأطفاء نيرانهم و لأماتهم و اثار بقوله الحميد إلى ان المعتبر عنده سبحانه تعالى  
من الافعال عواقبها فهو جل و علا و ان كان قد امهل فإنه تعالى يوصل ثواب اولئك المؤمنين اليهم  
و عقاب اولئك الكفرة اليهم و انما لم يعجل بذلك لانه تعالى لم يفعل الا حسب المشيئة او المصلحة  
على سبيل التفضل (٣)

و أما ما هو مزدوج مع الغنى فالقسم الأول منها اى ما ذكر بأسلوب التوكيد فالحكمة فى الآية  
الاولى وهى اية سورة البقرة هى إنه تعالى لم يذكر الامر بالانفاق الطيب وحض عليه و نهى عن  
الانفاق من المال الردئى و فصل ذلك بأنكم لا تأخذون هذا المال فكيف تنفقونه فى سبيل الله فذكر فى  
النهاية ترغيبا للاتفاق من الطيب و علة لذلك بأسلوب الجملة التنبيهية بأنه غنى فكيف يقبل الردئى  
لأنه غنى عن نفقاتكم (٤).

و انما يأمركم لانتفاعكم (٥).

و انه تعالى حميد لكثرة نعمه عليكم فهو مهتق للحمد و موجب للحمد على طاعته.  
و حميد ههنا أليق من حليم كما ان حليما أليق فى الآية التى قبلها لأنه انما امرهم بالانفاق من  
طيب ما كسبوه بين أنه غنى عن ذلك و انه يحمد هم على ما يفعلونه اذا فعلوه و انه مجازيهم

(١) الرازى الكبير: ٢٤٣/٢٥. روح المعانى: ١٠٨/٢٣. سراج النير: ٢٨٠/٣

(٢) تبصير الرحمن: ١٦٦/٢

(٣) الرازى الكبير: ١١٩/٣١. روح المعانى: ١٠٣/٣٠

(٤) تبصير الرحمن: ٩٥/١

(٥) سراج النير: ١٨٠/١. البيضاوى: انوار التنزيل: ١٤٠/١. البحر المحيط: ٣١٩/٢. ابر السعوى: ٢٦١/١. روح

المعانى: ٤٠/٣. المظهرى: ٣٨٧/١. الخازن: ٢١٠/١

عليه (١).

و اما آية سورة ابراهيم فالحكمة في جعل الحميد فاصلة: هي انه تعالى لما ذكر عن موسى على السلام علو شأنه تعالى بأن كفركم و كفر الدنيا لا ينقص من شأنه تعالى مشقال ذرة بل اقل من ذلك و ذكر قيل الغنى أنتم و من في الارض جميعاً.

فاشار إلى كماله تعالى في ذاته و صفاته بذكر الصفتين له تعالى بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة المبدؤة بأن مع الفاء الجزائية بطريق ذكر الجزاء لما سبق و العلة والتعليل.

و انما ذكر في نهايتها كلمة الحميد مع تقديم الغنى عليه للإشعار بأن الناس و ان كثرا هذه الكثرة فلا يلحقه نقص بتعذيبهم لانه غنى (٢).

وهو غنى عن شكرهم و هو حميد مستحق للحمد لكثرة ما يوجب من أياديه و نعمه و ان لم يحمده أحد. لأن الملكة يحمده و كل ذات من ذوات العالم ناطقة بحمده (٣).

و انما اخر الحميد و قدم عليه الغنى و لم يات بصفات اخرى من العليم والصبور والغفور والشهيد و غيرها لان هذا مقام العلو و الغنى عن الناس و مقام جلالته و استغنائه بالحمد. فلذا قدم الغنى على الحميد مع اتيان الحميد في الفاصلة للدلالة التامة على المقصود.

و أما آية سورة الحج الرقم (٦٤) فالحكمة في جعل الحميد فاصلة: هي انه تعالى لما اثبت توحيد و ملكيته و تصرفه في الاشياء باثبات جميع ما في الأرض والسموات له و ذكر في الفاصلة الحميد و ذكر فيه و ما في الارض، فاشار إلى ان ملكه ليس فيه ضعف و لا يحتاج إلى أحد و انه محمود لانه يفعل الافعال الحميدة و ينعم على المخلوق فلاظهار كماله ذكر الحميد في الفاصلة مع تقديم الغنى عليه. أنه غنى قبل استعمال اي سبب شاء من السماء والارض في نصره (٤) بل لا يحتاج إلى سبب لانه غنى عن الاشياء كلها و عن حمد الخامدين لأنه كامل لذاته والكامل لذاته غنى عن كل ما عداه في كل الامور (٥) فكانه قال إنه لكونه غنياً لم يفعل ما فعله إلا للاحسان و من كان كذلك فهو مستحق و اهل للحمد فوجب ان يكون حميداً فلهذا قال ﴿و إن الله لهو الغنى الحميد﴾ و أما آية سورة الحديد.

(١) التبيان: ٢١٠/١، روح البيان: ٤٣٠/١، الجامع لاحكام القرآن للقرطبي: ٣٢٨/٣، الطبري: ٥٨/٣، ابن عطية المحرر الوجيز: ٣٢٨/٢.

(٢) تبصير الرحمن: ٣٨٨/١

(٣) التبيان ٣٧٦-٣٧٧، سراج المنير: ١٧١/٢، الكبير للرازي: ٨٧/٢٠، روح المعاني: ١٤١/١٣

(٤) تبصير الرحمن: ٥١/٢

(٥) الكبير: ٦٢/٢٤

فالحكمة في جعل الحميد فاصلة: هي انه تعالى لما شنع على البخلاء الذين بلغوا في البخل منتهاه حتى إنهم يأمرون الناس بالبخل و يبخلون بانفسهم ايضاً كأن مرامهم أن يكون الامساك حاوياً على الجميع و ان ينتهي الجود والسخاء. و ذكر نتيجة ذلك و ثمرته الإعراض عن الحق لأن الاعراض عن اتباع الحق والايان ايضاً بخل فذكر في النهاية بطريق جواب سوال مقدر و هو انه اذا كان الامر كذلك فلما ذا يعطى الله المال للبخلاء فأجاب بانه غنى فلا يعود ضرر عليه ببخل البخيل و انه حميد في ذلك الإعطاء (١) و مستحق للحمد لانه فتح ابواب رحمته و نعمته فإن قصر العبد في الطاعة فان وباله عايد عليه اذ هو غنى عن انفاق العبد (٢) و محمود في ذاته فلا يضره الاعراض. فلذا ذكر الحميد في الفاصلة مع تقديم الغنى عليه لبدل دلالة كاملة على قوته تعالى و قدرته و عدم احتياجه مع استحقاق الحمد

و أما آية سورة الممتحنة: فاحكمة في جعل الحميد فاصلة هي إنه تعالى لما ذكر الترغيب إلى اتباع النبي (ﷺ) و ذكر لها سببان: ١- خوف الله ٢- الرجاء في ثواب الآخرة فذكر قبل الحميد قوله و من يتول فأشار بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة لتخويف المنكرين وابعادهم بان من اعرض عن اتباعه فلا حاجة لامتناله لانه غنى عن الخلق جميعاً إذ هو المحمود في ذاته و صفاته (٣) فلا يحتاج إلى حمد أحد وهو الذي يجزيهم الكثير من الثواب بالقليل من الاعمال (٤) فلذا ذكر الحميد في الفاصلة مع تقديم الغنى عليه للدلالة الكاملة على المراد. وهو علوه تعالى و استغناؤه عن الخلق و كونه محموداً في جميع الاحوال.

و أما ما ذكر مجرداً عن اسلوب التوكيد مع ان فيه شائبة الحصر والقصر.

فالحكمة في جعل الحميد فاصلة في آية سورة الفاطر: هي أنه تعالى لما ذكر افتقار الناس إليه فذكر من صفاته الغنى بانه غنى ومع استغناؤه يدعوكم كل الدعاء و انتم مع احتياجكم لا تجيبونه و لا تدعونه فيجيبكم. (٥)

و انه غنى عن كل شئ لا غيره. إذ هو حميد منعم على الجميع المستحق بانعامه الحمد. و لأنه زاد في الخير فهو حميد، و هذا اشارة لوجوب خصر العبادة في عبادته و زاد فقراء فانه تعالى قضى في الدنيا و إن آمنتم فيقضى في الآخرة حوايجكم؛ و لذا ذكر الحميد في الفاصلة ليدل

(١) الكبير: ٢٩/٢٤٠

(٢) روح المعاني: ٢١/١٨٨

(٣) الكبير: ٢٩/٣٣

(٤) روح المعاني: ٢٨/٧٤، صفة التفسير: ٣/٣٣

(٥) الرازي الكبير: ٢٦/١٣

(٦) روح المعاني: ٢٢/١١٣

دلالة كاملة على المراد بأنه غناه ليس لاجل أنه لا يفعل شيئاً. بل يعطي الاجر الجزيل للمطيعين و  
ينعم على العصاة و يمهّلهم فهو اهل الحمد و مستحقه وهذا كالتكميل لما قبله. كما قيل.

حليم اذا ما الحلم زين أهله

مع الحلم في عين العدو. محبب (١).

و اما آية سورة التغابن فلحكمة اللفظية في جعل الحميد فاصلة هي أن الآية التي قبلها انتهت  
الكلمة الاخيرة منها بالراء و كذلك الآية التي بعدها. و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة  
مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات و ان الدال والراء متقاربتان في المخرج فلرعاية  
المناسبة بين الحروف والاصوات و الايقاع الصوتي جعل الحميد في الفاصلة

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر قبل ذلك حال الكفار السابقين والتخويف لهم  
بالعذاب الاليم فذكر في هذه الآية علة لعذابهم وهو اختيارهم الكفر على الايمان و ذكر قبل والله  
غنى حميد: إستغنى الله فذكر استغناؤه تعالى عن ايمانهم و عن اعادة دعوتهم لأن فيها اظهر لهم  
من البيان على أيدي رسلهم ما هو كاف لحصول التصديق بدعوة رسلهم لو لا المكابرة لما عجل لهم  
بالعذاب (٢).

و بانه تعالى مستغنى عن ايمانهم و لا يحتاج إلى ايمانهم و لا إلى ايمان أحد اصلا.

فذكر بطريق التذييل لما قبله والله غنى حميد كانه قال و استغنى الله عن ايمانهم اذ هو غنى عن  
كل أحد و عن كل شئ و من الاشياء ايمانهم اذ هو حميد لمن امتثل و شكر فلذا ذكر الحميد في  
الفاصلة.

و اما ما هو مذكور بأسلوب كان الاستمرارية اية سورة النساء.

فالحكمة اللفظية في جعل الحميد فاصلة هي ان الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف  
والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الحميد في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر قدرته بالتصرف والملك للسموات والأرض و ما  
فيهما و ذكر الامر بالتقوى لهم للوصول إلى المراد و هو رضى الله تعالى و حصول ثوابه.

و ذكر قبل الغنى الحميد قوله: فإن لله ما فى السموات و ما فى الأرض.

فذكر بأنكم إن آمنتم و امتثلتم أوامره تعالى ففيه فايدتكم و إن كفرتم فلا يضركم ذلك  
لان جميع المخلوق ملك له تعالى فذكر زيادة فى قدرته - بانه مع ذلك غنى لا يحتاج إلى شئ أصلا  
ولا يحتاج إليكم و لا إلى عبادتكم لأنه محمود فى ذاته (٣) و إن لم يحمد أحد فهذه الجملة تذييل

(١) ظلال القرا: ٣٥٧/٦ تفسير التحرير والشوهر: ٢٧١/٢٨.

(٢) الكبير: ٧٠/١١.

(٣) سراج النبوة: ٣٣٧/١.

مقرر لمضمون ما قبله و تعليل له (١) و إنما اتى بالحميد فى الفاصلة مع تقديم الغنى عليه لأن المقام يقتضى هذا لأن هذا مقام بيان الغناء و عدم الاقتتار فلذا اتى بالحميد فى الفاصلة.

و ان قوله تعالى فان لله ما فى السموات و ما فى الارض تهديد على الكفر بانه قادر على عفوتكم. و ان قوله تعالى و كان الله غنيا حميدا - اشارة الى أنه تعالى لا يتضرر بكفرهم (٢) و اما ما هو مزدوج مع الولى:

فالحكمة اللفظية فى جعل الحميد فاصلة هى أن الآية التى قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء و من المعلوم أن الراء و الدال متقاربتان فى المخرج و ان عدد حروف كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية لفرعاية هذه المناسبة جعل الحميد فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهى: إنه تعالى لما ذكر انزال الغيث بعد قنوطهم فذكر الدليل والعلة له بالوصفين ليتم المقصود و قدم الولى على الحميد لمزيد الاهتمام: و ذلك لانه هو الولى فلا ناصر غيره و هو الذى يتولى عباده باحسانه (٣).

فلذلك احسن اليهم و مع عصيانهم انزل عليهم الغيث. و انما نصرهم بهذا لانه حميد محمود فى افعاله مستحق للحمد على ذلك لا غيره (٤).

إذ هو يوصل للخلف من اقسام الرحمة و من رحمته انزال المطر لأنه سبب لإحياء النبات والاشياء كلها. كما قال تعالى: ﴿و جعلنا من الماء كل شئ حى﴾ (٥) و حياته تدب فى الاجسام ايضا. و كذلك ينزل غيث الوحى فيحى به ارواحهم كما قال تعالى ﴿او من كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمت﴾ (٦)

و قال ﴿و كذلك او حيننا اليك روحاً من امرنا﴾ (٧)

و أما الآية التى ذكر فيها الحميد منفردا:

فالحكمة اللفظية فى جعل الحميد فاصلة هى أن الآية التى قبلها انتهت الكلمة الأخيرة منها بالراء و من المعلوم ان الراء و الدال متقاربتان فى المخرج و ان كل كلمة اخيرة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات لفرعاية التناسق الصوتى جعل الحميد فى الفاصلة.

(١) روح المعانى: ١٦٤/٥

(٢) الكبير: ١٧١/٢٧

(٣) روح المعانى: ٣٩/٢٥

(٤) الانبياء: ٣٩

(٥) الانعام: ١٢١

(٦) الشورى: ٥٢

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر هداية المؤمنين إلى القول الطيب كلمة التوحيد فذكر بياناً لما سبق هدايتهم إلى صراط الحميد تشريفاً لمنزلتهم واعظاماً لهم.  
 وفيه طريقان: الأولي ان المراد منه صراط الله المحمود كما قال الخطيب والطوسي (١) لان الحميد هو الله المستحق للحمد.  
 وكما قال الرازي (٢) اي صراط الله الذي هو حميد أو صراط الله المحمودة لجنة أو المراد منه الاسلام كما قال الآلوسي (٣) اي محمود جدا و اضاف الصراط اليه بيانية والمراد به الاسلام فانه صراط محمود من يسلكه او هو محمود بنفسه.  
 وعلى اي حال فان الحميد ذكر في الفاصلة و المراد منه الله بحذف المضاف اليه اي صراط الله الحميد

### الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة الشهيد وقد اتى في عشر آيات:

فالشهيد على وزن فعيل صيغة مبالغة.

وله معان:

- ١- بمعنى الحاضر كما قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام.  
 ﴿و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم﴾ (٤)
- ٢- و بمعنى العالم و الشاهد كما قال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط﴾ (٥).
- ٣- و بمعنى المطلع على جميع الأشياء و سميع لجميع الأصوات جليها و خفيها. و البصير بجميع الموجودات دقيقها و جليها صغيرها و كبيرها. منه قوله تعالى: ﴿والله على كل شئ شهيد﴾ (٦)  
 فيرى و يبصر اعمال العباد كما جاء في الحديث الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (٧)

(١) سراج المنير: ٥٤٦/٢، التبيان: ٣٠٥/٧، تبصير الرحمن: ٤٤/٢

(٢) الكبير: ٢١/٢٣

(٣) روح المعاني: ٢٧/١٧

(٤) المائدة: ١٧٦

(٥) العنبر: ١٨

(٦) البروج: ٩

(٧) الحديث رواه الام البخاري في صحيحه في كتاب الايمان باب سؤال جبريل عليه السلام عن ابي هرير رضي الله عنه: ١٢/١.

ومسلم في صحيحه مع شرح النووي باب الايمان: ٤٩/١. الحق الواضح المبين: ٥٥٨-٥٥٩. لسان العرب: ٢٤٠-٢٣٨/٣



و قد ورد الفاصلة بكلمة الشهيد في عشر آيات بثلاثة أساليب:

الأول أسلوب وكفى بالله شهيداً وهذا قد أتى في ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك و أرسلناك للناس رسولا و كفى بالله شهيداً﴾ (١)

٢- قوله تعالى: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله يعلمه و الملكة يشهدون و كفى بالله شهيداً﴾ (٢)

٣- قوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيداً﴾ (٣)

الحكمة في الفاصلة بكلمة الشهيد في هذه الآيات الثلاث هي أن المسئلة في هذه الآيات مسئلة الرسالة فجعل الشهيد فاصلة رمز و اشارة إلى ان رسالة محمد (ﷺ) من وجه الدلائل الواضحة عليها و من وجه المعجزات الباهرة أصبحت من الامور الظاهرة فناسب أن تكون فاصلة آيات هذه المسئلة بصفة الشهيد له عزوجل من بين صفاته و أسمائه الحسنى الأخرى، و ذلك لأن الشهيد ما خوذ من الشهادة التى هي ضد الغيب كما قال عزوجل: ﴿عالم الغيب و الشهادة﴾ (٤) الآية

ثم إتيان هذه الفاصلة بأسلوب وكفى بالله شهيداً من الحكمة اشارة إلى معنى لطيف: وهو أن قول الله انه كاف في كل شئ:

لكنه في الرسالة اظهر كفاية لأن الرسول لا يكون إلا بقول المرسل فإذا قال ملك هذا رسولى و انكر كل من فى الدنيا أنه رسوله فلا يفيد انكارهم.

الثانى بأسلوب التاكيد. وهذا ايضا قد جاء في ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا و الذين هادوا و النصرارى و المجوس و الذين اشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شئ شهيد﴾ (٥).

٢- قوله تعالى: ﴿لا جناح عليهن فى آباتهن و لا ابناهن و لا إخوانهن و لا ماملكت إيمانهن و تقين الله رن الل كان على كل شئ شهيداً﴾ (٦).

(١) النساء: ٧٩

(٢) النساء: ١٦٦

(٣) الفتح: ٢٨

(٤) الحشر: ٢٢

(٥) الحج: ١٧

(٦) الاحزاب: ٥٥

٣- قوله تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١).

والحكمة في الأول: هي الإشارة إلى أن ما يعتقد الفرق المذكورة عند الله بمنزلة الأشياء الظاهرة غير خافية عنه، فيفصل بينهم يوم القيامة فصلاً لا يكون فيه ظلم و لا حيف (٢) و يجزيهم جزائه اللائق (٣).

و في الثاني: انه تعالى لما ذكر جواز اختلا، بعضهم لبعض و التكشف لهم فامر بالتقوى بأسلوب الالتفات من الغيبة الى الخطاب لنساء النبي (ﷺ) بقوله ﴿وَ اتَّقِينَ اللَّهَ﴾ تشريفاً لنساء النبي (ﷺ) من توجيه الخطاب اليهن (٤) و لأنه لما ذكر ما ذكر فنبه و أوحى بالتقوى لانه هو الضمان الأول والاخير الساحر على القلوب (٥).

و في ذكو النهاية بكلمة الشهيد مشير إلى أنه تعالى شاهد عليكم. عند اخلاء بعضهم ببعض فخلوتكم و ملنكم ظاهراً سواء عند الله لأنه شاهد على كل شيء و من جملتها اختلاتكم فاتقوه (٦) فهذه الكلمة في غاية الحسن ههنا لانه يدل على أن الظاهر والخفي عند الله سواء لأنه شهيد و حاضر عند كل عمل لا يغييب عنه شيء.

والثالث بأسلوب عدم التأكيد، وهذا قد جاء في اربع آيات.

١- قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٧).

٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَبِمَنْ تَلْبَسْتُمْ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨).

٣- قوله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٩).

٤- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

(١) حم السجدة: ٥٣

(٢) الرازي الكبير: ١٩/٢٢

(٣) روح المعاني: ٦١/١٤

(٤) التحرير والتنوير: ٩٦/٢٢

(٥) في ظلال القرآن: ٢٨٧٩/٥

(٦) الرازي الكبير: ٥٨٩/٦

(٧) المائدة: ١١٧

(٨) المجادلة: ٦

(٩) البروج: ٩

شاهد ﴿١﴾.

فالحكم في الفاصلة بكلمة الشهيد في تلك الآيات الأربعة هي بيان العلة والدليل لما هو المذكور قبله بطريق قاطع. وذلك لأن في الآية الأولى قبل ﴿وانت على كل شئ شهيد﴾ كنت أنت الرقيب عليهم ﴿فدليل على ذلك قال عيسى عليه السلام لانك شهيد على كل شئ، يعنى كل شئ ظاهر عليك غير خفى عنك. وهذا المعنى انما يحصل باتيان الشهيد في الفاصلة.

و في الآية الثانية قبل ﴿والله على كل شئ شهيد﴾ ﴿فينبئهم بما عملوا احصاه الله و نسوه﴾ قلبيان العلة لذلك قال تعالى: ﴿والله على كل شئ شهيد﴾ و دقيق الأمور و خفيها بالنسبة اليها. وهذه الاشياء باجمعها جليلة بالنسبة اليه تعالى غير دقيقة فإذن كيف لا يحصى الله أعمالهم و لا ينبئهم بها.

و في الآية الثالثة قبل والله على كل شئ شهيد : و ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

يعنى تعذيب الكفار للمؤمنين لم يكن الا من أجل إيمانهم بالله . وهذا إن كان خفيا على الناس فلا يخفى على الله إذ هو شهيد على كل شئ و كل شئ ظاهر إليه. و في الآية الرابعة قبل - وهو على كل شئ شهيد ﴿إن أجرى إلا على الله﴾ يعنى يقول الرسول عليه السلام للمخاطبين أنى اعتقد أن أجرى بتبليغ الرسالة ليس إلا على الله وهذا ان لم تعلموا لكونه من الأمور الخفية غير الظاهرة عليكم فالله يعلمه حيث انه شهيد على كل شئ و كل شئ ظاهر إليه كظاهرة المشهود به إلى الشاهد.

### الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة الصمد:

وهي قد اتت في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿الله الصمد﴾ (٢).  
والصمد من صمد يصمد صمدا: فعل صفة مشبهة بمعنى المفعول. أى المصمود اليه فى الحوائج وله فى اللغة معان:

(١) السبا: ٤٢

(٢) الاخلاص: ٢

١- بمعنى السيد كما جاء في الحديث: حيث روي عن ابن عباس (رضى الله عنه) لما أنزلت هذه الآيات قالوا يارسول الله وما الصمد؟ قال عليه السلام هو السيد الذي يصمد إليه وهو الذي ينتهي إليه السودة (١).

٢- و بمعنى المستغاث به في الحوايج

٣- و بمعنى المستغني عن كل أحد كما قال ابو هريرة (رضى الله عنه)

٤- و بمعنى الملجأ، والمأوى، أى الذي يقصده كل شئ.

٥- و بمعنى الغنى

٦- و بمعنى العالى على عباده الذي ليس فوقه أحد كما قال تعالى: ﴿وهو القاهر فوق

عباده﴾ (٢)

فالحكمة اللفظية في جعل الصمد فاصلة هي أن فواصل سورة الاخلاص بالدال كما هو معلوم بداهة فلرعاية الفواصل اتى بالصمد في الفاصلة. و انما اتى بالصمد لأنه ذكر قبله الأحد فلمزيد علو شأنه تعالى وإظهار قوته ذكر الصمد دون غيره لان الاحد يناسب ان يذكر بعده الصمد دون غيره من الصفات.

و أما الحكمة المعنوية: فهي: أنه تعالى لما ذكر قبل ذلك احديته فكان مشككا شك في ذلك . و وهم له بأنه يمكن ان يكون بعض الناس و احدا في الصفة والخلق اذا كان له وصفا خاصا لا يشاركه فيه أحد و لم يكن له شقيق وهو مزيد في الخلق من أمه فكيف يكون هذه الصفة مختصا له تعالى مع أن فيه امكان الشركة فكان أجاب و فصل. بأن المخلوق لو كان فيهم من كان واحدا باعتبار الذات والصفة، فإنه لا يبقى على هذه الصفة بل يأتى عليه الفناء والزوال و انه بصير عدما، و ان المخلوق يحتاج مع ذلك إلى الاخرين، والله تعالى احديته لا ينتهى وهو كامل فيه لأنه صمد فلا يحتاج إلى احد أصلا بل هو المستغاث الذي يغيث الناس و يقضى حوائجهم، فلهذا اتى بهذه الصفة بعده في الفاصلة ليكون تنمة لذلك و تفصيلا و بيانا بعد اجمال و ازالة للشبهة وجوبا للسؤال الخفى و يكون مفحما للخصم، كما ينبغى.

(١) ابو داود: ٦٥٤/٤، احمد: ٦٤١/٣، ٢٥/٤، فتح المجيد: ٦١٣، و قد روي البخارى عن ابي وائل بقوله قال ابو وائل الصمد السيد الذي ينتهى إليه السودة. صحيح البخارى: ٢/كتاب التفسير باب تفسير قل هو الله احد: ٧٤٤. و قال الفراء: الصمد في كلام العرب السيد. و منه قولهم:

لقد بكر الناعى بخير نبي أسيد

لعمر بن مسعود السيد الصمد

انظر الثعالبي جواهر الحسان: ٤٥١/٤.

(٢) الاتعام: ١٧.

## الفصل الخامس فى الفاصلة بكلمة واحد :

وهى قد أتت فى آية واحدة وهى قوله تعالى : ﴿إن الهكم لواحد﴾ (١).

فالواحد من وحد يوحد وحدة ووحدان فهو واحد.

وهو اسم فاعل ضد الكثير والكثرة والواحد هو الذى لا نظير له وهو الذى يمتنع الشركة وهو الذى لا آخر له و إنما أتى باسم الفاعل ههنا ليبدل على نفي الشركة اذ وحدته لا يماثل و لا يشارك و لا يزول و لا ينفك عنه فهو واحد لا كوحده الخلق بل هو تام الصفة بحيث لا يحتاج إلى احد أصلا، و لذا أدخل لام التوكيد عليه كى يدل على أحديته تعالى بحيث يفيد دوام هذه الصفة له تعالى . وانه يجدد فعله فى كل مخلوق فهو واحد فى أفعاله لا مثيل له و لا نظير و لا شبيه.

فالحكمة اللفظية فى جعل واحد فاصلة هى أن الآية التى قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء و أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات و ان الدال والراء متقاربتان فى المخرج فلرعاية المناسبة بين الحروف والأصوات و التناسق والتلازم بينها جعل الواحد فى الفاصلة و إنما جعل او احد فى الفاصلة مع أسلوب التوكيد كأنه جعلهم منكرين.

و أحديته، حصا لمادة الشركة .

و أما الحكمة المعنوية:

فهى انه تعالى لما ذكر القسم بطريق الشاهد على الملائكة المصطفين عنده المنهمكين فى طاعته و كذلك جعل الرياح الزاجرات للسحاب شواهد على توحيد واقسم عليها. او الملائكة الزاجرات.

و كذلك الذين يتلون الذكر (اى القرآن) و كان استشهدا على وحدانيته تعالى. فذكر بعد ذلك الدعوى المقصودة بأسلوب الخطاب مع ذكر التأكيدات الثلاث إن واللام والجملة الاسمية الدالة على الدوام كى تفيد المقصود اتم افادة و تدل عليه اتم دلالة وهو الموهبة ضمنا وحدانيته و إنما ذكر بأسلوب الجواب للمتكبرين لأنه تعالى نزلهم منزلة المنكرين فلذا ذكر بهذا الاسلوب. (والله اعلم وعلمه اتم)

## الفصل السادس فى الفاصلة بكلمة الودود :

وهى قد أتت فى آيتين:

١- قوله تعالى : ﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود﴾ (٢)

(١) الصافات: ٤

(٢) هود: ٩٠

٢- قوله تعالى: ﴿و هو الغفور الودود﴾ (١)

فالرحيم مشتق من رحم يرحم رحمة معناه العطف والحنان، و رقة القلب في العبد.  
و في حق الله تعالى معناه الرحمة والعطف والرحمة على الداني المذل.

كما قال تعالى: ﴿ لا عاصم اليوم من امالله إلا من رحم﴾ (٢)

و قال تعالى: ﴿ و ما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء الا من رحم﴾ (٣)

و منه حديث رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ارحموا من في الارض يرحمكم من في

السماء (٤)

و منه قوله عليه السلام « ليس منا من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا» (٥)

والآيات في هذا الباب كثيرة و سنذكرها مفصلا في باب الميم في بحث الرحمن الرحيم. والفغور  
من غفر يغفر غفرانا و مغفرة فهو غافر و غفور. و الغفران والمغفرة معناهما الستر.

و في الاصطلاح: هو ستر الله عبده برحمته و جعله معفوا عن العقاب.

و للمغفرة ثلاث درجات:

١- ستر الله على العبد أن جعل مقابيح بدنه مستورة في باطنه، مغطاة بجمال ظاهره.

٢- ان جعل مستقر خواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع أحد على سره.

٣- مغفرته ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملاء الخلق. و قد ورد ان يبذل سيئاتهم

حسنات، ليستر مقابيح ذنوبه بثواب حسناته مهما مات على الإيمان (٦).

والودود من ودد يودد فهو واد و ودود.

و الودود والود أعلى درجة من المحبة.

والودود فعول بمعنى مفعول. و له معان:

١- الذات الذي يحبه الخلق.

٢- و بمعنى الواد: ايضا اي الذي يحبنا و يحبه العباد (٧).

(١) البروج: ١٤

(٢) هود: ٤٣

(٣) يوسف: ٥٣

(٤) الترمذي مع شرحه تحفة الاحوزي: ١٢٢/٣ باب ما جاء في رحمة الناس

(٥) رواه انس بن مالك رضي الله بهذا اللفظ و رواه ابن عباس رضي بلفظ: ليس منا من لم يرحم صغير الخ انظر

الترمذي مع تحفة الاحوزي: ١٢٢/٣. باب ما جاء في رحمة الصبيان

(٦) المقصد الاسنى: ٨٠

(٧) لوامع البيئات: ٢٨٢

كما قال تعالى ﴿يحييهم و يحيونه﴾ (١).

فالحكمة اللفظية في جعل الودود فاصلة في اية سورة هود: هي أن الآية التي قبلها انتهت الكلمة الأخيرة منها بالبدال.

فلرعاية المناسبة بين الفواصل اتى بالودود في الفاصلة ليحصل التناسق بين الحروف و الكلمات و لأن عدد حروف كل كلمة أخيرة من الآيات مساوية، فلذا جعل الودود في الفاصلة و لم يجعل غيره من الشهيد و الحميد لأن هذا المقام مقام الترغيب إلى الاستغفار و هذا لا يحصل الا بجعل الودود فاصلة.

و اما الحكمة المعنوية:

فهي ان صالحا عليه السلام لما رغبتهم للاستغفار و التوبة و لتوجيهه تعالى و ذكر قبل الودود (ثم توبوا إليه) فحضرهم على التوبة فذكر الدليل على هذا بقوله إن ربي بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة فإنه قلا: توبوا إليه لان ربي رحيم فلا يمنعه من القبول. لأنه رحيم و لذا قدم الرحيم على الودود.

بل يزيد لكم في الأجر لأنه و دود.

و هذا هو الاليق ههنا. لان فيه مزيد من الترغيب و الحض على الاطاعة و الاجتناب عن العصيان و المخالفة.

و اما آية سورة البروج:

فالحكمة اللفظية في جعل الودود فاصلة هي أن فواصل آي سورة البروج أكثرها بالبدال و لذا قد انتهت الكلمة الأخيرة من الآية السابقة و اللاحقة بالبدال فلرعاية هذه المناسبة جعل الودود في الفاصلة و أن حروف كل كلمة من الآيات المطلوبة مساوية في العدد و الحركات و السكتات. فلذا جعل الودود في الفاصلة لأن عدد حروفها مساوية لحروف آواخر الكلمات في الآيتين.

و أما الحكمة المعنوية في جعل الودود. فاصلة: فهي إنه لما كان في سورة البروج خلق الأمور العظام و هي السماء و ابراجها و كذلك فيه كان من أهوال القيامة و أحوالها. و الاحياء و الإمامة فهذه

أثر في نفوس الناس و جعل فيهم من الذعر والخوف والرعب مالا مثال له.  
فللرغبة أتى بالودود فاصلة كي يظمنوا إلى طاعته و يزول رعبهم بأنه و دود فيحب خلقه و لا  
يعاجلهم بالعذاب بل يمهلهم و يزيد اجرهم و اقترن بالغفور لمزيد الترغيب في الطاعة بأنه غفور فيغفر  
للمذنبين و التائبين.

فكأنه قال انه غفور فيغفر لهم و كيف لا يغفر لهم إذ هو طالب للمستغفرين ليستغفروا منه و  
يودونه ، فهو أيضا يحبهم و يزيد في أجورهم.

و ناسب الودود ههنا لأن هذا مقام الذعر والخوف فلزوال ذلك ناسب ان يذكر في الفاصلة الودود  
دون غيره و إنما قدم عليه الغفور ليزيد في الترغيب للطاعة و ليكون بمنزلة الترفي من الأدنى إلى  
الأعلى.

(والله اعلم)

### الفصل السابع في الفاصلة بكلمة مجيد

و هي قد اتت في آيتين فقط.

١- قوله تعالى: ﴿ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد

مجيد ﴾ (١)

٢- قوله تعالى: ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ (٢)

فالحميد من حمد يحمد حمدا هو حامد و حميد.

والحميد صفة مشبهة بمعنى الحمود الدائم الحمد الذي لا ينفك منه هذه الصفة ابدا.

و لا يستعمل هذه الصفة في حق العبد و إنما يستعمل في حق حامد و محمود.

فهذه الصفة صارت إسما لا يطلق إلا على الله عزوجل (٣).

و انه فعيل بمعنى فاعل فانه تعالى حامد لم يزل بثنائه على نفسه.

وهو قوله الحمد لله رب العالمين (٤).

(١) هود: ٧٣

(٢) البروج: ١٥

(٣) الحق الواضح المبين: ٤٧-٤٨، و شرح التوبة للهراش: ٧٨/٢، و تفسير الشيخ عبد الرحمن ناصر

السعدي: ٦٦٩/٥.

(٤) الفاتحة: ١



و ثنائه على المؤمنين الذين يوحدونه ويبينون توحيدهم في كل مكان و يفدون بأنفسهم عليه.  
و إما بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول

أى محمود يحمده لنفسه و يحمد عباده له و منه قوله تعالى ﴿و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك﴾ (١)

و منهم من قال الحميد معناه المستحق للثناء و المجد (٢)

من مجد يمجده فهو ماجد و مجيد و المجد هو النجابة و شرافة النسب و هذا فى حق الله تعالى محال لانه تعالى كما قال ﴿لم يلد و لم يولد﴾ (٣)  
و كما قال: ﴿ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ (٤)

لأن النسب يكون لمن هو محتاج والله هو الغنى عن كل شئ و عن الخلق بأسرهم.  
فامراد من المجد ههنا هو العزة والهيبة والشرف عامة كما يليق بشانه تعالى.

فالحكمة اللفظية فى جعل المجد فاصلة فى سورة هود: هى أن الكلمة الاخيرة من الاية السابقة قد انتهت بالباء و ان الباء والذال متحدثان فى صفة القلقله لانهما من حروف قطب جد و ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق و التلازم بين الحروف والاصوات جعل المجد فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية. هى انه تعالى لما ذكر تحبير زوجة ابراهيم عليه السلام عن الولادة لوصولها إلى سن الاياس و اليأس من الولد و صرح على ذلك فرمز وذكر الدليل على كونه تعالى معظيا حينما اراد قلا ياس عنده لانه هو القادر المطلق و بين ذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بانه سيعطى لكم الولد فى زمن الياس و لا عجب فى ذلك لأنه تعالى حميد فى أفعاله يفعل ما يريد و ما يخالف العادة وهو عظيم المرتبة والهيبة والشرف والكرم فلا غرو و لا عجب فى اعطائه الولد وقت الياس و القنوط و جعل الأيسة حاملة صالحة للولادة.

و ذكر مع ذلك رحمته تعالى و بركته النازلة على أهل بيت إبراهيم عليه السلام. لمزيد التوضيح والتفصيل والرجاء بأنه يرحم على من يشاء و يبارك لهم فى ما يريدون فلا محالة يعطيكم الولد.  
و هذا من نعم الله تعالى الغريبة و لكن لا غرابة فى قدرته و اعطائه لأنه حميد فيحمد بما يفعل و مجيد فينعم على الخلق نعماً منهمرة مسلسلة غير منقطعة.

(١) البقرة: ٣٠

(٢) لوامع البينات: ٢٩٩-٣٠٠

(٣) الاخلاص: ٣

(٤) الجن: ٣

و انما قدم الحميد على المجيد ليدل اتم دلالة على المراد بأنه منعم وهو ذو العظمة فينعم النعم  
الجليلة. في غير أوانه أيضاً.

و انما اتى بالمجيد دون غيره من الصفات لأن هذا المقام مقام المجد والعظمة فلم يكن كلمة اليق  
بالذكر منها!

و أما آية سورة البروج ففيه قراءتان قراءة الحفص: (المجيد) و قراءة الرفع (المجيد)

و قراءة الحفص (١) قراءة الجمهور فيكون صفة للعرش

و في قراءة الرفع (٢) الذي هو قراءة نافع و ابن كثير و أبي عمرو و عاصم يكون صفة لذو أي  
الله كما هو مقصودنا فيكون صفة لذى العرش و ذي العرش هو الله تعالى فلا محالة المجيد صفة له  
تعالى.

فالحكمة الفظية في جعل المجيد فاصلة: هي أن الآية السابقة واللاحقة قد انتهت الكلمة الأخيرة  
منها بالدال أي (ودود، و يريد) و ان فواصل سورة البروج أكثرها بالدال و أن الآيات الثلاث  
الكلمات الأخيرة منها مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات. فلرعاية هذه المناسبة جعل  
المجيد في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي: انه تعالى لما ذكر قبل ذلك وهو الغفور الودود، فوصف نفسه  
بالغفران والود. فلتتمة هذين الوصفين أتى بالمجيد فاصلة بأنه قوي و مالك العرش ذو المجد. فمغفرته  
ووده ليس لأجل المضعف والفسولة بل لمرحمته على العباد. والا فهو ذو القوة و العظمة.  
فلو أراد عقاب أحد فلا ينجو منه لأن أخذه أليم شديد. فلا ملجأ له منه و لا مأوى سواه.

!

(١) الحفص: قراءة يحيى بن ثابت و حمزة والكسائي

(٢) قراءة الرفع: قراءة أبي جعفر و نافع و ابن كثير و أبي عمرو و عاصم: اعراب القرآن لابي جعفر النحاس: ١٩٥/٥.

## الباب الثالث

في الآيات التي في فواصلها راء  
و فيه عشرة فصول:

الفصل الاول في الفاصلة بكلمة البصير:

وهي قد اتت في سبع وعشرين آية بثلاثة أساليب:

الاول: ما هو مزدوج مع الخبير بأسلوب و كفى.. (١) خاليا عن اسلوب التوكيد: و فيه آية واحدة  
وهي قوله تعالى ﴿وكم اهلكتنا من القرون من بعد نوح و كفى بربك بذنوب عباده خبيرا  
بصيراً﴾ (٢).

والثاني: ما هو مذكور بأسلوب التوكيد و فيه ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض و لكن بقدر ما يشاء. إنه بعباده  
خبير بصير﴾ (٣).

٢- قوله تعالى: ﴿والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدق لما بين يديه إن الله بعباده  
خبير بصير﴾ (٤).

٣- و قوله تعالى: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم انه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ (٥)

و الثاني ما فيه البصير مزدوج مع السميع و بيه اربع طرق:

الاول: ما هو مذكور بأسلوب الحصر والتوكيد كليهما. فيه آيتان:

١- قوله تعالى: ﴿سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي

باركنا حوله لتريه من آياتنا انه هو السميع البصير﴾ (٦)

(١) الاسراء: ١٧

(٢) الشورى: ٢٧

(٣) الفاطر: ٣١

(٤) الاسراء: ٩٦

(٥) الاسراء: ١

٢- قوله تعالى: ﴿والله يقضى بالحق والذين من دونه لا يقضون بشئ إن الله هو السميع البصير﴾ (١)

و الثاني ما هو مزدوج مع السميع بأسلوب كان الاستمرارية و فيه اسلوبان: أ- ما هو مذكو بأسلوب التوكيد وفيه آية واحدة : وهي قوله تعالى: ﴿إن الله يامرک ان تودوا الامانات الى اهلها، و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعد إن الله تعما يعظکم به ان الله كان سمیعاً بصيراً﴾ (٢).

ب- ما هو مذکور خاليا عن اسلوب التوكيد. و فيه ايضا آية واحدة و هي قوله تعالى: ﴿من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة و كان الله سمیعاً بصيراً﴾ (٣).

و الثالث ما كان مزدوجا مع السميع بأسلوب التوكيد دون كان الاستمرارية و فيه ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: ﴿الله يصطفى من الملكة رسلا و من الناس إن الله سمیع بصیر﴾ (٤)

٢- قوله تعالى: ﴿وما خلقکم ولا بعثکم الا کنفس واحدة إن الله سمیع بصیر﴾ (٥).

٣- قوله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلک في زوجها و تشتکی إلى الله والله يسمع تحاورکما إن الله سمیع بصیر﴾ (٦).

و الرابع ما فيه شايبة المحصر دون الوکید و فيه آية واحدة و هي قوله تعالى: ﴿ليس كمثلہ شئ وهو

السمیع البصیر﴾ (٧)

و الثالث ما فيها البصير منفردا.

و قد ورد بثلاثة أساليب:

الأول: ما هو مذکور بأسلوب كان الاستمرارية و فيه آيتان:

١- قوله تعالى: ﴿وهو الذي كف أيديکم عنهم و أيديهم عنکم ببطن مكة من بعد أن اظفرکم

عليهم و كان الله بما تعملون بصيراً﴾ (٨).

(١) حم مؤمن: ٢٠

(٢) النساء: ٥٨

(٣) النساء: ١٣٤

(٤) الحج: ٧٥

(٥) لقمان: ٢٨

(٦) المجادلة: ١

(٧) الشورى: ١١

(٨) الفتح: ٢٤

٢- قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها و كان الله لما تعملون بصيراً﴾ (١).

والثاني: ما هو مذكور بأسلوب التوكيد و فيه سبعة آيات:

١- قوله تعالى: ﴿و اقيموا الصلاة و آتوا الزكوة و ما تقدموا لأنفسكم من خير مجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير﴾ (٢).

٢- قوله تعالى ﴿و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ان يتم الرضاعة و على المولود له رزقهن و كسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها و لا مولود له بولده و على الوارث مثل ذلك فإن ارادا فصلا عن تراض منهما و تشاور فلا جناح عليهما اذا سلمتم ما آتيتن بالمعروف و اتقوا الله و اعلموا ان الله لما تعملون بصير﴾ (٣).

٣- قوله تعالى: ﴿ان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن و قد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح و ان تعفوا اقرب للتعوى و لا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير﴾ (٤).

٤- قوله تعالى: ﴿فاستقم كما أمرت و من تاب معك و لا تطغوا إنه بما تعملون بصير﴾ (٥).

٥- قوله تعالى: ﴿ان عمل سبغت و قدر في السرد و اعملوا صالحا انى بما تعملون بصير﴾ (٦).

٦- قوله تعالى: ﴿أو لم يروا الى الطير فوقهم صفت و يقبضن ما يمسهن الا الرحمن انه بكل شئ بصير﴾ (٧).

٧- قوله تعالى: ﴿انك كنت بنا بصيراً﴾ (٨).

والثالث: ما هو مجرد عن أسلوب التوكيد و فيه خمسة آيات:

١- قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا و قالوا لأخوانهم اذا ضربوا فى

(١) الاحزاب ٩

(٢) البقرة: ١١٠

(٣) البقرة: ٢٣٢

(٤) البقرة: ٢٣٧

(٥) هود: ١١٢

(٦) السبا: ١١

(٧) الملك: ١٩

(٨) طه: ٣٥

الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا و ما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيى و يميت والله بما تعملون بصير ﴿١﴾.

٢- قوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله و تشبثاً من انفسهم كمثل حبة بريوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فظل و الله بما تعملون بصير ﴿٢﴾.

٣- قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا و الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله و الذين آووا و نصروا اولئك بعضهم اولياء بعض و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا و إن استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم و بينهم ميثاق و الله بما تعملون بصير ﴿٣﴾.

٤- قوله تعالى ﴿هو الذي خلق السموات و الأرض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرّ فيها و هو منكم ابر ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴿٤﴾.

٥- قوله تعالى: ﴿و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله تعملون بصير ﴿٥﴾.

فالبصير من بصر يبصر بصرا و بصارة فهو بصير

وله معان: ١- النظر إلى الشئ يقال بصر إليه أى نظر اليه.

٢- و بمعنى الاطلاع، باصره، و البصيرة الاطلاع. و منه قول سكين بن نضرة البجلي:

فبت على رحلى و بات مكانه

اراقب ردفى تارة و أباصره (٦)

٣- و بمعنى العبرة كما قال قس بن ساعدة الأيادي:

في الذاهبين الاول \* من القرون لنا بصاير

أى عبر.

(١) العمران: ١٥٦

(٢) البقرة: ٢٦٥

(٣) الانفال: ٧٣

(٤) الحديد: ٤

(٥) الانفال: ٣٩

(٦) لسان العرب: ٦٤/٤

٤- و بمعنى العلم: يقال بصرت بالشئ أى علمته.

قال الله تعالى: ﴿قال بصرت بما لم يبصروا به﴾ (١)

فالْبصير صيغة مبالغة بمعنى أديم البصيرة والإطلاع والبصير فى أسماء الله تعالى: هو الذى يشاهد الاشياء كلها ظاهرها و خفيها، و البصير فى حقه تعالى عبارة عن الصفة التى ينكشف بها كمال نعوت المبصرات..

قال الله تعالى: ﴿ان الله بصير بالعباد﴾ (٢).

قاله تعالى لا يستطيع احد ان يحيط بمعلوماته بل هو يحيط بكل شئ.

قال الله تعالى: ﴿لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار﴾ (٣)

و قال تعالى: ﴿و لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء﴾ (٤).

و قال تعالى: ﴿و لا يحيطون به علماً﴾ (٥).

و الخبير من خبر يخبر خبراً فهو خبير: فهى صفة مشبهة، و للخبير معان:

١- دائم الخبرة ٢- العالم بما كان و ما يكون و مه خبرت بأمر أى علمته و خبرت الأمر اختبره

إذا علمته على حقيقته

٣- بمعنى الإنباء والنبا، يقال: اختبره و اخبره بكذا ان نبأه.

و منه قوله تعالى: ﴿يومئذ تحدث اخبارها﴾ (٦)

و الخبير بمعنى العالم بالخبير و بمعنى المخبر الشئ بعلمه.

و فى صفات الله تعالى: الخبير معناه العالم بأخبار الغيب والشهادة.

و لذا لا تطلق الخبير على غيره تعالى. و لا يستطيع أحد أن يخبر بمثله كما قال تعالى ﴿و لا

يتنبك مثل خبير﴾ (٧).

---

(١) طه: ٩٦، لسان العرب: ٦٥/٤

(٢) حم مزمن: ٤٤

(٣) الانعام: ١٠٣

(٤) البقرة: ٢٥٥

(٥) طه: ١١٠

(٦) الزلزال: ٤

(٧) الفاطر: ١٣، لسان العرب: ٢٢٦/٤-٢٢٧.

وهذا الاسم قد يزدوج مع اللطيف و قد يزدوج مع العليم فهذه الاسماء مظهر من مظاهر الاطلاع والاحبار بدرجات مختلفة.

فنقول أما الطريقة الأولى من ذكر البصير مزدوجا مع الخبير بدون اسلوب التوكيد.

فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة: هي ان فواصل سورة الاسراء اكثرها بالراء و ان الاية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء و ان الآيات المطلوية مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فل هذه المناسبة اتى بالبصير في الفاصلة ليحصل التناسق والتلاوم بين الحروف الاصوات.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر هلاك الامم المكذبة بعد قوم نوح فرمز إلى سر هلاكهم وهو كثرة الذنوب بأنه كلما فشت فيهم الذنوب فانتهدت بها إلى ذلك المصير وهذه الطريقة والسنة قد مضت في الأولين من بعد قوم نوح قرنا بعد قرن وذلك لأن الله هو الخبير البصير (١) بذنوب عباده بمجهلهم لاجل ان يتوبوا فلما لم يلتفتوا الى جنبه تعالى اهلكهم و عذبهم.

و ذكر هذا السبب للهلاك باسلوب الجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث وذكر في الهاية البصير مع تقديم الخبير عليه للوضح السبب وهو كثرة الذنوب و اما تقديم الخبير عليه للدلالة على الاعمال الظاهرة والباطنة.

لأن الذنوب اما من المعتقدات الشركية أو الاعمال الطالحة فالعقيدة تتعلق بالخبرة والعمل الحركى بالباصرة والبصير فلذا أتى به بالترتيب المذكور ليدل اتم دلالة على عدله تعالى و قوة اطلاعه بانه انما اهلكهم لكثرة ذنوبهم التي لا يأتي تحت الاحصاء. فانه لم يظلمهم و لم يعجل عليهم فإنه لا يخفى عليه مخبئات الأمور لان السر والعلن عنده سواء فالسر عنده كالعلن، و انما اهلكهم لاجل اعمالهم الذاعية إلى الهلاك.

و انما لم يأت بالقهار والغفار و التقدير و غيرها لأن هذا المقام مقام الخبرة والاطلاع فناسب ذكر البصير بعد الخبير.

و اما ما هو مذكور بأسلوب التوكيد فالحكمة اللفظية في الآية الأولى منها هي أن الاية التي قبلها قد انتهت الكلمة الأخيرة منها بالذال و من المعلوم ان الدال والراء متقاربتان في المخرج والصفة و ان كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوية مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة اتى بالبصير في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما بين بان بسط الرزق للعباد سبب لبغيتهم فلذا ينزل الرزق بالمقدار الذي يريد الله فذكر العلة لذلك باسلوب الجملة الاسمية المؤكدة و ذكر في نهاية الجملة البصير حال كونه مقدما عليه الخبير، و من ثم جعل رزقهم في هذا الأرض مقدرًا محدودًا، و بقدر ما

(١) تبصير الرحمن: ٤٢٦/١، في ظلال القرآن: ٢٣١٨/٤.



يطبقون، فيعطى و يمنع و يبسط و يقبض حسبما تقتضيه الحكمة الربانية و أنه محيط بخفيات امورهم و جلاياها فيقدر لكل واحد منهم في كل وقت من اوقاتهم ما يليق به لأنه خبير باحوال عباده المنكرين بصير بما يصلحهم ما يريد بهم. والله ينظر (١).

و إنما جمع بين وصفى الخبير والبصير لأن الخبير دال على مصالح العباد و أحوالهم قبل تقديرها و تقدير اسبابها و وصف البصير دال على المتعلق باحوالهم التى حصت ، والمتعلقين للعلم الإلهى بينهما فرق واضح لا خفاء فيه.

و أما الآية الثانية فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة هي أن الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء. و ان الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات. فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل البصير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهى: إنه تعالى لما ذكر كون القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتب لأنه حق منزل من عند الله تعالى فذكر في النهاية كونه تعالى خبيرا بصيرا ليزول الريب الذى يخطر ببالهم من ضعفاء الايمان فكان هذا جواب لسؤال مقدر و ازالة لريب المرتاب. وهو كونه هو الحق لأنه وحى من الله والله خبير عالم بالبوطن بصير عالم بالظواهر فلا يكون باطلا في وجه لا فى الباطن و لا فى الظاهر (٢).

و يمكن أن يكون جوابا لما كانوا يقولون انه لم يزل الوحي على رجل من القريتين عظيم؟ فقال إن الله خبير محيط ببواطن امورهم و بصير بظواهرها فأختار محمدا ﷺ و لم يختر غيره لأنه صلح من الكل، و أن أحواله يناسب تلك النبوة، فلو كان في أحواله ما ينافى تلك النبوة لم يوح اليه مثل هذا الحق المعجز الذى هو عيار على ساير الكتب (٣).

و إنما قدم الخبير على البصير لأن فيه تنبيه على ان العمدة هي الأمور الروحانية الباطنة، و إلى ذلك اشار النبي ﷺ بقوله: «إن الله لا نظر إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم» (٤)

و يمكن ان يكون تذييلا جامعا لما تضمنته الآيات قبله، من تفضيل بعض عباد الله على بعض من انطوا ضمائرهم على اخشية و عدمها و اقبال بعضهم على اطاعات و اعراض بعض ومن تفضيل بعض كتب الله على بعض المقتضى تفضيل بعض المرسلين بعضها على بعض، فموضع قوله ﴿ان الله بعباده خبير بصير﴾ موقع اقناع السامعين بأن الله عليم بعباده و هو يعاملهم حسب ما

(١) الكبير: ١٧١/٢٧، روح المعاني: ٣٨-٣٩، تفسير التحرير والتنوير: ٩٤/٢٥، في ظلال القرآن: ٣١٥٧/٥.

(٢) الرازي الكبير: ٢٤/٢٦

(٣) روح المعاني: ١٩٤/٢٢

(٤) البخارى مع الفتح: ٧/٢١٤ باب مناقب الانصار من الحديث الذى رواه ابوهريرة رضي الله عنه.

يعلم منهم و يصطفى لهم من علم انه خلقه كفنا لاصطفائه فالقسم بهذا الذين قالوا أ أنزل عليه الذكر من بيننا، حجر وكاولئك الذين ينكرون القرآن من اهل الكتب بغلبة انه جاء مبطلا لكتابتهم(١)، و ذكر البصير بعد الخبير للعناية بالاعمال التي هي من المبصرات وهي غالب شرايع الاسلام و التاكيد بأن واللام للاهتمام بالمقصود من هذا الخبر.

و أما الآية الثانية: فالحكمة في جعل البصير فاصلة هي: انه تعلي لما ذكر صدق الرسول كونه مرسلا من عند الله تعالى، و ذكر فيه شهادة الله وكفائته مع شهادته علي صدقه، فذكر بطريق التذييل علة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة كأنه جواب للسؤال المقدر تقديره كيف يختار الله محمدا ﷺ للرسالة مع ان العباد كثير، فوقع هذه الجملة موقع الجواب بأن العباد متفاوتة في الدرجات والاعمال والله خبير محيط ببواطن احوالهم و بصير بظواهرها فيجازيهم عليها. فوجد محمدا ﷺ من بين الجميع مستحقاً لذلك لانه شريف باعتبار الحسب و النسب و فيه من الصفات ما لا يوجد في غيره و لذلك اصطفاه الله تعالى بالرسالة.

و ما دامت هذه سنة الله في خلقه فهو يأمر الرسول ﷺ ان ينهي معهم الجدل، و أن بكل امره و أمرهم إلى الله ليشهده عليهم، و يدع التصرف في أمرهم لأنه هو الخبير البصير بالعباد جميعاً، فهذا قول يحمل رائحة التهديد فيرسم في مشهد من مشاهد القيامة مخيف. (٢)

و أما ما ذكر فيه البصير مزدوجاً مع السميع بأسلوب الحصر والتوكيد.

فالحكمة اللفظية في الآيات التي ذكر بأسلوب التوكيد والحصر فالاية الاولى الحكمة فيها : هي ان الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء، كما أن فواصل سورة الاسراء اكثرها بالراء، فلرعاية اتناسق بين الحروف والاصوات جعل البصير في الفاصلة و اما الحكمة المعنوية:

فهى: إنه تعالى لما بين اسراء النبي ﷺ من المسجد الحرام إلى بيت المقدس و ذكر علة الاسراء، هو إراءة آيات قدرته و علاماته لمحمد ﷺ و لما ذكر قبل إنه هو السميع البصير لنريه آياتنا. فذكر التعليل لذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة و رشح هذا الالتفات في احسن موقع وموضع، و بين ذلك مفصلاً بقوله انه هو السميع البصير أي إنه تعالى هو السميع لأقوال العبد و بصير مطلع عالم على احواله و افعاله بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى. (٣)

و اما الاية الثانية فالحكمة في جعل البصير فاصلة هي أن الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء، و كما هو معلوم بأن فواصل سورة الغافر اكثرها بالراء، و ان كل كلمة أخيرة من الآيات

(١) تفسير التحرير و التنوير: ٣١١/٢٢، في ظلال القرآن: ٢٩٤٤/٥

(٢) روح المعاني: ١٧٤/١٥، في ظلال القرآن: ٢٢٥١/٤

(٣) روح المعاني: ١٤-١٣/١٥

المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلهذه المناسبة اتى بالبصير في الفاصلة.  
وأما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر كمال قدرته وقضائه بالحق و ذكر قبل ان الله سميع بصير، لا يقضون بشئ، فنفى عن الالهة الباطلة التصرف من كل الوجوه فذكر بعد ذلك الدليل على هذا بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة المقيدة للمحصر و هي قوله ان الله هو السميع البصير

فهذا مقرر لمضمون ما قبله من الجملة يعلم ... خاتمة الاعين إلى قوله لا يقضون بشئ. فتوسط ضمير الفصل (هو) مقيد للقصر، و هذا التعريض بأن آلهتهم لا تسمع و لا تبصر فكيف ينسبون إليها الالوهية واثبات المبالغة في السميع و البصير لله تعالى يقرر معنى و يقضى بالحق، لأن العلم بكل شئ متعلق بحكمته بارادة الباطل ليبطله و لا تخفى حكمته بالعشار في الباطل.

و تأكيد الجملة بحرف التاكيد تحقيق للقصر: مذهب جمهور البلاغيين ان القصر يؤكد (١).  
و في قراءة نافع و هشام عن ابن عامر تدعون بتاء الخطاب على الالتفات من الغيبة الى الخطاب لقرع السماع المشركين بذلك، و قراء الجمهور بياء الغيبة على الظاهر.  
و ذلك لأنه يسمع فيسمع أقوالهم: مع أن العين الخائبة تجتهد في اخفاء خيانتها و لا يخفى على الله السر المستور بخفية الصدوز (٢).

والله وحده يقضى بالحق في هذا اليوم قضاء الحق و آلهتهم الدعاء لا شان لهن و لا حكم و لا قضاء و يقضى بالحق علم و خبرة و عن سمع و عن رؤية فلا يظلم أحدا و لا ينسى شيئا و ذلك لانه هو السميع لجميع الاقوال البصير بالاعمال يرى و يبصر اعمالهم.

و إنما ذكر البصير في النهاية دون غيره من الصفات مع تقديم السميع عليه، لأن القضاء لا بدله فهم من الاختلاف في الاقوال و الأعمال فلهذا ناسب ان يذكر السميع اولا بانه يسمع أقوال الناس للقضاء و يبصر فلا يخفى عليه من أعمالهم شئ و لذا فهو يقضى بينهم بالحق. (والله اعلم).

و أما ما هو مذكور بأسلوب كان الاستمرارية مع التوكيد: فالحكمة في ذكر البصير فاصلة هي انه تعالى لما امر المؤمنين بأداء الامانات إلى أهلها و مستحقيها و أمر بالعدل في القضاء بين الناس: و ذكر تنبيها لهذه الاوامر بأن ما يعظكم الله به هو محمود. فرمز إلى ان في امتثال اوامره الفائدة عابدة لكم و بعدم امتثاله يعود الضرر عليكم: إذ هو سميع لاقوالكم فلا يخفى عليه شئ و بصير لأعمالكم فلا يخفى عليه شئ فعليكم الايتام باوامره والاجتناب عن منهياته. لانه سيجازيكم على أعمالكم إن خيرا فخيراً و إن شرا فشرأ (٣)

(١) تفسير التحرير والتنوير: ١١٨/٢

(٢) في ظلال القرآن: ٣١٧٤/٥

(٣) الكبير: ١٤٢/١٠

فقيه وعد و عيد (١) و أن فيه من التناسق. بين المأمور به من التكليف. وهو أداء الأمانات والحكم بالعدل بين الناس و بن كونه تعالى سميعا بصيرا مناسبة مناسبة واضحة لطيفة من: إذا الله سميع و بصير يسمع و يبصر قضايا الأمانة قضايا العدل (٢). كذلك في حاجة إلى الاستماع و إلى حسن التقدير و إلى مراعاة الملابس والظواهر و إلى التعمق فيما وراء الملابس والظواهر فملخص الكلام أن الأمر بهما إنما يصدر عن السمع البصير بكل الأمور فلذا جمع بينهما و أحر البصير عن السميع.

و أما الآية المذكورة بأسلوب كان بدون التوكيد فالحكمة اللفظية في ذكر البصير فاصلة هي أن الآية التي قبلها انتهت الكلمة الأخيرة منها بالراء. فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل البصير في الفاصلة

وأما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما ذكر طالبى الدنيا ورغبتهم فيها فذكر كمال قدرته بان عنده الدنيا، والأخرى فليطبوا الآخرة مع الدنيا كى يحصل لهم الفوز فى الدارين: فذكر قبل سميعا بصيرا، فعند الله ثواب الدنيا والآخرة و ذكر بطريق التذليل لمعنى التوبيخ على حب الدنيا خالصا.. بانه كيف يرى الرائي رايه مع انه تعالى سميع ما يحس فى خاطره و ما تآثر به دواعيه إذ هو بصير بأحواله كلها ظاهرها و باطنها فيجازيه على ذلك.

و إنما أتى بالوصفين المذكورين من السميع والبصير لأن إرادة الثواب إما بالدعاء. و اما بالسمى فالأول مسموع والثانى مبصر (٣) والسمع والبصير عبارتان عن إطلاعته تعالى على غرض المرید للدنيا والآخرة (٤) و هو عبارة عن الجزاء كاملا. و الاطلاع هو العلم بأقواله و أفعاله. و أما ما ذكر بأسلوب المحصر دون التوكيد.

فالحكمة اللفظية فى الآية الأولى: هي ان الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الأخيرة منها بالراء. و أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل البصير فى الفاصلة و أما الحكمة المعنوية فهي: إن الله تعالى لما ذكر قدرته و غلبته و سيطرته بارسال الرسل من الملكة والناس. فذكر البصير فى الفاصلة مع اقترانه بالسميع للدلالة التامة على المقصود. و لما ذكر قبل ذلك و من الناس فذكر بعده السميع والبصير بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على المقصود لانه سميع فيسمع قول الرسل و يسمع ما لا يدرك بالسمع من الاصوات و دعاء من يدعوه خاصا و دعاء من يدعوه على وجه الاشتراك اذ هو

(١) سراج المنير: ٣١٢/١. تبصير الرحمن: ١٥٢/١. التبيان: ٢٣٥/٣. روح المعاني: ٦٥/٥. روح البيان: ٢٢٧/١

(٢) ظلال القرآن: ٦٨٩/٢

(٣) تبصير الرحمن: ١٦٨/١. التبيان: ٣٠٠/٢. سراج المنير: ٣٢٨/١

(٤) روح المعاني: ١٦٧/٥. فى ظلال القرآن: ٧٧٢/٢

إذ هو بصير مدرك لجميع المبصرات فلا يخفى عليه شئ من الأقوال (١) و الأفعال فيسمع ضراعتهم في احتياج الوجود والعدم بصير بمن يستحق للرسالة: فهو يسمع و يرى فيعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم علما شاملا كاملا و لا يبعد عنه حاضر و لا غايد فالبعيد والقريب عنده سواء.

و أما الآية الثانية فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة هي أن الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل البصير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فيه انه تعالى لما ذكر اثبات القيامة والجزاء و ذكر قدرته على ذلك و وضع و اظهر كمال قدرته بان خلق الناس و بعثهم مثل خلق النفس الواحدة و بعثه فهذا هين عليه ليس بشاق فذكر بطريق الدليل والعلة لذلك بذكر الوصفين بانه سميع لما يقولون اذ هو بصير مطلع بما يعملون فكونه قادرا على البعث و محيطا بالاعمال (٢) والأفعال يوجب ذلك الاحتراز الكامل والاجتناب التام عن انكار للبعث و كذلك عن انكار توحيدته تعالى. اذ هو بصير مشعر بأنه يبصر كل مبصر في حالة واحدة لا يشغله ادراك بعضها عن ادراك بعض فكذا الحلف والبعث. لأن الرادة التي تخلق بمجرد توحه المشية الى الخلق يستوى عنده الواحد والكثير فهو لا يتبذل جهدا محدودا في خلق كل فرد (٣)

و لا يكرُر الجهد مع كل فرد و وعنده يستوى خلق الواحد والاثنين و بعث النفس الواحد و بعث الاثنين انما هي الكلمة في المشية كما قال ﴿انما أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون﴾ (٤).

و مع القدرة الكلي والخبرة الصالحين للخلق والبعث و ماوراءه من حساب و جزاء يليق و ذلك لأنه سميع و بصير، فكما أنه يرى و يبصر كل مبصر بدون استعمال الآلات فكذلك تبعثون و تجزون بأعمالكم فعليكم اطاعته و اطاعة رسوله. و المناسب هذه الاعمال السمع والبصر فلذا ذكرهما و قدم السميع على البصير ليشمل الأقوال والاعمال كليهما.

و أما الآية الثالثة اتى ورد بأسلوب التوكيد فقط فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة هي ان فواصل سورة المجادلة اكثرها بالراء فلهمذا المناسبة جعل البصير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهي أنه تعالى لما ذكر قول المرأة و شكايته عن زوجها و سمع الله قولها و قول الرسول (ﷺ) و تحاورهما. فذكر بطريق التذليل والتعليل لما قبله بطريق التحقيق والجملة الاسمية الموكدة الوصفين الدالين على الاطلاع الكامل على المسموعات والمبصرات و لم يكن الدال

(١) روح المعاني: ٢٠٧/١٧. التبيان: ٣٤٢/٥. روح البيان: ٦٢/٦. سراج المنير: ٥٦٧/٢. الكبير: ٧٠/٢٣. تبصير الرحمن: ٥٢/٢. في ظلال القرآن: ٢٤٤٥/٤

(٢) الكبير: ١٥٨/٢٥

(٣) روح المعاني: ١٠١/٢١. في ظلال القرآن: ٢٩٨٧/٥

(٤) يس: ٨٢

على هذا الا صفة السميع والبصير فلذا ذكرهما ليتم الدلالة على المراد بالايجاز بانه تعالى سميع يسمع أقوالكم وبصير ويرى أعمالكم و أحوالكم فلا يخفى عليه شئ من الامور الخفية والظاهرة. فاتقوه و لا تخالفوا احكامه لانه يسجازيكم على هذا و على الاطاعة اجرا جزيلاً (١).

و أما الآية التي وردت بأسلوب المحصر فقط اى آية سورة الشورى: فالحكمة اللفظية فى جعل البصير فاصلة هى ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التلاوم بين الحروف والاصرات والايقاع الخاص جعل البصير فى الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية: فهى ان تعالى لما ذكر الدلائل العقلية على كونه تعالى الها حقا و هو أنه خالق السموات والأرض و جعل للانسان من جنسه أزواجا و نفى المثل عن نفسه بجميع الوجوه الممكنة و ذكر الدليل على عدم المماثلة و كونه قادرا على جميع الأشياء. فأتى بالوصفين الدالين على علوه تعالى و كمال قدرته على المسموعات والمبصرات تنبيها على ان مماثلة الأشياء. له لا يتوهم منه لانه تعالى منزه عن أن يتصف بصفات المخلوق لأن له الصفات الكاملة (٢) من الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصير و غيرها و هاتان الصفتان ذكرتا بأسلوب يقيد المحصر فالمراد ان هاتان الصفتان بطريق الكمال له تعالى والكمال فى الصفات ليس الا منه. اذ هو مدرك ادراكا تاما (لا على طريق التخيل والتوهم) بجميع المسموعات (ولا على طريق حاسة ولا وصول هواء) و بصير اذ هو مدرك ادراكا تاما لجميع المبصرات والموجودات لا على سبيل التخيل والتوهم و لا على طريق تأثرحاسة و لا وصول شعاع، فانهما صفتان غير العلم على ما هو الظاهر بين فيهما بان الوصلة بينه و بين الخلق لم ينقطع بهذا الاختلاف لانه مترصد لأقوالهم واعمالهم و إنما قدم الله سبحانه و تعالى فى نفى المثل على اثبات السميع والبصير لأنه فى نفسه و بالنظر الى المقام والوزن جدبر لأن التنزيه و اثبات صفة التخلية عن الرزايل قبل التحلية بالفضائل فلذا ذكر اولا بأنه لا مثل له و بعد ذلك اثبت له صفتى السمع والبصر على طريق الدليل على ذلك.

و أما الآيات التى فيها البصير منفردا: فالحكمة اللفظية فى الآية الاولى هى ان الآية التى قبلها قد انتهت الكلملة الاخيرة منها بالراء ، و ان الكلملة الاخير من الايات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل البصير فى الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهى: انه تعالى لما ذكر كف أيدى المؤمنين عن ضرر الكفار مع قدرة المؤمنين و تسلطهم على الكفار، و كذلك كف أيدى الكفار عن ضرر المؤمنين مع ارادتهم ذلك، فذكر كلمة البصير فى الفاصلة علة لذلك و تذييلا لما سبق ليقرر المضمون: بانه يرى و يبصر أعمالكم يعلم ما فيه مصلحة لكم و لذلك حجركم عنهم رحمة لكم و حرمة لبيته العتيق (٣) لئلا تسفك فيه الدماء و

(١) الكبير: ٢٩/٣٥٠. روح المعانى: ٤/٢٨. التحرير والتنوير: ٩/٢٨

(٢) الكبير: ٢٧/١٥٣. روح المعانى: ٢٥/٣٢٠. فى ظلال القرآن: ٥/٣١٤٦. التحرير والتنوير: ٤٨/٢٥.

(٣) الكبير: ٢٨/٩٨. روح المعانى: ٢٦/١١٢. فى ظلال القرآن: ٦/٣٣٢٨. تفسير التحرير والتنوير: ٢٦/١٨٦

أنكم أحظتم بالكفار و سقتموهم إلى النبي ﷺ و تظنون أنكم قاتلوهم و أسروهم و لكن الله ما أراد القتال. وذلك لان يقوي المسلمون و ينشر الدين فى الأرجاء و يؤمن اهل القرى.

فلذا جعل البصير فى الفاصلة لان كل ما ذكر من الاعمال متعلقة بالبصير.

و أما الآية الثانية: فالحكمة اللفظية فى جعل البصير فاصلة هي ان الآية التى قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء و ان كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوية مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل البصير فى الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية: فهى إنه تعالى لما ذكر ولاية المجاهدين والمهاجرين والأنصار فيما بينهم لاجل اعلاء كلمة الله و لوحدة مرامهم و ذكر فيه البعد عن غير الاصناف المذكورة إلا فى صورة الهجرة و أمر باعانتهم و نصرهم حينما طلبوا ذلك على الكفار المحاربين الذين ليس معهم ميثاق. فجعل البصير فى الفاصلة للترغيب والترويب بأقصر جملة حيث اجمل فيه بأن يأتمروا بأوامره و يجتنبوا عن منهياته و هذه الجملة مقررة لمضمون ما قبله بان لا يتغافلوا و لا يتكاسلوا و لا يخافوا من غيره تعالى بل عليهم أن يخافوا من الله فقط لأنه تعالى بصير فعلم انه لا كفاية فى حفر الخندق (١) و لذلك فعل ما فعل من نصركم عليهم لأنه بصير بأحوالكم و أعمالكم، و ناسب المقام البصير لأن الاعمال كلها تتعلق بالروية فلذا اتى بكلمة تتعلق بالبصر و لم يكن غير كلمة البصير فلذا اتى به.

و اما ما هو مذكور بأسلوب التوكيد: فالحكمة اللفظية فى الآية الاولى منها هى أن الآية التى قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء، فلهذه السليقة اتى بالبصير فاصلة.

وأما الحكمة المعنوية: فهى إنه تعالى لما امر بالاعمال الصالحة و ذكر فى ضمنها الامور المصلحة الدافعة للعذاب و حض على هذه الاعمال و ذكر من أسباب الحض وجود جزاءها عنده تعالى فذكر علة التحضيض و تصحيح النية فى الفاصلة كلمة البصير للوعد والوعيد و امر و زجر و ان خرج ذلك مخرج الخبر و لكن فيه تهديد شديد و ذلك انه اعلم القوم بانه بصير بجميع اعمالهم ليجدوا فى طاعته إذا كان ذلك مذخورا لهم عنده حتى يثيبهم عليه و ماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله و فيه من الترغيب للمحسن وهذا تذييل مقرر لما قبله وهذا كناية عن عدم اضاعة جزاء المحسن والمسئ لأن العليم القدير إذا علم شيئا فهو يرتب عليه ما يناسبه إذ لا يذله جهل و لا يحوزه عجز. فعليهم با يصلحوا بنياتهم لأنه تعالى يرى كل شئ و منه اعمالهم و لما كان أكثر الأعمال لها تعلق بالجوارح و يرى فذلك اتى بالبصير فى النهاية كى يتم المقصود من التحضيض والحث على العمل الصالح و التنحى عن السئ. و يمكن ان يكون فى قراءة بالياء (يعملون) والضمير فى المضارع كناية

(١) الكبير: ٢٥ / ١٩٥، روح المعاني: ٢١ / ١٥٦، سراج المنير: ٣ / ٢٢٤، تبصير الرحمن: ٢ / ١٥٤.

عن اهل الكتاب فيكون تذييلا لقوله تعالى فاعفوا (١) واصفحوا، الخ. مؤكدة لمضمون الجملة والمناسب ان يكون وعيدا لأولئك فيكون تسلية و ترغيبا للمؤمنين و يفيه صرف الكلام من الخطاب الى الغيبة.

و أما الآية الثانية: فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة هي: ان الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء فلرعاية المناسبة بين الحروف والاصوات جعل البصير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهي إنه تعالى لما ذكر أحكام الرضاع و مدته و أحكام نفقة المرضعات على الوالد بشرط وجوده و على الوارث عند عدم الوالد و ذكر كذلك فصال الولد عن الرضاع و امر بالتقوى و لما كان الأمور المذكورة طويلة و ذو منازعة فذكر التنبيه من الغفلة ولمزير التوكيد ذكر الجملة الاسمية المؤكدة و لذا اتى بالبصير فاصلة كي يتم الدلالة على انتهائهم عن التساهل والتكاسل في أحكامه تعالى بطريق الايجاز فأدى باقصر عبارة ما لا يؤدي بالجمل المطولة وهذا من أعجاز كلامه تعالى حيث لم يذكر انه يرى أعمالكم و يبصر ما تعملون و تتشاجرون و تتساهلون في أحكامه فيجازيكم بأعمالكم فذكر بدل الجمل المطولة ﴿ و اعلموا أن الله لما تعملون بصير ﴾ و خاصة كلمة البصير الدال على الرؤية والإطلاع التام بحيث لا يحتاج إلى التطويل بل فيه دلالة على المقصود بطريق لا يوديه (٢).

الفصول من العبارات مع انه كامل في اظهار المراد و نيه المخاطب فيه بطريق لا يخفى على احد.

و أما الآية الثالثة فالحكمة اللفظية في جعل الصير فاصلة هي ان الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والكلمات فلذا جعل البصير فاصلة .

وأما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر الامور المتعلقة بالنظر والاطلاع مثل تقدير المهر والعفو والتقوى التي تتعلق بالقلب و يتعلق بها الاطلاع و نهى عن ترك المحبة و الصلة فيما بينهم فذكر العلة لذلك كونه تعالى بصير بالاعمال و مطلعاً على الخفيات و خبايا الامور فكان البصير جديراً ههنا إذ هو الله بصير باعمالهم فلا يخفى عليه شئ منها لانه مطلع على كل شئ فلا يستطعون أن يكتبوا سرا من أسرارهم منه تعالى لأن علمه محيط بكل شئ ظاهره و خفيه فللدلالة الكاملة على الامور الكثيرة بطريق الايجاز ذكر في النهاية صفة البصير وهذا من اعجاز كلامه تعالى.

و قد ختمت الآية بالبصير دون غيره لأن الصير يدل على الموعدة التي تغذي الايمان و تبعث على

(١) الجامع لاحكام القرآن: ٣٩١/١. غرائب القرآن و غرائب الفرقان: ٣٧٠/١ على هامش ابن جرير، ارشاد العقل

السليم: ١٤٦/١، الخازن لآب التاويل: ٨٠/١

(٢) في ظلال القرآن: ٢٥٤/١. تبصير الرحمن: ٨٥/١. تفسير التحرير والتنوير: ٤٤٠/٢.



الامتثال وهذا التعليل للترغيب في عدم اهمال (١) التفضل و تعريض بأن في العفو مرضاة الله تعالى فهو يرى ذلك فيجازى عليه. و فيه استجاب شعور التقوى و استجابة شعور السماحة والتفضل و مراقبة الله .

و أما الآية الرابعة فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة هي ان الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء فلرعاية التناسق بين الحروق والاصوات جعل البصير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما ذكر قبل ذلك الأمر بالاستقامة على الحق و اعلاء كلمة الله كما امر الله به المؤمنون ايضا و نهى عن الطغيان والغى. فذكر الجملة المؤكدة بأن و ذكر في الفاصلة البصير لتتحكم فيه البصير، وهو يناسب هذا الموضوع دون غيره لانه ذكر قبل ذلك فاستقم فذكر البصيرة لتحذير من أخفى الطغيان، و احذروا عن الطغيان لأن الله مطلع على أعمالكم فهو تعليل للأمر والنهي السابقين كأنه قبل استقيموا و لا تطغوا لأنه تعالى ناظر لأعمالكم فيجازيكم عليها و يمكن ان يكون تشبيها للأمر بالاستقامة (٢). و لذلك اختبر وصف بصير من بين بقية الاسماء الحسنى لدلالة مادته (أى) البصر على العلم البين و دلالة صيغته على قوته.

و اما الاية الخامسة: فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة هي ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل البصير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما أمر دأود عليه السلام بصنع الدروع و أمر بحسن صنعها و تقديرها فذكر قبل البصير قوله و اعملوا صالحاً. فأمر بالعمل الطالح ترهيباً من الصالح و ترغيباً إلى الصالح فذكر البصير بأسلوب الجملة الفعلية المؤكدة الدالة على التجدد و ذلك لان لكل وقت عمله و ذكر البصير ليتم الدلالة على المقصود، وهذه الجملة تسبب للأمر و إن في هذا الموضوع موقع فاء السببية كما قال بشار بن برد في مسلم بن قتيبة:

بكرأ صاحبى قبل الهجير إن ذاك النجاح فى التبكير (٣)

و المصير هو المطلع العليم و ههنا كناية عن الجزاء بانه بصير بأعمال العباد فيجازيكم به. إن خيراً فخير و إن شراً فشر. فإنه بصير بالأعمال كلها لا فى الدروع فقط بل فى كل الأعمال التى تعملونها مراقبة الله الذى يبصر ما تعملون و يجازى عليه فلا يقلت منه شئ. لان الله يرى كل شئ، و يبصره فلذا ذكر البصير فى النهاية دون غيرها من الصفات.

(١) البحر المحيط: ٢٣٨/٢. النوار التنزيل: ١٢٦/١. المنار: ٤٣٧/٢. تفسير المراغى: ١٩٩/٢. فى ظلال القرآن: ٢٥٧/١.

(٢) التحرير والتنوير: ١٧٧/١٢. فى ظلال القرآن: ١٩٣١/٤.

(٣) ديوان شعر بشار بن برد: ١٧٠.

و أما الآية السادسة و هي آية سورة الملك فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة: هي أن الايات السابقة عليها واللاحقة بها في فاصلتها راء . اذ فواصل سورة الملك بالراء فلرعاية هذه المناسبة جعل البصير في الفاصلة. و ان كل كلمة أخيرة من الايات الثلاث مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما ذكر الدلائل العقلية على توحيد و كونه تعالى متصرفا في الأشياء كلها و ذكر في ضمنها الطيور و اصطفاهن و حصر امساكها عن السقوط في قدرته و قوته و سلطانه فذكر قبل البصير قوله ما يسكن إلا الرحمن. فإشار اشاراة لطيفة. إلى امساكهن و منعهن في السماء لانه رحمن فمن رحمنته يرحم على الخلق فيرزقهم و يهيئ لهم اسباب للوصول إلى مقاصدهم فكذلك الطيور يوصلهم إلى ما يريدون و يمنعمهم من السقوط فذكر التعليل لما سبق بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة أي انه تعالى يسكنهم لعموم علمه و حكمته و لا يسكنهم غيره (١) لقصور علمهم أو الانتفائه. و تقديم بكل شئ على متعلقه (بصير) لافادة القصر الاضافي وهو قصر قلب رداً على من يزعمون إنه لا يعلم كل شئ. كالذي قيل لهم و اسروا قولكم او اجهروا به.

بأنه بصير يبصر الأشياء و على احوالهم بصير كلها فذكر بالايجاز ما لا يزيد الكتب والفصول فضلا عن الجمل (٢) إذ هو تعالى يعلم كيفية إبداع المبدعات و تدبير المصنوعات و من هذا خلقه عزوجل للطير على وجه تأتي به جريه في الجوامع قدرته تعالى ان يجريه فيه بدون ذلك.

و اما الآية السابعة و هي آية سورة طه ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾

فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة: هي إنه تعالى لما ذكر قبل ذلك من موسى عليه السلام سواره بان يشرح صدره و يجعل له وزيراً من أهله و ذكر علة لذلك هو كثرة التسبيح و الذكر له تعالى ففي هذه الآية ذكر العلة للسابق بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الدوام والاستمرار والحصر. بتقديم الجار والمجرور على المتعلق فذكر في الاخير والنهاية البصير لأن ما ذكره موسى عليه السلام متعلق بالجوارح و يناسب البصر والرؤية.

فهذه الجملة تعليل لسواره شرح صدره ووما بعده أي انك تعلم حالي وحال أخي و إنما دعوناك بما دعونا لأننا محتاجون لذلك ففيه تفويض إلى الله تعالى.. بأنه اعلم لما فيه صلاحهم (٣). وانه ما سأل سؤله إلا بحسب ما بلغ إليه علمه و إنما ذكر البصير في النهاية دون غيرها لان ما ذكر من سواره يتعلق أكثرها بالبصر.

(١) التحرير والتنوير: ٤١/٢٩

(٢) الكبير: ٧١/٣٠. روح المعاني: ٢٠/٢٩

(٣) تفسير التحرير والتنوير: ٢١٤/١٦

والباصرة فلذا ذكر البصير في الفاصلة كي يحصل المقصود و لأن العلم يتعلق بالقلب والباطن،  
والبصير يتعلق بالظاهر، وهذا المذكور ايضا من الاحوال الظاهرية.

و أما ما هو مجرد عن أسلوب المحصر والتوكيد فالحكمة اللفظية في الآية الاولى: هي ان الكلمة  
الاخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين  
الحروف والاصوات جعل البصير في الفاصلة.

و في يعملون قراءتان عند الجمهور بالتاء (تعملون) كما هو معلوم.

و في قراء ابن كثير بالياء . يعملون .

وأما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما ذكر قبل بصير تعملون فهدد المؤمنين على مماثلة الكفار و  
في القراءة الثانية خوف الكفار على صنيعهم : واما كونه تهديدا و وعيدا فلانه تعالى نهيهم بانه  
سيجازي كلا منهم وفق أعمالهم ان خيرا فخير و إن شرا فشر (١)  
بأنه انما ذكر البصير لان فيه ترغيب الى الطاعة و زجر عن المعصية.

و لما كان المذكور من الأعمال متعلقة بالباصرة والبصر والنظر ذكر البصير في النهاية ليتم الدلالة  
على المقصود والمراد بأنه تعالى بصير و مطلع على أحوالكم فبيده اعطاء الحياة و بيده استرداد ما  
اعطى في الموعد المضروب والاجل المرسوم سواء كان الناس في بيوتهم او بين اهلبيهم او في ميادين  
القتال و الكفاح للرزق

أو للعقيدة وعنده الجزاء وعنده العوض عن خيرة و عن علم وعن بصر.

فلا يتكاسلوا عن الجهاد ولا تخالفوا أو أمره فهددهم عن المخالفة و رغبهم في الطاعة لأن البصير  
هو المجازي كاملا لأن بصيرته مع القدرة والاطلاع التام فكيف لا يجازي المحسن باحسانه والمسئ  
بإساءته.

و انما ذكر البصير دون العليم والخبير والشهيد و ما إلى ذلك لان الأعمال المذكورة في الآية  
تتعلق بالباصرة والخبرة هو الاطلاع عن الباطن والعليم تتعلق بالقلب والأمور الخفية، والشهيد قد  
يكون بمعنى الحاضر و لما كان البصير بمعن الشهيد ايضا فلذا ذكر البصير دون غيره من الاوصاف  
والاسماء و انما ذكر الظاهر (الله) موضع الضمير لمزيد تربية المهابة، والقاء الروعة والمبالغة في  
التهديد، والتشديد في الوعيد (٢).

و اما الآية الثانية فالحكمة في جعل البصير فاصلة هي إنه تعالى: لما بين فيه بطريق تشبيه  
التمثيل بحيث شبه فيه حال صاحب النفقة النامية الزاكية بالهيئة المنتزعة من حال صاحب جنة نامية

(١) روح المعاني: ١٠٢/٤، تبصير الرحمن: ١٣٠/١، الرازي الكبير: ٥٧/٩

(٢) انظر ارشاد العقل السليم: ١٠٤/٢، تفسير المظهرى: ١٦٠/٢، التبيان: ٢٨/٣

زاكية بسبب كونها على رتبة عالية أتاها وإبل أو طل فأتت أكلها و ثمرها على حسب ما تقتضيه الحال.

و وجه المشابهة هي الهيئة الحاصلة من نفقة صالحة للنساء. مستوف للشروط أت ثمرته متضاعفة متفاضلا و كان فيه الترغيب للا نفاق والحث للمنافسة فيه بأن ثواب النفقة تتفاوت باختلاف الإخلاص فى الطاعات و مع أن الأحوال مختلفة و ذكر قبل البصير ﴿فأتت أكلها ضعفين﴾ و بما تعملون فذكر البصير فى النهاية ليدل دلالة تامة، على المراد بأنه يبصر ما يعملون بأن ما ذكر فى الايات متعلقة بالظاهر والباصرة والنظر.

و ذلك للحث على الطاعات والإجتنب والردع عن الرياء والمنهيات و فيه من التنبيه على أن الأعمال والعاملين و إن كانوا اكثر بكثير و لا تحصى عددهم فيكون الجزاء وفق أعمالهم فذكر بأنه تعالى بصير لا يخفى عليه شى من الأعمال والعاملين فهو يجزى كل أحد وفق عمله و نيته و إخلاصه و لا عجب فى ذلك لان الخفى عنده ظاهر والظاهر اظهر بل كل الأشياء عنده بمنزلة الشى الواحد فى النظر والعلم. (١)

و لما كان المشهد مجالا للبصر والبصيرة من جانب و مرد الأمر فيه كذلك إلى رؤية الله و معرفته بما يرون: الظواهر جاء التعقيب (٢)

بقوله بصير لمستى للقلوب، ففيه وعد و وعيد و أما الآية الثالثة:

فالحكمة اللفظية فى جعل البصير فاصلة هي ابقاء الايقاع والموسيقى بين الحروف والكلمات لان الكلمات الاخيرة من الايات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات.

وأما الحكمة المعنوية: فهي: انه تعالى لما ذكر ولاية المجاهدين والمهاجرين والانتصار فيما بينهم بأن لهم صلة و رابطة قوية و لا ينقسم هذه الرابطة أبدا و لا يزيله شى من الأشياء. ولا آلة من الآلات و نفى الولاية عن غير المجاهدين والمهاجرين بل ذكر عنهم البعد لكن هذه المسافة والبعد والتنافر ينتهى بالهجرة و ذكر فيها الأمر بأعانتهم و نصرتهم حينما جاء وقت نصرهم و حينها، لكن لا مع المعاهدين الذين قد عاهدتم وهم بعدم القتال فيما بينكم فذكر قبل بصير و بعد هذه الاوامر والنواهي والأحكام - والعمل يكون بالحوارج والاعضاء فذكر البصير الذى يتعلق بالرؤية و ختم به الاية لترغيب والترهيب بأقصر جملة حيث ذكر فيه بالايجاز بأنه تعالى يرى ويبصر أعمالهم وهو عالم بأعمالكم و رقيب عليكم فلا تخالفوا أمره و لا تتجاوزوا ما حده لكم لكى لا يحل (٣) عليكم عقابه. وذلك لأن عملكم تحت بصره سبحانه يرى متداخله و متخارجه و مقدماته و نتائجه و

(١) القرطبي الجامع لأحكام القرآن: ٤٩/٣.

(٢) فى ظلال القرآن: ٣٠٣/١. ابن عطية المحرر الوجيز: ٣١٩/٢

(٣) تبصير الرحمن: ٢٩١/١. سراج المنير: ٥٨٥/١. روح المعاني: ٣٨/١٠

بواعثه (١) و آثاره، و فيه تحذير للمسلمين كي لا يحملهم العطف والحنان على المسلمين على ان يقاتلوا قوما بينهم وبينهم ميثاق و فيه تنويه بشأن الوفاء بالعهد (٢).

و في اتيان الجملة الاسمية المؤكدة و انتهاؤها بالبصير من الفائدة التي هي الوصول الى المقصود باتم وجه و اكملها واثبات هذه الصفة له تعالى على طريق الدوام والاستمرار وهذه هي فائدة و طائفة أخرى التي لا يؤديه الجمل الطويلة والفصول المبينة.

و أما الآية الرابعة: آية سورة الحديد : فالحكمة اللفظية في جعل البصير فاصلة هي ان الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء والكلمة الأخيرة من كل آية مطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسب والترابط والابقاع بين الحروف والاصوات جعل البصير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما ذكر الدليل العقلي على خلق السموات والأرض و ذكر زمن بنائها ستة ايام، و بين في هذه الآية استوانه

على العرش و ذكر من قدرته الكاملة علم الأشياء كلها لنفسه من الداخل في الأرض والخارج منها والنازل من السماء والصاعد والعارج اليها وكذلك من قدرته معيته تعالى مع الخلق (بالعلم والقدرة) و كما يليق بشانه تعالى، و ما ذكر كلها دعوى حيث ذكر قبل البصير وهو معكم اين ما كنتم، و الكونية يكون في مكان حيث يرى و يبصر فذكر في النهاية الدليل على هذه الدعوى بأسلوب الجملة الاسمية الدالة على الدوام والاستمرار و ذلك لان ما ذكر يرى و يبصر فناسب ان يذكر البصير في النهاية. بانه بصير يرى و يبصر أعمالكم و يحيط بها فيجازيكم عليه فعليكم المراقبة و بإطاعة أوامره والانتهاه عن منهياته.

و في تاخير صفة العلم الذي هو من صفات الذات عن الخلق الذي هو من صفات الأفعال مع ان صفات الذات متقدمة على صفات الأفعال اشارة الى ان المراد منه هو الرمز الخفي الى ما يدور عليه الجزاء من العلم التابع للمعلوم.

و لأن لخلق دليل العلم إذ يستدل به على انه عالم (٣) و من شان المدلول التاخر عن الدليل لتوقفه عليه و أن هذه الجملة تكملة لمضمون وهو معكم اين ما كنتم والجدير ان لا يعطف (٤) و إنما عطفت ترجيحاً لجانب ما تحتوي عليه من الخبر عن هذه الصفة و لذلك ذكر البصير في النهاية.

(١) تفسير في ظلال القرآن: ١٥٩٥/٣

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ٩٧/١٠

(٣) روح المعاني: ١٦٨/٢٧

(٤) التحرير والتنوير: ٣٦٦/٢٧

و أما الآية الخامسة وهي الآية التاسع والثلاثون من سورة الأنفال.

فالحكمة اللفظية: هي ان كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق والتلازم بين الحروف والأصوات جعل البصير في الفاصلة وأما الحكمة المعنوية: فهي إن الله تعالى لما أمر بالقتال إله، ان ينتهي الكفر وقوته و يكون جميع الخلق منقادين مذللين لله تعالى فقط و ذكر قبل البصير (فإن انتهوا)

فهذا شرط و ذكر الجزاء لهذا الشرط والا فالله تعالى عالم عليهم و بصير بهم قبل الانتهاء عن الكفر والقتال و بعد الانتهاء (١).

و لما كان الانتهاء عملاً يرى فلذا ذكر البصير في النهاية ليتم الدلالة على المراد بأنه يرى و يبصر ما يعمل العالم فمن هذا من بدأ و أعلن استلامه له فقبل المسلمون اعلانه هذا واستلامه و لم يفتشوا عن نيته و ما يخفى صدره و تركوا هذا لله، فإن انتهوا (٢) و من تولى و اصر على مقاومة سلطان الله قاتله المسلمون معتضدين على نصر الله لأنه بصير على أعمالهم لا يخفى عليه شئ منها نقيرها و قطميرها فيجازيهم (٣) على قدر مساعيهم اذ هو بصير بأعمالهم الظاهرة والباطنة لانه عالم كل حين.م فلذا ذكر البصير في الفاصلة للتهديد والتخويف.

### الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة الخبير:

وهي قد أتت في ثمان وعشرين آية و فيه اربعة وجوه:

الأول ما فيها الخبير مزدوج مع الحكيم و فيه ثلاث آيات:

الأولى قوله تعالى: ﴿وهو القاهر فوق عباده و هو الحكيم الخبير﴾ (٤)

و الثانية قوله تعالى: ﴿ألذي خلق السموات والأرض بالحق قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في

الصور عالم الغيب والشهادة و هو الحكيم الخبير﴾ (٥)

و الثالثة قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض و له الحمد في الآخرة

وهو الحكيم الخبير﴾ (٦)

(١) في ظلال القرآن: ١٥٠٩/٣

(٢) روح البيان: ٣٤٦/٣

(٣) روح المعاني: ٢٠٩/٩، المنار: ٢٦٧/٩

(٤) الانعام: ١٨

(٥) الانعام: ٧٣

(٦) السجدة: ١

و الثاني، ما ذكر مزدوجاً مع العليم و فيه ثلاث طرق: الأول ما ذكر بأسلوب كان الاستمرارية مع التوكيد و فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿و إن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها إن يريد إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً﴾ (١)

والثاني: ما ذكر بأسلوب التوكيد بدونه كان الاستمرارية و فيه آيتان: ١- قوله تعالى: ﴿إن الله عنده عليم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ماتدرى نفس ماذا تكسب غداً و ما يدري نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ (٢)

٢- قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (٣)

والثالث ما ذكر مجرداً عن أسلوب التوكيد و فيه آية واحدة و هي قوله تعالى: ﴿إذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به و أظهره الله عليه عرف بعضه و اعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك قال نبأني العليم الخبير﴾ (٤)

والثالث. ما فيه الخبير مزدوج مع اللطيف و فيه أسلوبان: الأول ما كان بأسلوب التوكيد و في آيتان:

١- قوله تعالى: ﴿الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبغ الأرض مخضرة إن لله لطيف خبير﴾ (٥).

٢- قوله تعالى: ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير﴾ (٦)

و الثاني: ما ذكر بأسلوب فيه شائبة الحصر دون أدوات التوكيد وفيه آيتان:

١- قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ (٧)

(١) النساء: ٣٥

(٢) لقمان: ٣٤

(٣) الحجرات: ١٣

(٤) التحريم: ٣

(٥) الحج: ٦٣

(٦) لقمان: ١٦

(٧) الأنعام: ٧٣

٢- قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١)  
 و الثالث ما ذكر بأسلوب التوكيد مع ذكر كان الاستمرارية و فيه آية واحدة و هي قوله تعالى:  
 ﴿وَإِذْ كُنَّا نَمُوتُ وَأَمْرٌ لَنَا بِمَوْتِنَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢)  
 والرابع ما ذكر فيها الخبير منفردا و فيه عشرة آيات و بثلاثة اساليب: الأول ما ذكر فيها الخبير  
 بأسلوب التوكيد و فيه آيتان :

١- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا  
 صُلْحًا صَالِحٌ خَيْرٌ وَأَحْضَرْتِ الْإِنْفُسَ الشَّحَّ وَإِنْ تَحَسَّنَا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٣)  
 والثانية قوله تعالى: ﴿إِنْ رِجِيمٌ بِهِمْ بِيَوْمِئِذٍ خَبِيرٌ﴾ (٤)  
 و الثاني ما كان بأسلوب الماضي الاستمرارية مع التوكيد و فيه ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ قَالَى السَّلَامُ  
 لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ  
 اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٥)

٢- قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ  
 الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَأَنْ تَلْلُوا  
 أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٦)

٣- قوله تعالى ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٧)  
 والثالث ما كان بأسلوب كان الاستمرارية بدون حروف التوكيد و فيه آية واحدة و هي قوله  
 تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا  
 لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا

(١) الملك: ١٤

(٢) الاحزاب: ٣٤

(٣) النساء: ١٢٨

(٤) العاديات: ١١

(٥) النساء: ٩٤

(٦) النساء: ١٣٥

(٧) الاحزاب: ٢



تعملون خبيراً ﴿١﴾.

والرابع ما ذكر خاليا عن اسلوب الحصر والتوكيد و فيه عشر آيات

- ١- قوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر و عشرأ فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليهن فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبيراً﴾ (٢)
- ٢- قوله تعالى ﴿أون تبدوا الصدقات فنعما هي و ان تخفوها و تزوتوها الفقراء فهو خير لكم و يكفر عنكم سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾ (٣)
- ٣- قوله تعالى: ﴿و لا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير﴾ (٤)
- قوله تعالى ﴿و توكل على الحى الذى لا يموت و يسبح بحمده و كفى به بذنوب عباده خبيراً﴾ (٥)
- ٥- قوله تعالى: ﴿الذى خلق السموات والأرض و ما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فستل به خبيراً﴾ (٦)
- ٦- قوله تعالى: ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم و لو سمعوا مستجابوا لكم و يوم القيامة يكفرون بشرككم و لا ينبتك مثل خبير﴾ (٧)
- ٧- وقوله تعالى: ﴿و مالكم ان لا تنفقوا فى سبيل الله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل أولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ (٨)

(١) الفتح : ١١

(٢) البقرة: ٢٣٤

(٣) البقرة: ٢٧١

(٤) العمران: ١٨٠

(٥) الفرقان: ٥٦

(٦) الفرقان: ٥٨

(٧) الفاطر: ١٣

(٨) الحديد: ١٠

٨- قوله تعالى: ﴿والذين يظاهرون من نساءهم ثم يهتدون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير﴾ (١)

٩- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا ففسح الله لكم وإذا قيل انشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾ (٢).

١٠- قوله تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير﴾ (٣)

وقد ذكره معنى الخبير مع البصير.

و اما العلم والحكم فسيأتيان في مقامهما.

و اما اللطيف فنقول فيه بانه من لطف يلطف لطافة و لطفًا. فهو لطيف.

واللطيف فعيل صيغة مبالغة و صفة شبيهة أي دائم اللطف، واللطف هو الخبرة الدقيقة.

ف اللطيف من الأسماء الحسنى له و له تفاسير اربعة:

١- يسمى به الشئ الصغير الذي لا يحسن به لغاية صفه يسمى لطيفًا. والله سبحانه لما كان منزها عن الجسمية والجهة لم يحس به اطلق اسم الملزوم على اللازم فوصفوا الله بكونه لطيفًا و كونه لطيفًا بهذا الاعتبار يكون من صفات التنزيه.

٢- اللطيف هو العالم بدقائق الأمور و غوامضها يقال فلان لطيف اليد اذا كان حاذقا في صنعه مهتديا إلى ما يشكل على غيره، و على هذا التفسير كونه لطيفًا عبارة عن علمه فيكون اللطيف من الصفات الذاتية (٤)

٣- اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف لهم من حيث لا يعلمون و يهين مصالحهم من حيث لا يحتسبون.

٤- إن هذا الاسم إنما يستحقه من يعلم حقايق المصالح و غوامضها ثم يسلك في ابصالها إلى مستحقها سبيل اللطف لا العنف فاذا اجتمع هذا العلم وهذا العمل تم معنى اللطيف ، فلا يتصور كمال هذا العلم الا الله سبحانه و تعالى. أما علمه بالغوامض والخبائيا فلا شك فيه. فإن الخفي والجلي بالنسبة اليه في العلم سواء (٥).

(١) المجادلة: ٣

(٢) المجادلة: ١١

(٣) التغابن: ٨

(٤) لرامع البنات: ٢٤٦.

(٥) المقصد الاسنى: ١٠١

و أما رفته في الأفعال ولطفه فيها فلا يدخل تحت الحصر، إذ لا يعرف اللطف في الفعل الامن عرف تفاصيل أفعاله و عرف دقائق الرفق فيهما.

و بعضهم قالوا بأن اللطيف من وفق العمل في الابتداء و ختمه بالقبول في الانتهاء.

و قيل اللطيف: هو الذي ولى فيستر و اعطى فاغنى و انعم فأجزل و علم فأجل.

و اما خط العبد منه فهو الرفق بعباد الله واللطف بهم في الدعوة إلى الله كما قال تعالى

: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾ (١)

و قال بعض المحققين العارف اذا أمر بالمعروف أمر رفق ناصح لا يعنف.

اما ما فيه الخبير مزدوج مع الحكيم: فالحكمة في جعل الخبير فاصلة في الايتالاولى: هي إنه تعالى لما ذكر الدليل على قدرته و ذكر فيه علبته على الخلق بأسرهم فذكر قبل الخبير فوق عباد.

فأثبت فيه الفوقية والملك لنفسه على عبادته بأسرهم، فصور قهره و غلبته و علو شأنه بالعلو الحسن فعبر عنه بالعلو الحسى كما يليق بشانه تعالى او بطريق الاستعارة التمثيلية كما يقوله المتأخرون (٢).

فناسب ان يذكر كلمة تدل على خبرته التامة لان التصرف في الامور لا بدله من الخبرة الدقيقة بانتظام الأمور ولم يكن الا كلمة الخبير فلذا أتى بالخبير في الفاصلة و قدم عليه الحكيم ليدل على ان خبرته و وضعه عن حكمة بدون غرض و انه لا عيب في مصنوعاته لأنها متقنة محكمة و فيها من الحكم ما لا يخفى لانه صنع حكيم: و ذلك لانه خبير بكل شئ و شخص و ما يناسبه فهو الحكم ذوالحكمة البالغفة و هي العلم بالأشياء والياتيان على الأفعال على ما ينفي (٣) فهو القاهر فوق عبادته فلا معقب لحكمه و لا راد لما قضاه.

و اللام في الحكيم والخبير للقصر اى لا حكيم الا الله و لا خبير الا هو لأن حكمة العباد و خبرتهم ليس بكاملة.

و أما الآية الثانية فالحكمة في جعل الخبير فاصلة هي أنه تعالى: لما ذكر حقيقة قوله و صدقه و اثبت لنفسه التصرف الكامل و خاصة يوم القيامة و ذلك لأنه لا يكون في هذا اليوم ذرة في التصرف لأحد و ذكره بأسلوب القصر حيث قدم الجار والمجرور (دله)، على متعلقه و ذكر بانة تعالى عالم للظواهر والخفيات. و ذكر قبل الخبير عالم الغيب والشهادة. فناسب أن يذكر صفة تدل على الخبرة التامة والعلم الكامل فكان هذه كلمة الخبير فلذا أتى بالخبير في الفاصلة كانه قال بأنه عالم

(١) طه: ٤٤

(٢) روح البيان: ١٩/٣، سراج المنير: ٤١٤/١

(٣) روح المعاني: ١١٧/٧، في ظلال القرآن: ١٠٥٨/٢

للغيب والشهادة: لأنه حكيم في جميع أفعاله إذ هو خبير بجميع الأمور الخفية والجلية و لذلك هو عالم للغيب والشهادة و لأنه هو الحكيم الذي أفاض على القوابل حسب القابليات لأنه خبير بأحوالها و مقدار قابليتها لا حكيم غيره و لا خبير سواه.

فالجملـة تعليل و تذييل لما قبله (١)

فلكونه حكيمًا و خبيرًا يصرف أمور الكون الذي خلقه. و أمور العباد الذين يملكهم في الدنيا و الآخرة. فاولى ان يستسلموا لتوجيهه و شرعه و يسعدوا بآثار حكمته و خبرته. و يفتشوا إلى هدايته و يخرجوا من التيه و من الحيرة إلى ظلال الحكمة و الخبرة و إلى كنف الهدى و البصيرة.

و إنما ذكر الخبير مع تقديم الحكيم لأنه تعالى: لما ذكر خلق السموات و الأرض. و كونه عالمًا بالغيب و الشهادة فكان تعلق الحكيم بالخلق و الخبير بالعلم فلذا ذكرهما لأنها الجدير بالذكر ههنا (٢) و لذا أخرج الخبير لان صفة الحكيم تجمع اتقان الصنع فتدل على عظم القدرة مع تعلق العلم بالمصنوعات كما هو مذكور في خلق السموات و الأرض. و صفة الخبير لجمع العلم بالمعلومات ظاهرها و خفيها فما ذكر في قوله عالم الغيب و الشهادة. كانت الصفتان كالفذلكة: للخلق و العلم.

و أما الآية الثالثة: فالحكمة في جعل الخبير فاصلة هي انه تعالى لما اثبت لنفسه نعوت الكمال و هي ان ملكيته ما في السموات و الأرض و التصرف فيهما له و اثبت لنفسه الحمد على ذلك و كذا في الآخرة فذكر بطريق الدليل على هذه الدعوي بأسلوب الجملة الاسمية الدالة على الحصر بطريق كون المبتدأ و الخبر معرفتين و اتماها بالخبير و قدم على الخبير الحكيم لكمال الدلالة على المدعى. و ذلك ليدل على أن جميع أفعاله متقنة بدون غرض و هو خبير عالم بكل شئ فله الحمد و الشكر. و في ذكر الحكيم اشارة إلى انه احكم أمر الدارين و دبره حسبما تقتضيه الحكمة و أنه الخبير لأنه العالم بيوطن الأشياء و مكنوناتها و يلزم من ذلك علمه تعالى بغيرها و عمم بعضها من أول الأمر و ما ذكر مبنى على ما قاله بعض أهل اللغة من أن الخبير يختص باليوطن لانها من خبر الأرض إذا انشق. و في هذه الفاصلة ايدان بأنه تعالى إنما يستحق الحمد لأنه سبحانه منعم يستحقه لأنه جل شأنه منعم بالكمال الاختياري و تكميل معنى كونه تعالى منعمًا أيضًا بأنه على وجه الحكمة و الصواب و عن علم بموضع الاستحقاق و الاستيجاب لا كمن يطلق عليه انه منعم مجازًا.

و إنما اعقب ذلك بصفتي الحكيم و الخبير. لأنه تعالى ناط حمده في الدنيا و الآخرة بمرجع التصرفات في الدارين. و القران بين الصفتين هنا لأن كل واحدة تدل على معنى اصلى و معنى لزولى و هما مختلفان فالمعنى الاصلى للحكيم أنه متقن التصرف و الصنع لان الحكيم مشتق من الأحكام

(١) روح المعاني: ١٩١/٧-١٩٢. في ظلال القران: ١١٣٥/٣

(٢) التحرير و التنوير: ٣٠٩/٧-٣١٠.

وهو يستلزم العلم بحقايق الأشياء، على ما هي عليه (١).

والخبير العلم بدقايق الأشياء، وظواهرها بالاولى بحيث لا يفوته شيء منها، ومستلزم التمكن من تنصيفها. ففي التتميم بهذين الوصفين إيحاء، إلى ان المقصود من الجملة قبله استحقات الذين اقبلوا في شؤونهم على آلهة باطلة. لأنه تعالى هو الحكيم المحكم الذي يفعل كل ما يفعل محكمة وهو بصرف الدنيا والآخرة بحكمه و يدبر أمور الوجود كله بحكمة (٢) وهو الخبير الذي يعلم بكل شيء و بكل أمر و بكل تدبير علما كاملا شاملا عميقا يحيط بالأمور و اما الالهة الباطلة فليس لهم اي تدبير.

و أما ما ذكر مزدوجا مع العليم فالاية التي ذكر بأسلوب كان الاستمرارية مع التاكيد فالحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي ان الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء، فلذا جعل الخبير في الفاصلة ليحصل التناسق والتلاوم بين الحروف والاصوات.

وأما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر الأمر في حالة الاختلاف والتشاجر بين الزوجين بقرار الحكيمين: ١- حكما من اهل الرجل ٢- و حكما من اهل المرأة لتبين الحقيقة كما هو جدير و ذكر كونهما (الحكيمين) مصلحين، فسيكون التوافق والاتحاد بين الزوجين، و ذكر قبل الخبير قوله يوفق الله بينهما فناسب ان يذكر كلمة تدل على كون الله قادرا عالما من جميع الوجوه فلم يكن الا الخبير مع كونه مؤخرا عن العليم مزدوجا معه. و ذلك اي كونهما موفقين: و كونهما مصلحين او غيره معلوم له تعالى لانه علم و لكونه عليما هو خبير بظواهر الأشياء. و بواطنها فيعلم كيف يقع الشقاق و يوقع الوفاق (٣).

و انما ذكر هذين الوصفين عليما خبيرا ليدل على أن هذه هي الصلة بين قلوب الناس و سعيهم و مشية الله و قدرته لأن قدرة الله هو الذي يحقق ما يقع في حياة الناس و لكن الناس يملكون ان يتجهوا وان يجادلوا و بقدر الله بعد ذلك يكون ما يكون و يكون عن علم السراير و عن خبرة بالصوالح.

و أما ما ذكر بأسلوب التوكيد. فالحكمة اللفظية في الآية الأولى (آية سورة اللقمان): هي ان الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء، فلرعاية المناسبة بين الحروف والاصوات جعل الخبير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما ذكر علم الأمور الخمسة و اثبت علمها له تعالى و خصه لنفسه. و ذكر من بينها انزال المطر و علم ما في الارحام و نفي عن غيره علم الغد و كسبه، و كذلك

(١) التحرير والتنوير: ١٣٦/٢٢-١٣٧

(٢) في ظلال القرآن: ٢٨٩١/٥

(٣) روح المعاني: ٢٧/٥، التبيان: ١٩٢/٣-١٩٣

نفى فيه علم الأرض المقدرة بها موته. فلما كان قد بتعلق بالتصرف له تعالى فذكر بأسلوب الجملة المؤكدة الدليل على هذه الدعوى حين ما ذكر قبله و ماتدرى نفس بأى أرض تموت، فنفى عن غيره تعالى العلم من جميع الوجوه بأقصى حد و غاية فناسب ان يعقبها بكلمة تدل على المقصود وهو اثبات كمال علمه تعالى و لم يكن الا الخبير مع كونه مقترنا بالعلم فلذا ذكرهما بهذه الطريقة وهذا تعليل لعلمه سبحانه تعالى حيث قال: و ما ذكر من الأمور لا يعلمه الا الله و ذلك لانه عليم مبالغ فى العلم بحيث لا يعزب عن علمه سبحانه شئ من الأشياء. و ذلك لانه خبير فيعلم ببواطنها كما يعلم ظواهرها و انما جمع بين الوصفين مع تاخير الخبير للإشارة إلى التسوية بنى علم الظاهر والباطن عنده تعالى (١).

فإن علمه تعالى شامل للأمور كلها كلياتها و جزئياتها فاثبت العلم المتقن لنفسه بعد ان نفاه عن غيره فى هذا الخمس.

لانه يعلم خبايا الأمور و خفايا الصدور كما يعلم ظواهرها و جلاياها كل عنده على حد سواء فهو الحكيم الخبير فى ذاته و لذلك اخفى هذه المفاتيح عن عباده لانه لو اطلعهم عليها لفات كثير من الحكم باختلال هذا النظام على ما فيه من الأحكام (٢).

و أما الآية الثانية الاية الثالثة عشر من سورة الحجرات، فالحكمة فى جعل الخبير فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر خلق الانسان من اب و ام و بين بان جعلهم شعوباً و قبائل لاجل التعارف فيما بينهم و ذلك لأن أصلهم واحد فعندهم التساوى و المساوات من جهة الأصل و النسل كما قال الشاعر:

الناس من جهة الاصل الفاء  
أبوهم آدم والام حواء (٣)

و ذكر مناط الكرامة التقوى. و ذكر قبل العلم والخبير ﴿ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ و يدل على أن التقوى مدار العزة والكرامة و ليس النسب و الحسب و المال، فذكر دليلاً و علة لما ذكر و ناسب ان يذكر كلمة تدل على الخبرة لان التقوى من خبايا الأمور و خفاياها فلذا ذكر العليم والخبير فى النهاية. للتخويف و التهديد للذين يعتادون بعبادات غير جدية و غير مناسبة و يفخرون بانسابهم و احسابهم و أموالهم و حسن أجسامهم و كذلك الذين يدعون الدعاوى الكبيرة بالتقوى فذكر الخبير فى الفاصلة و قدم عليه العليم: بانه عليم بالظواهر و المسموعة و ذلك لأنه خبير بالخفايا و ما فى الصدور ولذا جعل الخبير فى الفاصلة لكماله فى القدرة و العلم والخبرة فلا يخفى عليه شئ و بكونه

(١) روح المعاني: ١١٣/٢١.

(٢) سراج المنير: ٢٠١/٣.

(٣) عمدة البيان، ديوان على رضى الله عنه: ٣.

عليما وخبيرا يعلم أهل التقوى في الحقيقة و ما يبرازن. فهو خبير بواطنكم لا تخفي عليه أموركم و زيدوا في التقوى كما زدناكم (١).

و أما آية سورة التحريم المذكور بدون أسلوب التأكيد فلحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي أن الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الأخيرة منها بالراء و أن عدد كل كلمة أخيرة من لا آيات المطلوبة مساوية فلرعاية التناسق والتلازم بين الحروف جعل الخبير في الفاصلة و أما الحكمة المعنوية: فهي: إنه تعالى لما ذكر في هذه الآية افضاء السر من النبي ﷺ لبعض أزواجه فيعرف بعضه و اعرض عن بعض و ذكر قبل الخبير ﴿قالت من أنبأك هذا قال نبأني﴾ فذكر لسؤال عن أنباء هذا الخبير، و لا بد للأنباء من العلم و الخبرة فاستدعى هذه الكلمة التي تدل على ما ذكر من الأنباء و الاخبار فلذلك أتى بالخبير في النهاية مع تقديم العلم، عليه ففيه دليل على كمال علمه تعالى و خبرته، و انه لا يمكن أن يخفى عنه احد لان السراير عنده ظواهر فلا يخفى عليه أمر. و ذلك لانه عليم فيعلمه يعلم الأشياء. إذ هو خبير فيخبرته يخبر عن كل غيب، فلا يخفى عليه غامض و لا يخفى عليه خافية كلها عنده ظواهر، و لما كان هذين الوصفين اوفق للاعلام أتى بهما و اقترن بينهما لأنه العليم بسراير العباد و خبايا نفوسهم (٢).

و أما الآية التي ازدوج فيها الخبير مع اللطيف:

أما آية سورة الحج الذي ذكر بأسلوب التوكيد، فالحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي: أن الآية التي قبلها الكلمة الأخيرة منها قد انتهت بالراء و ان كل كلمة أخيرة من الآيات الثلاث مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والأصوات جعل الخبير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي إن الله تعالى لما ذكر الدليل العقلي على قدرته و سلطانه و على البعث فذكر الدليل على ذلك انزال المطر من السماء و صيرورة الأرض مخضرة بعد يبسها فلما ذكر قبل الخبير فتصبح الأرض مخضرة، و لما كان هذا عن الأمور اللطيفة الرقيقة الدقيقة فناسب أن يذكر كلمة تدل على اللطافة و الخبرة و لم يكن إلا اللطيف و الخبير فلذا ذكر الخبير في الفاصلة مع تقديم اللطيف عليه.

و ذلك لأنه لطيف و مختص بدقائق الأمور و بدقيق التدبير فلا يخفى عليه شئ و لا يتعذر عليه أمر فهو لطيف باخراج النبات من الأرض بالماء و ابداع ما يشاء (٣).

(١) روح المعاني: ١٦٣/٢٦، الرازي الكبير: ١٤٠/٢٨

(٢) روح المعاني: ١٥٠/٢٨

(٣) التبيان: ٣٣٦/٧

و ذلك لأنه خبير بمصالح الخلق و منافعهم فإنه مطلع على السراير و إن دقت فلا يستبعد عليه احياء من اراد بعد موته كما لا يستبعد عليه احياء الأرض الميتة، وخصرتها بعد يبسها. و انه لطيف بارزاق عباده خبير بما في قلوبهم من القنوط (١) فلذلك ينزل الماء من السماء. و انما ذكر بهذا الاسلوب ليكون دليلا على كمال قدرته على البعث والنشور (٢)

و أما الآية الثانية: الآية الرابع عشر من سورة اللقمان. فالحكمة في جعل الخبير فاصلة هي: إنه تعالى لما بين عن لقمان بأن الله سيحضر عمل العامل و سيأتي بها سواء كان صغيرا او كبيرا و ان كانت غائبة عن اعين الناس و إن كانت مخبئة و كامنة في الصخرة العاتية الشديدة الصلابة و سواء كان مخفيا في السموات والأرض، فكان تلك الأشياء مذكورة بطريق الدعوى والمدعى. و الجملة الاسمية الموكدة الدالة على الدوام والاستمرار دليل على قدرته على الاتيان والاحضار.

و إنه تعالى لما ذكر قبل الخبير قوله ﴿يأت بها الله﴾ والاتيان لا بدله من العلم والخبرة الكاملة و القدرة التامة على الاحضار والاتيان، فناسب ان يذكر كلمة دالة على ما ذكر فلذا ذكر الخبير مع اقتران اللطيف معه و تقديم اللطيف عليه، فكانت تعالى قال: إنه عزوجل قادر على اتيان العمل و احضارها و ذلك لانه عليم لطيف نافذ القدرة يتوصل علمه الى كل خفى و ذلك لانه خبير عالى ببواطن الأمور فيعلم مستقرها لأنه يعلم كنه الأشياء فلا يعسر (٣) عليه الاقدام على أمر. و لانه ذولطف بعباده فلذا يتلطف بالاتيان بها و ذلك لأنه عالم بخفايا الأشياء فاجملة علة مصححة للاتيان فلذا اتى بها في النهاية (٤).

و اما ما فيه شائبة المحصر دون التوكيد: فالحكمة اللفظية في الآية الاولى في جعل الخبير فاصلة في آية سورة الأنعام هي أن كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات. فلرعاية هذه المناسبة جعل الخبير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما نفى عن ذاته ادراك الابصار و ذكر امتناع ادراك الابصار له لكونه غير محاط بالابصار مع انه اثبت لنفسه القدرة التامة على ادراك ذوي الابصار (الخلق) و ذلك لانه تعالى قد احاط بهم علمه و قدرته و كذلك بأعمالهم، فلهذه المناسبة جعل الخبير في الفاصلة. و لأنه تعالى لما ذكر قبل الخبير وهو يدرك الابصار فناسب ان يذكر كلمة تدل على القدرة التامة و كذلك ان يذكر الكلمة المناسبة لعدم ادراك الابصار له فلم يكن إلا اللطيف والخبير فلذا ذكر الخبير في الفاصلة مع تقديم اللطيف عليه.

(١) سراج المتبر: ١٨٨/٣، تبصير الرحمن: ١٤٦/٢

(٢) روح المعاني: ٨٩/٢١

(٣) الكبير: ١٣٣/١٣

(٤) روح المعاني: ٢٤٨/٧



و ذكر ذلك بأسلوب الجملة التي فيه شائبة الحصر والتصر: بأنه لطيف و من لطفه هو غير مرئي للناس ظاهرا و ان كان سيراه الناس المؤمنون في الآخرة، و انما ذكر اللطيف للدلالة على كمال قدرته و الرغبة للحق بانه مع كونه قادرا هو لطيف على عبادته في الانعام والرأفة والرحمة، و انه يثني عليهم عند الطاعة و بأمرهم بالتوبة عند المعصية و لا يقطع عنهم سواد رحمته سواء كانوا مطيعين او كانوا عصاة (١)

و انما هو لطيف مع قدرته عليهم فلكونه لطيفا لا بأمرهم فوق طاقتهم و مع أنهم لا يطيعونه ينعم عليهم فوق استحقاقهم. و ذلك لانه خبير فمع كونه عالما بما هم عليه من ارتكاب المعاصي والاقدام على القبائح يلفظ عليهم و لا يعجل في عقابهم.

فالجملة تعليل لقوله تعالى وهو يدرك الابصار، و ذلك لانه لطيف فلا تدرك الابصار و هو يدرك الابصار، لانه خبير بهم. و مع الخبرة التامة هو ذو القدرة التامة على الأشياء كلها و منها كونه مدركا لاولي الابصار (٢)

و أما الآية الثانية من هذا الاسلوب فالحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي ان فواصل سورة الملك بالراء و أن الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء. فلرعاية هذه المناسبة جعل الخبير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما ذكر قبل الخبير يعلم من خلق فاشار إلى انه عالم بجميع المخلوقات و احوالهم و ما يلزمهم و ما يليق فناسب أن يذكر كلمة تدل على العلم والخبرة فلم يكن الا الخبير و ازدوج معه اللطيف ليدل ادق دلالة على المراد و اشملها. و ذكر ذلك بأسلوب الجملة الاسمية الدالة على الدوام والاستمرار، ليشمل علمه الأشياء الدقيقة والجليلة فلذا ذكر الخبير في الفاصلة مع تقديم اللطيف عليه. و ذلك: لان هذه الجملة تعليل لما قبلها و لذا ذكر بطريق العطف، و ذلك لانه انما يعلم الخلق بأسرها لانه اللطيف المدرك و محيط علمه على الكائنات و احوالها فيبعد أن انكر ظنهم انتفاء على الله بما يسرون اعلمهم بانه يعلم ما هو أعم من ذلك و ما هو اخفي من الاسرار والاحوال اذ هو لطيف عالم بخبايا الأمور والمدير لها برفق و حكمة و ذلك لأنه خبير و عالم الذي لا يعزب عنه الحوادث الخفية التي من شأنها ان يخبر الناس بعضهم بعضا بحدوثها و لذلك اشتق هذا الاسم من مادة خبر بانه يشق الأرض و ينصد عنها فلذا جمع بين الوصفين و ذكر الخبير في نهاية الآية (٣)

و أما ما ذكر فيها الخبير بأسلوب كان الاستمرارية مع التوكيد وهي الآية رقم الرابع والثلاثون من

(١) الكبير: ٦٨/٣٠، روح المعاني: ١٦٧/٢٩، سفرة التفاسير: ٤١٨/٣، في ظلال القرآن: ٣١/٢٩.

(٢) سراج المنير: ٤٤٥/٣، روح المعاني: ٢١/٢، التحرير والتنوير: ٢٤٠/٢٢.

(٣) في ظلال القرآن: ٢٨٦٢/٥.

سورة الاحزاب. فالحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الخبير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر الأمر بتلاوة القرآن الكريم اى و ما يتلى في بيوتهن و بين كونها آيات الله والحكم التي بيئها النبي ﷺ فذكر في نهايتها علة لذلك بأسلوب الجملة المؤكدة الدالة على الاستمرار والدوام و ذلك لأنه لطيف يرى الأشياء التي لا يدركه القوى و ذلك لأنه خبير بغوامض الأمور و دقائقها جليها و حقيرها فهو عالم و خبير بأعمالكم و سبجازيكم عليها المحسنة بالحسنة و السيئة بالسيئة.

و أنه تعالى لما ذكر قبل الخبير ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة: فذكر الحكمة، والحكمة هي اتقان العلم والعمل فناسب أن يذكر كلمة تدل على كمال حكمته و لم يكن الا الخبير فلذا ذكر الخبير في النهاية و قدم عليه اللطيف ليدل دلالة كاملة على المراد، و ذلك لانه انما انزل من الآيات و الحكم و أمر بذكرها و حفظها و الايثمار بها.

لانه لطيف يعلم و يدبر ما يصلح في الدين و لذلك فعل ما فعل من الأمر و النهي، و كذلك يعلم من يصلح للنبوة و من يستأهل ان يكون من أهل بيته.

و يعلم الحكمة حيث انزل الكتاب (١) و إنما جمع بين الوصفين لأنه اللطيف بالنظر الى الآيات لدقة اعجازها و الخبير للحكمة لمناسبة الحكمة الخبرة و انما ختم هذه التوجيهات لثناء النبي ﷺ لانه تعليل للأمر و تذييل للجملة السابقة بمقتضى اسداء النفع بالغة حيث لا تشق على المسدى قاله تعالى موصوف باللطف والعلم كل حين اذ يدل عليه فعل كان.

و في هذين الوصفين يمثل لما بدأها به بتذكيرهن بعلو مكانتهن و امتيازهن على النساء بمكانتهن من رسول الله ﷺ و مما انعم الله عليهن فجعل بيوتهن مهبط القرآن و منزل الحكمة و مشرق النور والهدى والإيمان (٢) و لتحس النفس جلالة قدرته و لطيف صنع الله فيه و جلالة النعمة التي لا يماثلها نعيم.

و أما ما ذكر فيها الخبير منفردا بأسلوب التوكيد فالحكمة اللفظية هي أن الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التلازم بين الحروف والاصوات جعل الخبير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهي: إنه تعالى لما ذكر خوف الزوجة من نشوز زوجها و اعراضه عنها فعرض بالاصلاح فيما بينهما و ذكر العلة لعدم الإصلاح بان سببه البخل وهو منع المال من الزوجة فهو بهذا

(١) الكبير: ٦٩/٣٢

(٢) التحرير والتنوير: ٥٠٧/٣٠، روح المعاني: ٢٥٤/٣٠

الطريق الشرط و ذكر فيه الاحسان والتقوى فذكر الجزاء لذلك بأسلوب الجملة المؤكدة. و ذكر في نهايتها الخبير للدلالة على المقصود ففيه تهديد عن الظلم واجور. و أنه تعالى لما ذكر قبل الخبير قوله ﴿و ان تحسنوا وتتقوا﴾ و لا بد لذلك من الخبرة والاطلاع فذكر الكلمة التي تدل على الخبرة و هذا كان كلمة الخبير بأسلوب الجملة الجزائية المؤكدة الحاملة للترغيب والترهيب بالخبير، و انما ختم الآية بالخبير لان التقوى والاحسان ههنا هما مناط الأمر في النهاية بأن يضيع منهما شئ و ذلك لأن الله خبير بما تعمله كل نفس خبير ببداعته و كرامته و اهتاف النفس اللوامة بالاحسان والتقوى والنداء لها باسم الله الخبير بما تعمل هتاف موثر و نداء مستجاب بل هو وحده هو المهتاف المؤثر والنداء المستجاب. للاتبان بأوامره والاجتناب عن منهياته فلذا ذكر الخبير في النهاية.

و اما الآية الثانية آية سورة العاديات فالحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي أن الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الأخيرة منها بالراء فلرعاية الفواصل جعل الخبير في الفاصلة للتناق بين الحروف والاصوات و ذلك لأن فواصل سورة العاديات بالراء والذال، و ما إلى ذلك.

و أما الحكمة المعنوية فهي: إنه تعالى لما ذكر البعث والحشر و أهوال يوم القيامة مع أن الكفار كانوا منكروى البعث و يصرحون بانكارهم بانه لا يبعث الله من يموت و لا حاجة للبعث فالشخص الذي فعل ما فعل بقي في الدنيا كما هو يبقى عمله بدون جزاء فذكر لرد هذا الزعم بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة المنتهية بالخبير للدلالة على المدعى من كمال قدرته تعالى و خبرته أولا بقوله إن ربهم، ترغيبا للطاعة فعليهم ان يعدوا لها عدتها، و خص يوم القيامة لانك لست عالما والله عالم بهم (١)

و لأنه تعالى لما ذكر قبل الخبير ﴿و حصل ما في الصدور﴾ و حصل ما في الصدور معناه اظهار الأمور المخفية في الصدور بان يظهر و يؤتى بها كما هي. و هذا يقتضى كلمة تدل على الخبرة التامة مع القدرة فلم يكن الا لفظ الخبير و لذا خص يوم القيامة بالتنويه بشأنها و ليكمل الرد عليهم و على المنكرين، و أتى بالخبير الذي هو فعيل صفة مشبهة و دال على الدوام والاستمرار مع المبالغة، و ذكر قبله ربهم، بانه تعال مربيهم و مالكهم و خبير عليهم بالخبرة الكاملة التامة لا يكونون ناجين من عقابه ان خالفوا أو أمره و أتوا نواهيهم و لم يؤمنوا.

و انما أتى بالخبير لانه كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب بقريئة تقديره بيومئذ، لأن علم الله لهم حاصل من وقت الحياة الدنيوي و اما الذي يحصل من علمه بهم يوم بعثة القبور فهذه هو العلم الذي يترتب عليه الجزاء، و انما قدم الجار والمجرور على عامله و هو الخبير للاهتمام ليعلموا انهم المقصود بذلك و تقديم المجرور على العامل المقترن بلام الابتداء مع إن لها الصدر سانغ و شائع (٢) و ذلك لتوسعهم في المجرورات والظروف.

(١) الكبير: ٦/١١، روح المعاني: ١٢١/٥، المنار: ٣٢٩/٥، سراج المنير: ٣٢٥/١

(٢) التحرير والتنوير: ٢٢٩/٥، في ظلال القرآن: ٧٧٦/٢

و أما ما هو مذكور بأسلوب كان الاستمرارية مع التوكيد فالحكمة اللفظية في الآية الاولى في جعل الخبير فاصلة هي : إنه لما ذكر قبل بما تعدلون خبيراً. الأمر بالتبين و التوضيح ونهاهم عن الزغبة في المال والحشمة و ذكر بانه تعالى عنده مغنم كثيرة ففي النهاية ذكر علة لما ذكر بأسلوب الجملة المؤكدة بانه تعالى خبير بأعمالكم لا يخفي عليه شئ فعليكم الايتمار بأمره والإجتنا ب عن منهياته لانه لا يخفي عليه شئ من الأمور و كل جلي و خفي عنده سواء. فلذا ذكر الخبير في الفاصلة و لانه تعالى لما ذكر قبل الخبير قوله فتبينوا. فأمر بالتبين و التحقيق عن الأمر و الشخص و حاله و ان لا يصونوا على شخص بدون تحقيق و لما كان التبين من الأمور التي يتعلق بها العلم فناسب ان يذكر عقبها كلمة تدل على الخبرة التامة و لم يكن ذلك الا كلمة الخبير فلذا اتى بها ههنا (بالخبير) في الفاصلة ليحصل المقصود بان يكون سببا و تذييلا للأمر و تحذيرا للعاملين كانه قال تبينوا و ذلك لانه تعالى خبير بأعمالكم فيجازيكم على تكاسلكم و على إن قتلتم شخصا للمال و ذلك لأنه خبير فلا يخفي عليه خافية و لا يعزب عنه شئ و لا يغيب. فالمراد منه الزجر لانه عالم بالأغراض فلا تتساهلوا في القتل و احتاطوا فيه (١) لانه يرى كل ما تعملون و ان اخفيتم عن الناس فلا تستطيعون الاخفاء عنه لانه خبير بالخبيايا و الخفيات و ما هو مخفي عند الناس فهو اظهر عنده.

و اما الآية الثانية الآية رقم مائة و خمس و ثلاثين من سورة النساء. فالحكمة في جعل الخبير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قبل ذلك النهي عن اتباع الهوى و ذكر نتيجة اتباعها و ثمرتها و علتها هي الاعراض عن العدل و الميل إلى أحد ليعطى حق ذي الحق لغيره فذكر في النهاية علة لذلك النهي و الشرط بأسلوب الجملة الجزائية بانه تعالى خبير بأعمالكم فعليكم الانتها. عن مخالفته و الايتمار بأمره.

و لأنه تعالى لما ذكر قبل الخبير قوله و ان تلوا أو تعرضوا: و لما كانت هذه الجملة الشرطية تنبئ عن التهديد فلذا ذكر في الفاصلة كلمة الخبير بأسلوب الجزاء و بأسلوب التاكيد بانه تعالى خبير بأعمالكم لا يخفي عليه من أعمالكم شئ فإن احسنتم و حكمتم بالعدل فسيجازيكم و قته و سيعطى الاجر لهذا العامل لان الحسنة بالحسن و إن أسأتتم في الصنيع بحيث ملتم إلى أحد او أعرضتم عن الحق و ظلمتم على أحد فسيعاقبكم على هذا الصنيع وذلك لانه تعالى خبير بالخبرة التامة فلا يخفي عليه شئ. فلذا ذكر الخبير في الفاصلة و فيه من الابقاع المهدهد المخوف المروع و الموسيقى و النبر الذي يناسب لأول الكلام و فيه من الوعد و الوعيد ما لا يخفي على أحد.. و انما قلنا هذه كناية عن الوعد و الوعيد لأن الخبير بالسواء. وهو قدير فلا يعوزه ان يعذبه على ذلك. و لذا اكدت الجملة (بأن) لمزيد التهديد (٢)

(١) تبصير الرحمن: ١٥٣/٢. روح المعاني: ١٤٤/٢١.

(٢) الكبير: ٨٩/٢٨. روح المعاني: ٩٩/٢٦.

و أما الآية الثالثة. الآية رقم ٢ من سورة الاحزاب فالحكمة في جعل الخبير فاصلة: هي انه تعالى لما أمر رسوله باتباع الوحي وذكر قبل الخبير قوله ما يوحى اليك: والوحي لا يكون الا عن خبرة و علم كامل لان الوحي تتعلق بالأمر الكونية والاعتقادية والأحكام و ليس هذا لان الاخبار عن الغيب فأشار فيه بإشارة خفية بانه يقتضى تعقيبها بكلمة تدل على الخبرة التامة فلم يكن الا الخبير فلذا اتى في الفاصلة بكلمة الخبير لتكون علة للأمر و ترغيبا إلى الاتباع و زجرا عن اتباع الهوى للناس عامة. فكانه تعالى قال ابتع ما يوحى إليك لانه تعالى يوحى اليك عن علم و خبرة فلا بد من اتباعه و ذلك لانه تعالى خبير والخبير لا يخبر الا عن خبرة تامة و وحى صادق ففيه رغب إلى الاتباع و جنب وهدد عن الاختلاف بانه خبير فسيجازيك على اتباع الوحي وابلاغه للناس و كذلك متبعيك فسيعطى الاجر الجزيل لك و لهم لانه قادر و خبير فلا يخفى عليه خبايا أمورك و أمورهم يعلم خلوص نيتك فيه و نية اتباعك وانه بما تعملون من مخالفة الوحي خبير فسيعاقب المخالفين و لا تبال بقول الكفرة و كثرتهم لأن ما تتلو من لدن حكيم خبير فلا تخف و لا تحزن و لا تتكاسل في ابلاغه لأن وبال الكسل في الابلاغ عايد عليك لأنه تعالى خبير بما تعمل و يعمل المنافقون و الكفرة فيرشدك إلى الصلاح فلا بد من اتباع الوحي والعمل بمقتضاه حتما (١).

و أما الآية التي ذكرت بأسلوب كان الاستمرارية بدون حروف التوكيد آية سورة الفتح: فالحكمة في جعل الخبير فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر و بين عذر المخلفين عن الجهاد وهو اشتغالهم بالأموال و علاج الأهل. و ذلك بأن الأموال من الثمار قد نضجت و نيعت و إن الأهل قد مرضت فلا بد ان نعالج الأهل و نحصد الزرع و نقطف الثمار. و لذلك من فضلك الاستغفار لنا. فبين الله بعد ذلك مخالفة ظاهرهم للباطن و ذلك لان ما يقولون ليس في قلوبهم بل هم الكاذبون المخادعون الذين يريدون ان ينجوا انفسهم بذلك فذكر بعد ذلك الزجر والتهديد لهم بأنكم ان نجوت من عتاب الرسول بهذه الاعذار الكاذبة فمن ينجيكم من عذابه تعالى و أخذه إن اراد الصاق الضرر بكم و اتصاله. و من يكون مانعا لكم و حاجبا من ايصال نفعه لكم لو أراد بكم النفع. و لما كان هذه الأشياء كلها متعلقة بالخبرة و إن كان الرسول ليس عالما بالغيب و كان الله تعالى خبير بما يعملون، وليس الأمر كما زعمتم لانه تعالى عالم على سرايرهم فضلا عن ظواهرها فلذا ذكر الخبير بأسلوب الاضراب بل للترقى من ذى قبل بانه خبير بأعمالكم و ما تظهرون من الايمان و تبطنون من الكفر فيسجازيكم على ذلك وفق ما تعملون فلذلك ذكر الخبير في الفاصلة لتتميم المراد و ذلك لانه خبير من اظهار الحرب و اضرار غيره و خبير مطلع على ما في قلوبكم من الكذب والنفاق (٢).

اما ما ذكر منفردا و مجردا عن أسلوب الحصر والتوكيد، فالحكمة في جعل الخبير فاصلة في الآية

(١) تفسير الطبري جامع البيان: ٢ / ٣٢٠.

الأولى هي انه تعالى لما ذكر عدة المتوفى عنها زوجها بأربعة اشهر و عشرة ايام من أيام حدادها و ذكر قبل خبير بأنهن اذا انتهى عددهن فلجناح و لآخرج عليهن في الزواج مع احد بالطريق المعروف موافقا لأحكام الشرع. و لما ذكر قبل قوله الخبير ﴿ فيما فعلن في انفسهن بالمعروف ﴾. والمعروف ضد المنكر فقيده بالطريق الشرعى لأن طرق الشرع واصولها كلها معروفة و فيها خير الدارين و كان من الممكن ان يمنعها لولى او يطعمها في نفسه بانه سبتزوج معها و يمنعها عن الزواج مطلقا كما كان اهل الجاهلية يمنعونها و يعورونها عن الزواج فناسب ان يذكر كلمة تدل على الخيرة التامة و على الردع و الوعد والوعيد و هذه الكلمة هي صفة الخبير فلذا ذكره في الفاصلة ليوضح المراد بذلك و خاطب الأولياء في ذلك بأسلوب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب. و في ذكر الظاهر كلمة الله و تقديمه على عامله من القصر و التنويه بشأن المرأة ما لا يخفى فرمز بذلك إلى الردع عن جميع الأعمال التي تؤذى المرأة فيمكن ان يفعلوا سرا بحيث لا يعلم الناس فذكر بأنه تعالى خبير و مطلع على أعمالكم لانه حاضر و شهيد على أعمالكم فعليكم الاجتناب و التنحي عن مخالفته لانه سيجازيكم على ما تعملون لانه لا يخفى عليه شئ و هو جل و علا لا يخفى عليه خافية (١).

و اما ذكر الخبير دون غيره لأن الخبير صفة لله تعالى و هو العلم بكنهه الشئ و حقيقته من غير شك و اما في صفة المخلوق فإنما يستعمل في نوع من العلم وهو الذي توصل اليه الاجتهاد والفكر والله تعالى منزه عن ذلك كله (٢) لأنه منزه عن النقابص و شوائبه. و لان الفكر نوع من التعب والنصب. و اما الآية الثانية الاية رقم مائتان واحدي و سبعين (٢٧١) من سورة البقرة. فالحكمة في جعل الخبير فاصلة: هي انه تعالى لما ذكر قبل خبير قوله فهو خير لكم و يكفر عنكم سيئاتكم.

والخيرية والافضلية و تكفير السنات لا يد لها من علم و خيرة فناسب أن يذكر كلمة تدل على الخيرة التامة التي يشمل الظواهر الخبايا فللهذا المناسبة ذكر الخبير في الفاصلة للترغيب في تصحيح النية و الترهيب عن افسادها، و كذلك رغب في الاظهار عند البعض و ذلك لتحضيض الناس في الانفاق وان الانفاق مكفر لسيناتهم فلذا قال خبير بانه لا يخفى عليه شئ من نياتهم و أعمالهم فيجازي كلا منهم وفق عمله. و إنما ختم بهذه الصفة لأنها بدل على العلم بما لطف من الأشياء و خفي فناسب الاخفاء (وان تخفوها) ختمها بالصفة المتعلقة بما خفي (٣) و تستجيش (لقوله بما تعملون خبير) التقوى والتخرج من جانب والطمانية والراحة من جانب آخر وتصلها بالله في النية والعمل في جميع الاحوال وفيه ترغيب في الاسرار لأن ماتعم السر والعلن (٤)

(١) تفسير الطبري جامع البيان: ٣٢٠/٢

(٢) لياب التاويل: ١٧٦/١، سراج المنير: ١٥٣/١

(٣) البحر المحيط: ٣٦٦/٢، النهر المأى: على هامش البحر المحيط: ٣٢٦/٢

(٤) محي الدين الشيشي زاده حاشية البيضاوي: ٥٨٣/١، في ظلال القرآن: ٣٠٨/٢

و أما الآية الثالثة: الآية مائة و ثمانون من سورة آل عمران فالحكمة في جعل الخبير فاصلة: هي إنه تعالى لما ذكر مذمة البخل بان البخل شر لهم و ليس فيه أى فائدة لهم و ذلك لان ما بخلوا به من الاموال والكنوز سيظفون به يوم القيامة فذكر قبل الخبير ﴿ولله ميراث السموات والأرض﴾ فبين في هذه الجملة استغناءه عن انفاقهم بأن الله لا يحتاج إلى انفاق أحد ولا إلى إطاعته و ذلك لان السموات والأرض و ما فيهما في ملكيته تعالى و تصرفه فهو المالك لكل شئ و المتصرف فيه و من كان كذلك فلا يأمر بالانفاق إلا لاجل نفع العبد و فائدته لانه حكيم و لا يكون أفعال الحكيم معللة بالأغراض فرمز بقوله (والله بما تعملون خبير) للترهيب والترغيب حيث رغب المؤمنين للأعمال الصالحة و رهب و خوف المنافقين و زجرهم عن البخل بانه خبير بأعمالهم و أعمال البخلاء و المنافقين و البخل لا يجرى لهم نفعا و سيعود ضرره عليهم لأن ما جمعوا من الاموال لا يبقى معهم شئ منها. و انما ذكر اسم الله ظاهر لتربية المهابة و ان الاتفات من الغيبة إلى الخطاب للمبالغة في الوعيد و الاشتداد في غضب الرحمن الناشئ من ذكر قبائحهم و ذلك لان تهديد العظيم اشد مهابة (١)

و اما الآية الرابعة، الآية الثامنة و الخمسون من سورة الفرقان: فالحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي: ان فواصل سورة الفرقان اكثرها بالراء فلرعاية الفواصل جعل الخبير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى: لما أمر بالتوكل على الله و اثبت لنفسه القدرة الكاملة على الحياة و الموت و اثبت لنفسه الحياة الدائمة التي لا ينفك أبدا و ذكر الأمر بالتسبيح مع التحميد و جمع بين التنزيه من القبائح و التحميد و لما كان اكثر الأحيان حصول القصور و الفتور في تسبيحه و تحميده تعالى فذكر قبل الخبير و كفى بذنوب عباده، بأن عباده اكثر ذنوبا: و الكثرة و القلة من الكميات التي لا يعرفها إلا الخبير، فلذا اتى بالصفة التي تدل على الخبرة التامة و هي كلمة الخبير ترغيب للتوبة و تنويه بشأنها ولذا ضاف العباد إلى ذاته للرحمة لهم و التوجه إليهم، و ذلك لأن العباد يذنبون و خبرته تعالى كافية لهم و كذلك خبرته كافية في اعطاء الأجر لهم بأن يتوجهوا اليه ولا يألو جهودهم في عبادته لأنه خبير بذنوبهم و أعمالهم فيجازيهم علي ذلك فهو مطلع عليها لا يخفى عليه شئ منها.

و انما اتى بهذا الأسلوب لأنه يراد بها المبالغة و كفى بالعلم جمالا و كفى بالأدب مالا، وهو بمعنى حسبك أي لا محتاج الي غيره لأنه خبير باحوالهم قادر على مكافاتهم، و كانه و عيد شديد لانه قال إن اقدمتم علي مخالفة أمره كفاكم علمه في مجازاتكم بما تستحقون من العقوبة، لأنه قد اعطى كل مستحق بحسب خبرته و ذلك لانه خبير بالبواطن و من علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى و يدل علي ذلك مطابقة و التزاما (٢).

(١) روح المعاني: ٤/١٤٠، ارشاد العقل السليم: ٢/١٢٠-١٢١

(٢) في ظلال القرآن: ٢/٦٧٠

و اما الآية الخامسة: الآية التاسع والخمسون من سورة الفرقان:

فالحكمة اللفظية فيجعل الخبير فاصلة هي أن الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء وان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات والايقاع والبز جعل الخبير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى: لما ذكر قدرته المطلقة على خلق السموات والأرض و ما بينهما و ذكر بعد ذلك غلبته على العرش فذكر قبل الخبير الرحمن فاسئل به.. فلا بد للتصرفات المذكورة من الخبرة التامة فلم يكن الا كلمة الخبير فلذا ذكر الخبير بأسلوب النتيجة لما سبق بأنه اذا كان الأمر كذلك من القدرة التامة له فهذا هو الرحمن اذ هو ذو الرحمة على العباد فلذا هو اهل لأن تسئل منه و ذلك لانه خبير على أعمال عباده فهو اهل لأن يجزي كل احد بما يستحقه لانه ذو خيرة تامة و كل خفي ظاهر عليه فلا يعزب و لا يغيب عنه شئ ولا ذرة. و ذلك لانه ذكر في معرض الخبرة المطلقة و على الجزاء بذكر خلق السموات والأرض واستواءه تعالى على العرش و ايام الله التي خلق فيها السموات والأرض غير أيامنا الأرضية قطعاً و انما أيامنا هذه ظل للنظام الشمسي ومقياس لدوره الفلكية وجدت بعد خلق السموات والأرض وهي مقيسة بقدر دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس والخلق لا تقتضى إلا توجه الارادة الالهية المرموزة له بلفظ كن فتتم الكينونة فيكون و مع الاستعلاء والسيطرة والرحمة الكبيرة الدائمة الرحمن و مع الرحمة الخيرة فاسئل به خبيراً و الخيرة المطلقة (١) التي لا يخفى عليه شئ فإذا سئلت الله فإنما تسأل خبيراً لا يخفى عليه شئ في الأرض و لا في السماء.

و أما الآية السادسة الآية رقم الثالث عشر من سورة الفاطر: فالحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي ان فواصل سورة الفاطر بالراء و ان كل كلمة اخيرة من لاآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل الخبير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر عجز الآلهة الباطلة و ذكر من عجزهم عدم القدرة على سمع دعاء الداعي و ذكر بانهم بالفرض والمحال لو سمعو فهم عاجزون عن الاستجابة و القبول و ذكر في المآل كفرهم و انكارهم عن عبادة المشركين و ثالثاً ذكر عجزهم الكامل و لما ذكر قبل الخبير في بيان عجزهم بقوله ﴿ لا ينبتك ﴾

فناسب ان يذكر في النهاية كلمة تدل على الخبرة التامة و لم تكن إلا كلمة خبير فلذا ذكره في الفاصلة: بأن الآلهة لكونهم عاجزين غير قادرين لا يستطيعون اخبارك مثل خبير خبرك و ذلك لأن الخبرة تقتضى القدرة الكاملة على الأشياء و لم يكن هذه الخبرة إلا لله (٢)

(١) في ظلال القرآن: ٢٠٠/٢٧

(٢) روح المعاني: ١٩/٣٨



و أما الآية السابعة الآية الثالث عشرة من سورة الحديد فالحكمة في جعل الخبير فاصلة فهي: انه تعالى لما ذكر التزغيب في الانفاق في سبيل الله و ذكر علة ذلك هو كون ميراث السموات والأرض له تعالى و لا يفيدهم شئ لو بقي هذا المال معهم بل يضرهم و ذكر الدرجة العظمى للمنفقين قبل فتح و من ينفق بعد فتح مكة و ذلك لان قبل فتح مكة كان احتياج المؤمنين إلى الاعانة اكثر فكان الانفاق انفع.

و لما ذكر قبل خبير قوله و كلا وعد الله الحسنى و هذا اي اعطاء الاجر يحصل عن خبرة و ينين بذلك فناسب ان يذكر كلمة تدل على هذا فلذا ذكر الخبير في الفاصلة، ليكون نتيجة و علة لما قبله بأنه تعالى خبير فيجازيكم و فقها و انما ذكر هذا تهديدا و زجرا للبخلاء و المنافقين و وعيدا لهم بالعقاب الاليم و وعد المنفقين بالاجر الحسن، و ذلك لانه تعالى لما وعد السابقين و المحسنين بالثواب فلا بد ان يكون عالما بالجزئيات و بجميع المعلومات حتى يمكنه ابصال الثواب إلى المستحقين اذ لو لم يكن عالما بهم و بأفعالهم على سبيل التفصيل لما امكن الخروج عن عهدة الوعد بالتمام (١) فلذلك اتبعه بقوله خبير ليكون اتم دلالة على خبرته و قدرته على ما اراد.

و أما الآية الثامنة الآية رقم الثالث من سورة المجادلة: فالحكمة في جعل الخبير فاصلة: هي انه تعالى لما ذكر حكم الظهار و كفارته و ذكر قبل الخبير قوله ذلكم توعظون به، بأنه تعالى يعظكم بهذه الأحكام و ينهاكم عن مخالفة أوامره و لما كان العظة هي العبرة و العبرة لا بدله من الخبرة التامة فلم يكن الا كلمة الخبير فلذا ذكر الخبير في الفاصلة لتكون علة لما سبق بأنه انما يعظهم عن مخالفته و عن الاتيان و العود إلى ما فعلتم: لأنه خبير بأعمالكم و بواطن أحوالكم عنده مثل ظواهرها لانه لا يخفى عليه شئ من الخفايا و الخبايا فاتقوا مخالفة أوامره و هذه الجملة تذييل لجملة ذلكم توعظون به اي والله عليم بجميع ما تعملون من هذا التكفير و غيره فحافظوا على حدود ما شرع لكم من الأعمال لانه خبير فمجازيكم على أعمالكم و فق ما تعملون (٢).

و أما الآية التاسعة الرقم حادي عشر من سورة المجادلة. فالحكمة اللفظية في جعل الخبير فاصلة هي ان فواصل سورة المجادلة اكثرها بالراء و ان الكلمة الاخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف و الحركات و السكتات فلرعاية هذه المناسبة جعل الخبير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر آداب المجلس من التفسح و ذكر في ضمنها الايتام بالنشوز اذا أمر به و ذكر قبل خبير فضيلة المؤمنين عامة و اهل العلم خاصة و ذكره بقوله: يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اتوا العلم درجات، و لما كان درجة المؤمنين و رفعتهم لاجل الايمان و الايمان يحصل من العلم بما أمر فذكر بعد ذلك فضيلة اهل العلم لانهم الخبراء بأحكامه المؤمنون

(١) الرازي الكبير: ٢٩/٢٢٠. روح المعاني: ١٧٣/٢٧

(٢) التحرير و التنوير: ٢٩/٢٨

بها. فلا بد من الكلمة التي ينتهي بها كمال الخبرة والانباء فكان طبيعة المقام يقتض هذا و نبه بان الخبرة والعلم في الحقيقة خبرة الله و علمه لأن المخلوق ناقصون في علومهم والله أكمل فيها، فذكر تذييلا لما سبق و علة لها كلمة الخبير تشبيها لما ذكر من الاوامر بأسلوب الردع عن المخالفة و الوعيد للمتكاسلين والمتغافلين عن الآداب و ذلك لانه خبير بأحوالكم و اعمالكم فلا تتغافلوا و لا تتكاسلوا و لا تتهاونوا في ايتمار او امره فسيجازيكم بما تعملون حق الجزاء ان خيرا فخييرا او إن شرا فشرا.

و فيه تهديد لمن لم يمتثل الأوامر و استنكره، وفي قراءة بما يعملون بالغيبة الثفات و تهديد بليغ لتاركي الآداب و متغافلبيها (١)

و أما الآية العاشرة الاية الثامنة من سورة التغابن فالحكمة اللفظية

في جعل الخبير فاصلة هي ان الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء و ان عدد حروف كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية و كذا حركاتها و سكناتها فلرعاية التناسق الحرفي والصوتي جعل الخبير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى يلما ذكر قبل هذه الاية زعم الكفار من عدم البعث و ذكر بالتأكيد حشرهم و الاخبار على أعمالهم و يسرها و سهولتها. ففرع على ما قبلها الأمر بالايان، و ذكر قبل الخبير ﴿فأمنوا بالله ورسوله و النور الذي أنزلنا﴾، ولما كان ما ذكر من الأمور المتعلقة بالخبرة ذكر الخبير في الفاصلة. وهذه الجملة قد ذكره بطريق التذييل لما سبق و هذا يقتضي وعدا للمؤمنين و وعيد إن لم يؤمنوا، و ذكر الجملة باظهار الاسم الجليل موضع الاضمار لتربية المهابة، و لان الظاهر أقوى دلالة على المراد من الضمير لانه مستغن عن طلب العائد.. (٢)

و انما اتى بصفة الخبير دون البصير لان لما يعملونه منه المحسوسات و منه غير المحسوسات كالمعتقدات و منها الايمان بالبعث فعلق و عقب بالاسم الدال على تعلق القلم الالهي بالموجودات كلها. و لذلك اتى بالخبير ليكون اتم دلالة على المراد بانه خبير بأعمالهم لا يخفى عليه شئ منها. و انما عقب على دعوتهم إلى الايمان، لما يشعرهم انهم مكشوفون لعين الله لا يخفى عليه منهم شئ بقوله ﴿والله بما تعملون خبير﴾ كانه يراهم بعينه وهو الشاهد الذي لا يغيب عنه شئ (٣).

(١) روح المعاني: ٢٨/٣٠، التحرير والتنوير: ٤٢/٢٨

(٢) تفسير التحرير: ٢٧٣/٢٨

(٣) في ظلال القرآن: ٣٥٨٧/٦

## الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة الشكور والشاكر:

فالشاكر لم يأت في الفاصلة وإنما أتى مزدوجاً مع الآخر مثل

١- قوله تعالى: ﴿و من تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾ (١).

٢- وقوله تعالى: ﴿و كان الله شاكراً عليماً﴾ (٢)

وأما الشكور فقد أتى في ثلاث آيات بأسلوب التاكيد.

١- قوله تعالى: ﴿وقالوا الحمد لله الذي اهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾ (٣).

٢- قوله تعالى: ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا قل لا اسئلكم عليه أجراً إلا المودة في

القربى و من يقترب حسنة نؤدله فيه حسناً إن الله غفور شكور﴾ (٤)

٣- قوله تعالى: ﴿ليوفيهم اجورهم و يزيدهم من فضله انه غفور شكور﴾ (٥)

فنقول: ان غفور من غفر يغفر مغفرة و غفرانا معناه لغتة: الستر. وهي صيغة مبالغة لان الفعل

ياتي للمبالغة معناه كثير الستر لذنوب المذنبين (٦)

والشكور من شكر يشكر شكراً فهو شاكر و شكور والشكر هو أداء العوض للمحسن.

و الشكور صيغة مبالغة معناه كثير الشكر و لكن الشكر يكون في مقابلة النعمة، فهذه الصفة

في حق العبد بكونه شكوراً هو كثرة الشكر لله تعالى، و اما في حق الله تعالى فإن المراد منه كثير

اعطاء الجزاء. و لذلك جاء في حقه تعالى في الايات المختلفة كما اشرنا اليه والمراد من كونه تعالى

شكوراً اعطاء الاجر و معرفة قدر العامل والمؤمن، و اما العبد: فإن شكره هو حمده لله تعالى.

فبأتي الشكر بدل الحمد مجازاً.

و الشكر هو الإطاعة له تعالى.

و الشكر هو عرفان الإحسان و نشره، وهو الشكور ايضاً.

قال ثعلب (ابو العباس):

الشكر لا يكون إلا عن يد، والشكر من الله المجازاة.

(١) البقرة: ١٥٥

(٢) النساء: ١٤٧

(٣) الفاطر: ٣٤

(٤) حم الشورى: ٢٣

(٥) الفاطر: ٣٠

(٦) لسان العرب: ٣٥/٥

قال ابو نخيلة:

شكرتك إن الشكر حبل من النفس  
و ما كل من أوليته نعمة تقضى (١)

فالحكمة اللفظية في الآية الاولى في جعل الشكور فاصلة هي ان فواصل سورة الفاطر اكثرها بالراء و ان الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء فلرعاية هذه المناسبة جعل الشكور في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما ذكر عن المؤمنين حمدهم له تعالى باذهاب الحزن والبعادها عنهم فزادوا في صفاته تعالى بطريق الجملة الاسمية المؤكدة بالتاكيدات ان و إضافة الرب الي ضمير جمع المتكلم الدال على التعريف ولام التوكيد الداخل على الغفور و تقديم الغفور على الشكور ليدل اتم دلالة على كمال نعوته تعالى بمزيد الايضاح بطريق الايجاز، بانه غفور سائر لذنوبنا وذلك لانه شكور فيعطى الجزاء الحسن و لذا أذهب عن الحزن و ادخلنا الجنة.  
و أما الآية الثانية:

فالحكمة اللفظية في جعل الشكور فاصلة: هي ان فواصل سورة الشورى اكثرها بالراء.  
و كذلك الآية التي قبلها والتي بعدها قد انتهت الكلمة الاخيرة منهما بالراء. فلرعاية الفواصل جعل الشكور في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: إنه تعالى: لما ذكر البشارة للمؤمنين بالجنة و رغب في العمل الصالح و فيه من الترغيب والحث إلى الرحمة والشفقة فيما بينهم إذ بشر و وعد بزيادة الجزاء فذكر في نهاية الآية الجملة الاسمية المؤكدة بأن التحقيقية علة لما قبلها. فذكر الشكور في الفاصلة مع تقديم الغفور عليه ليدل دلالة كاملة على المراد بانه تعالى غفور سائر لذنوب المذنبين لانه شكور فيعطى الاجز الجزيل للعمل القليل.

و أما الآية الثالثة فالحكمة اللفظية في جعل الفاصلة بالشكور معلوم و هي أن فواصل سورة الفاطر اكثرها بالراء و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر قبل الشكور و يزيدهم من فضله فناسب ان يذكر صفة تدل على الزيادة في الاجر فلم يكن إلا الشكور. و هذا رمز إلى علة زيادة الاجر فيزيده من الأجر كما ينبغي، و ذكر قبل الشكور الغفور ليدل على الترغيب الى الاطاعة و ذكر بطريق الجملة الاسمية المؤكدة سببا للزيادة والوفاء ليدل دلالة تامة على المقصود من ايفاء الاجر و زيادة الفضل والاحسان.

(١) لسان العرب: ٢٢٨/٤

## الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة الغفور و غفارو هي قد أتت في اربع عشرة آية

و هذه الفاصلة منقسمة إلى ثلاثة اقسام الأول ما هي مشتتة على الغفور، و فيه عشر آيات و هي منقسمة إلى اقسام:

الأولى ما هو مزدوج مع العفو بأسلوب التوكيد مع كان الاستمرارية و فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿و لا جنباً الا عابري سبيل حتى تغتسلوا و إن كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمست النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم و ايديكم منه ان الله كان عفوا غفورا﴾ (١)

فنقول بأن الغفار والغفور من غفر وهما من ابنته المبالغة و معناهما السائر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم و ذنوبهم واصل الغفر التغطية والستر، يقال غفر الله ذنوبه اي ستره. الغفر والغفران بمعنى الستر. و قد ورد في الحديث الذي رواه عائشة رضی الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ اذا خرج من الخلا، قال غفرانك (٢) و غفرت المتاع جعلته في الوعاء. و انشد سيبويه:

استغفر الله ذنبا لست محصيه  
رب العباد اليه القول والعمل (٣)

فالحكمة في جعل الغفور فاصلة هي إنه تعالى: لما ذكر النهي عن الصلوة في حالة الجنابة الا بعد الاعتسال. و ذكر بعد ذلك حكم التيمم وقت عدم وجود الماء للاعتسال والوضوء كليهما فذكر بعد قوله فامسحوا بوجوهكم و ايديكم و بين طريق التيمم في ذلك و الرخصة فيها فذكر بعده ان الله كان عفوا غفورا تذييلا وعللة لحكم الرخصة. إذ عفا عن المسلمين فلم يكلفهم الغسل او الوضوء عند المرض ولا ترقب وجود الماء عند عدمه حتى تكثر عليهم الصلوات فيعسر عليهم القضاء بل رخص في التيمم في هذه الاحوال للتسهيل والتيسير (٤)

كما قال النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا و بشروا و لا تنفروا» (٥)

(١) النساء: ٤٣

(٢) سنن الترمذي: باب ما يقول اذا خرج من الخلا: ٣٧، ابوداود: ٥/١

(٣) لسان العرب: ٢٥/٥-٢٦

(٤) روح المعاني: ٤٤١/٥، في ظلال القرآن: ٦٦٩/٢، التحرير والتنوير: ٩١/٥

(٥) رواه مسلم عن ابي هريرة (رض) عن ابي موسى (رض) قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث احدا من

اصحابه في بعض امرة قال بشروا و لا تنفروا ويسروا ولا تعسروا). كتاب الجهاد ج ٢ ص ٩٠

وقال النبي ﷺ: «الدين يسر ولن يشاء الدين أحد إلا غلبه» (١)  
و إنما اقترن بين العفو والغفور ليدل دلالة كاملة على المراد وهو الستر: لان العفو هو المحو  
للذنوب والغفر هو الستر لها كما ذكر.

و اخر الغفور ليدل على المحو و على زيادة الاجر بانه يبذل سيئاتهم حسنات ويمحو السيئات  
ايضاً.

والثاني ما هي مشتملة على أسلوب التوكيد فقط مجردا عن ذكر كان و فيه آيتان:

الأولى: قوله تعالى: ﴿الذين يظاهرون من نساءهم ما هن امهاتهم إن امهاتهم إلا التي ولدنهم  
وانهم ليقولون منكرا من القول و زورا و إن الله لعفو غفور﴾ (٢)

و الثانية قوله تعالى: ﴿ذلك و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله إن الله لغفور  
غفور﴾ (٣).

فالحكمة: في الآية الأولى في جعل الغفور فاصلة: هي انه لما ذكر حكم الظهار بان بقول المظاهر لا  
يكون المرأة المظاهرة امه أما بل امه هي والدته و رد عليهم ردا عنيفا بان قولهم هذا منكر وزور فطار  
عليهم الخوف الكبير من عقابه تعالى فذكر علة لذلك من عدم اخذ تعالى لهم بهذه الاقوال لان هذا  
صدر منهم لعدم علمهم فذكر علة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة المنتهية بالغفور مقدما عليه  
العفو للدلالة التامة على المراد بأنه لا يؤاخذهم و ذلك لانه عفو فقد عفا عنهم و إنما عفا عنهم لانه  
غفور فغفر لهم ما صدر منهم لأجل ندمهم على افعالهم فلذا قدم على الغفور العفو.

و أما الآية الثانية اية سورة الحج فالحكمة في جعل الغفور فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر قبل  
الغفور قوله لينصرنه الله و بين فيه اتمام نصره للمظلوم و ذكر بأسلوب التوكيد بالموكدان من النون  
النقلية واللام و ذكر الله ظاهرا فذكر بعده ترغيبا للتوبة والإنابة و ذكر بأسلوب الجملة الاسمية  
المؤكدة بأن واللام ذكر في فاصلتها الغفور و قدم عليه العفو للدلالة التامة على المراد مع انه ينصره  
فهو العفو يعفو عن التائب. و ذلك لأنه غفور فيستر الذنوب و يمحوها و يبذل السيئة بالحسنة.

مع ان المقام مقام ذكر القوي مع العزيز و لكن تركهما و ذكر بدلها العفو والغفور للابتناس  
والتحضيض على العفو والتزغيب للتوبة، بأنه عفو و غفور ففيه تعريض و تحضيض للمؤمنين الي  
الانابة للحق والعفو والمغفرة كي لا يعذب فرد منهم.

(١) روى هذا الحديث الإمام البخارى في صحيحه عن أبي هريرة (رض) في كتاب الإيمان باب (الدين يسر) ج ١ ص ١٠

(٢) المجادلة: ٢

(٣) الحج: ٦٠

و الثاني ما هو مزدوج مع الحليم بأسلوب التوكيد مع كان الاستمرارية و فيه آيتان:

١- قوله تعالى: ﴿تسبح له السموات والأرض السبع و من فيهن و إن من شئ الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾ (١)

٢- ﴿إن الله يمسك السموات والأرض ان تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من احد من بعده إنه كان حليما غفورا﴾ (٢)

فالحكمة في جعل الغفور فاصلة في اية الاسراء هي: إنه تعالى: لما ذكر في الآية الأولى استحقاقه الحمد و كونه محمودا له من قبل السموات والأرض بلسان الحال او القال الذي لا نفقهه و لا نفهمه كما بين و ذكر بان جميع الاشياء الكونية تسبح له و تنزهه عن النقايس و أما النقص ففي فهمكم فهذا لا تفهمونه، فهذا اي عدم فهمكم لا تضروه.

فذكر في النهاية علة ذلك التسبيح بأسلوب الجملة الاسمية الموكدة و ذكر في نهايتها الغفور مع تقديم الحليم عليه وذلك للترغيب إلى الطاعة بأنه حليم مع انكم لا تسبحون له و تشركون معه لا يعذبكم بل يهلككم كي تتوبوا اليه و ترجعوا إلى توحيد و ذلك لانه غفور فيغفر لكم ما تقدم منكم من الذنوب والغفلة والتكاسل في التسبيح والتنزيه له تعالى و انما جمع بين وصفى الحليم والغفور مع تاخير الغفور منه لأن فواصل سورة الاسراء أكثرها بالراء و لأن المقام يقتضى كونه تعالى حليما و غفورا فمن حلمه يؤخر عنكم العذاب و من كونه غفورا يغفر لكم ما عملتم من المعاصي و ما اعتقدتم في شأنه من الامور المناقضة لتوحيد و تنزيهه. ففيه ترغيب و تحضيض إلى الانابة و التوبة بعد الحوية.

و اما آية سورة الفاطر فالحكمة اللفظية في جعل الغفور فاصلة هي ان فواصل سورة الفاطر أكثرها بالراء و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل الغفور في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما ذكر قدرته و قوته على امساك السموات والأرض و ذكر عجز المخلوق بأسرهم عن امساكها و منعها عن السقوط. و ذكر قبل الغفور إن أمسكها من احد من بعده. فهذا يدل على كمال قدرته و حلمه و كونه صبورا بما يعمل العباد من المعاصي والخطايا والفضايع و القبائح. فناسب ان يذكر كلمة تدل على ما ذكر و لم يكن الا الغفور مع ما فيه من

(١) الاسراء: ٤٤

(٢) الفاطر: ٤١

المبالغة والدوام في المغفرة فلذا ذكر الغفور في الفاصلة. حيث بين بأنه إنما يمكس السموات عن السقوط والأرض عن الخسف لأنه حلِيم فمن حلمه يهلككم و لا يعذبكم و لا يعجل في عقوبتكم و ذلك لأنه غفور و من مغفرته و غفرانه لا يمكس عليكم ابواب الرزق بل يدر عليكم و يزيدكم في الاجر و وإنما جمع لين الوصفين و لم يذكر غيرهما لانهما هما الدالان على المراد و لا يناسب ان يذكر العزيز و غيره لأن هذا المقام مقام الإنابة دون غيره فلذا ذكرهما في الآية.

والثالث ما هو مزدوج مع العزيز و فيه آيتان:

الاول ما هو مذكور باسلوب التوكير وهي قوله تعالى: ﴿و من الناس والدواب والانعام ختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور﴾ (١)

والثاني ما هو خالي عن اسلوب التوكيد وهي قوله تعالى: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور﴾ (٢)

فالحكمة اللفظية في جعل الغفور فاصلة في آية سورة الفاطر هي أن فواصل سورة الفاطر كما هو معلوم بالراء . و أن عدد كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في الحروف و الحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الغفور في الفاصلة ليحصل التناسق والتلاوم والوحدة لايقاعى بين الحروف والاصوات.

وأما الحكمة المعنوية فهي إنه تعالى لما ذكر خلقه و قدرته بخلق الناس والدواب والانعام مع اختلاف الوانهم و طريقتهم و طبائع الناس و ذكر بأنه يفعل كذلك و ينفذ اوامره و احكامه. وهذه السلسلة من الخلق والامر جارية و نافذة فذكر بعد ذلك علة جامعة وراغبة للعلم بأن العلماء يخافون الله وحصروا الحشية فيهم و ذلك لكونهم عالمين و مع العلم عاملين فيقربهم إلى الله و معرفته و صفاته يخشون الله من عباده العلماء. والحشية هي سبب الفوز فتاسب ان يذكر كلمة تدل على قوته و مغفرته. فلذا ذكر الغفور في النهاية و ثمد عليه العزيز للدلالة على ان الله غني عن ايمان المشركين و لكنه يريد لهم الخير، و لما كان في وصف العزيز نوع من الاعراض عنهم مما قد يحدث ياسا في نفوس المقارين منهم الفت قلوبهم باتباع وصف العزيز، بوصف غفور (١) اي انه يقبل التوبة منهم ان تابوا الي ما دعاهم الله اليه على صفة غفور حقا عظيما لأحد طرفي القصر والحصر وهم العلماء اي غفور لهم فلذا ذكر هذين الوصفين مع ذكر الغفور في النهاية بهذه الطريقة والاسلوب.

و أما آية سورة الملك: فالحكمة اللفظية في جعل الغفور فاصلة: هي ان فواصل سورة الملك بالراء وان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه

(١) الفاطر: ٢٥

(٢) الملك: ٢



المناسبة جعل الغفور في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي: إنه تعالى لما ذكر قدرته بخلق الحيوة والموت للانبلاء بالعمل والايتمار باحكامه فذكر قبل الغفور ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، فلا بد لمن لم يعمل ولم يأتمر كلمة تدل على لقوة والعقاب ولمن أتمر بالرحمة والمغفرة فلذا ذكر الغفور في النهاية و ذكر بطريق العلة والدليل على ما سبق و إنما يمتحنكم و عملكم و هذا لأن الاطاعة يفيدكم والعصيان يضركم و ذلك لأنه عزيز فلا حاجة له في شئ من العمل و ذلك لأنه عزيز فلا حاجة في شئ من العمل و انه يفيدكم الايتمار لانه غفور فيزيدكم من الاجر فتأمنون عقابه.

والثالث ما هو مزدوج مع الرحيم و فيه آية واحدة و هي قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرَجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ (١).

فالحكمة اللفظية في جعل الغفور فاصلة هي ان فواصل سورة السبا أكثرها بالراء و ان اواخر الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية الايقاع الصوتي والحرفي جعل الغفور في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر في هذه الآية العلة لكونه خبيراً و حكيماً علم الاشياء التي يدخل في الأرض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج اليها ذكر قبل الغفور و ما يعرج فيها و هذه كلها تدل على كمال خبرته و قوته و جميعها من آثار رحمته و مع قدرته هو قادر على العقوبة فتاسب ان يذكر كلمة تدل على الرحمة والمغفرة والمبالغة لان ما ذكر يدل على ان يعذبهم و يؤنسهم فللرغبة الى التوبة و احسانه ذكر الغفور في الفاصلة مع تقديم الرحيم بأسلوب القصير بدخول الالف واللام على الوصفين مع تقديم الرحيم على الغفور.

و إنما لا يعذبهم و لا يؤاخذهم مع اعراض الناس باحوالهم المعلومة من عقائدهم الشركية وكونهم معرضين عن توحيدته تعالى و ان في الأرض من احوال الناس و أعمالهم (من المؤمنين) مما يعرج في السماء من العمل الصالح والكلم الطيب ذكر خلفه للترغيب في العمل الصالح والردع عن الطالح. و بأنه رحيم و غفور بانه واسع الرحمة فمن رحمته الواسعة لا يؤاخذهم بالتكاسل في الطاعة و ذلك لانه غفور واسع المغفرة فيغفرلهم ما صدر منهم من الذنوب. و فيه من التعريض التام بالمشركين للانابة إلى الله و توحيدته و ترك العقائد الشركية (٢) لانه يرحم بهم مع مخالفتهم له و سبتوب عليهم و يغفر لهم ان رجعوا عن الشرك و سيزيد لهم اجرهم إن تابوا.

فلا يغفروا بكثرتهم و لا بنصرة اصنامهم فإنهم عاجزون لا يقدررون على شئ من الرحمة والمغفرة.

(١) السبا: ٢

(٢) التحرير والتنوير: ١٣٨/٢٢

والرابع ما ذكر منفردا بأسلوب التوكيد مع كان الاستمرارية وفيه آية واحدة وهي قوله تعالى:  
﴿ريكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفورا﴾ (١)

فالحكمة اللفظية في جعل الغفور فاصلة هي: ان فواصل سورة الاسراء أكثرها بالراء. فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل الغفور في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية: هي إنه تعالى لما ذكر علمه تعالى بما في الصدور و ذكر بانه اعلم بها و ليس أحد باعلم من. و انه ذكر اسم التفضيل لقوة علمه تعالى. والا فليس المفضل والمفضل عليه ههنا لانه تعالى: لا يساويه أحد في العلم و ذكر قبل الغفور فانه كان للأوابين . وان تكونوا صالحين.

فذكر الشرط للغفران والمغفرة الرجوع والانابة إلى جنبه تعالى. و لما كان هذه الانابة تتعلق بالرجوع والمغفرة فلا بد من ذكر كلمة تدل على الترغيب و رمز إلى الاطاعة و مزيد الاجر والستر لقبابحهم ففيه من الوعد للأوابين و الردع عن الأعمال السيئة لأن مغفرته شاملة بهذا الاعتبار للأوابين الذين يتنبون اليه تعالى لذلك ذكر بأسلوب التوكيد والماضي الاستمرارية الدالة على الدوام بأنه غفور لهم الآن و فيما مضى فلا يتقطع ذلك الصلة بينه و بين العباد.

و أما الغفار فقد ذكر بأسلوبين:

أ- مزدوجا مع العزيز وفيه ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: ﴿رب السموات والأرض و ما بينهما العزيز الغفار﴾ (٢).

٢- قوله تعالى: ﴿خلق السموات والأرض و ما بينهما يكور الليل على النهار و يكور النهار

على الليل و سخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى الا هو العزيز الغفار﴾ (٣)

٣- قوله تعالى: ﴿تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم و انا ادعوكم الى العزيز

الغفار﴾ (٤)

فالحكمة في جعل الغفار فاصلة في الآيات الثلاث:

أما الآية الأولى اية سورة ص. فالحكمة اللفظية في جعل الغفور فاصلة هي: أن فواصل سورة

ص، منها بالراء و ان الآية التي قبلها متساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر قدرته و سلطته على السموات والأرض وان جميع

ما فيهما بيده هذه الاشياء تتعلق بالقوة والرحمة والستر فلا بد من ذكر كلمة مناسبة بهذا السدد

(١) الاسراء . ٣٥

(٢) ص: ٦٦

(٣) الزمر: ٥

(٤) حم مؤمن: ٤٢

فلذا ذكر في النهاية الغفار. و ذلك لأنه تعالى مالك الملك لأنه عزيز غالب فيتصرف في السموات والأرض و ما بينهما حق تصرف و ينفذ فيهما أمره بحيث لا يمنعه مانع من انفاذ امره و انه سيعذب الكفار المعاندين لأنه عزيز و انه يرزق الناس عامة لانه غفار فيستر عليهم قبايحهم و يرحم علي المتبين اذ هو غفار.

و أما آية سورة الزمر فالحكمة اللفظية في جعل الغفار فاصلة هي ان فواصل سورة الزمر أكثرها بالراء فلرعاية هذه المناسبة جعل الغفار في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر خلق السموات والأرض والتصرف فيها بانه قادر على التصرف فيهما من كل الوجوه لانه يكور النهار على الليل والليل على النهار و ذكر تسخير الشمس والقمر و ذكر قبل الغفار كل يجري لاجل مسمى. فكان هذه الاشياء دالة على كمال قدرته ورحمته على العباد فناسب ان يذكر كلمة دالة على القوة والعطف والحنان فلذا ذكر الغفار في الفاصلة بانه عزيز فيتصرف في الامور كما يشاء و لانه غفار فيغفر للمذنبين و يرحم على العباد فلا يعجلهم بالعذاب و لا يمنع الرزق عنهم.

و أما آية سورة حم مومن فالحكمة اللفظية في جعل الغفار فاصلة هي: ان فواصل سورة حم مومن أكثرها بالراء فلرعاية الفواصل جعل الغفار في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر عن الرجل المؤمن دعوة الكفار له إلى الشرك والكفر و ذكر بان هولاء الذين اشركتموهم مع الله لا علم لى بهم. فلما ذكر عدم علمه بألهمتهم فلزم عدم معرفة القدرة منهم فناسب ان يذكر كلمة تدل على الترغيب إلى الله و كذلك التهيب فلذلك عقب ذلك بوصف العزيز مع الانتهاء بالغفار بان ربي عزيز غالب سيعاقبكم بالعقاب العاجل او الآجل و كونه غفارا يمنع عقابه عنكم فعليكم الايمان به و الايثار باوامره والانتهاء عن منهيته.

والثاني ما ذكر منفردا بأسلوب التوكيد مع كان الاستمرارية و فيه آية واحدة و هي قوله تعالى:

﴿ فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ﴾ (١)

فالحكمة اللفظية في جعل الغفار فاصلة هي: أن فواصل سورة النوح في أكثرها بالراء و ان الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل الغفار في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر عن نوح عيه السلام ان امر قومه بالاستغفار و ذكر قبل قول غفارا قوله استغفروا ربكم. فذكر تذييلا لهذه الجملة من الاستغفار و علة له بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة للترغيب بانه غفار فيغفر ذنوبكم و كونه غفارا لا يمنعه من مغفرتكم وان كانت

(١) النوح: ١٠

جرايمكم عظيمة و مهيلة فلذا ذكر الغفار في النهاية.

## الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة قادر.

وهي قد أتت في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لِقَادِرٌ﴾ (١) وفيه أمور:

١- أن فواصل آياتها ظل، بق عار، و معناه أن فواصل آياتها قد يكون ظا' و قد يكون لاما و قد يكون ياء و قد يكون قافا و قد يكون عينا و قد يكون الفأ. و قد يكون راء. فاما القاف ففي الايتين الأولين الطارق، و اما الباء ففي الآية الثالثة الثاقب، والترائب، و اما الراء ففي الآية التي نحن بصددها واتي بعدها، ولا ناصر، والسراير.

و أما العين ففي الرجع، والصدع، و اما للام ففي الفصل والهزل، واما الالف ففي رويدا، و اما الظاء ففي حافظ.

و يعنى آياتها مختلف الفواصل.

و لكن ههنا الفاصلة بالراء.

٢- الضمير في إنه راجع إلى الله تعالى: و ذلك لانه تعالى مذكور في إذهان الناس و قلوبهم و اما في رجعه فالضمير فيه راجع إلى الانسان لانه مذكور في الآية المتقدمة عليها والمراد منه الاعادة، والمروي عن مجاهد بأن المراد من الرجع الحبس اى حبس الماء في الاحليل بحبيث لا يخرج من قادر (٢)

والمروي عن الضحاك أن المراد من الرجع هو الأحوال المختلفة التي ياتي علي الانسان والمعنى بأن الله على رجع الانسان بعد الكبر إلى الشباب و بعد الشباب إلى الصبا و بعد الصبا إلى النطفة يوم تبلى السراير لقادر (٣)

٣- أما الحكمة اللفظية في جعل قادر في الفاصلة هي: ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات و ان فواصل سورة الطارق منها بالراء فلرعاية هذه المناسبة من التناسق والتلاوم بين الحروف والأصوات جعل قادر في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية في جعل قادر فاصلة هي: أنه تعالى لما ذكر القسم بطريق الشاهد على السماء و النجم الثاقب يوم القيامة و توحيدده. و أن كل نفس عليه حافظ من الملائكة يحفظ أعماله

(١) الطارق: ٨

(٢) بصائر ذوى التميز: ٥١٢/١

(٣) النعاس: اعراب القرآن: ٢٠٠/٥

و ذكر ضعف الإنسان بإعتبار الخلق و بين ذلك بأنه خلق من الماء الدافق التي يخرج من بين ثدي المرأة و صلب الرجل و ذكر الدلائل على البعث فذكر المدعى بعد هذا بالصراحة حيث بين بطريق الجملة الاسمية المؤكدة بأن واللام للتأكيد و اسم الفاعل الدال على تجدد الفعل من القدرة التي تتعلق بالخلق بأن كل ذلك كانت في قدرته من البعث والنشور و غيرها من المتعلقة فذكر في الفاصلة كلمة قادر ليتم الدلالة على البعث و ذلك لانه قادر فلا يمنع مانع منه لأن قوته و سلطانه فوق الجميع فلذا اتى بالقادر ههنا.

قال الراغب الاصبهاني: (القادر اسم لما يتمكن من فعل شئ و اذا وصف الله تعالى به فهي نفى العجز عنه و محال أن يوصف غير الله تعالى بالقدرة المطلقة معني) (١) و إن أطلق لفظاً.

بل حقه ان يقال قادر على كذا و متى قيل هو قادر فعلى سبيل التقييد. و لأنه لما ذكر قبل قادر، قوله انه على رجعه، و قوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب، فذكر خلق الانسان من الماء المهان و بين مصدره بانه يخرج من اظهر الرجل و ثدي المرأة و لما كان السائل يسأل عن المقصد من هذا الامر بالنظر في اصل الخلقة و قد كان ذلك النظر نظر استدلال فقوله انه على رجعه لقادر استيناف بياني له ينزل منزلة نتيجة الدليل (٢) فذكر بان الذي خلق الانسان من ماء دافق قادر على اعادة خلقه بأسباب اخرى و بذلك يتقرر إمكان اعادة الخلق و يزيل ما زعمه المشركون من استحالة تلك الاعادة؛ و ذلك: لانه تعالى لما خلق الانسان من شئ حقير فأعادته اهون عليه: و كيف ينكر الانسان البعث ولنشر مع ان خلقه من نطفة و اماتته بنفخة و حشره و جمعه و احياءه مرة ثانية ايضاً بنفخة واحدة فليس هذا بمحال بل اسهل و اهون من الاول.

### الفصل السادس في الفاصلة بكلمة التقدير:

و هي قد اتت في اربعين آية مزدوجاً و منفرداً بثلاث طرق:

الأول: ما هو مزدوج مع العليم و فيه ثلاثة اساليب:

١- ما ذكر بأسلوب كان الاستمرارية مجرداً عن التوكيد و فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (٣)

٢- ما ذكر بأسلوب التوكيد: و فيه آيتان وهي:

أ- قوله تعالى: ﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ

(١) المفردات في غريب القرآن: ٤٠٣

(٢) التحرير والنشور: ٢٦٤/٣٠-٢٦٥

(٣) الفاطر: ٤٤

(٤) الشورى: ٥٠

الذكور او يزوجهم ذكرانا و اناثا و يجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير ﴿١﴾

ب- قوله تعالى: ﴿والله خلقكم قم يتوفاكم و منكم من يرد إلى ارضل العمر لكي لا يعلم بعد علم

شينا إن الله عليم قدير ﴿٢﴾

٣- ما هو خال عن اسلوب التوكيد و فيه اية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿اللله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم من جعل من بعد قوة ضعفا و شيبة يخلق ما يشاء و هو العليم القدير ﴿٣﴾

والثاني: ما هو مزدوج مع العفو و فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿ان تبدوا خيرا او تخفوه او

تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا ﴿٤﴾

والثالث: ما ذكر منفردا وفيه ثلاثة اساليب:

الاول ما ذكر باسلوب كان الاستمرارية وفيه ثلاث ايات

١- قوله تعالى: ﴿واورثكم ارضهم و ديارهم و ارضا لم تطؤها و كان الله على كل شئ

قديرا ﴿٥﴾

٢- قوله تعالى: ﴿و اخرى لم تقدرها عليها قد احاط الله بها و كان الله على كل شئ

قديرا ﴿٦﴾

٣- قوله تعالى: ﴿ان يشأ يذهبكم ايها الناس و يأت باخرين و كان الله على ذلك قديرا ﴿٧﴾

و الثاني ما ذكر فيه القدير منفردا باسلوب التاكيد. وهي قد اتت في اربع عشرة آية:

١- قوله تعالى: ﴿يكاد البرق يخطف ابصارهم كما اضاء لهم مشوا فيه و اذا اظلم عليهم قاموا

ولو شاء الله لذهب بسمعهم و ابصارهم إن الله على كل شئ قدير ﴿٨﴾

٢- قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ألم تعلم أن الله على كل

شئ قدير ﴿٨﴾

(١) الشورى ٥

(٢) النحل: ٧٠

(٣) الروم: ٥٤

(٤) النساء: ١١٩

(٥) الاحزاب: ٣٧

(٦) الفتح: ٢١

(٧) النساء: ١٣٣

(٨) البقرة: ٢١

(٩) البقرة: ١٠٦

- ٣- قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثْرَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حِدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَرَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١)
- ٤- قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مِنْهُ مَوْلِيَةٌ فَأِتْبِقُوا هَدْيَ الْبِرِّ إِنَّمَا تَكُونُونَ بِكُمْ لِلَّهِ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢)
- ٥- قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ تَوْتِي الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءُ وَتَعَزُّ مِنْ تَشَاءُ وَتَذَلُّ مِنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣)
- ٦- قوله تعالى: ﴿أَوْ لِمَا أَصَابَكُمْ مِصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤)
- ٧- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٥)
- ٨- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بَانَ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يَحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦)
- ٩- قوله تعالى: ﴿إِذْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٧)
- ١٠- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٨)
- ١١- قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٩)
- ١٢- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء انه على كل شئ قدير﴾ (١٠)

- (١) البقرة: ١٠٩  
(٢) البقرة: ١٤٨  
(٣) العمران: ٢٦  
(٤) العمران: ١٦٥  
(٥) النحل: ٧٧  
(٦) الحج: ٦  
(٧) الحج: ٣٩  
(٨) التور: ٤٥  
(٩) العنكبوت: ٢٠  
(١٠) الفاطر: ١

١٣- قوله تعالى: ﴿و من آياته انك ترى الأرض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحيانا لمحى الموتى انه على كل شئ قدير﴾ (١)

١٤- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم و يدخلكم جنت تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا و اغفر لنا انك على كل شئ قدير﴾ (٢)  
والثالث ما ذكر مجردا عن أسلوب التوكيد و فيه ستة عشر آية:

١- قوله تعالى: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض و انت تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء والله على كل شئ قدير﴾ (٣)

٢- قوله تعالى: ﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله و يعلم ما في السموات و ما في الأرض والله على كل شئ قدير﴾ (٤)

٣- قوله تعالى: ﴿و لله ملك السموات والأرض والله على كل شئ قدير﴾ (٥)

٤- قوله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شئاً رن اراد ان يهلك المسيح ابن مريم و أمه و من في الأرض جميعا و لله ملك السموات والأرض والله عى كل شئ قدير﴾ (٦)

٥- قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم رسولنا بين لكم علي فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير و لا نذير فقد جاءكم بشير و نذير والله على كل شئ قدير﴾ (٧)

٦- قوله تعالى: ﴿الم تعلم ان لله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء والله على كل شئ قدير﴾ (٨)

٧- قوله تعالى: ﴿لله ملك السموات والأرض و ما فيهن وهو على كل شئ قدير﴾ (٩)

(١) حم السجدة: ٣٩

(٢) التحريم: ٨

(٣) البقرة: ٢٨٤

(٤) العمران: ٢٩

(٥) العمران: ١٨٩

(٦) المائدة: ١٧

(٧) المائدة: ١٩

(٨) المائدة: ٤٠

(٩) المائدة: ١٢٠



٨- قوله تعالى: ﴿وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾ (١)

٩- قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير﴾ (٢)

١٠- قوله تعالى: ﴿إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير﴾ (٣)

١١- قوله تعالى: ﴿فانظروا إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ (٤)

١٢- قوله تعالى: ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ (٥)

١٣- قوله تعالى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذ يشاء قدير﴾ (٦)

١٤- قوله تعالى: ﴿له ملك السموات والأرض وهو على كل شيء قدير﴾ (٧)

١٥- قوله تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من شيء فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ (٨)

١٦- قوله تعالى: ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ (٩)

و نقول بان قدير من قدر يقدر قدرة و قدرا بمعن القدرة والتقدير  
و للقدرة معان:

(١) الاتعام: ١٧

(٢) الانتقال: ٤١

(٣) هود: ٤

(٤) الروم: ٥٠

(٥) حم الشورى: ٩

(٦) الشورى: ٢٩

(٧) الحديد: ٢

(٨) الحشر: ٦

(٩) الملك: ١

١- القدرة والاستطاعة والقوة على الشئ.

٢- التقدير: بأن يقدره و يجعل له مقدارا خاصا.

٣- و بمعنى الضيق في بعض الاحيان كما قال تعالى في يونس عليه السلام: ﴿فَظَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ

عَلَيْهِ﴾ (١)

أبي لن تضيق عليه (٢) وذلك لانه عليه السلام كان عالما بالعلم التام بأنه تعالى قادر و إنما قال ذلك يكونه عالما إنه تعالى لن يضيق عليه هذه الوسعة.

والتقدير فعيل من قدر للمبالغة

قال الحياني:

كل شئ حتى أخيك متاع

و بقدر تفرق و اجتماع (٣)

أما ما هو مزدوج مع العليم مجردا عن أسلوب التوكيد فالحكمة اللفظية في جعل تقدير فاصلة هي ان فواصل سورة الفاطر أكثرها بالراء و أن كل كلمة أخيرة من الايات المطلية مساوية في عدد الحروف والمجركات والسكنات فلرعاية التناسق والتلاوم بين الحروف والاصوات جعل التقدير في الفاصلة و أما الحكمة المعنوية: فهي: انه تعالى لما خوف المشركين بالتخويف الدنيوي حيث ذكر لهم هلاك الامم المكذبة بأنه تعالى اهلكهم مع قوتهم فخوفهم بالهلاك مثلهم و ذكر عجز الموجودين وضعفهم بالنسبة للسابقين و ذكر قوته بحيث نفى عنه العجز بالكلية وذلك لان تعالى لا يعجزه عن انقاذ امره شئ من الاشياء سواء كان هذا الاشياء في السموات أو في الأرض و ذكر قبل التقدير قوله ﴿و ما كان الله ليعجزه من شئ في السموات ولا في الأرض﴾ فلما ذكر عدم عجزه و ان المخلوق ليس في طاقتهم عجزه تعالى بل ينفذ أمره و يفعل ما يشاء و يعذب من يشاء و يرحم على من يشاء. فذكر قوته العلمية والملكية لذلك بطريق التذييل و كان ذلك يقتضى كلمة تدل على العلم والقدرة فلذا ذكر لتقدير في الفاصلة.

ليتم الدلالة على المراد و ذكر لمزيد التمكن بأسلوب كان للثبوت والدوام لا بطريق المضي فقط بأنه كان قادرا و عليما في ما مضى و ليس الآن (العباد بالله) بل المراد بأنه كان عليما و قديرا و كابين إلى الأبد.

و إنما قدم عليه العليم مع ذكره بصيغة فعيل الدال على المبالغة لأن العلم مقدمة للقدرة لأنه إذا

(١) جزء الآية ٨٧ من سورة الانبياء.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٤٠٣

(٣) لسان العرب: ٧٤/٥

كان الشخص قادرا و لم يكن عالما فلا يستطيع أن يعاقب المسمى لأنه لا يعلم المستحق، فلذا قدم العلم و اقتون بينهما لان العلم لازم للقدرة، وانما ذكر القدير لانه قد ذكر في الاية ليعجزه والقدرة مقابل العجز فلما نفى عنه العجز في أول الاية اثبت لنفسه القدرة في نهاية الآية. ليكون احسن ابتداء و نهاية.

و لم يذكر غيره من الصفات من القادر والمتقدر لان القادر ليس فيه من البالغة ما في قدير و اما المتقدر فانه بمعنى القادر.

و قد حصر في هذين الوصفين ابتغاء ان يكون شئ يعجز الله لان عجز المرء عن تحقيق ارادته اما ان يكون سببه خفاء موضع تحقق الارادة و هذا ينافي احاطة العلم او عدم استطاعة التمكن منه وهذا ينافي عموم القدرة (١)

ولان المقام يقتضى كلمة تدل على القدرة لأن القدير من القدرة و القدرة مقابل العجز و اما المتقدر فياتي في صفات المراتب والملك والسلطان فالقدير عام بالنسبة إليه.

و اما ما ذكر بسلوب التوكيد فالحكمة اللفظية في جعل القدير فاصلة في آية سورة الشورى هي أن الاية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء و ان فواصل سورة شورى أكثرها بالراء و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل القدير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: إنه تعالى لما ذكر الملك والتصرف والقدرة لنفسه و ذكر قدرته على الخلق كما يشاء و نفى عن نفسه النقائص كلها من الشريك و غيرها ، و ذكر قبل القدير و يجعل من يشاء عقيما، وفيه مظهر من مظاهر القدرة والتصرف فلا بد أن يذكر في النهاية كلمة تدل على لقدرة، والقدرة لا يظهر الا من علم: فلذا ذكر القدير في النهاية مع تقديم العلم عيه باسلوب الجملة الاسمية الموكدة بأن ليكون رمزا و علة لما سبق من الجمل و تكميلا لها كانه قاله انما يخلق ما يخلق و يتصرف ما يتصرف من جعل بعضها عاقرا عقيما و اعطاء البعض الذكران والاناث كليهما واعطاء البعض الذكران فقط وبعض الآخر الاناث فقط.

لأنه عليم بمصالح العباد فيعلم الأهل منهم لكل ما يريد و هذه الجملة أي انه عليم قدير، جملة في موضع العلة المبدل منه وهو يخلق ما يشاء لانه عليم بالاشياء و قدير (٢) اذ هو قدير فبقدرته ينفذ ما يريد.

و أما آية سورة النحل الرقم سبعون ٧٠:

(١) التحرير والتنوير: ٣٣٩/٢٢.

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ١٣٩/٢٥.

فالحكمة اللفظية في جعل القدير فاصلة: هي أن فواصل سورة النحل أكثرها بالراء و أن عدد كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فلرعاية التناسق والتلازم بين الحروف والاصوات جعل القدير في الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية: فهي : إنه تعالى لما ذكر قدرته على خلق المخلوق بأنه خلقهم و هو قادر على اماتتهم و سيميتهم و ذكر فيه ايصال بعض الناس الى العمر الضعيف الذي لا يعلم بشئ في هذا الوقت فذكر قبل القدير قوله لكي لا يعلم بعد علم شيئاً. و هذه الجملة يقتضى كلمة تدل على كمال قدرته و علمه فلذا ذكر القدير في الفاصلة مع تقديم العليم عليه و فيه رمز إلى علة الخلق و جريان التصرفات والتغيرات فيهم و لا يكون هذه التصرفات الا بالعلم فناسب لسلب علم الانسان الضعيف العليم و ناسب لهذه التغيرات في الخلق من الاحياء والاماتة والبلوغ الى حد و لا يدرك شيئاً. (القدير) لأن هذه الامور لا يجري الا من قدير فلذا ذكر هذين الوصفين بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة و ذكر المظهر في محل المضمر لمزيد الاهتمام بهذين الوصفين و يتم ما سبق من الجمل و إن الله عليم قدير اي انه عليم بكل شئ من مصالح العباد و قدير على التصرفات فلذا يفعل ما يفعل.

و اما ما هو مجرد عن اسلوب التوكيد و فيه شائبة القصر آية سورة الروم فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي : انه تعالى لما ذكر خلق الانسان من الضعف و ذكر اعطاء القوة له بعد الضعف و انه جعل بعد القوة ضعيفا و شيخا.

فذكر قبل القدير قوله: ﴿يخلق ما يشاء﴾ فما كان هذه المناسبة يجدر بها ان يذكر بعدها القدير و ذا القدرة لان خلق ما يشاء لا يكون الا بقدرة تامة و تصرف كامل في الامور، و الخلق لا يكون الا بعلم كامل، فلذا قدم العليم على القدير و اقترنهما فهذا الاسم تتميم و تكميل و تذييل للجملة السابقة و علة لها انما يخلق ما يشاء لانه عليم بكل شئ فيعلم الاشياء و يعلم مواقع و وضعها و ما يناسبها. و ذلك لأنه قدير فيتصرف في الامور كما يشاء لا يمنعه منه مانع و لا يعزب عنه شئ.

و أما ما ذكر مزدوجا مع العفو آية سورة النساء فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر الامور الثلاثة: ١- ابداء الخير ٢- اخفاها ٣- العفو عن السوء والمسئ و ذكر قبل القدير قوله ﴿او تعفو عن سوء﴾ فهذه الجملة تقتضى ان يذكر بعدها كلمة تدل على العفو والقدرة الكاملة عليها و لم يكن الا كلمة القدير او تعفو عن سوء يقتضى كلمة العفو و العفو لا تكون الا عن قدرة تامة فلذا ذكر القدير في النهاية مع تقديم العفو عليه تمييزاً و علة لما سبق، بأنه انما يعفو عن سوء لانه عفو و انما يعفو لأنه قدير على العفو و علي التعذيب والعقاب، فعفو ليس عن العجز فلذا ذكر القدير في الفاصلة لان عفو ليس عن عجز و لا عن خوف بل مع القدرة التامة ففيه من التزغيب

والتحضيض بالعفو مع القدرة ما لا يخفي علي أحد.

و اما ما ذكر منفردا فما ذكر بأسلوب كان الاستمرارية فالحكمة في الآية الأولى هي انه تعالى لما ذكر احسانه علي المؤمنين باعطاء الأرض الذي لم يجاهدوا و لم يطأها أقدامهم و ذكر قبل القدير قوله ﴿و أرضا لم تطؤها﴾ و اعطاء الأرض التي لم يطأها اقدمهم و لم يجاهدوا و لم يقاوتلوا لحصولها. محض علي ذكر كلمة تدل علي القدرة التامة فلذا ذكر القدير في النهاية. لتوضح الجملة السابقة وللعلة لها بأسلوب كان الدالة علي الاستمرار و علي تحقق وقوعها. إنما اعطاهم هذا الأرض لان الله قدير علي كل شئ يريد لا يمنعه مانع عن التصرف في الامور و لا يتعب من التصرفات في الكون و شئونه و من الاشياء اعطاء الأرض بدون عنت و عنف فلذا ذكر كلمة القدير في الفاصلة لكي يتم المقصود و يحصل المراد و أما الآية الثانية: آية سورة الفتح فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قدرته تعالى علي الخلق و سلبهم عن تمكثهم من مقاتلة المسلمين و ذكر قبل القدير قد احاط الله بها. والاحاطة متضمن للتمكن بالشئ مع القدرة فكانت متطلبية للفظ والكلمة التي تدل علي القدرة فلم يكن الا كلمة القدير فلذا اتى به في النهاية و ذكر ذلك بأسلوب الجملة الفعلية الدالة علي الاستمرار و ذلك رمز الي تنصيص ما سبق و تكميلها بان احاطة الله عزوجل علي القبيلة التي لم تكونوا قادرين عليها و إنما جعلها منقادة خاضعة لكم كالمحاط بها من كل جانب غير قادرة علي المخالفة و لم تكن فيها احساس المخالفة و لا حسها و ذلك لانه تعالى قادر علي كل شئ و قدير علي الاشياء كما ينبغي لا يستطيع احد مخالفته و لا يمكن لاحد إمساك ما يريد انفاذه و من الاشياء الاحاطة علي اهل القبيلة التي لم تكونوا قادرين عليها و ذلك لأن القادر يفعل ما لا يفعله غير القادر و لأن الاشياء كلها تحت امره و تصرفه فلا تسقط رزقه الا بأمره و ارادته فالله تعالى كامل القدرة ليس لأحد ان يفعل الا ما يريد تعالى طوعا او كرها و إنما لم يأت بصفة اخري لان هذا المقام مقام المبالغة في القدرة (١) و لا يناسبه الا كلمة القدير.

و أما الآية الثالثة اية ٢٣ من سورة النساء فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قدرته و تمكنه علي انفاذ الناس الموجودين و اتيان الآخرين و هذا كما قال في سورة محمد ﴿و ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم﴾ (٢)

و ذكر قبل قدير قوله تعالى: ﴿و يأت بأخرين﴾ و الاذهاب بالناس الأول و ظاهر انه ليس المراد من الاذهاب بهم الاهلاكهم لان هذا البيان في معرض التهديد والتخويف والاتيان بالآخرين لا يكون إلا لأجل كمالهم في الطاعة و بلوغهم الغاية القصوي فيها. وهذين الأسلوبين من إهلاك البعض واتيان البعض الاخري لا يكون إلا لأجل كمال القدرة وفيه رمز إلي انه تعالى قادر علي ذلك كله و

(١) في ظلال القرآن: ٣٢٢٧/٦

(٢) محمد: ٣٨

لكنه يمهلهم لاجل الرحمة بهم فناسب ان يذكر كلمة تدل بكمالها على مضمون هاتين الجملتين و كان دلالة التقدير على هذا باجمعيها فلذا أتى به في النهاية بأسلوب الجملة الدالة على الاستمرار: ﴿ وكان الله على ذلك قديرا ﴾ و انما أتى بالجملة الفعلية التي ظاهرها ماض و لكنه أتى به لتحقيق وقوع ذلك بانه لا بد ان يقع و ان قدرته كامل كانه فعل هذا الفعل قبل ذلك، و أتى بذلك الدالة على البعد لأنه بعيد عن احاطة الأذهان و ان كان قريبا باعتبار العلم والقدرة (١)

و اما ما ذكر فيه التقدير منفردا بأسلوب التوكيد فالحكمة في جعل التقدير فاصلة في الآية الأولى اية ٢١ من سورة البقرة: هي أن سورة البقرة فواصلها بالباء والنون والياء والميم في أكثر المواضع. و انما ذكر خلافا للفواصل المستعملة لاثبات القدرة له تعالى و هي أنه تعالى لما ذكر فيه قباحة المنافقين و شنع عليهم عدم امتثالهم لاحكام الله تعالى و اوامره و كونهم ممثلين للحكم السهل و تركهم الأحكام الصعاب و كونهم حيارى في ذلك و ذكر قبل تقدير قوله ﴿ و لو شاء الله لذهب بسمعهم و ابصارهم ﴾ و اذهب الشئ و انتهائه لا يصدر الا من القدرة و ذلك لأن سلب الشئ او جلبه انما يصدر عن قوة و قدرة فلذلك ذكر التقدير في الفاصلة لأن المقام يقتض و يتطلب ذلك لأن هذا المقام مقام اظهار قدرته تعالى لان المنع ايضا يكون لاجل الملك والتصرف والقدرة فناسب ان يذكر كلمة تدل على تمام قدرته و كماله فلم يكن الا كلمة التقدير فلذا ذكره في النهاية ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ ففي قدرة العبد و قدرة الله فرق ظاهر لأنه اذا وصف بها العبد فالمراد منه الهيئة التي بها يتمكن من فعل شئ او تركه و اذا وصف به الله تعالى فهي نفى العجز عنه (٢).

والمراد من الشئ المعدوم ايضا فالمراد من قدرته على المعدوم حال عدمه انه إن شاء ايجاده و وجده و إن لم يشأ لم يوجد و قدرته على الموجود هو بقاؤه على الوجود إن شاء ابقاءه على الوجود و ان اراد فناءه افناه (٣)

فانه تعالى لما شبه المنافقين باصحاب الصبب و ايمانهم المشوب بالصيب فيتقى ما تلى من حيث انه و إن كان منافقا في نفسه و لكنه لما وجد كذا عاد نفسه ضرا و نفعا لهم حذرا من النكاية يجعل الاذان مادها حذرا الموت من حيث انه لا يرد من القدر شيئا (٤)

فلذا ذكر في النهاية بأسلوب الجملة الاسمية الدالة على الدوام والاستمرار تعليلا لما قبلها بانه

(١) في ظلال القرآن: ٧٧٢/٢

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٤٠٩ في قدر.

(٣) ارشاد العقل السليم: ٥٧/١

(٤) ابن جرير: ١٢٣/١، في ظلال القرآن: ٤٠/١، التبيان: ٩٧/١، سراج المنير: ٣٠/١، تبصير الرحمن: ٣٩/١، الزمخشري الكشاف: ١٧٣/١، الجامع لاحكام القرآن القرطبي: ٢٢٤/١، روح المعاني: ١٧٨/١، الفتوحات الالهية: ٢٥/١، المحرر الوجيز: ١٤٠/١، محي الدين شيخ زاده حاشية البيضاوي: ١٧٣/١-١٧٤

تعالى قدير على كل شئ و هذا تقرير لمضمونها الناطق بقدرته تعالى على ازالة مشاعرهم بالطريق البرهاني، و ذلك لان الشئ عام يقع على كل ما يصح ان يعلم و يخبر عنه كائننا ما كان، و لما كان التصرف فى الاشياء من ثمرة قدرته تعالى فلذا ذكر القدير فى الفاصلة. من حيث انه قادر على كل شئ ومن الاشياء اذهاب سمعهم و مشاعرهم و لكنه مع ذلك يمهلهم لانتقام الحجة عليهم.

وأما الآية الثانية الآية ١٠٦ من سورة البقرة، فالحكمة فى جعل القدير فاصلة هى: انه تعالى لما ذكر حكمة النسخ فى الاحكام المنسوخة و آياتها و حكمة التأخير من النسخ فى الايات الباقية على حالها وهو ابيان الافضل من المنسوخ باعتبار تيسير الحكم و كون الاجر مثلها؛ و ذكر قبل القدير ﴿نأت بخير منها أو مثلها﴾: فكل هذا يدل على القدرة التامة وانقاذ الامر فيما يريد وهذا يقتضى الكلمة الدالة على هذا فلها اتى بكلمة القدير بأسلوب الجملة المؤكدة بان والاستفهام التقرير الحاملة للعلم بكونه تعالى قادر على ما يريد. و انما اتى بأسلوب التوكيد؛ لانه تعالى و إن كان قد خاطب فيه النبى ﷺ و لكن المراد منه العامة و فيهم من يكون مترددا وشاكا، فلذا ذكر بهذا الاسلوب فالجملة المؤكدة تكميل و تذييل و علة لما سبق، كانه تعالى قال: و انما ينسخ و يزيل بعض الاحكام و يناتى بدلها الاخرى و كذلك يفعل بالايات مثلها و يترك بعضها لانه قدير على كل شئ و من جملة الاشياء النسخ، و انما ذكر القدير و لم يذكر صفة اخرى بدلها لان المقام يقتضى هذا و اتى بصيغة الفعيل ليدل على مبالغته تعالى فى القدرة بانه قادر على الاشياء كلها فلا يمنع مانع عن انفاذ امره (١)

وأما الآية الثالثة الاية ١٠٩ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل اقدير فاصلة هى إنه تعالى لما ذكر من مكاييد اهل الكتاب وهو رد المسلمين و عودهم الى الكفر و ذكر علة لذلك الحسد فى انفسهم مع الاسلام مع كونهم عالمين بكونه حقا و صدقا.

و أمر المسلمين بالعفو والاعراض عن اقوالهم و ذكر الغاية لذلك اتيان امر الله وهو الفتح للمسلمين أو العذاب لهم. و كل ما ذكر يدل على قدرة الله تعالى لأن اتيان الفعل بينهم والعذاب عليهم أو الغلبة للمسلمين لا يكون الا من جانب الله تعالى وهذا يدل على انه قادر على التصرف فى الامور وتحويل النصر إلى الهزيمة والهزيمة الي النصر و جعل السقيم صحيحا والصحيح غلباً.

فناسب ان يذكر كلمة تدل على القدرة التامة و لما كان اليهود شاكين فى نصر الله المسلمين عليهم لانهم ادعوا بانهم ابناء الله و احبائه فلها الوجه ذكر القدير فى النهاية بأسلوب الجملة المؤكدة كى يتم المقصود ويزول شك اليهود و يكون هذا دليلا على ما ذكره من اتيان امر الله بانه انما يأتى امر الله من الفتح والنصر للمسلمين لانه قدير على انفاذ امره و جعل العزيز ذليلا و الدليل عزيز فينفذ

(١) التحرير والتنوير: ٦٦٤/١

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ٦٧١/١

اوامره وهو قدير على ذلك لأنه هو الذى امر بنشر الاسلام والايمان به فهو قدير على اعطاء الغلبة والقوة للاسلام والمسلمين (٢)

وأما الآية الرابعة الآية ١٤٨ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل القدير فاصلة ههنا: هى انه تعالى لما ذكر الامر بالاستيقاق إلى الخيرات والمعروف و ذكر كَرَمِه قادرا على جمع الناس فذكر قبل القدير قوله ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا بِأَمْرِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ و كان هذا عنوانا و مدعى لكونه حاشرا و جامعاً للناس يوم القيامة فهذا يدل على كونه قادرا على الحشر والجمع: فتناسب ان يذكر كلمة تدل على هذه الدعوى و لما كان الكفار شاكين و منكرين لذلك: و إن كان المسلمون يعتقدون على حقبة الحشر و جمع الناس يوم القيامة فبالنظر إلى كثرة الناس و اختلاف اهل المذاهب ذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الاستمرار و كونه تعالى قادرا على كل شئ و إن الله على كل شئ قدير وهذا دليل على ما سبق، بأنه تعالى انما يات بكم إنما تكونوا لأنه قدير على كل شئ و كونه قادرا بكمال يجمعكم يوم القيامة بكلمة كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١)

فلا منساحة فيه و لا مانع له من جمعكم، ويدل على كمال قدرته تعالى ضمنا بانه لما خلقكم فجمعكم إلى الحشر يوم القيامة اسهل عليه و ذلك لانه قدير على كل شئ ولا يعزب عنه شئ. وهذه الجملة تذييل يناسب جميع المعانى المذكورة.

واما الآية الخامسة الآية ٢٦ من سورة العنبران فالحكمة فى جعل القدير فاصلة هى إنه تعالى لما ذكر كماله فى الملكية و ثبته لنفسه و امر نبيه ﷺ بأن يقول ذلك و يبينه للناس بأن الله هو مالك الملك فى اختيار اعطاء الملك والسلطان لمن يشاء و سلبه عن من شاء و جعل من يشاء معزز و بحيث يعطى له العزة و يجعل من يشاء ذليلا مهانا فيذله و يخذله و ذكر قبل قدير قوله ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ و يرمز ويشير الى ان بيده و فى قدرته الستر ايضا و انما اكتفى على الخبر فقط لانه احسن و اشرف فذكر افضل الاشياء و حذف اوضاعها وهذه الجملة تقتضى اثبات القدرة الكاملة له تعالى و لما كان السامعون فيهم شاكين و منكرين فلذا ذكر بأسلوب الالتفات من الغيبة الى الخطاب و بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الاستمرار ليكون دليلا على ما سبق من الدعوى وهو انه تعالى فى قبضة قدرته الخير والشر كلاهما لانه قدير على كل شئ و من الأشياء اعطاء الملك والسلطنة و سلبها و اعطاء العزة والذلة والخير والشر، فهو قادر بكمال القدرة على التصرف فى الاشياء لا يعوقه معوق عن هذا و لا يمنع مانع و لا اراد الحكمة. ولا نفاذ لصفاته والمقام ايضا يقتضى انتهازها بالقدير لأن فى السياق هو الملك والتصرف و ما يليها فلذا لم يذكر صفة اخرى غير القدير.



و أما الآية السادسة الآية ١٦٥ من سورة العنكبوت: فالحكمة في جعل القدير فاصلة ههنا هي : انه تعالى لما ذكر الزجر بقولهم من هذه المصيبة مع ان الكفار قد اصابهم ضعفها: و ذكر قبل القدير قوله تعالى ﴿قل هو من عند انفسكم﴾ بان هذه المصيبة لكم من كسب انفسكم وهو عدم العمل بسنة رسول الله ﷺ و قوله.

و لما كان الدعوى هو اصابة المصيبة من انفسهم و لا يمكن ان يصيب الانسان نفسه مصيبة و كيف يكون ذلك مع انه محتاط في ذلك وهو لا يضر نفسه و انه كيف يبذل النصر بالهزيمة فذكر تنبيها لما سبق و علة له بطريق التذييل و ذلك كون جعل النصر هزيمة و جعل الغنيمة مسلوبا و غير ذلك لاجل الأثام التي اقترفتها انفسكم و ايديكم لانكم عملتم خلاف سنته و تركتم الموضع الذي امركم النبي ﷺ بالاقامة فيها يوم أحد فكان هذا صريح المخالفة. و ذلك لاجل حطام الدنيا فتغير الامر و لما كان التغيير في الامور من آثار القدرة فلذا جعل القدير في النهاية فانه تعالى قدير بالتحويل والتبديل والتغيير وذلك لأنه تام القدرة ومن كمال قدرته فعل ما فعل و فيه من التهويل ما لا يخفى على احد.

و أما الآية السابعة الآية ٧٧ من سورة النحل فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي إنه تعالى لما اثبت لنفسه علم غيب السموات والأرض بان ما غاب في السموات والأرض فهو عالم بها مثل ما ترونه بل اقوى منها لان الغائب والحاضر عنده سواء. فذكر كون حقية الساعة و صدقها و انه اقرب من لمح البصر كما ان لمح البصر يأتي كذلك تأتي عليكم يوم القيامة و ما يلزمها من جزاء الاعمال بل اقرب من لمح البصر كما ان لمح البصر لا يحتاج الى وقت طويل كذلك الساعة فلما ذكر قبل قدير قوله ﴿أو هو اقرب﴾: فهذه التصرفات من كونه عالما بكل شئ و خاصة ما يغيب عن الانسان و لا يدرك بالقوى و ذكر اثبات القيامة و قربها باشد القرب فهذه الجمل كلها تدل على كمال قدرته تعالى و تصرفه في الاشياء كما يشاء. فلا بد من ذكر كلمة تدل على القدرة تنبيها لما سبق و علة له فلذا ذكر القدير بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة لاجل كون الكفار منكزين البعث والنشور و شاكين فيها ليدل دلالة كاملة على المقصود: بانه تعالى سأتيكم بالساعة و سيحاسبكم و يجازيكم وفق اعمالكم و لا تغرو و لا عجب في ذلك و ذلك لانه قدير على كل شئ فكل شئ سواء كان ممكنا أو ممتنعا أو معدوما في قبضة قدرته فلا يمنعه مانع عن انقاذا امره و من الاشياء. إبتان الساعة فناسب هذه الكلمة (القدير) ههنا لان المقام يقتضيه.

و أما الآية الثامنة الآية ٦ من سورة الحج فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر خلقته و كونه الها حق و ذكر حقية القيامة و صدقه فهذه الاشياء كلها يدل على تصرفه في الأمور

لأن كونه حقا يدل على الوهيته و علمه بالاشياء و انه يتصرف فيها كما يشاء و اشار في ذلك إلى كون المخلوق عاجزين و كونه تعالى قادر و متمكنا على الامور و ذكر بعد ذلك قدرته على احياء الاموات و التصرف في الملون و الكونين و الكائنات باسرها و ذكر قبل القدير قوله: ﴿ و انه يحي الموتى ﴾ فذكر في نهاية الآية العلة لذلك بطريق التذليل و التكميل لما ذكر لان احياء الاموات و جعل الشئ اليابس الذي لا نمو فيه و لا حياة حيا إذا حركة و حسن قدرة تامة و تصرف كامل و لا يصدر ذلك الا من حي عليم قادر على كل شئ فلذا ذكر في النهاية أنه على كل شئ (قدير) بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة ليدل على المراد و ذلك ان المقام يقتض كونه قادرا على ما ذكر لأن هذه الاشياء و التصرف فيها لا يصدر عن عاجز فذكر بالتوكيد اثبات قدرته بانه تعالى قدير على كل شئ و من الاشياء احياء الاموات فلا يمنعه مانع من ذلك فاتقوه و أطيعوه لانكم ستلقونه و يحاسبكم وفق ما عملتم و سيجازيكم بها ان خيرا فخير و ان شرا فشر، لا يلحقه من ذلك ضم.

و أما الآية التاسعة الاية ٣٩ من سورة الحج فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر إذن المقاتلة و القتال للمؤمنين المظلومين. و ذكر سبب الاذن كونهم مظلومين: فذكر قبل القدير قوله: ﴿ بانهم ظلموا ﴾ فذكر علة الاذن للهجرة و الجهاد كون الكفار ظالمين عليهم و ظلم الكفار عليهم بأن تعدوا عليهم و جاروا و صبروهم مسلوبين فاقترضى هذه الكلمة ان يعقب بكلمة تدل على النصرة و القدرة: فلم يكن الا كلمة القدير و ذكر قدرته نصر الله لهم بقوله ﴿ و ان الله على نصرهم لقدير ﴾ بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بان و ذكر المظهر بدل الضمير و اللام للتأكيد الداخل على قدير، و انما اثبت قدرته و ذكره في الفاصلة بهذا الاسلوب الحامل للتأكيدات، لانه لما ذكر كونهم مظلومين، فالكفار يعتقدون بانهم سينتهي امرهم و كذلك امر دينهم لانهم هم الضعفاء و كانوا شاكين منكبين عن نصرة الله لهم و كيف يكون ذلك مع ان شفعاء هم و اعوانهم سينصرونهم في مقابلة المؤمنين فذكر الله تعالى كونه قادرا على نصرهم بهذا الاسلوب المؤكد كي يتم المراد و يتحقق و ليكون تسليية للمؤمنين و و ترغيبا لهم في الثبات على عقبتهم و لما كان المقام مقام النصر و الاعانة للمظلوم و لاحقاق الدين القويم فناسب ان يذكر هذه الكلمة (القدير) للترغيب و التهيب و الوعد و الوعيد بان يكون ترغيبا و وعدا للمؤمنين و وعيدا و تهيبا للكفار و ان الله على نصرهم لقدير، تعليل لما سبق بان الاذن جملة من كلام العزيز المقتدر (١)

و أما الآية العاشرة الاية ٤٥ من سورة النور فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قدرته على خلق المخلوق باجمعهم و ذكر حالهم في المشى بطرق مختلفة: ١- من يمشى على بطنه ٢- من يمشى على رجلين ٣- من يمشى على أربع كالبهايم على وجه عام.

(١) التحرير و التنوير: ١٧ / ٢٧٤.

فذكر قبل القدير: قوله ﴿يخلق الله ما يشاء﴾ فالخلق يدل على كونه قادرا و يقتضى أن يذكر كلمة تدل على القدرة فلذا ذكر في النهاية ﴿أن الله على كل شئ قدير﴾ بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الاستمرار بانه يخلق الاشياء كما يشاء. لا دخل فيه لاحد ولا يداخله احد لانه لا يحتاج إلى نصره احد لانه بنفسه منزّه عن شوائب النقص والاحتياج و ذلك انه قدير على كل شئ فلا يمنعه مانع من انفاذ امره والقدير على الاشياء يخلق ما يشاء. فهذه الجملة ذكره تذييلا و تكميلا لما سبق من الجمل و انما ذكر القدير بأسلوب التوكيد لانه تعالى جعل غير الشاكين كالشاكين فيه مع ان الكفار مقرون و معتقدون بخلقه تعالى حيث يقول تعالى ﴿و لنن سألنهم من خلق السموات والأرض و سخر الشمس والقمر ليقولن الله قل فاني توفكون﴾ (١)

فلذا ذكر القدير لأن هذه الاشياء من مظاهر القدرة بل اقوى منها و اعلى فذكر انه تعالى قدير على جميع الاشياء و من الاشياء خلق الناس و جعلهم متحركين بطرق مختلفة.  
و جملة إن الله على كل شئ قدير تعليل و تذييل و اظهار اسم الجلالة مقام الاضمار لاستقلالها بذاتها لان شأن التذييل ان يكون كالمثل (٢)

وأما الآية الحادى عشر الاية ٢٠ من سورة العنكبوت: فالحكمة فى جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر الأمر بالمسير فى الأرض والنظر والفكر فى كيفية خلق الله تعالى أولا فى الإبتداء و ذكر بعد البداية و ذكر قدرته على نشأتهم بالنشأة الاخرى وهو جعلهم أحياء بعد موتهم فذكر قدرته على البعث والنشور بعد موته و ذكر قبل القدير قوله: ﴿ثم الله ينشئ النشأة الآخرة﴾ و النشأة الآخرة لا يكون الا بالقدرة والتصرف الكامل فى الأمور فذكر الدليل على ذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله إن الله على كل شئ قدير، و انما ذكر القدير فى النهاية دون غيره من الصفات لان المقام يقتضى ذلك و ذلك لأن الخلق والبعث يقتضى القدرة والقدير هو الدال على القدرة الكاملة و انما ذكر بأسلوب التوكيد والجملة الاسمية لان المنكرين للبعث و الشاكين فيه أكثر فلهذا ذكره بالاسلوب الجدير بالشاكين المتزلزلين فيه و لم يأت بالقسم والمؤكدات الاخرى لان قوله تعالى بدون القسم والمؤكدات ايضا كالمؤكدات والقسم، لان كلامه صدق لا شائبة للرب فيه و ان كان الكفار يشكون فيه و يرتابون و يترددون كما قال تعالى: ﴿فهم فى ريبهم يترددون﴾ لان ريبهم نقص فى عقولهم فلذا يترددون اوهم متحبرون فيه (٣) و انما اتى بالقدير دون المقتدر والقادر لان الفعل للمبالغة و فيه من القوة ما ليس فى قادر و اما المقتدر فيوصف به الملك فتعين القدير للفاصلة.

و جملة إن الله على كل شئ قدير تذييل اى قديرا على البعث و كل شئ و اظهار الاسم الجليل

(١) العنكبوت: ٦١

(٢) التحرير والتنوير: ٢٦٧/١٨

(٣) التحرير والتنوير: ٢٣١/٢٠

## لاستقلال الجملة (١)

و أما الآية الثاني عشر الاية ١٠ من سورة الفاطر فالحكمة في جعل القدير فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر الحمد له و ذكر الدليل على هذا كونه خالق السموات والأرض وجعل الملائكة رسلا يرسلون بالوحي و بين في صفات الملائكة كونهم اصحاب الاجنحة و بين عددها بانها قد تكون اثنين و قد تكون ثلاثة و قد تكون اربعة و ذكر قبل القدير قوله ﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ بأنه متصرف في الامور كما يشاء و لذلك يخلق ما يشاء و يزيد و يكثر في خلق المخلوق والخلق نتيجة القدرة فلذا ذكر نتيجة لذلك باسلوب الجملة الاسمية المؤكدة ﴿ انه على كل شئ قدير ﴾ و انما خلق الخلق و زاد في نشأتها لانه قدير على كل شئ و من الاشياء خلق الملائكة وجعلهم ذوات اجنحة بعدد معلوم. و انما ذكر القدير بهذا الاسلوب لانه لما ذكر الحمد له تعالى بخلق السموات والأرض و زيادة في الخلق فناسب ان يذكر القدير بهذا الاسلوب كان قابلا قال انما يخلق لاجل ان يحمد و لانه يحتاج لهم فنفي هذا السؤال و الشبهة بقوله إنه على كل شئ قدير فنفي الاحتياج عن نفسه بانه لا يحتاج الى حمد احد و لا إلى عبادته و لا إلى نصرته و انما يزيد ليظهر احسانه و انعامه و ليكملها و ليسبوا (النعيم) على الناس.

و جملة أن الله على كل شئ قدير تعليل لجملة يزيد في الخلق ما يشاء و في هذا تعريض تسفيه

## عقول الذين انكروا الرسالة (٢)

و أما الآية الثالث عشرة الاية ٣٩ من حم السجدة فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما بين قدرته على احياء الأرض بعد كونها خاشعة ذليلة ميتة يابسة و جعلها متحركة و ناضرة خضرة فذكر الدليل بعد ذلك من هذه الحالة و التغيير في الأرض على البعث والنشور و ذكر ذلك قبل القدير بقوله : ﴿ ان الذي احيها لمحي الموتى ﴾ بأن الذي احيها الأرض الميتة لمحي الموتى لا بد له ان يحيى الموتى. و ذكر بعد ذلك نتيجة للجملة السابقة عليه و تذييلا و تكميلا لها باسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بأن بقوله ﴿ انه على كل شئ قدير ﴾ و لما كان احياء الموتى من الافعال التي يشك فيها الكفار فلذا ذكر الدليل على هذا كونه تعالى قادرا على كل شئ و من الاشياء احياء الموتى وذلك لأن خلقه بأول مرة اصعب فالخلق ثانياً اسهل بالنسبة إلى الأولى و ذلك لان الأول عدم و ليس لوجوده صورة فاعطاء الصورة له والقاء الحيوية فيه شئ عظيم، واما الخلق مرة ثانية بعد الموت فهذا اسهل و اهن عليه و ذلك لان له مثال سابق فذكر بانه تعالى قادر و على كل شئ و متصرف فيه

(١) التحرير والتنوير: ٢٢/٢٥٣

(٢) التحرير والتنوير: ٢٨/٣٧١

﴿والله على كل شئ قدير﴾ تذييل لما دل على عموم العلم بما تدل على القدرة (١) كى يكون تمييزا وتعليلًا للجمل السابقة.

و أما الآية الثانية الاية ٢٩ من سورة العمران فالحكمة فى جعل القدير فاصلة هى: انه تعالى لما ذكر علمه تعالى و كماله فيه بأنه يعلم خفيات الصدور و يعلم مما يخفيه الانسان و يظهره و ذكر بانہ يعلم ما فى السموات وما فى الأرض و ذلك لانه خالق المخلوق و مدبرها و الخلق والتدبير لا تكون الا بالعلم لان الجاهل لا يحصل منه التدبير والخلق لانه لا يعلم المقادير فكيف يخلقها والله تعالى هو عالم بما كان و ما يكون لا ينتهى علمه و ذكر قبل القدير و يعلم ما فى السموات وما فى الأرض و هذا العلم الكامل يدل على القدرة على الاشياء والتصرف فيها كما يريد وانه هو المدبر للخلق فناسب ذكر كلمة تدل على كمال القدرة تهديدا على ما يصنع الناس و تخوفا و ترهيبا لهم.

فذكر جملة ﴿والله على كل شئ قدير﴾ ليدل على انه تعالى قدير فيتصرف فى الاشياء و انه قادر على تعذيبهم و عقابهم كما انه عالم باحوالهم و أعمالهم و ذكره خاليا عن اسلوب التوكيد لانه تعالى خاطب المؤمنين و ان كان المراد عامة الناس. فلجل رعاية اصل المخاطبين ذكره مجردا عن اسلوب التوكيد. و قال بانہ لما كان عالما يعلم ما فى السموات والأرض فهو متصرف فيها وفى جميع الاشياء و من الاشياء حساب الناس والجزاء و اعطاء الاجر لهم وفق أعمالهم فلا تغفروا بامهاله بل اطيعوه و اجتنبوا مخالفة اوامره تعالى.

و قوله: ﴿والله على كل شئ قدير﴾ اعلام بانہ مع العلم ذو قدرة على كل شئ وهذا من التهديد (٢).

و أما الآية الثالثة الاية ١٨٩ من سورة العمران: فالحكمة فى جعل القدير فاصلة هى انه تعالى لما أثبت ملك ما فى السموات و الأرض له والتصرف فى الاشياء لا يكون إلا بالقدرة الكاملة فاقضى ان يذكر كلمة تدل على كمال قدرته و لم يكن الا كلمة القدير فلذا ذكر القدير فى الفاصلة ليتم المقصود و يحصل المراد. كانه قال بان ما فى السموات والأرض انما هو لله تعالى ملكا و خلقا و قدرة يخلق منها ما شاء على حسب علمه و احكامه فى الصنع و يتصرف فيها كما يشاء بحيث جعل فيه السحاب والنجوم والكواكب و غيرها من النظام الشمسى والقمرى و فى الأرض من الجبال و طبقات مختلفة الأرض فلا غرو فى ذلك و ذكر قبل قدير قوله: ﴿و لله ما فى السموات وما فى الأرض﴾ فذكر فى النهاية كلمة القدير (الفعيل) الدال على المبالغة فى القدرة: تمييزا لما سبق و رمزا الى شمول قدرته الاشياء كلها الموجودة فى الكون سواء كانت السموات والأرض او ما فيهما

(١) التحرير والتنوير: ٢٣٠/٣

(٢) التحرير والتنوير: ٢٢٢/٣

فلا عجب في خلق المخلوق مرة ثانية و احياءها بعد موتها.

و يظهر بذلك وجه التذليل بقولهم انك علي كل شئ قدير المشعر بتعليل الدعاء كناية عن رجاء اجابته لهم (١)

وأما الآية الرابعة عشر الاية ٨ من سورة التحريم. فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى: لما ذكر الامر بالتوبة للمؤمنين و ذكر الترغيب فيه هو تكفير السيئات و ادخالهم الجنة يوم القيامة و ذكر في الحشر حال النبي ﷺ و المؤمنين من مشى النور و سعيها قدامهم و عن ايمانهم و يدعون الله تعالى بأنعام النور و المغفرة و ذكر قبل القدير قوله ﴿ و اغفر لنا ﴾ و السؤال بالمغفرة و العفو منه لا يكون إلا لأجل أنه قادر علي المغفرة و العفو، و لانه ذكر قبل تكفير السيئات و ادخالهم الجنة و هذه هو التصرفات و الملكية و لا يصدر ذلك الا عن مالك عالم قادر علي كل شئ فذكر العلة لسؤالهم منه تعالى بقوله ﴿ انك علي كل شئ قدير ﴾ باننا إنما نسألك المغفرة و العفو لانك قادر علي كل شئ و من الاشياء المغفرة و العفو ففيه رمز و إشارة إلي عفوہ تعالى و مغفرته اهم من كل شئ لانه تعالى اذا غفر فستر الإنسان في رحمته فانه لا يحتاج إلي شئ آخر و انما ذكر القدير بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة للتحقق و اليقين بانه تعالى قادر علي كل شئ من المغفرة و العقاب فلو غفرت لنا لكان افضل لانك قدير و عظيم القدرة و ان غفرت لنا فلا ينقص من شانك بسبب المغفرة و انت اهل لان يستغفر منك لاننا لا نستطيع اداء العبادة كما يليق. لمزيد احسانك و كثرة ذنوبنا.

و أما ما ذكر مجردا عن اسلوب التوكيد: أما الآية الأولى الاية ٢٨٤ من سوررة البقرة فالحكمة في جعل القدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قدرته و تصرفه على الاشياء الموجودة في السموات و الأرض و السموات و الأرض ايضا و ذلك لان من يملك المظروف يملك الظرف ايضا و هذه الملكية كناية عن عموم قدرته و ذكر ما في السموات و الأرض و اراد السموات و الأرض ايضا ضمنا. و ذكر حسابه تعالى للعباد على ما في النفس سواء كان خفيا او ظاهرا و فيه اظهار كمال علمه تعالى و ذكر قدرته على المغفرة لمن يشاء و تعذيب من يشاء اذا لم يكن فيه الانابة و اصر على ذنبه و ذكر قبل القدير قوله ﴿ فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء ﴾ فغفرانه و عذابه و جعل بعض الناس معذبين و مغفرة بعضهم تدل على كمال تصرفه في الاشياء بالعدل و ذلك لان مغفرة المستغفرين من الله و تعذيب المصيرين عدل. فاقترضى هذه الجملة كلمة تدل على القدرة الواقعة و لم يكن الا كلمة القدير فلذا ذكره في النهاية و فيه رمز إلى ان كثرة الخلق لا يحيره لانه قدير و يعلم اهلية الخلق لما يريد و انه قادر على تعذيب العاصي و مغفرة المطيع و ستره في رحمته و ادخاله الجنة و جملة

(١) التحرير و التنوير ٣ / ١٣٠

من عالم الحيوانات والنباتات والجمادات والمناعات. و لان قدرته شاملة للجميع فكل شئ ملك له تعالى وفيه تهديد ايضا حيث نبه على ان الالهة ليس فى قدرتهم شئ بل هم مقدورون و ضعفاء فلم تطلبون منهم النصر مع انهم عاجزون غير قادرين.

فالقدير تذييل لوعيد بدل على ان الذي لا يخفى عليه ما يكتمون من الخلائق (١)

وأما الآية الرابعة الآية ١٧ من سورة المائدة فالحكمة فى جعل القدير فاصلة هى انه تعالى لما ذكر كفر النصارى لأجل اعتقادهم بأن المسيح هو الله فذكر بأسلوب التهديد ضعف الهتهم بانه ليس فى قوة المخلوق و لو اجتمعوا على ان ينجى المسيح من الهلاك و لا امه و لا من فى الأرض كلهم لو اراد اهلاكهم فلا يستطيع احد انجاء هم لأن المخلوق ضعفاء عاجزون و ذكر قبل قدير ﴿ و لله ملك السموات والأرض ﴾ بان السموات والأرض فى ملكه وتصرفه. فلما ذكر عجز آلهتهم و خصوصا المسيح و امه و الخلق باجمعهم بانهم لا يستطيعون ان ينجوا انفسهم و كذلك حال الخلق طرا فكيف ينجيكم فلم يكونوا آلهة فذكر بعد ذلك قدرته و ملكه بانه هو مالك السموات والأرض و من يملك الشئ فهو قادر على التصرف فيه دون غيره و تطلب هذه الجملة كلمة تدل على القدرة التامة فلذا ذكر القدير فى الفاصلة بالاسلوب المجرد عن التوكيد و ذلك بجعله تعالى المنكرين كغير المنكرين ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ تنميما لما سبق من الجمل و علة لها. بانه تعالى قدير على كل شئ فيتصرف فيها كما يشاء و من الاشياء الناس و عيسى عليه السلام و امه فهو قادر على اهلاكهم و لا يمنع مانع عن انفاذ امره لانه قدير بكماله و لا يعزب عنه شئ فلا تغفروا بامهاله و حلمه و كذلك قوله والله على كل شئ قدير تذييل لما سبق من الجمل و تعليلا لها (٢).

وأما الآية الخامسة الآية ١٩ من سورة المائدة فالحكمة فى جعل القدير فاصلة هى انه تعالى لما ذكر نعمته على الناس من ارسال الرسول محمد ﷺ و ذكر بيانه للناس الاحكام مع انقطاع زمان الارسال و ذكر علة مجيئه: قطع عذرهم و سلبه و هو قولهم بعدم مجئ البشير والنذير لهم و ارسال الرسل لا يكون الا لأجل علم كامل على من يستحق اصطفائه للرسالة و على ان يكون قادرا على التصرف فى الاشياء و فى الازمان و موافقا للناس. فاقضى قوله تعالى: ﴿ ان تقولوا ما جاءنا من بشير و لا نذير فقد جاءكم بشير و نذير ﴾ اى لنلا تقولوا هذا القول: فذكر بعده مقتضياته وهو القدرة الكاملة الدالة عليه القدير بقوله ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ و ذلك الارسال و قطع عذر الناس لأجل انه تعالى قادر على التصرف فى الاشياء و التصرف فى الاشياء يقتضى سبق علمه عليه و سبق قدرته فلذا ذكر هذه الجملة خالية عن التوكيد لانه جعل المنكرين بمنزلة غير المنكرين لأن

(١) التحرير والتنوير ج ٤ ص ١٩٥

(٢) التحرير والتنوير: ٥٥/٦

قدرته تعالى و كونه قادرا لا يحتاج الى دليل و ذكر قدرته على كل شئ ليدل على كمالها. و من الاشياء ارسال الرسل في وقت لم يرسل فيه و من الاشياء جزاء المطيع و عقاب العاصي ففيه رمز للتهديد عن مخالفة الرسل و وعد للمؤمنين لأنه قادر على اعطاء الاجر و مزيد لهم و على عقاب الكفار باشد انواعها. فاتقوا عقابه.

و أما الآية السادسة الاية ٤٠ من سورة المائدة فالحكمة في جعل التقدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر ملكيته و اشتماله لما في السموات و ما في الأرض من الاشياء الصامتة والناطقة والاحياء و عديمها وكونه متصرفا فيها بحيث يصل عذابه من شاء و مغفرته و نعيمة لمن يشاء.

و ذكر قبل التقدير قوله: ﴿ يعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء ﴾ وهذه الاشياء من التصرف والقدرة في التصرف فاقتضى كلمة تدل على القدرة الكاملة الوافرة التامة فلم يكن الا كلمة التقدير و ذلك لانه على وزن فعيل كما هو معلوم و انه للمبالغة فلذا ذكر التقدير في الفاصلة بالاسلوب المجرد عن التأكيد. و فيه رمز إلى انه تعليل لما قبله بانها انما يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء. لأنه قدبر على كل شئ و من الاشياء تعذيب العاصي و غفران المطيع و اعطاء هما المجازاة والمكافاة و إنما ذكر التقدير دون غيره من الصفات لان هذا المقام مقام التصرف في الامور.

و لم يذكر كلمة اخرى في القدرة و ذلك لان في هذه الكلمة من المبالغة في القدرة ما ليس في غيره و لان يوافق الابقاعات الموسيقى التي في اواخر الايات والابقاع الصوتى هو من اهم اعجاز القران. و فيه رمز إلى التهديد من العمل الطالح والترغيب للصالح والخوف من العذاب والرجاء من رحمته و نعمه.

وأما الآية السابعة الاية ١٢٠ من سورة المائدة فالحكمة في جعل التقدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر الدليل على ملكيته للسموات والأرض و ما فيهن والتصرف في الاشياء يتطلب القدرة و ذكر قبل التقدير قوله (وما فيهن) بان قدرته عام و شامل للاشياء كلها فتطلب كلمة تدل على القدرة الكاملة فلذا ذكر التقدير في النهاية بانه قدبر على كل شئ من الاشياء السموات والأرض و ما بينهما، كى يكون علة لما قبلها: و إنما ذكر قدبر بعد حرف الجر للرعاية على الفاصلة على حرفين بينهما حرف مد ولين (١) كما ذكر قبله من العظيم و الشهيد و غيره من الحكيم لان الفاصلة ليس فيها من اللازم ان يكون رعاية آخر حرف فقط بل من اللازم رعاية الحروف والحركات والسكنات فهنا روعي فيها حرف المد الذي بين حرفين. و لان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية الحكمة اللفظي جعل التقدير في الفاصلة و إنما لم بأن بالمقتدر والقادر لان فيهما ليس الياء بل في احدهما الف و في الأخرى ليس حرف لين زايد.



قبل التقدير قوله ﴿وَإِنْ يَمْسِكْ بِخَيْرٍ﴾ فاستدعى هذه الجملة كلمة تدل على القدرة التامة فلذا ذكر التقدير بأسلوب الجزاء لما سبق بانه تعالى انها يفعل ما يفعل اذ هو تقدير على كل شئ ومن الاشياء تنفيذ امره من ابصال الضرر والخير والنفع لمن اراد و لا مانع من نفاذ امره تعالى و لا حاجز لأنه تقدير على كل شئ و يعلم مقاديرها و صرفها بحيث يشاء او يريد لأنه هو المالك القادر الذي لا قدرة فوق قدرته و فيه من الوعد والوعيد ما لا يخفى على أحد لأنه جعل جوابا للوط و ذلك لأنه علة للجواب المحذوف والجواب المذكور اذا التقدير و انما يمسك بخير فلا مانع له لأنه على كل شئ تقدير في الضرر والنفع (١)

اما الوعد والوعيد والتهديد فانه تعالى وعدهم بمزيد الأنعام لمن يشاء وهو المطيع والوعيد للمعصين بان خوفهم كما انه تعالى قادر على إمساك الأشياء و ارسالها و ابصال النفع والضرر فكذلك هو قادر على الجزاء لهم يوم القيامة فاتقوا مخالفته.

و أما الآية التاسعة الاية ٤١ من سورة الانفال فالحكمة في جعل التقدير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر خمس الغنيمة لله و لرسوله ﷺ و للاقارب واليتامي والمساكين و ذكر شرطا لها الايمان على ما انزله على عبده و ذكر قبل التقدير ﴿وَإِنْ يَمْسِكْ بِخَيْرٍ﴾ ما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴿﴾ وهذه الامور كلها متعلقة بالعلم والقدرة ثمرة الاسلام فلهذا ذكر التقدير في الفاصلة ليحصل النتيجة منه على التهديد عن مخالفة اوامره بأنه انما فعل ما فعل و يفعل ما يفعل لأنه تقدير على كل شئ و من الأشياء جعل الغنيمة لكم فعليكم بالايثار بأوامره والاجتناب عن مخالفته لأنه كما هو قادر على جعلكم غنائم فاتحين فهو قادر على انهزامكم و فيه من الوعيد ما لا يخفى لانكم كيف تخالفونه مع انه خلقكم وهو عالم بأحوالكم و اعمالكم.

و لأنه تقدير على الأشياء كلها و من الأشياء الغنيمة و أخذها و قبضها.

و انما اتى بالتقدير للاعتراض والتذليل للآيات السابقة و متعلق ببعض جملة الشرط في قوله ﴿وَإِنْ يَمْسِكْ بِخَيْرٍ﴾ ما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴿﴾ فإن ذلك دليل على انه لا يتعاضى على قدرته شئ فإن ما ارسلناه اليكم يوم بدر لم يكن جاريا على متعارف الاسباب المعتادة (٢) فقدره الله قلبت الاحوال وانشأت الأشياء في غير مجاريها. و اما اضافة اليوم الى الفرقان الذي هو نعت الفريق لان هذا اليوم يوم الفتح ويوم الفرقة بين الحق والباطل و لان المشهور هو ان نزول القران في السابع عشر من رمضان و كان غزوة بدر فيه.

و أما الآية العاشرة الاية ٤ من سورة هود فالحكمة في جعل التقدير فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر

(١) التحرير والتنوير: ٢٦٤/٧

(٢) التحرير والتنوير: ١٥/١٠

قدرته على البعث والنشور و ذكر قبل القدير قوله ﴿إلى الله مرجعكم﴾ والرجوع إلى الله يقتضى القدرة على الأشياء، فلذلك ذكر علة لما سبق بأسلوب الجملة المجردة عن التوكيد بقوله ﴿وهو على كل شئ قدير﴾ فنبههم ان مرجعهم لازم اليه لان يجازى كلا وفق عمله و ذلك لأنه قدير على كل شئ و من الأشياء حشرهم وجمعهم اذ هو خلقهم اول مرة واخلق ثانيا اهنون من الاولى و لأنه عالم باحوالهم و أعمالهم فلا بد ان يجازيهم حق الجزاء و لا بد للجزاء من الحشر الى يوم القيامة يجعل العدل الذى يقتضيه أوصاف الله تعالى وهذه الجملة تذييل للجملة السابقة لأنه ذكر قبل ذلك التخويف بالعذاب العظيم و ذكر ههنا تكميله برجوعهم اليه تعالى فهو قادر على تعذيبكم لا يعوقه عائق منه. وهذه الجملة معطوفة على سابقه ﴿إلى الله مرجعكم﴾ وهذه هو التفصيل لها اى فما ظنكم برجوعكم إلى القادر على كل شئ (١) و قد عصيتم أمره اليس يعذبكم بالعذاب الكبير - بلى - بل يعذبكم بالعذاب الكبير لأن جرمتكم عظيمة فعذابها ايضا عظيمة.

وإنما ذكر القدير فى الفاصلة لانه ذكر قبل ذلك (الكبير) فلرعاية الفواصل والتناسق بين الحروف والاصوات جعل القدير فى الفاصلة دون غيره من الاسماء والصفات.

و اما الاية الحادى عشر الاية ٥٠ من سورة الروم فالحكمة اللفظية فى جعل القدير فاصلة هي ان الاية التى قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء و ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل القدير فى الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية فهى انه تعالى لما ذكر الامر بالنظر إل آثار رحمته و ذكر من جملتها احياء الارض بعد موتها و يبسها و ذكر من ذلك الدليل على احيائه فلتتميم ذلك ذكر قوله: ﴿وهو على كل شئ قدير﴾.

لأن المقام يقتضى القدرة الكاملة و رمز فيه إلى كمال علمه و قوته على الاحياء والتصرف فى الأشياء بأنه تعالى كما هو بصرف الامور والاحوال كذلك يجعل الخضر يابساً واليابس خضراً، لأنه قادر على جميع الأشياء و من الأشياء احياء الموتى فلا جرم هو قادر على احيائها و إنما ذكر بالاسلوب المجرد لمزيد الاذعان و جعل الاحياء للموتى من البديهييات لا يستطيع عاقل انكاره و ذلك لان الاعمال مختلفة سينة و حسنة و لا بد من الجزاء لكل واحد فلم يكن فى الدنيا فلا بد ان يكون فى الآخرة بعد الممات لأنه من مقتضيات عدله تعالى. وهو يعم جميع الأشياء و البعث من جملتها اذ ليس هو إلا ايجاد خلق و هو مقدور له تعالى كما انشأ الخلق اول مرة (٢) و فيه من الشبه لاحياء الموتى بالارض الميتة وهو تشبيه تام لأن احياء الارض ايجاد امثال ما كان عليها من النيات و كذلك

(١) التحرير والتنوير: ٣٢٠/١١

(٢) التحرير والتنوير: ١٢٤/٢١

## احياء الموتى.

و أما الآية الثانية عشر الاية ٩ من سورة حم الشورى فالحكمة اللفظية في جعل التقدير فاصلة هي: ان فواصل سورة الشورى اكثرها بالراء. و ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق الصوتي والحرفي جعل التقدير في الفاصلة. و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر بأسلوب الزجر المنع عن اتخاذ الاوليا والاحباب والاعوان غير الله تعالى فذكر قبل التقدير قوله ﴿فأله هو الولي﴾. و اثبت الولاية الكاملة لنفسه لان المخلوق غير قادرين بل هم عاجزون لا ينفعون و لا يضرون. و ذكر قبل التقدير قوله ﴿و هو يحي الموتى﴾ و احياء الموتى يقتضي سبق قدرته على الأشياء باجمعها فلذا ذكر التقدير في النهاية رمزا إلى كماله و تعليلا لما سبق من الجمل بانه انما هو الولي دون غيره لان الناصر لا بد له من القدرة و لا قدرة لغيره تعالى و ذلك لأنه هو يحي الموتى لاجل كمال قدرته لان الاحياء بعض الأشياء و و انه قادر على جميع الأشياء والهمتهم لا يقدرون على شئ من النفع و الضرر فكيف يتخذونهم آلهة مع ان الالهية والقدرة له تعالى فقط. و انما عطف التقدير على السابق تذكير بانفراده بتمام القدرة و فيه من الاستدلال على امكان البعث و يفيد الاستدلال كذلك نفى الالهية عن اصنامهم لان ما لا يقدر على كل شئ لا يصلح للإلهية (١) و لما كان المقصود اثبات القدرة لله تعالى ذكر الجملة بأسلوب العطف على السابقة لأنها مثلها في افادة الحكم و كانت افادة التعليل بها خاصة فلذا اتى بهذه الجملة في النهاية لإكمال المقصود و اتمامها.

و أما الآية الثالثة عشر الاية ٢٩ من سورة الشورى فالحكمة اللفظية في جعل التقدير فاصلة هي ان فواصل سورة الشورى اكثرها بالراء و ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية الموسيقى والإيقاع الناشئ منها جعل التقدير في الفاصلة. و أما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى: لما ذكر الدليل العقلي على قدرته و تصرفه من خلق السموات والأرض و بث الحشرات و ذي النفس فيها باقسامها المختلفة . و ذكر قبل تقدير قوله ﴿و هو على جمعهم﴾ و الجمع والبعث يقتضي القدرة الكاملة التي لا قدرة فوقه و كان مقتضيات القدرة و متطلباتها ان يذكر التقدير في الفاصلة تميما لما سبق و علة لذلك بانه تعالى يفعل ما يفعل من خلق السموات والأرض و بث ذى الروح فيها و ذلك لأنه قادر على جمعهم خاصة والأشياء كلها عامة. فلذا ذكر التقدير في الفاصلة لحصول المقصود و هذه الجملة الدالة على القدرة له تعالى اعتراض و ادماج لافادة امكان البعث في معرض الاستدلال على عظيم قدرة الله تعالى و على تعرفه بالالهية والمراد منها ان القادر على خلق السموات والأرض و ما فيهما من عدم قادر على اعادة خلق بعض ما

(١) التحرير والتنوير: ٤١/٢٥

فيهما للبعث والجزاء. لأن ذلك كله سواء في جواز تعلق القدرة به فكيف تعدونه محالاً (١).

و الضمير في قوله (جمعهم) عايد إلى ما بث فيهما من دابة باعتبار ان الذي تتعلق الارادة بجمعه في الحشر لجزاءهم العقلاء، والمراد بها حشرهم للجزاء.

و أما الآية الرابع عشر الاية ٣ من سورة الحديد فالحكمة اللفظية في جعل التقدير فاصلة هي ان الايات المطلوبة كل كلمة اخبر منها مساوية في عدد الحروف والحركات واسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل التقدير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما اثبت لنفسه التصرف في احوال الكائنات من السموات والأرض والاحياء والاماتة و اهل الإدراك منهم و مضمون هذه الجملة بخبر و يؤذن بالتعليل لتسبيح الله تعالى: و ذلك لأن من له السموات والأرض و ملك العالم العليا والعالم السفلى (الديوبى) حقيق بان يعرف الناس صفات كماله و افاد هذه الجملة قصر المسند على المسند إليه بانه لا ملك لغيره لأن الملك مقصور و محصور عليه فلا مالك الا هو و لا متصرف و لا مغير إلا هو. و انما ذكر بعد الملك الاحياء والاماتة قبل تقدير بقوله ﴿يحيى ويميت﴾ لأنهما يشتمل عليهما معنى الملك لأنهما من احوال ما عليها (على الأرض) و تخصيص للأحياء والاماتة للاهتمام بها لدلالتهما على دقيق حكمته في التصرف في السماء والأرض و لظهور أن هذه الوصفين لا يستطيع المخلوق ادعاء ان له عملاً فيهما و لما كان الاحياء والاماتة من المقدمات للقدرة فلذا ذكر التقدير في الفاصلة ليكون تذييلاً لجملة يحيى ويميت من بيان ما قبلها و إنما عطف بالواو مع ان المراد أن يكون مفصولاً.

و ذلك لقصد بيان الاخبار عن الله تعالى بعموم القدرة على كل موجود و ذلك لا يفيت قصد التذليل، لان التذليل يحصل بالمعنى (٢)

فالمراد إنه تعالى قادر على كل شئ فلا عجب في احيائهم امانتهم و حشرهم و بعثهم.

و أما الآية الخامس عشرة الاية ٦ من سورة الحشر فالحكمة اللفظية في جعل التقدير فاصلة هي ان فواصل سورة الحشر اكثرها بالراء و ان كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل التقدير في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر الفى والغنمة بأنه انما اعطاء الله تعالى انعاماً بدون مشقة منكم و ذكر قدرته على ذلك قبل التقدير بقوله ﴿ولكن يسلط رسله على من يشاء﴾ و التسليط لا بد له من الملكية والخلق والتصرف فاقضى هذه الجملة أن يذكر بعدها كلمة تدل على القدرة بكمالها فلذا ذكر التقدير في الفاصلة بقوله ﴿والله على كل شئ قدير﴾ بأنه تعالى إنما يسلط

(١) التحرير والتنوير: ٩٨/٢٥

(١) التحرير والتنوير: ٣٥٩/٢٧

رسله و يغلبه على من يريد الغلبة عليه و يجعله مغلوبا كي لا يقابل الحق. و لا يقا تل اولياء الله تعالى و رسله و انبياءه. فذكر القدير علة و تذييلا لما ذكر قبل بانه انما يسلط رسله عن من يشاء و ينصر اولياءه و رسله لأنه تعالى قدير و قادر على كل شئ و من الأشياء غلبة انصار دينه و غلبته لأنه تعالى لا يجعل اهل دينه مهانا و ذليلا بل يقويه على ما يريدون و ينصرهم و ينصر دينه. لان من آثار قدرته غلبة الحق.

و أما الآية السادسة عشرة الاية ١ من سورة الملك.

فالحكمة اللفظية في جعل القدير فاصلة هي ان فواصل سورة الملك بالراء و ان الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل القدير في الفاصلة. و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر كونه متصفا بالبركة بانه يبارك في الأشياء و صفة الملك لنفسه و الملك تمهيد للقدرة بانه مالك الملك فيتصرف في الأشياء بحيث يغير فيها ما يغير و يترك على حسب حكمته و مقتضيات ارادته فلا راد لحكمه و لا مانع لسلطانه و يزيد في الأشياء و ينميها لأنه هو المبارك فيها و انما يبارك لأنه هو المالك للملك و الملك في قبضته فكان هذه دعوى و الدعوى لا بد له من دليل فلذا ذكر بعد هذا قوله: ﴿وهو على كل شئ قدير﴾ دليلا عليها بانه تعالى انما يبارك لان جميع الأشياء في قدرته و هو قادر على جميعها و من الأشياء جعل البركة فيه و ازديادها و ثنائها.

فلا عجب في أن يجعل الأشياء التي تكون غير مستحق للإستعمال مستحقا لها و المستحق مهملا بلا فائدة و لا عايدة.

و تقديم المسند (بيده) على المسند اليه (الملك) لاختصاص أن الملك بيده لا بيد غيره و هو قصر ادعائى مبنى على عدم الاعتداد بملك غيره و لا بما يتراعى من اعطاء الخلفاء و الملوك و الامراء و السلاطين و لاية العهد لأن كل ذلك ملك غير تام لأنه لا يعصم المملوكات كلها، و لأنه معرض للزوال و ملك الله هو الملك الحقيقي (١)

و تقديم المجرور في (على كل شئ) للاهتمام بما فيه من التعميم و لابطال دعوى المشركين نسبتهم الالهية لاصنامهم مع اعترافهم بانه لا تقدر على خلق السموات و الأرض و لا على الاحياء و الامانة فلاتمام ما ذكر ذكر القدير بهذا الاسلوب خاليا عن اسلوب التوكيد لأنه تعالى جعل المنكرين كخالي الذهن و غير المنكرين.

(١) التحرير و التنوير: ١٠/٢٩

## الفصل السابع فى الفاصلة بكلمة القهار.

وهي قد اتت فى ست آيات:

- ١- قوله تعالى: ﴿يا صاحبي السجن أ أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾ (١)
- ٢- قوله تعالى: ﴿قل من رب السموات والأرض قل الله قل أ فاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا و لا ضرا قل هل يستوي الاعمي والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ و هو الواحد القهار﴾ (٢)
- ٣- قوله تعالى: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات و برزوا لله الواحد القهار﴾ (٣)
- ٤- قوله تعالى: ﴿قل انما انا منذر و ما من اله الا الله الواحد القهار﴾ (٤)
- ٥- قوله تعالى: ﴿لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار﴾ (٥)
- ٦- قوله تعالى: ﴿يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ (٦)

فالقهار من قهر يقهر قهرا.

والقهر: الغلبة والأخذ من فوق.

والقهار من صفات الله عزوجل. و للقهر معان:

- ١- الغلبة كما ذكر يقال اخذهم قهر اي من غير رضاهم.
  - ٢- و بمعنى المتهور المذل اقهر الرجل صار اصحابه مقهورين و أقهر الرجل وجده مقهورا.
- قال المخيل السعدى يهجو الزبيرقان و قومه و هم المعروفون بالخداع:

تسنى حصين أن يسود خداعه  
فامسى حصين قد أذل و أقهرا

و القهر موضع ببلاد بنى سعد.

(١) يوسف : ٣٦

(٢) الرعد: ١٦

(٣) ابراهيم: ٤٨

(٤) ص: ٦٥

(٥) الزمر: ٤

(٦) حم مزمن: ١٦

قال المسيب بن علس:

سفلى العراق و انت بالقهر.

٣- والقهر بمعن الاضطرار يقال أحدث فلان قهرة أى اضطرارا.

و أقهر اللحم اذا اخذره النار و سال ماؤه.

قال المسيب بن علس:

فلما أن تكهد جدا سواه

به اللهبان مقهورا ضبيحا

قال الأزهرى: والله القاهر والقهار و قهرهم خذلهم بسلطانه و قوته و صرفهم على ما اراد طوعا و كرها.

و قال ابن الأثير: القاهر هو الغالب جميع الخلق (١)

و يعلم من ظواهر الآيات الستة ان موضوعها شئ واحد هو اثبات التوحيد و الملك والقدرة له تعالى: و لكن لعلم من امعان النظر فى الايات ان فيها فرقا فلذا نذكر حكمة ورود كل واحد منها علحده فنقول.

أما الآية الاولى. فالحكمة فى جعل القهار فاصلة هي: أنه تعالى لما ذكر عن يوسف عليه السلام الرد على الشرك فذكر بأسلوب الاستفهام التقريرى: و ذكر قبل ﴿أم الله الواحد القهار﴾ ﴿أأرباب متفرقون خير﴾ فوصف الله بالواحد اولا ليثبت به أحديته و وحدانيته فى الذات والصفات و بعده ذكر القهار ليثبت العزة له تعالى بأنه قهار غالب على كل أحد فلا يغلبه شئ و لا يقهر و لا يعز من عاداه فلذا اتى بالقهار و قدم عليه بالواحد ليتم الدلالة على المراد من توحيده و قهره و قوته من جميع الوجوه.

و أما الآية الثانية:

فالحكمة فى جعل القهار فاصلة هي انه تعالى لما ذكر بطريق الدليل المسكت على توحيده بان رب السموات والأرض هو الله تعالى و ذكر بأسلوب التوبيخ والزجر للمشركين و لما ذا اتخذتم من دون الله اعوانا و شفعا مع أنهم عاجزون عن ان ينصركم لأنهم هم المحتاجون لله و مع ذلك لا يملكون لانفسهم شئا من النفع و لا الضرر و ذكر بأسلوب الترقى من الاول بان شفعا هم و آلهتهم مثل الاعمى والله بصير بكل شئ فهل يستويان لا كلا.

و ذكر بأن اعوانهم وآلهتهم المزعومة و عقابدهم الشركية ظلمات والله تعالى عقيدة توحيده نور

(١) لسان العرب: ١٢٠/٥

فهل يستويان كلا بل بينهما بون شاسع و ذكر بعد ذلك بأسلوب الاستفهام الانكاري بأنهم اتخذوا من دون الله شركاء و انهم خلقوا مثل خلق الله فتشابه عليهم الامر لاجل كونهم خالقين فذكر في النهاية بانه ليس الامر كما زعموا و اتى بالدليل على هذا كونه خالقا لكل شئ بقوله قل الله خالق كل شئ فذكر هذا قبل و هو الواحد القهار.

و من جملة المخلوق آلهتهم فاشار بأنهم ضعفاء و آلهتهم المزعومة لا شئ في ايديهم لان الله هو الواحد فليس له شريك و انه قهار فلا يغلب عليه احد فكيف يكون معه شريك فلإثبات توحيده قدم صفة الواحد و لإثبات غلبته و قوته ذكر في النهاية كلمة القهار ليتم الدلالة على المراد.

و أما الآية الثالثة :

فالحكمة في جعل القهار فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قدرته يوم القيامة من تبديل الأرض والسماوات يوم القيامة فذكر قبل القهار كلمة برزوا فذكر الاسم الذاتي له و هو لله بانهم سيبرزون و يظهره له تعالى فذكر في النهاية لمزيد التخويف واثبات توحيده الواحد الدال على توحيده في الذات والصفة و في النهاية كلمة القهار بانه قهار فلا مخلص للكفار من قهره و عذابه كي يتقوا عن مخالفة اوامره خصوصا عن الشرك.

و أما الآية الرابعة وهو اية سورة ص:

فالحكمة في جعل القهار فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قبل القهار: ﴿و ما من اله الا الله﴾ فذكر نفى الالهية عن غيره تعالى و اثبتة لنفسه. فناسب ان يذكر كلمة تدل على احديته و قوته فلذا ذكر الواحد صفة لله تعالى اولا و ثناه بالقهار المبالغ في القهر ليدل اتم دلالة على المراد و هو التخويف عن الشرك والترغيب للتوحيد و اتباع سنته ﷺ.

و أما الآية الخامسة آية سورة الزمر:

فالحكمة في جعل القهار فاصلة هي انه تعالى لما نفى عن ذاته اتخاذ الولد فذكر قبل (الواحد القهار) قوله ﴿سبحانه هو الله﴾ بانه منزه عن اتخاذ الولد فذكر كونه الله كانه محتجب و بعيد عن شوائب النقص و البنين فذكر لمزيد التوضيح توصيفه بالواحد بأنه واحد لا يشاركه أحد في ذات ولا صفة و لا جنس و لا نوع و ذكر في النهاية القهار بأنه قهار غالب على جميع الخلق فلا يغلبه أحد فكيف يتخذ ولد مع ان الولد انما يتخذ من كان مغلوبا و محتاجا فالله منزه عنه فلذا ذكر القهار في الفاصلة ليوضح المراد من توحيده و قوته و قهره و غلبته على جميع الخلايق.

و أما الآية السادسة آية سورة حم مؤمن:

فالحكمة في جعل القهار فاصله هي انه تعالى لما ذكر بأن الناس سيحشرون و يظهرون له تعالى و بين ذلك بعدم اخفائهم منه تعالى فذكر بأسلوب السؤال لمن الملك اليوم بأنه من يملك اليوم ملكية



تامة، و ذكر قبل الواحد القهار فذكر في الجواب بنفسه حيث لم يستطيع أحد أن يجيب لهول يوم القيامة فذكر (الله) و وصف نفسه بالواحد و ختمها بالقهار لأنه واحد لا يشاركه أحد، في صفة و لا ذات و لا شيء و ذكر في النهاية القهار لمزيد التخويف بأنه قهار فلا يغلبه أحد و لا نجاة للمشركين في هذا اليوم فلذا ذكر القهار في الفاصلة ليتم الالالة على المقصود من مزيد التخويف والتهويل. والله اعلم.

## الفصل الثامن في الفاصلة بكلمة الكبير

و هي قد أتت في خمس آيات:

١- قوله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما انفقوا من أموالهم فالصلحت قنتت حافظات للغيب بما حفظ الله و التي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضبوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا﴾ (١)

٢- قوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق و ان ما يدعون من دونه الباطل و ان الله هو العلي الكبير﴾ (٢)

٣- قوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق و ان ما يدعون من دونه الباطل و ان الله هو العلي الكبير﴾ (٣)

٤- قوله تعالى: ﴿و لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾ (٤)

٥- قوله تعالى: ﴿ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم و إن يشرك به تومنوا فالحكم لله العلي الكبير﴾ (٥)

فنقول: بأن العلي من على يعلو علوا فهو عال و على و العلي معناها الرفعة والعلو من صفات الله تعالى: وهو الذي لا رتبة و لا منزلة فوق رتبته و منزلته. اذ جميع المراتب منحنطة عنه و ذلك لأن العلي مشتق من العلو والعلو مأخوذ من العلو المقابل للسفل. و ذلك أما في درجات محسوسة كالدراج والرقى و جميع الأجسام الموضوعة بعضها فوق بعض. و إما في المراتب المعقولة للموجودات

(١) النساء: ٣٤

(٢) الحج: ٦٢

(٣) لقان: ٣

(٤) السبا: ٢٣

(٥) حم مؤمن: ١٢

المرتبة نوعا من الترتيب العقلي.

فكل ما له فوقية في المكان له العلو المكاني و كل ما له العلو في الرتبة فله العلو في الرتبة. والتشريعات العقلية كالتفاوت بين السبب والمبب والعللة والمعلول و الفاعل والقابل والكامل والناقص (١) فإذا قدرت شيئا فهو سبب للشيء الثاني و ذلك الثاني سبب للثالث والثالث للرابع و هلم جرا إلى عشر درجات مثلا فالعاشر واقع في المرتبة الاخيرة فهو الاسفل الأدنى والاول واقع في الدرجة الأولى من السببية فهو الاعلى. و يكون الاول فوق الثاني فوقية بالمعنى لا بالمكان والعلو عبارة عن الفوقية.

واعلم ان الموجودات لا يمكن قسمتها إلى درجات متفاوتة في العقل إلا و يكون الحق سبحانه و تعالي في الدرجة العليا من درجات اقسامها حتى لا يتصور ان يكون فوقه درجة. وذلك هو العلى المطلق و كل ماسواه فيكون بالاضافة إلى مادونه و يكون دنيا و سافلا بالنسبة إلى ما فوقه. و مثال قسمة الفعل أن الموجودات تنقسم إلى ما هو سبب والسبب فوق المسبب فوقية بالرتبة. فالفوقية المطلقة ليست الا لسبب الاسباب.

و كذلك ينقسم الموجود الى ميت وحي والحي ينقسم إلى ما ليس له الا الادراك الحسي وهو البهيمة والنعم و إلى له مع الادراك الحسي الادراك العقلي. و ينقسم إلى ما يعارضه في معلوماته الشهوة والغضب عن معارضة المكورات. والذي يسلم من هذه المعارضة ينقسم إلى ما يمكن ان يبتهل به و لكن رزق السلامة كالملائكة و إلى مالا يستحيل ذلك في حقه و هو الله سبحانه و تعالي. و لا يخفى عليك في هذا التقسيم وتدرج ان ذلك فوق الانسان والانسان فوق البهيمة و أن الله عزوجل فوق الكل. فهو العلى المطلق لأنه هو الحى المحيى العالم المطلق الخالق لعلوم العلماء المنزه المقدس عن جميع أنواع النقص فقد وقع الميت في الدرجة السفلى من درجات الكمال. و لم يقع في الطرف الاخير إلا الله تعالى. فكذا ينبغي ان تفهم فوقيته و علوه فإن فوقيته و علوه على الخلق كما يليق بشانه. و ليس كالأجسام بل علوه باعتبار الذات والعظمة والدرجة. والمراد من العلو انه عال على الخلق كلهم منزه عن شوائب النقص و سماته فهذا هو العلو وهو على و علوه بهذا الاعتبار. والكبير من كبير بمعنى عظم وهذه صفة مشبهة معناه العظيم والجليل والمتكبر الذي تكبر عن ظلم. والكبرياء عظمة الله جاءت على فعاليا. والمتكبر من اسما. الله تعالى المتكبر العظيم ذوالكبرياء.

و قبل المتعالي على صفات الخلق.

(١) المقصد الاسنى: ١٠٧

و قيل المتكبر على عتاة خلقه. والتاء في التكبر للتفرد والتخصيص و ليس بتاء التعاطي والتكليف.

و الكبيريا العظمة والملك.

و قيل هي عبارة عن كمال الذات، وكمال الوجود.

و كمال الوجود يرجع الى شيئين:

١- دوامه أزلا و أبدا فكل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص.

و لذلك يقال للانسان إذا طالت مدة وجوده انه كبير (١) اي كبير السن طويل مدة البقاء. ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم.

فإن كان ما طال مدة وجوده مع كون عدم محدودية مدة ابقائه كبيرا قالوا له الأبدى الأزلي الذي يستحيل عليه العدم أولى ان يكون كبيرا.

٢- ان وجوده هو الوجود الذي صدر عنه وجود كل موجود فإن كان الذي تم وجوده في نفسه كاملا فالذي حصل منه الوجود لجميع الموجودات أولى أن يكون كاملا (٢)

والكبير من العباد هو الكامل الذي لا تقتصر عليه صفات كمال بل تسرى إلى غيره فلا يجالسه أحد إلا و يفيض عليه شيئا من الكمال. و كمال العبد في عقله و علمه و ورعه.

و أما الله تعالى فهو كبير ذو العظمة والفيض العام الساري على جميع عباده بدون انقطاع و بدون أمل.

أما الآية الاولى آية سورة النساء:

فالحكمة اللقضية في جعل الكبير فاصلة: هي أن كل كلمة أخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والأصوات جعل الكبير في الفاصلة. و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر فيه من الاحكام وهو كون الرجال قائمين على النساء حاكمين عليهن و منتظمين لامورهن وامور البيت و ذكر السبب لذلك هو انفاق الأموال و ذكر من صفات المؤمنات حفظهن لاموال الازواج والاطاعة لهم و ذلك لأنه تعالى امرهن بهذه الاحكام.

و بعد ذلك بين الاحكام الثلاث للنشازات:

١- الوعظ والتصيحة لهن.

٢- بعد عدم الانتهاء عن النشوز بالوعظ ضربهن و لكن لا يضرب مبرج.

(١) لسان العرب: ١٢٥/٥

(٢) المقصد الاسني: ١٠٩-١١٠

٣- و ترك المضاجعة معهن حينما لم ينهوا عن النشوز بعد هذا.

و بعد ذلك نهى عن البغى والتعدي عليهن حينما اطعن و تركن النشوز والمخالفة و ذكر في صورة الاصرار على العصيان الإذن بالطلاق ضمنا.

و ذكر قبل الكبير قوله ﴿فلا تبغوا عليهن سبيلا﴾ لما ذكر عدم البغى عليهن فهذا يقتضى كلمة تدل على علو شان الناهى و عظمته، فلذا ذكر في النهاية كلمة الكبير و قدم على العلى ليدل دلالة كاملة على المراد و فيه رمز بأنه يلزم عليكم اطاعة أو امره والانتها، عن منهياته و لذا لا تبغوا على الأزواج طريقة أخرى اى طريق الطلاق، و ذلك لأنه تعالى على و على المرتبة عن كل احد اذ هو كبير الشان و لو خالفتموه سيعذبكم و يأخذكم اخذا وببلا.

فذكر ذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الدوام والاستمرار و لمزيد الاهتمام ذكر كلمة الله بأسلوب المظهر بأنه تعالى على و كبير فعذابه و اخذه ايضا لا يساويه عذاب و لا أخذ. فاتقوه مخالفته و اتبعوه كي يصلح التعاشر فيما بينكم و تنجوا من سخطته و عقابه..

و أما الآية الثانية والثالثة ايتى سورة الحج و لقمن: فان لفظهما و اسلوبهما واحد.

فالحكمة اللفظية فى الآيتين: ان الكلمة الاخيرة من الاية المتقدمة عليهما منتهى بالراء و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة فى السورتين مساوية فى عدة الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والأصوات جعل الكبير فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهى انه تعالى لما ذكر فى الاول بأن الله يدخل الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل و ذكر بطلان الوهبة الالهية الباطلة و ذلك لأنه ليس فى قوتهم نفع احد أو ضرره و لأنهم عاجزون أشد العجزو ذكر حقيقته بان الله هو الحق و الاهل لان يعبده الناس و يطلبو منه المعونة و ذكر قبل الكبير فى الآيتين ﴿و أن ما يدعون من دونه الباطل﴾ فناسب ان يذكر حقيقته بدليل و اثبات صفة تدل على العلو والعظمة فلذا ذكر الكبير فى الفاصلة مع تقديم العلى عليه و فيه رمز الى اهمية توحيدده و حقيقته: بأنه تعالى حق و ثابت، و ذلك لأنه على فهو على الشان لا يساويه احد و لا يدانيه. اذ هو كبير و عظيم الذات والصفات فلا يستطيع احد أن يشبه عظمته لان نعمه و خلايقه الجسام العظام تدل على عظمة شانته فلذا هو حق و مستحق للعبادة وحده دون غيره لأن غيره هو الباطل ويأتى عليهم الزوال ولم يخلقوا شيئا يدل على عظمتهم و لا يستطيعون ذلك بل هم المحتاجون الى الله وهم لا ينتقدون انفسهم من ضرر الذهاب فلا يستطيعون نفع احد او اضراره و ضرره.

و أما الآية الرابعة آية سورة السباء.

فالحكمة اللفظية فى جعل الكبير فاصلة هى: أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى

الحروف والحركات والسكنات والابقاع فلرعاية هذه المناسبة جعل الكبير فاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر قبل الكبير قوله ﴿ قالوا الحق ﴾ فالحق يقتضى كونه متصفا بالصفات العلى فلذا ذكر الكبير فى الفاصلة و لمزيد الاهتمام قدم عليه العلى. و رمز فيه إلى ان الشفاعة لا تنفع عنده الا للمأذون له بها.

و ذكر فى ضمن ذلك بان الملائكة يخافون منه أشد الخوف بحيث يعرض لهم الفزع الشديد فيسألون بعد ذهاب الخوف والروع عنهم عن قول الرب بانه ماذا قال: فيجيبون بانه قال الحق. والحق لا بد له من أن يوصف بالصفات العظام وهو أهل لذلك فذكر بأسلوب الجملة الاسمية التى تتضمن القصر بانه على و كبير. و انما يقول الحق لأنه على الشان و انما هو على لأنه كبير السمات وعظيم الصفات فيفعل ما يريد لا راد لقضائه.

و أما الآية الخامسة: اية سورة حم مؤمن. فالحكمة فى جعل الكبير فاصلة هى انه تعالى لما ذكر علة عذاب المشركين شركهم و عدم ايمانهم بالله وحده بل يقينهم و ايمانهم على الآلهة الباطلة. و ذكر قبل الكبير قوله ﴿ و ان يشرك به تؤمنوا فالحكم ﴾ والشرك سبب للعذاب الاليم و هو سبب لمنع المغفرة و ذكر ايمانهم بالآلهة الباطلة بأسلوب الجملة الشرطية. فلجل التهديد ذكر الكبير فى الفاصلة بأسلوب الجملة الجزائية و قدم عبه العلى: و ذلك اثبات الحكم له تعالى. لأنه على وهو على المنزلة فلا يصله شركائكم لنجوكم من العذاب إذ هو كبير الشان فمن شانه ان يعذبكم بالعذاب العظيم لانكم قصرتم فى حقه و اعطيتم حقه لآلهتكم الباطلة الحقيرة التى لا يستطيعون نجات انفسهم من العذاب فضلا عن انجاتكم و لما كان هذا محل التهديد والتخويف ناسب ذكر الكبير فى النهاية مع تقديم العلى عليه.

### الفصل التاسع فى الفاصلة بكلمة مقتدر:

و هى قد أتت فى ثلاث آيات: منفردا و مزدوجا مع العزيز والمليك:

اما المنفرد فهى فى اية واحدة: هى قوله تعالى: ﴿ و اضرب لهم مثل الحيوه الدنيا كما انزلناه من

السماء فاختلط به نبات الأرض فاصبح هشيا تذرؤه الرياح و كان الله على كل شى مقتدر ﴾ (١)

و أما ما هو مزدوج مع العزيز والمليك فكلاهما فى سورة القمر: حيث يقول تعالى: ﴿ فأخذناه أخذ

عزيز مقتدر ﴾ (٢)

ويقول تعالى: ﴿ فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ (٣)

(١) الكهف: ٤٥

(٢) القمر: ٤١

(٣) القمر: ٥٥

فالمليك من ملك يملك ملكافهو مالك و مليك والمملك هو المتصرف والمليك هو المتصرف فى الأمور.  
والمقتدر من اقتدر يقتدر اقتدار فهو مقتدر وهذا ابلغ: لأنه بمن القدرة الكاملة التى لا تنقطع (١)  
اما اية سورة الكهف: فالحكمة اللفظية فى جعل المقتدر فاصلة هى ان الاية التى قبلها انتهت  
الكلمة الاخيرة منها بالباء و ان الراء والباء متقاربتان فى المخرج و متحدتان فى الايقاع الموسيقى  
فلرعاية التناسق والتلازم بين الحروف والاصوات جعل المقتدر فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهى إنه تعالى: لما ذكر مثال الحياة الدنيا و اشبهه بالمطر الذى ينزل من  
السماء و لهذا المطر اثر كبير فى نضرة الأرض و خضرتها و زهرتها و بهجتها. و بعد مرور الزمن  
صار النبات المخضرة سفرة يابسة منكسرة. هشيبا، فترفعه الرياح من مكان و توصلها إلى مكان  
آخر بعد ما كان مستقرا على مكان. فكذلك الحياة الدنيا لا استقرار لها بل ياتى عليها الزوال مثل  
ما جاء التغيير والزوال على النبات الخضرة.

و ذكر قبل ﴿ و كان الله على كل شئ مقتدرا ﴾ ﴿ تذرؤه الرياح ﴾ فكان هذا مدعى من تصرف الله  
فى الأشياء والتغيرات الجارية بامرہ فكذلك الحيوة يأتى بعدها الحيوة الاخرى فلا بقاء للدنيا ولا  
لحياتها فيبعث الله الناس و يحشرهم إليه و ليس هذا ببعيد على الله تعالى. لان الدنيا عمرها و عمر  
ساكنيها اقل قليل والآخرة و أهلها باقية لا فناء بعد ها.

فجعل الأشياء متغيرة ليس ببعيد ولا عجيب لأنه تعالى مقتدر و قادر على كل شئ ومن قدرته  
جعل اليابس خضرا والخضر يابسا فلتوضيح المراد و تكميل المدعى بالدليل جعل الفاصلة بكلمة  
المقتدر و لما كان هذه مكان التصرفات جعل المقتدر فى الفاصلة. و لم يجعل غيره من صفاته تعالى  
من القدير والقادر لأن المقتدر يناسب ههنا لأنه تعالى ذكر قبل ذلك هشيبا تذرؤه الرياح فالإيقاع  
الذى يناسب مع الهشيم والرياح و خاصة مع الهشيم هو المقتدر لأنه هو الكبير بقوة اكثر و هذا  
المعنى يوجد فى المقتدر و لان القادر والقدير يستعمل عامة وهذا (المقتدر) خاصا. فلهذه الخصوصية  
اتى بالمقتدر فقط دون غيرها.

وأما الآية الاولى من سورة القمر.

فالحكمة اللفظية فى جعل المقتدر فاصلة: هى ان فواصل سورة القمر الراء فلرعاية التناسق بين  
الحروف والاصوات جعل المقتدر فى الفاصلة و أما الحكمة المعنوية: فهى انه تعالى لما ذكر هلاك  
الامم السابقة فى الايات المذكورة قبلها فذكر ههنا مآلهم من الهلاك فذكر قبل مقتدر فاخذناهم اخذ.  
فلما كان هذا مقام الاخذ والعقاب و كان الملائم له العزة والقدرة فلذا اتى فى الفاصلة كلمة المقتدر  
ليدل دلالة تامة على المراد بانه لم ينج منهم أحد. و أنه تعالى لم يرحم عليهم بل اخذهم بقدرته

(١) لسان العرب: ج ٥ ص ٧٤

الكاملة وقوته التي لا قوة فوقه و أنه لا يستطيع أحد ان يمنعه من تصرفاته و ذلك لأنه عزيز و لذا اضاف الاخذ إلى العزيز بانه عزيز و اخذه عزيز فلا يمنعه أحد وهو ذو شدة و لذا قدم العزيز على المقتدر لأنه مقتدر فهو يتصرف كيف يشاء و يفعل مايشاء لا راد لأمره ولا مانع لحكمه و لا متجن من عقابه أحد و لكمال القوة و شدة عذابهم جمع بين الوصفين الدالين على قوة أخذهم و دوامه و عدم نجاتهم و لزيادة الهيبة اضافه إلى ضمير جمع المتكلم للتعظيم لأنه كما يكون انعام الملك و احسانه عظيما فكذلك يكون عذابه عظيما و اليما.

و الأخذ ههنا مستعار للانتقام. و ذكر الأخذ ثانيا بالاضافة إلى العزيز مع المقتدر لبيان نوع الأخذ بأقطع ما هو معروف للمخاطبين من أخذ الملوك و الجبابرة (١).

و بذكر الوصفين في النهاية اراد انه اخذ ولم يبق على العدو أي ابقاء بحيث قطع دابر فرعون و آله.

و أما الآية الثانية: فالحكمة اللفظية في جعل المقتدر في الفاصلة هي ان فواصل سورة القمر بالراء فلهذه التناسق والتلازم جعل المقتدر في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر مقام الانقياء و ذكر لهم الجنات و الأنتهار فبين بالتفصيل في هذه الآية درجاتهم بأنه يكون عند المليك فلما ذكر قبل في مقعد صدق فبين هذا لمزيد التشريف و التكريم بالعندية معه بأنهم يكونون في قرب الله تعالى فذكر صفاته تعالى من المليك أولا للدلالة الكاملة على عظم شأنه و ملكيته و لذا ذكر المليك الذي تدل على المبالغة و الملكية اللامتناهية وبعده ذكر المقتدر الدال على كمال قدرته. و انما ذكر هذين الوصفين منكرين للتعظيم.

لأن فيه الكمال في ملكيته و قدرته فلذا ذكر المقتدر في النهاية دون غيره من الصفات و قدم عليه المليك ليدل على مزيد علو شأنه تعالى. و لما ذكر في تعذيب الكفار الاخذ الشديد الذي يكون من صاحب القدرة فذكر في مقام المتقين كونهم مع المليك المقتدر. و انما ذكر الوصفين و نهايتهما بالمقتدر ليتسق آخر السورة بأوله حيث ذكر في اوله ﴿وانشق القمر﴾ فذكر قرب القيامة فههنا ذكر بأن المتقين في القيامة بعد الجزاء يكونون مع مالكهم المقتدر منعمين و الكفار معذبين.

## الفصل العاشر في الفاصلة بكلمة النصير:

و هي قد اتت في اربع آيات:

١- قوله تعالى: ﴿وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَعْدَانِكُمْ وَ كَفٰى بِاللّٰهِ وَلِيًّا وَ كَفٰى بِاللّٰهِ نَصِيرًا﴾ (١)

٢- قوله تعالى: ﴿وَ اِنْ تَوَلَّوْا فاعَلِمُوْا اَنْ اللّٰهُ مَوْلَاكُمْ نَعَمَ الْمَوْلٰى وَ نَعَمَ النَّصِيْرُ﴾ (٢)

٣- قوله تعالى: ﴿وَ جَاهِدُوْا فِيْ اللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ مِّمَّةٌ اَبِيْكُمْ اِبْرٰهِيْمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ لِتَكُوْنَ الرَّسُوْلَ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُوْنُوْا شَهِدًا عَلٰى النَّاسِ فَاَقِيْمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكٰوةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللّٰهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنَعَمَ الْمَوْلٰى وَ نَعَمَ النَّصِيْرُ﴾ (٣)

٤- قوله تعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمَجْرَمِيْنَ وَ كَفٰى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَ نَصِيْرًا﴾ (٤)

فنقول بأن الهادي من هدى يهدى هداية فهو هاد.

والهداية في اللفظة يأتي بمعنىين:

١- إراءة الطريق ٢- الايصال إلى المطلوب والهادي من اسمائه تعالى وهو الذي هدى خواص عباده اولاً إلى معرفة ذاته حتى استشهدوا بها على الأشياء وهدى عوام عباده إلى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على ذاته و هدى كل مخلوق الى مالا بد له منه في قضاء حاجته فهدى الطفل إلى الاتقاء من الثدي و طلب الطعام عند انفصاله والفرخ إلى التقاط الحب وقت خروج والنحل إلى بناء بيته على شكل التسديس لكونه اوفق الاشكال ليدنه و احراها و ابعدها عن أن يتخللها فرخ ظالمة.

و عنه عبر قوله تعالى: ﴿الَّذِيْ اعْطٰى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدٰى﴾ (٥)

و قال تعالى: ﴿وَ الَّذِيْ قَدَّرَ فِهْدٰى﴾ (٦)

والهداية من العباد الأنبياء والعلماء الذين ارشدوا الخلق الى السعادة الاخرية وهدوهم الى صراط الله المستقيم (٧).

بل الله الهادي لهم على السننهم وهم مسخرون تحت قدرته و تدبيره.

(١) النساء: ٤٥

(٢) الانفال: ٤٠

(٣) الحج: ٧٨

(٤) الفرقان: ٣١

(٥) طه: ٥٠

(٦) الأعلى: ٢

(٧) المقصد الاسنى: ١٤٦



و اما المولى فهى فهو ياتى باثنا عشرة معنى .

١- بمعنى الرب والمالك ٢- والمنعم ٣- السيد ٤- المعتق ٥- الناصر ٦- و بمعنى المحب ٧- و  
بمعنى التابع ٨- و بمعنى الجار ٩- و بمعنى الخليف ١٠- و بمعنى الصهر ١١- و بمعنى العبد ١٢- و  
بمعنى المنعم عليه .

و اكثرها قد جاء فى الحديث فيبضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه . و كل من ولى  
امرا او قام به فهو مولاه و وليه . و قد تختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية بالفتح فى النسب و  
النصرة والمعتق ، والولاية بالكسر فى الامارة والولاء المعتق والمولات من والى القوم . (١)

والله عزوجل هو المولى ﴿ ليس كمثلته شئ وهو السميع البصير ﴾ (٢)

فهو المولى والرب والملك والسيد وهو المأمول منه النصر و العون لأنه هو المالك لكل شئ .  
وهوالذى سمي نفسه عزوجل بهذا الاسم . قال الله عزوجل ﴿ فاتبموا الصلاة واتوا الزكوة و اعتصموا  
بالله هو مولاكم فنعم المولى ﴾ (٣)

و قال تعالى: ﴿ و ان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم ﴾ (٤)

وقال سبحانه و تعالى: ﴿ ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ﴾ (٥)

والله تعالى هو مولى المؤمنين و هاديبهم و سيدهم و ناصرهم على أعدائهم فنعم المولى و نعم  
النصير (٦) .

فالله عزوجل هو الذى يتولى عباده المؤمنين ويوصل إليهم مصالحهم و يبسر لهم منافعهم الدينية  
والدنيوية فنعم النصير الذى ينصرهم و يدفع عنهم كيد الفجار و تكالب الاشرار .

و من الله مولاه و ناصره فلا خوف عليه و من كان الله عليه فلا عز له و لا قائمة تقوم له .

فالله سبحانه هو مولى المؤمنين فيدبرهم بحسن تدبيره فنعم المولى لمن تولاه فحصل له مظلومه و  
نعم النصير لمن استنصره فدفع عنه المكروه قال الله سبحانه و تعالى ﴿ بل الله مولاكم وهو خير  
الناصرين ﴾ (٧) .

(١) النهاية فى غريب الحديث والاثار: ٢٢٨/٥ ، والمصباح المنير: ٦٧٢/٢ .

(٢) الشورى: ١١

(٣) الحج: ٧٨

(٤) الانفال: ٤٠

(٥) محمد: ١١

(٦) تفسير ابن كثير: ٣١/٤

(٧) العبران: ١٥٣

و من دعاء المؤمنين لربهم تبارك و تعالى ما اخبر الله عنهم بقوله: ﴿انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ (١) و قال عزوجل: ﴿ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما و ان تظاهرا عليه فن الله هو مولاه و جبريل و ساحل المؤمنين﴾ (٢).

و قال تعالى ﴿قد فرض الله لكم تحلة ايمانك و الله مولاكم﴾ (٣)

و قد ارشد النبي ﷺ الصحابة رضى الله عنهم حينما قال لهم ابو سفيان لنا العزى و لا عزى لكم فقال ﷺ قولوا الله مولنا و لا مولى لكم (٤).

و النصير فعيل من نصر. بمعن فاعل او مفعول لأن كل واحد من المتناصرين نصر و منصور و قد نصره و ينصره اذا اعانه على عدوه و شد منه (٥)

و النصير هو الموثوق منه بان لا يسلم و ليه و لا يخذله (٦) و الله عزوجل النصير و نصره ليس كنصر المخلوق كما قال ﴿ليس كمثله شئ و هو السميع البصير﴾ (٧).

و قد سمي الله تعالى نفسه باسم النصير حيث قال و كفى بربك هاديا و نصيرا﴾ (٨)

و الله عزوجل هو النصير الذى ينصر عباده المؤمنين و يعينهم كما قال ﴿يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم و يشبث اقدامكم﴾ (٩).

و قال ﴿انا لننصر رسلنا و الذين آمنوا في الحيوه الدنيا و يوم يقوم الأشهاد (١٠) و قال ﴿يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله بن من يشاء﴾ (١١)

و قال: ﴿و لينصرنه الله من ينصره ان الله لقوي عزيز﴾ (١٢)

و قال ﴿و كان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ (١٣)

(١) البقرة: ٢٨٦

(٢) التحريم: ٤، تفسير ابن كثير: ٣٤٤/١.

(٣) التحريم: ٢

(٤) البخارى مع فتح البارى: ٣/٢٠ كتاب المغازى باب غزوة احد و الحديث مروى عن الدرا. رضى الله عنه.

(٥) النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير: ٦٤/٥

(٦) الاسماء و الصفات للبيهقى تحقيق عماد الدين احمد: ١٢٧-١٢٨.

(٧) الشورى: ١١

(٨) الفرقان: ٣١

(٩) محمد: ١٧

(١٠) حم مؤمن: ٥١

(١١) الروم: ٥

(١٢) الحج: ٤٠

(١٣) الروم: ٤٧

فلم يهلك مهم أحدا و عذب لكفار فلم يفلت منهم أحدا. وهكذا نصر الله نبيه محمدا ﷺ و أصحابه علي من خالفه و كذبه و عاداه فجعل كلمته هي العليا و هذا هو نصر دين الله فدخلوا في دين الله أفواجا.

أما الآية الأولى:

فالحكمة في جعل النصير فاصلة هي انه تعالى لما ذكر ارادة النصارى وهو شراء الضلالة والأنهماك فيها و اختيارها كاملا والعزم على اضلال المؤمنين فنبه الله تعالى ههنا المؤمنين بقوله والله اعلم باعدائكم و كلمة العدو و خاصة جمعها لكثرتها تتطلب كلمة تدل على النصرة ولم يكن الا النصير البالغ في النصرة فلذا جعلها في النهاية تسلية للمؤمنين و لقمع طمع الظالمين. و ذلك ليتم الدلالة على المراد وهو حفظ الاسلام والمسلمين من ضرر الأعداء، و، لذلك ذكر قبل النصير الولي. بانه وليكم و محبكم. و ذكر بعده النصير ليدق الدلالة و لذا ذكرهما بأسلوب الماضي للتحقيق بأسلوب ﷻ و كفى بالله ﷻ. بأن ولايته و نصرته لا ينتهى بل يدوم و يجدد.

و فيه رمز إلى تعجيز المشركين و خاصة النصارى بأنهم بالعدوان انما يضرون انفسهم و لا يستطيعون ان يضروكم لان من يكون وليه و ناصره الله فلا يمكن ان يضار ولو اجتمع جميع اهل الدنيا على اهلاكه و اقلاعه.

و أما الآية الثانية: آية سورة الانفال. فالحكمة اللفظية في جعل النصير فاصلة: هي ان الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة بها بالراء، و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المظلوية مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل النصير فاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي: ان الله تعالى لما ذكر بان اعراض الناس كلهم عن دين الاسلام و توحيدته تعالى بان يصيروا كلهم على عقيدة الشرك و يخالفوكم و يقاتلوكم لاجل هذه العقيدة والدين فلا يستطيعون هدم بناء الإسلام أبدا لأنه هو مولاكم: و ذكره قبل النصير بحيث قال ﷻ ان الله مولاكم ﷻ والمولى هو لا يخذل حليفه و معاهده و منتصره بل ينصره نصرا عزيزا مؤزرا. فلذلك ذكر النصير في الفاصلة و ذكر بطريقة التتبيجة لما سبق ليدل على أن ولايته و نصرته لا ينتهى. و لأن ولايته و نصرته لا يساويه نصرة و ولاية لأنه هو الكبير والقوي العزيز. و ذلك لأنه ليس كالمخلوق. و انما اقتضى المقام نعم للمدح.

لأنه تعالى ذكر قبل ذلك الامر الحاضر بصيغة الجمع (فاعلموا) فذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة. ولايته وفرع عليه بالمدح ولايته و نصرته ليزول الشكوك والشبهات بأن الناس أكثر فكيف يقابلهم المؤمنون. وازال هذه الشبهة بولاية الله و نصرته و رمز فيه إلى اقامة دين الاسلام إلى القيامة لنصر الله له.

و أما الآية الثالثة آية سورة الحج:

فالحكمة في جعل النصير فاصلة: هي انه تعالى لما امر بالجهاد و وضحه و وصفه بان يكون متصفا بالحقية و الثبوت لا يشونه شائبة الرياء و ذكر إصطفاء المؤمنين بدين الاسلام علي جميع الناس و نفى الحرج والضيق عنهم في الدين. و اشار الي انه قد سهل لكم العمل به و مهد لكم الطريق الي الجنة لو عملتم به.

و رغب لاطاعته بكونه دين ابراهيم عليه السلام و هذا الاسم لكم في هذا الدين و كان في زمن ابراهيم عليه السلام ايضا و ذكر فيه شهادة الرسول علي امته و شهادة هذه الامة علي الاسم الاخرى يوم القيامة فأمرهم باقامة الصلوة و ايتاء الزكوة و الاعتصام بدين الله.

و ذكر قبل النصير ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم﴾ و الاعتصام بالله و بدينه يقتضي كلمة تدل علي الولاية و النصر فلذا ذكر النصير في النهاية مع تقديم المولى الذي يدل علي الولاية و المحبة و النصر و الحلف وغيرها و النصير هو المبالغ في النصر فلمزيد الإهتمام بالنصرة جعل النصير خلف المولى. بأنه هو المولى فلا مولى الا هو و انه هو النصير: فاعتصموا بدين الله لأنه مولاكم فيواليكم و لا يساويه ولايته أحد و ذلك لأنه نصير فينصركم على الأعداء فلا قوى و لا نصير الا هو و لا يمنع ما نع من النصر لأنه معاهد لكم بهذا وهو خبير بحالكم.. فلا تخافوا غيره.

و أما الآية الرابعة اية سورة الفرقان:

فالحكمة اللفظية في جعل النصير فاصلة هي ان الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالراء و ان عدد كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات. فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل النصير في الفاصلة و ذلك لان مهجورا و ترتيبا و نصيرا لها ايقاع خاص مرتبطة احدها بالآخرى.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر التسليية للنبي ﷺ بأن الانبياء السابقين كان المجرمون أعداء لهم و كانوا يؤذونهم فهذا الامر ليس بجديد عليك و ليس بغريب لان الناس أعداء لما جهلوا و ذكر قبل النصير قوله: ﴿عدوا من المجرمين﴾ و العداوة لا بد فيه من المحاربة و المقاتلة.

فيقتضى نصيرا و يحتاج إلى نصرته فلذا ذكر النصير في الفاصلة و ذكر قبله الهادي. و ذلك لان الرسل ليس عليهم الهداية بل عليهم البيان.!

و لما كان في ذمتهم ابلاغ الرسالة و الابلاغ يكون سببا للهداية فلذا ذكر الهادي قبل النصير اهتماما بشأن الهداية و ان الهداية كان سببا للنصرة.. لأجل أن يهتدي الناس بنصرتك. و لأن الهداية هو المبدأ و النصر هو المنتهى. ذكر النصير بعد الهادي و رمز فيه إلى أن الهداية ليس في طاقة الانبياء و اختياراتهم بل الهادي هو الله و ذكر ذلك بأسلوب و كفى بريك اي و كفى ريك. للاهتمام

بشان الهداية والنصرة بأن ربك كاف هدايته و نصرته فلا حاجة لهداية غيره و أنه لا هادي غيره و أنه لا ناصر غيره. و فيه من شائبة القصر.

و اشار فيه إلى العزاء عن الكفار و عدم الحزن عليهم لأنهم لا يبالون بالهداية و أن لا يبال النبي ﷺ بكثرتهم و مخالفتهم. لأنه تعالى كافيك من كل وجه نصرته. و هدايته لك و لاتباعك إلى الحق والهداية، (والله اعلم).

## الباب الرابع

في الايات التي في فواصله زاء و طاء و ظاء و قاف و لام  
و فيه سبعة فصول.

الفصل الاول في الفاصلة بكلمة العزيز.

وهي قد اتت في ست آيات بثلاثة أساليب:

الاول: ما ورد بأسلوب التوكيد : و فيه أربع آيات:

١- قوله تعالى: ﴿فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا و من خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز﴾ (١)

٢- قوله تعالى: ﴿الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ (٢)

٣- قوله تعالى: ﴿لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس و يعلم الله من ينصره و رسله بالغيب إن الله قوي عزيز﴾ (٣)

٤- قوله تعالى: ﴿كتب الله لاغلبن انا و رسلي إن الله قوي عزيز﴾ (٤)

فنقول: ان القوي من قوي يقوى قوة فهو قوي والقوة ضد الضعف. فالقوي بوصف به الله و بوصف به العبد. فالله قوي بمعنى أن جميع القوى منه و لا يأتي عليه الضعف والمرض. و كذا كمال القوة له تعالى.

(١) هود: ٦٦

(٢) الحج: ٤٠

(٣) الحديد: ٢٥

(٤) المجادلة: ٢١

والقوي بمعنى المقوي ايضاً فعيل بمعنى مفعول و حينئذ يرجع ذلك إلى صفات الفعل (١)  
 و اما حظ العبد من هذا الاسم فإنه ان كان في غاية القوة لم يلتفت إلى ما سوى الله و ان لم يبلغ  
 إلى هذا الحد لم يلتفت إلى قول النفس، و رجح الآخرة على مشتبهات النفس و أما اذا صار مغلوب  
 النفس. عزقا في طلب اللذات الجسمانية فهذه الروح قد بلغت الغاية القصوى في الضعف والقوة تدل  
 على القدرة التامة.

والله تعالى من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي. بأنه يجري الأمور وينفذ أوامره بقوة بحيث لا  
 يأتي فيه التأخير ولا الفتور كما قال تعالى: ﴿فارجع البصر هل ترى من فتور﴾ (٢)  
 اي هل ترى من ضعف في صنعه تعالى فهو قوي و مصوغاته متقنة، والكل تدل على قدرته و  
 قوته وتوحيده. كما قال الشاعر:

على قبض الزبرجد شاهدات  
 بان الله ليس له شريك.

والعزیز من عززيعزز عزة فهو عزیز بمعنى الغالب.

والعزیز من أسماء الله تعالى.

قال الزجاج: هو الممتع فلا يغلبه شيء.

و قال غيره هو القوي الغالب على كل شيء.

و قيل: هو الذي ليس كمثل شيء. و من أسماء تعالى المعز. وهو الذي يهب العز لمن يشاء من  
 عباده. والعز القوة.

قال الفرزدق: في نقايضه:

إن الذي سمك أسماء بني لنا  
 بيتا دعائمه أعز وأطول (٣)

والعزة الشدة (٤)

والعزة على أقسام:

١- عزة القوة و يدل على هذا من أسماء تعالى القادر القوي.

(١) لوامع البيئات: ٢٩٦

(٢) الملك: ٣

(٣) ديوان الفرزدق: ٤٥٦/٢ قافية اللام.

(٤) لسان العرب: ٢٧٤/٥

٢- وعزة الامتناع: فإنه تعالى غنى بذاته فلا يحتاج إلى أحد ولا يبلغ العباد ضره فيضرونه ولا نفعه فينفعونه. بل هو الضار النافع المعطى المانع.

٣- وعزة القهر والغلبة بكل الكائنات فهي كلها مقهورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته فجميع نواحي المخلوقات بيده ولا يتحرك منها متحرك ولا يتصرف متصرف الا بحوله وقوته وإذنه.

فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولا حول ولا قوة الا به.

أما الآية الاولى الاية رقم: ٦٦ من سورة هود:

فالحكمة في جعل العزيز فاصلة هي: إنه تعالى لما ذكر انجاء صالح عليه السلام والمؤمنين برحمته فذكر فيه العزيز وقيله ﴿و من خزى يومئذ ان ربك﴾ بطريق الدليل على ما سبق من نجاة المؤمنين في الدنيا من عذابه وكذلك نجاتهم في الآخرة و هلاك اعدائه و قهرهم وجعلهم اذلاء و انجاز وعده الرسل و ذلك لان القادر على فعل مثله يقومك ايضا اذا أصروا على الجحود فإنه هو القوي المقتدر الذي لا يعجزه انجاز وعده فهو يغلب كل شئ و لذلك اتى بأسلوب التوكيد (١) اي الجملة الاسمية المؤكدة بالتوكيدان إن و اضافة الرب إلى كاف الخطاب للتطلف الخاص و تسليته للمؤمنين بأن لا يخافوا غير الله لكثرتهم لأنه هو القوي فهو الغالب على كل شئ و هو العزيز: لأنه القادر على منع غيره من غير ان يقدر احد عليه (٢) وعلى العزيز قدم القوي للترقي.

و جملة ﴿إن ربك هو القوي العزيز﴾ معترضة وقد اكد الخير بثلاث مؤكدات للاهتمام و تقديم هو على القوي والعزيز تعريض بالذين ظلموا للإيمان بالموصول إلى علة ترتب الحكم أي لظلمهم وهو ظلم الشرك و فيه تعريض بمشركي أهل مكة بالتحذير من ان يصيبهم مثل ما اصاب اولئك لأنهم ظالمون ايضا (٣)

و أما الآية الثانية الاية الأربعون ٤٠- من سورة الحج:

فالحكمة في جعل العزيز فاصلة: هي إنه تعالى لما ذكر بيان اخراج المؤمنين من ديارهم انما كان ظلما لأنهم ما اخرجوا إلا لأجل اعلاء كلمة الله (اي لاجل انهم كانوا مؤحدين) فذكر علة للجهد بأنه لو لم يكن دفع الله الناس الكفار بالمؤمنين فوقت عدم الدفع والجهد، كان من اللازم هدم شعائر الله قلبناء شعائر دينه أوجب الجهاد و دفع الكفار عن عزائمهم الخبيثة بالمؤمنين فذكر قبل العزيز و لينصرن الله من ينصره.

(١) التبيان: ٢١/٦. روح البيان: ١٦٠/٤. روح المعاني: ٩٢/١٢.

(٢) سراج المنير: ٦٨/٢. تبصير الرحمن: ٣٤٩/١.

(٣) التحرير والتنوير: ١١٤/١٢



بأن نصر الله شامل مع من ينصر دينه. فذكر في النهاية علة لذلك تخويفا و تهديدا (١) و بانه  
انما ينصر من ينصر دينه و يخذل اعدائه. لأنه القوي على كل ما يريد و على نصر المؤمنين من جاهد  
في سبيله من اهل طاعته و انه لا يجوز عليه المنع فلا يمنع لان العزيز هو الذي لا يضار و لا يمنع مما  
يريده فلا يمانعه شيء (٢) و لا يدافعه شيء لأنه يهلك أعداءه. و انما كلفهم النصر باستعمال السيوف  
والرماح و ساير السلاح في مجاهدة الاعداء و بذل الارواح والاموال ليبتغوا به رضاه و يصلوا  
بامتثال الاوامر فيها (٣)

و انما وصف نفسه بالعزة والقوة لان بقوته خلق الخلق كلهم و بعزته لا يقهره قاهر و لا يغلبه  
غالب (٤) و لذا قدم القوي على العزيز.

وأما الآية الثالثة الاية الخامسة والعشرون من سورة الحديد.

فالحكمة في جعل العزيز فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر بانه تعالى ارسل رسله بالبينات و كذلك  
ذكر الكتاب والميزان لاقامة العدل و من الامور العامة لمصلحة العباد ذكر انزال الحديد و اشار إلى ان  
فيه آلات الحرب و فيه منافع للناس أيضا من القوة والكلمات التي تستعمل في علاج المرضى و ذكر  
قبل ان الله قوي عزيز و ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب فذكر تذيلا و علة لما قبله بالجملة  
الاسمية المؤكدة ان الله قوي عزيز: جن به تحقيقا و تنبيها على ان تكليفهم الجهاد و تعرضهم للقتال  
ليس لحاجته سبحانه في اعلاء كلمته و اظهار دينه إلى نصرته (٥) لأنه قوي و عزيز في شؤون  
القدسية فكذلك يجب ان تكون رسله اقويا اعزة تكون كتبه معظمة موقرة. و انما يحصل ذلك في  
هذا العالم المنوطة احداثه بالاسباب المجهولة بان ينصره الرسل و اقوام مخلصون لله و يعينوا على  
نشر دينه و شرانعه (٦) و لذا قدم القوي على العزيز للترقي ليدل على انه قوي في ذاته و عزيز فلا  
يمنعه مانع ايضا

و أما الآية الرابعة الاية الحادي والعشرون ٢١ من سورة المجادلة:

فالحكمة في جعل العزيز فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قبل ذلك كتب الله لاغلبين انا ورسلي  
فذكر العلة والدليل على ذلك. و انما يغلب الله ورسله على اعدائهم في اظهار الحق و اعلاء كلمته و  
غلبة حجته و غلبته بجميع الاعتبارات و ذلك لأنه قوي قادر على نصرته انبيائه و ذلك لأنه عزيز لا

(١) التحرير والتنوير: ٢٨٠/٢٧٩/١٧

(٢) الرازي الكبير: ٤١/٢٣، روح المعاني: ١٦٤/١٧

(٣) روح البيان: ٤٠/٦

(٤) صفوة التفاسير لابن كثير: ٢٩٢/٢

(٥) روح المعاني: ١٨٩/٢٧

(٦) التحرير والتنوير: ٤١٨/٢٧

يدافعه احد عن مراده لان كل من سواه ممكن الوجود لذاته مغلوب.

والواجب لذاته يكون غالبا للتمكن لذاته و لذا هو قوى على نصر رسله و اوليائه (١)  
غالب على اعدائه لا يفهر و لا يغلب. و هذه الجملة تعليل لجملة لأغلبين: بأنه قوى لا يغالب.  
والمخلوق مغلوبون. وذلك لأن الذي يغالبه الغالب مغلوب.

قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

زعمت سبخينة ان ستغلب ربها  
و لىغلبن مغالب الغلاب (٢)

و لاجل هذا قدم القوى على العزيز وجمعتهما في الاية ليدل دلالة كاملة على المراد:

والثانى ماورد باسلوب كان الاستمرارية وفيه آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿و رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويا  
عزيزا﴾ (٣)

و الثالث ما كان خاليا عن اسلوب التاكيد و لم يذكر باسلوب كان الاستمرارية و فيه ايضا آية  
واحدة وهي قوله تعالى: ﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء و هو القوى العزيز﴾ (٤)

فا ما ماورد باسلوب كان الاستمرارية الآية ٢٥ من سورة الاحزاب

فالحكمة في جعل العزيز فاصلة هي انه تعالى لما ذكر قبل ذلك ﴿و رد الله الذين كفروا بغيظهم  
لم ينالوا خيرا و كفى الله المؤمنين القتال﴾ فذكر العلة والتذليل على ذلك جملة و كان الله قويا  
عزيز.

فالقوة القدرة والعزة العظمة والمنعة له و انما ذكر فعل كان للدلالة على ان العزة والقوة و صفان  
ثابتان لله تعالى و من متعلقات قوته و عزته ان صرف ذلك لجيش العظيم خائبين مقتضحين والغى  
بينه و بين أحلافه من بنوقريضة الشك، وارسل عليهم الريح والقر وهدى نعيم المسعود العطفاني إلى  
الاسلام دون ان يشعر قومه. فاستطاع النصح للمسلمين بالكيد للمشركين. و ذلك كله كان معجزة  
للنبي ﷺ لأنه تعالى قوى بحيث لا يعارض قوته (٥) قوة اصلا لكونه عزيزا غالبا بالاطلاق (٦)

(١) الكبير: ٢٩/٢٧٥

(٢) التحرير والتنوير: ٢٨/٥٧ لم أجد هذا الشعر في ديوان حسان بن ثابت (رض) مع أن ابن عاشور قد نسب إليه. و  
يمكن أن يكون في مجموعات اخرى له. (منه)

(٣) الاحزاب: ٢٥

(٤) حم السورى: ١٩

(٥) التحرير والتنوير: ٢١: ١١٣. روح المعاني: ٢١/١٧٥. الكبير: ٢٥/٢٠١

(٦) تبصير الرحمن: ٢/١٥٧. سراج المنير: ٣/٢٣٦

و أما ما ورد مجددا عن اسلوب التوكيد و كان الاستمرارية فهي الاية رقم ١٩ من سورة حم الشوري:

فالحكمة في جعل العيز فاصلة فهي: إنه تعالى لما ذكر قبل وهو القوي العزيز: برزق من يشاء و لقوله الله لطيف بعباده: فذكر العلة لذلك بانه تعالى انما تلتطف في حق عباده المؤمنين دون من غضب عليهم بمحض مشيئته تعالى و ذلك لأنه تعالى قوي و قادر علي ان يختص برحمته و كرامته من يشاء من عباده عزيز غالب لا يمنعه سبحانه عما يريد (١)

و هذا هو المناسب لوز ان الاية فيه بيان تجيد له تعالى بهاتين الصفتين و يفيد الاحتراس من توهم أن لطفه عن عجز او مضائقه فذكر في الآخر: بانه قوي عزيز لا يعجز و لا يصانع او عن توهم ان رزقه لمن يشاء عن شح او قلة فانه قوي والقوي تنفي عنه اسباب الشح والعزيم ينتفي عنه سبب الفقر فرزقه لمن يشاء بما يشاء متوسط لحكمته عليها في احوال خلقه عامة و خاصة (٢)

والإخبار عن اسم الجلالة بالمسند المعروف باللام يفيد معنى قصر القوة والعزة عليه تعالى وهو قصر الجنس للمبالغة لكماله فيه تعالى حتى كأن قوة غيره و عزة غيره عندما.

### الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة المحيط

وهي قد اتت في سبع آيات باربعة اساليب:

الاول ما ورد باسلوب التوكيد و فيه آيتان:

١- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسِكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سُوءٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَنْصَرُوا تَنْصَرُوا وَإِنْ تَنْصَرُوا تَنْصَرُوا وَإِنْ تَنْصَرُوا تَنْصَرُوا﴾ (٣)

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَقُومُ أَرْهَطِي أَعَزَّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَ رَأَيْكُمْ ظَاهِرًا إِنْ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (٤).

فالمحيط: من احاط يحيط احاطة فهو محيط والاحاطة هي الحصر من جميع الجوانب بأن يحصر الشئ أو الشخص من كل جانب بحيث لا يستطيع الخروج من المحصور والحصن و غيرها، و لكن المحيط من اسماء الله الحسنى و ليس احاطته كاحاطة الخلق بل كما يليق بشانه والمراد منه انه قادر علي جميع الممكنات لا يغلبه غالب و لا يعجزه مأرب (٥)

(١) روح المعاني: ٢٧/٢٥

(٢) التحرير والتنوير: ٧٣/٢٥

(٣) العمران: ١٢٠

(٤) هود: ٩٦

(٥) لوامع البينات: ٥٨

والله هو الذي أحاط بكل شئ علما و قدرة ورحمة وقهرا و قد أحاط علمه على جميع المعلومات و بصره بجميع المبصرات و سمعه بجميع المسروعات و نفذت مشيئته و قدرته بجميع الموجودات و وسعت رحمته أهل الأرض و السموات و قهر لعزته كل مخلوق و دانت له جميع الأشياء (١).

فالحكمة في الآية الأولى الآية ١٢٠ من العمران: مما ورد بأسلوب التوكيد هي: انه تعالى لما ذكر كيد المنافقين والكفار و غبظتهم و سرورهم حين اصابة المصيبة للمؤمنين و حزنهم و همهم اذا اصاب المؤمنين الغنيمة والفرح و حينما شاع الاسلام في البلاد و غلب.

فذكر بعد ذلك الشرط والجزاء له، بانكم حينما صبرتم في مجال لقاء الله فان كيدهم و خذاعهم و مكرهم لا يضركم شيئا لان الله معكم فذكر بعد ذلك بطريق الوعد والوعيد تهديدا و تخويفا للكفار والمنافقين و بشارة للمؤمنين بأسلوب الجملة المؤكدة تعليلا لما سبق. من عدم ضرر كيدهم للمؤمنين. و ذلك لان الله محيط باعمالهم و من جملة اعمالهم كيدهم و ضررهم فلا يستطيعون أن يضركم لأن الله ناصركم عليهم و حافظكم و مجازيهم على اعمالهم السيئة فلا يبقى منه شئ إلا و يعاقبهم عليها (٢) و لكن يمهلهم لاتمام الحجة عليهم. و ذلك لأنه خبير بدسايسهم و ماهم يكيدون للاسلام و المسلمين فانه تعالى عالم من جميع جهاته مقتدر عليه (٣).

و في محيط شبه القدرة على الانبيا والعلم بها بالشئ المحسوس المحاط في جميع جوانبه و جهاته: وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس لافادة القوة و للتمكين في الاذهان (٤)

و أما الآية الثانية الآية ٩٦ من سورة هود.

فالحكمة في جعل المحيط فاصلة هي إنه تعالى لما ذكر عن قوم شعيب عليه السلام بانهم سيرجموه و لكن رهطه قوية يدافعون عنه فذكر عن شعيب عليه السلام الاجابة الوافرة بالحكمة: لماذا رهطى اعز و اقوى عليكم من الله و قد اتخذتموه وراءكم ظهريا كانه ليس موجودا معكم مع انه معكم في جميع شؤنكم فلذا فعلتم هذا فذكر بعد ظهريا الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على قدرته تعالى و ذكر في نهايتها كلمة المحيط و لمزيد قوة إذعان شعيب عليه السلام ذكر الرب بالاضافة إلى ياء المتكلم و ذكر بعده تهديدا لهم كلمة المحيط بأنه تعالى محيط على أعمالكم السيئة التي من جملتها رعايتكم جانب الرهط دون رعاية جنبه تعالى جل جلاله فيجازيكم على ذلك (٥) لأنه خبير باعمال العباد (٦)

(١) تفسير الشيخ ناصر السعدي: ١١٧٩/٢

(٢) المظهرى: ١٣٧/٢، ابر السعدي: ٧٧/٢

(٣) الكشاف: ٤٦٠/١

(٤) البحر المحيط: ٤٣/٣، ٤٤

(٥) روح المعاني: ١٢٦/١٢

(٦) التبيان: ٥٥/٦

و انما ذكر المحيط لأن المحيط الموصوف بانه فاعل الاحاطة و اصل الاحاطة حصار شئ شيئا من جميع جهاته مثل الحاطة الظرف بالمظروف والسور بالبلدة. والسوار بالمعصم و في المقامات الحريرية و قد احاطت به اخلاط الزمر احاطة المهالة بالقمر والاكمام بالشمع (١) و يطلق مجازا في قولهم احاط علمه بكذا او احاط بكل شئ علما. بمعنى علم كل ما يتضمن ان يعلم في ذلك ثم شاع ذلك فحذف التمييز و أسندت الاحاطة إلى العالم بمعنى احاطة علمه اي شمول علمه لجميع ما يعلم في غرض ما (٢)

قال تعالى: ﴿و احاط بما لديهم﴾ (٣) اي علمه.. و منه قوله تعالى هنا : ﴿ان ربي بما تعملون محيط﴾ (٤) والمراد احاطة علمه وهذا تعريض بالتهديد. و ان الله يوشك ان يعاقبهم على ما علمه من اعمالهم.

والثاني ما ورد بأسلوب كان الاستمرارية و فيه طريقان: الاول كان ان بما يعملون محيطا و فيه آية واحدة و هي قوله تعالى: ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول و كان الله بما يعملون محيطا﴾ (٥)

و الثان هو ما كان بأسلوب و كان الله بكل شئ محيطا و فيه ايضا آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿و لله ما في السموات و ما في الأرض و كان الله بكل شئ محيطا﴾ (٦)

فالحكمة في الاسلوب الاول الاية ١٠٨ من سورة النساء في الفاصلة بكلمة المحيط هي إنه تعالى لما ذكر بانهم يكتتمون امورهم من الناس (اي المؤمنين) و لكن لا يستطيعون كتمانها و اخفاها من الله لأنه يكون موجودا معهم في كل وقت و حين ما يخطرون ببالهم الكلمات والامور والاقوال الغير المرضية له فلما ذكر اذ يبيتون ما لا يرضى من القول فذكر العلة لما ذكر بقوله: ﴿و كان الله بما يعملون محيطا﴾ للوعيد والتهديد لان هذا في بيان المنافقين بانهم من حيث انهم و ان كانوا يخفون كيفية المكر والخداع عن الناس إلا انها كانت ظاهرة في علمه لأنه تعالى محيط بجميع المعلومات لا يخفى عليه سبحانه منها شئ (٧)

لأنه حفيظ و عالم لا يعزب عنه شئ و لا يفوت فلاحاطة ههنا مجاز من قبيل المجاز العقلي لأن

(١) المقامات الحريرية معه شرحه الافاضات لمحمد افتخار علي: ٥٠

(٢) التحرير والتنوير: ١٢/١٥٢

(٣) الجن: ٢٨

(٤) هود: ٩٦

(٥) النساء: ١٠٨

(٦) النساء: ١٢٦

(٧) الكبير: ٣٦/١١

الاحاطة اسندت اليه تعالى مع ان الاحاطة لپس إلا باعتبار علمه و قدرته (١)  
و أما الآية ١٢٦ من سورة النساء.

فالحكمة في جعل المحيط فاصلة هي إنه تعالى لما ذكر بانه تعالى متصرف و قادر على كل شئ و ذلك لان له السموات والأرض وما فيهما فذكر علة و تذييلا على ما قبلها بقوله و كان الله بكل شئ محيطا (٢)

و ذلك لأنه محيط على كل شئ علما و قدرة او تشبيل لحال من في السموات والأرض بالشخص الذي احاط به العدو ترصد له فكما أن الشخص المترصد لا يستطيع النجاة من العدو فكذلك السموات والأرض و ما فيهما في ترصده تعالى و إحاطته لا يخرج عن ملكه و تصرفه لأنه قادر و مالك لكل ما في السموات والأرض فالمحيط دل على كونه قادرا على ما لا نهاية له من المقدورات لأنه تعالى ذكر قبله بكل شئ. و كل شئ لا نهاية له. ففيه من الوعد للمؤمنين والوعيد للكفار وذلك لان الالهية والوفاء بالوعد والوعيد انما يحصل و يكمل بمجموع القدرة والعلم لله هو العلم بكونه قادرا ثم بعد العلم بكونه قادر العلم كونه عالما لما ان الفعل بحدوثه يدل على القدرة و مما فيه من الاحكام والاتقان يدل على العلم (٣).  
و لا شك أن الأول متقدم على الثاني.

والثالث ما كان باسلوب بكل شئ محيط و لكن باسلوب التوكيد و فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شئ محيط﴾ (٤)

فالحكمة في جعل المحيط فاصلة هي انه تعالى لما ذكر شكوك الكفار بأشد انواعه فلذلك اتى بحرف التنبيه والتاكيدات و ذكر قبل محيط من لقاء ربهم، فكأنه تعالى صيرهم مائلين إلى الاقرار لأنه ربهم و مربيهم و خالقهم و لم يعاقبهم فكيف لا يبعثهم مع انه تعالى قد امهل لهم و لم يعذبهم و لم يحاسبهم.

فذكر بعد ذلك بطريق التنبيه والجملة الاسمية المؤكدة و ذكر في نهايتها كلمة المحيط بطريق الدليل و التذييل على ما سبق بانه تعالى لا يخفى عليه شئ لأنه محيط بكل شئ و من جملة الأشياء هم و اعمالهم للتهديد والزجر للكفار و التوبيخ على ما هم فيه و التذكير للمؤمنين كي يتعظوا.

(١) روح المعاني: ١٤/٥، المراغي: ١٤٩/٤، التحرير والتنوير: ١٩٤/٥

(٢) روح المعاني: ١٥٦/٥، سراج المنير: ٣٣٥/١

(٣) الكبير: ٦٠/١١، المراغي: ١٦٧/٤

(٤) حم السجدة: ٥٤

و اطلق الشك على جزمهم بعدم وقوع البعث لأن جزمهم خال عن الدليل الذي يقتضيه فكان اطلاق الشك عليه تعريضا بهم لان الأولي بهم ان يكونوا في شك على الأقل (١)

و وصف الله بالمحيط اذ هو مجاز عقلي، لأن المحيط بكل شئ هو علمه فاستندت الاحاطة الي اسم الله تعالى (المحيط) صفة من أوصافه وهو العلم. و هذا لبيان ما يترتب على تلك المرتبة بنا. على انه تعالى عالم بجميع الأشياء، على كل وجه فلا يخفى عليه جل وعلى خافية منهم فيجازيهم الله على كفرهم و ريبهم لا محالة (٢)

و الرابع ما كان مجردا عن اسلوب التوكيد و فيه آيتان:

١- قوله تعالى: ﴿و لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا و رئا، الناس و يصدون عن سبيل

الله والله بما يعملون محيط﴾ (٣)

٢- قوله تعالى: ﴿والله من ورائهم محيط﴾ (٤)

أما الآية الأولى: فالحكمة في جعل المحيط فاصلة هي إنه تعالى لما ذكر النهي عن عدم المماثلة بالكفار الذين خرجوا من ديارهم لاجل الرياء و حالهم أنهم يمنعون الناس عن دينه تعالى و الجهاد في سبيله و توحيده فلما ذكر قبل بما يعملون محيط يصدون عن سبيل الله فذكر في النهاية تذييلا و علة لما قبله تهديدا و تخويفا بأسلوب الجملة الاسمية بأنه محيط باعمالهم كما ان الرجل الذي احاط به العدو لا يستطيع النجاة منه لأنه محاط من قبل العدو فلذلك هم في غفلة عن اعمالهم و نتائجها فسيرون عقابها و لا يستطيعون ان ينجوا من عقاب الله (٥) فعليهم الانتهاء عما هم فيه الآن لان الله ليس بغافل عنهم و لا عن اعمالهم بل هو بمرصاد لهم و يهلهم و يجزيهم في الآخرة جزاء و فيا. فلذا ذكر المحيط في الفاصلة ليكون اتم في التهديد و التخويف و الزجر.

و أما الآية الثانية اية سورة البروج:

فالحكمة في جعل المحيط فاصلة: هي إنه تعالى قد ذكر قبل ذلك بان الكفار في تكذيب الحق. فذكر علة لما سبق تهديدا و تخويفا لهم بأنه تعالى محيط بهم و على اعمالهم بأن الكفار متمكنون من التكذيب و الله يسلط عليهم عقابا لا يفلتون منه.

فقوله تعالى ﴿والله من ورائهم محيط﴾ تمثيل لحال انتظار العذاب إياهم وهم في غفلة عنه بحال

(١) التحرير والتنوير: ٢٢/٢٥

(٢) روح المعاني: ٧٠/٢٥، الكبير: ١٤٠/٢٧

(٣) الانتفال: ٤٧

(٤) البروج: ٣٠

(٥) المراغي: ١٢/٤، التحرير والتنوير: ٣٤/١٥

من أحاط به العدو من ورائه وهو لا يعلم حتى إذا أراد الفرار والافلات وجدا العدو محيطا به. و ليس المراد احاطة علمه تعالى بتكذيبهم اذ ليس له كثير جدوى (١) لان من المعلوم ان علمه محيط بهم كذلك قدرته و لكن ههنا صور المعقول بصورة المحسوس للاستقرار في الاذهان و بشاعة منظر الكفار و بشاعة غفلتهم عن الحق و يمكن ان يكون جزاء احاطة التكذيب بهم احاطة العذاب لهم جزاء. وفاقا لقوله تعالى: ﴿والله من ورائهم محيط﴾ خبر مستعمل في الوعيد والتهديد و لذا اتى به في الفاصلة لان غيره من الصفات لا يفيد هذا المعنى افادة كاملة.

وفيه من الحكمة اللفظية أنه تعالى قد ذكر قبل ذلك في تكذيب فذكر في فاصلة هيه الآية محيط لان الياد والطاء من حروف القلقة ففيهما الاتحاد الصوتي والوصفي.

الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة الحفيظ و هي قد اتت في آيتين فقط بأسلوبين:

الأول: بأسلوب التوكيد وهي قوله تعالى: - فإن تولوا فقد ابغثكم ما ارسلت به إليكم و يستخلف ربي قوما غيركم و لا تضرونه شيئا إن ربي على كل شئ حفيظ (٢)

والثاني ما هو مجرد عن أسلوب التوكيد. وهي قوله تعالى: - و ما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك و ربك على كل شئ حفيظ (٣)

فالحفيظ من حفظ يحفظ حفظا و حفاظة فهو حفيظ فعيل صفة مشبهة للمبالغة معناه داهم الحفظ بحيث لا ينسى منه شئ و لا شخص. بل كل شئ عنده محفوظة. والحفيظ من أسماء الله تعالى وهو الحافظ جدا.

والحفظ على نوعين: أحدهما إدامة وجود الموجودات وابقاؤها و بضاذه الإعدام.

والله تعالى هو الحافظ للسماوات والأرض والملائكة والموجودات التي يطول أمد بقائها. والتي لا يطول أمد بقائها مثل الحيوانات والنباتات و غيرها.

والثاني: وهو اظهر المعنيين أن الحفظ صيانة انتعاديات والمتضادات بعضها عن بعض. و نعنى بهذا التعادي بين الماء والنار فإنهما بتعاديان بطباعها فاما ان يطفى الماء النار و اما ان تحبل النار الماء.

إن غلت الماء بخارا. (٤)

(١) التحرير والتنوير: ٢٥٢/٣٠

(٢) هود: ٥٧

(٣) السبا: ٣١

(٤) المقصد الاسنى: ١١٠



ثم هواء والتضاد والتعادي ظاهر بين الحرارة والبرودة، إذ تقهر إحداهما الأخرى. وكذلك بين الرطوبة واليبوسة و ساير الاجسام الأرضية مركبة من هذه الاصول المتعادية اذ لا بد للحيوان من حرارة غريزية لو بطلت لبطلت حياته و لا بد له من رطوبة تكون غذاً لبدنه كالدم و ما يجري مجراه و لا بد من برودة تكسرثورة الحرارة حتى تعتدل ولا تحترق ولا تحلل الرطوبات الباطنة بسرعة وهذه متعاديات. و قد جمع الله عزوجل بين هذه المتضادات المتنازعة في اهاب الانسان و بدن الحيوانات والنبات و ساير المركبات ولولا حفظ الله اياها لتنافرت و تباعدت، و بطل امتزاجها و اضمحل تركيبها و بطل المعنى الذى صارت مستعدة لقبوله بالتركيب والمزاج و حفظ الله تعالى اياها بتعديل قواها مرة و بامداد لمغلوب منها ثانياً.

اما التعديل فهو ان يكون مبلغ قوة البارد مثل مبلغ قوة الحار فاذا اجتمعا لم يغلب احدهما الآخر بل يتدافعان اذ ليس أحدهما بان يغلب أولى من ان يغلب فيتقاومان و يبقى قوام المركب يتقاومهما و تعادلها و هو الذى يعبر عنه باعتدال المزاج والثاني امداد المغلوب منها، بما يعيد قوته حتى يقاوم الغلب.

و مثاله أن الحرارة تفتى الرطوبة تحققها لا محالة فاذا غلبت ضعفت البرودة والرطوبة، وغلبت الحرارة واليبوسة و يكون امداد الضعيف بالجسم البارد الرطب وهو الماء. و معنى العطف هو الحاجة إلى البارد الرطب. فخلق الله تعالى البارد والادوية و سائر الجواهر المتضادة، حتى اذا غلب شئ عورض بضده فانتهر وهذا هو الامداد.

و ان تقم ذلك بخلق الاطعمة والادوية و خلق الآلات المصلحة لها. و خلق المعرفة الهادية إلى استعمالها. و كل ذلك لحفظ الله عزوجل ابدان الحيوانات والمركبات من المتضادات.

وهذه هي الاسباب التي تحفظ الانسان من الهلاك الداخلى. وهو متعرض للهلاك من اسباب خارجة كسباع طارية و اعداء متنازعة فحفظه تعالى له من ذلك بما خلق له من الجواسيس المنذرة بقرب العدو وهي طلائعه كالعين والاذن و غيرها. ثم خلق له اليد الباطنة والاسلحة الدافعة كالدرع والترس والبندق والمدافع والدبابرة والسكين والسيف و كل ذلك لحفظه.

بل كل قطرة من ماء، معها ملك حافظ يحفظها عن الهواء المضادة لها و كل انسان معه حفظه - من الملائكة - يحفظونه من مردة الشياطين والجن و يحفظونه كذلك عمله لقول الله تعالى: «له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله» (١) اي بامر الله (لان من ههنا بمعنى الباء والا فيفسد

(١) الرعد: ١١

(المعنى).

والحفيظ صفة للعبد أيضا ولكن قد ياتي منه القصور فالحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه و قلبه و دينه عن سطوة الغضب و جلالة الشهوة و خداع النفس و غرور الشيطان عس سحر فصرفه إلى شفا جرف هار. و قد اكتشفت هذه المهلكات المقضية إلى البوار والهلاك.

فاما أسلوب التوكيد فالحكمة في جعل الحفيظ فاصلة هي أنه تعالى: لما ذكر عن هود عليه السلام تنبيه قومه على الاعراض عن الحق و توحيده تعالى و الايمان به فقال لهم بأنكم إن أعرضتم عن الايمان و التصديق مما جنت به اليكم فذكر بعد ذلك فإنني قد أبلغت اليك و اوصلت إلى خبابكم ما ارسلني الله به. و الفعل المجهول لتعظيم الفاعل وهددهم و خوفهم بأن الله قادر على استخلاف الآخرين عنكم فيستخلف الآخرين و يأتي بهم بدلکم فذكر بعد ذلك قوله و لا تضرونه شيئا بأنكم لا تسخطيهم ان تضروه، ليس في قدرتكم و ان اجتمعتم ضرا له تعالى فذكر علة لذلك في النهاية بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة، إن ربي على كل شئ حفيظ بأن الله هو حفيظ على كل شئ و رقيب عليه و حفيظ لاعمال العباد و يجازيهم عليه و يحفظني من شركم و مكرکم و يحفظ من شاء من الهلاك و يهلك، إذا شاء فيهلككم و يعاقبكم على أعمالكم السيئة لأنه لا يخفى عليه شئ (١).

و هذه الجملة تعليل لجملة و لا تضرونه شئاً.

فموقع ان موقع فاء التفرع.

والحفيظ مبالغة الحافظ و هو الذي يضيع المحفوظ من حيث لا يسأله احد غير حافظ.

وهو هنا كناية عن القدرة والقهر (٢).

و أما الأسلوب الثاني ما هو مجرد عن أسلوب التوكيد اي الآية الحادي والعشرون من سورة السبا. فالحكمة في جعل الحفيظ فاصلة هي إنه تعالى لما ذكر ابليس و اتباعه: بأنهم انما اتبعوا ابليس مع عدم سلطته و قوته عليهم و لكن هذا كان ابتلاء و لتمييز المؤمن بالأخرة من الشاك فيها فذكر تذييلا و علة لما سبق بأسلوب الجملة الاسمية المجردة عن أسلوب التوكيد لان المخاطب هو النبي ﷺ و هو كامل الايمان واليقين والتفت من أسلوب الغيبة للخطاب تيقناً و اطمئناناً.

و ذكر الحفيظ في الفاصلة ليدل دلالة كاملة تامة على المراد بانه حفيظ على كل شئ. فيحفظ

(١) الكبير: ١٤/١٨، روح المعاني: ١٢/١٠٠

(٢) التحرير والتنوير: ١٢/١٠٣، التبيان: ١٣/٦

أعمالهم و أعمال المؤمنين فيثيب المؤمنين بما هم اهل له و يعاقب الكفار. و ذلك لانه تعالى حفيظ لا يخرج عن علمه و حفظه و مقدرته شئ وهو في حفظه وهو مقتضى العلم والقدرة اذ بمجموعها تقوم ماهية الحفظ ولذلك يتبع الحفيظ بالعليم كثيرا كقوله تعالى - إني حفيظ عليهم - (١).

و صيغة فعيل تدل على قوة الفعل و افادة عمومه كل شئ ان لا يخرج عن علمه شئ من الكائنات فتنزل هذا التأويل منزلة الاحتراس عن غير المعنى الكنائى من قوله (ليعلم من يومن بالآخرة ممن هو منها في شك) اى ليظهر ذلك لكل احد فتقوم الحجة لهم و عليهم (٢)

## الفصل الرابع

فى الفاصلة بكلمة واق و هى قد أتت فى ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: - لهم عذاب فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اشق و ما لهم من الله من واق - (واقى) (٣)

٢- قوله تعالى: ﴿و كذلك انزلناه حكما عربيا و لئن اتبعت أهواهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا واق﴾ (ولا واقى) (٤)

٣- قوله تعالى: ﴿او لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا اشد منهم قوة و آثاروا فى الأرض فاخذهم الله بذنوبهم و ما كان لهم من الله من واق﴾ (واقى) (٥) و نقول: بان واقى من وقى يقى وقاية والوقاية معناه الحفظ.

كما قال تعالى: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب﴾ (٦) و قال تعالى: ﴿و وقانا عذاب السموم﴾ (٧) اى حفظه و حفظناه.

و يعلم من ظواهر الآيات أن موضوعها شئ واحد وهو التخويف الدنيوى والاخرى فى الأولى بان الكفار لهم العذاب فى الدنيا و عذاب الآخرة افزع و اشد منها فنفى وسابل النجاة بانهم لا حافظ

(١) يوسف: ٥٥

(٢) التحرير والتنوير: ١٨٥/٢٢

(٣) الرعد: ٤٣

(٤) الرعد: ٣٧

(٥) حم مزمّن: ٢١

(٦) حم مزمّن: ٤٥

(٧) الطور: ٢٧

لهم من جانب الله بان يحفظهم و ينجوهم من عذابه تعالى.

و اما الآية الثانية: فقد ذكر فيه تصديق الكتاب (القران) بانه حق منزل من جانب الله فذكر تهديدا للمتكاسلين مناديا باسماء النبي ﷺ عليهم بانك لو اتبعت الهوى و تركت اتباع الحق فما لك من محب و ناصر و حافظ من جانب الله يحفظك من عذابه.

وأما الآية الثالثة ففيه التخويف الدنيوى بهلاك الاسم المكذبة: بان الاسم السابقة قد هلكو بشكذبيهم فلا عزو من ان يهلك الله اهل مكة و ذكر فى مزيد التهديد بانهم لم يكن احد من الحافظين والناصرين لهم.

فالحكمة اللفظية فى الآية الأولى والثانية هى أن فواصل سورة الرعد أكثرها باللام و القاف وان الآيت المتقاربة لها مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل كلمة واق فى الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية:

فهى إنه تعالى لما ذكر فى الآية الرابع والثلاثين من سورة الرعد من تخويفهم من العذاب واشتداد عذاب الآخرة من الدنيا فأشار الى استيصال وسایل النجاة فذكر كلمة الواق ليدل أتم الدلالة على المراد بأنه لا مخلص لهم من العذاب و إنما ذكر كلمة واق لأن الوقاية هو الحفظ من كل جانب: فذكر بانه ليس لهم حافظ يحفظه من قليل العذاب فضلا عن كثيره و كبيره.

وأما الآية الثانية فانه تعالى ذكر قبل نفي الوقاية «و لئن اتبعت أهواهم» فأشار إلى ان اتباع أهواء المنكرين و ترك الحق سبب لقطع القرب مع الله وهو السبب للحرمان من ولاية الله و وقايته، فلذا ذكر واق فى الفاصلة.

و اما آية سورة حم مؤمن.

فانه تعالى قد ذكر للكفار بأن يتعضوا عن الاسم السابقة الغابرين الهالكين و ذكر بأنهم كانوا اشد قوة من كفار مكة فحينما وصلوا إلى اقصى غاية العصيان اخذهم الله و لم يكن لهم منجاء و لا ملجاء من عذابه تعالى و اهلكهم و ترون آثارهم الباقية من قوم نوح و لوط و عاد و ثمود و المؤمنات.

فلا تكونوا داعين لغضب الله عليكم.

فالحكمة اللفظية فى جعل كلمة واق فاصلة هى ان فواصل سورة حم مؤمن أكثرها بالقاف فلذا ذكر

## الواق في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى: لما ذكر قبل و مالهم من الله من واق، فاخذهم الله بذنوبهم. فأشار إلى جواب السؤال اذا كان الله اخذهم بذنوبهم فهل نفعهم شركاءهم و شفعا لهم لانهم كانوا يعتقدون فيهم بأنهم سينجوهم و ان عبادتهم سبب لنجاتهم و ان شركاءهم يتفعونهم و يضررونهم فيبين و وضع بانهم لم يكن لهم من عذاب الله واقيا و حافظا، لان شركاءهم عاجزون: و ذكر كلمة واق لان الوقاية تدل على أشد الحفظ: من أول وهلة كما هم محتاجون إليها.

## الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة المتعال

وهي قد اتت في آية واحدة وهي قوله تعالى: [عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال] (١) فالتعالي من تعالي يتعالي تعاليا فهو متعال والتعالي هو العلو، والعلو هو التنزه عن صفات المخلوق.

و قد اثبت صفة العلو لنفسه في كثير من الآيات.

منها قوله تعالى: [و انه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة و لا ولدا] (٢)

و منها قوله تعالى: [و جعلوا لله شركاء، الجن وخلقهم و خرقوا له بنين و بنات بغير علم سبحانه و تعالي عما يصفون] (٣)

و منها قوله تعالى: [سبحانه و تعالي عما يشركون] (٤)

و منها قوله تعالى: [تعالي عما يشركون] (٥)

و منها ما قال عز اسمه: [فتعالي الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم] (٦)

و منا ما قال الله سبحانه: [تعالي الله عما يشركون] (٧)

و منها ما قال عز وجل: [سبحانه و تعالي عما يقولون علوا كبيرا] (٨)

فالعلو و المتعالي معناهما متقاربان و لكن بينهما فرق واضح، وهو ان العلو، هو العلو في الصفات

(١) الرعد ٩

(٢) الجن ٣

(٣) الأنعام ١٠٠

(٤) النحل ١

(٥) النحل ٣

(٦) المؤمنون ١١٦

(٧) النمل ٦٣

(٨) بني اسرائيل ٤٣

و في المتعالي مزيدا من العلو وهو التنزه من كل شين من جميع الوجوه. فلا ترداف ههنا. فالحكمة اللفظية في جعل المتعال فاصلة: هي أن فواصل سورة الرعد كما هو معلوم اكثرها باللام. و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق والتلازم والابقاع الصوتي جعل المتعال في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما ذكر قبل ذلك في الآيات السابقة من اثبات العلم الكامل له تعالى و خاصة علمه بما في الأرحام وذكر بانه تعالى عنده كل شئ بقدر و بمقدار معلوم. فلذا ذكر في الآية التي نحن بصدها كونه تعالى عالما بالغيب و الشهادة فرمز في النهاية إلى كمال علوه تعالى عن صفات الخلق، و ذلك لانه ذكر قبل المتعال الكبير والكبير يدل على العظمة الظاهرة. فلذفع شبهة كونه تعالى مثل الاجسام في الكبير والعظمة و ذلك لانه كبير فأشار إلى جوابها لانه كبير و لكنه ليس مثل الخلق إذ هو تعالى متعال عن صفات الخلق لأنه عال كل العلو عنها.

فلذا أتى بالمتعال في الفاصلة، و انما قدم عليه الكبير ليدل على انه عظيم المرتبة و رفيع الشأن فلا ياتي في نظامه نقص و هو منزّه عن شوائبها و صاحب كمال من كل الوجوه و إنما حذف الباء من المتعال لمراعاة الفواصل. إذ لا يصح في المنقوص غير المنون اثبات الباء في الوقف، إلا اذا وقعت في الثانية او في الفواصل مثل ما وقع ههنا.

والكبير مجاز و كناية عن العظمة، إذ قد شاع استعمال أسماء النكرة في العظمة، تشبيها للمعقول بالمحسوس، و شاع ذلك حتى صار كالحقيقة.

و التعالي الترفع، و سبقت الصفة بصيغة التفاعل، للدلالة على أن العلو صفة ذاتية له لا من غيره. أي الرفيع رفعة راجعة إليه عقلا (١). والمراد من الرفعة هنا العزة التامة بطريق المجاز، بحيث لا يستطيع مخلوق ان يغلبه أو يكرهه. او التنزه عن النقائص كقوله تعالى (تعالى الله عما يشركون) (٢)

### الفصل السادس في الفاصلة بكلمة (وال)

وهي قد أتت في آية واحدة وهي قوله تعالى: (له معقب من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله و اذا راد الله بقوم سوء فلا مرد له و ما لهم من دونه من وال) (٣)

(١) التحرير والتنوير ج ١٣ ص ٩٨

(٢) النمل ٦٣

(٣) الرعد ١١

و فيه وجوه:

الاول فى قرائته: و فيه قراءتان. فقرأ الجمهور بتثوين (وال) بدون الباء فى الوصل والوقف. و قرأ ابن كثير بياء بعد لام (۱) (والى) كما هو المقصود دون الوصل كما فى قوله تعالى و من يضل الله فما له من هاد) (۲) (هادى)

الثانى ان للوالى معان: ١- و هو الذى يلى امر احد و يتصل بامره اشتغال تدبيره و نفعه مشتق من ولى اذا قرب و هو قرب ملابسة و معالجة.

٢- و بمعنى المحب و المتصرف و المالك و غيرها كما ذكرناه فى الولى. لانهما متعاربان فى اللفظ و المعنى.

كما قال تعالى: [هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا] (٣)

فالحكمة اللفظية فى جعل الوال فاصلة ههنا هى ان الفواصل فى الآيات التالية آخر حرفها هى اللام فلذا جعل فاصلة هذه الآية كلمة تكون موسيقاه موافقة مع موسيقى الآيات الآتية بعدها. اذا المراد يقوم جزاء. سوءهم فليس لهم من دافع و مانع من هذا الجزاء. و ذلك لانهم لا يجدون واليا من دون الله يدافع عنهم ذلك الجزاء.

و كذلك من الحكمة المعنوية فيها بأنه تعالى لما ذكر قبل وال. قوله (فلا مرد له) فذكر لا مرد يشير إلى أنه لا منصرف غيره فتاسب أن يذكر كلمة تدل على نفي الولاية و التصرف و الملكية عن غيره و لم يكن الا كلمة وال. فلذا ذكر و فيه ثمرة لما قبله. و علة و دليل على الجمل السابقة بأنه انما لا يرد أمره و لا مخلص و لا منتجأ للمبتلى بها منه لان لا والى غيره يولى أمره و يتصرف فيه و ينجيه من عذابه تعالى.

و فيه من التحذير و التخويف للمشركين ما لا يخفى و ذلك لئلا يظنوا ان اصنامهم المزعومة شفعا. لهم عند الله فينجوهم من عقابه و يقربهم عند الله كما زعموا و قالوا: [هوذا شفعا منا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه و تعالى عما يشركون] (٣)

### الفصل السابع فى الفاصلة بكلمة الوكيل:

و هى قد اتت فى ثلاث عشرة اية بستة اساليب:

(١) التحرير و التنوير ج ١٣ ص ١٠٢

(٢) الزمر ٣٦

(٣) الكهف ٤٤

الأول: أسلوب وهو على كل شئ وكيل وفيه ثلاث آيات:

- ١- قوله تعالى: [ذلكم الله ربكم لا إله هو خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل] (١)
  - ٢- قوله تعالى: [فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق به صدرك أن يقولوا لو لا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شئ وكيل] (٢)
  - ٣- قوله تعالى: [الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل] (٣)
- فنقول: إن الوكيل من وكل يوكل توكيلا ووكالة فهو وكيل.
- والوكيل اسم من أسماء الله تعالى وهو الموكل اليه الامور ولكن الموكل اليه ينقسم إلى قسمين.
- ١- إلى من يوكل اليه بعض الامور وذلك ناقص.
  - ٢- وإلى من يوكل اليه الكل و ليس ذلك إلا الله سبحانه و تعالى.
- والموكل اليه ينقسم الي من يستحق ان يكون موكولا اليه لكنه بالتفويض والتوكيل. وهذا ناقص لأنه فقير. والتفويض والتولية لا يكون للفقير. و إلى من يستحق بذاته أن تكون الامور موكولة والقلوب متوكلة عليه لا بتولية و تفويض من جهة غيره، و ذلك هو الوكيل المطلق.
- والوكيل المطلق هو الذي يكون الامور موكولة اليه. (٤)
- وهو ملئ بالقيام بها و في باتمامها. و ذلك هو الله تعالى فقط.
- و أن العبد وكيل و لكنه لا يستطيع الايفاء بالامور المذكورة اليه كاملا فهو ناقص. والله تعالى وكيل و يفي بالأمور تماما فهو وكيل حقا.
- اما الأسلوب الأول فانه يعلم من ظواهر الآيات ان موضوعها شئ واحد وهو اثبات توجيده تعالى من اثبات التصرف التام له، و ان الأمور كلها بل كل شئ في حفظه و وكالته.
- فالحكمة في جعل الوكيل فاصلة في الآية الاولى هي انه تعالى لما ذكر قبل وهو على كل شئ وكيل في الآية الاولى و ذكر قبل الوكيل قوله: [الله خالق كل شئ] انما خلق كل شئ لانه حفيظ و وكيل على الأشياء. بأسرها فذكر بطريق الدليل على ما سبق. و فيه رمز إلى كونه دليلا على ما سبق من انه تعالى لما خلق الأشياء. بأسرها فلا عجب في ذلك و ذلك لانه وكيل على كل شئ والأشياء بتمامها في حفظه و وكالته فهو قادر على حفظ الأشياء و اجراءها على نظام خاص كامل. كما انه

(١) الانعام: ١٠٣

(٢) هود: ١٢

(٣) الزمر: ٦٣

(٤) المقصد الاسنى: ص ١٢٩



خالقها فهو وكيل عليها.

و أما الآية الثانية:

فالحكمة في جعل الوكيل فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر الدعوى من ترك العمل ببعض ما يوحي إليه وضيق صدره ﷺ. بهاء ذلك قولهم و اعتراضهم لم لم ينزل عليه الكنز و لم لم يجئ معه الملك من السماء ليعضده و ليؤيده و يصدقه. فذكر في جواب الاعتراض المذكور بأنك نذير و ليس عليك الأشياء المطلوبة التي يطلبونها فذكر: و قال قبل الوكيل، قوله (انما انت نذير) فحصر كونه ﷺ في الانذار و الابلاغ فقط فبين هذا الانذار بقوله (والله على كل شئ وكيل) تشميما و علة و بيانا له: انما انت نذير فقط و ليس عليك غير الانذار و اما المخالفون فلا يستطيعون اضراكم و ضرك لانك منذر من جانب الله تعالى فناسب ان يذكر كلمة تدل على ضمانه تعالى و كفايته فذكر الوكيل لهذه المناسبة بانه تعالى وكيل و كفيل على كل شئ و من جملة الأشياء، حفظك عن ضررهم و شهادته لبيانك. و فيه من التسلية للرسول ﷺ و الزجر و التخويف للمنكرين، اشعارا بانه تعالى وكيل و حافظ على كل شئ و منها أعمال المنكرين و ما يأتون به من المخالفة للحق و حافظ و مالك و ما يتبين فهو يري و يحفظ فيجازيك و فق عملك ولا تخف احدا و سيعصمك و سيجازيهم وفق أعمالهم و مخالفتهم و لا ملجاء و لا مخلص لهم من الجزاء لانه هو الوكيل و الحافظ. فلا وكيل ولا حافظ غيره.

و أما الآية الثالثة: الآية ٦٣ من سورة الزمر.

فالحكمة في جعل الوكيل فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر توحيده و كونه خالقا و ذكر كونه تعالى قادرا على خلق الأشياء، كلها و اثبت هذه الصفة لنفسه. و ذكر قبل الوكيل قوله (الله خالق كل شئ) فالخلق يدل على القدرة لأن القدرة هو العلة للمخلق فكونه قادرا على خلق الأشياء، كلها يقتضى التصرف في الأشياء، بحيث يذكر كلمة تدل على كماله و على عدم عوائقه بل يدل على الحفظ الكامل لانه اذا كان خالق فلا بد ان يكون حافظا للأشياء، بأسرها لأن الخلق فقط لا يفيد، اذا لم يحفظ و لم يكن فيه قدرة على الحفظ، فلذا ذكر في الفاصلة و هو على كل شئ وكيل و مزا الى تمام هذه الصفات و كماله فيه تعالى لا في غيره و كأنه كالعلة لما قبله. بانه انما هو خالق للأشياء، كلها لأنه وكيل و حافظ عليها. و من كان حفيظا لها فهو يعرف حوائجهم و مسائلهم و المستحقين لكل شئ يريد، فناسب السياق فيكون لهذه الكلمة أتم دلالة على المراد. وهو كونه تعالى قادرا حافظا مربيا

معظيا و مانعا و عالما بالمستحق من غيره.

و يكون هذا وعد للمؤمنين و اتمامها حيث ذكر قبل ذلك بأنه تعالى ينجي المؤمنين بانهم سينجون من العذاب و أنهم سيكونون مأمونين من كل هم و غم و الكفار سيعذبهم الله لأنهم كانوا ساعين كل حين في ضرر المؤمنين و اضرارهم. و ذلك سيكون لانه تعالى خالق كل شئ و مع ذلك هو وكيل و حافظ على كل شئ فهو لا يترك الناس سدى هملا: بل يعطى الاجر للمطيع و يعذب العاصي.

و أما الأسلوب الثاني: أسلوب: {و كفى بربك وكبيلا}، {و كفى بالله وكبيلا} ففيه خمس آيات:

١- قوله تعالى: {و يقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم و توكل على الله و كفى بالله وكبيلا} (١)

٢- قوله تعالى: {يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و كلمته القاها إلى مريم و روح منه فأمنوا بالله ورسوله و لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات و ما في الأرض و كفى بالله وكبيلا} (٢)

٣- قوله تعالى: {انه عبادي ليس لك عليهم سلطان و كفى بربك وكبيلا} (٣)

٤- قوله تعالى: {و توكل على الله و كفى بالله وكبيلا} (٤)

٥- قوله تعالى: {و لا تطع الكافرين و المنافقين و دع اذاهم و توكل على الله و كفى بالله وكبيلا} (٥)

فالحكمة في جعل الوكيل فاصلة: هي أن في آية سورة النساء التي نحن بصددتها قد ذكر قبل و كفى بالله وكبيلا، قوله: {و توكل على الله} الذي امر فيه بالتوكل على الله، فبين بالجملة التالية علة لهذا الامر وهذا انما تأتي اذا جعل الفاصلة بكلمة وكيل. كما ان فيه رمز إلى ان المنافقين يبيتون قولا غير الذي قيل و كان ضررهم اشد و أخفى لأنهم يظهرن الإيمان و يبطنون الكفر و ذكر كفاية الله في مقابلتهم بأن الله هو الكافي لك حينما فوضت امرك إليه فهو سينصرك نصرا موزرا و سنجيك من خدائهم و دسائهم الكامنة الخفية

(١) النساء: ٨١

(٢) النساء: ١٧١

(٣) بني اسرائيل: ٦٥

(٤) الاحزاب: ٣

(٥) الاحزاب: ٤٨

و ذلك لأن الله خبير بمصالح العباد و ما يحتاجون رليه فاتى بكلمة الوكيل ههنا دون غيره لأن المقام يقتضى هذه الكلمة دون غيرها. و ذلك لأن المقام مقام التفويض والوكيل من يكون الامر مفوضا اليه.

و أما الآية الثانية الآية رقم: ١٧١ من سورة النساء..

فالحكمة فى جعل الوكيل فاصلة هي انه تعالى لما نهى اهل الكتاب عن العلو فى الدين، و نهاهم كذلك عن التحويل بما ليس بحق و كذلك نهاهم عن الشرك و فى ضمن هذا رد على ألوهية عيس عليه السلام ، ردا لمزاعمهم الشركية بانه إله و بين فى ضمن الرد على عقيدتهم ، بانه ليس بآله بل هو كلمة الله وروح من جانب الله ملقى الى مريم و نهاهم عن التشبيه.

و اثبت الألوهية لنفسه و واحديته فى الألوهية بأسلوب اخصر بانه لا إله الا هو وهو منحصر فيه فنفى عنه الولد و لذا اثبت لنفسه ملكية ما فى السموات والأرض دليلا على كمال الوهيته. و اردف ذلك كلمة بقوله: [وكفى باللّهوكيلا] لتدل على الملكية والوكالة لانه تعالى له التصرف والملكية فى الكونين والدارين فله الوكالة والتفويض والقدرة على نفاذ امره فلذلك جعل صفة الوكيل فى الفاصلة إذ فيه مزيد اظهار قدرته و قوته حيث ذكر الوكيل بصيغة الفاعل الدال على المبالغة بانه وكيل و أهل لأن ينتظم الأمور و ينفذ اوامره و احكامه فى السموات و الأرض و ما فيهما نظما و ضبطا. و ذلك لانه تعالى لما كان له ملك ما فى السموات و ما فى الأرض و جميع الأشياء، فهو الذى يكفى للجميع كونه وكيلا لأنه ينظم الأمور و يعطى كل ذى حق حقه وهو الكفيل الذى هو وكيل على كل شئ و يحفظ عليها فهو الذى وسع الرزق و اعطى و منع و لبس أحد من اخلق مثله فلا يساويه أحد و لا يدايه فى رتبته فضلا عن ان يساويه.

بل هو الكافى بكل شئ و من جميع الوجود.

و لأنه لما ذكر قبل الوكيل قوله (له ما فى السموات و ما فى الأرض) فذكر الوكيل بعد ذلك تذييل لما قبله بانه تعالى انما هو مالك السموات والأرض و ما فيهما لأنه وكيل على كل شئ و حافظ عليها و كفى به وكيلا بجميع الموجودات و انما حذف مفعول كفى (وهو كل أحد) فتوكلوا عليه. و لا تتوكلوا على من يزعمونه انه إله (١).

و ذلك لأنه تعالى وكيل و ما تزعمونه محتاجون اليه تعالى فى جميع الأمور والشؤون.

(١) التحرير والتنوير: ج ٦ ص ٦٩

و فيه زجر للنصارى الذين جعلوا المسيح الها حيث ذكر بان غيره تعالى لا يكفى لاحد بل لا يكون كافيا لنفسه لان كفايته غير مقطوع به مع انه تعالى خلق الخلق.

و من جملة مخلوقه ألهمتكم المزعومة. و كيف يكون الله محتاجا إلى الولد مع انه منزّه عن ذلك لأنه شين و نقص. و ذلك لأنه غنى عن الناس بأسرهم وهو الكافى لك كرب و مهمة.

و أما الآية الثالثة: الآية ٦٥ م سورة بنى اسرائيل فالحكمة اللفظية فى جعل الوكيل فاصلة: هي ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات و ان الابقاع الموسيقى بين الكلمات يعزز بعضها بعضا. و هو يظهر كانها هو ابقاع وأحد.

فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات والنبر والنغم و الأبقاع الملد جعل الوكيل فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما نفى تسلط الشيطان عن عباده الصالحين و ذكر ذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بان التحقيقية لينفى تسلطه عنهم كاملا و ذكر قبل الوكيل قوله (و إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) بأنه تعالى نفى عن ابليس التسلط والغلبة و اتلصرف عليهم ، فالتسلط ضده عدم التسلط فناسب ان يذكر كلمة الوكيل فلذا ذكر هذه الصفة فى الفاصلة بأسلوب الجملة الفعلية الدالة على التجدد بان وكالته لهم كل وقت و ذكر قبل الوكيل ربك بان ربك كاف و كالتة لهم. و هذه الجملة تكملة لتوبيخ الشيطان فيكون كاف الخطاب ضميرا راجعا للشيطان تسجيلا عليه بانه عبد الله.

أو ان كاف الخطاب راجع إلى النبي ﷺ (١) فتكون جملة معترضة لاضهار تقريب النبي ﷺ بالاضافة إلى ضمير الله. و مأل هذين الوجهين وأحد. و هذا توضح لقوله بان ليس على عبادى نسلط الشيطان و ذلك لأن الله وكيلهم و كفى به وكبلا و ضامنا لهم لأنهم فوضوا أمورهم إليه تعالى وهو ليس كالعباد لأنه تعالى ينصر من وكل امره إليه تعالى لأنه هو الوكيل المطلق الذى بيده ملك كل شئ وهو متصرف فيه و منه توكيل أمورهم بنفسه و التصرف فيه لأنه لا يترك عبده الذى فوض إليه امره معلقا و لا منفردا و لا قنوطا من رحمته.

بل سيرحمه و يرغب إليه و يحل مشاكله. و فى كلمة ربك رمز إلى أنه يربى الناس ويعطيهم كل شئ يحتاجون إليه و من الأشياء المهمة جدا الهداية وصونهم من الضلال إذا ارادوا لأنه صرى و رب و وكيل. فمن فوض أمره إليه يقضى حاجته. فذكر الوكيل فى الفاصلة تيمم للجملة السابقة و تذييل و علة لها.

(١) التحرير والتنوير ج ١٥ ص ١٥٧

و أما الآية الرابعة الاية ٣ من سورة الاحزاب فالحكمة اللفظية في جعل الوكيل فاصلة هي ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل الوكيل في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما أمر النبي ﷺ بالتوكل على الله تعالى فرمزا الى علة ذلك قال و كفى بالله وكيلاً. و وكيلاً تميز نسبة أى كفى الله وكيلاً أى وكالة (١)

لان ريك كاف لك و كالتة لأنه وكيل فيتنفذ امره و يجريها و امره نافذ و جار و سيار في كل شئ فلهذا اذا توكلت على الله فهو كاف لك فلا تحتاج الى احد غيره فلا تخف منهم و لا تحزن عليهم.

و أما الآية الخامسة الاية ٤٨ من سورة الاحزاب فالحكمة في جعل الوكيل فاصلة هي ان تعالى نهى النبي ﷺ عن اتباع الكفار والمنافقين و امر بترك أذاهم و عدم الاحتفال بها أى لا تبال بأذاهم بانهم سيؤذونك و أمر بالتوكل بقوله (و توكل على الله) فأمر على تفويض الامر اليه تعالى و ذا يقتضى كلمة تدل على تصرفه تعالى و اتصافه بالمتصرف و الموكل اليه بكل الناس اليه أمورهم فلم يكن الا كلمة الوكيل فلذا ذكره في النهاية ليدل دلالة كاملة على المراد. و كان قبله داعياً إلى الله كالتهويل للصفات ناسب ان يقابله ما هو تهويل للمطالب وهو قوله (و كفى بالله وكيلاً) (٢)

و ذلك تتميم للجملة السابقة و سبب و علة له كأنه تعالى قال: وتوكل على الله. و ذلك لأنه تعالى وكيلك و كفالك و كالتة لأنه سينصرك عليهم و ينجيك و يعصمك من مكرهم و خداعهم و ضررهم لانك حينما توكلت عليه و فوضت أمرك اليه فهو وكيلك فلن يخذلك ابدا بل هو ناصرك و متم امرك وهو الذى نصرك و آزرك و ايدك فلا يستطيع أحد منع أمره و لا رده لأنه هو الغلب والقاهر الذى لا غالب عليه و لا قاهر فوقه اذ هو المتصرف فى الأمور فلا يعزب شئ عنه. و لا قادر معين سواه و لا مالك غيره. ففيه رمز إلى الزجر للمنافقين و تسلية للرسول ﷺ بأن كثرة المخالفين من الناس لا تبال بهم و لا يمنعك مانع من قول الحق فلا يستضعبون ابداً و هو الذى قدر لك القوة والغلبة فلا ينزع رحمته أحد. و لا يكون كثرة المخالفين سبباً لضعف الحق.

والأسلوب الثالث أسلوب الجملة الانشائية المذكور بقوله (وقالوا حسبتنا الله و نعم الوكيل) وفيه آية واحدة وهي قوله تعالى: (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبتنا الله و يتعمم الوكيل) (٣)

(١) التحرير والتنوير: ج ٢١ ص ٢٥٣

(٢) التحرير والتنوير: ج ٢٢ ص ٥٩

(٣) العبران: ١٧٤

فالحكمة في جعل الوكيل فاصلة: هي انه تعالى: لما ذكر قول المنافقين للمؤمنين بأن الناس قد جمعوا لمقاتلتهم و اربوهم و طلب منهم الخوف و الذعر من الناس لأنهم قد وصلوا في الكثرة اقصى غايته كما يعلم ذلك من بيانهم و ذكر حال المؤمنين في هذا المقام بأنه لا يؤثر عليهم هذه القول بالخوف من الناس و لا يضعف ايمانهم بل يقوى و لأجل زيادة ايمانهم و قولهم في الايمان قالوا في الجواب حسبا لله، و الحسبان معناه الكفاية بأن الله يكفينا نصرته فكانوا مستعدين لاقامة دينه تعالى و نصره. و لما كان هذه الجملة تقتضى الحفظ لان الكفاية تدل على الحفظ والوكالة فلذا عطف عليها الجملة الانشائية و ذكر فيها الوكيل في الفاصلة ليتم الدلالة على المراد و هو توكيل الأمور و تفويضها إليه تعالى. و انما ذكر هذه الكلمة لتكون تفصيلا و دليلا لما قبلها من الجملة و تكون كالعلة لها لان هذه الجملة تكميل لقوله فزادهم ايمانا و كان من ثمرة زيادة الايمان قولهم هذا. و انما لم يبالوا بقولهم لأنهم اعتقدوا على كفاية الله و وكالته.

و هذه الجملة أي (و نعم الوكيل) من عطف الانشاء على الخبر الذي لا تطلب فيه الا المناسبة والمناسبة بين الكفاية والوكالة ظاهر. والمخصوص بالمدح محذوف وهو الضمير (هو) و انما حذف لقيام الدليل علة و ذكر الله مظهرا..

و الوكيل فعيل بمعنى مفعول. اي موكل اليه (١) يقال وكل حاجته إلى فلان إذا اعتمد عليه في قضائها و فوض اليه تحصيلها. فالوكيل هو القائم بشأن من وكل. و هذا القيام بشأن من وكل يختلف باختلاف الاحوال الموكل فيها. فإن كان القيام في دفع العدا، والجور فالوكيل الناصر والدافع كما قال تعالى: (قل لست عليكم بوكيل) (٢)

و من أيضا قوله تعالى: (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أمن يكون عليهم وكيلا) (٣) و من الوكيل في الخصومة. و ان كان في شئون الحياة فالوكيل الكافل والكافي و منه قوله تعالى: (ان لا تتخذوا من دوني وكيلا) (٤) كما قال: (و قد جعلتم الله عليكم كفيلا) (٥).

فالوكيل اسم من أسمائه تعالى الجامع للمعاني المختلفة من الرقيب والحافظ في الأمور التي يغنى الناس بحفظها ورقابتها و ادخارها. ولذلك بقيد و يتعمم بحسب المقامات.

(١) تفسير التحرير والتنوير ج ٤ ص ١٧.

(٢) الانعام: ٦٤

(٣) النساء: ١٠٩

(٤) بني اسرائيل: ٢

(٥) النحل: ٩١

و أما الأسلوب الرابع: فهو أسلوب على ما نقول وكيلًا.

بصيغة جمع المتكلم المضارع. وفيه آيتان:

١- قوله تعالى: حكاية عن يعقوب عليه السلام و ابنائه حيث قال تعالى: [قال لن أرسل معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتني به إلا ان يحاط بكم فلما أتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل] (١)

٢- قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام و موسى عليه السلام حيث قال تعالى [قال: ذلك بيني و بينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل] (٢)  
فالحكمة في جعل الوكيل فاصلة في آية سورة يوسف هي: أنه تعالى لما ذكر قبل ذلك [فلما أتوه موثقهم] والموثق هو العهد المحكم الذي لا ينقصه منقصم و لا يناقضه مناقض كالشئ الموثوق الذي يشد وثاقه و لا يحله أحد كما قال تعالى [فشدوا الوثاق] (٣)

و لما كان يعقوب عليه السلام خائفا منهم الغدر بالعهد لأنه رأى منهم ما رأى فناسب أن يتأني بكلمة تدل على حفظ الذمام و لم يكن الا لفظ الوكيل لأنه الدال على تفويض الامر و حفظها فلذا أتى به في الفاصلة. وهذا تذكير لهم بان الله رقيب على ما وقع بينهم و توكيد للحليف (٤)  
اذ هو يدل أتم دلالة على المراد وهو ازالة الشك في نقض العهد. من أي فريق من الفريقين. و ذلك لان الوكيل هو الحافظ على كل شئ وهو الذي يوكل اليه الأمور. فكانه قال انما يتم الايفاء بهذا العهد الذي وقع بيننا بتوكيله إلى الله تعالى فلزيادة الاحكام ولربط قلوب الخافين عن نقض الميثاق ذكر هذه الكلمة

في النهاية. لأن به يحصل مزيدا من الازعاج واليقين. و متجدد ان يذكر هذه الكلمة ههنا لأنه لم يكن لهم شاهد من البشر على ما قالوا و اوثقوا من العهد فيما بينهم. فكانه قال الله شاهد و حافظ على ما قلنا فلا حاجة لشاهد غيره. لان حفاظته و شهادته كافية لأنه فوق كل شهادة و ذلك لأنه لا مرد لأمره فخوفهم بهذه الكلمة عن عقابه تعالى ان لم يفوا بالعهد.

و أما آية سور القصص فالحكمة اللفظية في جعل الوكيل فاصلة هي ان فواصل سورة القصص

(١) يوسف ٦٦

(٢) القصص: ٢٨

(٣) سورة محمد ٤

(٤) التحرير والتنوير ج ١٢ ص ٢٠

أكثرها باللام و ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الوكيل في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما بين موافقة موسى عليه السلام مع شعيب عليه السلام على اجل معلوم بين الاجلين وهو رعى موسى عليه السلام غنم شعيب عليه السلام ثمانية اعوام او عشرة و يكونون اتمام العشرة تفضلا و احسانا من جانب موسى عليه السلام كما بينه شعيب عليه السلام بقوله: [و ان اتممت عشرا فمن عندك و ما أريد ان اشق عليك] فذكر عن موسى عليه السلام الرضا، بإيفاء الوعد و لكنه لم يعين العشرة بالتخصيص بل قال: [أينما الاجلين قضيت فلا عدوان على] و لما كان كلمة عدم العدوان عليه بشعر و يوهم بأن موسى عليه السلام يكون مجبوراً في العشرة و لم يكن أحد من الناس غيرهم شاهداً على هذه المعاملة والمواقفة فيما بينهما بالاجل فتناسب ان يذكر كلمة تدل على توكيل الامر إلى عظيم و لم يكن الا الله فلذا اتى بالوكيل في الفاصلة ليدل دلالة تامة على المراد وهو ايفاء العهد والرحمة فيما بينهم . لان الوكيل ههنا بمعن الشاهد والوكيل على الوفاء (١) و انه ان لم نف بالعهد فيواخذنا الله اذ الله وكيل علينا وهو الخافض لكل شئ والشاهد عليه فنكل أمورنا اليه و منه الوفاء بالعهد لأنه لا وكيل غيره و لا حافظ سواه.

والخاص أسلوب صيغة الامر باتخاذ الله وكيلاً.

و فيه آية واحدة وهي قوله تعالى [رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذهُ وكيلاً] (٢)

فالحكمة اللفظية في جعل الوكيل فاصلة هي ان فواصل سورة المزمل اكثرها باللام و ذلك ليحصل التوافق بين الايقاع الموسيقي بين تبتبلا و وكيلاً.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما امر للنبي ﷺ بذكر اسم ربه و بالعجز له تعالى و بين في الآية التي نحن بصدها مالكيته للمشرق والمغرب و نفى الالهوية عن غيره و حصره في نفسه فكان كلمة لا اله الا هو في قوة النهي عن اتخاذ الوكيل غيره اذ ليس غيره بأهل لاتخاذ وكيلاً (٣) لان المخلوق عاجز عن وكالة انفسهم فكيف يكونون وكلاء لغيرهم.

و نفى الغير من الوكالة مستلزم لاتخاذ وكيلاً.

فلذ ذكر الوكيل في الفاصلة ليتم المقصود. وهو اتصافه بالوكالة و كونه وكيلاً لأنه خالق الكل و

(١) تفسير التحرير والتنوير ج ٢٠ ص ١١٠

(٢) المزمل: ٩

(٣) التحرير والتنوير ج ٢٩ ص ٢٦٧



مالكهم و متصرف فى شئونهم و انما ذكر الوكيل لأن هذه الجملة فى محل التسلية للمرسول ﷺ بأن  
الله اذا اتخذ وكيلا فلا تبال بأقوالهم المحزنة من كونك ساحرا أو مجنوناً أو غيرها لأنه تعالى  
ضامن لك و وكيلك فلا يضرؤنك بأقوالهم و لا بأفعالهم.

والسادس أسلوب النهى عن اتخاذ غيره وكيلا.

وهى قد اتت فى آية واحدة وهى قوله تعالى: [و آتينا موسى الكتاب و جعلناه هدى لبني اسرائيل ان  
لا تتخذوا من دونى وكيلاً] (١)

فالحكمة اللفظية فى جعل الوكيل فاصلة هى ان فواصل سورة بنى اسرائيل باللام والراء و ان عدة  
كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فلرعاية التناسب بين الحروف والاصوات جعل الوكيل فى  
الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهى انه تعالى لما ذكر فى الآية السابقة كونه تعالى سميعاً بصيراً فذكر الدليل  
النقلى ههنا من كتاب موسى عليه السلام فنفى الوكالة عن غيره و ذلك لأنه لا سميع الا هو و لا  
بصير الا هو فحرام ان يتخذ غيره وكيلا لأنه هو السميع والبصير فهو الوكيل و لا وكيل غيره فلا  
تتخذوا غيره تعالى وكيلا لأنه لا وكيل سواه. فهذا دليل عقلى على صفة الوكالة والحفظ له. و  
توضيح لما ذكر فى قوله [و جعلناه هدى لبني اسرائيل] فلا بد من ان يبين و يوضح بأن ذا الكتاب ما  
ذا كان منهجه و بيانه فبين بقوله ان لا تتخذوا من دونى وكيلا. منهجه هو التوحيد و عدم اتخاذ  
غيره تعالى وكيلا.

و انما كان المقصود من انباء الكتاب لئلا يتخذوا من دونه وكيلا (٢) و كان هذا هو الغرض والغاية  
من اعطاء الكتاب والمراد من الوكيل ههنا الرب. و لما كان كلمة الوكيل جامعة و شاملة لعنى المالك  
(الرب) والحافظ والشاهد

فناسب ان يذكر ههنا ليتم المراد والمقصود و هو عدم اتخاذ الشريك معه تعالى و انما ذكر الوكيل  
ههنا لان اطلاقها كان عام فى لغة بنى اسرائيل. كما قال يعقوب عليه السلام و موسى و شعيب  
عليهما السلام.

(١) بنى اسرائيل ٢

(٢) التحريم والتنوير ج ١٥ ص ٢٥

الباب الخامس في الايات التي في فواصلها ميم (م) و فيه عشرة فصول:  
الفصل الاول في الفاصلة بكلمة الأكرم، و فيه آية واحدة: وهي قوله تعالى: (اقرأ وربك  
الأكرم) (١)

الاکرم والاکرام والکریم من کرم بکرم کرم. وهو معناه الجواد.  
والانسان ایضا کریم و اکرم و لكن بالنسبة إلى شخص آخر و اما اکرميته تعالی و کرمه فهو بدون  
عوض و لا یماثله فيه أحد.

والاکرام، والکریم افادة ینغنی لا لعوض فمن یحب السکین لمن یقتل له نفسه فهو لیس بکریم.  
و من اعطی ثم طلب عوضا فهو لیس بکریم و لا یحب ان یشترک العوض عینا بل المدح والشواب  
والتخلص عن المذمة کله عوض.

و اما اکرميته تعالی ففیه وجوده. فان الله تعالی کریم کل وقت حسن الجنابة و عدمه و لكن الله  
تعالی یشترک بالتقصیر الکریم.

كما قال الشاعر:

متى زدن تقصيرا زدت لي تفضلا

کأنی بالتقصیر استجب الفضلا

٢- ان الانسان کریم و لكن الله اکرم و کیف و کل کریم ینال بکرمه نفعا اما مدحا و اما ثوابا او  
یدفع ضررا والله الاکرم فلا یفعله الا لمحض الکریم.

٣- ان الله اکرم لان له الابتداء، فی کل کرم و احسان و کرمه غیر مشوب بالتقصیر (٢)

فالحکمة اللفظية فی جعل الاکرم فاصلة هي ان فواصل سورة العلق بالقاف، والميم و ان الاية التي  
بعدها الكلمة الاخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فی عدد الحروف والحركات والسکنات فلرعاية  
التناسق بین الحروف والاصوات جعل الاکرم فی الفاصلة.

وأما الحکمة المعنوية فهي إنه تعالی لما ذکر قبل ذلك أهمية القراءة وف ضممه الكتابة و ذکر خلق  
الانسان و ضعفه و ذکر فی ضمنها النعم العظيمة على الانسان و ذکر أهمية القراءة كلما كان هذا  
من اعظم النعم اذ هو سد باب الجهل فلذا ذکر فی النهاية وصف الاکرم له تعالی لیشتم المقصود و ذکر  
قبل الاکرم قوله اقرأ، بان القراءة سبب لکرمه تعالی و نعمه و خاصة قراءة القرآن فذکر كلمة تدل

(١) العلق ٢

(٢) الكبير الفرائدي ج ٣٢ ص ١٦

على الكرم لتكون ازيد في الاهتمام والترغيب في قرآته خاصة والقراءة والكتابة عامة كما قال اقرأ و اقرأ القرآن لان ربك اكرم لأنه انعم عليك و من افضل النعم القراءة لأنه سبب لنجاة بقراءته لأنه سيعطيك بكل حرف عشرا و فيه حث على الاخلاص ايضا بان لا تقرأ للطمع ولكن لاجلي و دع على امرك فاننا اكرم من الان لا أعطيك و لاتخف أحد فاننا اكرم من ان أمرك بهذا التكليف الشاق ثم لا انصرك.

و انما ذكر الاكرم دون غيره من الصفات. لان فيه رمز إلى انه العظيم الكريم الذي لا يساويه و لا يدانيه كريم. و ذكر الخلق. و العلق لرعاية الفواصل و ذكر الاكرم بعد القراءة اشارة إلى ان هذه القراءة من شئون الرب اختص بها عبده اتماما لنعمة الربوبية عليه. و ليجري على وصف الرب وصف الاكرم و وصف الاكرم مصوغ للدلالة على قوة الانصاف بالكرم و ليس مصوغا للمفاضلة اذ هو مسلوب المفاضلة (١)، و وصف الاكرم يتضمن صفات الكمال و التنزيه عن النقائص.

الفصل الثاني: في الفاصلة بكلمة ذي الجلال والاکرام. وهي قد اتت في آيتين:

١- قوله تعالى: [و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام] (٢)

٢- قوله تعالى: [تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام] (٣)

فالحكمة اللفظية في الآية الاولى في جعل الاكرام فاصلة هي أن الآية التي قبلنا انتهت الكلمة الاخيرة منها بالنون و ان الآية التي بعدها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها ايضا بالنون. و من المعلوم ان الميم والنون متقاربتان في المخرج و ان كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في الابقاع الصوتي والانسجام الموسيقي فلرعاية هذه المناسبة جعل الاكرام في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي: انه تعالى لما ذكر فناء الخلق بقوله [كل من علينا فان] فذكر بقوله [و يبقى وجه ربك ذي الجلال والاکرام] فذكر صفة الرب بذى لاجلال والاکرام. و ذكر كونه تعالى ذا هيبة و لذا لا يأتي عليه الفناء، و يفنى كل ما على الأرض من الأشياء و ذي الارواح و كذلك يبطل الأرض والسماوات و عقبه بذو اى بانه ذو الاكرام فلو يواخذ الناس بسبب ظلمهم لما كان أحد باقيا عليها و لكنه يمهلهم إلى أجل معلوم و يتركهم على حالهم كي يتم عليهم الحجة فللدلالة على ما ذكر ذكرهذين الوصفين و ذكر قبل ذلك ربك: لشقة النبي ﷺ اكثر من الكل ولأنه انما اضاف إلى ضمير

(١) روح المعاني ج ٣ ص ٢٠٨ - تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٤٣٩ - ٤٤٠

(٢) الرحمن ٢٧

(٣) الرحمن ٧٨

الخطاب كى يدل على انه ربك و رب الكل فلذا يريك بالارسال برسالته و اصطفاك به.  
و كما ان فى هذين الصفتين اشارة إلى كل صفة من باب النفى كقولنا الله ليس بجسم و لا جوهر و  
لا عرض و لهذا ان الله تعالى جل من ان يكون محتاجا و جل من ان يكون عاجزا والتحقيق ان  
الجلال بمعنى العظمة غير ان العظمة اصلها فى القوة والجلال فى الفعل فهو عظيم لا يسعه عقل  
ضعيف (١) فجعل ان يسعه كىل فرض معقول. و الاكرام اشارة إلى كل صفة من باب الاثبات كقوله  
حتى قادر علم و سميع و عليم و غيرها.

و يدل صفة الجلال بأنه يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه و يشتهون له ما يليق بشانه تعالى.  
و يدل ايضا على ان من عنده الجلال والاكرام للموحدين (٢) فيرجع الى الفعل اى انه تعالى بهجل  
الموحدين ويكرمهم و من المعلوم ان الجلال هو الاستغناء المطلق. والاكرام يدل على الفعل الشام.  
والجلال يقتضى ترفعة تعالى عن الموجودات و يستلزم ان سبحانه و تعالى غنى عنهم و انما جمع بين  
هذين الوصفين ليكون اتم دلالة على المراد وهو كونه متمصفا بجميع صفات الكمال و لذلك لا ياتى  
عليه الفناء.

و انما قدم صفة ذي الجلال على الاكرام لأن الجلال من صفات النفى والاكرام من الاثبات فالاول  
للتخلية والثانى للتولية والتخلية والتنزيه والتقدیس قبل التحليله و اثبات صفات الكمال.  
و فى هذين الوصفين من الترغيب الى الآخرة بان لا ينسوا الاستعداد للحياة الباقية بفعل الصالحات و  
ان يتفكروا فى عظمة قدرته تعالى و يقبلوا على توجده و طلب مرضاته. و انما عقب ذلك بعد اعداء  
النعم للاشارة إلى ان نعم الدنيا مصيرا الى الفناء (٣)

و اما ذكر ضمير الخطاب ففيه خطاب للنبي ﷺ تعظيما لقدره و مرتبته. و المقصود تبليغه الى الذين  
يتلى عليهم القرآن ليذكروا و يعتبروا و يجوز ان يكون خطابا لغير معين ليعم كل مخاطب و انما  
أضاف إلى الوجه ههنا لأنها بمعنى الذات و صفة بذوالجلال والاكرام. اى ان ذاته تعالى ذوالعظمة  
والنعم- و ذلك لان الوجه الحقيق لا يضاف للاكرام فى عرف اللغة و انما يضاف الاكرام اليه.  
و فى ظل هذا النص القرانى تخضعت الانفاس و تخضع الاصوات وتسكن الجوارح. و ظل الشناء  
ليشمل كل حى و يطوي كل حركة و يغتفر آفاق السموات والأرض و جلال الوجه الكريم الباقي بظلل

(١) الكبير ج ٢٩ ص ١٠٧

(٢) روح المعانى ج ٢٧ ص ١٠٩

(٣) التحرير والتنوير ج ٢٧ ص ٢٥٣-٢٥٤

النفوس والجوارح والزمان والمكان و بغير الوجود بالجلال والوقار (١)

و لا يملك التعبير البشرى ان يصور الموقف و لا يملك أن يزيد شيئ على النص القرآنى البذ يسكب في الجوارح السكون الخاشع والجلال الغامر والصمت الرهيب الذى يرسم مشهد الفناء الحاوى و سكون الموت الجاسم فلا حركة.

و أما الآية الثانية: و فيه أمور: ١- الحكمة. فالحكمة اللفظية فى جعل الاكرام فاصلة هى ان الابهة التى قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالنون

وهذه الابهة التى نحن بصدها هى آخر آية سورة الرحمن و من المعلوم أن الميم والنون متقاربتان لى المخرج و أن عدد كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف الاصلية والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الاكرام فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهى انه تعالى: لما ذكر قبل ذلك النعم العظيمة فذكر ههنا عظمته تعالى كما ذكر فى او السورة فبين ههنا و اخر من التوكيد بعظمته تعالى و كثرة نعماته فى الدنيا والآخرة. و الكلام انشاء ثنا على الله تعالى مبالغ فيه بصفة التفعّل التى إذا كان فعلها غير صادر من اثنين فالمقصود منها المبالغة. والمعنى وصفه تعالى بكمال البركة (تبارك) واخير العظيم والنفع و قد تطلق البركة على علو الشأن. و اسند تبارك الى اسم وهو ما يعرف به المسمى دون أن يقول تبارك ربك لقصد المبالغة فى وصفه تعالى بصفة البركة على طريق الكتابة لأنها ابلغ من التصريح.

فإنه كما ان التنزيه اذا تعلق باسمه فذاته منزّه لا محالة و ذا تبارك اسمه فكذا مبارك ذاته لا محالة. لان الاسم دال على المسمى و عليه قول عنزة:

فشككت بالرمح الاصم يشابه

ليس الكريم على القنا بمجرم (٢)

اراد فشككته بالرمح وهذه كناية عن الرجل وهذه الكناية من دقائق الكلام كقولهم لا يتعلق الشك بأطرافه. و فى استحضار الجلالة بعنوان (رب) مضافا إلى ضمير المخاطب وهو النبى ﷺ إشارة إلى ما فى معنى الرب من السيادة المشوية بالرافة والرحمة والتنمية.

و إلى ما فى الاضافة من التنويه بشأن المضاف اليه و إلى كون النبى ﷺ هو الواسطة فى حصول تلك الخيرات للذين خافوا مقام ربهم لما بلغهم النبى ﷺ من الهدى.

(١) فى ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٤٥٤

(٢) تفسير التحرير والتنوير ج ٢٧ ص ٢٧٦

٢- فيه قراءتان:

١- قرأ الجمهور ذي الجلال، بالياء مجرور صفة لربك وهو كذلك مرسوم.  
٢- وقرأ ابن عامر ذو الجلال صفة للاسم كما في قوله تعالى: (و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)  
وكذلك مرسوم في غير مصحف اهل الشام. والمعنى واحد. واما ازدوة بين الوصفين في آخر السورة  
ليكون ادق دلالة على المراد و تنميما لما سبق من النعم بانه يبارك في الأشياء. واما يبارك. لأنه  
ذو الجلال ولعظمة والاكرام فيكرم الناس و يزيد في النعم و ان النعم الدنيا زائلة فيكرم الموحدين  
بالنعم الباقية في الآخرة.

و اما ذكر ذي الجلال. بكونه صفة للرب تكميلا لما ذكر من التنزيه (١)  
و اما وصف هنا الوجه و ههنا الرب. لتوهم ان الرب اذا بقى ربا فله في ذلك الزمان مربوب و لا  
مربوب فلذا ذكر هنا الوجه و ههنا الرب. (٢)  
و في ختام السورة التي استعرضت الاء الله في الكون و الاء في الخلق و الاء في الآخرة يجي  
الايقاع الاخيرة تسبيحا باسم الجليل الكريم الذي يغني عن كل حي و يبقى وجهه الكريم (تبارك  
اسم (٣) ربك ذي الجلال والاكرام) انسب ختام لسورة الرحمن لأنه قد بدأ بالنعم فناسب ان ينتهي  
بالنعم و كونه مباركا في الأشياء. كلها.

### الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة ذوانتقام وهي قد اتت في أربع آيات.

١- قوله تعالى: (من قبل هدي للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بأيات الله لهم عذاب شديد  
والله عزيز ذوانتقام) (٤)

٢- قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد و انتم حرم و من قتل منكم متعمد فجزاء  
مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او عدل ذلك صياما ليدوق وبال امره  
عفا الله عما سلف و من عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذوانتقام) (٥).

٣- قوله تعالى: (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذوانتقام) (٦)

٤- قوله تعالى: (و من يهدي الله فماله من مضل ألبس الله تعزير ذي انتقام) (٧)

(١) روح المعاني ج ٢٧ ص ١٢٧

(٢) الرازي الكبير ج ٢٩ ص ١٣٨

(٣) في ظلال القرآن ج ٦ ص ٣٤٥٨

(٤) العنبر: ٤

(٥) المائدة: ٩٥

(٦) ابراهيم: ٣٧

(٧) الزمر: ٣٧

و نقول بان ذوانتقام بمعنى المنتقم لان ذو بمعن صاحب و المالك. وهذا من انتقم ينتقم انتقاما فهو منتقم فذانتقام استعمل بدل المنتقم.

كما ان يبدئ و يعيد استعمل بدل المبدئ والمعيد و ذلك لان المضارع قد يأتي بمعنى اسم الفاعل و انما ذكر ذوانتقام بد المنتقم لأن المنتقم ليس فيه معنى يدل على الدوام و اما ذو الذي يأتي بمعنى صاحب ففيه الملكية والتصرف الدائم وهذا هو المراد ههنا في الآيات المذكورة فلذا ذكر ذوانتقام بدل المنتقم.

فالحكمة اللفظية في الآية الأولى آية سورة العمران: هي ان فواصل سورة العمران اكثرها بالميم فلرعاية هذه المناسبة جعل ذوانتقام في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي: انه تعالى ذكر قبل ذوانتقام (لهم عذاب شديد) فعطف عليها قوله والله عزيز ذوانتقام. فيكون تكملة له و علة لكونهم معذبين بالعذاب الشديد وذلك لأنهم لما كفروا كفرا لا يليق بهم لأنهم عرفوا النبي ﷺ و اعترفوا بصدقه و أن القران له اثر على القلوب فكان انكارهم لاجل المكابرة والعناد و لهذا قرر لهم العذاب الشديد و لا مفر من عذابه و لا مخلص منه لأنه عزيز فلا يمنع مانع من تعذيب المكابرين و المنكرين باشد العذاب اذ هو ذوانتقام (منتقم). والانتقام هو العقاب على الاعتداء بغضب و لذلك قيل للكاره ناقم. و جن في هذا الوصف بكلمة (ذو) للدلالة على الملك للإشارة إلى انه انتقام عن اختبار (١) لإقامة مصالح العباد و ليس هو تعالى مندفعاً للانتقام يدافع الطبع والحمق (العباءة بالله).

و أما آية سورة المائدة فالحكمة في جعل ذوانتقام فاصلة: هي انه تعالى لما نهى عن قتل الصيد و ذكر عفوه عما مضى و ذكر للعائد بالانتقام بقوله فينتقم الله منه. فكان الجدير بان يذكر في النهاية كلمة تدل على الانتقام الكامل و لم يكن الا كلمة ذو انتقام الدال على اللزوم و قدم عليه العزيز لمزيد التهويل ولإثبات القوة له تعالى و إنما جمع بينهما لان بينهما ربط وهو انه اذا لم يكن شخصا غالبا فكيف ينتقم فالغلبة من مبادي الانتقام. و اذا كان كذلك فجمع بينهما مع تقديم العزيز على ذوانتقام.

و اما ذكر هذا بأسلوب الجملة الاسمية الدالة على الدوام والاسرار خاليا عن أسلوب التوكيد لان المخاطبين هم المؤمنون وهم اصحاب اليقين ليسوا بشاكين في أحكامه بعداء عن الانكار.

(١) التحرير والتنوير: ١٥١/٣

فهذه الجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله. و ذكر العزيز لأنه لا يحتاج إلى ناصر فاخذ الانتقام سهل عليه ليس بعزيز لأنه بنعسه و ذاته عزيز لا يحتاج إلى أحد. اذ هو ذوانتقام (١). و لما عقبه بنى انتقام لأنه من صفاة الحكمة وهي تقضى الانتقام من المفسد لتكون نتائج الأعمال على وفقها.

و اما آية سورة ابراهيم: فالحكمة في جعل ذى انتقام فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر قبل ذى انتقام (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) و نفى عن نفسه الاخلاق عن النصرة بل ينصر رسله كانه قال بأنه يعزز رسله و ينتقم لهم ففي هذه المناسبة يكون ان الله عزيز ذوانتقام تذييلا لما قبله و يكون تعليلا أيضاً. بحيث ان الله تعالى نهى المخاطب عن حسان اخلاف الوعد لرسله بقوله (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) فذكر العلة لذلك: بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بأن التحقيقية. إن الله عزيز ذوانتقام. والعزة هو القوة بانه تعالى ذكر ان موجب خلاف الوعد منتف عنه جل جلاله لأن اخلاف الوعد اما يكون عن عجز و إما عن عدم اعتبار الموعود به و تهينه فبالعزة نفى الأول لأنه عزيز غالب ذوقوة لا يحتاج إلى شئ أصلاً (٢) بل جميع الأمور تكون بامرهم فى لمحة بل باقل قليل. و كونه صاحب انتقام ينفى الثانى فلهذا السبب ذكر ذى انتقام فى الفاصلة مع تقديم العزيز عليه ليتم الدلالة على المراد وهو قوته تعالى وكونه قادرا على الانتقام باكمل وجه واتمها.

و لما كان هذا المقام مقام الانتقام الكامل والعزة الكاملة فناسب ان يذكر هذين الوصفين لمناسبة المقام. و أما آية سورة الزمر: فالحكمة فى جعل ذى انتقام فاصلة هي: انه تعالى لما ذكر قبل فماله من مصل: فنفى الضلال عن الشخص الذى هداه الله. لأنه يهديه فيهدايته يجرى و يعمل وفقه فذكر بأسلوب الاستفهام التقريرى. أليس كذلك بلى. فذكر الدليل على هذا بأن العلم بعزة الله متقرر فى النفوس لاعتراف الكل بالهيبة والإلهية تقتضى العزة و لأن العلم بأنه منتقم متقرر مشهده آثار أخذه لبعض الاثمين مثل عاد و ثمود و غيرهم فاذا كانوا يقرون لله بالوصفين المذكورين فما عليهم إلا ان يعلموا انه كاف عبده بعزته فلا يقدر أحد على اصابة عبده سوء وبانتقامه من الذين يؤذون عبده. و اتما ذكر هذين الوصفين بترتيب تقديم العزيز على ذى انتقام ليدل دلالة كاملة على المراد وهو كونه تعالى عزيزا قيعز و يقوى من يهتدى بهدايته حتى لا يستطيع أحد ان يظل الشخص الذى عمل بهدايته لأنه قد هداه الله فلا يستطيع مصل أن يضله لأن الله عزيز فليس فى قدرة أحد أن يمنع ما

اراد (٣)

(١) التحرير والتنوير: ٥١/٧

(٢) التحرير والتنوير: ٢٠١/١٣

(٣) التحرير والتنوير: ١٥/٢٤



و هو ذي انتقام فلو سعى أحد في اضلاله و إيذائه فينتقم منه.

### الفصل الرابع فى الفاصلة بكلمة الرحيم و فى ثمانية وجوه:

الاول ما فيه الرحيم مزدوج مع البر. و فيه آية واحدة؛ وهى قوله تعالى (إنا كنا من قبله ندعون انه

هو البر الرحيم) (١)

فنقول إن البر من بر يبر برا فهو بار و بر.

و لهذه الكلمة معان:

١- البر بالتخفيف المنفضة اليابسة ضد البحر.

٢- الفلاة والصحراء.

٣- الميدان.

٤- والبر بكسر الباء بمعنى الحسنة ضد السيئة.

٥- والبر هو المحسن. و قد بين الله تعالى اواع البر فى سورة البقرة حيث قال: (ليس البر ان تولوا

وجوهكم قبل المشرق والمغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر) (٢)

و قد ذكر هذه الصفة فى وصف عيسى عليه السلام حيث قال تعالى: (و برا بوالدتهى و لم يجعلنى

جباراً شقياً) (٣)

و قال فى صفة يحيى عليه السلام (و برا بوالديه) (٤)

و قد جمع الله تعالى البر بالابرار و بين فى محامدهم بان لهم الجنة حيث يقول: (إن الابرار لفى نعيم

\* على الارائك ينظرون \* (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) (٥)

فالله بر و العبد بر و لكن بينهم فرق بين.

فالله هو المحسن المطلق الذى منه كل برة و إحسان.

والعبد إنما يكون برا بقدر ما يتعاطاه من البر و لا سيما بوالديه و اساتذته و شيوخه. (٦)

و برالله تعالى بعباده احسانه إليهم فى الدنيا او الدين ففى الدين الايمان والطاعة أو بإعطاء الثواب

(١) الطور: ٢٨

(٢) البقرة: ١٧٧

(٣) المريم: ٣٦

(٤) المريم: ٢٤

(٥) المطففين: ٢٢، ٢٣، ٢٤

(٦) المقصد الاسنى: ١٣٨

علي كل ذلك.

و في الدنيا فالصحة والقوة والمال والجاه والاولاد والانصار و غير ذلك من الاحسانات والنعم الخارجية عن المحصر. كما قال تعالى: [و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها] (١)

و الصوفيون قالوا: ١- البر هو الذي من على المزيدين بكشف طريقه و على العابدين بفضله و توفيقه.

٢- و قيل البر هو الذي من على السائلين بحسن عطائه و على العابدين بتكميل جزائه.

٣- و قيل البر الذي لا يقطع الاحاسن بسبب عصبائه و هذا من اسمائه الحسنی.

البر الذي شمل الكائنات بأسرها بره و هباته و كرمه فهو مولی الجمیل و دائم الاحسان و واسع المواهب و صفة البر، و آثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة والباطنة فلا يستغنى مخلوق عن احسانه و بره طرفة عين.

فالعام المذكور في قوله تعالى: [و رحمتي و سعت كل شئ] (٢) و قوله تعالى: [ربنا وسعت كل شئ رحمة و علما] (٣) و قال تعالى [و ما يكف من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجثرون] (٤). و هذا ما يشترك فيه البر والفاجر و اهل السماء و اهل الأرض والمكلفون و غيرهم.

٤- و الخاص رحمته و نعمته على المتقين حيث قال: [فأسأبتها للذين يتقون و يؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون \* الذين يتبعون الرسول النبي الأمي] (٥)

و قال: [إن رحمة الله قريب من المحسنين] (٦)

و في دعاء سليمان عليه السلام: [و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين] (٧)

و هذه هي الرحمة التي يطلبها الانبياء و اتباعهم تقتضي التوفيق للايمان والعلم والعمل و صالح الأحوال كلها والسعادة الابدية والفلاح الأعظم. وهي المقصود الاعظم لخواص الخلق (٨)

و هو سبحانه و تعالى متصف بالجود، وهو كثرة التفضل والإحسان وجوده تعالى ايضا نوعان:

(١) ابراهيم: ٣٤، النحل: ١٨، لوامع البينات: ٣٣٤

(٢) الاعراف: ١٥٦

(٣) حم مؤمن: ٧

(٤) النحل: ٥٣

(٥) الاعراف: ١٥٦، ١٥٧

(٦) الاعراف: ٥٣

(٧) النمل: ١٩

(٨) الحق الواضح المبين: ٨٢-٨٣

١- جود مطلق عم جميع الكائنات و ملأها من فضله و كرمه المتنوعة.

٢- وجود خاص بالسائلين بلسان القال او بلسان الخال من بر و فاجر و كافر فمن سأل الله اعطاء سؤله و أما له ما طلب فإنه البر الرحيم كما قال تعالى: (و ما يكف من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضرب اليه تجثرون\* ثم اذا كشف الضر عنكم اذا انتم بربكم تشركون)(١)

و من جوده الواسع ما اعد في دار النعيم مالا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على باله بشر(٢) فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي ان الآية التي قبلها انتهت الكلمة الالهية منها بالميم و ان الآية المتقاربة لها مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق والثلاؤم بين الحروف والاصوات جعل الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة من حيث المعنى: فهي إنه تعالى لما ذكر في الآية السابقة فضله تعالى و احسانه و منه عليهم و هو و قابتهم و حفظهم من عذاب النار فذكر ههنا علة لذلك وهو الدعاء من الله خالصا و دعوة الناس إلى توحيد (فذكر العلة لذلك والدليل على هذا) بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بأن التحقيقية الحاملة لأسلوب القصر و ذكر قبل ذلك (انا كنا من قبل ندعوه) فذكر العلة بقوله (انه هو البر الرحيم) بأنه هو البر والمحسن على الناس و علينا، و ذلك لأنه رحيم فيرحم على عباده من جميع الوجوه. و لما كان البر سببا للرحمة فلهذا الوجه قدم البر على الرحيم و اقترن بينهما بهذه الوضعية.

و آخر الرحيم بحيث ذكره في الفاصلة. بأنه رحيم فاقتضى رحمته زيادة الاحسان و هو أن يرضى عنا و أن يدخلنا جنته فلا ير غيره و لا رحيم سواه. اذ لا يماثله أحد في احسانه و رحمته. و اما ذكر بهذا الأسلوب ليتم الدلالة على المراد بأدق وجه و اكملها فإن البر هو الدال على الاحسان. و ان الرحمة التي تدل عليه كلمة الرحيم مزيد الانعام بعد البر والاحسان.

و جملة انه هو البر الرحيم، وقعت موقع التعليل، و ضمير الفصل لإفادة الحصر وهو لقصر صفتي البر والرحيم على الله تعالى وهو قصر ادعائى للمبالغة لعدم الاعتداء ببر غيره و رحمة غيره بالنسبة إلى بر الله و رحمته(٣)

و الثاني ما هو مزدوج مع الثواب و فيه ثمان آيات:

(١) النحل: ٥٤، ٥٣

(٢) شرح التنوية للمراس: ٩٤/٢

(٣) التحرير والتنوير: ٥٨/٢٧

- ١- قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) (١)
- ٢- قوله تعالى: (و اذ قال موسى لقومه يقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم) (٢)
- ٣- قوله تعالى: (الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فأولئك اتوب عليهم و انا التواب الرحيم) (٣)
- ٤- قوله تعالى: (والذان ياتيانها منكم فاذوهما فإن تابا واصلحا فاعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيمًا) (٤)
- ٥- قوله تعالى: (و ما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله و لو أنهم ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا) (٥)
- ٦- قوله تعالى: (الم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات و ان الله هو التواب الرحيم) (٦)
- ٧- قوله تعالى: (و على الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت و ضاقت عليهم انفسهم و ظنوا ان لا ملجاء من الله الا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم) (٧)
- ٨- قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن اثم و لا تجسسو و لا يغتب بعضكم بعضا ايحب أحدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه و اتقوا إن الله تواب رحيم) (٨)
- و يعلم من ظواهر الآيات ان موضوعها شئ واحد و لكن يعلم من التدقيق ان بينهما فرقا بين فلذا نذكر حكمة كل واحد منها عليحدة:
- فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة في آية سورة البقرة هي ان فواصل سورة البقرة أكثرها بالياء والميم والواو والنون. و ان كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف

- (١) البقرة: ٣١  
(٢) البقرة: ٥٤  
(٣) البقرة: ١٦٥  
(٤) النساء: ١٦  
(٥) النساء: ٦٤  
(٦) التوبة: ١٠٤  
(٧) التوبة: ١١٨  
(٨) الحجرات: ١٢

والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى: لما ذكر قبل الرحيم فتاب عليه، و ذكر ذلك نسيجة لتلقى الله له تلك الكلمات و تاب صبغة تقتضى إنتهاها بالتواب و التواب يقتضى الرحمة فلذا اقترن بينهما و ذكر الرحيم الدال على الرحمة علة لما قبله. بانه تعالى تاب على آدم و رجع عليه بالرحمة و ذلك لأنه تواب فقبل توبته و انما قبل توبته لأنه رحيم و رحمته يقتضى قبول التوبة و اعطاء الاجر الجزيل مع الستر عليه. و انما لم يذكر الصفات الاخرى لأن المقام مقام التوبة والرحمة و الرحيم يدل على ذلك بأتم دلالة و اكملها.

و قوله انه هو التواب الرحيم. تذييل و تعليل للجمله السابقة وهي فتاب عليه لأنه يفيد نداها مع زيادة التعمم والتذليل من الإضتاب. و التواب صبغة صالفة و هو الكثير لقبول التوبة لكثرة التائبين و انما عقبه بالرحيم لأن الرحيم جار مجرى العلة للتواب إذ قبوله التوبة من عباده ضرب من الرحمة بهم (١).

و أما الآية الثانية الاية ٥٤ من سورة البقرة فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الرحيم في الفاصلة ليحصل التناسق بين الحروف والاصوات ليوافق الايقاع الصوتي بين يهتدون و رحيم، بين الواو والنون و الباء والميم.

و أما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما ذكر ظلم بني اسرائيل باتخاذهم العجل لها و ذكر توبتهم بقتل المجرمين و ذكر قبل الرحيم قوله تعالى: {فتاب عليه} والجرم يقتضى التوبة و التوبة عفو وهي تقتضى الرحمة فللهذه المناسبة جعل الرحيم في الفاصلة مع تقديم التواب عليه: و فيه رمز الى كونه تعالى توابا رحيمًا. و لهذا تاب عليهم و ذكر ذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بأنه انما تاب عليهم لأنه تواب و انما قبل توبتهم و وقاهم عن القتل لأنه رحيم. و حصر هذين العفتين في نفسه بتقديم هو بالحصص: ليدل على انه لا تواب إلا هو و لا رحيم إلا هو. و لم يذكر الصفات الاخرى لان تاب تقتضى التواب و الرحيم. و جملة (انه هو التواب الرحيم) خير و ثناء على الله و تأكيده بحرف التوكيد لتتزلهم منزلة من يشك في حصول التوبة عليهم لان حالهم في عظم جرمهم حال من يشك في قبول التوبة عليه. و انما جمع التواب مع الرحيم لأن توبته تعالى عليهم كانت بالعفو عن زلل

(١) التحرير والتبوير: ٤٣٩/١

اتخاذهم العجل و هي زلة عظيمة لا يغفرها إلا الغفار و بالنسخ لحكم قتلهم و ذلك رحمة فكان للرحيم موقع عظيم هنا و ليس لمجرد الشناء بل لاجل كونه رحيمًا غفر لهم جرماتهم الهائلة العظيمة (١).

وأما الآية الثالثة الآية رقم ١٦٥ من سورة البقرة

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة هي ان كل كلمة أخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات. فلرعاية التناسق الصوتي بين الكلمات جعل الرحيم في الفاصلة. و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى: لما ذكر قبل بعد الكفار عن رحمة الله و قولهم في عذابه تعالى. فاستثنى في الآية التي نحن بصدها الحاملون للصفات الثلاثة وهي التائبون عن الاثم و مصلحوا عملهم، و ذكر قبل الرحيم قوله: فأولئك اتوب عليهم، و كونه تعالى راجعًا عليهم بالتوبة يقتضى كونه توابًا و رحيمًا فلذا ذكر الرحيم في النهاية مزدوجًا مع التواب ليشتم الدلالة على المراد، بأنى اتوب عليهم لأنى تواب فلا اكتفى بقبول التوبة فقط بل ازيد فى نعمهم لكونى رحيمًا. فهذه الجملة تتميم لما سبق من الجمل و نتيجة لها.

و هذان الوصفان ثناء على الله تعالى بانه تعالى اتوب عليهم كما ذكر فى اتوب عليهم فأكمل ذلك فى {و أنا التواب الرحيم} بالحصص والإختصاص. بانه لا تواب الا انا و لذ اقبل توبتهم و اخرجهم من زمرة الملعونين و انا رحيم بهم فابدل سيئاتهم حسنات. فجاء فى الآية لعلم بدواعي تعذيبه إلا الذين تابوا انقطعت عنهم اللعنة فاتوب عليهم و توسط اسم الاشارة اولئك للدلالة على التعليل وهو ايجاز بديع.

وأما الآية الرابعة الآية ١٦ من سورة النساء.

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة هي ان كل كلمة أخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما أمر بإيذاء العاملين للسوء و ذكر فى الجملة الشرطية توبتهم و اصلاح عملهم و ذكر فى الجزاء الاعراض عن ضررهم بقوله: {فاعرضوا عنهما} فذكر العلة لذلك بأسلوب كان الاستمرارية مع التوكيد بقوله {إن الله كان توابًا رحيمًا} بانه اتما يأمركم بالاعراض عنهم و عن سوء بهم و عن ضررهم لأنه يتوب عليهم حينما تابوا و اصلاحوا عملهم و

(١) التحرير والتنوير: ٥١٥/١

(١) التحرير والتنوير: ٧٨/٢

ذلك لأنه تواب فيتوب على التائبين برحمته و إنما يتوب على المذنبين لأنه رحيم و من مقتضيات رحمته هو الرحمة على من طلب من الرحمة فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة لمزيد الترغيب في التوبة. بأنه ليس توابا فقط بل هو رحيم فيزيد في الاجر لمن يتوب إليه.

بأن اخر عنكم العقوبة من اهلاكمم بالعذاب العام حيث عقب بقوله إن الله كان توابا رحيمًا ترغيبًا للتوبة و ترهيبًا و ردعا عن السيئات.

و أما الآية الخامسة الاية ٦٤ من سورة النساء:

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي انه تعالى لما ذكر في هذه الاية ان ارسال الرسل و اطاعة الناس لهم هذا باذن الله و حكمه و لا يشمل فيه عمل الرسل لأنهم عبده تعالى، و ذكر حال المنافقين بعد ذلك بأن المنافقين لو ظلموا على انفسهم و ذكر الترغيب لهم في الاستغفار و ذكر قبل رحيمًا قوله و استغفر لهم الرسول ، و الاستغفار اثره التوبة و قبولها وهذا لا يكون الا من رحيم فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة حيث ذكر (لوجدوا الله توابا رحيمًا).

بأنهم لو فعلوا ما فعلوا فلا محالة كانوا اهلا لان يتوب الله عليهم و يرحمهم فذكر في جزاءها جملة منتهية بالرحيم متممة لما قبلها، بأنه إنما وجدوا قبول التوبة من الله لأنه تواب، اذ هو رحيم لهم فليس من عنده قبول التوبة بل الرحمة منه عليهم في زيادة الأجر لهم.

و قوله (لوجدوا الله توابا رحيمًا) جوابا لها اشارة إلى انهم لما لم يفعلوا فقد حرموا الغفران و لذا ذكر باللام الدال على التوكيد بان توبته عليهم و رحمته كان شاملًا لهم لا محالة (١).

و لكنهم حينما اعرضوا فلم يصلوا إلى هذه القيامة العظمى لأن الوصول اليها يكون بالطلب لا الكسل و الغفلة.

و أما الاية السادسة الاية ١٠٤ من سورة التوبة فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي إنه تعالى لما رغب الناس في التوبة الى الله و ذكر قبول الصدقات في ضمن ذلك و ذكر قبل الرحيم قوله: (و ياخذ الصدقات) و ذكر قبل يقبل التوبة و قبل التوبة واخذه بمعنى قبوله. و قبوله الصدقات يقتضي كونه توابا و رحيمًا فلذا ذكر تنصبا لما سبق من الجمل بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الحاملة للحصر علة و دليلا على ما ذكره بأنه إنما يقبل التوبة و يقبل صدقات عباده لأنه تواب و لا تواب إلا هو لأنه لا يعجل بتعذيبهم و انه رحيم فلأجل كونه رحيمًا يرحم عليهم و يزيد أجورهم.

(١) التحرير والتنوير: ١١٠/٥

و فيه تزفیب للتوبة والعمل الصالح و تشريف لعباده المؤمنين. من أنه تعالى بذاته ياخذ عنهم و يقبل توبتهم اليه لأنه يطلب التائبين و يطلب المتحمين.

و قوله: (و إن الله هو التواب الرحيم) عطف على قوله (إن الله هو يقبل التوبة عن عباده) تنبيها علي انه كما يجب العلم بأنه يفعل ذلك يجب العلم بأنه من صفاته العلي انه هو التواب الرحيم. اي الموصوف بالاكثار من قبول توبة التائبين الرحيم لعباده و لا شك ان قبول التوبة من الرحمة فتعقيب الثواب والرحيم مما يتضيه المقام لأنه في غاية المناسبة (١).

و أما الآية السابعة الاية ١١٨ من سورة التوبة. فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: إنه تعالى لما ذكر حال الثلاثة المتخلفين عن الجهاد و تضيق الارض عليهم مع رحمتها و ذكر قبل الرحيم قوله: (ليتوبوا) و ذكر قبل ثم تاب عليهم فذكر قبول توبتهم و رحمته عليهم و ترغيبا للناس في التوبة إلى الله فاقتضى ليتوبوا كلمة تدل على رحمة الله فيدل توبة العباد. فلذا ذكر في النهاية مع تقديم الثواب عليه. بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الحاملة لاسلوب المحصر تعليلا لما سبق و تكميلا لها كانه قال انما تاب عليهم ليتوبوا وليرجعوا ضالين لرحمة الله و ذلك لأنه ثواب فيتوب على التائبين. لأنه رحيم فيرحم عليهم و يستر ذنوبهم و يبدلها بالحسنات و يزيد في اجورهم. واللام في ليتوبوا تعليلا اي تاب عليهم لاجل ان يكفوا عن المخالفة و يتنزهوا عن الذنب أي ليدوموا على التوبة والفعل مستعمل في معنى الدوام. و ليس المراد ليتوبوا فيتوبوا اذ لا يناسب المقام.

و جملة إن الله هو التواب الرحيم تذييل مفيد للامتنان (٢)

بانه انما قبل توبتهم لأنه ثواب رجاء عليهم بالتوبة و احسن اليهم بها لأنه رحيم بهم.

و أما الاية الثامنة الاية ١٢ من سورة الحجرات. فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي أن فواصل سورة الحجرات أكثرها بالراء. و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق والتلازم بين الحروف والاصوات والابقاع الصوتي جعلى الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي: انه عالى لما أمر بالاجتناب والتنحى عن الظن لأن الظن الحامل للإثم اثم و نهى عن التجسس و الغيبة و ذكر فيه بأسلوب التشبيه مثل أكل لحم الميت. و ذكر قبل.

(١) التحرير والتنوير: ٢٤/١١

(٢) التحرير والتنوير: ٥٤/١١



الرحيم الأمر بالتقوى بقوله: {واتقوا الله} والتقوى تفيد الاجتناب عن المعاصى والترغيب للطاعات لأنه ملاك الحسنات وهذا يتطلب التوبة والرحمة فلذا ذكر علة لما قبل بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الاستمرار والدوام و ذكر فى نهايتها الرحيم مع تقديم التواب عليه. كأنه علة لما قبله وتميم له بقوله: {ان الله تواب رحيم} فكان قال انما يأمركم بالاولى المذكورة و ينهاكم عن المنهيات و يأمركم بالتقوى لتقربوا اليه و تصلوا الى حباه و تدخلوه لأنه تواب فيتوب عليكم و يستمر عليكم اذ هو رحيم فيرحم عليكم بمزيد الاجر.

و جملة {ان الله تواب رحيم} تذييل للتذليل لأن التقوى تكون بالتوبة بعد التلبس بالاثم فقبل {ان الله تواب} و تكون التقوى ابتداءً فيرحم الله المتقى فالرحيم شامل للجميع (١) والثالث ما ذكر فيها الرحيم مزدوجاً مع الرب.

و فيه آية واحدة: وهي قوله تعالى: {سلام قولاً من رب رحيم} (٢) والرب فى الاصل مصدر من رب يرب ربا، ورب يرب ربا فهو راب، و رب يرب ربا فذاك مريبوب والرب ياتى بمعان:

١- بمعنى المولى كما يقال رب الغلام الى مولاه

٢- و بمعنى الخادم كما يقال: هذا الغلام رب نى و يربنى.

٣- و بمعنى مالك البيت والسلطان: كما قال يوسف عليه السلام: {ارجع الى ربك فاستله ما بال النسوة التى قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليهن} (٣)

٤- و بمعنى الخالق و المربى حقيقة و هو الله تعالى.

و قد استعمل الرب فى آيات من القران الكريم لله تعالى فقط كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام: {ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك} (٤)

و قال: {رب اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام و رب انهن اظللن كثيرا من الناس} (٥)

و قال: {ربنا انى اسكنت من ذريتى بوادى غير ذى زرع عند بيتك المحرم} (٦)

(١) التحرير والتنوير: ٢٥٧/٢٦

(٢) يس: ٥٨

(٣) يوسف: ٥٠

(٤) البقرة: ١٣٠

(٥) ابراهيم: ٣٥، ٣٦

(٦) ابراهيم: ٣٧

و قال يوسف عليه السلام: (رب قد آتيتني من الملك و علمتني من تأويل الأحاديث) (١)  
و غير ذلك من الآيات حيث قال تعالى: (قل أغير الله ابغى ربا وهو رب كل شئ) (٢)  
فالرب هو المربي جميع عباده بالتدبير و زضاف النعم و اخص من هذا تربية لأصفيائه باصلاح قلوبهم  
و أرواحهم و أخلاقهم. و لهذا اكثر دعاءهم بهذا الاسم الجليل لأنهم يطلبون بذلك التربية الخاصة.  
فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي: إنه تعالى لما ذكر لاهل الجنة السلام والسلامة من العذاب  
والتعب و غيرها من التكالييف و أن هذه كلمة سلامة والسلام من الله.  
فكان هذه اجمالا فذكر تفصيلا لذلك لتعظم شان المؤمنين بان هذه السلام ليس من شخص عام: بل  
هذا من ذي عظمة و جلال وهو رب. فذكر الرب بأنه يربيهم فكما رباهم في الدنيا بالتربية الجسمانية  
و الروحية المهمة الخاصة التي صار سببا لدخولهم الجنة و بلوغهم هذه المرتبة والدرجة فهو يسلم عليهم  
لأنه ربهم و راض عنهم و ذلك لأنه رحيم فيرحم عليهم و يزيد في انعامهم و اكرامهم و يكرمهم خاصة  
بلقائه. و لذا ذكر الرحيم في الفاصلة مع تقديم الرب عليه ليتم القصد و يفصل ما اجمل.  
و تنوين رب للتعظيم و لذلك عدل عن اضافة (رب) إلى ضمير هم و اختير في التعبير عن الذات  
العالية بوصف الرب مع وصفه بالرحيم لشدة مناسبة الاكرام والرضى عنهم بذكر انهم عبده في  
الدنيا فاعترفوا بربوبيته فلذا اسلم عليهم و رضى عنهم. (٣).  
و الرابع ما ذكر فيها الرحيم مزدوجا مع الرحمن وفيه خمس آيات:  
١- قوله تعالى: (الرحمن الرحيم) (٤)  
٢- قوله تعالى: (و الهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) (٥)  
٣- قوله تعالى: (انه من سليمان و انه بسم الله الرحمن الرحيم) (٦)  
٤- قوله تعالى: (تنزيل من الرحمن الرحيم) (٧)  
٥- قوله تعالى: (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) (٨)

(١) يوسف: ١٠١

(٢) الانعام: ١٦٤

(٣) التحرير والتنوير: ٤٤/٢٣

(٤) الفاتحة: ٢

(٥) البقرة: ١٦٣

(٦) النمل: ٣٠

(٧) حم السجدة: ٢

(٨) الحشر: ٢٢

و ان كان يعلم من الاصل أن موضوعها شئ واحد وهو بيان توحيده تعالى. و لكن بالنظر العميق يعلم في كل منها تميزا يميزه عن الآخر و يبعد عن التكرار فلذا تذكر لكل آية منها حكمته عليحدة. فنقول أولا بأن في الرحمن و الرحيم أمور:

الأول: ان السلف يقولون بان الرحمة و ان كانت رقة القلب و لكن لا نزلها و يقولون بأنه صفة له تعالى و ضده الغضب و هما ثابتان له تعالى كما يليق بشانه كما يقوله ابن تيمية في تفسيره الكبير (١) و غيره من اتباع السلف.

و اما المتكلمون فإنهم يقولون ان ههنا توجيهات:

الأول إن الله تعالى منزه عن القلب لأنه ليس بجسم و كذلك منزه عن شوايب الجسمية.

فالمراد منه الرحمة الغاية اما على طريق المجاز المرسل بذكر لفظ السبب و ارادة السبب (٢)

او على طريق التمثيل بأن شبه حاله تعالى بالقياس إلى المرحومين في اقبال الخير اليهم بحال الملك اذ ارق لهم فاصابهم معروفه و افعاله (٣)

و إما على سبيل الاستعارة التصريحية بأن شبه الاحسان على ما اختاره القاضى أبو بكر الباقلائي أو أزاوة الله الرحمة بجامع ترتيب الانتفاع على كل و استعار له الرحمة و اشتق منه الرحمن الرحيم على حد الحال ناطقة بكذا.

و اما على سبيل الاستعارة المكنية التخيلية بأن يشبه معنى الضمير فيها العايد اليه تعالى يملك رقب قلبه على رعاياه تشبيها مضمر في نفسه و يحذف المشبه به و يثبت له شئ من لوازمه و هو الرحمة (٤).

الثاني: بانهما مشتقان من الرحمة و الرحمة هو رقة القلب و لكنه في شانه تعالى محال فالمراد منه

إفاضة الخير و الجود على المرحومين و الضعفاء و انهما صفتان مشبهتان سببا لإفاضة البالغة (٥).

و الثالث: ان الرحمن ابلغ من الرحيم لأن الرحمن عام بالدنيا و الآخرة و الرحيم خاص بالآخرة. و ان

الرحمن عام للمؤمنين و الكفار و الرحيم خاص بالمؤمنين.

(١) التفسير الكبير لابن تيمية: ٣٢٤-٣٢٥

(٢) انظر ارشاد العقل السليم: ١١/١

(٣) التبيان: ٢٨/١

(٤) روح المعاني: ٥٨/١. التبيان: ٢٠/١

(٥) روح المعاني: ٥٨/١

فالحكمة اللفظية في جعل الرحمن والرحيم فاصلة في آية سورة الفاتحة هي: أن فواصل سورة الفاتحة بالباء والميم كما في الرحمن الرحيم و اهدنا الصراط المستقيم و بالباء والنون كما في رب العالمين مالك يوم الدين نستعين ولا الضالين.

و قد خالف الصابوني المفسرين و مال إلى البلاغيين حيث قال السجع المتوازي في قوله تعالى (الرحمن الرحيم، الصراط المستقيم) (١)

و اما الحكمة المعنوية فهي: انه لما وصف الله تعالى نفسه بالربوبية والملك فناسب ان يذكر صفتين يقربانها و يعضدانها. فلم يكن الا كلمة الرحمن والرحيم فلذا اتى بهما مقترنة فالاول (الرحمن) للرب بزنه انما يربى لأنه رحمن ضمن رحمته العامة يربي الناس و يوصل اليهم ما يحتاج اليه. و لآل الملك اتى بالرحيم و لأنه مالك يوم الدين فيرحم على الضعفاء و المؤمنين فيعطى لهم الاجر الجزيل و ينتقم لهم من الجابرين الظالمين.

و انما ذكر الرحمن الرحيم دون غيرهما من الصفات لأنه لما كان في اتصافه برب العالمين مالك يوم الدين ترهيب قرن به الرحمن الرحيم لما تضمن من الترغيب ليجمع في صفاته و من الرهبة منه و الرغبة اليه فيكون اعون على طاعته و امنع من

العصيان (٢) كما قال: (نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم و ان عذابي هو العذاب الاليم) (٣) و لأنه تعالى لما ذكر الاسماء الخمسة فذكر في ضمنها الرحمن الرحيم. و فيه من اللازم و المناسب التام فيما بينها بطريق العلة (الله، رب، رحمن، رحيم، مالك) كأنه يقول خلقتك اولا فانا الله ثم رببتك بوجود النعمة فانا الرب ثم عصيت فسترت عليك فانا الرحمن ثم تهت عليك فانا رحيم ثم لا بد من ابطال الجزاء اليك فانا مالك يوم الدين (٤).

و انما ذكرهما بعد البسملة مرة ثانية في الفاتحة دون الاسماء الأخرى ليعلم ان العناية بالرحمة اكثر من سائر الامور.

فالرحمن الرحيم ذكرهما للتعليل و ان الرحمن أبلغ من الرحيم و انما قدم الرحمن على الرحيم ليكون العرقى من الأدنى إلى الأعلى مع ان القياس يقتضى تقديم الرحيم على الرحمن. و ذلك لوجوه:

(١) صفوة التفاسير: ١٦/١

(٢) القرطبي: الجامع لاحكام القرآن: ١٣٦/١

(٣) الحجر: ٥٠، ٤٩

(٤) سراج المنير: ٩/١

١- لأن ابلغية الرحمن باعتبار الكمية و دلالاته على كثرة آثار رحمته فتكون الرحمة المدلول عليها بلفظ الرحمن هي الرحمة الدنيوية و هي متقدمة في الوجود على الرحمة الاخروية فناسب ان يقدم اللفظ الدال عليه في الذكر أيضا (١)

٢- ان الرحمن من حيث أنه لا يوصف به غيره تعالى صار كالعالم المختص بذاته تعالى فناسب ان يقارن ذكره ذكر لفظ الجلالة الذي هو علم بخلاف الرحيم فإنه يوصف له غيره تعالى و ذلك لان الرحمن

معناه المنعم البالغ في الرحمة غايتها و كونه منعما حقيقيا اشارة إلى أن اتصافه تعالى بهذه الصفة اتصاف حقيقي بحيث لا يشوبه شائبة بكون توسط الغير فيه و كونه بالغا في الرحمة اشارة إلى انه انما ينعم على عباده بمجرد الرحمة والعناية للمحتاج بقضاء حاجته. و انه لا يستعيب بوجه مما ين المنعم عليه بمقابلة لطفه و انعامه.

و لما دل الرحمن على جلايل النعم ذكره و ذكر بعده الرحيم ليدل على دقائق النعم أيضا (٢).  
و لرعاية المحافظة على الفواصل ذكر الرحيم بعد الرحمن لأن فواصل الفاتحة الميم والنون كما ذكر (٣)

و للرحمن والرحيم مناسبة مع الآية السابقة واللاحقة. و هو أن من لوازم ربوبية الله سبحانه من الرحمة الاول ما هو في حال التربية و إن لم يكن ذلك فلا يتصور الرحمة و حقيقته بأن بعد الخلق ينظر ما يناسبه و لا ما لا يناسب فيصل إلى تلك الكمال التي هو مقدر في علم الخالق وهذه الرحمة تتعلق بالرحمة العامة التي يشترك فيه العاصي والمطيع والشاكر والكافر والمتقي والفاجر يستفيد منه والرحمة الاخرى بان لا يضيعه بعد الوصول إلى الكمال بل يكمل منفعتة و يجعله ذو ثمرة دائمة.  
فعلى سبيل المثال رجل يفرس الاشجار في الحديقة فيربيه كل التربية و يحافظ عليه حتى تصل إلى كماله و يعطي الثمار المختلفة والازهار المتنوعة في الربيع و اوانه. لكن صاحب الحديقة إن لم يهبأ به فيبيس و يخرب حتى يكون النتيجة سقوطها على الارض فهل يحمد صاحب الحديقة هذه كلا بل يذم، فمثل هذا إن الله رب العالمين خلق من رحمته حديقة و بستانا و أوصله بتربيته و حفظه إلى الكمال و وصل إلى نضرتة و ربوعه و ثماته فهل يمكن ان يضيعه كلا. بل يقبه من الضياع و يصرف

(٤) الرازي الكبير: ١٢١/١

(٢) حاشية شيخ زاده على البيضاوي: ٣٨/١

(٣) الراغب للفرقات في شرح القرآن: ١٩٠. حجة الله البالغة: ٩٣/١. و اضح البيان لابراهيم السالكوي: ٨٣

فيه جميع تصرفاته.

ولذلك بين في كثير من الآيات بأنه تعالى ما خلق الخلق باطلا بل ليبلوهم و يعظيهم الأجور وفق أعمالهم كما قال: [ليبلوكم ايكم احسن عملا] (١).

بأنه انما خلق الموت والحياة ليبلوهم هل يطيعون او يعصون. فيجازيهم بذلك. فلرحمته لا يتركهم هملا بل يخبرهم باحكامه و يعطيهم الاجور في الآخرة و يعذب العصاة. و اما آية سورة البقرة الاية ١٦٣:

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي ان فواصل سورة القرة ايضا بعضها بالباء والميم فلرعاية هذه المناسبة جعل الرحيم في الفاصلة و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات.

و اما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر الالهية لنفسه في حصره في ذاته و نفاه عن غيره فذكر في نهايتها الرحيم مع تقديم الرحمن عليه علة لما قبلها كانه ذكر بأنه لا اله الا هو فلا اله غيره و لا معبود و لا ضار و لا نافع و ذلك لأنه رحمن و منعم علي العباد باسرههم مؤمنهم و كافرهم. و ذلك لأنه رحيم بهم فيرحم عليهم و يعطي لهم الاجر الجزيل بأعمالهم فذكر الرحمن لاجل عموم رحمته و الرحيم بأنه خاص في رحمته و من رحمته حصول مرامهم و وصولهم الي ما يريدون فذكر الرحيم لاجل خصوصه بالمؤمنين بأنه يرحم علي المؤمنين لأنهم يعتقدون بتوحيده و يعذب المنكرين في الآخرة لأنه لم يخلقهم باطلا هملاً.

وقوله الرحمن الرحيم وصفان للضمير اي المنعم بجلائل النعم و دقايقها. وهما وصفان للمدح. و فيهما تلميح لدليل الالهية والانفراد بها لأنه منعم وغيره ليس بمنعم و ان لم يكن في الصفتين دلالة علي الحصر و لكن فيهما تعريض به هنا لأن الكلام مسوق لابطال ألوهية غيره فكانه يذكر من الاوصاف المقتضية للالهية هو في معنى قصرها عليه تعالى و ذكر لفظ الرحمن مع الرحيم اغاظة للمشركين فبانهم ابوا وصف الله بالرحمن. و في الوصفين من مزيد الرد علي المشركين لأنهم قالوا و ما الرحمن؟ (١).

و أما الآية الثالثة الاية ٣٠ من سورة النمل:

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي أن كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في

(١) الملك: ٢

(٢) التحرير والتنوير: ٧٦/٢

عدد الحروف والحركات والسكنات و ان فواصل سورة النمل بالميم أيضا و لحصول التوافق الابقاع الصوتي بين كريم و رحيم و مسلمين، جعل الرحيم في الفاصلة.

واما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر حال بلقيس و سلطنتها و بين عن هدهد بأنه رأي مملكة عظيمة لها، فاغتاظ سليمان عليه السلام من كونها مشركة عابدة للشمس فكتب اليها الكتاب و ذكر في اوله اسمه كما هو شان الكتاب و بعد ذلك ذكر اسم الله العظيم و وصفه بالوصفين المذكورين الرحمن تميمًا لما قبله أنه انما يبدأ باسم الله تعالى لأنه رحمن، و من رحمته العامة هو رازق للعباد بأسرهم. و ذكر الرحيم في الفاصلة علة لما قبلها بأنه رحيم برحمته الخاصة وهو رحمه للمؤمنين من اعطاء الاجر و تجزيل الثواب لهم بالعمل القليل و ذكر الوصفين لاكمال النعم الدنيوية و الاخروية له تعالى و اتم الدعوة بأنه دعوة إلى توحيدته تعالى. كما يظهر ذلك من الآية التي بعدها، و افتتاح الكتاب بجملة البسملة يدل على ان مرادها خاصا بكتب سليمان عليه السلام ان يتبع اسم الجلالة و صفى الرحمن الرحيم ليدل أتم دلالة على المراد بان الله رحمن فاطلبو رحمته رحيم فاطلبو جزاءه الاخروية أيضا (١).

و أما الآية الرابعة الاية رقم ٢ من سورة حم السجدة:

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي ان فواصل سورة حم السجدة بالميم والنون. فلرعاية التناسق والتلاؤم بين الحروف والاصوات جعل الرحيم في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية: فإنه تعالى لما ذكر عظمة شان نزول القرآن و ذكر قبل الرحيم قوله: [تنزيل] فبين بان هذا الكتاب منزل من السماء و ليس مصنوعا و مختلفا. بل هو منزل. فبين نزوله لجلالة شانه بان لم ينزله الناس بل هو منزل من الله والله عظيم الشان فكتابه أيضا عظيم المرتبة و بين بأنه رحمن فيرحم على عامة عباده و يرحم على خواصهم فيرحمته العامة يرسل لهداية الناس الرسل و من رحمته الخاصة انه ينزل اليهم الكتاب. فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة لان انزال الكتاب رحمة خاصة له تعلق و ربط بالرحيم.

فتنكير تنزيل للتعظيم.

و إشار الوصفين الرحمن الرحيم على غيرهما من الصفات العليا للايحاء إلى ان هذا التنزيل رحمة من الله بعباده ليخرجهم من الظلمات إلى لنور.

(١) التحرير والتنوير: ١٩ / ٢٦٠

والجمع بين صفتي الرحمن والرحيم للايماء الى ان الرحمة صفة ذاتية له تعالى و ان متعلقهما منتشر في المخلوقات (١).

و أما الآية الخامسة الآية رقم ٢٢ من سورة الحشر. فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي ان كل كلمة أخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر بأنه هو الله: و اثبت كونه الخالق لأن الله وصفه المشهورة الخالقية، و نفى الالهوية عن غيره و حصرها في نفسه و ذكر لنفسه علم الغيب والشهادة فذكر ذلك بقوله عالم الغيب والشهادة فلا بد لهذا العلم القدرة والتمكن على استعمالها قلذا ذكر في النهاية الرحيم، و قدم عليه الرحمن تكميلا لما ذكر و تعليلا لها. بأنه خالق الكل و انه ليس له غيره لان غيره لا يستطيع ان يخلق و لم يخلق و ذلك لان لا يعلم الغيب و الشهادة بل العالم بالكل هو الله تعالى.

و علمه و خلقه يقتضي الرحمة و اعطاء النعم للمحتاجين فكأن الرحمن والرحيم تذييل و علة لما قبلها بأنه مستحق للالوهية لأنه منعم بدقائق النعم و كبارها.

و حصر الوصفين له و ذلك لان ضمير هو في (الرحمن الرحيم) ضمير فصل يفيد قصر الرحمة عليه تعالى لعدم الاعتداد برحمة غيره لقصورها. كما قال (و رحمتي وسعت كل شئ) و وجه تعقيب صف العلم بصفة الرحمة ان له عموم العلم يقتضي ان لا يغيب عن علمه شئ من أحوال خلقه و حاجاتهم إليه فهو يرحم المحتاجين (٢) إلى رحمته و يمهّل المعاندين الى عقاب الآخرة فهو رحمان بهم في الدنيا.

والخامس ما ذكر فيها الرحيم مزدوجا مع الرؤف و فيه سبع آيات:

١- قوله تعالى: (و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا و ماجعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم (٣).

٢- قوله تعالى: (لقد تاب على النبي والمهاجرين والانصار والذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد

(١) التحرير والتنوير: ٢٤ / ٢٣٠

(٢) التحرير والتنوير: ٢٨ / ٢٢٩

(٣) البقرة: ١٤٣



- ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب الله عليهم إنه بهم رؤوف رحيم (١).
- ٣- قوله تعالى: (أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم) (٢).
- ٤- قوله تعالى: (ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض والفلك تجرى فى البحر بأمره و يمسك السماء أن تقع على الأرض الا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم) (٣).
- ٥- قوله تعالى: (و لولا فضل الله عليكم و أن الله رؤوف رحيم) (٤).
- ٦- قوله تعالى: (هو الذى أنزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور و أن الله بكم لرؤوف رحيم) (٥).
- ٧- قوله تعالى: (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لآخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) (٧).
- و يعلم من الظاهر أن الحكمة لورود الرؤوف الرحيم مزدوجا مع الرؤوف فى فواصل الآيات واحد و لكن يعلم من التقدير فيها أن حكمة اتيان وصف الرحيم فى كل آية عليحدة، و ذلك لأن كل آية لها نظام خاص. فلذا تذكر حكمة كل واحد منها عليحدة.
- فنقول: إن الحكمة اللفظية فى اتيان الرحيم فاصلة فى آية سورة البقرة الآية رقم ١٤٣: هي ان فواصل سورة البقرة أكثرها بالباء والميم والواو والنون فلرعاية الفواصل جعل الرحيم فى الفاصلة.
- و اما الحكمة المعنوية فهى إنه تعالى: لما ذكر قبل ذلك هداية من يشاء إلى طراط مستقيم فذكر ههنا من الهداية تحويل القبلة و تغييرها و شهادة المؤمنين على الناس والرسول عليهم يوم القيامة و ذكر علة تحويل القبلة إظهار الناس المتبعين من الناكسين و ذكر ثقل التحويل على الناس و ذكر قبل الرحيم جملة بقوله (و ما كان الله ليضيع إيمانكم) و إنما ذكر ذلك ازالة لشكوكهم بأن من مات قبل التحويل و آمن قبل ذلك و اعمالهم و اعمالنا ما ذا يكون مصيرها.
- فاجاب عنه بان هذه الاعمال لن يضيعه الله تعالى: فذكر العلة لذلك فى قوله (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بان واللام بأنه انما لا يضيع عملكم و أعمال الناس لأنه رؤوف

(٢) التوبة: ١١٧

(٣) النحل: ٤٧

(٤) الحج: ٦٥

(٥) النور: ٢٠

(٦) الحديد: ٩

(٧) الحشر: ٧

يرأف على الناس عامة فلذلك لا يشق عليهم. و ذلك لأنه رحيم فيزيد إحسانه و انعماء يزيد في أجورهم و لا يضيعها.

و ربما تقدم الرؤف على الرحيم ليدل اتم دلالة على المراد بأنه رؤف بهم فلا يضيع عملهم و رحيم بهم فيزيد لهم من النعم.

و تقديم رؤف ليقع كلمة الرحيم فاصلة فيكون انساب بفواصل هذه السورة لأن فواصلها على حرف صحيح ممدود يعقبه حرف صحيح ساكن. و وصف رؤف ممتد ساكنه شبيه بحروف العلة فالنطق به غير تام التمكن على اللسان. و حرف الفاء لكونه يخرج من بطن الشفة السفلى و اطراف الثنايا تشبه حرف اللين فلا يتمكن عليه سكون الوقف فلذا ذكر الرحيم في النهاية دون الرؤف (١).

و انما قدم بالناس على متعلقه وهو رؤف رحيم للتشبيه على عنايته بهم ايقاضا لهم لينكروه مع رعاية الفاصلة.

و انما جمعها ذونه غيرهما. لأن المقام يقتضى الرأفة والرحمة و لكون الرحيم اوفق لفواصل السورة كما ذكرنا.

و أما الآية الثانية الاية رقم ١١٧ من سورة التوبة :

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا: هي انه تعالى لما ذكر رجوع رحمته على النبي والمهاجرين من سترهم في غفرانه و رحمته و كذلك الانصار و ذكر في وصفهم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حين الضيق، والشاق البعيدة على المسلمين لاجل الاسلام، و ذكر قبل الرحيم قوله: (من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم) بأن العسرة كانت اشد و لما ذكر تاب: و ذكر الشدة فتبديل الشدة والعسرة باليسر و رجوع الرحمة تقتضى كلمة تدل على الرقة والرأفة فلذا ذكر بأسلوب الجملة الاسمية الدالة على الدوام والاستمرار علة لما ذكر بأنه انما تاب عليهم لأنه رحيم رؤف بهم فرافته يقتضى خروجهم من العسر الى اليسر و لتسهيل السبيل لهم و تمهيدها.

و ذلك لأنه رحيم بهم فيرحمته جعلهم فايزين و سيزيد لهم في أجورهم الدنيوي والاخروي. و لذا عقب الرحيم بالرؤف.

و جملة انه بهم رؤف رحيم تعليل لما قبلها (٢)

و ذلك بأنه انما تاب عليهم لأنه رؤف و رأفته يقتضى قبول توبتهم و ذلك لأنه رحيم بهم و رحمته

(١) التحرير والتنوير: ٢٦/٢

(٢) التحرير والتنوير: ١١: ٥١

يتطلب ستر ذنوبهم وكثرة أجورهم.

و أما الآية الثالثة آية رقم ٤٧ من سورة النحل.

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا ان الآية المطلوية مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق والتلاوم الصوتي والحرفي جعل الرحيم في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية فهي انه تعالى لما ذكر قدرته على العباد بأنه يستطيع أخذهم وتعذيبهم مع كونهم خايفين فله القدرة التامة و لكن يؤخرهم و يمهلهم و ذكر قبل الرحيم أو يأخذهم على خوف، والتخويف يقتضى الالتجاء و بالالتجاء يحصل الرحمة والرافة فذكر علة لذلك و عدم الاخذ بقوله: (فإن ربكم لرؤف رحيم) كانه تعالى ذكر جزاء لما ذكر و نتيجة لها، بأنه تعالى انما لا يأخذهم بالعذاب مع انه قادر على اخذهم و اهلاكهم و ذلك لأنه ربكم و مع الربوبية هو رؤف بكم و رحيم.

فمن رحمته و رأفته عليكم قد امهلكم و ترككم في النعم مع ان اعمالكم تطلب العذاب والأخذ.

فلذا ذكر الرحيم مع اقتران الرؤف في الفاصلة و فرع [فإن ربكم لرؤف رحيم] على الجمل الماضية تفریع العلة على العمل. و حرف إن هذا يقيد التعليل و مغن عن فاء التفریع عند عبد القاهر الجرجاني فهي مؤكدة لما افادته الفاء (١) والتعليل هنا لمجموع المذكورات في الآية من انه تعالى قادر على تعجيل هلاكهم و انه أمهلهم حتى ذبوا بأى الله فصاروا كالأمنين منه بحيث يستفهم عنهم أهم آمنون من ذلك ام لا؟

و أما الآية الرابعة الاية ٦٥ من سورة الحج.

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي انه تعالى لما ذكر نعمه على الانسان من تسخير ما في الأرض له و جريان الفلك في البحر للتجارة و ذكر امساك السماء من الوقوع على الارض و ذكر ذلك قبل الرحيم بقوله: (و يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا بإذنه) وهذه النعم كلها و خاصته امساك السماء عن الوقوع و ذكر بأنه سيقع بإذنه حينما اراد فهذا يدل على الرأفة والرحمة فاقتضى المقام هاتين الوصفين فذكر هما في الآية منتهية بالرحيم و ذكر ذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة المذكورة فيه الله بالظاهر للتصريح والقوة و ذكر الناس عامة. (إن الله بالناس لرؤف رحيم) فذكر التاكيد بان والا الداخل على الرؤف كان فيه رمز إلى اتمام كمال رافته ورحمته بأنه انما ينعم ما ينعم و يمسك وقوع السماء لأنه رؤف بالناس فمن رأفته منع السماء عن الوقوع وهو رحيم بهم فبرحمته

(١) التحرير والتنوير: ١٤/١٨٧-١٨٨

زاد لهم النعم مع عصيانهم و لم يقدر عليهم الرزق.

و موقع جملة إن الله بالناس لرؤف رحيم موقع التعليل للتسخير والامساك باعتبار الإستثناء لأن في جميع ذلك رأفة بالناس بتيسير منافعهم الذي في ضمنه دفع الضر عنهم فالرؤف من الرأفة صيغة مبالغة او صفة مشبهة وهي صفة تقتضى صرف القصر.

والرحيم وصف من الرحمة وهي صفة تقتضى النفع لمحتاجيه والجمع بينهما تفيد ما تختص به كل صفة منها و يؤكد ما تجتمعان عليه (١).

و أما الآية الخامسة الآية رقم ٢٠ من سورج النور.

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الرحيم في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية فهي: أنه تعالى لما ذكر قبل ذلك حديث الافك و ردع المنافقين والمشركين فيه بأشد زجر و اهلها. فذكر في هذه الآية سبب تأخير العذاب بأنه لو لم يكن فضل الله عليك و رحته يعذبكم ، و ذكر قبل الرحيم قوله و رحمته بان رحمته تقتضى تاخير العذاب عنكم فناسب ان يذكر كلمة تدل على الرحمة الخاصة و لم يكن الا كلمة الرحيم فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة تنميما لما سبق و تذييلا و علة لها. بأنه انما اخر عنكم العذاب لأنه رؤف بكم و رأفته يقتضى و تتطلب ان يقربكم إلى جنتابه و عذابه هو ابعادكم عن رحته و رحمته تقتضى مزيد الاجر لكم فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة بأنه مع ذلك لا يحرمكم من الاجر بل يزيده لكم.

و ذكر وصف الرأفة و الرحمة هنا لأنه قد تقدمه انقاذه إياهم من سوء محبة ان يشيع الفاحشة في الذين آمنوا تلك المحبة التي انطوت عليها ضمائر المنافقين كان إنقاذ المؤمنين من التخلق بها رأفة بهم من العذاب و رحمة لهم بشواب المتاب (٢).

و اما الآية السادسة الآية رقم ٩ من سورة الحديد: فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة هي ان فواصل سورة الحديد بعضها بالراء فلرعاية الفواصل و لحصول التناسق بين الحروف والاصوات جعل الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي إنه تعالى لما ذكر من نعمه انزال الكتاب على عبده و ذلك في آيات بينات و ذكر علة انزل الكتاب هو الإبعاد والاختراج من ظلمات الشرك والجهل إلى نور الإيمان والعلم.

(١) التحرير والتنوير: ٣١٥/١٧

(٢) التحرير والتنوير: ١٨٦/١٨

و ذكر قبل الرحيم قوله [ليخرجهم من الظلمات إلى النور] و الاخراج منها نعمة عظيمة و يقتضى  
علة فذكر العلة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية الموكدة بأن و ذكر فى نهايتها الرحيم. كان قال إنما  
يخرجكم من الظلمات إلى النور لأنه رؤف و رأفته يقتضى فريكم اليه فيرحم عليكم بمزيد النعم فى  
الآخرة أيضاً.

و تأكيد الخبر، إن واللام، فى قوله تعالى: (و إن الله بكم لرؤف رحيم) لان المشركين فى اعتراضهم  
عن دعوة الاسلام قد احسبوا اساءة لهم و لأبائهم و آلهتهم فقد قالوا أهذا الذى بعث الله رسولا إن  
كاد لبيضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها و يرجع هذا ان الآية مكية و آمنوا بالله و رسوله مكى.  
فإن كانت الآية مدنية فذكر بهذا الاسلوب لأن المنافقين كانوا على تلك الحالة (١)  
و أما الآية السابعة الاية ١٠ من سورة الحشر.

فالحكمة اللفظية فى جعل الرحيم فاصلة ههنا هى أن فواصل سورة الحشر بالراء ايضاً فلرعاية  
الفواصل جعل الرحيم فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهى انه تعالى لما ذكر دعاء المؤمنين اللاحقين بالسابقين الاولين بالمغفرة  
والرحمة لأنفسهم و لإخوانهم السابقين بالايمان، و دعوا بنفى الغل من قلوبهم و ذكر قبل الرحيم قوله  
(و لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) و نفى الغل و الحسد من كبار النعم والاحسانات فذكر  
لتتميم ما ذكر قبله علة و دليلا عليها بقوله: (ربنا إنك رؤف رحيم) حينما انهاها بالرحيم. و ذلك  
انما التجينا اليك بهذه الدعوات لانك ربنا تربينا بانواع التربية و ذلك لأنك رؤف بنا فرأفتك يقتضى  
قبول دعائنا و انك رحيم فرحمتك تتطلب مزيد النعم لنا و تكثيرها.  
والسادس ما ذكر مزدوجا مع العزيز و فى ثلاثة عشرة آية بثلاثة أساليب:  
الأول: بأسلوب التوكيد و فيه ثمانية آيات.

١- قوله تعالى: (و إن ربك لهو العزيز الحكيم) (٢)

٢- قوله تعالى: (و إن ربك لهو العزيز الحكيم) (٣)

٣- قوله تعالى: (و إن ربك لهو العزيز الحكيم) (٤)

(١) التحرير والتنوير: ٣٧٢/٢٧

(٢) الشعراء: ٩١

(٣) الشعراء: ٦٨

(٤) الشعراء: ١٠٤

- ٤- قوله تعالى: {وإن ربك لهُوَ العزيز الحكيم} (١)  
 ٥- قوله تعالى: {وإن ربك لهُوَ العزيز الحكيم} (٢)  
 ٦- قوله تعالى: {وإن ربك لهُوَ العزيز الحكيم} (٣)  
 ٧- قوله تعالى: {وإن ربك لهُوَ العزيز الحكيم} (٤)  
 ٨- قوله تعالى: {وإن ربك لهُوَ العزيز الحكيم} (٥)

والثاني أسلوب التوكيد والحصر كليهما وفيه آية واحدة: وهي قوله تعالى: {إلا من رحم الله أنه هو العزيز الرحيم} (٦)

والثالث ما هو مجرد عن أسلوب الحصر والتوكيد كليهما وفيه أربع آيات:

- ١- قوله تعالى: {و توكل على العزيز الرحيم} (٧)  
 ٢- قوله تعالى: {ينصر الله من يشاء وهو العزيز الرحيم} (٨)  
 ٣- قوله تعالى: {ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم} (٩)  
 ٤- قوله تعالى: {تنزيل العزيز الرحيم} (١٠)

أما الأسلوب الأول فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي أن فواصل سورة الشعراء أكثرها بالميم وحصول التوافق والإيقاع الصوتي بين الحروف والأصوات جعل الرحيم في الفاصلة. وأما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما ذكر هلاك الأمم المكذبة من قوم موسى فرعون واتباعه و قوم إبراهيم و قوم نوح و قوم هود (عاد) و قوم صالح و ثمود و قوم لوط و قوم شعيب أصحاب مدين هذه كانت مذكورة خاصة و في الثامن ذكر التخويف الدنيوي عاما. فذكر قبله ذكر الوقائع بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بيان و إضافة الرب إلى ضمير الخطاب لتشريف النبي ﷺ فقدم العزيز للمخالفين فلماذا لا يمنعه مانع عن انفاذ أمره و اهلاك الأمم المكذبة لأنه عزيز

- (١) الشعراء: ١٢٢  
 (٢) الشعراء: ١٤٠  
 (٣) الشعراء: ١٥٩  
 (٤) الشعراء: ١٧٥  
 (٥) الشعراء: ١٩١  
 (٦) الدخان: ٤٣  
 (٧) الشعراء: ٢١٧  
 (٨) الروم: ٥  
 (٩) ألم السجدة: ٦  
 (١٠) يس: ٥

والعزیز هو الذی لا یتستطیع أحد منع تصرفاته و لما کان اهلاک قوم لا بدله من القوة فاقترضی کلمة تدل علی القوة والسلطان فلذا ذکر العزیز قبل الرحیم و ذکر فی النهایة الرحیم بأنه مع ذلك رحیم و لو لم یکن رحمه لاهلک الجمیع لان الناس باجمعهم و خاصة المکذبین لکثرة ذنوبهم لا یتستحقون الامهال فناسب أن یهلکهم باول وهلة و لکنه مع ذلك یمهلهم و برحمته یؤخر عنهم العذاب فلذلك ذکر الرحیم فی الفاصلة. و إنما اقترن بین العزیز والرحیم دون الغفور والرحیم. لأن المقام مقام العزة والغلبة والرحمة ایضا لأنه لما کان هنا الاهلاک و لکن کان هناك نجاة المؤمنین و تاخیر العذاب ف ذکر الاول للاول والثانی للثانی.

و اما الاسلوب الثانی اسلوب الحصر والتوکید الایة رقم ٤٢ من سورة الدخان فالحکمة اللفظیة فی جعل الرحیم فاصلة ههنا هی ان کل کلمة أخیره من الآیات المظلومیة مساویة فی عدد الحروف والحركات والسکنات و لرعاية التناسق والایقاع الصوتی بین الکلمات جعل الرحیم فی الفاصلة.

و اما الحکمة المعنویة فهی: انه تعالی لما ذکر قبل ذلك بأنه لا یدفع صدیق عن صدیق شیئا من العذاب و لا یتستطیع نصرته و لا ینصرهم أحد: ف ذکر ههنا الاستثناء عن عدم النصرة و ذکر قبل الرحیم (إلا من رحم الله) بأن من رحمه الله سنجوا فی يوم الفصل عن المصائب والشدائد لأنه سنجیهم الله من العذاب و رحم الله یدل ان یكون فی النهایة کلمة تدل علی الرحمة فللدلیل علی هذا ذکر قوله (انه هو العزیز الرحیم) باسلوب الجملة الاسمیة المؤکدة الدالة علی الدوام. بأنه انما ینجی من یرحمه الله لأنه فی حمايته تعالی و نصرته و الله عزیز غالب فلا یغلبه شیء و لا یمنعه أحد من نفاذ أمره وهو رحیم و رحمته ینطلب نجاة المرحوم من العذاب و من هول يوم القيامة.

و جملة (إنه هو العزیز الرحیم) استیناف بیانی هو جواب مجمل عن سؤال سائل عن تعین من رحم الله أي إن الله عزیز لا یکرहे أحد علی العدول عن مراده فهو یرحم من یرحمه بمحض مشیته وهو رحیم واسع الرحمة لمن یشاء من عباده علی وفق ما جرى به علمه و حکمته و وعده (١).

و اما الاسلوب الثالث الاسلوب المجرد عن التوکید.

فالحکمة اللفظیة فی الآیة الأولى الآیة ٢١٧ من سورة الشعراء هی: أن فواصل سورة الشعراء منها بالمیم و أن کل کلمة أخیره من الآیات المظلومیة مساویة فی عدد الحروف والحركات والسکنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الرحیم فی الفاصلة.

و أما الحکمة المعنویة: فهی إنه تعالی لما ذکر قبل ذلك البراءة من العاصین و کان الدعوة یقتضی

(١) التحریر والتنویر: ٣١٣/٢٥

الإعانة والنصرة فذكر تسليية للنبي # الأمر بالتوكل و ذكر قبل الرحيم قوله: (و توكل) فذكر الوصفين لبيان من يتوكل عليه بقوله [على العزيز الرحيم] فرمز فيه بان توكلك و توكيلك أمرك اليه يفيدك و يحشدك و يعضدك، و ذلك لأنه عزيز فلا يغلب عليه احد و لا يمنع مانع من اعانتك و ذلك لأنه رحيم مع كثرة عصيان العصاة لا يعجل لهم بالعذاب و أنه رحيم عليك فسيعطي الأجر العظيم لك و لاتباعك و اثبت له تعالى القدرة التامة بأنه يراك كل حين فهو ينصرك في ابلاغك رسالته و سيهزم اعداك اعداء الدين.. و علق التوكل بالاسمين (العزيز الرحيم) و ما يتبعها من الوصف بالموصول و ما ذيل به من الإيماء إلى انه يلاحظ قوله و يعلم نيته اشارة إلى أن التوكل على الله ياتي بما أورأت اليه هذه الصفات واستتباعها بوصف العزيز الرحيم للاشادة الى انه بعزته قادر على تغلبه على عدوه الذي هو اقوى منه و انه برحمته يعصمه منهم و لهذا الاعتبار فذكر هذين الاسمين غير مرة (١).

و أما الآية الثانية الاية ٥ من سورة الروم.

فالحكمة اللغظية في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي ان فواصل سورة الروم أكثرها بالميم ايضا كما ان منها بالنون. فلرعاية الفواصل جعل الرحيم في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر فرح المؤمنين: فبين ذلك بان الفرح يحصل لهم بنصرة الله و انه ينصر من يشاء نصره و ينصر من ينصر دينه، و ذكر قبل الرحيم (و ينصر من يشاء) و النصر يقتضي و يتطلب القوة و عدم الامهال فذكر الرحيم في النهاية تنميما لما ذكر و علة له بأنه انما ينصر من ينصر: لأنه عزيز غالب لا يمنع شئ و لا يعز عليه و انما ينصرهم لأنه رحيم فلا يهلك من ينشر دينه و يذيعه و لا يعجل على الكفار بالعذاب بل يمهلهم لأنه رحيم فمن رحمته يمهلهم و من رحمته يعطي الاجر الجزيل للمؤمنين اي ينصر من يريد و ارادته تعالى لايسأل عنها و لذلك عقبه بقوله (وهو العزيز) فإن العزيز المطلق هو الذي يغلب كل مغالب و عقبه بالرحيم للإشارة إلى ان عزته تعالى لا تخلو من رحمته بعباده و لو لا رحمته لما ادال للمغلوب دالة على غالبه مع أنه تعالى هو الذي اراد غلبة الغالب الأول فكان الأمر الأول بعزته والأمر الثاني برحمته للمغلوب المنكوب (٢) و ترتيب الصفتين العليتين منظور فيه لمقابلة كل صفة منهما بالذي يناسب ذكره من الغلبين فالمراد رحمته في الدين.

و أما الآية الثالثة الاية رقم ٦ من سورة الم سجدة:

(١) التحرير والتنوير: ٢٠٤/١٩.

(٢) التحرير والتنوير: ٤٨/٢١.



فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة هي أن فواصل سورة الم السجدة أكثرها بالنون والميم و ان كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسب بين الحروف والاصوات جعل الرحيم في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية: فهي: إنه تعالى لما ذكر قدرته على تدابير الأمر و صعودها اليه يوم القيامة فذكر ههنا مزيدا من الدليل على قدرته بأنه انما ينفذ أو أمره لأنه عالم الغيب والشهادة فلزيد التثبيت ذكر صفتي العزيز و ذكر في النهاية الرحيم ليدل اتم دلالة على قدرته. و مناسبة وصفه تعالى بالعزيز الرحيم عقب ما تقدم انه خلق الخلق بمحض قدرته بدون معين و مناصرة وهي الاستغناء عن الغير ظاهرة و انه خلقهم على احوال فيها لطف بهم فهو رحيم بهم فيما خلقهم اذ جعل امور حياتهم ملائمة لهم فيها نعيم لهم و جنبهم الآلام. فهذا هو سبب الجمع بين صفتي العزيز والرحيم هنا علي خلاف الغالب من ذكر العزيز مع الحكيم (١). و ذلك لأنه ذكر فيه بأنه عزيز غالب وانه رحيم فبرحمته يمهّد لهم السبيل في كل أمر فتناسب أن يذكر الرحيم في النهاية.

و أما الآية الرابعة الآية ٥ من سورة يس :

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة هي أن فواصل سورة يس أكثرها بالميم ايضا. فلرعاية الفواصل جعل الرحيم في الفاصلة ليحصل التناسق والتلازم بين الحروف والاصوات.

و أما الحكمة المعنوية: فهي أنه تعالى لما ذكر قبل ذلك كونه ﷻ من المرسلين و كونه على الصراط المستقيم الذي لا عوج له و لا اعوجاج فيه. فذكر ههنا في الآية التي نحن بصدها علة لذلك بإنك على صراط مستقيم و ذلك لأن الله انزل البك القران وهو عزيز و رحيم.

فمن عزته هو غالب و قادر على جميع ما يريد فلا يمنعه مانع. فلذا انزل البك القران و من لم يؤمن به فسبيلهم كما اهلك المكذبين السابقين و انه رحيم فمن رحمته زاد أجر المؤمنين و انه سيعز الاسلام والمسلمين في الدنيا والآخرة كليهما لأنه رحيم بهم فرحمته تتطلب ان يقوي و يقوي و يعضد من يشردينه و ان يعطيهم الاجر الجزيل ففي الوصفين ترهيب و ترغيب و ذلك لأنه ترهيب عن العصيان و ترغيب إلي الطاعة فتناسب ان يذكر الوصفين بعد التنزيل بأن من انزل القران هو عزيز فلا يستطيع احد ان يخلط في وحيه و ان يقول من نفسه شيئا.

و الله رحيم فمن رحمته انزل القران و ارسل الرسول النبي الامي لكي تنجوا من العذاب.

وإنما وصف التنزيل إلى الله هو بعنوان صفتي (العزیز الرحیم) لأن ما اشتمل على القرآن لا يعدو أن يكون من آثار عزة الله تعالى وهو ما فيه من جعل الناس على سلوك طريق الهدى.

والسابع ما ذكر فيه الرحيم مزدوجا مع الغفور وفيه أربعة اساليب:

الأول: أسلوب التوكيد وفيه أربع وثلاثون آية:

١- قوله تعالى: [إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير و ما أهل به لغير الله فمن اضطر هبیر باع وولا عاد عاد فلا اثم عليه إن الله غفور رحيم] (١)

٢- قوله تعالى: [فمن خاف من موص جنفا أو اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه إن الله غفور رحيم] (٢)

٣- قوله تعالى: [ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم] (٣)

٤- قوله تعالى: [الذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم] (٤)

٥- قوله تعالى: [حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير و ما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقدة والمتردية والنطيحة و ما أكل السبع إلا ما ذكيتم و ما ذبح على النصب و أن تستقسموا بالأزلام ذلك فسق أليوم يش الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليم أكملت لكم دينكم و رضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم] (٥)

٦- قوله تعالى: [إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فأعلموا أن الله غفور رحيم] (٦)

٧- قوله تعالى: [فم تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم] (٧)

٨- قوله تعالى: [أعلموا أن الله شديد العقاب و ان الله غفور رحيم] (٨)

٩- قوله تعالى: [و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه

الرحمة أنه من عمل منك سوا بجهالة ثما تاب من بعده و أصلح فإنه غفور رحيم] (٩)

(١) البقرة: ١٧٣

(٢) البقرة: ١٨٢

(٣) البقرة: ١٩٩

(٤) البقرة: ٢٢٦

(٥) المائدة: ٣

(٦) المائدة: ٣٤

(٧) المائدة: ٣٩

(٨) المائدة: ٧٤

(٩) الأنعام: ٥٤

- ١٠- قوله تعالى: [قل لا أجد في ما أوحى إلي من حرما على طاعم يطعم إلا ان تكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فإنه رجس او فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم](١)
- ١١- قوله تعالى: [وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك لسريع العقاب و انه لغفور رحيم](٢)
- ١٢- قوله تعالى: [والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها إن ربك من بعدها لغفور رحيم](٣)
- ١٣- قوله تعالى: [و إذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلي يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب و انه لغفور رحيم](٤)
- ١٤- قوله تعالى: [فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم](٥)
- ١٥- قوله تعالى: [فإذا انسלخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم وحسروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم](٦)
- ١٦- قوله تعالى: [وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم](٧)
- ١٧- قوله تعالى: [و ما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي إن ربي لغفور رحيم](٨)
- ١٨- قوله تعالى: [قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور رحيم](٩)
- ١٩- قوله تعالى: [رب إنه اضللن كثيرا من الناس فمن اتبعني فإنه مني و من عصاني فأنك غفور رحيم](١٠)
- ٢٠- قوله تعالى: [نبي عبادي أنى أنا الغفور الرحيم](١١)

(١) الانعام: ١٤٥

(٢) الانعام: ١٦٥

(٣) الاعراف: ١٥٣

(٤) الاعراب: ١٦٧

(٥) الانفال: ٦٩

(٦) التوبة: ٥

(٧) هود: ٤١

(٨) يوسف: ٥٣

(٩) يوسف: ٩٨

(١٠) ابراهيم: ٣٦

(١١) الحجر: ٤٩

- ٢١- قوله تعالى: {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم}(١)
- ٢٢- قوله تعالى: {ثم إن ربك للذي هاحروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم}(٢)
- ٢٣- قوله تعالى: {إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير و ما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم}(٣)
- ٢٤- قوله تعالى: {ثم إن ربك للذن عملوا سوءا بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصحلوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم}(٤)
- ٢٥- قوله تعالى: {و ليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا و آتوهم من مال الله الذي آتاكم و لا تكوهوا فتياتكم على البغاء إن اردن تحصنا يبتغون عرض الحياة الدنيا و من يكرههن فإن الله من بعد اكرههن غفور رحيم}(٥)
- ٢٦- قوله تعالى: {إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله و إذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم}(٦)
- ٢٧- قوله تعالى: {إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم}(٧)
- ٢٨- قوله تعالى: {قال رب اني ظلمت نفسي فاغفرلي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم}(٨)
- ٢٩- قوله تعالى: {قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم}(٩)
- ٣٠- قوله تعالى: {تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم و يستفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم}(١٠)

(١) النحل: ١٨

(٢) النحل: ١١٠

(٣) النحل: ١١٥

(٤) النحل: ١١٩

(٥) النور: ٣٣

(٦) النور: ٦٣

(٧) النمل: ١١

(٨) القصص: ١٦

(٩) الزمر: ٥٣

(١٠) الشورى: ٥

٣١- قوله تعالى: [قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطبعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم] (١)

٣٢- قوله تعالى: [يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم وأظهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم] (٢)

٣٣- قوله تعالى: [إن ربك لعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه و طائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه و اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عن الله هو خيرا واعظم أجرا و استغفروا الله إن الله غفور رحيم] (٣)

والثاني ما هو خال عن اسلوب التوكيد: وفيه خمس عشر آية:

١- قوله تعالى: [إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم] (٤)

٢- قوله تعالى: [و من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بإيمانكم بعض فأنكهن بإذن اهلهن و آتوهن أجورهن بالمعروف مُحصنات غير مسافحات و لا متخذات أخذان فإذا أحسن فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم] (٥)

٣- قوله تعالى: [يا أيها النبي قل لما في أيديكم من الأسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم و يغفر لكم والله غفور رحيم] (٦)

٤- قوله تعالى: [ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم] (٧)

٥- قوله تعالى: [ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج

(١) المجرات: ١٤

(٢) المجادلة: ١٢

(٣) المزمّل: ٢٠

(٤) البقرة: ٢١٨

(٥) النساء: ٢٥

(٦) الأنفال: ٧٠

(٧) التوبة: ٢٧

إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحستين من سبيل والله غفور رحيم}(١)

٦- قوله تعالى: {و من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر و يتخذ ما ينفق قربات عند الله

وصوات الرسول ألا إنها قرية لهم سيدخلهم الله في رحمته و الله غفور رحيم}(٢)

٧- قوله تعالى: {و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخرو سينا عسى الله ان يتوب

عليهم والله غفور رحيم}(٣)

٨- قوله تعالى: {و إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو و إن يمسسك بخير فلا راد لفضله

يصيب برحمته من يشاء من عباده و هو الغفور رحيم}(٤)

٩- قوله تعالى: {و لا يأتل الولا الفضل منك والسعة أن يوتوا اولى القربى والمهاجرين في

سبيل الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم}(٥)

١٠- قوله تعالى: {أم يقولون افتراه قل إن افتريته فال تملكون لى من الله شيئا هو اعلم بما

تفيضون فيه كفى به شهيدا بينى و بينكم وهو الغفور الرحيم}(٦)

١١- قوله تعالى: {و لو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم}(٧)

١٢- قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل

لكم نورا تمشون به و يغفر لكم والله غفور رحيم}(٨)

١٣- قوله تعالى: {عسى الله ان يجعل بينكم و بين الذين عاديتهم مودة والله قدير والله

غفور رحيم}(٩)

١٤- قوله تعالى: {يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات ببايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا و لا

يسرقن و لا يزنين و لا يقتلن اولادهن و لا يأتين ببهتان يفتريته بين ايديهن وأرجلهن فبايعهن

واستغفرلهن الله والله غفور رحيم}(١٠)

(١) التوبة: ٩١

(٢) التوبة: ٩٩

(٣) التوبة: ١٠٢

(٤) يونس: ١٠٧

(٥) النور: ٢٢

(٦) الاحقاف: ٨

(٧) الحجرات: ٥

(٨) الحديد: ٢٨

(٩) المتحنة: ٧

(١٠) المتحنة: ١٢

١٥- قوله تعالى: {يا أيها النبي لم تحر ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم}(١)

والثالث أسلوب كان الاستمرارية مع التوكيد وفيه أربع آيات:

١- قوله تعالى: {حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم التي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وبناتكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وإن تجمعوا بين الاختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيمًا}(٢)

٢- قوله تعالى: {واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيمًا}(٣)

٣- قوله تعالى: {وإن تستطبِعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيمًا}(٤)

٤- قوله تعالى: {ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيمًا}(٥)

والرابع أسلوب كان الاستمرارية مجردا عن التوكيد وفيه سبق آيات:

١- قوله تعالى: {درجات منه ومغفرة وأرحمة وكان الله غفورا رحيمًا}(٦)

٢- قوله تعالى: {و من يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيمًا}(٧)

٣- قوله تعالى: {والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيمًا}(٨)

٤- قوله تعالى: {ادعوهم لأبائهم فإن لم تعلموا آبائهم فأخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم

(١) التحريم: ١

(٢) النساء: ٢٣

(٣) النساء: ١٠٦

(٤) النساء: ١٢٩

(٥) الاحزاب: ٢٤

(٦) النساء: ٩٦

(٧) النساء: ١٠٠

(٨) النساء: ١٥٢

ولكن ما تعددت قلوبكم وكان الله غفورا رحيمًا}(١)

٥- قوله تعالى: [يا أيها النبي انا احللتنا لك أزواجك التي أتيت أجورهن و ما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك و بنات عمك و بنات عماتكم و بنات خالك و بنات خالاتك التي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم و ما ملكت إيمانهم لكيلا لا يكون عليك حرج و كان الله غفورا رحيمًا}(٢)

٦- قوله تعالى: [يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين و كان الله غفورا رحيمًا}(٣)

٧- قوله تعالى: [ليقذّب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات و يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات و كان الله غفورا رحيمًا}(٤)

و يظهر من ظواهر الآيات و من أختتامها بالرحيم إن حكمة وجود الأسماء والصفات في جميع الآيات واحد ولكن يظهر بدقة النظر فيها والإمعان بأن لكل آية حكمة مستقلة و ذلك لأن كل آية لها أسلوب خاص. و لأن فيها تميزا يميزه من حيث اللفظ والكلمات والتقرير والبيان و غيرها فلذا نذكر حكمة كل آية عليحدة و نقول:  
أما الأسلوب الأول أسلوب التوكيد.

فالحكمة اللفظية في آية سورة البقرة هي ان نواصل سورة البقرة بالميم فلرعاية الفواصل جعل الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما ذكر حرمة الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير والذي نذر لغير الله و ذكر قبل الرحيم فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه. فذكر حال المضطر و نفي الإثم عنه. و نفي الاثم يقتضى المغفرة والرحمة فلذا ذكر العلة بعدم الاثم بأسلوب الجملة الإسمية المؤكدة بأن و ذكر الوصفين بعد ذلك بأنه لا اثم عليه لأنه تعالى قد غفر له ما صدر منه في حالة الصطرار و ذلك لانه رحيم فبرحمته قد عفا عنه.

(١) الاحزاب: ٥

(٢) الاحزاب: ٥٠

(٣) الاحزاب: ٥٩

(٤) الاحزاب: ٧٣



و جملة إن الله غفور رحيم تذييل قصد به الإمتنان ان الله موصوف بهذين الوصفين فلا جرم ان يغفر اكل الميتة لأنه رحيم بالناس فالمغفرة هنا بمعنى التجاوز عما تمكن المؤاخذة عليه (١)

و أما الآية الثانية الآية ١٨٢ من سورة البقرة فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر الخوف عن الموصي من الجنف والظلم او الإثم و ذكر قبل ارحيم فاصلح بينهم فلا اثم عليه فنفي عنه الإثم لأجل الاصلاح فذكر علة لذلك بقوله إن الله غفور رحيم. و إنما لم ياتم هو لأن الله غفر عنه اذ هو غفر ذلك لأنه رحيم به. و فيه تنويه بالمخالفة على تنفيذ وصايا الموصين حتما جعل تغيير جورهم محتاج للإذن من الله والتنصيص على انه مغفور. (٢)

و أما الآية الثالثة الآية ١٩٩ من سورة البقرة.

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر أحكام الحج و ذكر الامر بالإقامة من حيث يقيم الناس و كان قرش عاداتهم ترك الإقامة بمنزلة عرفان منه. و يمتازون انفسهم عن الآخرين فذكر قبل الرحيم واستغفور الله. وكلمة استغفروا تقتضى كلمة تدل على المغفران والرحمة فلذا ذكر الرحيم في النهاية بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة علة لما قبلها بقوله [إن الله غفور رحيم] بان يستغفروا وذلك لانه تعالى غفور فيغفر لهم ما صدر منهم من التقصير في اداء الواجبات و رعاية الحقوق وانما يغفر لهم لأنه رحيم و لما كان المقام مقام المغفرة والرحمة فناسب هذين الوصفين دون غيرهما.

و أما الآية الرابعة الآية ١٢٦ من سورة البقرة :

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: إنه تعالى لما ذكر حكم الإيلاء. وهو التبرص بأربعة أشهر وبعد هذا الوقت يبين الزوجة من الزوج و ذكر قبل الرحيم [فإن فاذا] فذكر بطريق الشرط بان الأزواج إن رجعوا عن إيلائهم واصلحوا العشرة مع الزوجة فذكر بطرق الجزاء لما ذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة و ذكر في نهايتها الرحيم مع تقديم الغفور عليه بان الله غفور لهم فيغفر لهم ما صدر منهم و ذلك لأنه رحيم فمن رحمته غفر لكم كأن هذه الجملة تعليل للجملة السابقة و لما كان الفرقة والإيلاء سبب للنقص و لفساد العشرة فيكون المعاملة بنى الزوج والزوجة واهلهما معاملة العداوة فيحدث فيها ما يحدث فناسب تعقيبها بالرحيم مع تقديم الغفور عليه. ولا يناسب ان يؤتى بالعزير والحكيم لأن المقام مقام الرحمة ههنا لا العنت والشدة.

(١) التحرير والتنوير: ١٢١/٢

(٢) التحرير والتنوير: ١٢٤/٢

و جملة إن اله غفور رحيم دليل الجواب فحنتهم في يمين الايلاء . مستغفر لهم لأن الله غفور رحيم  
و فيه ايدان بأن الإيلاء حرام لأن شان ايلائهم الوارد فيه القران قصد الاضرار بالمرأة؛ (١)  
وأما الآية الخامسة الآية ٣ من سورة المائدة:

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى: لما ذكر اصناف المحرمات من لحم الخنزير  
والميتة والدم المسفوح والمنذور لغير الله والحيوان الذي اختنق عنقها لاجل الدوران و غيرها فمات و  
كذلك ماضيه الناس او ضربه و مات لاجل هذا الضرب و ما تردي من الجبل و كذلك ما اكله السبع  
ولكن استثنى من الحرمة التي ذبح بعد اكل السبع والاختناق والوقذ والنطح والتردي و بين فيه بان  
ما ذبح على الأصنام ايضا حرام وكذلك بأن تقتسموا بالازلام و السهام المعلومة في الجاهلية و ذكر  
بالخصوصية بان هذه الأشياء هي الخروج عن طاعته و ذكر من بنيتها نعمته باكمال الدين و أن الاسلام  
هو الدين المرضي عند الله. و ذكر قبل الرحيم قوله [فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم]  
فاجتناف الاثم واقترافها تدل على كلمة يعلم منه المغفرة والرحمة فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة  
بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة نتيجة لما سبق بأن الله غفور لاثمه و ذلك لأنه رحيم عليه فبمغفرته  
غفر له ما صدر عنه و برحمته زاد له من الأجر.

و أما الآية السادسة الآية رقم ٢٤ من سورة المائدة:

فالحكمة اللفظية في جعل الغفور فاصلة هي أن فواصل سورة المائدة بعضها بالميم و أن كل كلمة  
أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل  
الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي إنه تعالى ذكر حال السارقين و جزاعهم قطع أيديهم أو جعلهم  
مصلين.

فاستثنى منهم في هذه الآية الذين تابوا قبل قدرة المسلمين و ذكر قبل الرحيم قوله [فاعلموا]  
فذكر الجملة الإسمية المؤكدة بأسلوب الجزاء . لما سبق: بأنه لا تشرب عليهم و ذلك لانه قد غفر لهم لانه  
غفور و انما غفر لهم لانه رحيم بهم فرحمهم و زاد اجرهم في الآخرة. لأن التوبة بعد الحوبة سبب  
للغفران والرحمة و انما لم يذكر الصفات الاخرى: لان المقام مقام التوبة والمغفرة وهذا المقام يقتضى  
صفتي الغفور والرحيم. و قدّم الغفور على الرحيم لأن الغفران سبب الرحمة.

(١) التحرير والتنوير: ٣٨٦/١

وأما الآية السابعة: الآية رقم: ٢٩ من سورة المائدة:

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي: أنه تعالى لما ذكر بأن من تاب بعد كونه ظالما و أصلح عمله فذكر في النتيجة بأن الله يتوب عليه فذكر علة لما قبلها بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله {إن الله غفور رحيم} بأنه تعالى انما يتوب عليه لانه تعالى غفور و مغفرته يقتضى قبول توبته و انما يقبل توبته لأنه رحيم به و رحمته يقتضى مزيد الأجر له.

وأما الآية الثامنة الآية رقم ٧٤ من سورة المائدة:

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: أنه تعالى لما ذكر التنبيه بكونه شديد العقاب بقوله: {اعلموا أن الله شديد العقاب} وكان هذا تهديدا و التهديد يقتضى الترغيب فلذا ذكر في النهاية الرحيم بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة ترغيبا للتوبة بقوله و ان الله غفور رحيم ليتوبوا الى الله و يطيعوه.

و أما الآية التاسعة الآية رقم: ٥٤ من سورة الانعام :

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: أنه تعالى لما ذكر حكم السلام للنبي حينما جاء المؤمنون والبشارة لهم بالرحمة من عنده تعالى و من جملة البشارة بان من عمل سوا بجهالة منه ثم تاب بعد ذلك و أصلح عمله. و ذكر ذلك بقوله {ثم تاب من بعد ذلك و أصلح} و التوبة و الإصلاح يقتضى كلمة تدل على المغفرة فلذا ذكر الرحيم بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة تفرعا على ما سبق و جزاء له بأنه انما يتوب عليهم و يرحم لأنه غفور فيغفر لهم ما صدر منهم من الخطايا و الذنوب و ذلك لانه رحيم فمن رحمته البشارة و السلام لهم و مزيد الاجر لهم في الآخرة لان الرحيم يقتضى ذلك و ذكر هذين الوصفين للبشارة و التسلية للمؤمنين و انما لم يذكر غير هذين الوصفين لأن المقام مقام التوبة و المغفرة و لان السياق يقتضى ذلك فلذا لم يذكر غيرهما.

و أما الآية العاشرة الآية رقم ١٤٥ من سورة الانعام فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما ذكر المحرمات بأسلوب المحصر (ما و إلا) و ذكر من جملتها الميتة و الدم المسفوح و لحم الخنزير و ذكر علة حرمة لحم الخنزير كونه رجسا و نجس العين و ذكر ا لشبهها المنذور باسم غير الله و ذكر عليه اسم غير الله و ذكر قبل الرحيم قوله فمن اضطر غير باغ و لا عاد و كونه مضطرا غير باغ و لا عاد يقتضى المغفرة و الحل له في هذا الحال و اذا حل له فإنه لا يدري كم اكل فيناسب ان يذكر الرحمة و المغفرة ههنا فلذا ذكر الرحيم في النهاية بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الدوام

والاستمرار بحيث نفى عنه الاثم فذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بان جزاء و علة لما ذكر بقوله:  
فإن ربك غفور رحيم، بأنه حال الاضطراب معفو عنه و ذلك لأن ربك غفور فيغفر ما صدر منه من  
الزيادة والنقصان و ذلك لانه رحيم فرحمته يقتضى ان لا يأخذهم.

و أما الآية الحادي عشر الاية: ١٦٥ من سورة الأنعام افلحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي:  
إنه تعالى لما ذكر الانعام على جعلهم خلايف الارض ورفع بعضهم على بعض في الدرجات و ذلك  
لابتلاتكم و امتحانك في الاموال التي اعطاكم بحيث يبتليكم هل تطيعون او تعصونه و تخالفونه  
فذكر ترهيبا عن المخالفة بقوله إن ربك لسريع العقاب بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة تعليلا لقوله  
ليبلوكم في ما آتاكم بأنه تعالى سريع العقاب والجزاء. بانه تعالى لا يترك أحدا مخالفا عن اوامره  
مأمونا عن عقابه لأنه تعالى سريع الاخذ و ذكر للترغيب بكونه عاملين للعمل الصالح تعليلا لها  
بأسلوب الجملة الاسمية معطوفا على ما قبلها بقوله (و إنه لغفور رحيم) بأنه كما هو سريع عقابه  
فهو غفور رحيم، فيرحم على التائبين فعليكم الانابة إليه والتوبة من المعصية و ذلك لانه غفور و  
انما يغفر للتائبين لأنه رحيم فبرحمته يزيد الاجر للتائبين و يبذل سيئاتهم حسنات.

و انما ذكر الغفور والرحيم في النهاية لان الجملة السابقة يقتضى ذلك وذلك لانه لما ذكر قبله سريع  
العقاب فهذا للعاصين والكفار فناسب أن يذكر الغفور والرحيم للتائبين وأن المقام يأبى غير هذين  
الوصفين فلذا ذكرهما في النهاية.

و أما الآية الثاني عشر الاية ١٥٣ من سورة الأعراف فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي:  
انه تعالى لما ذكر حال الموصوفين وهو كونهم عاملين للعمل السن فذكر قبل الرحيم قوله ثم تابوا من  
بعدها والتوبة يطلب كلمة تدل على المغفرة فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة مع تقديم الغفور عليه  
بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الحاملة للالتفات من الغيبة إلى الخطاب بقوله [إن ربك من بعدها  
لغفور رحيم] علة لما قبلها و في هذا الأسلوب و ما قبلها من لايات فيه فرق واضح قد يكون بزيادة  
كلمة و قد يكون بحذفها و لذا نذكر حكمتها عليحدة و لذلك ذكر الله تعالى هذه الايات و كونها  
مشملة على الرحيم مزدوجا مع الغفور متكررا و لكن ليس هذا تكرارا لان في كل منها تميزا يميزها  
عن الاخر ففي هذه الاية ذكر العلة والرمز إلي إنه إنما يتوب عليهم لأنه غفور فمغفرته يقتضى  
التوبة و انما يغفر لهم لأنه رحيم بهم. فيزيد لهم من الأجر و يبذل سيئاتهم حسنات و يعطي المراتب  
العليا كي يفوزوا في الدارين و ينجوا من العذاب الاليم الذي هو سبب البعد عن الله و لما كان هذا

مقام التوبة فلذا ناسب أن يذكر الغفور والرحيم دون غيرهما.

و أما الآية الثالثة عشر الاية ١٦٧ من سورة الأعراف:

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: أنه تعالى لما ذكر حال بني اسرائيل و غضب الله عليهم و من جعلتها التسليط من بعد إلى يوم القيامة بان يكونوا مذللين في الدنيا أبدا حتى يقوم الساعة:

و ذكر بعد ذلك الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على ما قبلها علة لها بقوله [إن ربك لسريع العقاب] فذكر سببا و رمزا لما ذكر قبل بأنهم إنما يعذبون إلى يوم القيامة لانه سريع عقابه فلا يؤخر عذابهم تهديدا و تخويفا لهم.

و ذكر بعد ذلك ترغيبا للناس في التوبة بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة كي لا يقنطوا من رحمته المعطوفة على ما قبلها و انه لغفور رحيم، فلا يقنط الناس من رحمته لانه غفور فيغفر لهم ما صدر منهم و ذلك لانه رحيم فيرحم عليهم إن تابوا.

و فيه من الترغيب الكامل للتائبين المسترحمين والمؤمنين. الي التوبة ونفي القنوط.

و أما الآية الرابع عشر الاية ٦٩ من سورة الأنفال: هي انه تعالى لما ذكر الامر بالاكل من

الغنيمة متصفا بالحلال والطيب و امر بالتقوى بقوله: [واتقوا الله] فذكر العلة لهذا الامر بقوله [إن الله غفور رحيم] و ذكر ذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة و ذكر الرحيم في الفاصلة كانه قال اتقوا الله واتقوا مخالفته و ارجعوا وتوبوا اليه و ذلك لانه تعالى غفور فيغفر لكم ما فعلتم و عملتم قبل ذلك من المداينة في اطاعته و ذلك لانه رحيم بالناس فيرحم عليكم بمزيد الاجر و تبديل السيئات بالحسنات. و لما كان الامر بالتقوى حاملا للتوبة ضمنا والتوبة تقتضي الفوز والرحيم فلذا ذكر الرحيم في النهاية مع تقديم الغفور عليه. و لم يذكر غيرهما لأن المقام يقتضيهما دون غيرهما.

و أما الآية الخامس عشر الاية ٥ من سورة التوبة: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى ذكر الامر بقتل المشركين بعد مضي الاشهر الحرم حيث وجدوا و امر باخذهم و حصارهم و حبسهم والقعود لهم في جميع مقامات التردد والانتظار: و ذكر بعد ذلك الجملة الظرفية بالاوصاف الثلاثة كونهم تائبين، مقيمي الصلاة مؤتي الزكوة فذكر الجزاء بالامر بعدم أخذهم و تركهم احرارا. و ذكر قبل الرحيم قوله [فخلوا سبيلهم] فذكر في النهاية بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة علة لذلك. و ذكر الرحيم بقوله [إن الله غفور رحيم بان عليكم تركهم و عدم اخذهم لانهم تابوا لأن الله غفور لمن

تاب ورجع عن الكفر وذلك لانه رحيم فيرحم علي من تاب و زيادة الاجر له لأن رحمته تعالى يقتضى ذلك.

و أما الآية السادسة عشر الآية رقم ٤١ من سورة هود: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي ان نوح عليه السلام لما امرهم بالركوب فيها و أن باسمه تعالى جريانها او ارسائها. بقوله (بسم الله مجريها و مرساها) و فيه نجات المؤمنين و هلاك قومه الكافرين فذكر علة لذلك النعمة بأسلوب الجملة المؤكدة الدالة على الاستمرار بقوله: (إن ربي لغفور رحيم) بانه تعالى انما هلك من هلك و نجاهم لأنه غفور فيغفرانه نجانا و انه رحيم فيرحمته يرحم علينا و ينعم النعم المنهمة في الآخرة وهذا يتضمن بانه سريع العقاب فكذا اهلك الكفار.

و أما الآية السابعة عشر الآية رقم ٥٣ من سورة يوسف فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما ذكر عن يوسف على السلام بيانه هضما لنفسا: عدم تبرئة نفسه و ذكر امر النفس الامر بالسؤ بقوله (ان النفس لأمارة بالسوء) واستثنى منه النفس المرحومة بقوله (إلا ما رحم ربي) بان المرحوم من الله هو معصوم من ان يأمر بالسوء فذكر في النهاية علة لذلك الاستثناء. بقوله (إن ربي لغفور رحيم) بأنه انما يرحم على المرحوم لأنه غفور فيغفر للمستغفرين و ذلك لانه رحيم فيرحم عليهم بمزيد الأجر.

و أما الآية الثامنة عشر الآية رقم ٩٨ من سورة يوسف: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي ان يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه والتجأوا منه بالاستغفار لهم و قروا بخطائهم في ذلك بقوله (يا اباانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين).

فذكر في الآية التي نحن في معرض بيانها الرضاء بالاستغفار لهم بقول (قال سوف استغفر لكم ربي) و لما كان يقتضى كلمة تدل على الغفران والرحمة فلذا ذكر علة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله (إنه هو الغفور الرحيم) بانه انما استغفر لكم منه لأنه سوف يقبل توبتكم و ذلك لانه غفور فمن غفرانه يغفر لكم و انما يغفر لكم لأنه رحيم فيزيد لكم الاجر. و يعفو عنكم و يبدل سيئاتكم بالحسنات.

و أما الآية التاسعة عشر الآية رقم ٣٦ من سورة إبراهيم: فالحكمة في جعل الرحيم ههنا هي: إن ابراهيم لما ذكر ضرر الاصناب بانهم يضلن الناس من التوحيد الى الشرك و ذكر بأسلوب النتيجة والتفريع على ما سبق: بان من اتبعني فإنه مني و ذكر العصاة بقوله و من عصاني و لما كان

العصيان يطلب الغفرة فلذا ذكر الرحيم مع تقديم الغفور عليه بأسلوب الجملة الاسمية علة لذلك و  
دليلا عليه. ترغيبا للتوبة و الإنابة مع أن السياق يقتضى ان يذكر العزيز الحكيم و ذلك لأن من  
عصى الرسول فقد عصى الله والعصيان سبب للاخذ والعقاب و انما غير الأسلوب للترغيب إلى  
الطاعة، و ذكر بانك غفور لمن استغفر منك و رحيم على العصاة بامهالهم و عدم تعجيل العذاب  
عليهم.

و أما الآية العشرون الاية ٤٩ من سورة الحجر: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي إنه  
تعالى لما ذكر اخبار عباداه وهذا كان إجمالا فذكر في التفصيل كونه رحيمًا مع تقديم الغفور عليه  
بأسلوب المحصر والاختصاص بقوله {إني انا الغفور الرحيم} بانه لا غفور الا انا و لا رحيم إلا أنا و  
ذلك ليطلبوا منه العفو و المغفرة و فيه تحضيض على التوبة و وعد لهم بأن غفرانه تعالى ورحمته  
شامل لهم. فليتوبوا إليه. و فيه من التنويه بشأن الرحمة و المغفرة.

و أما الآية الحادي والعشرون الاية ١٨ من سورة النحل فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا  
هي: انه تعالى لما ذكر كثرة نعمه على الناس و انها خارجة عن الاحصاء والعد. و ذكر ذلك بقوله {و  
إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها} و ذكر قبل الرحيم لا تحصوها. فنفي الاحصاء تدل على الكثرة و  
كثرة النعم تقتضى كثرة الشكر عليها و لما كن الانسان عاجزا عن اداء شكره تعالى كما ينبغي فلذا  
ذكر كلمة تدل على الرحمة و المغفرة علة لما ذكر من عدم قطع النعم على الناس و مع عدم الشكر لا  
يقطع عليكم بقوله: {إن الله لغفور رحيم} بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بأن واللام. بأنه تعالى  
غفور فلذا غفر لكم ما صدر عنكم من التقصير و لم تؤدوا شكر نعمه و ذلك لانه رحيم فيرحم  
عليكم و لا يعذبكم و لم يذكر الصفات الاخرى لان المقام مقام المغفرة والرحمة.

و اما الاية الثاني والعشرون الاية ١١٠ من سورة النحل: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا  
هي: إنه تعال يلما ذكر حال المؤمنين الذين وقعوا في الفتنة و ذكر بعد ذلك وصفهم بالجهد و الصب  
والفتنة هي الوقوع في بعض ما لا يرضى فناسب ان يذكر بعدها كلمة تدل على العفو و المغفرة  
والرحمة فلذا ذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة تسليية للمؤمنين و ترغيبا لهم بقوله: {إن ربك من  
بعدها لغفور رحيم} بان ربك من بعد ذلك غفور فيغفر لهم ما صدر عنهم و ذلك لانه رحيم بهم  
فيرحم عليهم بمزيد الاجر. فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة كي يدل على الترغيب للطاعة والاجتناب عن  
السيئات و يزول شكوك قلوب المؤمنين . و شبهاتهم في ذلك.

و أما الآية الثالث والعشرون الآية ١١٥ من سورة النحل: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي: أنه تعالى لما ذكر اصناف المحرمات عن ما ذكر من الميتة والدم ولحم الخنزير والمنذور لغير الله و ذكر قبل الرحيم قوله {فمن اضطر غير باغ ولا عاد} والاضطرار يطلب الاكل و لذا ذكر الاباحة، كل الاجناس المذكورة و ذكر الرحيم في الفاصلة بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الاستمرار علة لذلك بقوله {فإن الله غفور رحيم} بأن الله غفور لهم حيث اباح لهم هذه الاشياء في حالة الاضطرار وذلك لانه رحيم فيرحمته غفر لهم ما صدر عنهم من كثرة الاكل حالة الاضطرار.

و أما الآية الرابع والعشرون الآية ١١٩ من سورة النحل فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: أنه تعالى لما ذكر حال الذين عملوا الاعمال السيئة لأجل جهلهم و عدم علمهم و ذكر قبل الرحيم قوله {ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا} والتوبة والصلاح يقتضى الغفران والرحمة فلذا ذكر الرحيم في النهاية بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة علة لذلك بقوله {إن ربك من بعدها لغفور رحيم} فيتوب عليهم و يرحم عليهم و ذلك لانه غفور فيغفر لهم و لانه رحيم فيرحم عليهم. و لما كان المقام مقام التوبة فلذا ذكر الرحيم في الفاصلة مع تقديم الغفور عليه.

و أما الآية اخامس والعشرون الآية ٦٢ من سورة النور فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما ذكر قبل الرحيم قوله {و من يكرههن} بان المكراهات من الفتيات بالبيغاء فذكر الرحيم مع تقديم الغفور عيه بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة علة لذلك بقوله: {فإن الله من بعد اكرههن لغفور رحيم} بأنه تعالى سيفغرنهن و ذلك لأنه غفور و أنه سيرحم عليهن بتدليل السيأتين بالحسنات ويزيد الاجر و ذلك لانه رحيم.

و أما الآية السادس والعشرون الآية ٦٣ من سورة النور: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي انه تعالى لما ذكر صفات المؤمنين من الايمان بالله ورسوله و عدم ذهابهم بدون الاستئذان منه و أمر الرسول ﷺ بالاستغفار لهم بقوله {واستغفر لهم الله} فذكر العلة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله {إن الله غفور رحيم} بانه استغفر لهم و ذلك لأن الله غفور فيغفر لهم ما صدر منهم اذ هو رحيم بهم فيرحمهم و يزيدهم من الاجر.

و أما الآية السابع والعشرون الآية ١١ من سورة النمل: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر الاستثناء عن الاخذ بقوله {إلا من ظلم} ثم بدل حسنا بعد سوء بأن الراجعين إلى الحسنات معفو عنهم فالاستثناء دل على العفو فلذا ذكر الرحيم في النهاية مع تقديم الغفور عليه.



تفصيا و توضيحا لما ذكر بقوله فإني غفور رحيم جزاء للاستثناء المذكور بانى غفور بهم فاغفر لهم ما صدر عنهم و ذلك لانى رحيم بهم فأرحم عليهم.

و أما الآية الثامن والعشرون الآية ١٦ من سورة القصص فالحكمة فى جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر الالتجاء عن موسى عليه السلام ليستره فى رحمته و ذكر قبل الرحيم قوله فغفرله والغفران تتطلب كلمة تدل على المغفرة والرحمة و لم يكن الا كلمة الرحيم فلذا ذكر الرحيم فإى فى الفاصلة مع تقديم الغفور عليه علة لما ذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله [انه هو الغفور الرحيم] بانه غفور ولا غفور الا هو ولذا ستره فى رحمته. وذلك لانه رحيم فرحم عليه واصطفاه لرسالته.

و أما الآية التاسع والعشرون الآية: ٥٣ من سورة الزمر فالحكمة فى جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما نهى المسرفين عن القنوط من رحمته و ذكر قبل الرحيم قوله [إنالله يغفر الذنوب جميعا] فذكر علة عدم القنوط غفران الذنوب فذكر تذييلا لما ذكر بقوله [انه هو الغفور الرحيم بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الحاملة لأسلوب المحصر بانه لا غفور ولذا يغفر الذنوب جميعا و ذلك لانه رحيم فيرحم على البؤساء والقانطين.

و أما الآية الثلاثون الآية ٥ من سورة الشورى فالحكمة فى جعل الرحيم فاصلة ههنا هي أن لما ذكر قوته و قدرته و بشاعة قول المشركين و شناعته و لاجل هذا يمكن انفطار السموات فوقهم و ذكر من جملة ذلك حمد الملائكة لربهم و ذكر قبل الرحيم قوله (و يستغفرون لمن فى الارضى) والاستغفاتر يطلب كلمة وصفة يدل على الغفران والرحمة فلذلك نبه على ذلك و ذكر حرف التحضيض (ألا) و بعد ذلك ذكر الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الدوام فذكر فينهايتها الرحيم مع تقديم الغفور تعليلا لاستغفار الملائكة بقوله [الا إن الله هو الغفور الرحيم] بانه انما يستغفرون له لأنه غفور فيغفر لهم ما صدر عنهم ممن التقصى وذلك لانه رحيم بهم فيرحمه على التائبين بيزيد الأجر لهم و انما ذكر حرف التحضيض للحض على الاستغفار والانابة و لحم مادة القنوط.

و أما الآية الحادى والثلاثون الآية ١٤ من سورة الحجرات فالحكمة فى جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر بأن اهل الدو قالوا بأنا مسلمون فرد عليهم و قال لهم إنكم لم تؤمنوا ولكن قولوا أظعننا و اسلمنا. فذكر الجملة الشرطية قبل الرحيم بقوله بأنكم بشرط اطاعتكم لله ورسوله لا ينقص من أعمالكم شيئا و ذكر قبل الرحي قوله[و لا يلتكم من اعمالكم شيئا] و لما كان عدم النقص

سببه الرحمة فذكر الغفور والرحيم بأسلوب الجملة الاسمية تذييلا و تفصيلا لما ذكر قبله بقوله [إن الله غفورا رحيمًا] بأنه انما لا ينقص من اعمالكم لانه غفور فيغفر لكم ما صدر منكم وذلك لانه رحيم فيرحم عليكم بمزيد الاجر و عدم تعجيل العقاب والعذاب.

و أما الآية الثان والثلاثون الآية ١٢ من سورة الزجاجة فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي انه تعالى لما امر المؤمنين بتقديم الصدقة بين يديالنجوى و ذكر قبل الرحيم قوله ذلكم خير لكم و أظهر فذكر فيه فائدة الصدقة وكذلك ذكر بأسلوب الجملة الشرطية حين عدم وجود الصدقة فإن لم نجدوا فذكر الجزاء للشرطية بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة تعليلا لها بقوله [فإن الله غفور رحيم] و ذكر في نهايتها الرحيم بأنه تعالى حين عدم الصدقة لا يؤاخذكم بل يغفر لكم و يعفو عنكم و ذلك لانه غفور و انما يغفرلكم لأنه رحيم فبرحمته يترك مؤاخذتكم.

و أما الآية الثالث والثلاثون الآية ٢٠ م سورة المزمل الاية الطويلة التي ذكر فيها التخفيف في القراءة و ذكر قبل الرحيم قوله [و ما تقدموا لانفسكم من خير تجودوه عند الله] فرغيبهم في الأنفاق بانهم سيجدون اجرها عند الله و ذكر الرحيم كذلك قوله [و استغفروا الله] فامر بالاستغفار والاستغفار يقتضي كلمة تدل علي الغفران والرحمة فذكر علة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله [إن الله غفور رحيم] بأن المستغفرين يغفرهم الله ويرحم عليهم و ذلك لانه غفور و يزيد اجرهم و مهلهم لانه رحيم و من مقتضيات رحمته أن يزيد أحوالهم.

و أما الأسلوب الثاني المجرد عن أسلوب التوكي:

أما الاية الاولى مها الاية ٢١٨ من سورة البقرة: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر اوصاف المؤمنين بالدوام على الايمان والهجرة والجهاد فذكر قبل الرحيم قوله [اولئك سيرجون رحمة الله] و رجاء الرحمة يتطلب كاشة تدل على الرحمة فلذا ذكر الجملة الاسمية المنتهية على الرحيم تميمًا لما سبق بانهم انما يرجون رحمة الله لغفرانه على المستغفرين ورحمته على المسترحمين.

و أما الآية الثانية الاية ٢٥ من سورة النساء: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر جواز النكاح مع الماء و ذكر علة لذلك النكاح خوف الزنا و الوقوع في المشقة والتكليف فذكر قبل الرحيم قوله [و ان تصبروا خيرلكم] يعني أن الصبر عن النكاح مع الإمام إلى وجود الحراير خير لكم فذكر تذييلا لما سبق بقوله [والله غفور رحيم] بأنه غفور لمن يستغفر منه و لمن

لم يصبر فيغفر له ما صدر منه من التعجيل و ذلك لأنه رحيم فيرحم عليه و لذا أباح له نكاح الإماء.

و أما الآية الثالثة الآية: ٧٠ من سورة الأنفال: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما امر النبي ﷺ بان يقول للإساري بأنه ظهر منكم كلمات خير من الايمان و غيرها فسيؤتكم مزيدا من الاجر و ذكر قبل الرحيم قوله {ويغفر لكم} فذكر في النهاية دليلا وعللة لما ذكر بقوله {والله غفور رحيم} بأنه انما يغفر لكم لأنه غفور فيغفر لمن استغفر منه و اناب اليه و ذلك لأنه رحيم فيرحم علي الضعفاء و على من يطلب منه الرحمة و فيه ترغيب لطلب الرحمة والانابة اليه.

و أما الآية الرابعة الآية: ٢٧ من سورة التوبة: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر توبته و رجوعه بالرحمة عن من يريد الله بقوله {ثم يتوب الله على من يشاء} فذكر الدليل على ذلك بقوله {والله غفور رحيم} و انما يتوب عليه لأنه غفور فيغفر له تقصيراته و ذلك لأنه رحيم فيرحم عليه بمزيد من الأجر.

و أما الآية الخامسة الآية: ٩١ من سورة التوبة: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما نفى المخرج عن الضعفاء والمرضى والعامدين للمال و ذكر قبل الرحيم قوله {ما على المحسنين من سبيل} و عدم المؤاخذة علي المحسنين لأجل انه غفور فذكر ذلك بقوله. {والله غفور رحيم} فيغفر للمطيعين و يرحم عليهم بمزيد الاجر.

و أما الآية السادسة الآية: ٩٩ من سورة التوبة: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر صفات بعض اهل البدر وهو الايمان بالله واليوم الآخر و اتخاذ نفقاته وسيلة التقرب عند الله والرسول فذكر بحرف التحضيض بقوله {الا أنها قرية لهم سيدخلهم الله في رحمته} و ذكر بان هذا حقيقة سبب التقرب لهم و انه يدخلهم الله في رحمته فذكر العلة لذلك بقوله واله غفور رحيم. بأنه انما يدخلهم في رحمته لأنه غفور فيغفر لهم و يزيد لهم من الأجر و ذلك لأنه رحيم بهم.

و أما الآية السابعة الآية ١٠٢ من سورة التوبة: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلح ههنا هي انه تعالى لما ذكر فيه قبله الرحيم قوله {عسى الله ان يتوب عليهم} بأن العاملين للسوء والصالح كلاهما كان توبة الله عليهم فذكر في النهاية الدليل على ذلك بقوله {والله غفور رحيم} بأنه انما يتوب عليهم لأنه غفور فيغفر لهم و ذلك لأنه رحيم فتقتضى الرحمة قبول توبتهم.

و أما الآية الثامنة الآية ١٠٧ من سورة يونس: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه

لما ذكر قبل الرحيم قوله [بصيب برحمته من يشاء] بأن رحمته يصل من يريد فذكر في النهاية العلة لذلك بقوله [والله غفور رحيم] و إنما يصل رحمته من يشاء لانه غفور فيغفر لهم و يسترهم في رحمته و ذلك لانه رحيم فيرحم عليهم و يزيدهم من النعم والاجر.

و أما الآية التاسعة الآية ٢٢ من سورة النور: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما رغب في الاحسان مع الأقارب و نهى عن الحلف من عدم الاحسان معهم و ذكر قبل الرحيم قوله [ألا تحبون ان يغفر الله لكم] وهذا تخصيص على المغفرة من الله بأن الاحسان سبب المغفرة فذكر التكميل لذلك والتمام بقوله [والله غفور رحيم] بانه غفور فيغفر لكم ما نقص منكم من الاعمال و ذلك لانه رحيم فيرحم عليكم بزيادة الاجر وقبول العمل.

و أما الآية العاشرة الآية ٨ من سورة الاحقاف: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر نفي الإفتراء عن النبي ﷺ و ذكر كفاية شهادة الله في هذا فذكر قبل الرحيم قوله [كفى به شهيدا بيني و بينكم] فذكر ترغيبا للاطاعة بقوله [وهو الغفور الرحيم] بانه غفور فيغفر لمن تاب اليه من الشرك ورحيم على عباده فيرحم عليهم فعليكم الانابة اليه و لذلك رحيم على و اصطافاني بالنبوة من بين الناس.

و أما الآية الحادي عشر الآية ٥ من سورة الحجرات فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما ذكر صبر الاعراب حتى خروج النبي ﷺ و ذكر خيرته بأن ذلك خير لهم. فذكر التذليل لما سبق بقوله [والله غفور رحيم] بانه مع ذلك غفور فغفر لهم و ذلك لانه رحيم فيرحم على الضعفاء.

و أما الآية الثاني عشر الآية ٢٨ من سورة الحديد: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي إنه تعالى لما ذكر فيه قبل الرحيم قوله [و يغفر لكم] فذكر في النهاية علة لذلك بقوله [والله غفور رحيم] بانه إنما يغفر لهم لأنه غفور فيغفر للمستغفرين و ذلك لانه رحيم فيرحم عليهم بمزيد الاجر.

و أما الآية الثالث عشر الآية ٧ من سورة الممتحنة: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما جعل المودة والمحبة بين المؤمنين واعدائهم فذكر قبل الرحيم [والله قدير] بانه قدير على ذلك فذكر في النهاية ترغيبا للعباد إلى التوبة والانابة بقوله [والله غفور رحيم] بانه غفور فيغفر للتائبين و ذلك لانه رحيم على عباده فيرحم عليهم.

و أما الآية الرابع عشر الآية ١٢ من سورة الممتحنة فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما ذكر اوصاف البيعة للمؤمنات الإجتنب عن الشرك والسرقه والزنا والقتل والاجتناب عن

البهتان و ذكر قب الرحيم قوله [و استغفر لهن الله] فذكر في النهاية علة لذلك و تذييلا و تكميلا لما ذكر بقوله [والله غفور رحيم] بأنه سيفغر لهن و يرحم عليهن و ذلك لانه غفور رحيم.  
و أما الاية الخامس عشر الاية ١ من سورة التحريم فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى لما نهى النبي ﷺ عن تحريم الحلال و ذكر سبب ذلك ابتغاء رضا الازواج فذكر السبب لذلك بقوله [والله غفور رحيم] بأن لا تحزن لأن لست بمؤاخذك و ذلك لان الله غفور رحيم فقد سترتك في رحمتي و ذلك لاني رحيم فبرحمتي الخاصة قد رحمت عليك.

و أما الأسلوب الثالث: أسلوب كان الاستمرارية مع التوكيد:

أما الاية الأولى الاية ٢٣ من سورة النساء: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: انه تعالى ذكر ثلاثة عشر صنفا من الحرمات واستثنى منها ما مضى قبل اتيان الحكم بقوله [إلا ما قد سلف] و يعلم منه بانها معفو. فذكر العلة لذلك بقوله [إن الله كان غفورا رحيمًا] بأسلوب الجملة المؤكدة، و إنما عفى لانه غفور و ذلك لانه رحيم فيرحم عليكم فلذا لم يؤاخذكم بذلك.

و أما الاية الثانية الاية ١٠٦ من سورة النساء: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر الامر بالاستغفار بقوله [واستغفر الله] فذكر ثمرة و نتيجة لذلك بقوله [إن الله كان غفورا رحيمًا] إنما عليك الاستغفار و ذلك لان الله غفور فيغفر للمستغفرين و ذلك لانه رحيم و من رحمته قبول توبة التائبين والرجوع بالرحمة على المستغفرين.

و أما الآية الثالثة الاية ١٢٩ من سورة النساء فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر عدم القدرة على العدل بين النساء مع الحرص على العدل فنهى عن الميل لواحدة منها او عن واحدة من النساء فيذرها الزوج كالمعلقة. و ذكر الجملة الشرطية قبل الرحيم بقوله [و إن تصلحوا و تتقوا] والاصلاح والتقوى سبب للقرب والمغفرة فلذا ذكر الجزاء بقوله [فإن الله كان غفورا رحيمًا] بأن الله غفور للمصلح و لاهل التقوى و ذلك لأنه رحيم و ذكر هذا تميما لما سبق و نتيجة لها ترغيبا للتوبة والانابة اليه تعالى.

و أما الاية الرابعة الآية ٢٤ من سورة الاحزاب فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي أنه تعالى لما ذكر إعطاء الاجر للصادقين بصدقهم و تعذيب المنافقين بقوله و يعذب المنافقين إن شاء و ذكر قبل الرحيم قوله [أو يتوب عليهم] والتوبة سبب للمغفرة فذكر العلة لذلك بقوله [إن الله كان غفورا رحيمًا] بأنه إنما يتوب عليهم و شاء من يشاء لأنه غفور فرجوعه بالرحمة لاجل كونه غفور

إنما يتوب عليهم و يغفر لهم لانه رحيم فمقتضى رحمته هو قبل توبتهم.

و أما الأسلوب الرابع أسلوب كان الاستمرارية مجردا عن التوكيد.

أما الآية الأولى الآية ٩٦ من سورة النساء فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر الاجر للمهاجرين والمجاهدين فبين ههنا بأن هذه الدرجات من نحوه تعالى و ذكر قبل الرحيم قوله (و مغفرة و رحمة) والمغفرة والرحمة يدلان على الغنور والرحيم فكانه ذكر علة لما سبق بقوله (و كان الله غفورا رحيمًا) بأنه تعالى إنما يغفر لهم و يرحم عليهم لانه غفور ورحيم فيغفرانه و رحمته غفر لهم ورحم عليهم و زاد لهم من الاجر.

و فيه ترغيب للتوبة والالتوبة اليه تعالى.

و أما الآية الثانية الآية ١٠٠ من سورة النساء: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر قبل الرحيم قوله (و من فقد وقع اجره على الله) بأن اجر هذا المهاجر ثابت على الله فذكر علة لما سبق و دليلا على ما ذكر بقوله (و كان الله غفورا رحيمًا) كانه قال إنما وقع اجره على الله لانه غفور فيغفر لمن تاب اليه و اناب واستغفر منه و تقرب اليه و ذلك لانه رحيم فيرحم على من يطلب الرحمة فيزيد له من الأجر.

و أما الآية الثالثة الآية ١٥٢ من سورة النساء فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر صفات المؤمنين بأن ايمانهم كان بدون التفرقة بين الأنبياء من الايمان ببعض دون بعض و ذكر قبل الرحيم قوله (أولئك سوف يؤتوهم اجورهم) بأن اجرهم ثابت فبين ذلك بقوله: (و كان الله غفورا رحيمًا) بانه تعالى إنما يعطيهم اجورهم لانه غفور فيغفر لمن تاب و اناب و ذلك لانه تعالى رحيم بهم فيرحم على الضعفاء والمستغفرين.

و أما الآية الرابعة الآية ٥ من سورة الاحزاب: فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة هي أنه تعالى لما أمر بدعوة المتبني لأبيه و ذكر المذرة عن عدم العلم بأبيه بأنهم اخوانك و ذكر قبل الرحيم قوله (و ليس عليكم جناح فيما اخطأ به و لكن ما تعدت قلوبكم) بان الاثم منتف حينما اخطأ فيه و لكن الاثم عليكم حينما دعوتموهم بيا ابني عمدا، فذكر العلة لذلك بقوله: (وكان الله غفورا رحيمًا) بانه تعالى غفور لكم ما صدر عنكم من النقص في اطاعة اوامره و ذلك لانه رحيم فرحم عليكم و سهل لكم الحكم و لم يجعل المتبني وارثا لكم رحمة بكم.

و أما الآية الخامسة الآية: ٥٠ من سورة الاحزاب.

فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر للنبي ﷺ حكم اباحة الأزواج الى اعطاهن المهور والتي هي اماء لك و بنات العم و بنات العمام و بنات الخال و بنات الخالات التي هاجرن و كذلك بين اباحة نكاح المرأة التي وهبت نفسها و لكن شرط ارادة النكاح م جانب النبي ﷺ و ذكر خصوصيته هذا الحكم للنبي ﷺ فقط و ذكر قبل الرحيم قوله (كسى لا يكون حرج) علة لما ذكر من الاباحة له فذكر العلة لما ذكر قبل بقوله (و كان الله غفورا رحيمًا) بأنه تعالى إنما اباح ما اباح لانه غفور فيغفرانه سهل الاحكام و ذلك لانه رحيم فيرحمته لم يضيق عليكم.

و أما الآية السادسة الآية ٥٩ من سورة الاحزاب فالحكمة في جعل الرحيم فاصلح ههنا هي انه تعالى لما ذكر الأمر بالحجاب و ضرب الخليليات والخمار على صدورهن و ذكر علة لذلك بقوله (ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين) بانهن اذا كن كذلك فيعرفن فلا يلحق بهن الضرر و لما كان قبل ذلك الكشف فكان يختلج في صدورهم بان ما كان قبل ذلك من عدم الحجاب فماذا يكون ماله فبين ذلك بقوله (و كان الله غفورا رحيمًا) بان ما كان قبل الحجاب فهو معفو و ذلك لأنه غفور فيغفر لكم ذلك و ذلك لانه رحيم فيرحمته سهل عليكم و لم يضيق عليكم في الامور.

و أما الآية السابعة الآية من ٧٣ من سورة الاحزاب فالحكمة في جعل الرحيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر تعذيب الكفار والمنافقين والمشركين والمشركات و ذكر قبل الرحيم قوله: (و يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) فقبول توبة المؤمنين من الرجال والمؤمنات من النساء يقتضى كلمة تدل على المغفرة والرحمة فلذا ذكر الرحيم في النهاية علة لما سبق بقوله (و كان الله غفورا رحيمًا) بأنه تعالى غفور فيغفر لمن استغفر منه و تاب اليه و ذلك لأنه رحيم فيرحم على من يريد الرحمة و يزيد له في الأجر و ذلك لمجرد رحمته تعالى على الناس.

والثامن ما ذكر فيه الرحيم منفردا و فيه آيات ثلاث:

- ١- قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا) (١)
- ٢- قوله تعالى: (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيمًا) (٢)

(١) النساء: ٢٩

(٢) بني اسرائيل: ٦٦

٣- قوله تعالى: {هو الذي يصلي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيما} (١)

فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة في اية سورة النساء هي أن الآية التي قبلها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالميم و ان كل كلمة آخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات و لحصول التوافق الإيقاع الصوتي بين ضعيفا و عظيما و رحيما جعل الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: انه تعالى لما ذكر قبل ذلك بارادة التخفيف في الأحكام والتوبة عليهم باكثر الرحمة، فذكر ههنا بعض المنهيات التي تكون سببا بشغل العبء عليهم و أنهم كثير الاعداء فنهاهم عن اكل الاموال بالباطل و عن القتل، و ذكر قبل رحيما قوله: {و لا تقتلوا انفسكم}.

فذكر العلة لذلك النهي بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بطريق الدليل عليها و ذلك إنما ينهاكم عما يضركم لانه رحيم بكم و رحمته يقتضي كثيرة الاجر لكم لا نقصها.

و اما تقديم النهي عن اكل الاموال عن النهي من القتل لأن الاكل بالباطل يسبب للقتل والخصومات الأخرى (٢)

و ذكر الرحيم خاصة لأنه يخص المؤمنين في الآخرة و ذلك لان رحمته النبي عامة للكل. و لان الرحيم يشمل الرحمة النبي والآخرى فامتثال اوامره واجتناب منهياته سبب للرحمة النبيوية من النعم وغيره والآخرى من الرضاء والاجر الجزيل من دخول الجنة و لقائه.

و أما آية سورة بني اسرائيل. فالحكمة اللفظية في جعل الرحيم فاصلة هي: أن الايات المطلوبة كل كلمة آخيرة منها مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات و لحصول توافق الإيقاع الصوتي بين كفورا و وكيلا و رحيما، جعل الرحيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: إنه تعالى لما ذكر قبل ذلك بان عباده تعالى ليس للشيطان عليهم تصرف فلا يستطيع ان يضلهم وهذا من اكبر النعم

على الانسان عامة و على المسلمين خاصة فذكر مزيدا من النعم النبيوية وهو احسانه تعالى بحريان الفلك في البحر وذلك لابتغاء حصول المال الحلال بالتجارة. فسهل لكم السبيل لذلك و

(١) الاحزاب: ٤٣

(٢) التحرير والتنوير: ٢٥/٢٤/٥



مهدها. ذكر قبل رحيمًا قوله [لتبتغوا من فضله] والفضل يقتضى كلمة تدل على الرحمة التامة فلم يكن الا الرحيم فلذا ذكره ههنا.

وهذه الجملة تعليل و رمز و تفصيل لما قبله من الجملة [لتبتغوا من فضله] بأن هذه الجريان للفلك و ابتغاء فضله و المال الحلال بحيث لم يمنعكم منه و أباح لكم التجارة و السفر فى الارض لاجل كونه رحيمًا بكم و كذا ذكره بأسلوب جملة الاسمىة المؤكدة الدالة على الدوام والاستمرار.

و لم يذكر غيره من الصفات لان المقام يقتضى الرحيم دون الغفور والشكور والرحمن. لأن الغفور والشكور يقتضيان ان يعقبا بما لا يدل على الامتنان صراحة. والرحمن ياباه الإيقاع الصوتى. والتوافقى بين الجمل والآيات.

و إنما ذكر الابتغاء فى البحر لعموم الدعوة لان عرب اليمن والعراق و غيرهم من الناس كانوا يبتغون التجارة بوسيلة جريان الفلك فى البحر. و جملة [إنه كان بكم رحيمًا] تعليل وتنبية لموقع الامتنان ليرفضوا عبادة غيره مما لا اثر له فى هذه المنة (١).

و أما الآية الخامسة الآية رقم ٤٣ من سورة الاحزاب: فالحكمة اللفضية فى جعل الرحيم فاصلة ههنا هي: ان الآيات المطلوبة كل كلمة اخيرة منها مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات و حصول توافق الإيقاع الصوتى بين عليما و أصيلا و رحيمًا و كريمًا جعل الرحيم فى الفاصلة. و أما الحكمة المعنوية فهى إنه تعالى لما ذكر رحمة الله على المؤمنين و دعاء الرحمة من الملائكة و ذكر نتيجة لهذا اخراجهم من الشرك إلى نور الايمان و ذكر قبل رحيمًا قوله تعالى [ليخرجكم من الظلمات الى النور] وهذه الجملة علة لانزال الرحمة و دعاء الرحمة و لما كان الاخراج من الظلمات الهالكة الشركية مهتمًا بالشان و كذلك الوصول والبلوغ الى النور و نور الايمان والمعرفة و كان هذا من النعم العظمى ذكر تشبيها لذلك و علة له قوله [و كان بالمؤمنين رحيمًا] بأنه تعالى رحيم بالمؤمنين بالرحمة الخاصة التى ذكرت و لهذا يخرجهم من الظلمات إلى النور و يهديهم طريقه و رضاه والوصول إلى الجنة.

و جملة [و كان بالمؤمنين رحيمًا] تذييل و ان الاخبار عن رحمته بالمؤمنين مجئى فعل (كان) و خبرها لما تضمنه كان من ثبوت ذلك الخبر له تعالى و تحققه و أنه شأن من شأنه المعروف بها فى آيات كثيرة و رحمته بالمؤمنين اعم من صلواته عليهم لانها تشمل ابداء النفع لهم و ابصال الخير لهم

(١) التحرير والتنوير: ١٥٩/١٥

بالاقوال والافعال والالطاف (١).

## الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة الحكيم

و فيه أسلوبان:

الأول ما ذكر فيه الحكيم مزدوجا مع العزيز و في اربعة وجوه:

أ- ما ذكر فيه الحكيم بأسلوب الحصر والتوكيد و فيه خمس آيات:

١- قوله تعالى: [ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلون عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب والحكمة

و يذكهم انك انت العزيز الحكيم ] (٢)

٢- قوله تعالى: [ إن هذا ليهو القصص الحق و ما من إله الا الله و إن الله ليهو العزيز الحكيم ] (٣)

٣- قوله تعالى: [ إن تعذبهم فإنهم عبادك و ان تغفر لهم فإنك انت العزيز الحكيم ] (٤)

٤- قوله تعالى: [ ربنا وادخلهم جنت عدن التي وعدتهم و من صلح من آبائهم و ازواجهم و

زرياتهم انك انت العزيز الحكيم ] (٥)

٥- قوله تعالى: [ ربنا لا تجعلنا فتنة للذن كفروا و اغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ] (٦)

أما الآية الأولى الاية ١٢٩ من سورة البقرة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة هي انه تعالى لما ذكر الدعاء عن ابراهيم عليه السلام ببعث الرسول من جنسهم (أى العرب) و ذكر صفاتا للرسول: تلاوة الآيات و تعليم الكتاب والحكمة و تزكية الناس من الاخلاق القبيحة والشرك: و ذكر قبل الحكيم قوله و يذكهم، فذكر علة لدعائه و سببا لها بقوله [ إنك انت العزيز الحكيم ] إنما دعوتك و سألنا منك ما سألنا لانك عزيز فيعزتك تقدر على كل شئ و أنت عزيز قوي فلا يصعب عليك شئ و ذلك لانك حكيم و من الحكمة بعثه ﷺ لان كل شئ تريده متقن.

و لما كان هذه من الأمور التي تتعلق بالعزة والحكمة فلذا ذكر العزيز مقدما على الحكيم بهذا الأسلوب.

و قوله إنك أنت العزيز الحكيم تذييل لتقريب الإجابة إى لأنك لا يغلبك أمر عظيم و لا يعزب عن

(١) التحرير والتنوير: ٥٨/٢٢

(٢) البقرة: ١٢٩

(٣) العمران: ٦٢

(٤) المائدة: ١١٨

(٥) حم مؤمن: ٨

(٦) المتحنة: ٥

علمك و رحمتك شئ (١) والحكيم بمعنى المحكم هو فعيل بمعنى مفعول.

و أما الآية الثانية الاية ٦٢ من سورة العمران فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة هي آه تعالى لما ذكر الدليل على عبودية عيسى عليه السلام و ذكر بانه عبد له تعالى لان مثاله مثل آدم و لكن آدم خلق بدن اب و ام و عيسى عليه السلام خلقه الله بامر من دون أب. فعيسى عليه السلام أقل من آدم عليه السلام في هذه المنزلة لأه لا أب له فقط و هو روح منه تعالى و ذكر بأن ما كان بفعله عيسى عليه السلام فباذن اله و حكمه فلم يكن إليها فلما ذكر الدلائل على توحيد و نفى الالهية التي يزعمها النصاري عن عيسى عليه السلام فصرح ههنا بأن هذا البيان المذكور هو الحق و هو كون عيسى عبدا له تعالى و كونه عاجزا و نفى الالهية عن الخلق بأسرهم و حصرها في نفسه من انه لا إله غيره و لما ذكر قبل الحكيم قوله: [و ما من إله إلا الله] فذكر بعده في النهاية علة و دليلا لذلك بقوله [و إن الله لهو العزيز الحكيم].

و ذكر بان الله هو حقيق للالهية لا غيره لأنه عزيز فلا يمنع من انفاذ تصرفاته وهو ذو قوة و سلطان ظاهر باهر. و ذلك لانه حكيم فبحكمته يدبر الأمور و تبقيها فلا حكيم الا هو و لما كان ما ذكر من الامور يتعلق بالغلبة و الحكمة و الاحكام ذكر الوصفين بهذا لترتيب. و لم يذكر غيرهما من الغفور و الرحيم. و قدم العزيز على الحكيم لأن العزة يجدر و يليق بالتصرف و الحكمة بالعلم على الاشياء بكنهها.

و قوله [و إن الله لهو العزيز الحكيم] فانه افاد قوة الخبر عن الله بالعزة و الحكمة. و المقصود ابطال إلهية المسيح حسب اعتقاد المخاطبين من النصاري فإنهم زعموا انه قتله اليهود و ذلك ذلة و عجز لا يجدر بالالهية لانه كان محتاجا لانقاذه من أيدي الظالمين (٢) والله عزيز و انه لم يعلم بما يفعل به والله حكيم فهو عالم بما كان و ما يكون.

و أما الاية الثالثة الاية ١١٨ من سورة المائدة: فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي: أنه تعالى لما ذكر عن عيسى عليه السلام الالتجاء بقوله بأنك ان تعذب هؤلاء الناس فإنهم عبادك فلا يستطيع أحد منهم ان ينجو بنفسه من عذابك لانهم ضعفاء و ذكر قبل الحكيم: قوله [و إن تغفر لهم] و المغفرة تقتضى العفو ولكن ذكر العلة لهذا بالجملة الاسمية المؤكدة المنتهية بالحكيم في قوله [فإنك انت العزيز الحكيم] جزاء لما ذكر بأنك إن غفرت لهم فانت اهل لذلك و ذلك لأنك عزيز فمغفرتك لهم

(١) التحرير والتنوير: ٧٢٤/١

(٢) التحرير والتنوير: ٢٨٧/٣

ليس لاجل كونك ضعيفا مقهورا بل عن شأنك و صفتك المقتضية اللايقظة بك لانك عزيز فلا يغلبك أحد. و ذلك لانك حكيم فبحكمتك الكاملة و علمك الكامل تصنع ما تصنع. فلا عزيز إلا أنت ولا حكيم سواك. و لما ذكر قبله و أن تعذبهم فناسب ان يذكر العزيز و ناسب الغفران الحكيم؛ لأنه عارف بمصالح العباد من المغفرة وغيرها. وقوله [إنك انت العزيز الحكيم] ذكر العزيز كناية عن كونه يغفر عن مقدرته و ذكر الحكيم لمناسبة التفويض اى الحكيم للامور العالم بما يليق بهم (١).

و اما الاية الرابعة الاية رقم ٨ من سورة حم مؤمن فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هي؛ أنه تعالى لما ذكر دعاء حاملى العرش من الملائكة والمقربين من الملائكة للمؤمنين بالغفران للتائبين و بأدخال الجنة فى هذه الاية و كذلك بادخال ابائهم و ازواجهم و اولادهم ايضا فى الجنة و ذكر قبل الحكيم قوله. (و من صلح من ابائهم و ازواجهم و ذرياتهم) فذكر فى النهاية بأسلوب الجملة الاسمية بان مع تقديم ربنا بأسلوب الخطاب لمزيد الاهتمام و خاصة لشان الربوبية. و ذكر الحكيم فى النهاية مع تقديم العزيز عليه. كانهم قالوا: إنما سألناك ما سألنا لأنك تستطيع اتمامها و ترجى منك ذلك لانك ربنا و إنما تستطيع اتمامها و إعطاءها و انجازها لأنك عزيز ذو قوة و سلطان فنسب الرجاء و لك التصرف الكامل فى جميع الاشياء و ذلك لانك حكيم و عليم و بحكمتك الكاملة الباهرة تصنع ما تشاء و جميع افعالك ذا حكمة و اتقان. و لما كان مقام الالتجاء والتضرع فناسب ان يذكر الغفور الرحيم و لكن ذكر بأسلوب العزيز الحكيم. لإظهار سطوته و قوته تعالى و حكمته فى كل ما يريد و لذا أتى بقوله انك انت العزيز الحكيم بأسلوب القصر بطريق الاغراض بين الدعوات استقصاء للرغبة فى الاجابة بداعى محبة الملائكة لاهل الصلاح لما بين نفوسهم و نفوس الملائكة من التناسب (٢) و كانهم قالوا بانه لا عزيز الا انت و لا حكيم إلا ذاتك فلذا نسألك و نرجو منك لا من غيرك.

و أما الاية الخامسة الاية ٥ من سورة المتحنة فالحكمة اللفظية فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هي؛ انه فواصله سورة المتحنة منها بالميم و ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسب بنى الحروف والاصوات جعل الحكيم فى الفاصلة. و أما الاحكمة المعنوية فهى انه تعالى لما ذكر قبل توكل المؤمنين على الله و انابتهم اليهم فذكر ههنا الالتماس منهم بعد جعلهم فتنة للكفار و سألوا المغفرة منه تعالى؛ فذكر قبل الحكيم قوله؛ (و اغفرلنا) فذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الدوام و الاستمرار علة لما ذكر بقوله انك

(١) التحرير والتنوير: ٢٢٧/٧

(٢) التحرير والتنوير: ٩٣/٢٤

انت العزيز الحكيم و ذكر ذلك بأسلوب الحصر المستفاد من ذكر انت بعد إنك بأنه إنما سألتك ما سألتك لانك عزيز ذوقه فتقدر علي ما أردت وعلى جميع الاشياء و ذلك لانك حكيم فتعرف مصالح العباد و حوائجهم، قال عزيز الا أنت و لا حكيم ذاتك سواك.

و تعليل الدعوات كلها بقوله [إنك انت العزيز الحكيم] لان التوكل والاناة والمصير تناسب صفة العيز أن مثله يعامل بمثل ذلك و طلب أن لا يجعلهم فتنة باختلاف معانيه يناسب صفة الحكيم و كذلك طلب المغفرة لأنهم لما اتجهوا اليه بأن لا يجعلهم فتنة للكفار و ان يغفر لهم وأوا ان حكمته تناسب إجابة دعائهم لما فيه من صلاحهم(١). فذا ذكر العزيز والحكمي مقترنين بهذا الأسلوب دون غيرهما.

ب- ما هو مذكور بأسلوب التوكيد و فيه ثمانى آيات:

١- قوله تعالى: (فان زلتم من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم)(٢)

٢- قوله تعالى: (فى الدنيا والاخرة ويسئلونك عن البتامي قل اصلاح لهم خير و إن تخالطوهم فإخوانك والله يعلم المفسد من المصلح و لو شاء لله لأعتتكم إن الله عزيز حكيم)(٣)

٣- قوله تعالى: (و إذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحمى الموتى قال اولم تومن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً و اعلم ان الله عزيز حكيم)(٤)

٤- قوله تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و يطيعون الله و رسوله اولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)(٥)

٥- قوله تعالى: (يا موسى إنه انا الله العزيز الحكيم)(٦)

٦- قوله تعالى: (فأمن له لوط و قال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم)(٧)

(١) التحرير والتنوير: ١٤٩/٢٨

(٢) البقرة: ٢٠٩

(٣) البقرة: ٢٢٠

(٤) البقرة: ٢٦٠

(٥) التوبة: ٧١

(٦) النمل: ٩

(٧) العنكبوت: ٢٦

٧- قوله تعالى: [ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر منه من بعده سبعة ابحر ما نفدت

كلمات الله ان الله عزيز حكيم] (١)

٨- قوله تعالى: [اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم و من يتوكل على

الله فان الله عزيز حكيم] (٢)

اما الاية الاولى الاية ٢٠٩ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة هى: اه تعالى لما ذكر قبل ذلك الاحكام والعمل بها فذكر ههنا بأسلوب الجملة الشرطية وهى زلة الناس المخاطبين و تركهم العمل بالايات بقوله [فان زلتم من بعدما جاءكم البينات] و ذكر جوابها بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بأن و وصفه جميع الأمر [فأعلموا ان الله عزيز حكيم] جملة جزائية جزاء لما سبق.

بان تنتهبوا أن الله عزيز غالب قوى قادر على الانتقام فينتقم منك لانه لا يغلبيه احد و إنما لا يعجل بالعذاب لانه حكيم فحكيمته بأن امهلهم كى يتوبوا او ترجعوا إلى حكمه و لذا ذكر الحكيم فى الفاصلة و لما كان المراد بالخطاب عامة الناس و فيهم من المترددين فى كون الله عزيزا و حكيمًا.

فلذا ذكر أسلوب التوكيد و إنما لم يذكر الصفات الاخرى لان المقام مقام العزة والحكمة (٣).

و أما الاية الثانية الاية ٢٢٠ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة هى أنه تعالى لما ذكر حكم اليتامى فى الاختلاط والشركة معهم فى الأموال و غيرها و ذكر بأنه يعلم الفساد من بين المصلحين. و ذكر قبل الحكيم قوله: [و لو شاء الله لأعنتكم و من المعلوم أن العنت هو المشقة والتكليف و صبرورة الشخص فى ضيق و مشقة. فذكر بأنه لو اراد اعناتكم لاعنتكم فى الاختلاط والشركة معهم فالعنت والاعنات يتطلب كلمة تدل على العزة والحكمة. فلذا ذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة سببا و علة لما ذكر بقوله [ان الله عزيز حكيم] بأنه لو شاء اعناتكم و وقوعكم فى المخرج لشق عليكم الأمر و ذلك لانه عزيز قوى غالب لا يمنعه مانع و عارض من انفاذ ما يريد و إنما دفع عنكم العنت والمشقة والمخرج لانه حكيم فيفعل ما يفعل و فقا لمصالح الناس و لأنه خبير بأحوالكم بانكم ضعفاء فلا تستطيعون حمل العبا والمشقة فيمكن ان يصدر منكم امر يفيظه و بنقم الله عليكم فبحكيمته ترك اعناتكم و سهل لكم الحكيم و رخص لكم فى الشركة.

و فى هذه الجملة من التلطف بهم ما لا يخفى على أحد. و لما كان المقام مقام اظهار العزة والقوة

(١) لقمان: ٢٧

(٢) الانفال: ٤٩

(٣) التحرير والتنوير: ٢٨١/٢

وهذا لا بد له من الخبرة التامة فلذا ذكر الوصفين بهذا الترتيب دون غيرهما. [إن الله عزيز حكيم] تذييل لما اقتضاه شرط (لو) من الإمكان والامتناع الوقوع أي إن الله عزيز غالب قادر فلو شاء لكلفكم لكنه حكيم يضع الأشياء مواضعها فلذا لم يكلفكم (١)

و أما الآية الثانية ٢٦ من سورة البقرة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي: ان ابراهيم عليه السلام لما سأل من الله تعالى كيفية احياء الاموات و ذكر حوار الله معه بأنه هل له شك في احياءهم فاجاب بأنه لا شك فيه. و لكن اريد اطمئنان قلب لأراه بعين اليقين. فبين له طريقة الإحياء بأن يأخذ اربعة طيور و يجعلهن مقطعات قطعاً و ليضع على كل رأس جبل منهن حصّة فذكر قبل الحكيم قوله: [ثم ادعهن ياتينك سعياً] بأن اذا دعوتهن فياتينك هذه الطيور مسرعين و ذكر بعد هذه الجملة بالتنبيه بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله [واعلم ان الله عزيز حكيم] ازالة للشبهة بان لا يشك شك في قدرته على احياء الموتى و ذلك لأنه عزيز غالب و قوي بعزته يحيى الموتى و يتصرف في الامور كما يشاء و ذلك لانه حكيم فكل صنعه فيه من الإتقان ما لا يخفى و لما كان المقام فيه بيان امور يقتضى العزة والحكمة فلذا ذكر الوصفين بهذا الترتيب من تقديم العزيز على الحكيم و لم يذكر غيرهما من الصفات لأن الجدير بالمقام ما ذكر من الوصفين.

وأما الآية الرابعة الآية ٧١ من سورة التوبة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر صفات المؤمنين والمؤمنات من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الصلوة والزكوة وذكر قبل الحكيم قوله [اولئك سيرحمهم الله] فذكر العلة لذلك تذييلاً على ما سبق بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله [إن الله عزيز حكيم] فذكر بانه إنما يرحمهم لانه عزيز فبعزته يرحمهم لانهم أهل لذلك و بحكمته يمهّل الكفار عن العقاب والعذاب. والرحمة يقتضى الغفور و الرحيم ولكنه خالف عن مقتضاه فاتى بالحكيم لأن الكفار والمنافقين كانوا يستهزؤون بالمؤمنين حيث قولولون انظروا إلى هؤلاء العجز بانهم تركوا الدنيا وعوائدها واختاروا الآخرة التي لا نعلم هل يأتي اولاً وأنفقوا اموالهم و انفسهم فيما لا يرى.

فلذا ذكر العزيز والحكيم. بأنه عزيز فلا بد من انجاز الوعد و أنه حكيم فلا يعجل عليكم بالعقوبة و إلا فمخالفتكم للحق قد بلغ الغاية القصوى التي لا تقتضى التأخير.

و أما الآية الخامسة الآية ٩ من سورة النمل فالحكمة اللفظية في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي ان

كل كلمة اخيرة من الايات المطلوية مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكانات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل الحكيم فى الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية فهى إنه تعاليك لما ذكر قبل ذلك كون موسى عليه السلام مرسلا من الله فذكر ههنا ارساله بالتوحيد و خاطبه بقوله [يا موسى إنه أنا الله] و لما ذكر كونه الله فيدل على الخالقية والالوهية بأسلوب المحصر كأنه قال بانه لا خلق و لا اله الا أنا فاقضى الالوهية صفة تدل على العزة والحكمة و ذلك لان الخلق والصنع يحدد اذا كان فين اتقاناً، فلذا ذكر الوصفين بأن الله و مع ذلك فأنى عزيز قوي غالب لا يغلب عى احد لينازعنى فى الملك والتصرف و ذلك لأنى حكيم فكل مخلوقاتي متقنة محكمة، فلذا ذكر هذين الوصفين بهذا الأسلوب ليتم المراد وهو اثبات الألوهية له تعالى باقصى حد و غاية.

و اما الاية السادسة الاية ٢٦ من سورة العنكبوت فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر قبل قصة ابراهيم عليه السلام و بيانه للتوحيد والعمل بموجبه فيبين فى هذه الاية التى نحن بصدها هى انه تعالى ذكر ههنا نتيجة لبيان ابراهيم عليه السلام هو ايمان لوط عليه السلام على رسالته و ما بين و ذكر ذلك بقوله [فأمن له لوط و قال إن مهاجر إلى ربي] فذكر ايمان لوط عليه السلام و هجرته قبل الحكيم، فذكر علة ذلك و سببه بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله [إن هو العزيز الحكيم] أنى إنما اهاجر لله تعالى لانه عزيز غالب على كل شئ فيغفرلي و ينصرنى و ذلك لانه حكيم فمن حكمته نصر الضعفاء و ان كل مصنوعاته متقنة وهو عالم بكل ما فى الكون فلذلك هو يجازى كل أحد وفق عمله و لما كان الهجرة إلى الله من الاعمال التى يقتضى العزة والحكمة فلذا ذكرهما مقترنين مع تقديم العزيز على الحكيم لان انفاذ القدرة او العلم يتضى التصرف الكامل والقدرة الكاملة.

و اما الاية السابعة الاية ٢٧ من سورة لقمان فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر الدليل على توحيده و بين من جملتها بان كون الأشجار اقلاما و كون البحر حبرا و مدادا و يزيد معه سبعة ابحر للمداد فينتهى الاشجار والبحار ولكن صفاته تعالى لا تنتهى و ذكر قبل الحكيم قوله: [والبحر يمده من بعده سبعة ابحر] بأن زيادة الشياء من البحار و غيرها و ذكر قبل الحكيم [ما نفذت كلمات الله] بأن كلمات الله لا تنفذ وذلك لان صفاته تعالى لا انتهاء لها فلا يختم. فذكر العلة لذلك بقوله [إن الله عزيز حكيم] بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بأنه تعالى عزيز



غالب على كل شئ و من الاشياء الاشجار والبحار و غيرها لانها مخلوقات له تعالى فما للمخلوق حد و غاية و منتهى، وذلك لانه حكيم وهو كون مصنوعاته محكمة لا فتور فيه و لما كان هذه الاشياء فلا يتمكن في مقابلة صفاته تعالى لأنه تعالى باق و صفاته لا تزول فلذلك ذكر العزيز والحكيم مقترنين بهذا الترتيب ليدل على قوته و عمله الكامل.

و اما الاية الثامنة الاية ٥١ من سورة الانفال فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر بيان المناققين والضعفاء بانهم يقولون في حق المؤمني بيانا غير لائق بهم بان المؤمنون مغرورون لدينتهم و هم ليس لهم الاجر كما يزعمون و يقول و ذكر قبل الحكيم قوله [و من يتوكل على الله] بأسلوب الجملة الشرطية و معناه بان المتوكل الذي وكل امره الى الله واعتمد عليه لا يخذله شئ و ذلك لأنه متوكل على الله فهو بلى أمره و ينصره و يعصمه من ضررالناس أجمعين فذكر تفريعا و علة لما سبق بقوله [فان الله عزيز حكيم بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة، و إنما لا يخذله أحد و لا يستطيع ان يذله لان الله ناصره و معينه لانه عزيز غالب على كل أحد فلا يمنعه مانع من نصرتهم و ذلك لانه حكيم و خبير فيعلم الاهل من غير الاهل و إنما يؤخر العذاب من العصيين لانه حكيم و من حكمته هو تاخير العذاب عنهم.

ج- ما ذكر بأسلوب كان الاستمرارية و فيه طريقان:

الأول: ما ذكر بأسلوب التوكيد و فيه آية واحدة و هي قوله تعالى: [إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصلهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيمًا] (١)

الثاني: ما هو مجرد عن أسلوب التوكيد و فيه اربع آيات:

١- قوله تعالى: [بل رفعه الله إليه و كان الله عزيزا حكيمًا] (٢)

٢- قوله تعالى: [رسلا مبشرين و منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و كان الله

عزيزا حكيمًا] (٣)

٣- قوله تعالى: [و لله جنود السموات والارض و كان الله عزيزا حكيمًا] (٤)

(١) النساء: ٥٦

(٢) النساء: ١٥٨

(٣) النساء: ١٦٥

(٤) الفتح: ٧

٤- قوله تعالى: (و مغانم كثيرة تأخذونها و كان الله عزيزا حكيمًا) (١١)

فالحكمة في الأسلوب الأول في جعل الحكيم فاصلة هي انه تعالى لما ذكر حال الكفار من إدخالهم النار و حال تبديل جلودهم بالجلود الاخرى حينما نضجت و ذكر قبل الحكيم قوله (ليذوقوا العذاب) فذكر بأسلوب الجملة الاسمية المزدية تعليلاً لما ذكر و دليلاً عليه بقوله (إن الله كان عزيزاً حكيمًا) بانه تعالى عزيز غالب لا يمنعه مانع عن عذابهم و ذلك لانه حكيم فمقتضى حكمته هو تعذيبهم لها العذاب الشديد لان ذنبهم و جرمهم عظيم فعظم وكبر عقابهم.

و قوله (إن الله كان عزيزاً حكيمًا) وقع موقع التعليل لما قبله. فالعبرة بتاتى بها تمام القدرة في

عقوبة المجزي على الله والحكمة يتاتى بها تلك الكيفية في اصلاهم النار (٢)

و اما الاية الاولى من الأسلوب الثاني المجرد عن التوكيد الاية ١٥٨ من سورة النساء فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر حال عيسى عليه السلام و قول اليهود فيه بأننا قد قتلناه و قول النصارى في الغلو في محبته بكونه إلها فرد على كليهما. اما على اليهود فإنه تعالى نفى عنه المصلوبية على ما يريدون من كونه مقتولا مصلوبا و اما على النصارى فلانه ذكر فيه احتياج عيسى عليه السلام إلى النجاة و ذكر رفعه إلى السماء في ضمنه ولذا ذكر إلى في الغاية بقوله (بل رفعه الله إليه) ردا على عقيدة اليهود والنصارى كليهما فذكر الدليل على هذه الدعوى تذييلاً لما سبق بقوله (و كان الله عزيزاً حكيمًا) و هذا ظاهر للرفع لانه بعزته نجاه من ايديهم لقد حق امره ان يعز اوليائه.

و ذلك لانه حكيم فبحكمته قد انقض صنع هذا الرفع فجعله فتنة للكافرين و نصرة للمؤمنين و

عقوبة لليهود الخائنين (٣).

و اما الاية الثانية الاية ١٦٥ من سورة النساء فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر و بين إرسال الرسل و وصفهم بالتبشير والإنذار و ذكر قبل الحكيم قوله لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، و ذلك علة الإرسال عدم بقاء الحجة للناس على الله بأن لا يقولوا كيف يعذبنا مع اننا لم نكن عاملين بأحكامه و شريعته. فذكر الدليل على ما ذكر قبله تذييلاً له بقوله (و كان الله عزيزاً حكيمًا).

(١) الفتح: ١٩

(٢) التحرير والتنوير: ٩٠/٥

(٣) التحرير والتنوير: ٢٤/٦

و مناعية الوصفين (العزیز الحکیم) بما قبله هي انه تعالى بوصف العزیز اشار إلى انه غالب من كل عزیز فهو غالب من طريق المعبودية بسأل عما يفعل و غالب من طريق المفعولية اذا شاء. ان لا يؤخذ إلا بعد الأدلة والبراهين والآيات و أما وصف الحکیم لأن اجراء عزته على التمام هو ايضا من ضروب الحکمة الباهرة (١). فبعزته يرسل الرسل و يبين الآيات و بحكمته يصنع ما يشاء. متقنا لا يكون فيه فتورا و لما كان المقام يقتضى العزة والخبرة التامة فلذا اجمع بين هذين الوصفين و لم يذكر غيرهما.

و اما الآية الثالثة الآية ٧ من سورة الفتح فالحکمة اللفظية في جعل الحکیم فاصلة ههنا هي ان فواصل سورة الفتح منها بالميم فلرعاية الفواصل جعل الحکیم في الفاصلة.

و اما الحکمة المعنوية: فهي انه تعالى لما اثبت قدرته و تصرفه في الاشياء و ذكر لظهار عزته كون جنود السموات والارض له. وهذه تدل على كونه عزیزا قادرا والقدرة تدل على الحکمة والعلم فلذا ذكر في النهاية نتيجة و دليلا على ما ذكر بقوله (و كان الله عزیزا حکیماً) و لما كان هذا وعيدا للكفار فاثبت لنفسه جنود السموات والارض بأن الكل في قبضته و انه عزیز فلا يغلبه غالب لأنه عزیز و قادر على كل شئ: فيعاقبكم على صنيعكم و أعمالكم و إنما يهلككم لانه حکیم (٢) فيحكمته اتقن كل شئ و امهلكم لانعام الحجة عليكم كي تؤمنوا و تتوبوا اليه تعالى و الا فهو عزیز لا تنجون منه و لا يستطيع أحد نجاتكم من عقابه فاتقيا مخالفة اوامره و اتبعوه لعلكم ترحمون.

و اما الآية الرابعة الآية ١٩ من سورة الفتح: فالحکمة اللفظية في جعل الحکیم فاصلة ههنا كما هو معلوم ان فواصل سورة الفتح اكثرها بالميم و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الحکیم في الفاصلة ليحصل التناسق والتلازم بين الحروف والاصوات.

و اما الحکمة المعنوية: فهي ان تعالى لما ذكر و اثبت بانه تعالى اعطاكم مغنم كثيرة التي تأخذونها و أخذوا الغنيمة تدل على العزة والفتح و ذكر ذلك بقوله (و مغنم كثيرة تأخذونها) فذكر الدليل على ذلك بالجملة المعترضة في النهاية بقوله (و كان الله عزیزا حکیماً) و هذه الجملة تفيد التذليل والدليل لما قبلها بأنه تعالى إنما اعطاكم المغنم الكثيرة لأنه عزیز كل وقت وكل حين. لانه قادر و غالب على كل شئ فمن عزته و غلبته جعل لكم الكفار مغلوبين و سلطكم عليهم و اعطاكم

(١) التحرير والتنوير: ٤٤/٦

(٢) التحرير والتنوير: ١٥٤/٢٦

كل ما فى قبضتهم و نصركم و ذلك لانه عزيز فيجعل العزيز ذليلا والذليل عزيزا (١) و ذلك لانه حكيم فى ترتيب المسيبات على أسبابها و لذلك رتب الاسباب اسباب النصره لكم عليهم فظهر النتيجة التى ترونها، و بحكمته اتقن كل شئ و أظهر الاسلام و قواه.

د- ما هو مجرد عن أسلوب التوكيد والحصر و أسلوب كان الاستمرارية و فيه عشرون آية:

١- قوله تعالى: [والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء و لا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر و بعولتهن أحق بردهن فى ذلك إن ارادوا إصلاحا و لهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم] (٢)

٢- قوله تعالى: [هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم] (٣)

٣- قوله تعالى: [شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم] (٤)

٤- قوله تعالى: [و ما جعله الله ال بشرى لكم و لتطمئن به قلوبكم و ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم] (٥)

٥- قوله تعالى: [و السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم] (٦)

٦- قوله تعالى: [و ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم] (٧)

٧- قوله تعالى: [إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه و ايده بجنود لم تروها و جعل كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم] (٨)

٨- قوله تعالى: [و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء و يهدى

(١) التحرير والتنوير: ١٧٦/٢٦

(٢) البقرة: ٢٢٨

(٣) العنبران: ٦

(٤) العنبران: ١٨

(٥) العنبران: ١٢٦

(٦) المائدة: ٣٨

(٧) الانفال: ٦٧

(٨) التوبة: ٤٠

من يشاء وهو العزيز الحكيم (١)

٩- قوله تعالى: {للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم} (٢)

١٠- قوله تعالى: {إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم} (٣)

١١- قوله تعالى: {الله يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض

وهو العزيز الحكيم} (٤)

١٢- قوله تعالى: {خالدين فيها وعد الله حق وهو العزيز الحكيم} (٥)

١٣- قوله تعالى: {قل أروني الذين الحقتم به شركاء. كلا بل هو الله العزيز الحكيم} (٦)

١٤- قوله تعالى: {ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده

وهو العزيز الحكيم} (٧)

١٥- قوله تعالى: {كذلك يوحى اليك والي الذين من قبلك الله العزيز الحكيم} (٨)

١٦- قوله تعالى: {تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم} (٩)

١٧- قوله تعالى: {سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم} (١٠)

١٨- قوله تعالى: {يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز

الحكيم} (١١)

١٩- قوله تعالى: {وآخرين منهم لما يلحقو بهم وهو العزيز الحكيم} (١٢)

٢٠- قوله تعالى: {عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم} (١٣)

أما الآية الأولى الآية ٢٢٨ من سورة البقرة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي إن الله

(١) إبراهيم: ٤

(٢) النحل: ٦٠

(٣) العنكبوت: ٤٢

(٤) الروم: ٢٧

(٥) لقمان: ٩

(٦) السجدة: ٢٧

(٧) الفاطر: ٢

(٨) شورى: ٣

(٩) الجاثية: ٢

(١٠) الصف: ١

(١١) الجمعة: ١

(١٢) الجمعة: ٣

(١٣) التغابن: ١٨

تعالى لما امر المطلقات بالتريص بثلاثة حيض او طهر كما فيه خلاف بين الاحناف والشوافع و ذكر النهي بعدم كتمان ما في انفسهن من الاولاد و ذلك لأن عدتهن في هذا الاوان وضع الحمل و ذكر الشرط لذلك الايمان بالله واليوم الاخر و أن ردهن إلى الازواج الاول خير لهن و لكن بشرط الاصلاح فيما بينهما و ذكر فيه من الاحكام بان الرجال اعلى منهن في الدرجة و ذكر حقوق الزوجات بان لهن ايضا حقوق مثل ما عليهن.

و ذكر قبل الحكيم قوله (و للرجال عليهن درجة) فذكر بعد ذلك تذييلا و علة لما ذكر بقوله (والله عزيز حكيم) بانه تعالى هو القوي الغالب ليس غيره غالب عليه فلا يمنعه مانع من انفاذ امره و لذا جري هذه الاحكام لاصلاح التعاشر فيما بينكم و انه عزيز فسيجازي من يخالف او امره. و انه حكيم فيحكمته اتقن كل شئ و من الاشياء اجراء الاحكام.

وهذا الكلام تذييل للمخاطبين و ذلك ان الله تعالى لما شرع حقوق النساء كان هذا التشريع بغير التحرج للرجال لانهم يرون هذا كلما لعزتهم.

فبين الله تعالى أن الله عزيز قوي لا يعجزه احد و لا يخشى أحدا و انه حكيم يعلم صلاح الناس و ان عزته تزيد حكمة فيفعل ما اقتضته الحكمة بالتشريع (١).

واما الآية الثانية الآية ٦ من سورة العمران فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما بين توحيدده بذكر الدليل العقلي عليه بانه بصوركم في الارحام كما يشاء و ذلك لأنه اله و ليس إله غيره، و ذكر قبل الحكيم قوله (لا إله الا هو) فنفي الالهية عن غيره تعالى وحصره في ذاته، فوضح ذلك وبين بقوله (هو العزيز الحكيم) كأنه بيان لما قبله و علة و سبب لها و مزيد تفصيل، بانه تعالى له الالهية فقط و لا الهية لغيره و ذلك لأنه عزيز قوي غالب على الكل فلا يمنعه مانع عن التصرف في الاشياء فيعزته و قوته يتصرف في الأمور و يتغير فيها و ذلك لأنه حكيم فيحكمته و خبرته التامة يفعل ما يفعل وفق حكمته، فإنه لا يتصرف إلا من له خبرة تامة فلذا ذكر هذين الوصفين لان المقام يناسبه و يلائمه بهذا الترتيب دون غيرهما، (والعزيز الحكيم) تذييل بتقرير الاحكام المتقدمة وفي افتتاح السورة بهذه الايات براعة استهلال لنزولها في مجادلة النصاري ولذلك تكرر في هذه المطالع (٢)

و أما الآية الثالثة الآية ١٨ من سورة العمران فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه

(١) التحرير والتنوير: ٤٠٣/٢

(٢) التحرير والتنوير: ١٥٣/٣

تعالى، لما ذكر الدلائل الثلاثة من الدليل الوحي بقوله: شهد الله والدليل النقلى من الملائكة شهادة الملائكة بذلك بقوله والملائكة وكذلك من اهل العلم بقول واولوا العلم و ذكر الدليل العقلى من القيام بالعدل بقوله قايما بالقسط. بأن العدل هو التوحيد لان جميع الاشياء الكونية تدل على توحيده. وصرح نفي الالوهية عن غيره و ذكره قبل الحكيم بقوله [لا إله الا هو] فذكر العزيز الحكيم بياننا لما ذكر قبل وتعزية لهذا لبيان آتى بالوصفين كى بدلا على مزيد قوته تعالى باثبات هذين الوصفين له من توحيده و ألوهيته على ان هذين الوصفين يفيد تأكيد الجملة السابقة و يمهد بوصفه تعالى بالعزيز الحكيم.

بانه تعالى عزيز فبعزته لا يكون غيره إلها و لا يساويه و لا يدانيه فى هذه المرتبة أحد لانه عزيز فلا يمنعه مانع من اجراء أوامره وانقاذه و ذلك لانه حكيم فبحكمته ينفذ أوامره و يفعل ما يفعل وفق حكمته متقنا بحيث لا ضعف فيه و ليس فيه فتور (١).

و اما الاية الرابعة الاية ١٢٦ من سورة العمران فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر نصره للمؤمنين بارسال الملائكة فلدفع وهم الواهين و رفع شك الشاكين الذين يشكون فى نصر الله بدون ارسال الملائكة كأنهم قالوا الا ينصر الله عباده و يجعلهم فابزين فاتحين بدون ارسال الملائكة لان ارسال الملائكة للمقاتلة ايضا من الاسباب مع ان الجدير ان يكون نصر الله وفتح الله للمؤمنين يكون بدون الاسباب الظاهرية بطريقة معنوية خفية فكانه تعالى اجاب عن هذه الشبهة بان نصرالله تعالى كذلك لأن النصر فى الحقيقة من جانب الله و إنما جعل فى اظهار الملائكة بشارة للمؤمنين و اطمئنانا لقلوبهم و اما فى الحقيقة فليس النصر الا من عنده تعالى. و ذكر ذلك بقوله (و ما النصر الا من عند الله) و بعد ذلك ذكر الحكيم فى النهاية لبيان ذلك بانه ينصر المؤمنين و ليس النصر الا من عند الله لا من عند غيره تعالى و ذلك لانه عزيز فبعزته نصر اوليائه و هزم اعدائه و ذلك لانه حكيم فيفعل ما يفعل وفق مقتضيات حكمته و علمه فينصر اوليائه و يهزم اعدائه اعلا. لكلمته و انكسارا لقوة الباطل.

و اما الاية الخامسة الاية ٣٨ من سورة المائدة فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر حكم السارق والسارقة رجلا و امرأة يقطع ايديهما و ذكر العلة لذلك بقوله (جزاء بما كسبا نكالا من الله) و ذكر ذلك قبل الحكيم بأنه تعالى إنما قدرلهم القطع جزاء لأعمالهما القبيحة

(١) التحرير والتنوير: ١٨٧/٣

وهذا عذاب من الله في الدنيا كما يعتبر منها المعتبرون و يتعظ منها الواعظون و ذكر في النهاية بأسلوب الجملة الاسمية المجردة عن التوكيد بقوله (والله عزيز حكيم) تذييلاً و علة لما ذكر.

بأنه تعالى إنما قرر لهم القطع و ذلك لان عملهم هذه قبيح و لما عملوا هذا العمل على اليد فلاجل بشاعة عملهم قرر لهم القطع بان يقطع أيديهما و ذلك لانه عزيز غالب على كل شئ فلا يمنعه مانع من انفاذ امره و ذلك لانه حكيم فبحكمته يتقن الامور و يفعل بمقتضى حكمته.

و إنما لم يذكر غير هذين الوصفين من الغفور والرحيم لان المقام مقام القهر والغلبة و ليس مقام العفو فلا يجدر به الا العزيز والحكيم.

و أما الآية السادسة الآية ٦٧ من سورة الانفال فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر فيه بان النبي لا يناسبه كثرة الاسرى لئلا يكون ارادته كثرة الحبس في الارض و جمع المال و ذكر بانه بهذا يظهر من ارادتك بان الغاية لكم هي الدنيا ولكن الله يريد لكم الآخرة و ذكر قبل الحكيم قوله (والله يريد الآخرة) فذكر علة لذلك بقوله (والله عزيز حكيم) بان اراده تعالى هو غلبة الدين و نصره و ليس مراده الدنيا فلا تكونوا ظامعين في الدنيا و ذلك لانه تعالى عزيز غالب وهذه الجملة عطف على ما قبله من جملة والله يريد الآخرة وعطفها يؤذن بان لهذين الوصفين اثرا في انه يريد الآخرة فيكون كالتعليل وهو يفيد ان حظ الآخرة هو الحظ الحق ولذلك يريد العزيز الحكيم.

فوصف العزيز يدل على الاستغناء عن الاحتياج و على الرفعة والقدرة و لذلك لا يليق به الا محبة الامور النفسية وهذا يؤمى إلى ان اولياؤه ينبغي لهم ان يكونوا اعزاء كقوله في الآية الاخرى (ولله العزة و لرسوله و للمؤمنين) (١)

فلاجل ذلك كان اللائق بهم ان يربأوا بنعومهم عن التعلق بسفاسف الامور و ان يجنحوا الي معاليها (٢) و وصف الحكيم يقتضى انه العالم بالمنافع الحق على ما هي عليه لان الحكمة العلم بحقايق الأشياء على ما هي عليه.

و أما الآية السابعة الآية ٤٠ من سورة التوبة، فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر نصره الله تعالى له حينما خرج النبي ﷺ و معه ابو بكر رضى الله عنه و ذكر بان الله أنزل سكينته عليه و صبر كلمة الكفار السفلى و ذكر قبل الحكيم قوله و كلمة الله هي العليا فذكر في النهاية علة لذلك بقوله (والله عزيز حكيم). بأنه تعالى إنما جعل كلمتهم وهي قتل النبي ﷺ و

(١) المناقون: ٨

(٢) التحرير والتنوير: ٧٧/١٠



اسره و لكنهم خسروا في ذلك لانه تعالى اراد ذلك فجعلهم خائبين في ما ارادوا وجعل كلمته دينه و  
توحيديه و قوله ينصر النبي ﷺ و اتباعه عليا بان نجاه عن قبضتهم و تسلطهم مع انهم كانوا قادرين  
على ذلك في الظاهر و لكنه تعالى جعلهم عميانا و ذلك لانه عزيز فلا يمنعه مانع عما اراد.  
و ذلك لانه حكيم فبحكمته صبرهم كذلك لانه يتقن الاشياء و يفعل كما يشاء.  
وهذا تذييل للجملتين لأن العزيز لا يغلبه شيء والحكيم لا يفوته مقصد فلا جرم تكون كلمته  
العليا و كلمة ضده السفلى (١)

و أما الآية الثامنة الآية ٤ من سورة ابراهيم فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى  
لما ذكر بانه تعالى يرسل الرسل بالسنة اقوامهم و ذلك لافهامهم و اعلامهم لما اراد الله و ذكر فيه  
قبل الحكيم قوله (فيضل الله من يشاء و يهدي من يشاء) بأنه تعالى يهدي لمن يشاء و اراد، و فيه  
الانابة إلى الحق و يضل من لا ينسب إلى الحق فذكر العلة لذلك بقوله (وهو العزيز الحكيم) و ذلك لانه  
عزيز فلا يغلبه احد و لا يمنع مانع عما اراد و ذلك لانه حكيم و عليم فبعلمه بالاهل يفعل به ما  
يناسبه.

و جملة وهو العزيز الحكيم تذييل لان العيزيز القوي لا يفلت شيء من قدرته و لا يخرج عما خلق  
له. و الحكيم يضع الاشياء موضعها فموضع الارسال و التبئين باني على أكمل وجه من الارشاد و  
موقع الاضلال و الهدى وهو التكوين الجاري على انسب حال بأحوال المرسل اليهم فالتبيين و من  
مقتضى امر التشريع الاسلامي و الاضلال من مقتضى امر التكوين.

و أما الآية التاسعة الآية ٦٠ من سورة النحل فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى  
لما ذكر سوء حال للكفار و الذين لا يؤمنون بالآخرة و ذكر ارفع الصفات لله تعالى و ذلك لانه إله.  
فبين اقبح حال الكفار العذاب و ذلك لانهم يشبثون الشريك له تعالى و ذكر قبل الحكيم قوله (ولله  
مثل الاعلى) فذكر في النهاية قوله (وهو العزيز الحكيم) بيانا لما اجمل في قوله (ولله المثل الاعلى و  
بيانه تعالى له الصفات العلي. من التوحيد و التنزيه عن شوايب النقص و ذلك لانه عزيز فيعزته  
يعذب الكفار في الدنيا لاجل كفرهم و قلة مبالاتهم لتوحيديه لأنه عزيز فلا يمنعه مانع عن ما اراد  
لانه قوي غالب قادر فيقدرته يفعل ما اراد لا يمنعه أحد. و له الصفات العلي لأنه حكيم متقن  
يضع الامور مواضعها و كل شيء له من المحامد ما لا ينتهي فهو حكيم فبحكمته يؤخر عنهم العذاب

(١) التحرير والتنوير: ٢٠٦/١٠

(٢) التحرير والتنوير: ١٨٨/١٣

كى يتوبوا و يروا دلائل قدرته فيؤمنوا بتوحيده و يرجعوا عن الاصرار فى الكفر..  
و أما الاية العاشرة الاية ٤٢ من سورة العنكبوت فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه  
تعالى لما ذكر علمه بالاشياء التى يدعون من دونه تعالى و ذكر قبل الحكيم قوله [يعلم ما يدعون  
من دونه شئ] فنيهم بانه تعالى عالم بكل شئ حتى انه يعلم معبوديهم و عدم قدرتهم على شئ  
فذكر العلة لذلك بقوله [وهو العزيز الحكيم] تذييلا لجملة إن الله يعلم لان الجملة على كلا المعنيين  
فى معانى ما تدل على ان الذى بين حقارة حال الاصنام و اختلال عقول عابديها فلم يعبأ بفضحها و  
كشفها بما يسوءها مع وفرة اتباعها و مع اوهام انها لا يسها أحد بسوء. ولا كانت اليها عليه.  
فلو كان للاصنام حظ فى الالهية لما سلم من ضرها من يحقرها كما ذكر ذلك فى قوله تعالى [قل  
لو كان معه الهة كما يقولون إذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا] (١)

و انه لما فضح عقول عبادها لم يخشاهم على اوليائه تباله ذاته فهو عزيز لا يغلب و حم لا تنطلى  
عليه الاوهم والسفاسط (٢) بخلاف حال هؤلاء العباد والمعبودين الذين لا يضررون و لا ينفعون  
فانهم وقعوا فى السفطة والاوهم.

واما الاية الحادى عشر الاية ٢٧ من سورة الروم فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه  
تعالى لما ذكر خلق الاشياء أولا و بعد ذلك ذكر الإعادة بالاحياء بعد الموت.  
و ذكر بان هذا اهون عليه من الاول و ذكر قبل الحكيم قوله [و له المثل الاعلى فى السموات  
والارض] فذكر بيانا لما ذكر بقوله [وهو العزيز الحكيم] بانه تعالى إنما كان هذه الاشياء سهلا عليه  
لانه صاحب الصفات العلى.

و ذكر العزيز الحكيم لانه تعالى ذكر قدرته بانه له الاوصاف العالبة التى ليس لاحد غيره فيبين  
علة لذلك بقوله وهو العزيز الحكيم بانه تعالى إنما له الاوصاف العالبة من التصرف فى الاشياء من  
البداء بالخلق والاعادة لانه عزيز فبعزته يتصرف فى الامور كما يشاء لانه غالب على كل شئ و ذلك  
لانه حكيم فبحكمته يضع و يتقن و يفعل لمصالح الناس و إنما ذكر العزيز الحكيم لأن المقام مقام  
القوة والعزة و قدم العزيز على الحكيم لان العزيز ينفى العزة عن غيره و ينفى عنه تعالى العجز فصار  
كالتخلية والحكيم تحليته بالإحكام والإنقان والتخلية قبل التخلية فلذا ذكر العزيز قبل الحكيم.

(١) بنى اسرائيل ٤٢

(٢) التحرير والتنوير: ٢٥٥/٢٠

واما الاية الثانية عشر الاية ٩ من سورة لقمان فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر قبل ذلك اشارة للمؤمنين بالجنة فذكر ههنا مزيدا من البشارة بخلودهم فى الجنة و ذكر قبل الحكيم قوله و عدالله حق فذكر تفصيلا لما ذكر بقوله (وهو العزيز الحكيم) بانه تعالى لما وعد المؤمنين بالجنة فادخلهم فيها و خلودهم و ذلك لان وعده تعالى صدق لا ريب فيه فذكر الدليل على ذلك بقوله وهو العزيز الحكيم، بان وعده حق وصدق وذلك لانه عزيز قادر غالب على ما اراد فلذا اراد دخولهم الجنة فادخلهم فيها لانه لا يمنعه مانع مما اراد و ذلك لانه حكمهم فبحكمته يفعل ما يشاء و يتقن مصنوعاته لا يخالف وعده، و ذلك لتحقق وعده لا يعجزه الوفاء بها لانه عزيز و لحكمته لا يخطئ و لا يذهل عما وعد فموقع جملة وهو العزيز الحكيم موقع تذييل بالاعم الاشمل لما سبق (١).

واما الاية الثالثة عشر الاية ٢٧ م سورة السبا، فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر التهديد بطلب البراءة من المشركين بالهتيم و ذكر بأسلوب الردع ردا عنيفا عليهم بقوله كلا و ذكر قبل الحكيم قوله (كلا بل هو الله) بأنه ليس الامر كما زعمتم بان الهتيم حق بل عكس ذلك و ذكر بقوله (هو الله العزيز الحكيم) وحصر الالهية فى ذاته بانه لا اله الا الله، و ذلك لانه عزيز قوى قادر و غالب على كل شئ و على اصدار ما يريد بخلاف الهتيم لانهم عاجزون (٢) و ذلك لانه حكيم فبحكمته يفعل ما يريد و ذلك لانه عزيز مستغن عن الخلق و ذلك لانه حكيم يتقن الاشياء و يضعها كما يشاء فهو مستحق للالهية لا غيره من الالهة الباطلة المزعومة.

واما الاية الرابعة عشر الاية ٢ من سورة الفاطر فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر كمال قدرته على الفتح و الامساك بان مايسكه الله تعالى لا يستطيع احد ارساله و ما يرسل فلا يمك لهذا المرسل له.

و ذكر قبل الحكيم قوله (و ما يمك فلا يرسل له من بعده) فذكر العلة والسبب لما ذكر بقوله (وهو العزيز الحكيم) وهذه الجملة تذييل رجح فيه جانب الاخبار فعطف وكان مقتضى الظاهر أن يكون مفصولا لافادة انه يفتح و يمك لحكمة يعلمها و انه لا يستطيع احد نقض ما ابرمه فى فتح الرحمة و غيره من تصرفات لان الله عزيز لا يمكن لغيره ان يغلبه فان نقض ما ابرم ضرب من الهوان والذلة و لذلك كان من شعار صاحب السوء ان يبرم وينقض.

(١) التحرير والتنوير: ١٤٥/٢١

(٢) التحرير والتنوير: ١٩٧/٢٢

قال الاعشى:

علم ما انت إلى عامر

اناقض الاوتار والواتر (١)

و اما الاية الخامسة عشر الاية ٣ من سورة الشورى فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر الوحي و كونه موحى من جانب الله تعالى فلعظمة شان هذا الوحي ذكر قبل الحكيم قوله كذلك يوحي اليك و الى الذين من قبلك فذكر الفاعل لذلك ردا على مارعم المشركون الله. و وصف الله بالوصفين العزيز و ذكر فى النهاية الحكيم تعظيما لشان الوحي بان هذه الوحي عظيم الشان لانه من جانب العزيز الذى لا يغلبه غالب وهو قادر على التصرف فى الاشياء. و ذلك لانه حكم فبحكمته يعطى النبوة والرسالة لمن هو اهل لها. (الله العزيز الحكيم) اى بتوحيد الله على طريقة قول ضرار بن نهشل او الحارث بن نهيك

يسبك مزيد ضارع بخصوصية

و محتيط مما يطيح الطوايح (٢)

و اما الاية السادسة عشر الاية ٢ من سورة الجاثية فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر انزال الكتاب من الله لرد المشركين بان هذا الكتاب ليس من جانب غيره تعالى و ليس بمختلق. ولاعظام الكتاب ذكر الوصفين منتهيا بالحكيم ههنا بقوله: (الله العزيز الحكيم) و انما اثر الوصفين من العزيز والحكيم ههنا دون غيرهما من الاسماء الحسنى لاشعار بوصف العزيز بان ما انزل منه مناسب لعزته فهو كتاب عزيز كوصفه تعالى بقوله: (و إنه لكتاب عزيز) (٣) أى هو غالب لمعانديه و ذلك لانه اعجزهم ما نزل من عنده مناسب لحكمته فهو مشتمل على دلائل البقين والحقيقية بقى ذلك ايماء إلى ان اعجازه من جانب بلاغته اذا غلبت بلاغة بلغائهم و من جانب معابنه اذا عجزت حكمته و حكمة الحكماء (٤).

(١) التحرير والتنوير: ٢٥٣/٢٢

(٢) التحرير والتنوير: ٢٩/٢٥

(٣) حم السجدة: ٤٢

(٤) التحرير والتنوير: ٣٢٦-٣٢٥/٢٥

و أما الآية السابع عشر الاية ١ من سورة الصف فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر و اخبر تسبيح السموات والأرض و ما فيها له بقوله (سبح لله ما في السموات والأرض) فذكر علة لذلك بقوله (وهو العزيز الحكيم) بحيث حصر العزة في ذاته و كذلك الحكمة و في اجراء وصف العزيز علة تعالى هنا ايماء الى انه الغالب بعدوه فما كان لكم ان ترهبوا اعدائه فتقروا منهم عند اللقاء.

و اجراء وصف الحكيم إن حملت على معنى النصف بالحكمة ان الموصوف بالحكمة لا بأمركم بجهاد العدو عسبا ولا يخليهم يغلبونكم و إن حملت على معنى محكم الامور فكذلك ايضا (١) و على اى حال فالانصاف بهذين الوصفين لاظهار قوته و حكمته لان المقام يقتضى هذين الوصفين دون غيرهما. و أما الآية الثامن عشر الاية ١ من سورة الجمعة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر تسبيحه تعالى من اهل السموات والأرض والتسبيح هو التنزيه عن النقائص. و لا يكون الا لمن له قدرة كاملة على التصرف فى الامور فليبان ذلك ذكر فى النهاية قوله (وهو العزيز الحكيم) بانه إنما يسبح له اهل السموات والأرض لانه عزيز غالب يقدر على كل شئ و ذلك لانه حكيم فبحكمته هو عاليم على كل شئ و على وضع كل شئ فى موضعه و إنما اتى بهما فى النهاية بهذا الترتيب لأنه لما ذكر التنزيه قبل ذلك بالقدوس فذكر مزيدا من التخلية بالعزيز و للتخلية ذكر الحكيم فى النهاية.

و أما الآية التاسع عشر الاية ٣ من سورة الجمعة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر بعث النبى ﷺ و ذكر بعد ذلك بانه النبى ﷺ بعث للآخرين من العجم و إلى الآن لم يلحقوا بهم و ذكر قبل الحكيم قوله (لما يلحقوا بهم) فذكر فى النهاية علة لذلك بقوله (وهو العزيز الحكيم) بانه تعالى إنما يبعث النبى للعرب و للآخرين الذين هم عجم و ذلك لأنه عزيز و حكيم وهذا تذييل للتعجيب من هذا التقدم الالهى لانتشار هذا الدين فى جميع الامم فإن العزيز لا يقلب قدرته شئ والحكيم تاتى افعاله محكمة عن قدر محكم. (٢)

و إنما لم يذكر الاوصاف الاخرى لان المقام لرد زعم النصارى والآخرين من انه كيف يقلب هذا الدين و ينتشر فى الارحاء فكانه اجاب إن الله عزيز فيفعل ما يفعل محكما.

(١) التحرير والتنوير: ٧٤/٢٨

(٢) التحرير والتنوير: ٢١٢/٢٨

و أما الآية العشرون الاية ١٨ من سورة التغابن فالحكمة اللفظية فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى ان فواصل سورة التغابن بعضها بالميم ايضا و أن الاية التى قبلها قد انتهت الكلمة الاخير منها بالميم و ان كل كلمة اخيرة من الآيت المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الحكيم فى الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية فهى انه تعالى لما ذكر قبل ذلك بانه تعالى شكور يجازى المحسن باحسانه و انه حلیم فلا يعجل بالعقاب.

فذكر فى الآية التى نحن بصدها البيان المناسب لهذا بالاوصاف الاخرى بانه عالم بالغيب والشهادة فذكر فى النهاية قوله (العزیز الحكيم) هذا تنميه للتذكير بعظمته تعالى مع مناسبتها للترغيب والترهيب الذين اشتملت عليهما الآيات السابقة كلها لأن العالم بالافعال ظاهرها و خفيها يفيت شيئا من الجزاء عليهما بما رتب لهما ولان العزیز فلا يعجزه شئ و لأنه الحكيم الموصوف الحكمة لا يدع معاملة الناس بما تقتضيه الحكمة من وضع الأشياء مواضعها و نوط الأمور بما يناسب حقايقها والحكيم فعيل بمعنى المحكم اى المتقن فى وضعه و مساملته وهما معا من صفاته تعالى فهو وصف جامع للمعنيين (١).

والثاني ما فيه الحكيم مزدوج مع العليم وفيه ثلاث طرق:

الأول: أسلوب المحصر والتوكيد و فيه اربع آيات:

١- قوله تعالى: (و كذلك يجتبيك ربك و يعلمك من تأويل الاحاديث و يتم نعمته عليك و على آل يعقوب كما اقمها على ابويك من قبل ابراهيم و اسحق إن ربك عليم حكيم) (٢)

٢- قوله تعالى: (قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتينى بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم) (٣)

٣- قوله تعالى: (و رفع ابويه على العرش و خروا له سجدا قال يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقا و قد احسن بى إذ اخرجنى من السجن من بعد ان نزع الشيطان ببني و بين اخوتى إن

(١) التحرير والتنوير : ٢٨١/٢٨

(٢) يوسف: ٦

(٣) يوسف: ٨٣

ربى لطيف لما يشاء إن هو العليم الحكيم}(١)

٤- قوله تعالى: [يا ايها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا و إن خفتم عبلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم}(٢)  
والثانى ما هو مذكور بأسلوب كان الاستمرارية و فيه طريقان:  
أ- أسلوب التوكيد و فيه ثلاث آيات:

١- قوله تعالى: [بوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك و إن كانت واحدة فلها النصف

و لأبويه لك واحد منهما لسدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها او دين أبأؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيمًا}(٣)

٢- قوله تعالى: [والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيانكم كتب الله عليكم و أحل لكم ماوراء ذلك أن تبغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فأتوهن اجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيمًا}(٤)  
٣- قوله تعالى: [و ما تشاؤن إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيمًا}(٥)  
ب- ما هو مجرد عن أسلوب التوكيد و فيه ست آيات:

١- قوله تعالى: [و ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدولكم و هو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة و إن كان من قوم بينكم و بينهم عيثاق فدية مسلمة إلى أهله و تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله و كان الله عليما حكيمًا}(٦)

(١) يوسف: ١٠٠

(٢) التوبة: ٢٨

(٣) النساء: ١١

(٤) النساء: ٢٤

(٥) الدر: ٣٠

(٦) النساء: ٩٢

٢- قوله تعالى: {و لا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تزلون فإنهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله ما لا يرجون و كان الله عليما حكيما} (١١)

٣- قوله تعالى: {و من يكسب اثما فإنما يكسبه على نفسه و كان الله عليما حكيما} (٢١)

٤- قوله تعالى: {يا ايها الناس قد جاءكم الرسول باحق من ربكم فامنوا خيرا لكم و إن تكفروا فإن لله ما فى السموات والأرض و كان الله عليما حكيما} (٣١)

٥- قوله تعالى: {ترجى من تشاء منهم و توى اليك من تشاء و من ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى ان تقرأ عينهن و لا يحزن و يعرضن بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم و كان الله عليما حكيما} (٤١)

٦- قوله تعالى: {هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين يزدادوا إيمانا مع إيمانهم و لله جنود السموات والأرض و كان الله عليما حكيما} (٥١)

والثالث ما هو مذكور مجردا عن أسلوب الحصر والتوكيد و خاليا عن أسلوب كان. و فيه عشر آيات:

١- قوله تعالى: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و فى الرقاب والغارمين و فى سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم} (٦١)

٢- قوله تعالى: {الاعراب اشد كفرا و نفاقا و اجدر أن لا يعموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم} (٧١)

٣- قوله تعالى: {و آخرون ممرضون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم والله عليم حكيم} (٨١)

٤- قوله تعالى: {لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم} (٩١)

(١) النساء: ١٠٤

(٢) النساء: ١١١

(٣) الاحزاب: ٥١

(٤) الفتح: ٤

(٥) التوبة: ٦٠

(٦) التوبة: ٩٧

(٧) التوبة: ١٠٦

(٨) التوبة: ١١٠

(٩) النور: ١٨



٥- قوله تعالى: وأذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم (و بين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) (١)

٦- قوله تعالى: ( يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث عورات لكم و ليس عليكم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض والله عليم حكيم) (٢)

٧- قوله تعالى: (و اذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلكم كذلك بين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) (٣)

٨- قوله تعالى: (فضلا من الله و نعمة والله عليم حكيم) (٤)

٩- قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار لانهن حل لهن و لا هم يحلون لهن و أتوهن ما انفقوا و لا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتهن أجورهن و لا تمسكوا بعصم الكوافر و ليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم) (٥)

١٠- قوله تعالى: (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم) (٦)

أما الأسلوب الأول أسلوب المحصر والتوكيد: أما الآية الأولى الآية ٦ من سورة يوسف فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله كما اتقها على ابويكم من قبل ابراهيم واسحاق بانه ذكر اتمام النعمة واحسانه على سلسلته من الابهاء والاجداد فذكر العلة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية الموكدة بقوله (إن ربك عليم حكيم) تعليلا لاتمام نعمته بأنه إنما يتم نعمته عليك كما أتقها على ابويكم من قبل و ذلك لأنه عليم فيعلم الشاكر من غير الشاكر والأهل من غيره و ذلك لأنه حكيم فيحكمته يفعل ما يفعل كي لا يقع الأمور في غير محلها.

و هذه الجملة تذييل لما قبلها و نتيجة لها بأنها نعم كاتنة على وفق علمه و حكمته فعلمه هو علمه بالنفوس الصالحة لهذه الفضائل لأنه خلقها بقبول ذلك فعلمه بها سابق و حكمته وضع النعم في

(١) النور: ١٨

(٢) النور: ٥٨

(٣) النور: ٥٩

(٤) الحجرات: ٨

(٥) المتحنة: ١٠

(٦) التحريم: ٢

مواضعها المناسبة (١)

و إنما صدر الجملة بأن للإهتمام والتاكيد اذ لا يشك يوسف عليه السلام في علم الله وحكمته والإهتمام ذريعة إلى إفادة التعليل والتفريع في ذلك تعريض بالشناء على يوسف عليه السلام و تأهله بمثل ذلك الفضائل.

و قدم العليم على الحكيم. لأن العليم عام و اما الحكمة فهو لإتقان العقل والخبرة الدقيقة. ولهذا الوجه جمع بينهما كى يسبب العلم الكامل له تعالى والقدرة التامة لأنه العليم لانفاذه من القدرة.

و أما الآية الثانية الآية ٨٣ من سورة يوسف فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر عن يعقوب عليه السلام الرجا. فى ايتانهم اليه جميعا واللقاء معهم و كان هذا من المجاهيل التى لا يعلمها إلا الله وحصول المجهول لا بد له من علم كامل و حكمة بالغة فذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بان علة لما ذكر بقوله [انه هو العليم الحكيم] بأنه تعالى إنما بابتنى بهم جميعا و يتلقى و ذلك لأنه عليم فيعلمه يعلم الأشياء كلها حاضرها و غايبها فلا يغيب عن علمه شئ لأن الحاضر والغائب عنده سواء. فى كونهما معلوما له تعالى.

و قوله [انه هو العليم الحكيم] تعليل لرجائه من الله بأن الله عليم فلا يخفى عليه مواقعهم المتصرفه و ذلك لأنه حكيم قادر على ايجاد اسباب جمعهم بعد التفرق (٢).

و لما كان هذا الامر اى التفرق والاجتماع من الأمور المتعلقة بالعلم والحكمة فلذا ذكر هذين الوصفين مع تقديم العليم على الحكيم. وهو أنه عليم فيعلم ما وقع بهم وهو محكم متقن ما يريد.

و أما الآية الثانية الآية ١٠٠ من سورة يوسف فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله [إن ربي لطيف بما يشاء] و ذكر قبل ذلك إحسانه تعالى وانعامه بأنه اخرجه من السجن و إنه تعالى جا بهم من البدو و ليعد وقوع ما وقع من جانب الشيطان بينه و بين اخوته.

فذكر العلة لذلك بقوله [انه هو العليم الحكيم] بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة لأنه ذكر قبل ذلك [إن ربي لطيف لما يشاء] بأنه تعالى لطيف و يرى الأشياء الدقيقة و يرى بدقة من يشاء و يعلم. و لما كان اللطف يتعلق بالعلم بالأشياء الدقيقة التى لا يعلمها الا الله. فذكر العلة لذلك لأنه عليم يعلم الأشياء و ذلك لأنه حكيم فبحكمته بلطف لما يشاء. و إنما قدم العليم على الحكيم لأن العليم هو عام

(١) التحرير والتنوير: ٢١٧/١٢

(٢) التحرير والتنوير: ٤١/١٣

يتعلق بالمعلومات المختلفة والحكمة يتعلق بالمصنوعات.

وجملة {إنه هو العليم الحكيم} مستأنفة ايضاً والتسليم بجملة {إن ربي لطيف لما يشاء} و حرف التوكيد للاهتمام و توسط ضمير الفصل التقوية. و حينما يكون مستأنفة فالمراد منه توضيح لما قبله من الجمل (١).

و أما الآية الرابعة الآية ٢٨ من سورة البراءة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله {و إن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء}

لما ذكر بأنه تعالى سوف يغنيكم الله من الناس و من الجوع إن شاء فذكر العلة لما ذكر بقوله {و إنه هو العليم الحكيم} بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بانه إنما يغنيكم الله لأنه عليم فيعلم أحوال الناس و ذلك لأنه حكيم فيمقتضي حكمته يصنع ما يشاء و يفعل ما يريد فلذا ذكر العليم قبل الحكيم.

وقوله: {إن الله عليم حكيم} تعليل لقوله {و إن خفتم عيلة} أي إن الله يغنيكم لأنه يعلم ما لكم من المنافع من وقادة القبائل فلما منعكم من تمكينهم من الحج لم يكن تاركاً متفعتكم فقد غناكم عنهم بوسائل غيرها علمها و أحكم تدبيرها (٢)

و أما أسلوب كان الإستمرارية مع التوكيد: فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة في الآية الأولى الآية ١١ من سورة النساء هي إنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله {فريضة من الله} و ذكر قبل هذا بيان الحصص فذكر بعد ذلك بقوله {فريضة من الله} تصريحاً بكون هذه الحصص من الفريضة والمقدرة من الله فذكر تذييلاً لما سبق بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله {إن الله كان عليماً حكيماً} بأنه تعالى إنما قرر الحصص لأنه تعالى عليم فبعلمه هو يبين من الأحكام المناسبة لكل وقت و ذلك لأنه حكيم فبحكمته يضع الأشياء مواضعها.

والتذييل بقوله {إن الله كان عليماً حكيماً} واضح المناسبة (٣). وهو انه تعالى عالم بشانكم و ما تريدون فيجازيكم عليها وهو حكيم متقن فلذا شرع لكم من الاحكام السهلة.

و أما الآية الثانية الآية ٢٤ من سورة النساء فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة هي إنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله {و لا جناح عليكم فيما تراضيتهم من بعد الفريضة} و ذكر فيه عدم الجناح بعد

(١) التحرير والتنوير: ٥٨/١٣

(٢) التحري والتنوير: ١٦٢/١٠

(٣) التحرير والتنوير: ٢٦٢/٤

التراضى فى المهر المقرر فذكر بيان ذلك بقوله [إن الله كان عليما حكيما] بأنه تعالى إنما نفى الجناح والاثم عنكم لأنه عليم فبعلمه نفى عنكم الاثم و ذلك لأنه حكيم فبحكمته وضع الأشياء موضعها .

و فى قوله [إن الله كان عليما حكيما] من التهديد والتخويف ما لا يخفى بأنكم ان لم تعطوا المهر فإنه عليم يعلم باحوالكم سيجازيكم لها حق الجزاء و ذلك لأنه حكيم يضع الأمور فى مواضعها جمع تسهيله الحكم لكم ان للم تعملوا بأوامره فإنه يهلككم لاجل حكمته فلا يخالفوا اوامره .

و اما الآية الثالثة الآية ٣٠ من سورة الدهر فالحكمة اللفظية فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى أن فواصل سورة الدهر بعضها بالميم و أن كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الحكيم فى الفاصلة . و أما الحكمة المعنوية فهى إنه تعالى إنما ذكر قبل ذلك انه قال بان العلم تابع لارادة تعالى فلا تريدون الا ما يريد الله المجازة فذكر العلة لذلك بقوله [إن الله كان عليما حكيما] بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بأن التحقيقية لازالة الشكوك والشبهات و ذلك لأنه تعالى خاضب فيه الجميع و فيهم المنكرون والشاكون فلذا اتى بالأسلوب المؤكد . وهو إنه تعالى عليم فيعلم ما فيه مصلحة لكم حينما لا تعلمون ذلك و ذلك لأنه حكيم فبحكمته يتقن الأشياء و يضعها فى مواضعها المناسبة فإنه يجرى حكمته فى كل شئ و يوصله إلى الغاية بمقتضى حكمته .

و إنما قدم العليم على الحكيم . لأن العليم عام و لان المشية يتعلق بالعلم أولا لأن الإرادة والمشيى لا يحصل إلا ممن له علم كامل والحكمة لإجرائها فى مجراها فيأتى ثانيا تاليا بالعلم و إنما لم يذكر الصفات الأخرى لأن هذا المقام مقام يناسبه العلم والحكمة فلذا ذكر العليم والحكيم فى نهاية الآية دون غيرها من الأوصاف .

و أما ما هو مجرد عن اسلوب التوكيد فالحكمة فى الآية الأولى الآية ٩٢ من سورة النساء هى أنه تعالى لما ذكر كفارة القتل بالدية و تحرير الرقبة و حين ما كان عديم المالى فصيام شهرين متتابعين و ذكر قبل الحكيم قوله [فصيام شهرين متتابعين] و قد علم من ذلك بأنه تعالى قد شرع لكم هذه الاحكام تسهيلا لكم و لدفع الجرح عنكم . فذكر بطريق التذليل علة لذلك بقوله [و كان الله عليما حكيما] بأسلوب كان الإستمرارية بانه إنما يسهل لكم الأحكام و يدفع عنكم الجرح لأنه عليم باحوالكم و يعلم ضعفكم فوفقا لحوالكم اباح لكم الصيام بدل التحرير والدية . و إنما رفع عنكم القصاص لأنه يعلم احوال الناس و ما يعرض لهم من الأمور الانفاقية و ذلك لأنه حكيم فبحكمته

يضع الأمور مواضعها الملائمة بها و إنما أتى بأسلوب كان للتحقق والثبوت كما ان الماضي وقعت  
فكذلك علمه و حكمته ثابتتان و كان الجدير بالأحكام العلم والحكمة فلذا اقترن بين هذين الوصفين  
وأتى بهما دون غيرهما. و إنما أتى بهذين الوصفين بهذا الترتيب لأن ما ذكر من الأحكام من  
متعلقات العلم والحكمة و مع انه تسهيل لكن فيه تنفيذ الأمر فلذا أتى بالحكيم فى النهاية.

و أما الآية الثانية الآية ١٠٤ من سورة النساء. فالحكمة اللفظية فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى ان  
فواصل سورة النساء بعضها بالميم و ان كل كلمة أخير من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف  
والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف جعل الحكيم فى الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية فهى انه تعالى لما نهى عن التهاون فى ابتغاء الكفار والجهاد معهم فحفض  
فى الجهاد معهم بقوله و لا تهنوا و ذكر العلة لذلك بانهم ايضا يجرحون و يألمون كما تألمون و مزيدا  
على هذا فإن لكم رجا الجنة و لقاء الله و ثوابه و ليس لهم ذلك لأنهم إنما يقاتلونكم و يحاربونكم  
لاجل الشرك و عزة الهتهم الباطلة فلا تهنوا فى القتال معهم للحق و أعلاء كلمة التوحيد.

فذكر العلة والتذليل لما سبق بقوله {و كان الله عليما حكيما} بأنه إنما يأمركم بالقتال معهم لإلقاء  
الرعب فى قلوبهم لأنه عليهم فعلم حالهم و حالكم و إنما شرع الجهاد لأنه حكيم فمن حكما لله هو  
الامتحان على الناس بأن يصلوا ما أمر الله به و يعملوا وفق ما أمرهم و من حكمته كذلك اظهار  
قوة المؤمنين و إيمانهم بالجهاد مع الكفار و ذلك لان الله عليهم فيعلم كل شئ و قادر على كل  
شئ فهو قادر على الغلبة على الكفار بدون قتالكم و لكن فيه إظهار المتكاسل من غيره و إظهار  
القوى من الضعيف والقوى الكامل الإيمان من المنافق المتكاسل لا يبال بالدين بل مداره الغنيمة فقط  
و جمع المال و تعديده.

و أما الآية الثالثة الآية ١١١ من سورة النساء فهى إنه تعالى: لما ذكر قبل الحكيم قوله {فإنما  
يكسبه على نفسه} بأن الإثم فعلمه على نفسه. و ذكر بيان ذلك و توضيحه بقوله: {و كان الله عليما  
حكيما} اذا كان الأمر كذلك فإنما لا يعذبه معجلا لأنه عليهم فيعلم الأشخاص و أحوالهم و ذلك لأنه  
حكيم فيحكمته لا يعجل فى تعذيبهم بل يمهلهم كى يسهل عليهم الأمر و يطمئن قلوبهم من الآثام  
إلى الصالحات من الأعمال.

و لما كان قبل بأن الإثم لا يضره تعالى و مع ذلك هو يرحم عليهم و ذلك لأنه عليهم بحال الناس  
فبالتأخير يرغبهم إلى التنزيه من الإثم والترغيب إلى العمل الصالح و ذلك لأنه حكيم فيحكمته لا

يفعل ما يفعل الا لمصلحة العباد لا لغرض من الاغراض و لذا إنه يأمرهم بالتجنب والتنحي عن السيئات والشبهات لأن حكمته يقتضى ذلك ولذا ذكر الحكيم فى النهاية.

و أما الآية الرابعة الآية ١٧٠ من سورة النساء فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله [فإن الله ما فى السموات و ما فى الأرض] بأنه تعالى ذكر ملكية السموات والأرض و ما فيهما له فبين و وضع ذلك بقوله: [و كان الله عليهما حكيمًا] بأنه تعالى إنما له ما فى السموات و الأرض لا لغيره من المخلوق لأنه عليم فيعلم كل شئ فبالعلم هو اهل لأنه يتصرف فى الأشياء كلها و ذلك لأنه حكيم فبحكمته يضع الأشياء و يتقنها و يضعها فى مواضعها. فهو ليس كآلهتكم التى تدعونهم لأنهم لا يتصرفون فى شئ لأنهم عاجزون و لا يعلمون بشئ فضلا عن الحكمة. و أما لله فإنه غنى عنكم و عن عبادتكم لأنه عليم و حكيم فلا يحتاج إلى شئ. و فيه تعريض بالمخاطبين أى ان كفرتم لا يفلتكم من عقابه. لأنكم عبيد له (١) لأن له ما فى السموات و ما فى الأرض و ذلك لأنه كامل العلم و الحكمة لا يساويه أحد.

و أما الآية الخامسة الآية ٥١ من سورة الأحزاب فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة هى أنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله [والله يعلم ما فى قلوبكم] فإنه ذكر قبل ذلك الخيار للنبي ﷺ بأن لك الخيار فى الابتغاء للزواج و الترك و ذلك لاجل تفريحهن و جعلهن مسرورات فرحات و ان كلا منها رضى بما اعطيت لهن. و أشار فى الجملة التى قبل الحكيم والله يعلم ما فى قلوبكم بأنه يعلم الخفيات و ما فى الصدر. فذكر العلة لذلك بقوله [و كان الله عليهما حكيمًا] بأنه أنما يعلم ما فى قلوبكم لأنه عليم بكل شئ فيعلم ما فى قلوبكم ايضا و ذلك لأنه حكيم فيضع الأمور مواضعها و لذلك اعطى لك الخيار فى ابتغاء البعض و ترك البعض.

والايمان بقوله و كان الله عليهما حكيمًا لجامع معنى الترغيب بالتحذير ففيه ترغيب النبي ﷺ فى الإحسان بازواجه و امانه المعترضات للزوج و تحذير لهن من إضمار عدم الرضى مما يلقى من رسول الله ﷺ (٢)

و أما الآية السادسة الآية ٤ من سورة الفتح فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى أنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله [ولله جنود السموات والأرض] فذكر قدرته و تصرفه و علمه و ملكيته كاملا

(١) التحرير والتنوير: ٥١/٦

(٢) التحرير والتنوير: ٧٧-٧٦/٢٢

لكل شئ و منها جنود السموات والأرض له تعالى فذكر الدليل على ذلك بقوله (و كان الله عليما  
حكيمًا) بأن هذه التصرفات كلها له و ذلك لأنه عليم فيعلمه يتصرف في الأمور كيف يشاء و ذلك  
لأنه حكيم فيحكمته يفعل ما يفعل متقنا لافتور فيه و لا نقص. فلذا ذكر العليم قبل الحكيم وازدوج  
العليم مع الحكيم ليدل دلالة كاملة على المراد من اثبات القدرة له تعالى كاملا. لأن العلم سبب  
للقدرة و انقاذها كما يليق.

و جملة (و كان الله عليما حكيمًا) تذييل لما قبله من الفتح والنصر و انزال الحكمة في قلوب المؤمنين  
و ذلك لأنه عليم بأسباب الفتح والنصر و عليم بما تطمئن به قلوب المؤمنين بعد البلية لأنه حكيم  
يضع المقتضيات بعلمه مواضعها المناسبة و اوقاتها الملائمة (١)

و أما الأسلوب المجرد عن الخصر والتوكيد و كان الاستمرارية أما الآية الأولى الآية ٦٠ من سورة  
التوبة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هو أنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله (فريضة من الله)  
بأن هذه الصدقات المقررة لما ذكر من الاصناف حكم مفروض من الله. فذكر العلة لذلك بقوله (والله  
عليم حكيم) بأسلوب الجملة الاسمية المجردة عن التوكيد بأنه عليم فيعلمه يبين لكم الأحكام و من  
الأحكام مصارف الصدقات و ذلك لأنه حكيم فيعرف المستحقين و إنما جمع الأحكام من متعلقات  
الحكمة والعلم و إنما ذكر بدون التوكيد لأن المخاطبين هو المؤمنون فالكلام الغير المؤكد عندهم كالمؤكد  
لعدم شكهم.

و جملة (والله عليم حكيم) تذييل لما افاده الخصر (إنما) في قوله (إنما الصدقات للفقراء والمساكين)  
أى والله عليم حكيم في قصر الصدقات على هؤلاء. أى إنه صادر عن العليم الذى يعلم ما يناسب  
فى لأحكام، الحكيم الذى أحكم الأشياء التى خلقها أو شرعها.

والواو فى والله اعراضية جاء للربط بين ما قبلها و ما بعدها و ذلك لأن الاعتراض يكون فى آخر  
الكلام عند المحققين (٢)

و أما الآية الثانية الآية ٩٧ م سورة التوبة فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما  
ذكر قبل الحكيم قوله (أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) فذكر علة كفرهم عدم علم  
الأحكام المنزلة من الله على رسوله. فاثبت العلم الكامل لنفسه بقوله (والله عليم حكيم) بأنه عليم

(١) التحرير والتنوير: ١٥١/٢٦

(٢) التحرير والتنوير: ٣٠٠/١٠

فيعلم الأشياء كلها و ذلك لأن علمه كامل و قدرته كاملة فمع أن الله انزل على رسوله بعلمه الكامل و حكمته التامة الأحكام: [الأعراب اشد كفرا] و انسب لهم الكفر لأنهم منفيون عن العلم فهم جهال بكمال الجهل. فلذا ذكر الحكيم في النهاية بأنه عليم و كامل في علمه و حكيم فلعلمه بهم لا يهملهم و بحكمته يضع الأمور مواضعها فيوحى الرسول ﷺ من الأحكام. و بحكمته يهملهم ولا يعجل في تعذيبهم فلذا ذكر الحكيم في الفاصلة.

و في جملة (والله عليم حكيم) افصاح عن دخيلة الاعراب و خلقهم أى عليم بهم و بغيرهم و حكيم في تمييز مراتبهم (١)

و أما لاية الثالثة الآية ١٠٩ من سورة التوبة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى إنما ذكر قبل الحكيم قوله (إما يعذبهم و إما يتوب عليهم) بأنه بين فيهم الأمرين إما العذاب أو التوبة عليهم بقبولها والمغفرة لهم، فذكر تذييلا لما سبق من الجمل بقوله (والله عليم حكيم) بأنه إنما يتوب عليهم لأنه عليم بحالهم فيعلمه يتوب عليهم و يقبل توبتهم و حلیم اذ هو حكيم فيحكمته يضع الأمور مواضعها و منها قبول توبتهم. و إنما ذكر العليم الحكيم ههنا بهذا الترتيب مع أن السياق يقتضى الغفور الرحيم لأن التأخير يناسب العليم و تأخير العذاب كذلك جدير بالحكمة لأن فيه حكمته تعالى فلمصلحتهم و فايدتهم اخرهم عن العذاب و قبل توبتهم.

و جملة (والله عليم حكيم) تذييل مناسب لإبهام أمرهم على الناس أى والله عليم بما يليق بهم من الأمرين محكم تقديره حين تعلق به ارادته (٢).

و أما الآية الرابعة الآية ١١٠ منسورة التوبة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي هي إنه تعالى لما ذكر بان بنيانهم الذى بنوه يكون كل وقت ريبة في قلوبهم فذكر قبل الحكيم قوله (إلا أن تقطع قلوبهم) لمزيد الثبات و ذكر العلة لذلك بقوله (والله عليم حكيم) بانه إنما يكون ريبة لهم حتى يجعل قلوبهم قطعا و ذلك لأنه عالم حال الناس و لذلك فعل ما فعل ليظهر حال نفاقهم و ذلك لأنه حكيم فيحكمته يفعل ما يحتاج إليه الناس يضع الأمور مواضعها.

و لما كان حال المناققين و علمها من متعلقات العلم فلذا ذكر العليم قبل الحكيم و ذكر الحكيم في النهاية ليوضح بآتم توضيح ما يريد الله تعالى بأنه تعالى يعلم حالهم فيجازيهم وفق علمه و

(١) التحرير والتنوير: ١٣/١١

(٢) التحرير والتنوير: ٢٨/١١



حكيمته. و يهمل لهم كى يتم عليهم الحجة و مع أن المقام يقتضى العزيز الحكيم ولكنه تعالى ذكر  
العليم الحكيم تشبيها لكلمته و قدرته على ما يريد.

و جملة [والله عليم حكيم] تذييل مناسب لهذا يجعل التعجيب والإحكام الرشيق وهو أن يكون ذلك  
البناء سبب الحسرة عليهم فى الدنيا والآخرة لأنه عليم و فى جميع مصنوعاته حكمة (١)

و أما الآية الخامسة الآية ٥٨ من سورة النور فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة هى إنه تعالى لما ذكر  
قبل الحكيم قوله و بين الله لكم الآيات والبيان مما يقتضى العلم و بناسب أن يذكر الحكيم فى  
النهاية فلذا ذكر العيم الحكيم مزدوجا ههنا ليدل اتم دلالة على المراد و يوضح و يفصل ما يريد الله  
تعالى بأنه تعالى إنما يبين لكم الآيات لأنه عليم فيعلمه يبين لكم الأحكام والآيات و بحكيمته يسهل  
لكم الأحكام لأنه عليم بأحوالكم و ضعفكم و بحكيمته يضع الأمور مواضعها فلا يضيق عليكم ولا  
يكلفكم بما لا تستطيعونه و بل يسهل لكم كيف ما أراد. و مناسبة التذكير بسفى العلم والحكمة  
ظاهرة فلذا أتى بهذين الوصفين فى الفاصلة (٢).

وأما الآية السادسة الآية ٩٨ من سورة النور فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما  
ذكر قبل الحكيم قوله [ليس عليكم جناح بعدهن طوافون بعضهم على بعض] فبين نفى الجناح بعد  
العورات الثلاث بطواف بعضهم على بعض.

فذكر تذييلا لما سبق بقوله [والله عليم حكيم] بأنه إنما أمركم ما أمر و نهاكم عما نهى لأن عليم  
فيعلم ما فيه مصلحتكم و ذلك لأنه حكيم فيعلم أحوالكم و يقتضى حكيمته يضع الأمور فى ما  
يناسب.

و جملة [والله عليم حكيم معترضة جاءت بيانا كاملا إذ هو عليم و حكيم فبيانه بالغ غاية الكمال  
لا محالة (٣)

و أما الآية السابعة الآية ٥٩ من سورة النور فالحكمة فى جعل الحكيم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما  
ذكر الحكم للأطفال بالاستيذان حين البلوغ و شبههم بالسابقين فى الاستيذان فذكر العلة لذلك بقوله  
[كذلك يبين الله لكم آياته] فاضاف الآيات إلى الضمير الراجع إلى الله تشريرا للآيات و تعظيما

(١) التحرير والتنوير: ٣٦/١١

(٢) التحرير والتنوير: ١٨٣/١٨

(٣) التحرير والتنوير: ٢٩٤/١٨

لها و إنما اضيفت الآيات هنا إلى ضمير الجلالة تفننا و لتقوية تأكيد معنى كمال التبين الحاصل من قوله كذلك. و إنما أتى بالوصفين ههنا مع اختتامهما بالحكيم ليدل على تأكيد معنى التبين بأنه تعالى إنما يبين الآيات (١) لأنه عليهم فبعلمه يبين لكم الآيات والاحكام الضرورية المناسبة خالكم و ذلك لأنه حكيم فبحكمته لا يترك ما فيه مصلح الامة.

و أما الآية الثامنة الآية ٨ من سورة سورة الخبرات فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله (فضلا من الله و نعمة) بأن هذا الرشد والهداية من احسانه تعالى و فضله عليكم فذكر الدليل على ما سبق من الجمل بقوله (والله عليهم حكيم) بأنه إنما اعطاكم النعم الكثيرة و احسن إليكم لأنه عليهم بأحوالكم فبعلمه اعطاكم من النعم ما شاء. و ذلك لأنه حكيم فبحكمته خصكم بنعمه الكاملة واسيعة عليكم.

و جملة (والله عليهم حكيم) تذييل لجملة واعلموا أن فيكم رسول الله) إلى آخرها إشارة إلى أن ما ذكر فيها من آثار علم الله و حكمته (٢).

و أما الآية التاسعة الآية ١٠ من سورة المستحثة فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله (ذلكم حكم الله بحكم بينكم) بأنه تعالى لما ذكر الأحكام وهو اختيار المؤمنات اذا جنن مهاجرات و ذكر اعطاء ما انفق أزواجهن من المشركين. فذكر بعد ذلك بقوله ذلك حكم الله بأن ما ذكر من الاحكام حكم الله و يحكم به بينكم فبين بعد ذلك علة لما ذكر بقوله (والله عليهم حكيم) بأنه إنما يبين ما يبين و يحكم ما يحكم بينكم لأنه عليهم بأحوالكم و ذلك لأنه حكيم فبعلمه يبين ما يناسب و يجدر بالناس و بحكمته يتقن الأمور و يسهل الأحكام كي لا يشق عليهم.

و قوله (والله عليهم حكيم) تذييل بشير إلى أن هذا الحكم يقتضيه عليهم الله بحاجات عباده و يقتضيه حكمته إذ اعطى كل ذي حق حقه (٣)

و أما الآية العاشرة الآية ٢ من سورة التحريم فالحكمة في جعل الحكيم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر بأنه تعالى قد بين لكم تحلة أيمانكم فإن الفرض ههنا بمعنى القطع والبيان و ذكر قبل الحكيم قوله (والله مولاكم) فذكر علة القطع والبيان بأنه مولاكم و متصرف في الأمور و ناصركم فذكر بقوله (وهو

(١) التحرير والتنوير: ٢٩٦/١٨

(٢) التحرير والتنوير: ٢٣٨/٢٦

(٣) التحرير والتنوير: ١٦١/٢٨

العليم الحكيم] علة لما ذكر من الجمل بأنه إنما تدر تحلة الأيمان لكم لأنه عليم بحالكم فعلم أنكم لا تستطيعون البقاء على الخلف ولا بد أن تحنثوا فلذا بين لكم و قطع لكم هذه و ذلك لأنه حكيم فمن حكمته تسهيل الحكم عليكم لأنه يتقن الأمور و يسكنها.

والثالث ما فيه الحكيم مزدوج مع الواسع و فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: (و أن يتفرقا يغن الله كلا من سعته و كان الله واسعا حكيما) (١)

فالحكمة اللفظية في جعل الحكيم فاصلة ههنا من أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات و أنه تعالى لما ذكر في الآية كلمة سعه والسعة يدل على الوسعة فلرعاية الفواصل ذكر لفظ الحكيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي إن تعالى لما ذكر قبل الحكيم قوله (و إن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) بأنه تعالى غنى لا يحتاج إلى أحد فذكر علة لذلك بقوله (و كان الله واسعا حكيما) بأنه تعالى إنما يغنى كلا من الزوج والزوجة حينما وقع التفريق بينهما لأنه واسع فعنده وسعة لكل شئ لأنه هو الرازق والرازق والمعطى والمغنى لأنه الغنى و ذلك لأنه حكيم فكل شئ يجري وفق حكمته و خبرته التامة.

و إنما لم يات بالصفات الأخرى لأن السعة يقتضى الواسع والتفريق يقتضى الحكمة لأن هذه الأمور لا يجرى و لا يصير كاملا إلا من ذى حكمة باهرة. فلذا أتى بهذين الوصفين دون غيرهما.

و لأجل تقديم الوسعة قدم الواسع على الحكيم و لان الغنى والوسعة حينما كان موجودا فلا بد لوضعها واستعمالها من الحكمة والخبرة التامة التي ينفذ بها الأمور. فيكون الحكمة مفيد في الوسع ليحصل به وضع كل شئ في موضعه الملائم اللايق.

و قوله (و كان الله واسعا حكيما) تذييل و تهيئة للكلام في حكم النساء (٢) حيث بين بأنه إن حصل التفريق و قطع النفقة من جانب الزوج فإن الله لا يدر رزقه عليهن و ذلك لأنه تعالى واسع المقدره و الجزاء و الرزق فلا يقطع على كافر فكيف يقطع رزقه على الخلق الضعاف و ذلك لأنه حكيم يضع الأمور مواضعها و هو عليم بمصالح العباد و احوالهم فيفعل بهم ما يجدر بهم.

(١) النساء: ١٣٠

(٢) التحرير والتنوير: ٢١٩/٥

## الفصل السادس فى الفاصلة بكلمة حلیم وهى قد أتت فى خمس آيات بثلاثة أساليب

الأول ما هو مزدوج مع الشكور و فيه آية واحدة و هى قوله تعالى: [إن تقرضوا الله قرضا حسنا  
يضاعفه لكم و يغفر لكم والله شكور حلیم] (١)  
والثانى ما هو مزدوج مع العليم و فيه اسلوبان:

أ- ما هو مجرد عن اسلوب التوكيد و فيه آية واحدة: و هى قوله تعالى: [و لكم نصف ما ترك  
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين  
و لهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية  
توصون بها أو دين و إن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس  
وإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث م بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من  
الله والله عليم حلیم] (٢)

ب- ما هو مذكور باسلوب التوكيد و فيه آية واحدة وهى قوله تعالى [ليدخلنهم مدخلا يرضونه و إن  
الله لعليم حلیم] (٣)

والثالث ما هو مزدوج مع الغفور و فيه اسلوبان:

الأول: الأسلوب المجرد عن التوكيد و فيه آية واحدة و هى قوله تعالى: [لا يؤاخذكم الله باللغو فى  
أيمانكم و لكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حلیم] (٤)

والثانى: ماورد باسلوب التوكيد و فيه ايضا آية واحدة وهى قوله تعالى:  
[إن الذين تولوا منكم يو التقى الجمعان إنما استنزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم  
إن الله غفور حلیم] (٥) فنقول بأن الحلیم من حلم يحلم. حلما فهو حلیم.

و هذا من اسمائه تعالى و صفاته.

(١) التباين ١٧

(٢) النساء: ١٢

(٣) الحج ٥٩

(٤) البقرة: ٢٢٥

(٥) العمران: ١٥٥

فالخليم هو العبد ايضا. و لكن حلمه ناقص و فيه نوع من الفتور: لأنه ان كا حلما فى بعض المواقع  
والمواضع و لكنه بغضب و يعجل فى اكثر المواقع و المآرب.

و أما كونه تعالى حلما فهذا كامل بدون اى شائبة من شوائب النقص.

فالخليم هو الذى لا يعجل بالانتقام فإن كان على عزم ان ينتقم بعد ذلك فهذا يسمى حقودا. و إن  
كان على عزم إن لا ينتقم البتة فهذا هو العفو والغفران فاختلف الامر والشبهه فالخليم هو الذى لا  
ينتقم البتة و لكن بشرط ان لا يظهر ذلك (١)

و الصوفيون قالوا فيه:

١- بأن الحكم من كان صفاحا عن الذنوب ستارا للعيوب.

٢- و قيل الخليم الخليم الذى يحفظ الود و يحسن العهد و ينجز الوعد.

٣- و قيل الخليم الذى يسهل ستر عفوهِ على المتهمين و يسحب ذيل عفوهِ على المتهمين.

٤- و قيل: الخليم الذى لا يسخطه عصيان عاص و لا يتشاره طفيان طاغ.

فالخليم صفة مشبهة معناه دايماً صفة الحلم مع المبالغة فيه. و ذلك لأن حلم الله تعالى على المذنبين  
عظيم بحيث لم يهلكهم بل امهلهم قال تعالى: [ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها  
من دابة و لكن يؤخرهم إلى أجل مسم فإذا بلغ أجلهم فلا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون] (٢)  
وهو الذى يتركهم مأمونين مع أعمالهم القبيحة لما قال تعالى [و لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك  
على ظهرها من دابة و لكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً] (٣)  
و حظ العبد من وصف الحلم ظاهر وهو انه من محاسن خصال العبد و ذلك مستغن عن المزيد من  
البيان (٤).

و لذلك حينما دعا خليل الله ابراهيم عليه السلام بقوله [رب هب لى حكماً واخقنى بالصالحين] (٥)

فأجاب الله بقوله: [فبشرناه بغلام خليم] (٦)

(١) لوامع البينات: ٢٥١

(٢) النحل: ٦١

(٣) الفاطر: ٤٥

(٤) المقصد الأسنى: ١٠٤

(٥) الشعراء: ٨٣

(٦) الصافات: ١٠١

وهذا يدل دلالة واضحة لا مزيد عليه بأن الحلم من محاسن الأخلاق.

فالحكمة اللفظية في جعل الحليم فاصلة في الاسلوب الأول في اية سورة التغابن هي أن الآية اللاحقة بها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالميم و أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل الحليم في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية فهي إنه تعالى لما ذكر اضعاف الاجر لاجل الانفاق في سبيله و صوره بصورة القرض لمزيد الأزعان بإعطاء الاجر و تضعيفها ذكر قبل الحليم و يغفر لكم فذكر بطريق التذييل والعلة لما سبق قوله (والله شكور حليم) بانه إنما يضاعف لكم الأجر لأنه شكور فمن معرفته قدر العامل و علة يضاعف لكم و من حلمه يغفر لكم ذنوبكم ولا يعجل لكم بالعقوبة و إنما جمع بين الوصفين لأن السياق يقتضى جمعهما في هذا المقام و قدم الشكور على الحليم كما يقتضيه ترتيب الجمل لأنه ذكر قبل ذلك يضاعفه لكم و ذكر بعد و يغفر لكم، فجملة يضاعفه لكم يتطلب الشكور و جملة يغفر لكم يقتضى الحليم لأن الغفران مع كثرة الذنوب لأجل الحلم والحليم يدل على الحلم الدائم و أتى بالشكور لأنه على وزن فعيل بمعنى فاعل مبالغة أى كثير الشكر فيه على الحراء بالخير على فعل الصالحات تشبيها بفضل المتفضل بالجزاء بشكر المنعم عليه على نعمه ولا نعمة على ولا نفع لله فيما يفعله عباده من الصالحات لأن نفعها راجعة إليهم ولكن يتفضل الله عليهم حثا على صلاحهم (١) فيرتب لهم الثواب بالنعيم على تركية أنفسهم و لا يتركهم هملا لأنه حليم بهم.

و أما ما هو مزدوج مع العليم فالحكمة في جعل الحليم فاصلة في الآية ١٢ من سورة النساء هي: إنه تعالى لما ذكر أحكام الميراث فبين للمذكر ضعف الأنثى والثالث للنساء ان كن اكثر من اثنتين. وكذلك بين حصة الأبوين السدس والزوجة الربع عند عدم الولد والثلث عند ما كان الولد للزوج. و كذلك بين للزوج نصف الحصة من مال الزوجة الميتة ان لم يكن لها ولد و عند كونها صاحبة الولد فالزوج يستحق ربع المال وذكر قبل الحليم (فريضة من الله) فذكر بطريق التذييل لما سبق والعلة قوله: (والله عليم حليم). وإنما ذكر وصف العليم والحليم ههنا لأنهما جديران بالأحكام المتقدمة لأبطال الكثير من أحكام الجاهلية وقد كانوا شرعوا موارد شرعهم تشريعا لمثارة الجهل والقساوة فإنهم قد حرموا البنت والاخ لأم من الإرث وهذا جهل بأن علة النسبة من جانب الام مماثلة لعلة نسبة جانب الأب

فهذا و نحوه جهل و حرمانهم الصغار من الميراث قساوة منهم (١) فلذلك ذكر العليم وقدمه على

(١) التحرير والتنوير: ٢٨٠/٢٨

(٢) التحرير والتنوير: ٤/٢٦٧

الحليم. ليظهر إنما شرع و بين لكم أحكام الميراث التي بينها فى الآية المذكورة لأنه عليه بمصالح العباد و أحوالهم و أنتم لا تعلمون و إنما بين لكم و لم يعذبكم مع ظلمكم فى حرمانهم من الميراث لأنه حليم فامهلكم ليتم الحجة عليكم.

و أما الآية التي ذكر فيه الحليم مزدوجا مع العليم بأسلوب التوكيد الآية ٥٩ من سورة الحج فى جعل الحليم فاصلة ههنا هى ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الحليم فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهى إنه تعالى: لما ذكر قبله ذلك بأنه سيرزق المؤمنين رزقا حسنا لأنه خير الرازقين و بين ذلك بادخالهم الجنة و مدخلا يرضونه و ذكر قبل الحليم قوله: [ليدخلنهم مدخلا يرضونه] و الدخول فى هذا لمدخل يقتضى العلم و كذلك الحليم. لأنه اذا لم يعلم فكيف يدخل المستحق و اذا لم يكن ذا حلم فكيف يدخلهم يرضى عنهم فلذا ذكر الوصفين بقوله [و إن الله لعليم حليم] تذييلا لما سبق فإنه إنما يدخلهم لأنه عليه بما تجشموه من المشاق فى شأن هجرتهم من ديارهم و اهلهم و اموالهم فلذا يدخلهم هذا المدخل و لا يعجل لهم بالعذاب بل يتوب عليهم و يرحمهم لأنه حليم بهم فى ما لا قوج فهو يجازيهم من الجنة (١) و فيه من الترغيب للعمل الصالح و اظهار قوة علمه و تمكنه ودراكه الأشياء. و اظهار رحمته على العباد بالحليم. كما يليق بشانه تعالى.

و أما الآية التي ذكر فيها الحليم مزدوجا مع الغفور مجردا عن أسلوب التوكيد الآية ٢٢٥ من سورة البقرة فالحكمة اللفظية فى جعل الحليم فاصلة ههنا هى أن فواصل سورة البقرة كما هو معلوم بالباء والميم أيضا و أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الحليم فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهى انه تعالى لما ذكر نفى المؤاخذة باللغو فى الأيمان مع انه يقع كثيرا عن الإنسان و ذكر قبل الحليم قوله [و لكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم] بأن المؤاخذة يكون بتصميم القلب و إذعانه على امر معلوم فذكر بعد ذلك قوله تعالى: [والله غفور حليم] تذييلا و علة لحكم نفى المؤاخذة، بأنه تعالى إنما لا يؤاخذكم لأنه غفور فغفر لكم ما صدر عنكم من الأيمان الغير المقصودة و ذلك لأنه حليم فلم يصعب عليكم فى الأحكام فى الأحكام رحمة بكم و تفضلا منه عليكم.

و مناسبة اقتران وصف الغفور بالحليم هنا دون الرحيم، لأن مغفرة الذنب وهو من قبيل التقصير فى

الأدب مع الله تعالى. فلذلك وصف الله تعالى بالحلم لأن الحليم هو الذي لا يستشير به التقصير في جانبه ولا يغضب للغفلة و يقبل المعذرة (١) و لذا أقدم الغفور على الحليم بأنه يغفر لكم و لا يعجل عليكم بالأخذ بل يمهلكم.

و أما ما ورد فيه مزدوجا مع الغفور الحليم بأسلوب التوكيد الآية ١٥٥ من آل عمران فالحكمة اللفظية في جعل الحليم فاصلة ههنا هي ان فواصل سورة آل عمران بعضها بالميم و ان كل كلمة اخيرة من الآيات المطلوبة متساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسق بين الحروف والاصوات جعل الحليم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهي إنه تعالى لما ذكر قبل ذلك نزول الأمن على المؤمنين و ما يقوله بعض الناس (من المنافقين) بأنهم يأبون عن القتل و يقولون بأنهم ليس لنا من الأمر شيء لأنه لو كان لنا ذلك لم يكن قتلنا ههنا و ذكر علة ذلك التمهيد لما في قلوب الناس ففي هذه الآية ذكر رحمته الخاصة على بنى سلمة و بنو حارثة بانهم و إن ارادوا التولي عن الزحف والقتال و لكن الله قد عفا عنهم و ذلك لان ذلك إنما كاد قرب وقوعه منهم لأجل زلة الشيطان و ذكر قبل الحليم قوله (و لقد عفا الله عنهم) والعفو يقتضى تعقيبها بكلمة تدل على الغفران والحلم فلذلك ذكر بعده (إن الله غفور حلیم) بأسلوب الجملة المؤكدة بأن تعليلا لما سبق و تذييلا لها: بأنه إنما عفا عنهم لأنه غفور فغفر لهم ما صدر منهم و ذلك لأنه حليم فلم يعجل عليهم و لم يغضب عليهم بل امهلهم وعفا عنهم و زاد لهم من الأجر والقربة لأنهم لم يكونوا مصرين على ما عملوا بل كانوا نادمين عليها.

و من المعلوم ان المناسب والجدير للسياق هو ذكر الوصفين بهذا الترتيب. بأن يذكر الغفور أولا والحليم عقبه بأسلوب التوكيد لأنهم كانوا في شك في أنه هل يغفر الله لهم فلا زالت شكهم ذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الدوام والاستمرار ترغيبا للتوبة والإنابة إليه تعالى. و إنما ذكر الغفور لأن الاستغفار من الذين هو اول ما توجه به الربيون الذين قاتلوا مع النبيين في مواجهة الاعداء الإستغفار الذي يردهم إلى الله و يقوى صلتهم به و يعفى قلوبهم من الارجحة و يطرد عنهم الوسواس و يسد الشفرة التي يدخل منها الشيطان ثغرة الانقطاع عن الله و يبعد عن حماه هذه الشفرة التي يدخل منها فيزل اقدمهم مرة بعد مرة حتى يقطع منهم في البتة. بعيدا عن الحمى الذي لا ينالهم فيه (٢) كانه قال إن الله غفور لهم لأنهم يستغفرونه و يحدث لهم الله إن رحمته ادركتهم لأنه

(١) التحرير والتنوير: ٣٨٥/٢

(٢) في لال القرآن: ٤٩٨/١



حليم فلا يصرون بمخالفته فلا يستطيع الشيطان ان ينقطع بهم فعفا عنهم و و تعبر فيهم بنفسه سبحانه فهو غفور حليم لا يطرد الخطاة بل و لا يجعل عليهم متى علم من نفوسهم التطلع اليه والاتصال به و لم يعلم منهم التمرد والتفلت والباقي.

الفصل السابع فى الفاصلة بكلمة العظيم و فيه أسلويان:

الأول: ما ذكر مقترنا مع العلى و فيه ايتان:

١- قوله تعالى: [الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما فى السموات و ما فى الأرض من الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء و سع كرسية السموات والأرض و لا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم] (١)

٢- قوله تعالى: [له ما فى السموات و ما فى الأرض وهو العلى العظيم] (٢)

والثان ما ذكر منفردا و فيه اربع ايات:

١- قوله تعالى: [فسبح باسم ربك العظيم] (٣)

٢- قوله تعالى: [فسبح باسم ربك العظيم] (٤)

٣- قوله تعالى: [إن كان لا يؤمن بالله العظيم] (٥)

٤- قوله تعالى: [فسبح باسم ربك العظيم] (٦)

فنقول بأن العلى من على يعلو علوا

و يأتى بمعان: ١-الرفعة والايقاع يقال علا النهار واستعلى ارتفع.

٢- بمعنى العظمة والتجبر.

٣- بمعنى الصلب الشديد القوي يقال رجل عليا أى ضخم و طويل (٧)

٤- و بمعنى رأس الجبل يقال عليا الجبل و اعلاه (٨)

(١) البقرة: ٢٥٥

(٢) الشورى: ٤

(٣) الواقعة: ٧٤

(٤) الواقعة: ٩٦

(٥) الحاقة: ٢٣

(٦) الحاقة: ٥٢

(٧) المحكم والمحيط اعبل بن سيد: ٢٥٢/٢، ٢٥٣

(٨) ابن عباد المحيط فى اللغة: ١٥٢/٢

أى رأسه و شرفه.

و المراد من العلو فى حقه تعالى هو الارتفاع والعظمة فى المرتبة والارتفاع عن سمات الخلق و صاتهم  
و قد مر ذكره قبل ذلك. فلا نعيده.

والعظيم من عظم يعظم عظمة بمعن الكبير والعظيم فى صفات الله عزوجل الذى جل عن حدود  
العقول حتى لا يتصور الإحاطة بكنهه و حقيقته.

والعظيم فى صفات الله عزوجل الذى ل عن حدوده العقول احتي لا يتصور الاحاطة لكنو حقيقت.  
والعظيم فى صفات الاحسام كبير الطول والعرض وانعق واللّه تعالى منزّه عن ذلك العظمة والعظمة  
التعظيم و بمعنى النحوة والرهوة (١).

واعلم أن الشينين اذا اشتركا فى معنى من المعانى ثم كان أحدهما زائدا على الآخر فيذلك المعنى  
سمى الزايد عظيما والناقص حقيرا سواء كانت تلك الزيادة فى المقدار أو الحجمية أو فى سائر  
المعانى والدليل عليه أن الذى يكتر علمه يقال له عليم والذى يكتر ملكه و قدرته يقال له عظيم فى  
الملك، و منه يقال فلان عظيم القرية اى أسبدها و معنى قول المشركين [على رجل من القريتين  
عظيم] (٢)

و قال تعالى: [والقران العظيم] (٣)

و كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم (٤)

واعلم ان معانى العظمة الثابتة لله وحده نوعان:

أحدهما انه موصوف بكل صفة كمال وله من ذلك الكمال أكمله و أعظمه و أوسع قلة العلم المحيط  
والقدرة النافذة والكبرياء والعظمة و من عظمته ان السموات والأرض فى كف الرحمن اصغر من  
الحردلة كما قال ذلك ابن عباس رضى الله و غيره و قال تعالى: (و ما قدروا الله حق قدره والأرض  
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) (٥)

(١) لسان العرب مادة: ع، ظ، م، ٤١٩/١٢

(٢) الزخرف: ٣١

(٣) الحجر: ٨٧

(٤) البخارى: ج ١ ص ٥ باب بدء الوحي عن عبد الله ابن عباس (رض) من الحديث الذى فيه هذه الجملة ولوامع البيئات ص  
٢٥٢

(٥) الزمر: ٣٧

و قال تعالى: [إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده] (١)

و قال تعالى [تكاد السموات يتفطرن من فوقهن] (٢)

و فى الصحيح عنه ﷺ: [إن الله يقول: الكبرياء رداى ولاعظمة إذا رأى فمن نازعنى واحدا منهما عذبتة] (٣)

فله تعالى: الكبرياء والعظمة الوصفان الذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما.

والنوع الثانى: من معانى عظمتة تعالى إنه لا يستحق أحد من الخلف ان يعظم كما يعظم الله فيستحق جل جلاله من عباده أن يعظموه بقلوبهم و أسنتهم و جوارحهم و ذلك بذل الجهد فى معرفته و مختبها الذى له و الإنكسار له و الخضوع لكبريائه و الخوف منه و أعمال اللسان بالثناء عليه، و قيام لجوارح بشكره و عبوديته.

و من تعظيمه ان يتقى منه حق تقاته فبطاع فلا يعصى و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر و من تعظيمه تعظيم ما حرمه و شرعه من زمان و مكان و أعمال و ذلك المراد بقوله تعالى: [ذلك و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب] (٤)

و قال تعالى: [ذلك و من يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه] (٥)

و من يعظمه ان لا يعرض على شئ مما خلقه او شرعه (٦)

و اذا اعتبرت عظمتة تعالى من هذه الوجوه عرفت ان كل ما سواه حقير بالنسبة إليه.

فالخلق و إن جعل عنده علوم كثيرج لكنها متناهية فإنه لا نسبة لها إلى العلم المتعلق بما لا نهاية له من المعلومات.

و كذا القول فى القدرة والعزة الازلية الأبدية بل يصير كل ما سواه بالنسبة إلى كماله و عظمتة

كالعدم المحض والنفى الصرف كما قال تعالى: [كل شئ هالك إلا وجهه] (٧)

(١) لفاطر: ٤١

(٢) الشورى: ٥

(٣) رواه مسلم: ٢٦٣/٤ و إبدؤة: ٥٥٢/٤. وابن ماجه: ١٣٩٧/٢. و احمد فى مستدركه: ٣١٦/٢ بألفاظ متقاربة. عن أبي هريرة (رض).

(٤) الحج: ٣٢

(٥) الحج: ٣٠

(٦) الحق الواضح المبين: ١٦٧-١٦٨

(٧) القصص: ٨٨

و كل ما فى الوجود من العرش والكرسى واللوح والقلم والانوار والظلم والسموات والكواكب والماء والهواء والنار و عالم الارواح و ما سيخلفه إلى قيام الساعة و إن كانت كبيرة فهى أجسام حقيرة و جملة ما سيدخل منها فى الوجود فهى متناهية و مقدورات الله غير متناهية و لا نسبة للتناهى إلى غير المتناهى إلبتة والصوفيون قالوا: بأن العظيم هو الذى لا يكون عظمته بتعظيم الأخيار و بعد قدره عن الحد والمقدار.

و قيل العظيم هو الذى ليس لعظمته بداية ولا لجلالته نهاية (١)

أما ما ذكر مقترنا مع العلى : فالحكمة اللفظية فى الآية الاولى الآية ٢٥٥ من سورة البقرة هى أن الآية التى قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالنون و لكن فواصل سورة البقرة اكثرها بالياء والميم وبالهاء والنون ايضا. وأن كل كلمة أخيرة من الايات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل العظيم فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فهى انه تعالى لما ذكر دعوى توحيده و ذكر الدلائل العقلية عليه من كونه حيا و قيوما و كونه منزها عن شوايب النقص من اتيان الغفلة عليه و اثبات ملكية ما فى السموات والأرض له وأنه ذو قهر و قوة فلا يستطيع أحد أن يشفع لأحد الا بإذنه و اثبت لنفسه علم الغيب و الشهادة و نفى عن الخلق هذه الصفة بكمالها و ذكر عظمة الكرسى من السموات والأرض فيظهر منه عظمة شأنه و رفعتة و ذكر قبل العظيم قوله و لا يؤده حفظهما فنفى فيه عن نفسه العجز والتعب فذكر بطريق الدليل على ما ذكر تذييلا و رمزا إلى عظمتة بقوله (و هو العلى العظيم) فأقترن بين الوصفين لأن المقام مقام العظمة والعلو عن صفات المخلوق لأن ما ذكر قبل ذلك يوهم منه الجاهلون بأنه يمكن أن يكون مثل الأجسام لأنه اضاف الكرسى إلى نفسه.

فلرفع الشك و رفع شبهة و اثبات الكمال له ذكر العلى قبل العظيم و بعده العظيم: بأنه ليس كالأجسام و انه لا يتعب بحفظهما و ذلك لأنه على رفيع الشأن فهو عال عن صفات المخلوف و إنما هو عظيم الصفات فلذلك يخلق المخلوقات الجسام و ان عظمتة هو عظمة المرتبة لأن ما يفعل من الافعال الجميلة و يخلق من المخلوقات الكبيرة الكثيرة من عظمة شأنه.

فلذا ذكر العظيم فى الفاصلة مع تقديم العلى عليه. و إنما ذكر العلى العظيم فى النهاية لأنها خاتمة الصفات التى تقرر حقيقته و توحى للنفس بهذه الحقيقة و تفردا لله سبحانه بالعلو و تفرده سبحانه

(١) لوامع البينات: ٢٥٤

بالعظمة و ذلك بانه لا على الا هو ولا عظيم الا هو فالتعبير بهذه النحو يتضمن معنى القصر والحصر فلم يقل وهو على عظيم ليثبت الصفة مجرد اثبات ولكنه قال [وهو العلى العظيم] لتقسيها عليه سبحانه لا شريك له (١) بأن المقصود بالعلو والتفرد بالعظمة و ما يتناول حد من العبيد إلى هذا المقام الا ويرده الله إلى الخفض والهول، وإلى العذاب فى الآخرة والهوان. ففى هذا السياق من التثبيت لالوهيته على هذا النهج ردا على المشركين فى ما يزعموه بان العلو والعظمة ثابتة لآلهتهم فذكر بانه على و عظيم لان له الصفات المذكورة وآلهتهم ليس لهم تلك ثم الرد باكمل وجه و اتمها.

وأما الآية الثانية م هذا الاسلوب الآية ٤ من سورة الشورى: فالحكمة اللفظية فى جعل العظيم فاصلة هى ان فواصل سورة الشورى اكثرها بالراء فلرعاية هذه المناسبة جعل العظيم فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهى: أنه تعالى لما ذكر قبل ذلك بانه تعالى كان دابه الوحي و انه إله و عزيز و حكيم فيفعل ما يشاء لا دخل لمشيئة احد فى افعاله لأنه عزيز غالب على كل شئ فذكر فى الآية التى نحن بصدها الدليل على ما ذكر وهو ملكية السموات والأرض و ما فيهما له و انه لا مالك إلا هو ولما ذكر قبل العظيم قوله له ما فى السموات والأرض: فهذه الملكية تدل على علوه و عظمته فاقتضى كلمة وصفة تدل على العلو والعظمة فلذا ذكر العظيم فى الفاصلة مع تقديم العلى عليه. و ذلك لان جملة [وهو العلى العظيم] مقررة للجملة التى قبلها بأثبات الملك له: بانه على و عظيم فمن عظمته يتصرف فى السموات والأرض و فى جميع الأشياء كما يشاء و من علاه هو منزه عن صفات المخلوق و أفادت صيغة الجملة معنى القصر أى لا على غيره ولا عظيم غيره لان من عداه لا يخلو عن افتقار إليه فلا علو له و لا عظمة وهذا قصر قلب (٢). أى دون آلهتكم فلا علو لها كما تزعمون و إنما ذكر هذين الوصفين دون غيرهما لان هنا ذكر الملكية والملكية يقتضى العلو والعظمة دون غيرهما و إنما قدم العلو على العظمة لان العلو صفة تنزيه و تخلية والعظمة صفة تفيد التخلية: والتخلية قبل التخلية فلذا قدم العلى على العظيم.

و أما ما ذكر منفردا.

فالحكمة اللفظية فى الآية الاولى من سورة الواقعة الآية ٧٤ هى ان فواصل سورة الواقعة اكثرها بالتاء لكن اتى بالفاصلة بعظيم لاطهار عظمته لكن الآية التى بعدها انتهت الكلمة الأخيرة منها

(١) فى ظلال القرآن: ٢٨٤/١

(٢) التحرير والتنوير: ٢٩/٢٥

بالميم و ان الايات المطلوبة كل كلمة اخيرة منها مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات  
فلرعاية هذه المناسبة جعل العظيم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي: إنه تعالى لما ذكر قبل ذلك من النعم من الماء و النار و غيرها مما يحتاجه  
الانسان من الثمار المختلفة من الطلح و الطل و الاشجار التي توقدها النار و ذكر بأسلوب الاستفهام  
بانكم هل انبتتم شجرتها و يظهر منه بأن الله قد انبتتها و جعلها طعاما للانعام.

والتسبيح و ذكر العظيم في النهاية لتكميل ما ذكر بأنه إنما امر بالتسبيح لأنه اهل لذلك  
وكم النعم المختلفة و إنما ذكر العظيم في الفاصلة لأن هذا المقام مقام  
الغيب من الخلق فلذا ذكر العظيم في الفاصلة  
كأء و العيوب كلها. فكما أنه قال سبح اسم  
ربه عن جميع النقايص فلذا سبحه. والمراد من

رب به بمعنى ثبوت جميع الكمال له وهذا مجاز

من سورة الواقعة فلاحكمة في جعل العظيم فاصلة  
الصفات والمعاني ثابتة بحق اليقين لا شك فيه و  
نعما دنيوية او أخروية او وعدا واو عيدا فمرا ههنا  
العظيم كانه قال اذا كان الامر كذلك فسبح ربك لأنه  
عظيم و ذلك لأنه انعم عليك و على من أحببت كلها بالنعم العظمى.

و ذكر العظيم في النهاية ليدل على عظمة شأنه بانه عظيم الصفات ولذا احسن اليكم بعظيم النعم و  
ما خلق من بديع صنعه و حكمته و عدله (٢).

ولما ذكر قبل النداء في السورة بثبوت القيامة فعقبها في النهاية بالتسبيح للفظح. وذلك لأنه عظيم  
فيفصل بين الناس في القيامة.

و أما اية الأولى من سورة الحاقة الآية ٣٣ فالحكمة في جعل العظيم فاصلة ههنا هي انه تعالى: لما  
ذكر قبل ذلك اصلاء الكفار في النار و خلودهم فذكر العلة لذلك بقوله (إنه كان لا يؤمن) و ذكر وصف  
الله بالعظيم في النهاية: بأن اصلاهم النار المؤبدة لأجل عظم جرمهم و هو الشرك بالله وكان الله

(١) التحريرى والتنوير: ٣٢٩/٢٧

(٢) التحريرى والتنوير: ٣٥٩/٢٧

عظيما فالشرك معه ايضا عظيم فلايد للمجرم من العذاب الذي يناسب عقاب عدم الإيمان بالعظيم  
فلذا ذكر العظيم في الفاصلة.

و أما اية ثانية من سورة الحاقة الآية ٥٢ فالحكمة اللفظية في جعل العظيم فاصلة و ان كان فواصل  
سورة الحاقة اكثرها بالتاء والنون وغيرها و لكنه ذكر بالميم ههنا لاثبات عظمتة تعالى و لأن الآية  
التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالنون والابقاع الصوتي بين اليقين وعظيم بقرب و لان كل  
كلمة اخيرة في الآية المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكناتفلرعاية التناسب الخرفي  
والصوتي جعل العظيم في الفاصل و أما لاحكمة المعنوية: فهي انه تعالى لما ذكر صداقة القران و  
ذكر في الآية السابقة على الآية التي نحن بصدها بانه حق يقينا فذكر ههنا تفريعا الامر بالتسبيح  
و ذكر في النهاية العظيم تميميا لما سبق و تفريعا عليها كانه قال اذا كان القران حقا و ما بينه  
فيه لا يشوبه ريب و لا كذب لأنه ليس من كلام البشر بل كلام الله فيسبح ربك و ذلك لأنه عظيم  
الشان و عظيم نعمته و لما كان الران الكريم من اعظم النعم فذكر العظيم في الفاصلة بأن هذه النعمة  
العظمى من عظيم لا يساويه احد في العظمة فهو اهل لان يسبح له و إنما قال فسبح باسم ربك  
اهتماما بالاسم لأنه دال على الذات(١).

و لأنه لما كان الاسم اهل للتسبيح فالذات بالطريق الاولي.

الفصل الثامن في الفاصلة بكلمة العليم و فيه ثمانية اساليب :

الاول ما هو مزدوج مع الحكيم و فيه خمس آيات:

١- قوله تعالى: (و تلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم  
عليم)(٢)

٢- قوله تعالى: (و يوم يحشرهم جميعا يمشر الجن قد استكثرتم من الانس و قال أولياء هم من  
الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض و بلفنا أجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدن فيها إلا ما  
شاء الله إن ربك حكيم عليم)(٣)

٣- قوله تعالى: (و قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا و محرم على ازواجنا و إن يكن  
ميتة فهم فيه شركاء سترهم و صفهم إنه حكيم عليم)(٤)

(١) التحرير والتنوير: ١٥١/٢٩

(٢) الانعام: ٨٣

(٣) الأنعام: ١٢٨

(٤) الأنعام: ١٣٩

- ٤- قوله تعالى: {إن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم} (١)
- ٥- قوله تعالى: {قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم} (٢)
- والثان ما هو مزدوة مع اسمع وفيه ثلاث طرق:
- أ- ما ذكر فيه العليم بأسلوب التوكيد وفيه اثنا عشر آية:
- ١- قوله تعالى: {و إذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم} (٣)
- ٢- قوله تعالى: {فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم} (٤)
- ٣- قوله تعالى: {وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم} (٥)
- ٤- قوله تعالى: {و قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم} (٦)
- ٥- قوله تعالى: {و اما ينزغنك نزع فاستعذ بالله انه هو السميع العليم} (٧)
- ٦- قوله تعالى: {فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى و ليبلى المؤمنین منه بالء حسنا إن الله سميع عليم} (٨)
- ٧- قوله تعالى: {اذا انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب السفلى منكم و لتواعدتم لاختلقتم في الميعاد و لكن لبعضی الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة و حی من حی عن بينة و إن الله لسمیع عليم} (٩)
- ٨- قوله تعالى: {ذلك بأن لله لم يك مغيرا نعمة انمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم و أن الله سميع عليم} (١٠)

(١) الحجر: ٢٥

(٢) الذاريات: ٣٠

(٣) البقرة: ١٢٧

(٤) البقرة: ١٨١

(٥) البقرة: ٢٢٧

(٦) البقرة: ٢٤٤

(٧) الاعراف: ٢٠٠

(٨) الانفال: ١٧

(٩) الانفال: ٤٢

(١٠) الانفال: ٥٣



- ٩- قوله تعالى: {وإن جنحوا للسلم فاجنح لها و توكل على الله إنه هو السميع العليم}{١}
- ١٠- قوله تعالى: {فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم}{٢}
- ١١- قوله تعالى: {رحمة من ربك انه هو السميع العليم}{٣}
- ١٢- قوله تعالى: {يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم}{٤}
- ب- ما هو المذكور بأسلوب كان الاستمرارية و فيه اية واحدة.
- وهي قوله تعالى {لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم و كان الله سميعا عليما}{٥}
- ج- والثالث ما هو المذكور مجدا عن أسلوب التوكيد و في ثلاثة عشر آية:
- ١- قوله تعالى: {و لا تجعلوا لله عرضة لأيمانكم أن تبروا و تتقوا و تصلحوا بين الناس والله سميع عليم}{٦}
- ٢- قوله تعالى: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم}{٧}
- ٣- قوله تعالى: {ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم}{٨}
- ٤- قوله تعالى: {قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا و لا نفعا والله هو السميع العليم}{٩}
- ٥- قوله تعالى: {وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم}{١٠}
- ٦- قوله تعالى: {و تمت كلمة ربك صدقا وعدلا و لا مبد لكلماته وهو السميع العليم}{١١}

- (١) الانفال: ٦١  
(٢) يوسف: ٣٤  
(٣) الدخان: ٦  
(٤) الحجرات: ١  
(٥) النساء: ١٤٨  
(٦) البقرة: ٢٢٤  
(٧) البقرة: ٢٥٦  
(٨) العنكبوت: ٣٤  
(٩) المائدة: ٧٦  
(١٠) الانعام: ١٣  
(١١) الانعام: ١١٥

٧- قوله تعالى: [و من الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما و يترخص بكم الواير عليهم دايرة سوء  
والله سميع عليم] (١)

٨- قوله تعالى: [خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تذكهم بها وصل عليهم إن صلوتك سكن لهم  
والله سميع عليم] (٢)

٩- و لا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا وهو السميع العليم] (٣)

١٠- قوله تعالى: [قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض وهو السميع العليم] (٤)

١١- قوله تعالى: [ياايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان و من يتبع خطوات الشيطان فإنه  
يأمر بالفحشاء والمنكر و لو لا فضل الله عليكم و رحمته ما زكى منكم من أحد ولكن اله يزكى من  
يشاء والله سميع عليم] (٥)

١٢- قوله تعالى: [والقواعد من النساء التى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن  
غير متبرجات بزينة و أن يستغفن خير لهن والله سميع عليم] (٦)

١٤- قوله تعالى: [وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و اياكم وهو السميع العليم]. (٧)  
والثالث ما هو مزدوة مع الشاكر و فيه ايتان:

١- قوله تعالى: [ان الصفا والمروة من شعائر الله فم حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف  
بهما و من تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم] (٨)

٢- قوله تعالى: [ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم و آمنتم و كان الله شاكرا عليما] (٩)  
والرابع ما هو مزدوج مع العزيز و فيه ست آيات:

١- قوله تعالى: [فالتق الاصباح و جعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز  
العليم] (١٠)

(١) التوبة: ٩٨

(٢) التوبة: ١٠٣

(٣) يونس: ٦٥

(٤) الانبياء: ٤

(٥) النور: ٢١

(٦) النور: ٦٠

(٧) العنكبوت: ٦٠

(٨) البقرة: ١٥٨

(٩) النساء: ١٤٧

(١٠) الانعام: ٩٦

- ٢- قوله تعالى: [إن ربك يقضي بينهم بحكمة إنه هو العزيز العليم] (١)
- ٣- قوله تعالى: (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) (٢)
- ٤- قوله تعالى: [تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم] (٣)
- ٥- قوله تعالى: [ففضهن سبع سموات في يومين و أوحى في كل سماء امرها و زيننا السماء الدنيا بمصابيح و حفظا ذلك تقدير العزيز العليم] (٤)
- ٦- قوله تعالى: [و لئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم] (٥)
- والخامس ما هو مزدوج مع الفتاح و فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: [قل يجمع بيننا اتباعهم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم] (٦)
- والسادس ما هو مزدوج مع الخلاق و فيه آيتان:
- ١- قوله تعالى: [إن ربك هو الخلاق العليم] (٧)
- ٢- قوله تعالى: [أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلاء وهو الخلاق العليم] (٨)
- والسابع ما هو مزدوج مع الواسع و فيه أربع آيات:
- ١- قوله تعالى: [و قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قلوا إني يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه و لم يؤت سعة من الله قال إن الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم] (٩)
- ٢- قوله تعالى: [مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم] (١٠)

- (١) النمل: ٧٨  
(٢) يس: ٣٨  
(٣) حم مؤمن: ٢  
(٤) حم السجدة: ١٢  
(٥) الزخرف: ٩  
(٦) السبا: ٢٦  
(٧) الحجر: ٨٦  
(٨) يس: ٨١  
(٩) البقرة: ٢٤٧  
(١٠) البقرة: ٢٦١

٣- قوله تعالى: [الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالذحشا. والله بعدكم مغفرة منه فضلا والله واسع  
عليم] (١)

٤- قوله تعالى: [وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و امانكم ان يكونوا فقراء. يغنيهم  
الله من فضله والله واسع عليم] (٢)

والثامن ما ذكر فيه العليم منفردا و فيه ست وعشرون آية:

١- قوله تعالى: [هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوهن سبع  
سموات وهو بكل شى عليم] (٣).

٢- قوله تعالى: [يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى  
والمساكين وابن السبيل و ما تفعلوا من خير من خير فإن الله به عليم] (٤)

٣- قوله تعالى: [و اذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف و لا  
تمسكوهن ضارا لتعتدوا و من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه و لا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة  
الله عليكم و ما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به والتقوا الله واعلموا أن الله بكل شى  
عليم] (٥)

٤- قوله تعالى: [و للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم  
الجاهل أغنيا. من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحاقا و ما تنفقوا من خير فإن الله به  
عليم] (٦)

٥- قوله تعالى: [يا أيها الذين امنوا اذا تداينتم بدين إلى اجل مسمى فاكتبوه و ليكتب بينكم  
مكاتب بالعدل و لا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب و ليملل الذى عليه الحق و لا يبخس  
منه شىء فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا أو لا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل و  
استشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان ممن ترضون من الشهداء أن

(١) البقرة: ٢٦٨

(٢) النور: ٣٢

(٣) البقرة: ٢٩

(٤) البقرة: ٢١٥

(٥) البقرة: ٢٣١

(٦) البقرة: ٣٧٣

تضل إحداهما فتذكر إحداهما الاخرى و لا يأب الشهادة اذا ما دعوا ولا تسموا أن تكتبوه صغيرا او كبيرا إلى أجله ذلك اقسط عن الله واقوم للشهادة وادين ان لا ترتابوا الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم والتقوا لله و يعلمكم الله والله بكل شئ عليم}(١)

٦- قوله تعالى: (و إن كنتم علي سفر و لم تجدوا كتابا فراهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن امانته و ليق الله ربه و لا تكتموا الشهادة و من يكتمها فإنه آثم قبلها والله بما تعملون عليم}(٢)

٧- قوله تعالى: (و لا تتمنوا ما فضل الله به بعشكم على بعض للرجال نصيب ما اكتسبوا و للنساء نصيب ما اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليمًا}(٣)

٨- قوله تعالى: (ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليمًا}(٤)

٩- قوله تعالى: (و يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء التي لا توتونهن ما كتب لهن و ترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط و ما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليمًا}(٥)

١٠- قوله تعالى: (و يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله إن امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانت اثنتين فلهما الثلثان مما ترك و إن كانوا اخوة رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بك شئ عليم}(٦)

١١- قوله تعالى: (بديع السموات والأرض انى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة و خلق كل شئ وهو بكل شئ عليم}(٧)

١٢- قوله تعالى: (والذين آمنوا من بعد وهاجروا و جاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام

(١) البقرة: ٢٨٢

(٢) البقرة: ٢٨٣

(٣) النساء: ٣٢

(٤) النساء: ٧٠

(٥) النساء: ١٢٧

(٦) النساء: ١٧٦

(٧) الانعام: ١٠١

بعضهم اولي ببعض في كتاب الله والله بكل شئ عليم}(١)

١٣- قوله تعالى: (و ما كان الله يضل بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شئ عليم}(٢)

١٤- قوله تعالى: (و قال الملك انتون به استخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة التى قطعن ايديهن إن ربي بكيدهن عليم}(٣)

١٥- قوله تعالى: (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجه كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم}(٤)

١٦- قوله تعالى: (ألا إن لله ما فى السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه و يوم يرجعون إليه فينبههم بما عملوا والله بكل شئ عليم}(٥)

١٧- قوله تعالى: (الله يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر إن الله بكل شئ عليم}(٦)

١٨- قوله تعالى: (ما كان محمد ابا احد من رجالكم وكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل شئ عليما}(٧)

١٩- قوله تعالى: (إن تبدوا شيئا او تخفوه فإن الله كان بكل شئ عليما}(٨)

٢٠- قوله تعالى: (له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر إنه بكل شئ عليم}(٩)

٢١- قوله تعالى: (قل يحببها الذى انشأها اول مرة هو بكل خلق عليم}(١٠)

(١) الانفال: ٧٥

(٢) التوبة: ١١٥

(٣) يوسف: ٥٠

(٤) النور: ٣٥

(٥) النور: ٦٤

(٦) العنكبوت: ٦٢

(٧) الاحزاب: ٤٠

(٨) الاحزاب: ٥٤

(٩) الشورى: ١٢

(١٠) يس: ٧٩

٢٢- قوله تعالى: {اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية  
فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين والزمهم كلمة التقوى و كانوا احق بها و اهلها و كان  
الله بكل شئ عليما} (١)

٢٣- قوله تعالى: {قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السموات و ما فى الأرض والله بكل  
شئ عليم} (٢)

٢٤- قوله تعالى: {هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شئ عليم} (٣)

٢٥- قوله تعالى: {الم تر أن الله يعلم ما فى السموات و ما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا  
هو رابعهم و لا خمسة إلا هو سادسهم و لا ادنى من ذلك و لا اكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم  
الله لما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم} (٤)

٢٦- قوله تعالى: {ما اصاب من مصيبة إلا بإذن الله و من يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ  
عليم} (٥)

فنقول بأن السميع من سمع يسمع سمعا فهو سميع وله معان:

١- بمعنى، الذى يسمع. ٢- و بمعنى القبول: يقال سمعه اى أطاعه. ٣- و بمعنى سمع الأصوات  
و الاقوال كما يقال فى الصلوة سمع الله لمن حمده.

و السميع من صفات الله عزوجل الذى أحاط سمعه بجميع السموعات فكل ما فى العالم العلوى  
و السفلى من الأصوات يسمعها سرها و علنها و كانتها لدينه صوت و احد لا تختلط عليه الأصوات  
و لا تخفي على جميع الصفات و القريب منها و البعيد و السر و العلانية عنده سواء كما قال تعالى:  
سواء منكم من أسر القول و من جهر به و من هو مستخف بالليل و سارب بالنهار} (٦)

و قالت عائشة رضى الله عنها تبارك الذى وسع سمعه الأصوات فقد جاءت المجادلة تشتكى إلى  
رسول الله ﷺ و انا فى جانب الحجر و إنه ليخفى على بعض كلامها فأنزل الله {قد سمع الله قول

(١) الفتح: ٢٦

(٢) الحجرات: ١٦

(٣) الحديد: ٣

(٤) المجادلة: ٧

(٥) التغابن: ١١

(٦) الرعد: ١٠

التي تجادلك في زوجها و تشتكى الى الله (١)

واعليم اننا نعرف حقيقة الصوت فإذا سمعنا و إذا سمعنا زيادة على ما كان حاصله قبل العلم و تلك الحالة تزيد الانكشاف والظهور سمينا بالسمع. و نقول لفظ السامع والسميع في اللغة موضوع لهذا الانكشاف. واما في حق الله تعالى فلا نقول ان الحاصل لله نوع هذا الانكشاف بل جنسه و ذلك لان الانكشافات الحاصلة لله تعالى بالنسبة إلى الانكشافات الحاصلة للعبد كنسبة ذاته إلى زوات العبيد و كنسبة وجوده إلى وجود العبيد ولما لم يكن المشاركة بين الذاتين و بين الوجودين الا في الاسمين و كذا القران بين الانكشافين (٢)

واعلم ان الحاصل عند عقول الخلق من معاني صفات الله سبحانه خيالات ضعيفة ورسوم خفية و جلت صفاته عن شائبة صفات المحدثات و تقدمت سديته و عزته عن مشابهة الممكنات و قد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة كقوله عليه الصلة والسلام (اللهم انى أعوذ بك من دعاء لا يسمع) (٣) و كما يقول المشايخ بأن الله سميع دعوات عباده وتضرعهم اليه و لا يشغله نداء عن نداء و لا يمنعه اجابة دعاء عن دعاء.

وقبل السميع الذي اجاب دعوتك عن الاضطراب و كشف محنتك عن الافتقار و غفر ذنبك عن الاستغفار. وقبل معذرتك عن الاعتذار و رسم شانه عن الذلة والانتكاس. وقبل السميع الذي سمع المناجاة و يقبل الطاعات و يقبل المعذرات والسميع هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع و ان خفى (٤).

و اما العليم فمن علم يعلم علما صفة مشبهة بمنى الادراك والمعرفة. والعليم من صفات الله تعالى. والمراد منه اثبات دوام العلم له تعال:

ان قولنا قال سميعك ما كان لي

والثاني ياتى العالم والثالث العلام كما جاء في حكاية عيسى عليه السلام (انك انت علام الغيوب) (٥)

(١) المجادلة : ١

(٢) لوامع البينات: ٢٣٩

(٣) من حديث رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه الترمذي في كتاب الدعوات: ٥٠٢

(٤) المقصد الأسنى : ٩٠

(٥) المائدة: ١١٦

قال سميعك ما كان لي  
انك انت علام الغيوب  
ان كنت قلته



و رابعها الأعلّم كما قال {ريكم اعلم بكم} (١) و قال {الله اعلم حيث يجعل رسالته} (٢)

و خامسها علم قال عن الملائكة {لا علم لنا إلا ما علمتنا} (٣)

و قال {الرحمن، علم القرآن} (٤) و قال: {و علمك ما لم تكن تعلم} (٥) و قال {علمناه من لدنا علما} (٦)

و اجمعت الامة على انه لا يجوز ان يقال لله يا معلم.

و هذا من اقوى لدلائل على ان اسماء الله ليست قياسية وللعبد حظ من هذا الاسم فإنه يقال له عالم و علم ولكن يفارق علمه علمي الله تعالى في الخواص الثلاث: احدهما: المعلومات في كثرتها فإن معلومات العبد وان اتسعت فهي محصورة في قلبه فاني يناسب ما لا نهاية له.

والثانية: ان كشفه و ان اتضح و لكنه قولاً يبلغ الغاية التي لا يمكن ورآها بل مشاهدته للأشياء كله يراها من وراء ستر دقيق و لا تكون درجات الكشف فان البصيرة الباطنة كالبصير الظاهر. و فرق بين ما يتضح في وقت الاسفار و بين ما يتضح ضحوه النهار.

والثالثة: ان علمي الله تعالى بالأشياء غير منقاد من الأشياء بل الأشياء مستفادة منه و علم العبد بالأشياء تابع للأشياء و حاصل بها.

واما الواسع فمن وسع يسع سعة فهو واسع اسم فاعل منه. والسعة تضاف مرة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة و تضاف أخرى إلى الاحسان و بسط النعم و كيف ما قدر و على أى شئ نزل فالواسع المطلق هو الله سبحانه و تعالى (٧)

فهو تعالى واسع الصفات و النعوت و متعلق بها بحيث لا يحصى احد ثناء عليه بل هو كما اثنى على نفسه واسع العظمة والسلطان والملك واسع الفيض والمحاسن عظيم الجود والكرم. و ذلك لأنه ان

(١) الاسراء: ٥٤

(٢) الانعام: ١٢٤

(٣) البقرة: ٣٣

(٤) الرحمن: ٢٠١

(٥) النساء: ١١٣

(٦) الكهف: ٦٥

(٧) المقصد الاسنى: ١١٩

نظر إلى علمه فلا ساحل إلى بحر مدلوماته بل تنفذ البحار لو كانت مداد لكلماته و إن نظر إلى احسانه و نعمه فلا نهاية لمقدورات و كل سعة ر ان عظمت فتنتهى إلى طرف. والذي لا ينتهى إلى طرف فهو احق باسم السعة والله تعالى إنا هر راج مطلق لأن كل واسع بالنسبة إلى ما هو واسع منه ضيق و كل سعة تنتهى إلى طرف فالزيادة عليه متصورة. و مالا نهاية له و لا طرف فلا يتصور عليه زيادة.

و أن العبد سعته في معارفه و أخلاقه فإن كثرت علومه فهو واسع بقدر سعة علمه و ان اتسعت اخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر و غيظ و غلبته أخرس و ساير الصفات فهو واسع و لكن كل ذلك إلى نهاية و أن الواسع المطلق في الحقيقة هو الله تعالى لان سعته لا إلى نهاية.

و أما الفتح: فهو من فتح يفتح فتحا والفتح صيغة مبالغة من الفتح.

و للفتح معان: الفتح ياتي بمعن الفصلة و بمعنى الفرق و بمعنى ان يفتح من فتح الباب و بمعن العلم يقال فتح الله عليك اى علمك.

قال تعالى: [ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و انت خير الفاتحين](١)

و قال تعالى: [ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها](٢)

و قال تعالى: [و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو](٣)

و قال تعالى: [قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم](٤)

والفتح أصله فتح الباب و يقال للآلة التى بها يفتح الباب المطلق مفتاح. و منه قوله تعالى: [ففتحنا ابواب السماء بما منهمر](٥)

والفتح في الحرب الظفر و منه قوله تعالى [إنا قدسنا لك فتحا مبينا](٦) والمراد فتح مكة.

والافتتاح الابتداء بالشئ و منه افتتاح الحجاج (٧)

(١) الاعراف: ٨٩

(٢) الفاطر: ٢

(٣) الانعام: ٥٩

(٤) السبا: ٢٦

(٥) القمر: ١١

(٦) الفتح: ١

(٧) والحجاج: ووقف البضاعة مع الدلال عن ثمن لا مزيد عليه و معناه هنا افتتاح المزد. لوامع البيئات ص: ٢٢٩

فالفتاح فى وصف الله يحتمل معنيين أحدهما أنه الحاكم بين الخلق و ذلك أن الحاكم بفتح الأمر المستعلق بين الخصمين والله تعالى منيرين الحق والباطل وأوضح الحق وبينه و حض الباطل و أبطله فهو الفتح.

الثانى: انه الذى يفتح ابواب الخير على عباده و يسهل عليهم ما كان صعبا، ثم تارت يكون هذا الفتح فى أمور الدين وهو العليم و زخرى فى امر الدنيا فيغنى فقيرا و ينصر مظلوما و يزيل كربة المكروب و فيه قال الاستاذ ابو منصور البغدادي يا فاتحا لى كل باب مرتج الى العفو منك عنى مرتجى فامتن على بما يفيد سعادتي (١)

و المشايخ قالوا: الفتح الذين فتح قلوب المؤمنين بمعرفته. و فتح على العاصين أبواب مغفرته.

و قيل: الفتح الذى يعينك على الشدائد و يتليك وجه الزوائد.

و قيل الفتح الذى فتح على النفوس باب توفيقه. و على الاسرار باب تحقيقه.

و قيل الفتح الذى لا يغلّق وجه النعمة و لا يترك إيصال الرحمة اليهم بالبيان و قيل الفتح الذى حكمه حتم و قضاؤه حزم و أما العبد فإنه فتاح و لكنه له منه امران أحدهما ان يجتهد حتى يفتح كل ساعة على قلبه بابا من ابواب الغيب بالمكاشفات.

الثانى: أن يفتح كل ساعة على عباده أبواب الخيرات والمسرات.

أما ما هو مزدوج مع الحكيم فالحكمة فى جعل العليم فاضلة فى الآية الاولى الآية ٨٣ من سورة الانعام هي انه تعالى لما ذكر قبل ذلك الدلائل العقلية من ابراهيم عليه اسلام على توحيدته تعالى و ذكر فى هذه الآية بأنه تعالى بين بأن هذه الدلائل قد القيناها إلى ابراهيم عليه السلام ذكر قبل العليم قوله نرفع درجات من نشاء و رفع الدرجات يقتضى كلمة تدل على العلم والحكمة وذلك لأن رفع الدرجات لا يكون الا لمن له علم و حكمة فذكر العلم لما ذكر بأسلوب الجملة الاسمية الدالة على الدوام المؤكدة بان بقوله إن ربك حكيم عليم بأنه تعالى درجات من يشاء لأنه عليم بأحوال الناس فيعلم المستحق والاهل من غيره و ذلك لأنه حكيم فبحكمته يصنع ما يصنع متقنا بدون أى شائبة نقص فيه.

و جملة إن ربك حكيم عليم مستانفة استينافا ببيانها وذلك لأن قوله نرفع درجات من نشاء يشير

(١) لوامع البينات: ٢٢٩

هؤلاء يقول لماذا يرفع بعض الناس دون بعض فاجيب بان الله يعلم مستحق ذلك و مقدار استحقاقه و  
بخلق ذلك على حسب تعلق علمه فحكيم بمعنى محكم اى متقن للخلق والتقدير، و قدم حكيم على  
عليم لأن هذا التفصيل مظهر من مظاهر الحكمة ثم عقب عليم يشير إلى ان ذلك الإحكام جاء على  
وفق العليم (١)

و أما الآية الثانية الآية ١٢٨ من سورة الأنعام.

فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر قبل ذلك بانه تعالى حينما يحشرهم و  
يخاطب الجنات بانكم قد استكثرتن فى الاثم و يعتذرون فيما بينهم بانه تعالى قد ذكر عنهم بانه  
قد استمتع بعضهم ببعض و اننا بلغنا اجلنا الذى قد قدر الله لنا و ذكر قبل ذلك بأن النار مثواكم  
خالدين فيها الا ما شاء الله فاستثنى من الخالدين فى النار بعضهم و هو من لم يعتقد عقيدة الشرك  
و إنما هم المعبودون الذين لم يرضوا بعبادتهم.

فذكر العلة لذلك باسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الدالة على الاستمرار بقوله إن ربك حكيم عليم بانه  
تعالى إنما ينجى من النار و من الخلود فيها من يشاء الله لأنه ربك حكيم ذا حكمة واتقان فى صنعه  
اذ هو عليم بالأهل و غيره و قوله إن ربك حكيم عليم تذييل والخطاب للنبي ﷺ فإن قوله: خالدين  
فيها الا ما شاء الله من بقية المقول لأولياء الحين فى الحشر مكان قوله إن ربك حكيم عليم جملة  
معتضة بين الجمل المقولة بيان ان ما رتبته الله تعالى على الشرك من الخلود رتبته بحكمته و علمه و  
ان كان قوله خالدين كلا ما ستقلا معترضا كان قوله إن ربك حكيم عليم تذييلا لاعتراض تأكيدا  
للمقصود من المشية فى جعل الإستحقاق الخلود فى العذاب منوطا بالموافاة على الشرك و جعل  
النجاة من ذلك الخلود منوطة بالإيمان.

والحكيم هو الذى يضع الأشياء فى مناسباتها والأسباب لمسبباتها، والعليم الذى يعلم ما انظرى  
عليه جميع خلقه من الأحوال المستحقة للشواب والعقاب. (١)

و إنما ذكر الحكيم العليم بهذا الترتيب لأن جزاء الشرك بالخلود فى النار من حكمته و ذكر العليم فى  
النهاية بأنه عالم بما يفعله الخلق لا يغيب عنه شئ بل كل المتعلقة بالخلق حاضره عنده فلا يظلم  
أحدا لأنه عليم بأحوال الناس.

(١) التحرير والتنوير: ٣٣٦/٧

(٢) التحرير والتنوير: ٧٣. ٧٢/٨

و أما الآية الثالثة الآية ١٣٩ من سورة الانعام فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر عن المشركين قوله فى التحريم من عند انفسهم و ذكر فيه بأن ما وجد فى بطون هذه الانعام فمحض لذكورنا وهذا محرم على نساناً و لكن اذا كانت ميتة فهم يأكلونها على سواء بدون تخصيص مع أن الميتة حرام قطعاً فيحرمون من انفسهم ما لم يحرمها الله و يختصون بهذا القسم مع انه تعالى لم يخصهم بذلك و ذكر قبل العليم قوله سيجزيهم وصفهم: وهوانه تعالى سيجازيهم و يعاقبهم على بيانهم هذا فذكر العلة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله [إنه حكيم عليم] بانه إنما يجزيهم و يعاقبهم على بيانهم هذا لأنه حكيم فبحكمته وضع كل شئ فى مرتبة و اتقن كل شئ لأنه محكم و ذلك لأنه عليم فيعلم ما هو اهل للاكل من غيره و لذلك بين المحرمات و لأنه عالم بالعلم الكلى فلذا حرم ما حرم ليس لغيره حق التحريم.

و لذا ذكر الوصفين بهذا الترتيب

و جملة [إنه حكيم علم] تعليل لكون الجزاء موافقاً لجرم وصفهم و توذن إن بالربط والتعليل و تغنى غناء الفاد فالحكيم يضع الأشياء مواضعها والعليم يطلع على أفعال المجزيين فلا يضيع منها ما يستحق الجزاء. (١)

و أما الآية الرابعة الآية ٢٥ من سورة الحجر فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر قبل ذلك إثبات القيامة و قدرته على الخلق والبعث و ذكر قبل العليم قوله إن ربك هو يحشرهم. فذكر بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الحاملة للحصر والقصر كونه تعالى قادراً على حشرهم وحشراً لمخلوقات بأنه لا يحشرهم الا الله و ذلك لأنه قادر على كل شئ فذكر العلة لذلك بقوله إنه حكيم عليم بانه تعالى إنما يحشرهم لأنه حكيم فمقتضى حكمته هو الجزاء للخير بالخير وللشر بالشر فلم تتم فى الدنيا فلهذا يحشرهم لهذا و ذلك لأنه عليم فيعلم كل شئ و ذلك لأنه قادر على كل شئ ومنه الحشر.

و للإشارة إلى هذا المعنى من حكمته الاحياء و الامامة ابتعه بقوله إنه حكيم عليم تعليلاً لجملة و إن ربك هو يحشرهم لأن شأن إن إذا جاءت فى غير معنى الرد على المنكر تفيد معنى التعليل والربط بما قبلها والحكيم الموصوف بالحكمة والعلم العام اى المحيط ليظهر كمال علمه و قدرته و احاطته بكل شئ واكد الجملة بحرف التوكيد و ضميراً الفصل لرد انكارهم الشديد للحشر و قد اسند الحشر إلى

(١) التحرير والتنوير: ١١٢/٨

انه بعنوان كونه رب محمد ﷺ تنويرها بشأن النبي ﷺ لانهم كذبوه في الخير عن البعث (١)  
وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم نفى خلق جديد افترى على  
الله كذبا أم به جنة.

أى فكيف ظنك بهزائه مكذبيك اذا حشرهم. فهددهم بذلك و بين غلو شان محمد ﷺ.

وما الآية الخامسة الآية ٣٠ من سورة الذاريات: فالحكمة اللفظية فى جعل العليم فاصلة ههنا هي  
أن كل كلمة اخيرة من الآيت المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناق  
بين الحروف والاصوات جعل العليم فى الفاصلة.

وأما الحكمة المعنوية فهى إنه تعالى لما ذكر قصة ابراهيم عليه السلام والبشارة بالولد لسارة رضى  
الله عنهما و عجبت و تحيرت من هذا الامر لاجل بلوغها سن الإياس فذكر فى الآية التى نحن  
بصددها عليه لذلك بقوله قالو كذلك حيث قالوا و بينوا بأن الأمر كذلك لما قلت و لكن الله سيعطى  
لك الولد فى هذا السن اى وقت بلوغك الاياس فبين ذلك و فصله واضحة بقوله إنه هو الحكيم العليم  
باسلوب الجملة الاسمية المؤكدة الماملة للقصر علة لما قبلها بأنه إنما يفعل ذلك لأنه حكيم فمن حكمته  
جعل العقيمة صالحة للولادة و ذلك لأنه عليم فهو يعلم احوال الناس و ما يحتاجون اليه.

وجملة إنه هو الحكيم العليم تعليل بجملة (كذلك قال ربك) المقتضية أن الملائكة ما اخبر ابراهيم  
تبليغنا من الله و أن الله صادق وعده و انه لا موقع لتعجب امرأة ابراهيم عليه السلام لأن الله حكيم  
يدبر تكوين ما يريد و عليم لا يخفى عليه حالها من العجز والعقم (٢)

وأما ما هو مزدوج مع السميع فاما ما هو مذكور باسلوب التوكيد فالحكمة فى الآية الأولى الآية  
١٢٧ من سورة البقرة فى جعل العليم فاصلة هى: انه تعالى لما ذكر حال ابراهيم فى رفع القواعد  
للمسجد الحرام و معه اسماعيل عليهما السلام فدعوا من الله بقبول هذا العمل بقوله (رينا تقبل منا)  
و لا بد للقبول ان يسمع و يعلم فعقبه بقوله إنك انت السميع العليم دليلا على رجاء القبولية لأن  
حالتها مشتمل على القول فالسميع للاقوال والعليم للأحوال والافعال. و ذكر ذلك باسلوب الجملة  
الاسمية المؤكدة بان التحقيقية للاهتمام بشأن الدعاء و لخصر السمع والبصر فى الله جعل اسلوب  
الخصر الا انت. و جملة انك انت السميع العليم تعليل لطلب التقبل منهما و تعريف جزئى هذه الجملة

(١) التحرير والتنوير: ٤١-٤٠/١٤

(٢) التحرير والتنوير: ٣٦١/٢٦

والايمان بضمير الفصل يفيد قصرا اضافيا للمبالغة في كمال الوصفين له تعالى بتنزيل سمع غيره و علم غيره مكانة العدم و يمكن ان يكون قصرا حقيقيا باعتبار متعلق خاص اى السميع العليم لدعائنا لا يعلمه غيرك و هذا قصر حقيقى وهو نوع مغاير للقصر الاضافى (١)

و أما الآية الثانية الآية ١٨١ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما ذكر التبديل و ائمه على المبدل و ذكر ذلك بقوله فإنما ائمه على الدين يدلونه بان ائمه التبديل على المبدل فذكر بطريق الدليل والوعيد على ما ذكر بقوله [إن الله سميع عليم] بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة لأنه سميع يسمع اقوالكم و علم بافعالكم و احوالكم فلا يخفى عليه شئ و ان تحيل الناس لا يظاله الحقوق بوجوه الحيل و جازا بانواع الجور فالله سميع وصية الموصى و يعلم فعل المبدل و إذا كان سميعا عليما فلا حيل بينه و بين مجازاة المبدل (٢)

و إنما اتى بالنظرا الى حال المبدل فى قوله تعالى فمن بدله لأنه فى اقدمهم على التبديل يكون كمن ينكر ان الله عالم فلذلك اكد الحكم تنزيلا له منزلة المنكر. و لما كان ما ذكر متعلقا بالسمع والعلم فلذا اتى بهذين الوصفين دون غيرهما من الاسماء والصفات.

و أما الآية الثالثة الآية ٢٢٧ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر عزم الطلاق عن الازواج بقوله و أن عزموا الطلاق بأسلوب الجملة الشرطية فذكر الجزاء لذلك بقوله فإن الله سميع عليم بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة جزاء لها. وهذا دليل الجواب اى فقد ازمهم و امضى طلاقهم و ذلك لأنه سميع يسمع اقوالكم و عليم بأحوالكم و إنما ذكر السميع العليم، تهديدا و زجرا للظالمين بأنه تعالى سميع يسمع اقوالكم فلا تخالفوا اوامره وأنه عليم بأحوالكم فاتقوه (٣)

و أما الآية الرابعة الآية ٢٤٤ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر الحكم بالقتال فى سبيل الله و ذكر قبل العليم قوله واعلموا فذكر فى النهاية بيانا لهذا التنبيه بقوله [أن الله سميع عليم] للحث على القتال والتحذير عن تركه بتذكيرهم احاطة علم الله تعالى بجميع المعلومات ظاهر و باطنها، و قدم وصف السميع وهو اخص من عليم اهتماما به هنا، لأن

(١) التحرير والتنوير: ٧١٩/١

(٢) التحرير والتنوير: ١٥٣/٢

(٣) التحرير والتنوير: ٣٨٧/٢

معظم أحوال القتال في سبيل الله من الأمور المسموعة مثل جلبه الجيش و تمتة السلاح و صهيل الخيل، و غير ذلك (١).

ثم ذكر وصف عليم لأنه يعم العلم بجميع المعلومات فيها ما هو من حديث لنفس مثل خلق الخوف و تسويل النفس القعود عن القتال. و فهذا تعريض شديد بالوعد و لوعيد فإنه وعد للمجاهدين و وعيد للمتكاسلين.

و افتتاح الجملة بقوله و اعلموا للتنبيه على ما تحتوى عليه من معني صريح و تعريض بانه تعالى اخرهم بان ينتهبوا لذلك ولا يتكاسلوا و لا يتغافلوا لأن الغفلة مضر بهم.

و أما الآية الخامسة الآية ٢٠٠ م سورة الأعراف هي إنه تعالى لما ذكر نزع الشيطان الاسعاذة منه و ذكر ذلك بقوله فاستعذ بالله و امر بالاستعاذة منه بالله تعالى. فذكر بأسلوب الجملة الاسمية الزكدة الحاملة للحصر لاعادة الضمير المعرفة ثابتة بقوله إنه هو السميع العليم كأنه قال استعد بالله و ذلك لأنه تعالى سميع فيسمع قولك فينحى الشيطان منك و ينجيك من وساوسه و ذلك لأنه عليم فيعلم حالك و حال الناس بأسرهم و لما كان النزع يتعلق بالعلم لأنها من الخواطر والاستعاذة يتعلق باللسان والقلب فلذا ذكر السميع والعليم ههنا و جملة انه سميع عليم في موقع العلة للامر بالاستعاذة من الشيطان بالله على ما هو شان حرف ان اذا جاء في غير مقام رفع الشك و الانكار فان الرسول ﷺ لا ينكر ذلك و لا يتردد فيه والمراد التعليل بلازم هذا المجرد اى امر ذاك بذلك لان ذلك يعصمك من وسوسته لأنه سميع عليم، والسميع العالم بالمسموعات وهو مراد منه معناه الكنانى اى عليم بدعائك مستجيب قابل الدعوة كقول ابى ذؤيب:

دعاتي اليها القب الي لأمره

سميع فما ادري ارشد طلابها. (٢)

اى تتمثل . فوصف سميع كناية عن وعده بالإجابة و إنما ابتغ بوصف عليم زيادة في الاخبار بعموم علمه تعالى بالاحوال كلها لأن وصف سميع دل على انه يعمل استعاذة الرسول عليه الصلاة والسلام ثم اتبعه بما يدل على عموم العلم وللإشادة إلى ان الرسول ﷺ يحمل عناية الله تعالى فهو يعلم ما يريد به الشيطان عدوه، وهذا كناية عن دفاع الله عن رسوله ﷺ كقوله (فإنك باعيننا) كما ذكر قبل

(١) التحرير والتنوير: ٢/٤٨٠

(٢) التحرير والتنوير: ٩/٢٣١



وإن امره بالاستعاذة وقوف عن الأدب والكشر واثبات الحاجة إلى الله سبحانه.

و أما الآية السادسة الآية ١٧ من سورة الانفال فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما نفى عن المؤمنين قتل الكفار و رميهم بالسهام و اثبت ذلك لنفسه بأنه قد أجرى عليهم القتل و اوصل السهام اليهم و ذكر قبل العليم قوله و ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا بأن هذا إنما كان لامتحان المؤمنين فذكر تذييلا لما سبق بطريق الوعد والوعيد بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بقوله ان الله سميع عليم.

بانه تعالى سميع فيسمع أقوالكم و ما تخطرون بهالكُم والله عليم بأحوالكم و فعالكم فيعلم المجاهد من المتكاسل والغافل. و لما كان قبل ذلك ذكر الابتلاء و فيه يكون الفزع و قد يكون فيه الصبر وهذان إنما يكون بالأقوال والأفعال فلذا ذكر السميع والعليم في النهاية بالترتيب الفائق الايتق دون غيرهما. لأنهما الجديران بالسياق (١)

و إن الله سميع عليم تذييل للكلام و ان هذا مقيدة التعليل والربط اى فعل ذلك لأنه سميع عليم فقد سمع دعاء المؤمنين و استعانتهم و علم أنهم لعنايته و نصره فقبل دعاءهم ونصرهم.

و أما الآية السابعة الآية ٤٢ من سورة الانفال فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إن تعالى لما ذكر قبل العليم قوله يهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة والاهلاك لاجل تركه البينة والدلائل الواضحة والحياة لاجل عمله بالدلائل الواضحة من كتاب الله و سنة رسوله و كان كلا منهما متعلق بالأقوال والأعمال فلذا ذكر العليم في النهاية وعدا للمتابعين و وعيد للمنكرين بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بان واللام بقوله و إن الله لسميع عليم) بانه تعالى إنما يهلك من يهلك و ليس فيه انابة إلى الحق و يحيى من فيه انابة إلى الحق و يعطيه الغذاء الروحي لأنه سميع فيسمع اقوال الفريقين فيجازي المحسن بالاحسان والمسى بالإساءة والعذاب و ذلك لأنه عليم بأحوال كل من الفريقين و قوله إن الله سميع عليم تذييل يشير رلى ان الله سميع دعاء المسلمين طلب النصر و سميع ما جرى بينهم من الحوار في شأن الخروج الى بدر و من مودتهم ان يكون غير ذات الشوكة في احدي الطائفتين التي يلاقوها و غير ذلك و عليم بما تجول في خواطرهم من غير الأمور المسموعة و لما يصلح لهم و يبني عليه مجدد مستقبلهم (٢)

(١) التحرير والتنوير: ٢٩٧/٩

(٢) التحرير والتنوير: ٢١/١٠

و أما الآية الثامنة الآية ٥٣ من سورة الانفال فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما نفى التغيير و التبديل و ذكر بانه لا يغيرون لا يبدل احوال الناس حتى يغيروا احوالهم و ذكر ذلك بقوله حتى يغيروا ما بانفسهم بان الناس لو بدلوا حالهم من الكفر إلى اليمان و الصلاح فيسغير الله العذاب بالنعم و انهم ان غيروا حالهم من الايمان إلى الكفر و ذاموا على كفرهم او لم يؤمنوا و لم يصحوا حالهم فيغير الله عليهم النعم إلى النقم فذكر علة لذلك بقوله ان الله سميع عليم بأنه تعالى أنما يغير احوالهم لأنه سميع فيسمع ما يقولون فيجازيهم وفقه وذلك لأنه عليم بالعلم التام الكامل على كل شئ فيعلم المستحق من غيره.

و قوله ان الله سميع عليم عطف على قوله بأن الله لم يك مغيرا اي ذلك بأن الله يعلم ما يضمه الناس و يعملونه و يعلم ما ينطقون به فهو يعاملهم بما يعلم منهم و ذكر صفة السميع قبل صفة العليم يؤتى إلى ان التغيير الذي احده المعرض بهم تعلق بأقوالهم وهو دعوتهم آلهة باطلة غيره تعالى (١)

و أما الآية التاسعة الآية ٦١ من سورة الانفال فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما امر النبي ﷺ بالجنوح للصلح حين صيلااتهم و أمره بالتوكل بقوله و توكل على و التوكل تتعلق بالقول والعمل كليهما فذكر الدليل على ذلك بقوله إنه هو المسيح العليم إنما عليه ان يتوكل على الله و لا يحقل بغيره مع كثرتهم و ذلك لأنه تعالى سميع يسمع قوله و اقوالهم و ذلك لأنه عليم فيعلم حاله و حالهم و فيه قصر حيث حصر السمي و العلم في ذاته كأنه لا يحفل بسمع غيره و علمه و لما كان التوكل متعلقا بالقول والعمل فلذا ذكر السميع و العليم في الفاصلة دون غيرهما. لأن المقام بمقتضى هذين الوصفين كما هو ظاهر.

و أما الآية العاشرة الآية ٣٤ من سورة يوسف فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر بانه تعالى استجاب دعوته و قبله و ذكر في نتيجة القبول صرف كيدهن عن يوسف عليه السلام و ذكر ذلك بقوله فصرف عنه كيدهن فذكر العلة لذلك بقوله بأسلوب الجملة الاسمية الزكدة الدالة على الدوام بقوله إنه هو السميع لعليم بانه إنما صرف عنه كيدهن و مكرهن لأنه سميع فيسمع ما يقوله الناس و ذلك لأنه عليم فيعلم احوالهم و يعلم المصلح من المفسد.

و جملة انه هو السميع العليم، في موضع التعليل و السبب فاستجاب المعطوف بقاء التعقيب إلى

اجاب دعاءه بدون مهلة لأنه سريع الاجابة و عليه بالضماير الخالصة فالسميع مستعمل فى اجابة المطلوب يقال سمع الله لمن حمده و تاكيده بضمير الفصل لتحقيق ذلك المعنى (١)

و أما الآية الحادي عشر الآية ٦ من سورة الدخان فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر قبل العليم قوله رحمة من ربك و ذكر قبل ذلك بانزال الوحي و جعلك رسولا من امرنا فذكر ههنا قبل العليم قوله رحمة من عندنا بأن هذا الارسال رحمة من جانب الله تشريفا للعمل الروحي الذى يربى به الروح فذكر تتميما لما سبق بقوله إنه هو السميع العليم تعليلا لجملة انا كنا مرسلين اى كنا مرسلين رحمة بالناس لأنه عليه عباد المشركين للاصنام و علم اغواء المفسد الكفر للاتام و علم صحيح الناس ممن ظلم فيهم ضعيفهم و علم ما سوى ذلك من اقوالهم و افعالهم و افسادهم فى الأرض فأرسل الرسل بالشرايع لكف الناس من الفساد و اصلاح عقايدهم و أعمالهم فلا يخفى عليه شئ منها و رمز الى علم النوع الثانى بوصف لعليم الشامل لجميع المعلومات و قدم السميع للاهتمام بالمسوماعات (٢) لان اصل الكفر هو دعاء المشركين اصنامهم و هذان الوصفان تعليلان للجملة السابقة بطريق الكناية و ضمير الفصل لافادة الحصر اى هو السميع العليم لأصنامكم التى تدعونها و ففيه تعريض بالتهديد.

و أما لاية الثانى عشر الآية ١ من سورة الحجرات فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما نهى عن التقدم من حكم الله و رسوله و امرهم بالتقوى بقوله و اتقوا الله و التقوى يتعلق بالقول و العمل كليهما فلذا ذكر لمزيد التحضيض بالتقوى بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بان بقوله إن الله سميع عليم بانه تعالى إنما أمركم بذلك لأنه تعالى سميع لاقوالكم و عليم باحوالكم و افعالكم فيجازى كلا وفق عمله فعليكم الإنتهاء عن منهياته و الاطاعة لأوامره و جملة (إن الله سميع عليم) فى موضع العلة للنهى عن التقدم بين يدي الله و رسوله وللأمر بتقوى الله.

و السميع العليم بالمسومعات و العليم اعم منه و ذكر هذين الصفتين من بين الصفات الاخرى كناية عن التحذير من المخالفة فى ذلك تاكيد للنهى و الأمر (٣)

و أما ماهو المذكور بأسلوب كان الاسترارية اية رقم ١٤٨ من سورة النساء فالحكمة فى جعل العليم

(١) التحرير والتنوير: ٢٦٧/١٢

(٢) التحرير والتنوير: ٢٨٢/٢٥

(٣) التحرير والتنوير: ٢١٩/٢٦

فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر أنه تعالى لا يحب كلمة سوء و استثنى منه المظلوم بقوله إلا من ظلم بأن المظلوم جاز له الدعاء بالسوء او لا يحب ليجر بكلمة سوء اي الكفر الا للمظلوم الذي هدده الكفار بالقتل مثل قوله (الا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان) فإن هذا الا يؤاخذ الله حينما ظلم بان يخاف القتل فذكر علة و دليلا على ذلك بقوله و كان الله سميعا عليما بأسلوب الجملة الفعلية كان الاستمرارية تخويفا و تهديدا بأنه سميع فيسمع ما يقوله الناس و يقول الظالم للمظلوم و عليهما فيجازي كلا وفق عمله لأنه سميع و عليم و ليس سمع احد يساوي سماعه ولا علم احد يساوي علمه.

وجملة و كان الله سميعا عليما عطف على لا يحب، والمقصود أنه عليم بالاقوال الصادرة كلها عليم بالمقاصد والأمر كلها فذكر عليما بعد سميعا بقصد التعميم في العلم تحجيرا من ان يظنوا ان الله غير عالم ببعض ما يصدر منهم (١)

و اما ما هو خال عن أسلوب التوكيد و كان الاستمرارية فالحكمة في الآية الاولى اية رقم ٢٢٤ من سورة البقرة في جعل العليم فاصله ههنا هي انه تعالى لما نهى عن جعل اسم الله عرضة للإيمان مثل الهدف الذي يرميه الرامي و ذكر قبل العليم قوله ان تبروا و تتقوا و تصلحوا بين الناس والاحسان والصلاح والتقوى تتعلق بالعلم والعمل والقول والفعل فلذا ذكر العليم في النهاية تعليلا و تكميلا لما قبله و تهديدا عن المخالفة بقوله والله سميع عليم بأنه تعالى سميع فيسمع اقوالكم و انه عليم باحوالكم فاتقوا مخالفة و انتمروا باوامره . و جملة والله سميع عليم تذييل والمراد من العليم بالقوال والنيات والمقصود لازم وهو الوعد على الامتثال على جميع التقادير والنذر في الحث والتحذير من الحلف (٢)

و أما الآية الثانية الآية ٢٥٦ من سورة البقرة فالحكمة في جعل العليم فاصله ههنا هي انه تعالى لما ذكر وضاحة الرشد من الغفران والغى و ذكر بان من كفر بالطاغوت و كل ما عبد من دون الله و امن بالله فإنه تمسك بالعروة المحكمة التي لا انقطاع لها و ذكر قبل العليم قوله بالعروة الوثقى لانقسام لها والمراد من العروة الوثقى دين الاسلام فشبهه بالعروة التي لا تنقطع لجامع القوة والاحكام والاتقان و لذا وصفه بقوله لا انفصام لها. فذكر بطريق التذييل لما قبله والله سميع عليم بأنه تعالى

(١) التحرير والتنوير: ٧/٦

(٢) التحرير والتنوير: ٣٧٩/٢

سميع لا قوالكم و عليم باحوالكم و افعالكم فاجتنبوا الكفر واتبعوا الرسول كي تنجوا من عقابه تعالى و تفوزوا بنعمه وجنته.

و أما الاية الثالثة الآية ٣٤ من سورة العمران فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر كون الأنبياء بعضهم ذرية بعض و ذكر في ضمن ذلك قوته و قدرته و ضعف المخلوق و ذلك لان هذا في ضمن الدلائل على عبودية عيس عليه السلام بأنه مخلوق والمخلوق لا يكون إلها فذكر ههنا لأن بعضهم من ذرية بعض والذرية والاولاد و من يكون محتاجا للولد لا يكون الها.

فذكر الدليل على ذلك بقوله والله سميع عليم بانهم لا يسمعون دعاء كم و لا يعلمون بحالكم والله سميع له ولكل ما يقال و على بكل ما يفعل فهو الاهل للألوهية دون غيره.

وأما الآية الرابعة الآية ٧٦ من سورة المائدة فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما زجر المشركين و هددهم بعبادة المخلوق الذي لا يملك النفع والضرر بقوله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا فنفي عنهم الاختيار و بأنهم عاجزون لا يسمعون و لا يعلمون بحالكم فذكر الدليل على حقبة الوهية و توحيد بقوله والله هو السميع العليم بانه إله فهو مالك الضر والنفع ومع ذلك هو سميع يسمع ما يقال و يعلم بكل شئ فهو قادر على النفع والضرر فاتقوا الشرك واتقوا عبادة المخلوق لأنه يسجازيكم على أعمالكم.

فجملة والله هو السميع العليم في موضع الحال قصر بواسطة تعريف الجزأين و ضمير الفصل سبب النجدة والاغاثة في حالهما السؤال و ظهور الحالة على الله تعالى قصرا أدعائى بمعنى الكمال اى و يسمع كل دعاء و لا يعلم كل احتياة إلا الله تعالى اى لا غيره ما عبد من دون الله (١) فالواو في قوله والله هو السميع العليم واو الحال و في موقع هذه الجملة تحقيق لابطال عبادتهم عيسى و مريم من ثلاثة طرق . طريق القصر وطريق ضمير الفصل و طريق الجملة الحال باعتبار ما تفيده من مفهوم مخالفة.

و أما الآية الخامسة الآية ١٣ من سورة الانعام فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي أنه تعالى لما اثبت لنفسه ملكية ما يسكن في الليل والنهار بقوله والله سميع عليم بان له هذه التصرفات لأنه سميع فيسمع ما يقال وانه عليم بكل شئ فيعلم ما يفعل فله التصرف التام والعلم الكامل لا يعزب عنه شئ وقوله والله سميع عليم و قد جاء السميع العليم و نتيجة للمقدمة لأن المقصود من الاخبار

(١) التحرير والتنوير: ٢٨٩/٦

بان الله يملك الساكنات التمهيد لاثبات عموم علميه (١) وإلا فإن ملك المتحركات المتصرفات اقوى من ملك الساكنات التى لا بتدى حراكه فظهر حسن وقوع قوله هو السميع العليم عقب هذا والسميع العالم العظيم بالمسموعات و بالحسوسات والعليم الشديد العليم بالمعلمات.

و أما الآية السادسة الآية ١١٥ من سورة الانعام فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر اتمام كلمته تعالى بالصدق والعدل بأن كلامه صدق و عدل فذكر تصديق الكتاب و اتمام الدليل على توحيد و ذكر الدليل على قدرته قبل العليم بقوله لا مبدل لكلماته بانه لا مبدل لما يقول و لاحكامه و ذلك لأنه القادر على كل شئ و هو الغالب على كل أحد فذكر توضيحا لذلك بقوله والله سميع عليم و أما أنه ليس المبدل و لا يبدل كلامه لأنه سميع لك ما يقال و عليم بكل شئ فهو الاقدر وهو العزيز وهو الغالب الذى لا يقلب فله التصرف التام فى كل شئ ولذا اتى بالسميع مع اقتران العليم معه فى النهاية وهو السميع العليم تذييل للجملة و تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته اى وهو المطلع على الاقوال العليم بما فى الضامير وهذا تعريف بالوعيد لمن يسعى بتبديل كلماته فالسميع العالم باصوات المخلوقات التى منها ما توحى به شياطين الانس والجن بعضهم إلى بعض فلا يفوته منها شئ والعالم ايضا بمن يريد ان يبدل كمات الله على المعانى المتقدمة فلا يخفى عليه ما يخونون فيه من تبييت الكيد وابطائه (٢). والعليم اعم اى العليم باحوال الخلق والعليم بمواقع كلماته و محال تمامها والمنظم بحكمته تمامها والموقت لأجال وقوعها. فذكرهاتين الصفتين وعيد لمن شملته آيات الذم السابقة ووعد لمن امر بالاعراض عنهم و عن اقترانهم و لائحكم معهم إلى الله والذين يعلمون انه الله انز الكتاب بالحق.

و أما الآية السابعة الآية ٩٨ من سورة التوبة فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر حال الاعراب بان منهم من يتخذ ما ينفق فى سبيل الله مغرما و ذكر بانهم ينتظرون بكم المصائب و ذكر قبل العليم قوله (عليهم دائرة السوء) بانهم سيبتلون بمصائب عظيمة فذكر توضيحا لما ذكر قبل تهديدا و وعيدا لهم بقوله والله سميع عليم بانهم إنما يبتليهم الله بالمصيبة العظيمة لأنه سميع فيسمع اقوالهم و ذلك لأنه عليم باحوالهم فيجازيهم وفق ما عملوا وجملة والله سميع عليم تذييل اى سميع ما يتناجون به و ما يدبرونه من الترصده عليم بما يبدونه و يقصدون إخفائه (٣)

(١) التحرير والتنوير: ١٥٥/٧-١٥٦

(٢) التحرير والتنوير: ٢٢/٨

(٣) التحرير والتنوير: ١٤/١١

و أما الآية الثامنة الآية ١٠٣ من سورة البراءة فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما أمر النبي ﷺ باخذ الصدقات من اموال المؤمنين و ذكر علة ذلك التزكية والتطهير و امر بالدعاء لهم و ذكر علة لذلك التسلية لهم بقوله إن صلوتك سكن لهم فذكر الدليل على هذا بقوله والله سميع عليم بانه تعالى سميع فيسمع اقوالك و اقوالهم و ذكل لأنه عليم فيعلم حالك و احوالهم فيجازي لكا منكم وفق عمله و فيه من التزغيب والترهيب ما لا يخفى فإنه تعالى

حينما قال والله سميع عليم فرغب النبي ﷺ والمؤمنين للأعمال الصالحة ورهب المخالفين عن العذاب و جملة والله سميع عليم تذييل مناسب للامر بالدعاء لهم والمراد بالسميع هنا المجيب للدعاء و ذكره للاشارة إلى قبول دعاء النبي ﷺ ففيه ايماء إلى التنويه بدعائه و ذكر العليم ايماء إلى أنه ما أمره بالدعاء لهم الا لان في دعائه لهم خيرا عظيما وصلاحا في الأمور (١)

و أما الآية التاسعة الآية ٦٥ من سورة يونس فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر التسلية للنبي ﷺ بقوله و لا يحزنك قوله و ذكر قبل العليم قوله إن العزة لله جميعا فاثبت العزة والقدرة الكاملة لنفسه بأجمعها فذكر لمزيد الإثبات القدرة له بقوله والله سميع عليم بانه تعالى صاحب القوة والقدرة لأنه سميع لكل قول و عليم بكل شئ فلذلك العزة والقوة له و فيه التسلية للنبي ﷺ والزجر للمخالفين بأنه يسمع اقوالك و اقوالهم و يعلم حالك و و احوالهم فيجازي كلا منكم وفق عمله وقوله وهو السميع العليم وهذه الجملة تفيد تعليلا و تذييلا لما سبق و انه تعالى قد ذكر بان صاحب العزة يعلم اقوالهم و احوالهم زاد ذلك قوة في دفع العزة من اقوالهم عن نفسه والمراد بالسميع العليم باقوالهم التي من شأنها ان تسمع والعليم اعم من احوالهم التي ليست بمسموعات فلا يطلق على العليم بها اسم السميع والذا ذكر العليم بعد السميع ليعم الجميع (٢)

و أما الآية العاشرة الآية ٤ من سورة الانبياء فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر قبل العليم قوله ربي يعلم القول في السماء والأرض فذكر الدليل على ذلك بقوله وهو السميع العليم بأن إنما يسمع لأنه سميع و ذلك لأنه عليم باحوال الناس و لما ذكر قبله بسمع وهو يدل على السمع فلذا ذكره والسميع اخص من العليم فلذا ذكر العليم في النهاية بعد السميع فهو سميع يسمع الأقوال وذلك إنما يفيد اذا كان عليما فلذا ذكر العليم بانه مع كونه موصوفا بالسميع هو عليم ايضا.

(١) التحرير والتنوير: ٢٣/١١

(٢) التحرير والتنوير: ٢٢٣/١١، ٢٢٤

و أما الآية الحادى عشر الآية ٢١ من سورة النور فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى انه تعالى لما نهى المؤمنين عن اتباع خطوات الشيطان و ذكر بان اتباع الشيطان هو سبب للوقوع فى الفحشاء و ذلك لأنه يامر بها و ذكر التفضل والاحسان بان التزكية من فضل الله و ذكر قبل العليم قوله و لكن يزكى من يشاء فبين ذلك بقوله والله سميع عليم بأنه إنما يزكى من يشاء لأنه ذو قدرة كاملة و ذلك لأنه صاحب العزة والإرادة و انه يسمع كل قول و انه عليم بكل عمل و فعل و لما كان ما ذكر قبل حاملا للتهديد ذكر السميع والعليم مقترنين مع تقديم السميع على العليم ليزجرهم عن الاقوال المنكرة والافعال الفاحشة.

و قوله والله سميع عليم تذييل بين الوعد والوعيد اى سميع لمن يشيع الفاحشة عليم بما فى نفسه من محبة اشاعتها و سميع لمن ينكر على ذلك عليم بما فى نفسه من كراهة ذلك فيجازى كلا على عمله و إنما اظهر اسم الجلالة لاستقلال التذييل لأنه يجرى مجرى المثل. (١)

و أما الآية الثانى عشر الآية ٦٠ من سورة العنكبوت فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر كونه رازقا و مسبب الاسباب و ذكر العلة لذلك عدم حمل الدابة رزقها و لكن الله يرزقها و اياكم فذكر الدليل على ذلك بقوله وهو السميع العليم بأنه تعالى إنما يرزق الجميع لأنه ذو قدرة كاملة و ذلك لأنه سميع فهو قادر على سماع جميع الاقوال بدون الاختلاط عليه و ذلك لأنه يعلم حال الجميع فيقدر الاحوال يرزقهم و إنما ذكر السميع مع ان السميع يناسب الاقوال لأن الرزق هو يقتضى الالتجاء و ايضا والالتجاء يكون باللسان فلا بد له من القول فلذا ذكر السميع الاخص وبعده العليم الاعم لكل شئ و يثبت بانه كما يقدر على السمع و يعلم فهو قادر بالرزق بالطريق الاولي و جملة وهو السميع العليم عطف على جملة الله يرزقها و اباؤكم والمراد الله يرزقكم و هو السميع لدعائكم العليم ما فى قلوبكم من الاخلاص لله فى أعمالكم و توكلكم و رجاءكم منه الرزق. (٢)

و أما الآية الثالث عشر الآية ٦٠ من سورة النور فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر جال النساء التى ليس فيهن شوق النكاح بانه ليس عليهن حرج فى وضع الزينة و ذكر قبل العليم قوله وأن يستعففن خير لهن فرغبهن فى التنحى عن التبرج وعن وضع الثياب فرمز إلى

(١) التحرير والتنوير: ١٨٨/١٨

(٢) التحرير والتنوير: ٢٥/٢١



العليم قوله و أن يستعففن خير لهن فرغبهن في التنحي عن التبرج و عن وضع الثياب فرمز رلى  
الدليل على هذا بقوله والله سميع عليم بأنه سميع فيسمع كل قول وأنه عليم فيعم كل فعل و إنما  
ذكر السميع لأن المراد من قوته تعالى بالسمع وعلمه بكل عملففيه ترهيب لهن عن التبرج.

و قوله والله سميع عليم مسوقة لبيان التذليل للتحذير من التوسع في الرخصة او جعلها ذريعة لا  
يحمل شرعا فوصف السميع تذكير بأنه يسمع ما يحدثهن به انفسهن من المقاصد ووصف العيم  
تذكير بأنه يعلم احوال وضعهن الثياب (١)

و أما ما ذكر فيه العليم مزدوجا مع الشاكر فالحكمة في الآية الأولى الآية ١٥٨ من سورة البقرة  
في جعل العليم فاصلة هي: إنه تعالى: لما ذكر قبل العليم قوله (و من تطوع خيرا) فرغب في العمل  
الصالح فذكر في النهاية الدليل على ذلك بقوله (و كان الله شاكرا عليما) بأنه من فعل خيرا فهو  
سببجازيه وفق عمله باحسن الجزاء فناسب الجزاء ان يذكر الشاكر فلذا ذكره الشاكر و لاعطاء الجزاء  
وفق عمله يناسب من العليم العزيز فلذا ذكر العليم بعد الشاكر و بأنه شاكر فيعرف قدر عمل العامل  
فيعطيه الجزاء الكامل و ذلك لأنه عليم بحال عباده و قوله (إن الله شاكر عليم) دليل الجواب إذ  
التقدير و من تطوع خيرا جوزي به لأنه الله شاكر اى لا يضيع اجر محسن عليم لا يخفى عنه احسانه  
و ذكر الوصفين لأن ترك الثواب عن الاحسان لا يكون إلا جحود الفضيلة او الجهل بها فلذلك نفيا  
بقوله (شاكر عليم) (٢)

و أما الآية الثانية الآية ١٤٧ من سورة النساء فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي أنه  
تعالى لما ذكر قبل العليم نفي العذاب عن المؤمنين و ذكر الشرط لذلك الشكر والايان بقوله (إن  
شكرتم و آمنتم) فذكر بيان ذلك بطريق السبب بقوله (و كان الله شاكرا عليما) بأنه انما لا يعذبكم  
بشرط الايمان والظكر لأنه شاكر فيعرف قدر المطيع و يعطي الجزاء وفق الاعمال و ذلك لأنه عليم  
بانفعال العباد فيعلم المخلص من المراني و يعلم المطيع من العاصي.

و إنما ذكر هذين الوصفين بهذا الترتيب دون غيرهما لأن الشكر يقتضى الشاكر و أن إعطاء  
الجزاء وفق العمل تطلب العلم الكامل فلذا ذكرهما بهذا الترتيب المتناسق و جملة (و كان الله شاكرا  
عليما) اعتراض في آخر الكلام وهو اعلام بأن الله لا يعطل الجزاء الحسن عن اللذين يؤمنون به و  
شكرون نعمه الجمّة والايان بالله و صفاته او درجات شكرا العبد ربه. (٣)

(١) التحرير و التنوير ٢٩٩/١٨

(٢) التحرير و التنوير: ٦٥ / ٢

(٣) التحرير و التنوير: ٢٤٥/٥

و لذا ذكر الشاكر والعليم مجتمعين فى هذه الآية.

و أما ما ذكر فيه العليم مزدوجا مع العزيز فالحكمة فى الآية الأولى اية ٩٦ من سورة الأنعام فى جعل العليم فاصلة هى أن الله تعالى لما ذكر قدرته بجعل الشمس والقمر حسابا للحساب و ذكر قبل ذلك قدرته بقوله [ذلك تقدير العزيز العليم] بأن ما ذكر تقدير من الله الذى هو عزيز غالب على كل شئ فلذا لا يستطيع أحد مخالفة امره و لا يمنعه مانع عن إنقاذه و ذلك لأنه عليم فيعلم مصالح العباد و حوايجهم. و إنما ذكر العزيز والعليم مزدوجين بهذا الترتيب دون غيرهما من الصفات لأنه لما كان الحساب يقتضى التقدير والقدرة وانقاذاها لا بد لها من العلم التام فلذا ذكر هذين الوصفين بهذا الترتيب الاينق رد على المزاعم الشركية بأنه لا منتظم و لا قادر غيره.

و إنما ذكر العزيز العليم فى النهاية لأن المراد منه إظهار قدرته كأنه قال لا عزيز غيره و لا عليم فالعزيز هو الغلب القاهر والله هو العزيز حقا لأنه لا تتعاضى عن قدرته الكائنات كلها والعليم مبالغة فى العلم لأن وضع الأشياء على النظام البديع لا يصدر الا عن عالم عظيم العلم (١).

و أما الآية الثانية الآية ٧٨ من سورة النمل فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر قبل العليم كونه تعالى فاصلا بينهم بحكمه يوم القيامة بأنه تعالى سيقضى بينهم فذكر العلية لذلك بقوله [إنه هو العزيز العليم] و لما كان القضاء يطلب العزة والقوة فلذا ذكر العزيز والعزة والقوة لا بد له من العليم فلذا ذكر العليم فى النهاية كأنه يقوله إنه إنما يقضى بينهم بحكمه الذى لا مدخل لغيره فيه و ذلك لأنه عزيز غالب و لا غالب فوق حكمه و ذلك لأنه عليم فيعلم المصلح من المفسد. و موقع الاسم الجليلين فى احسن موقع (وهو العزيز العليم) فإن العزيز لا يصانع والعليم لا يفوته الحق وهذا من قوة كلام الله و اعجازه (٢).

و أما الآية الثالثة الآية ٣٨ من سورة يس فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر قبل العليم قوله [والشمس تجرى لمستقر لها] فبين جريان الشمس إلى قرارها بأنها إنما يتحرك و تجرى فى دورتها الفلكية و ذكر هذا دليلا على توحيده بأنه تعالى هو الذى يجريها. فتبين ذلك و وضع بقوله [ذلك تقدير العزيز العليم] بأنه إنما يجريها العزيز العليم. بأن جريانها من مقادير الله الذى هو عزيز و غالب على الكل فلا يستطيع أحد أن يمنعه من تصرفاته الجارية و

(١) التحرير والتنوير: ٣٩٢/٧

(٢) التحرير والتنوير: ٣٣/٢٠

ذلك لأنه عليم فيعلم كل شخص و ما فيه صلاح أحواله.

و إنما ذكر العزيز العليم بهذا الترتيب لأن الجريان لا يكون إلا بقدره و غلبة فاقضى العزيز والعزة يطلب العليم فلذا ذكره فى النهاية.

و إنما ذكر صفتى {العزيز العليم} لمناسبة معناهما للتعلق بنظام سير الكواكب فالعزة تناسب لتسخير الكوكب العظيم والعليم يناسب النظام البديع والدقيق (١) فلذا أتى بهما فى النهاية و إنما لم يذكر غيرهما لان المقام يقتضى صفة العزة والعلم.

و أما الآية الرابعة الآية ٢ من سورة حم مؤمن فالحكمة اللفظية فى جعل العليم فاصلة ههنا هى أن فواصل سورة حم مؤمن منها بالميم و أن كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوبة مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية التناسب بين الحروف والاصوات جعل العليم فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهى إنه تعالى: لما ذكر تنزيل الكتب واتلنزيل لا يكون الا بعزة و علم كامل فلذا ذكر العزيز والعليم مقترين بهذا الترتيب بأن هذا الكتاب منزل من جانب العزيز الغالب لا يغلبه أحد و ذلك لأنه عليم فيعلمه ينزل الكتب وهذا تنويه و تعظيم لشان القران و فيه تهديد و زجر و تخويف للمنكرين حيث يقول بأنه منزل من عزيز قادر لا يستطيع ان ينجو من عقابه العاصى و إنما انزله بعلم فمع علمه انزل فعليكم الايمان به و الا فهو عليم بأحوالكم و افعالكم فيجازيكم وفق ما تعملون لن تنجوا من سخطته.

و وصف الله بوصفى العزيز العليم تعريض بأن منكرى تنزيل الكتاب منه مغلوبون مقهورون و بأن الله يعلم ما تكنه نفوسهم فهو محاسبهم على ذلك و رمز إلى أن القران كلام العزيز العليم فلا يقدر غير الله على مثله و لا يعلم غير الله أن ياتى بمثله (٢).

و أما الآية الخامسة الآية ١٢ من سورة حم السجدة فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر قدرته وكمال تصرفه و ذكر من الدلائل العقلية على هذا ايجاد السموات و قدر زمنها بيومين و ذكر زينة السماء بالنجوم و جعل الامور المناسبة لكل من السماء و ذكر قبل العليم قوله (و زيننا السماء الدنيا بمصابيح و حفظا) بكون سماء الدنيا مزينة بالنجوم و حفظا من الشيطان و رجما لها ذكر بأسلوب الدليل على ما قبلها بقوله (و ذلك تقدير العزيز العليم) بأن هذه المقدرات من الله

(١) التحرير والتنوير: ٢٣/٢١

(٢) التحرير والتنوير: ٢٤/٧٩

الذي هو غالب على كل شئ و قادر عليها و منها فعله و خلقه ما خلق و ذلك لأنه عليم فيعلم ما يصلح لك شئ و ما نيباه. و إنما أثر وصفى العزيز العليم بالذكر لقوة الكتاب وأنه منزل من جانب العزيز الغالب والعليم فلا يمنعه مانع من مجازاة المنكرين.

و أما الآية السادسة الآية ٩ من سورة الزخرف فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر الدليل العقلي الاعترافي من الخصم على خلق السموات والارض و جوابهم بقوله [خلقهن العزيز العليم] فذكر العزيز العليم في النهاية لمزيد القوة على ما ذكر بأنه إنما خلقهن باحسن نظام واتقنها لأنه عزيز فهو غالب لا يغلبه أحد و ذلك لأنه عليم فيعلمه الكامل أجرى في السموات والارض النظام الملائم لكل منها.

والعزيز للعليم هو الله و ليس الصفتين العليتين من مقول جوابهم و إنما حكى قولهم بالمعنى إى ليقولن خلقهن الذى الصفتان من صفاته و إنما هم يقولون خلقهن الله (١) كما حكى عنهم في سورة لقمان (و لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) (٢) و إنما عدل عن الاسم العلى الى الصفتين زيادة في افحامهم بأن الذى انصرفوا عن توحيد بالعبادة عزيز عليم فهو الذى يجب ان يرجوه الناس للشدائد لعزته و أن يخلصوا له باطنهم لأنه لا يخفى عليه سرهم بخلاف شركائهم فإنها أذلة لا تعلم و إنهم لا ينازعون و صفه [العزيز العليم] و إنما خص هاتين الصفتين بالذكر من بين بقية الصفات الالهية لأنها مضادة لصفات الأصنام فإن الاصنام عاجرة عن دفع الازي.

و أما ما فيه الفتح مزدوج مع العليم الآية ٣٤ من سورة السبا فالحكمة في جعل العليم فاصلح ههنا هي إنه تعالى لما ذكر قدرته على البعث فذكر بأنه تعالى سيجمع بيننا و سيفصل و يقضى بيننا وفق اعمالنا و ذكر قبل العليم قوله ثم يفتح بيننا والفتح يقتضى كلمة تدل على الفتح و لم يكن الا الفتح فلذا ذكره بعد يفتح والفتح و القضاء. إنما يكون بعلم كامل فلذا ذكر العليم بعد الفتح كأنه دليل على ما ذكر قبل حيث يقول يفتح بيننا و يقضى بيننا لأنه فتاح فهو يفتح كل مغلق لأنه لا مغلق و لا صعب عليه و ذلك لأنه عليم فيعلم كل شئ و منها العلم باحوال الناس فيقضى بينهم وفق احوالهم و اعمالهم. و إنما لم يذكر غير هذين الاسمين لأن المقام يقتضى هذين الوصفين دون غيرهما.

(١) التحرير والتنوير: ١٦١/٢٥

(٢) لقمان: ٢٥

و جملة وهو الفتح العليم تذييل بوصفه تعالى بكثرة الحكم وقوته و احاطة العلم و لذلك كان تذييلا لجملة يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق المتضمنة حكما جزئيا فذيل بوصف كلى (١) و إنما اتبع الفتح العليم للدلالة على ان حكمه عدل محض لأنه عليم لا تلحق بحكمه اسباب الخطاء و الجور الناشئة عن الجهل والعجز و اتباع الضعف النفساني الناشئ عن الجهل بالاحوال والعواقب.

و اما ما هو مزدوة مع الخلاق فالحكمة فى الآية الاولى الآية ٨٦ من سورة الحجر فاصلة هى إنه تعالى لما ذكر قبل ذلك بأنه ما خلق السموات والارض باطلا بل خلق كل شئ لظاهر الحق فذكر فى الآية التى نحن بصدها الدليل على ذلك بقوله إن ربك هو الخلاق العليم. فكأنه إنه إنما لا يخلق باطلا لأنه خلاق كثير الخلق و إنما يخلق لأنه عليم بكل شئ فيعلم ما يناسب لكل أوان:

وهذه الجملة فى موقع التعليل للامر بالصفح اى لان فى الصفح عنهم مصلحة لك و لهم يعلمها ربك فمصلحة النبى ﷺ فى الصفح هى كمال أخلاقه و مصلحتهم فى الصفح رجاء ايمانهم فالله الخلاق لكم و لهم و نفسك و انفسهم العيم بها ياتيه كل منكم (٢). و فى وصفه بالخلاق العليم ايماء إلى بشارة النبى ﷺ بأن الله يخلق من اولئك من يعلم أنهم يكونون اولياء النبى ﷺ فلذا اتى بهذين الوصفين. و إنما ذكر الرب للإشارة إلى أنه ربه و مدبر أمر لا يامر إلا بما فيه صلاحه و لا يقدر الا ما فيه خيره.

و أما الآية الثانية الالية ٨١ من سورة يس فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى أنه تعالى لما ذكر الدليل العقلى على البعث و ذكر فى ضمن ذلك كونه خالقا للسموات والأرض من الامور العظام بأنه حينما خلق الكائنات فهو قادر بالطريق الاولى على خلق مثلهم مرة ثانية و قادر على بعثهم فذكر بأسلوب الجواب دليلا على ما ذكر بقوله (بلى وهو الخلاق العليم) بأنه قادر على بعثهم و خلقهم و ذلك لأنه خلاق ليس بخالق فقط بل هو كثير الخالق فخلق كل شئ و ذلك لأنه عليم فيعلم حاجات الخلق و ضرورياتهم فيقضيها بعلمه و لما كان الخلق من متعلقات الخالق والخالقية لا بد له من العلم فلذا ذكر الخلاق اولا ثم عقبه بالعليم.

و قوله (هو الخلاق العليم) جملة معترضة فى آخر الكلام والواو اعتراضية اى هو يخلق خلائق

(١) التحرير والتنوير: ١٩٥/٢٢

(٢) التحرير والتنوير: ٧٩-٧٨/١٤

كثيرة و وأسع العلم باحوالها و دقائق ترتيبها. (١)

أما ما هو مزدوج مع الواسع أما الآية الاولى الآية ٢٤٧ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر عن النبى شمعون بأنه قال لبنى اسرائيل بأنه تعالى قد قرر لكم الطالوت ملكا فذكروا الاعتراض بأنه كيف يكون له الملك مع أنه ليس ذا مال و ذكر قبل العليم قوله (والله يؤتى ملكه من يشاء) بأنه تعالى إنما يؤتى ملكه و اجراء النظام لمن يشاء. فذكر الدليل على ما ذكر بقوله (والله واسع عليم) بأنه تعالى واسع فبوسعته يؤتى نظام ملكه من كان فيه اهلية لذلك بدون أخذ المشورة عن الناس و ذلك لأنه عليم فيعلم الاهل من غيره و إنما ذكر العليم مع تقديم الواسع عليه لأنه تعالى لما ذكر عن بنى اسرائيل بأنه لم يوت طالوت المال فذكر فيه بأنه تعالى واسع و ليس كما زعمتم بأن المال سبب الاصطفاء بل سبب الاصطفاء هو البسطة فى العلم والجسم و ذكر البسطة فلذا ذكر الله ههنا صفة الواسع لنفسه و ذكر العليم بعد ذلك لان الواسع لا يد له من علم غزير ليعطى كل من هو اهل لعمل وفق علمه.

و قوله والله واسع عليم تذييل لما قبله من الجمل بأنه إنما يؤتى ملكه من يشاء لأنه واسع فيبسط الرزق لمن يشاء و إنه عليم فيعلم كل احد و يعطيه وفق أهليته (٢).

و أما الآية الثانية الآية ٢٦١ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر حال المنفقين فى سبيل الله و ذكر ثناء صدقتهم فشبّه نفقتهم بحبة تنبت سبع سنابل و كل سنبله منها حاملة لمائة حبة فذكر قبل العليم قوله (والله يضاعف لمن يشاء) بأنه تعالى إنما اعطاهم الاجر الجزيل الكثير لأنه يضاعف و يكثر لمن كان فيه الاخلاص. فذكر الدليل على هذا بقوله (والله واسع عليم) بأنه تعالى إنما يضاعف لأنه واسع فيوسع رزقه لمن يشاء و إنما يوسع لأنه عليم فيعلم المستحق للزيادة من غيره و إنما ذكر الوصفين بهذا الترتيب لأنه تعالى ذكر قبل ذلك يضاعف والتضعيف يناسب الوسعة فلذا ذكر الواسع بعده والوسعة إنما يفيد اذا كان وفقا للعلم بان يعطى كلا من المحتاجين وفق حاله و لا يكون هذا الا بعلم فلذا ذكر العليم بعده فى النهاية و إنما لم يذكر غير هذين الوصفين لأنّ المقام يقتضيهما لان التضعيف يناسبه الوسعة والقدرة والواسع يطلب كونه موافق له فلذا ذكرهما فى آخر الآية مع اختتامها بالعليم.

و أما الآية الثالثة الآية ٢٦٩ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العليم ههنا هى إنه تعالى لما

(١) التحرير والتنوير: ٧٩/٢٣

(٢) التحرير والتنوير: ٤٩٢/٢

ذكر كون الشيطان موعدا من الفقر فستفقدون و لكن فى مقابلته إن الله يعهدكم بالمغفرة من جانبهِ بالانفاق و يزيدكم من الاجر بفضله و ذكر قبل العليم قوله (والله يعدكم مغفرة منه و فضلا) فكان هذا مدعى و كونه تعالى موعدا بالمغفرة لا بدله من الوسعة لأنه لا يصدر الا من ذات ذا وسعة و علم فلذا ذكر الدليل على ما قبله بقوله (والله واسع عليم) بأنه إنما و عداهم ما وعد لأنه منجزه و ليس فيه اخلاف و ذلك لأنه قادر على انجازة اذ هو واسع و له السعة التامة و ذلك لأنه عليم فيعلم الاهل من غيره. و إنما ذكر الواسع والعليم لأن المراد من الواسع واسع الفضل والوسع مشتق من وسع المتعدى اذا عم بالعطا والمجازاة تقول العرب فلا يسعنى ان أفعل كذا أى لا اجد فيه سبعة و إنما ذكر العليم فى النهاية لأن الوسعة لا بد له من العلم الكامل لاجراء التصرفات فيه حق تصرفه (١) و لما كان المقام مقام الوسعة لأنه ذكر الفضل و لا بد له من العلم الكامل فلذا ذكر الوصفين بهذا الترتيب. و أما الآية الرابعة الآية ٣٢ من سورة النور فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى أنه تعالى لما ذكر الأمر بانكاح ايام والصالحين من العباد والإماماء فذكر عدم الخوف من فقرهم و ذكر قبل العليم قوله (إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) بأنهم ان كانوا فقراء فسيغنيهم الله من فضله و كرمه فذكر التعليل لذلك بقوله (والله واسع عليم) بأنه تعالى إنما يغنيهم و يجعلهم اغنياً لأنه واسع كثير العطايا والهبات فمن وسعته يجعلهم اغنياً ذا أموال كثيرة و ذلك لأنه عليم فيعلم احوالهم وهو قادر على جعل الفقير غنياً كما أنه قادر على ضده و إنما ذكر هذين الوصفين بهذا الترتيب لأن المقام يطلبهما دون غيرهما و ذلك لان اغناء الله تعالى يقتضى الوسعة والواسع وفضله يقتضى العليم بكونه اهلاً والعليم هو صاحب العلم فلذا ذكرهما بهذا الترتيب الأنبيك كى يتم المقصود فالواسع المطلق هو الله تعالى لأنه ان نظر إلى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته و ان نظر إلى احسانه و نعمه فلا نهاية لمقدوراته.

و ذكر عليم بعد واسع اشارة إلى أنه يعطى فضله على مقتضى ما علمه من الحكمة فى مقدار الاعطاء (٢).

و إنما ذكر هذين الوصفين دون غيرهما لأن المقام تتطلب هذين الوصفين وهو قوله (يغنيهم الله من فضله) و الغناء يقتضى الوسعة والعلم الكامل.

و أما ما ذكر فيه العليم منفرداً فالحكمة اللفظية فى جعل العليم فاصلة فى الآية الأولى الآية ٢٩ من سورة البقرة هى إنه تعالى لما ذكر قبل العليم قوله (فسواهن سبع سموات) و ذكر الدليل على

(١) التحرير والتنوير: ٦٠/٣

(٢) التحرير والتنوير: ٢١٨/١٨

توحيدده من خلق ما فى الأرض لتقع الانسان فذكر الدليل على ذلك بقوله وهو بكل شئ: بأنه إنما خلق لأنه علیم بكل شئ و من علمه جعل ما فى الأرض لتقع الانسان فلذا ذكر العلیم فى الفاصلة و إنما لم يذكر غيره من الصفات لأن ما ذكر من متعلقات العلم فلذا ذكر العلیم حيث قال وهو بكل شئ علیم فاثبت لنفسه العلم بجميع الاشياء أى كان .

و قوله وهو بكل شئ علیم نتيجة لما ذكره من دلائل القدرة التى لا تصدر الا من علیم و لذا قال المتكلمون إن القدرة بجرى تعلقها على وفق الارادة والارادة على وفق العلم. و فيه تعريض بالانكار على كفرهم والتعجب منه فإن العلیم بكل شئ يقبح الكفر به (١). و إنما ذكر العلیم دون غيره من الصفات لأن العلیم هو الجدير ههنا لان ما ذكر كلها من المعلومات و لأن العلم مبدأ للقدرة و لانقاذ الامور فلذا ذكره منفردا.

و أما الآية الثانية الآية ٢١٥ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العلیم فاصلة هى إنه تعالى لما ذكر الانفاق فى حق الوالدين و ذكر قبل العلم قوله (و ما تنفقوا من خير) و ذكر ترغيبا لذلك نتيجة و جزاء لما ذكر بقوله (فإن الله به علیم) تذهيب والمقصود.

من قوله (فإن الله به علیم) الكناية عن الجزاء. عليه لأن العلیم القدير اذا مثل أحد لأمره لا يحول بينه و بين جزائه عليه حائل (٢) و شمل عموم (و ما تفعلوا من خير) الافعال الواجبة والتطوع بها يعم النفقات و غيرها و ذلك بعموم الفعل.

و أما الآية الثالثة الآية ٢٣١ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العلیم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما امر بالامساك بالمعروف بعد الطلاق او اطلاقهن و تخلى سبيلهن و ذكر قبل العلیم قوله (واتقوا الله) فامر بالتقوى فى القول والعمل باحكامه فذكر تحذيرا عن المخالفة لأوامره بقوله و اعلموا أن الله بكل شئ علیم. تذكير بالتقوى و من مراعاة علیم بان الله علیم بكل شئ تنزيلا لهم فى حين مخالفتهم بأفعالهم المقاصد الشرعية او منزلة من يجعل أن الله علیم بان العلیم لا يخفى عليه شئ وهو اذا علم مخالفتهم فلا يحول بين عقابه و بينهم (٣) لأن هذا العلم قدير و لما كان التقوى متعلقا بالقب فناسب ان يذكر العلیم فى الفاصلة.

و أما الآية الرابعة الآية ٢٧٣ من سورة البقرة فالحكمة فى جعل العلیم فاصلة ههنا هى أنه

(١) التحرير والتنوير: ٣٨٦/١

(٢) التحرير والتنوير: ٣١٨/٢

(٣) التحرير والتنوير: ٤٢٥/٢



تعالى لما ذكر مصارف الانفاق الفقراء وهو محصورون في سبيله تعالى لا يستطيعون التجارة و ذكر امارتهم عدم السؤال بالمبالغة و ذكر قبل العليم قوله {و ما تنفقوا من خير} فرغب في الانفاق من الطيب بعد ذلك ترغيبا بقوله {فإن الله به عليم} و قوله {فإن الله به عليم} كناية عن الجزاء عليه و اشارة إلى الترغيب لأن العلم يكنى به عن اثره كثيرا فلما كان الانفاق مرعيا فيه من الله و كان علم الله بذلك معروفا للمسلمين فعين أن يكون الاخبار بأنه عليم به أنه عليم بامتثال المنفق فهو لا يضع أجره اذ لا يمنعه منه مانع بعد كونه عليما به لأنه قد ير عليه (١) و قد حصل بمجموع المرات الاربع من التحريض ما افاد شدة فضل الانفاق بأنه نفع للمنفق و صلة بينه و بين ربه و نوال الجزاء من الله و أنه ثابت له في علم الله.

و أما الآية الخامسة مآلية ٢٨٢ من سورة البقرة فالحكمة في جعل العليم فاصلة في هذه الآية هي أنه تعالى لما ذكر فيها النهي عن عدم كتمان الشهادة و أمر بأداء الشهادة على أصولها و ذكر قبل العليم قوله {و اتقوا الله و يعلمكم الله} فذكر الامر بالتقوى و ذكر كذلك امتنانه تعالى عليهم بالتعليم لهم بأنه تعالى يعلمهم ما يحتاجون اليه علما كاملا شاملا لشؤونهم من الضروريات الدنيوية و الدينية من الاحكام الشرعية فذكر تحضيضا على التقوى وترغيبا لطلب العلم و ردعا عن السيئات قوله {و الله بكل شئ عليم} بأنه تعالى عليم بكل شئ و منها اعمالكم فيعطى لكم الاجر الجزيل بالطاعة والعقاب بالسيئات والمخالفة و لما ذكر قبل العليم يعلمكم فناسب ان يذكر العليم في مقام الاحسان والتنبيه فلذا ذكره.

و أما الآية السادسة الآية ٢٨٣ من سورة البقرة فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر قبل قوله {و لا تكتموا الشهادة} و كتمان الشهادة لا يكون الا بالقلب فذكر في النهاية و ذكر قبل العليم قوله {بما تعملون عليم} والشهادة تتعلق بالقلب والعمل بالفعل و كان العليم شاملا لكليهما فلذا ذكره في النهاية كي يكون كناية عن الجزاء.

و قوله والله بما تعملون عليم تهديد كناية عن المجازاة بمثل الصنيع لان القادر لا يحول بينه و بين المؤاخذة إلا الجهل فاذا كان عليما اقام قسطاس الجزاء (٢)

و أما الآية السابعة الآية ٣٢ من سورة النساء فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر قبله بان لكل من الرجال والنساء نصيبهن المقررة من جانبه تعالى و ذكر قبل العليم

(١) التحرير والتنوير: ٧٧/٣

(٢) التحرير والتنوير: ١٢٨/٣

قوله (و استلوا الله من فضله) بأن سلوا الله فضله فذكر التذليل المناسب على ما ذكر قبل بقوله (و كان الله بكل شئ عليما) لأنه متعلق بعمل النفس لا يراقب فيه الا ربه (١). و إنما ذكر العليم دون غيره من الاسماء الحسنى والصفات العلى لأن المقام يقتضى العلم لان ما ذكر من الاعمال متعلقة بالقلب والعلم ايضا متعلق به فكان للعليم ارتباطا شديدا بالآية.

و أما الآية الثامنة الآية ٧٠ من سورة النساء فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى أنه تعالى لما ذكر قبل هذه الآية كون المطيع مصاحبا مع الاصناف الاربعة من الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين فكره هنا بان صحبة هؤلاء و رفاقتهم لا يكون الا بفضل الله تعالى و ذكر قبل العليم قوله (ذلك الفضل من الله) فذكر العلة لذلك بقوله و كفى بالله عليما بان هذا الفضل مختص باشخاص كاملين و إنما اختص بهم لأن الله عالم بالاهل من غيره و ذلك لان فضل الله تعالى لا يستحقه الا من هو مطيع له تعالى و هذا للإشارة الى أن الذين تلبسوا بهذه المنقبة و إن لم يعلمهم الناس فإن الله يعلمهم والجزاء بيده فهو يوفيههم الجزاء على ما قدر ما علم منهم (٢).

و أما الآية التاسعة الآية ١٢٧ من سورة النساء فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر الامر بالقيام لليتامى بالقسط و غيرها من الاحكام و ذكر قبل العليم قوله (و ما تفعلوا من خير) و فعل الخير لا بد أن يكون فيه اى نقص و من الناس من يعمل لله و منهم من يعمل رياء فذكر بأسلوب الجملة الجزائية تفرعا على ما سبق و نتيجة لها ترغيبا للصالح و ترهيبا عن المخالفة بقوله (فإن الله كان به عليما) بأنه ان فعل خيرا فيجازيه على وفقه لأنه عليم بالعامل من نيته بأنه هل يعمل لله او للرياء فسيجازى كلا وفق ما عمله فعليكم فعل الخير لله تعالى لأنه عالم بنياتكم و اخلاصكم و أحوالكم.

و أما الآية العاشرة الآية ١٧٦ من سورة النساء فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه تعالى لما ذكر حصص الورثة و ذكر قبل العليم قوله (يبين الله لكم أن تضلوا) فذكر العلة لذلك بقوله والله بكل شئ عليم تعليلا لها بأنه إنما يبين لأنه عليم و هذه الجملة تذييل لما يبق من الأحكام بأنه إنما يبين الاحكام لكم وفق مصلحتكم (٣) ووفق علمه لأنه عليم فعليكم الايتمار بأوامره لأنه سيجازيكم على اعمالكم.

(١) التحرير والتنوير: ٣٢/٥

(٢) التحرير والتنوير: ١١٦/٥

(٣) التحرير والتنوير: ٦٨/٦

و أما الآية الحادي عشر آية ١٠١ من سورة الأنعام فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر نفي الولد والصاحبة عن نفسه و اثبت خلق السموات لنفسه والقدرة عليه و ذكر قبل العليم قوله (و خلق كل شئ) و خلق كل شئ لا بد له من العلم الكامل بوضع كل شئ موضعه فذكر في النهاية قوله (وهو بكل شئ عليم) دليلا علي ما ذكر من قبل بأنه تعالى إنما خلق كل شئ لأنه عليم لجميع الأشياء و قادر عليها و هذا الاتمام لتعليم المخاطبين بعد صفات الكمال الثابتة لله تعالى.

فهى جملة معطوفة علي جملة (و خلق كل شئ باعتبار ما فيها من التوصيف لا باعتبار الرد و ليكون هذه الجملة الاخيرة بمنزلة التذييل(١) عدل فيها عن الإضرار إلي الاظهار في قوله بكل شئ دون ان يقول به لان التذييلات يقصد فيها ان تكون مستقلة الدلالة بنفسها لأنها تشبه الامثال فيب كونها كلاما جامعا كثيرة.

و أما الآية الثاني عشر آية ٧٥ من سورة الانفال فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي أنها تعالى لما ذكر قبل العليم قوله (و أولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) و ذكر قرب بعضهم لبعض فذكر في النهاية قوله: (والله بكل شئ عليم) تذييلا علي ما ذكر مؤذن بالتعليل لتقرير الأولوية ذوى الأرحام بعضهم ببعض فيما فيه اعتداد بالولاية(٢) أى إنما اعتبرت تلك الأولوية في الولاية لان الله قد علم أن لأهل الرحم حق في الولاية و هو ثابت ما لم يمانعه مانع معتبر في الشرع لأن الله بكل شئ عليم.

و أما الآية الثالث عشر آية ١١٥ من سورة التوبة فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر قبل العليم قوله (حتى يتبين لهم ما يتقون) والتقوى و بيان الأحكام التي يتقى بها الانسان عن النار و يتقى فيه من الله لا يكون الا عن علم فذكر في النهاية علة لذلك بقوله: (إن الله بكل شئ عليم) وهذه الجملة تذييل مناسب للجملة السابقة وهو أن الله لا يضل قوما بعد ان هداهم حتى يبين لهم الحق(٣) و ذلك لان الله إنما يبين عن علم والبيان عن علم لا يكون الا هدي فكيف يضل الهادي مع أنه تعالى اراد هدايته.

و أما الآية الرابع عشر آية ٥ من سورة يوسف فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي أنه تعالى لما ذكر قبل العليم قوله فقطعن ايديهن و ذكر قبل ذلك قوله فاستله ما بال النسوة التي قطعن

(١) التحرير والتنوير: ٤١٢/٧

(٢) التحرير والتنوير: ٩٣/١٠

(٣) التحرير والتنوير: ٤٨/١١

أيديهن و علم الحال التي قطعن لاجلها ايديهن لا بدلها من العلم بالكيد الذي مكرهن ليوسف عليه السلام فلذا ذكر العلة لذلك بقوله إن ربي يكيدهن عليهن وهذه الجملة من كلام يوسف عليه السلام وهي تذييل و تعريض بان الكشف المطلوب سينجلي عن برائته و ظهور كيد الكائذات له ثقة بالله ربه أنه ناصره (١)

و إضاف الكيد إلى ضمير النسوة لأدنى ملائسة لان الكيد واقع من بعضهن وهي امرأ العزيز في عرضها من جميع النسوة فاضيف إلى ضمير جماعتهن قصدا للاهتمام المعين على التبيان. و أما الآية الخامسة عشر الآية ٣٥ من سورة النور فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي أنه تعال لما ذكر قوله بأنه تعال يهدي لنوره من يشاء و ذكر قبل العليم قوله و يضرب الله الأمثال للناس فذكر بقوله {والله بكل شئ عليم} تذييلا على مضمون الجملتين قبلها اي لا يعزب عن علمه شئ و من ذلك علم من هو قابل الهدى و من هو مصر على غيه. و هذا تعريض بالوعد للأولين والوعيد للآخرين و إنما ذكر العليم دون غيره من الاسماء الحسنی لان المذكور في الآية هو بيان الهداية والبيان يتعلق بالعلم وهو مشتق من العلم والجدير بالمقام هو العليم (٢)

و أما الآية السادسة عشر الآية ٦٤ من سورة النور فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعال لما ذكر قبل العليم اثبات ملكية ما في السموات و الأرض لنفسه و ذكر علمه تعال على الحالات التي عليه الانسان و ذكر قبل العليم قوله (و يوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا) و الانبياء بعمل الانسان لا يكون الا بعلم كامل فلذا ذكر في النهاية قوله والله بكل شئ عليم دليلا على ما ذكر بأنه إنما ينبئهم بما عملوا لأنه عليم بكل شئ و من الاشياء اعمالهم و نفاقهم الذي يسترونه من الناس (٣)

و لما كان الانبياء يناسبها العليم فلذا ذكر العليم في الفاصلة دون غيره. و أما الآية السابعة عشر الآية ٦٢ من سورة العنكبوت فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعال لما ذكر قدرته على بسط الرزق لمن اراد بسطه له و ضيقه لمن يشاء و ذكر قبل العليم قوله و يقدر فذكر العلة لذلك بأسلوب الجملة الاسمية المؤكدة بان التحقيقية تذييلا لما ذكر و دليلا عليها بقوله إن الله بكل شئ عليم. لافادة ان كل ذلك جار على حكمة لا يطلع عليها الناس و إن الله يعلم

(١) التحرير والتنوير: ٢٨٩/١٢

(٢) التحرير والتنوير: ٢٤٤/١٨

(٣) التحرير والتنوير: ٣١٢/١٨

صبر الصابرين و جزع الجازعين (١).

و لما كان البسط والضييق من الامور التي تتعلق بعلم الاحوال والاشخاص الاتقة بهم ما يفعل فلذا ذكر العليم في الفاصلة دون غيره من الصفات.

و أما الآية الثامن عشر الآية ٤٠ من سورة الاحزاب فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر عدم كون النبي ﷺ اب احد من الرجال و ذكر قبل العليم قوله [و لكن رسول الله و خاتم النبيين].

فذكر العلة لما ذكر بقوله [و كما الله بكل شئ عليما] و ذلك لأنه اظهر مقتضى حكمته فيما قدره من الاقدار كما في قوله تعالى [جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس] (٢) فقوله والله بكل شئ عليم رمز إلى قدرته و علمه الكامل بأنه إنما قدر ما قدر لأنه عليم بكل شئ.

و أما الآية التاسع عشر الآية ٥٤ من سورة الاحزاب فالحكمة في جعل العليم فاصلة ههنا هي انه تعالى لما ذكر حال الناس في الابداء والخفاء فذكر النتيجة والثمرة لذلك بقوله [فإن الله كان بكل شئ عليما] بانكم على اى حال تصيرون فصيروا و ذلك لأنه عليم بكل شئ وهذا كلام جامع تحريضا و تحذيرا و منبهى عن وعده و وعيد فإن ما قبله قد حوى امرا ونهيا و اذ كان الامتثال متفاوت في الظاهر والباطن و بخاصة في النوايا والمضمرات كان المقام مناسبا لتوبييهم و تذكيرهم بان الله مطلع على كل حال من احوالهم في ذلك و على كل شئ فالمراد من شئنا الأول شئ مما بيدونه و يخفونه وهو يعم كل ما بيدى و يخفى لأن النكرة في سياق الشرط تعم والجملة تذييل لما اشتملت عليه من العموم في قوله بكل شئ (٣) و اظهار لفظ شئ هنا دون إضمار لان الاضمار لا يستقيم لان الشئ المذكور ثانيا هو غير المذكور أولا اذا المراد بالثاني جميع الموجودات والمراد بالاولى خصوص احوال الناس الظاهرة والباطنة فالله عليم بكل كائن و من جملة ذلك ما بيدونه و ما يخفونه من احوالهم.

و أما الآية العشرون الآية ١٢ من سورة الشورى فالحكمة في جعل العلم فاصلة ههنا هي أنه تعالى لما ذكر البسط للرزق و ضيقها و ذلك لمن اراده اله تعالى فذكر في النهاية جملة مؤكدة منتبهة بالعلم بقوله إنه بكل شئ عليم بأنه تعالى إنما يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر لمن يشاء و ليس ذلك لاجل الشح والبخل و عدم القدرة على البسط بل لاجل التناسب بحال الانسان و ذلك لأنه بكل شئ

(١) التحرير والتنوير: ٢٨/٢١

(٢) التحرير والتنوير: ٤٥/٢٢

(٣) التحرير والتنوير: ٩٥/٢٢

عليم و ذلك لأنه تعالى إنما يبسط لمن يبسط اذا كان بواقفه البسط و يقدر له و يعطيه قليلا لأنه عليم بأحوال الناس.

وهذه الجملة [إنه بكل شئ عليم] استئناف بياني وهو كالعلة لقوله لمن يشاء أى ان مشيئته تعالى جارية على حسب علمه بما يناب احوال الفريقين من بسط أو قدر (١). و لذا قال تعالى (و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض) و لذا لا يبسط للجميع بل يعطى كلا منهما وفق علمه و حكمته.

و أما الآية الحادى والعشرون الآية ٧٩ من سورة يس. فالحكمة ف يجعل العليم فاصلة ههنا هي أنه تعالى لما ذكر قبل العليم قوله [قل يحييها الذى انشأها أول مرة] والاحياء بعد الاماتة و قدرته تعالى على ذلك فذكر بأسلوب الدليل على ما ذكر بقوله (وهو بكل خلق عليم) كأنه قال إنما يحييها مرة ثانية لأنه تعالى عليم بجميع الخلق و ما يناسبهم والمراد إنه تعالى واسع العلم محيط بكل وسابيل الخلق التى لا يحيط بعلمها كالمخلق من نطفة والمخلق من ذرة والمخلق من اجزاء النبات المعلقة كسوس الفول و سوس الخشب (٢) فتلك اعجب من تكوين الانسان من عظامه و إنما تعلق الاحياء بالعظام ليدل على ان فيها حياة ثابتة كامنة.

و أما الآية الثانى عشر الآية ٢٦ من سورة الفتح فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر حمية الكفار و ذكر انزال السكينة على الرسول ﷺ و المؤمنين و ذكر قبل العليم قوله و كانوا أحق بها و اهلها. بان المؤمنين كانوا احق لكلمة التقوى و لزومها بهم فذكر العلة لذلك بقوله و كان الله بكل شئ عليما كأنه يقول إنما فعل ما فعل لأنه عليم بكل شئ وهو محيط علما و قدرة على كل شئ فمن قدرته ما فعل وانقذ من التصرفات.

و هذه تدل على أنه سبق فى علم الله ذلك فى عموم ما أحاط به علم الله من الاشياء مجرى تكوينه على نحو علمه (٣) و إنما ذكر العليم لأن ما ذكر من متعلقات العلم و لذا لم يذكر غيره من الصفات.

و أما الآية الثالث والعشرون الآية ١٦ من سورة الحجرات فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هي إنه تعالى لما ذكر الزجر للمنافين باخبارهم الله على دينهم و ذكر قبل العليم قوله والله يعلم ما

(١) التحرير والتنوير: ٤٩/٢٥

(٢) التحرير والتنوير: ٧٦/٢٣

(٣) التحرير والتنوير: ١٩٧/٢٦

فى السموات و ما فى الأرض فذكر توضيحا لما ذكر بقوله (والله بكل شىء عليم) ليتم الزجر  
والتهديد بأنه عليم بكل شىء و منه إيمانكم و عدم إيمانكم. وهذه الجملة توضيح لأن كل شىء اعم من  
ما فى السموات و ما فى الأرض فإن الله على الصفات فيعلم كل شىء ولأن العلم من صفاته.

وهو على الاوصاف فيعلم الموجودات التى هى اعلى من السموات كالعرش (١) و إنما ذكر العليم  
دون غيره لأنه تعالى ذكر قبل العليم يعلم و يعلم يقتضى بعده العليم فلهذا الوجه ذكره فى النهاية  
دون غيره.

و اما الآية الرابع والعشرون الآية ٣ من سورة الحديد فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى إنه  
تعالى لما ذكر الصفات العلى لنفسه و وصفه بالاول والاخر والظاهر والباطن و ذكر قبل العليم قوله  
والظاهر والباطن فذكر بعده فى نهاية الآية توضيحا لما ذكر قبل قوله وهو بكل شىء عليم بأنه تعالى  
إنما له الصفات العلى مما ذكر وغيرها لأنه عليم لك شىء و مقتضى علمه هو كونه متصفا بالصفات  
العلى.

و إنما عطفت هذه الجملة على جملة هو الاول والاخر عطف صفة علمه على صفات ذاته ليدل اتم  
دلالة على المراد من قدرته و كمال علمه وهذه الجملة جارية على طريق اللف والنشر المرتب (٢) بأنه  
تعالى لما ذكر بأنه اول كل شىء و آخر كل شىء فذكر دليلا على ذلك بقوله وهو بكل شىء عليم و ذلك  
لان جميع الاشياء معلومة له تعالى.

و أما الآية الخامس والعشرون الآية ٧ من سورة المجادلة فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا هى  
إنه تعالى لما ذكر قدرته و علمه الكامل و كون علمه محيطا على الكل و ذكر قبل العليم قوله ثم  
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة والانباء يدل على العلم فلذا ذكر العليم فى النهاية دليلا على ما ذكر  
قبل بأنه تعالى إنما ينبئهم بما عملوا لأنه عليم بكل شىء و منه أعمالهم و هذه الجملة تذييل لما سبق  
من الجملة وهى قوله ثم ينبئهم بما عملوا فأغنت إن غناء فاء السببية كقول بشار: إن ذك النجاح فى  
التكبير (٣) و إنما أكد الجملة بان للاهتمام به و الاقناب المخاطب لا يتردد فى ذلك وهذا للتعريض  
بالوعيد الدال على ان النهى عن التناجى كان سابقا على نزول هذه الآية والآية بعدها.

و أما الآية السادس والعشرون الآية ١١ من سورة التغابن فالحكمة فى جعل العليم فاصلة ههنا  
هى إنه تعالى لما ذكر قبل العليم قوله و من يؤمن بالله يهد قلبه والهداية لا يصدر الا عن عالم فلذا

(١) التحرير والتنوير: ٢٦٩/٢٦

(٢) التحرير والتنوير: ٣٦٤/٢٧

(٣) التحرير والتنوير: ٢٨/٢٨

ذكر العلة لما ذكر بقوله واللّه بكل شئ عليم بان المؤمن باللّه يهديه الله و ذلك لأنه تعالى عليم بكل شئ و منها العلم بايمان المؤمن وكفر الكافر.

و جملة واللّه بكل شئ عليم تذييل للجملة التي قبلها وارد على مراعات جميع ما تضمنه من أن المصابب باذن الله و من ان لله يهدي قلوب المؤمنين للثبات والصبر عند المصابب فإنه تعالى يعلم جميع ذلك و فيه كناية عن مجازاة الصابرين بالشواب لأن فائدة علم الله التي تهّم الناس هو التخلق و رجاء الشواب و رفع الدرجات (١).

و إنما ذكر العليم دون غيره من الصفات لان الهداية يقتضى العلم فلذا ذكر العليم فى النهاية.

### الفصل التاسع فى الفاصلة بكلمة قيوم

وهى قد أتت فى آية واحدة وهى قوله تعالى (اللّه لا إله الا هو الحى القيوم) (٢)

فالحي من حى يحيى حياة فهو حى والحياة نقبض الموت والجمع حيواً بالشديد.

و لغة أخرى حتى يحيى والجمع حيواً حقيقة و قرأ اهل المدينة و يحيى من حى عن بينة (٣) و غيرهم من حى عن بينة.

و يقول الفراء كتابتها على الادغام بياء واحدة وهى أكثر قراءات القرآن.

و قرأ بعضهم حى عن بينة باضهارها.

والادغام أكثر لأن الحركة لازمة و اذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم كقوله تعالى (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى)؟ (٤)

و من الحياة المحيا مفعول من الحياة و منه قوله تعالى (قل إن صلاتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين) (٥)

و قوله تعالى (من عمل صالحاً من ذكر او انثى و هو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) (٦) بالاضهار

فالحي هو دايم الحياة الفعّال لما يريد المدرك كل شئ بحيث لا ياتى عليه الزوال والفناء. و أقل

(١) التحرير والتنوير: ٢٨/٢٨

(٢) العمران: ٢

(٣) الانفال: ٤٢، لسان العرب: ٣١٩/١٤

(٤) الدهر: ٤٠

(٥) الأتعام: ١٦٣

(٦) النحل: ٩٧



درجات الادراك ان يشعر المدرك بنفسه مما لا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت.

فاحلُّ المطلق هو الله تعالى المدبر لكل شئ والحياة صفة له تعالى و الحى من اسمائه تعالى قال تعالى (و تركل على الحى الذى لا يموت) (١)

قال النسفى فى قصيدته بدأ الامالى هو الحى المدبر كسل أمر

هو الحق المقدر ذوالجلال (٢)

وهو الذى يندرج جميع الموجودات تحت ادراكه حتى لا يشذ عن علمه مدرك و لا عن فعله مفعول. و أنه تعالى إنما يمدح بكونه حيا لان مراده من كونه حيا أنه لا يموت و أن الحى الذى يجوز عليه الموت حكم عليه بأنه ميت قال تعالى (إنك ميت و إنهم ميتون) (٣) و لذا لا يجوز اطلاق لفظ الحيوان على الله مع أنه يجوز اطلاق لفظ الحى عليه. والفرق هو التوقيف (٤).

والقيوم من قوم يقوم تقويما و معناب المدبر و ياتى بمعنى القايم على تدبير الامور. و بمعنى النظام والقيام و منه قوله تعالى (و أنه لما قام عبد الله) (٥) و قال تعالى (با ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) (٦)

والقيم هو المنتظم للأمر والحاكم قال تعالى (الرجال قوامون على النساء) (٧) و قال تعالى (قايم بالقسط) (٨)

و منه القيم و لكن لم يرد فى حق اللب و ورد فى حق القران قال تعالى (و لم يجعل له عوجا قيبا) (٩) بان القران مستقيم لا عوج فيه وفى قيام الله و قيام المخلوق بانفسهم فرق بين وذلك لان الاشياء تنقسم إلى ما تفتقر إلى محل كالأعراض والاصاف فيقال فيها أنها ليست قائمة بانفسها و إلى ما لا يحتاج إلى محل فيقال فيها قائمة بانفسها كالجواهر الا ان الجواهر إن قام بنفسه

(١) الفرقان ٥٨

(٢) قصيدة الامالى بشرح أخوند درويزه: ٥

(٣) الزمر: ٣٠

(٤) لوامع البينات: ٣٠٤

(٥) الجن: ١٩

(٦) المائدة: ٨

(٧) النساء: ٣٤

(٨) العمران: ١٨

(٩) الكهف: ٢

مستغنيا عن محل تقوم به فليس مستغنيا عن امور لا بد منها لوجوده فلا يكون قائما بنفسه لأنه يحتاج في قوامه إلى وجود غيره و إن لم يحتج إلى محل فإن كان في الوجود موجود يكفى ذاته بذاته و لا قوام له بغيره و لا يشترط في دوام وجوده غيره فهو القائم بنفسه مطلقا. و إن كما مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للأشياء وجود و لا عدم وجود الا به فهو القيوم لان قوامه بذاته و قوام كل شئ به و ليس ذلك إلا الله سبحانه و تعالى. و لذا ذكر الحى و القيوم في مواضع من كتابه حينما اثبت العزة لنفسه و اثبت عجز المخلوق و خاصة يوم القيامة.

قال تعالى في نفى التصرف عن الآلهة الباطلة في اية الكرسي حيث يقول (الله لا إله الا هو الحى القيوم) (١)

و في الآية التي نحن بصددھا (٢)

و في سورة الطه: (و عنت الوجوه للحى القيوم و قد خاب من حمل ظلما) (٣)

فالحكمة اللفظية في جعل القيوم فاصلة ههنا هي ان فواصل سورة العمران بالباء و الميم ايضا. و ان كل كلمة أخيرة من الايات في السورة مساوية في عدد الحروف و الحركات و السكتات فلرعاية هذه المناسبة جعل القيوم في الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهي إنه تعالى لما اثبت الالوهية لنفسه و نفاه عن غيره بأسلوب حصر الالوهية في نفسه حيث قال لا اله الا هو فذكر بعد ذلك الوصفين رمزا الى الدليل على ذلك و ذلك لأنه حى و آلهتكم ليس كذلك و أن الله جامع لكل صفة كمال و آلهتكم ضعفاء لا يملكون شيئا من الحياة و الموت و أنه محى فهو يعطى الحياة لمن أراد و ذلك لأنه قيوم فيدبر الامور ولا مدبر غيره تعالى و هذه الجملة مبنية لما تضمنته جملة الله لا إله الا هو، من أنه القايم بتدبير الخلق و ان اختصاصه بالالهيّة يقتضى ان لا مدبر غيره و المراد بالقيوم المبالغة في القيام المستعمل مجازا في تدبير شئون الناس قال تعالى (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) (٤)

والمقصود هو انبات عموم العلم و كمال الحياة و ابطال الهيبة الاصنام و كان المشركون يعتقدون بان أصنامهم شفعا لهم عند الله و ان المدبر الكبير هو الله تعالى فلذا رد على مزاعمهم الشركية. و المراد من الحى هو الباقي الدائم الحياة بحيث لا يعتريه العدم يكون استعماله مجازا في لازم

(١) البقرة: ٢٥٥

(٢) العمران: ٢

(٣) طه: ١١١

(٤) الرعد: ٣٢

معناه و أن الحياة عبارة عن كمال الشيء قال تعالى: (فأجبا به الأرض بعد موتها) (١).  
و حياة الأشجار و إبقائها هو الحياة والكمال. فالمفهوم الاصلى من كلمة الحى كونه واقعا على  
أكمل أحواله و صفاته و لذا قدمه على القيوم و اذ فى الحى نفى الموت فهو بمنزلة التخلية والقيوم  
بمنزلة التخلية.

و إنما جمع بين هذين الوصفين ههنا دون غيرها لأن بينهما من المناسبة التامة لأنهما تحتويان  
على جميع صفات الكمال و ذلك لان الحى هو كامل الحياة و ذلك تتضمن جميع الصفات الذاتية لله  
كالعلم والعزة والقدرة والإرادة والكبرياء و غيرها من صفات الذات المقدسة.  
و القيوم هو كامل القيومية و ذلك لأنه قايم بنفسه و استغنى عن جميع مخلوقاته و عظمت  
صفاته و لأنه قامت به السموات بكل ما فيه بقاءها و صلاحيتها و قيامها فهو الغنى من كل وجه  
وهو الذى افتقر اليه من كل وجه فلذا جمع بينهما لان الحى هو الذى له كل صفة كمال و هو الفعال لما  
يريد (٢)

## الفصل العاشر فى الفاصلة بكلمة الكريم و هى قد اتت فى أيتين بطريقتين:

الأول ما هو مزدوج مع الغنى بأسلوب التوكيد بان وهى قوله تعالى (قال الذى عنده علم من  
الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أ  
أشكر أم أكفر و من شكر فإنما يشكر لنفسه و من كفر فإن ربي غنى كريم) (٣)  
والثانى ما هو منفرد بأسلوب الاستفهام مجردا عن التوكيد وهى قوله تعالى (يا أيها الانسان ما  
غرك بربك الكريم) (٤)

فالكريم من كر يكرم كرامة و كرما فهو كريم صفة مشبهة فعيل بمعنى دايم صفة الكرم. والكريم  
من صفاته تعالى و اسمائه وهو الكبير (٥)  
والكريم هو الذى اذا قدر عفا و اذا وعد وفى و إذا اعطى زاد على منتهى الرجاء و لا يبالى كم

(١) البقرة: ١٦٤

(٢) الحق الواضع المبين: ٨٧، ٨٨، شرح النونية للحراس: ١٠٩/٢، التحرير والتنوير: ١٨/٣-١٩

(٣) النمل: ٤٠

(٤) الانقطار: ١٦

(٥) لسان العرب: ١٢/٥١٠

اعطى و لمن اعطى و إذا وقعت حاجة إلى غيره لا يرضى و إذا جنى احد عاتب و ما استقصى و لا يضيع من لاذبه فابقاه و يغنيه عن الوسائل والشفعاء (١) فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق و ذلك هو الله سبحانه و تعالى فقط.

فهذه الخصال قد يتجمل العبد في انتسابها و لكن في بعض الامور مع نوع من التكلف و لذلك يوصف بالكريم لكنه ناقص بالاضافة الى الكريم المطلق.

فالحكمة اللفظية في جعل الكريم فاصلة في الآية الاولى الآية ٤٠ من سورة النمل هي ان فواصل سورة النمل بعضها بالميم و أن كل كلمة اخيرة في السورة التي هي فاصلة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الكريم في الفاصلة حتى لا تشذ عن باقى كلمات الفاصلة في تلك السورة من حيث الحروف والحركات والسكنات.

و أما الحكمة المعنوية فهي إن سليمان عليه السلام لما قال إن الاتيان لعرش الملكة في طرفه عين اليه ليس إلا من فضل ربي على و في هذا الفضل عليه امتحان من الله له بأنه يشكر الله تعالى على هذا الفضل او لا و أنه ان يشكره ففائدة الشكر لا يرجع الا اليه و ان لم يشكر فهذا لا يضر بالله فختم قوله هذا بكلمة من صفاته تعالى تشير بالدليل على ما قاله (٢). وهي كريم بعد غنى فغنائه لا يحتاج إلى فائدة شكر الشاكرين و بكرمه لا يعاقب الكافرين معجلا بل ينعم عليهم كما اراد. فغنى متعلق بالكفران والكريم متعلق بالشكر.

و أما الآية الثانية الآية ١٦ من سورة الانفطار فالحكمة اللفظية في جعل الكريم فاصلة ههنا هي أن فواصل سورة الانفطار منها بالميم و ان كل كلمة اخيرة في السورة التي هي فاصلة مساوية مع الكلمات الاخرى في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الكريم في الفاصلة حتى لا يخالف عن ساير الكلمات في تلك السورة من حيث الايقاع الصوتى والحرفى.

و أما الحكمة المعنوية فهي إنه تعالى لما خاطب الإنسان بطريق العموم و خاطبه بيا و ايها للتنبيه و ذكر بأسلوب الاستفهام بقوله (ما غرك) فوصف له نفسه بالرب المضاف إلى ضمير الخصاب تلطفا به و ترغيبا للإنسان بان الله ربك فيريك و يهن لك الاسباب التي تحتاج إليه كل حين فلما ذا نفر منه و كيف تنجو من عقابه ان خالفته و بعد ذلك ذكر الكريم ترغيبا للطاعة و لذلك ذكر في الآيات التي بعدها خلقه و استقامته و تركيبه في الصورة التي يقتضيها الله و أرادها. و ذكر تعجب

(١) المقصد الاسنى: ١١٧

(٢) التحرير والتنوير: ٢٧٢/١٩

الانسان من المخالفة كيف تخافه مع أنه رباك و بريك و أنه كريم فلماذا نفر عنه و ترغب عن طاعته  
فناسب ان يذكر كلمة تدل على مزيد الترغيب و لم يكن الجدبر الا الكريم فلذا ذكره فى النهاية بأنه  
كريم عليك بمزيد النعم فعليك اطاعته و التئحي عن مخالفته.  
و إنما لم يذكر الصفات الاخرى من الرحيم والعظيم و غيرها لأن هذا مقام الترغيب إلى الطاعة  
بالطف طريقة و كان المناسب ذكر النعم الظاهرة وكونه متصفا بالجوود فلذا ذكر الكريم ههنا دون غيره  
من الصفات.

## الباب السادس

في الايات التي في فواصلها نون (ن) و هاء (هـ) و ياء (ي)  
و فيه ست فصول.

الفصل الأول في الفاصلة بكلمة الرحمن

وهي قد اتت في آية واحدة: وهي قوله تعالى {الرحمن} (١)

و فيه ثلاثة أمور:

الأول في اشتقاقه و ما يتعلق به.

فالرحمن من رحم يرحم رحمة فهو رحيم و رحمن فالرحمن علي وزن فعلان صيغة مبالغة والرحمة تستدعي مرحوما و لا مرحوم الا وهو محتاج.

فالعبد ايضا يرحم و لكن في رحمة العبد و رحمة الله فرق: وهو ان رحمة العبد يكون عن رفة مسؤلة تعتره فتحرکه إلى قضاء حاجة المرحوم والله تعالى إنما يقضى حاجة المحتاج بدون ذلك الرقة المسؤلة لأنه منزه عن ما يعرض المخلوق والله تعالى رحمن و رحيم. فالرحمن اخص بالنسبة إلى الرحيم و لذلك لا يسمى به غير الله عزوجل فهو من هذا الوجه قريب من اسم الله الجارى مجرى العلم. و إن كان هذا مشتقا من الرحمة البتة و لذا جمع الله تعالى بينهما حيث قال تعالى: {قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی} (٢)

فالحرى ان يفهم من الرحمن نوعا من الرحمة هي أبعد من مقدرات العباد بالسعادة الاخرية فالرحمن هو العاطف على العباد بالايجاد أولا. والهداية إلى الايمان و اسباب السعادة ثانيا و بالاسعاد فى الاخرة ثالثا والانتعام بالنظرالى وجهه الكريم رابعا (٣)

و حظ العبد من اسم الرحمن ان يرحم عباد الله المتغافلين فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله عزوجل بالوعظ والنصح بطريق اللطف دون العنف و إن الرحمن كما ذكره جمهور الايمة بأنه لم يطلق قبل الاسلام و إن القران هو الذى جاء به صفة لله تعالى فلذا اختص به الله تعالى حتى قيل إنه اسم

(١) الرحمن: ١

(٢) الاسراء: ١١١

(٣) المقصد الاسني: ٦٣

له و ليس بصفة و استدلوا بقوله تعالى (و إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا و ما الرحمن) (١) و قال تعالى (و لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة و معارج عليها يظهرون) (٢) و قد تكرر مثل ساتين الايتين فى القرآن الكريم و خاصة فى السور الملكية مثل سورة الفرقان و الزخرف و الملك باسسه الظاهر و الضمير مرات مما يفيد الاهتمام بتقرير هذا الاسم لله تعالى فى نفوس السامعين و مما يدل على ذلك أن الآية التى اتى فيها فى سورة النحل (و ما يسكنهن إلا الله) (٣) قد جعل فيها اسم الجلالة موضع الرحمن الذى اتى فى سورة الملك فى آية ( و ما يسكنهن الا الرحمن) (٤) اذ مفهوم الايتين و مرادهما واحد (٥)

فالظاهر ان هذا الوصف تنوسى فى كلامهم او انكروا ان يكون من اسماء الله عزوجل.  
الأمر الثانى: هل الرحمن بنفسه آية مستعلة ام هو مع علم القرآن آية؟  
فتقول فيه اختلاف بين جمهور القراء و قراء كوفة فعند قراء كوفة الرحمن آية مستقلة فيكون فاصلة السورة.

و اما عند جمهور القراء (فالرحمن علم القرآن) اية فعدد آية سورة الرحمن عند الجمهور سبع و سبعون و عند اهل الكوفة ثمان و سبعون و لذا وقع بعد الرحمن علامة الوقف التام. وهو الذى رواه حفص عن عاصم و فيه علامة آية عقيب كلمة الرحمن فاذا جعل الرحمن آية تعين أن يكون اسم الرحمن إما خبر لمبتدأ المحذوف تقديره هو الرحمن او مبتدأ خبره محذوف بقدر ما يناسب المقام (٦). او يجوز ان يكون واقعا موقع الكلمات التى يراد بها التنبيه على غلط المشركين اذ انكروا هذا الاسم قال تعالى حكاية عنهم (قالوا و ما الرحمن) كما ذكر قبل ذلك فبكون موقعه شبيها بموقع الحروف المقطعة التى يتهجى بها فى أوائل بعض السور على اظهر الوجوه فى تاويلها وهو التعريض بالمخاطبين بأنهم اخطأوا فى انكارهم الحقائق.

و الأمر الثالث فى حكمة ورودها فى فاصلة السورة.

فالحكمة اللفظية فى جعل الرحمن فاصلة هى ان فواصل سورة الرحمن اكثرها بالنون و من بديع

(١) الفرقان: ٦٠

(٢) الزخرف: ٣٣

(٣) النحل: ٧٩

(٤) الملك: ١٩

(٥) التحرير والتنوير: ١٧٢/١

(٦) التحرير والتنوير: ٢٣٠/٢٧

اسلوبها افتتاحها باسمه الرحمن وهي السورة الوحيدة المفتحة باسم من اسماء الله تعالى لم يتقدمه غيره و اما ختامها فإنه بالميم و لكنه لا يضر و لا ينقص من موسيقى السورة اذ الميم والنون متقاربان في المخرج و إن في جعلها فاصلة براعة استهلال من اول الامر على ان ما يأتي في السورة بعدها من الآلاء والنعم.

و أما الحكمة المعنوية: فهي رمز و اشارة إلى أن جل النعم التي من اجلها تعليم القران إنما هو ممن لا غاية لرحمته و هذا هو الوجه في البدء بعد النعم بتعليم القران من بين النعم الأخرى له تعالى على عباده.

الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة المبين وهي قد اتت في اية واحدة وهي قوله تعالى (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق و يعلمون ان الله هو الحق المبين)(١)

فالمبين من ابان يبين ابانة: و له معان فإذا كان من البين فمعنان الفرقة.

كما قال: الأعشى

يا جارية بينما فإنك طالقة

كذلك امور الناس فناء و طارقة(٢)

و إذا كان من البيان فمعناه الوضوح، و ما بين به الشئ من الدلالة و غيرها.

و بان الشئ بيانا اتضح والجمع أبينا مثل هين و اهيناء و كذلك أبان الشئ فهو مبين.

قال الشاعر: لو دب ذر فوق صاحبي لجلدها

لأبان من آثارهن حدودو

تبين و ابان بمعن واحد و منه قوله تعالى (رسولا يتلو عليهم آيات الله مبينات)(٣) بكسر الباء فالمعنى إن الله يبينها.

و قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)(٤)

أي أظهروا و أوضحوا الامر و في المثل قد بين الصبح لترى عيني اي تبين.

و التبيين ايضا الإيضاح والوضوح: قال النابغة:

(١) النور: ٢٥

(٢) تاريخ التشريع الاسلامي: ٢٠

(٣) الطلاق: ١٠

(٤) الحجرات: ٦



إلا الأوادي لأياما ابينها

والنزي كالحوض بالظلومة الجلد (١) اي ابينها والتبيان مصدر (٢)

فالحكمة اللفظية في جعل المبين فاصلة هي ان الآية التي قبلها انتهت الكلمة الاخيرة منها بالنون و ان الآية التي بعدها قد انتهت الكلمة الاخيرة منها بالميم. و أن الكلمة الاخيرة من الآية الخامس و عشرين و السادس و عشرين مساويتان في عدد الحروف والحركات و السكنات و ان الميم والنون متقاربتان في المخرج متضادتان في الصفة وهي الانفتاح في النون و انضمام الشفتين في الميم فينبهما من مقابلة التضاد فلرعاية المناسبة بين الحروف والاصوات جعل المبين في الفاصلة فيحصل التناسق بين الايات تناسقا صوتيا و حرفيا.

و أما الحكمة المعنوية فهي أنه تعالى لما ذكر ايفاء الله جزاء القاذفين بأنه سيوفيههم يوم القيامة جزاء عملهم الحق الصادق مناسبا وموافق لاعمالهم فذكر في الوسط بجملة يفيد علمه بصيغة المضارع بأنهم سيعلمون فلدفع الريب والشبهة التي يختلج في القلب. كيف يعلمون فذكر بأسلوب التوكيد والمصر بأنه تعالى هو الحق الذي ليس وراءه حق و صدق بل هو الحق والصدق حقيقة لأن جميع ما يقول ثابت فوصف الحق بالمبين لمزيد التوضيح بأنه هو مبين ايضا فيبين لهم جزاء اعمالهم قولاً و فعلاً بحيث ليس فيه شائبة الكذب بل لما ذكر في بيان الجزاء الحق فذكر في بيانها و ذلك لأنه تعالى حق و موضح لكل امر فهو يجزيهم الجزاء الحق وهو مبين فلا يغمض عليه شئ من الامور فلذا ذكر المبين في الفاصلة.

و تحتم التعبير جريمة هؤلاء و تبعها و هو بصورها رميا للمحصنات المؤمنات وهن غافلات غارات غير آخذات خدرهن من الرمية وهن بريئات الطوابيا مطمئنات لا يحذرن شيئا لأنهن لم ياتين شيئا يحذرنه فهي جريمة تتمثل فيها البشاعة كما تتمثل فيه الحسة و من ثم يعاجل مقترفها باللعنة. لعنة الله لهم و طردهم من رحمته في الدنيا والآخرة ثم يرسم ذلك المشهد الأخاذ بو نشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يكسبون. فاذا بعضهم يتهم بعضا بالحق اذ كانوا يتهمون المحصنات الغافلات المؤمنات بالافك!

و هي مقابلة في المشهد مؤثرة على طريقة التناسق الغنى في التصوير القرآني. يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق و يجزيهم جزاءهم العدل و يؤدي لهم حسابهم الدقيق و يومئذ يستيقنون مما كانوا يستريبون ويعلمون ان الله هو الحق المبين (٣).

(١) ديوان النابغة الذبياني: ٤٧

(٢) أبو القاسم الزجاجي اشتقاق اسما . الله تعالى: ١٨٠ . لسان العرب: ٦٧/١٣

(٣) سيد قطب في ظلال القرآن: ٢٥٠٥/٤

وقوله (و يعلمون ان الله هو الحق المبين) أنه يتكشف للناس ان الله الحق ووصف الله بأنه هو الحق وصف بالمصدر لإفادة تحقق إتصافه بالحق كقول الخنساء:

ترتع ما رتعت حتى إذا أذكرت

فإنما هي إقبال وإدبار (١)

وصفة الله بأنه الحق بمعنيين:

اولهما بمعنى الثابت الحاق: و ذلك لأن وجوده واجب فذاته حق متحققة لم يسبق عليه عدم و لا انتفاء فلا يقبل امكان العدم. و على هذا المعنى فى اسمه تعالى الحق إقتصر الغزالي فى شرح الاسماء الحسنى (٢)

و ثانيهما معنى أنه ذوالحق اى العدل وهو الذى يناسب وقوع الوصف بعد قوله دينهم الحق و به فسر صاحب الكشاف (٣) فيحتمل أنه تغيير الاسم و يحتمل ارادة الاخبار عن الله بأنه صاحب هذا الاسم وهذا الذى درج عليه ابن برجان الاشبيلي (٤) فى كتابه شرح الاسماء الحسنى (٥) والقرطبي فى التفسير (٦)

و الحق من اسماء الله الحسنى و لما وصف بالمصدر زيد وصف المصدر بالمبين والمبين اسم فاعل من بان الذى يستعمل متعديا بمعنى اظهر على اصل معنى افادة الهمزة التعدية و يستعمل بمعنى بان إنما ظهر على اعتبار الهمزة زائدة فلك ان تجعله وصفا للحق بمعنى العدل كما صرح به فى الكشاف. اى الحق الواضح ولك أن تجعله وصفا لله تعالى بمعنى ان الله مبين و هاد. اقول و هذا بان يكون وصفا لله تعالى هو اخلق عندي لان السياق يوديه وهو فى بيان اوصافه تعالى كما مال إلى هذا القرطبي و ابن برجان فقد اثبتا فى عدد اسمائه تعالى اسم المبين.

فإن كان وصف الله بالحق بالمعنى المصدرى فالحصر المستعار من ضمير الفصل ادعائى لعدم العداء بالحق الذى يصدر عن معرض للزوال والتقصير وللخطأ فكأنه ليس بحق أو ليس بمبين و إن كان الخبر عن الله بأنه الحق بالمعنى الاسمى لله فالحصر حقيقى اذ ليس اسم الحق مسمى به غير ذات

(١) ديوان الخنساء: ٣٨٣

(٢) المقصد الاسنى: ١٢٧

(٣) تفسير الكشاف: ٣٨١/٢

(٤) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن برجان بمروعة مفتوحة المتوفى سنة ٥٣٦ هـ الف شرح الاسماء الحسنى و جمع مائة و ثلاثين اسما. قالف فنون الاشبيلي و هو شرح على طريقة حكما الصوفية و توحد منه نسخة و حيدة بتوليس.

(٥) التحرير والتنوير: ١٩٢/١٨

(٦) الجامع لاحكام القران: ٢١١/١٢

الله تعالى فالمعنى إن الله هو صاحب هذا الاسم كقوله تعالى [هل تعلم له سميا] (١)  
و على هذين الوجهين يجرى الكلام فى وصفه تعالى بالمبين و معنى كونهم يعلمون أنه الله هو  
الحق المبين أنهم يتحققون ذلك يومئذ بعلم قطعى لا يقبل الخفاء و لا التردد و إن كانوا عالمين ذلك  
من قبل لان الكلام جار فى موعظة المؤمنين و لكن نزل علمهم المحتاج للنظر والمعرض للخفاء والغفلة  
منزلة عدم العلم.

و يجوز أن يكون المراد به الذين يرمون المحصنات الغافلات خصوصا عبد الله بن ابي سلول و  
من يتصل به من المنافقين المبطنين الكفر بأنه الاصرار على ذنب الافك اذ لا توبة لهم فهم مستمرين  
على الافك فيما بينهم لأنه زين عند انفسهم فلم يرموا الاقلاع عنه فى بواطنهم مع علمهم بأنه  
اختلاق منهم لكنهم بحيث طواياهم يجعلون الشك الذى خالج انفسهم منزلة اليقين فهم ملعونون عند  
الله فى الدنيا والآخرة و لهم عذاب عظيم فى الآخرة و يعلمون ان الله هو الحق المبين فيما كاذبهم فيه  
من حديث الافك و قد كانوا من قبل مبطنين الشرك مع الله فجاءلين الحق ثابتا لاصنامهم فالقصر  
حينئذ اضافى، اى يعلمون ان الله وحده حق دون أصنامهم.

و يجوز ان يكون المراد بالذين يرمون المحصنات الغافلات عبد الله بن ابي سلول وحده فغير عنه  
بلفظ الجمع لقصد اخفاء اسمه تعريفا به كما فى قوله تعالى [الذين قال لهم الناس] (٢)

و قول النبي ﷺ: ما بال اناس يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله (٣)

الفصل الثالث فى الفاصلة بكلمة المتين وهى قد اتت فى اية واحدة وهى قوله تعالى [إن

الله هو الرزاق ذو القوة المتين] (٤)

فتقول: المتين من متن يمتن متنا فهو متين و للمتتين فى اللغة معان:

الأول: الصلب: المتن من كل شئ ما صلب ظهره والجمع متون و متان قال الحارث بن حلزة:

إنى اهتديت و كنت غير راجية

والقوم قد قطعوا متان السجسج

أى متان السجاسج فوضع الواحد موضع الجمع.

(١) مريم: ٥٦

(٢) العمران: ١٧٥

(٣) مسند احمد بن حنبل: ٨١/٦، ٨٢، وفتح الباري: ١٨٨/٥ عن عائشة رضى الله عنها، التحرير والتنوير:

١٩٤/١٨

و قد يجوز أنه يريد متن السجسج فجمع على أنه جعل كل جزء منه متنا.  
والمتن بمعنى الظهور يقال متن كل شئ ما ظهر منه و متن المرأة وجهها البارزة.  
و بمعنى الارتفاع: و المتن ما ارتفع من الأرض و استوى و قبل ما ارتفع و صلب.  
و المتن و المتان ما بين كل عمودين و الجمع متن.  
و التمتن و المتين و التمتان للخيط بالخيط الذي يضرب به الفسطاط.  
قال ابن بري التمتين على وزن تفعيل خيوط تشد بها اوصال الخيام.  
و بمعنى الضرب: يقال متنت الرجل اذا ضربته و بمعنى المد: يقال متنه متنا اذا مده. و بمعنى  
المضى يقال متنة يمتنه اذا مضى به يومه أجمع (١)  
و بمعنى الوسط متن الرحم و السهم وسطها.  
و بمعنى القيام: يقال متن بالمكان اى قام به.  
و بمعنى النكاح يقال متن المرأة اى انكحها (٢)  
و المتين فى اسماء الله تعالى و صفاته فى قراءة رفع النون: معناه ذات الاستحكام الذي ليس فيه  
شائبة من الضعف و لذا اتى بعد ذوالقوة و ليتم دلالة على قوته تعالى:  
فالحكمة اللفظية فى جعل المتين فاصلة هى ان كل كلمة أخيرة من الآيات المطلوية مساوية فى  
عدد الحروف و الحركات و السكّنات و لما كان فواصل سورة الذاريات أكثرها بالنون فلذا اتى بالمتين فى  
الفاصلة ليحصل التناسق و الربط بين الحروف و الأصوات.  
و أما الحكمة المعنوية فهى أنه تعالى لما ذكر قبل ذلك بأنه تعالى لا يريد من الخلق الرزق فذكر  
ههنا قدرته التامة بأنه تعالى هو الرزاق و صاحب القوة المتين المحكم الذي لا يتغير فهذه الجملة علة  
تعليل لعدم ارادة الرزق منهم (٣)  
و تعليل هذه الجملة تعليل لما تقوم من الامرين فقوله هو الرزاق تعليل لعدم طلب الرزق و قوله  
ذوالقوة تعليل لعدم طالب الفعل لان من يطلب رزقا يكون فقيرا محتاجا و من يطلب عملا من غيره  
يكون عاجزا لا قوة له فصار كأنه يقول لا أريد منهم من رزق

(١) الذاريات: ٥٨

(٢) لسان العرب: ٢٩٨/١٣

(٣) لسان العرب: ٢٩٩/١٣

(٤) روح المعاني: ٢٣/٢٧

فإني أنا الرزاق ولا عملاً فإني قوي (١) و ذكر بالحصر ليكون أزيد فائدة.  
ذوالقوة المتين تعليل لجملي ما أريد منهم من رزق و ما أريد منهم ان يطعمون والرزاق هنا بمعنى  
ما يعم المال والاطعام.

والرزاق الكثير الأرزاق والقوة القدرة و ذوالقوة صاحب القدرة.  
و من خصائص ذوا ان تضاف إلى امر مهم فعلم ان القوة هنا قوة خالية من النقائص.  
والمتين الشديد وهو هنا وصف لذي القوة اي الشديد القوة و قد عد المتين في اسمائه تعالى قال  
الغزالي وذلك يرجع الى معالي القدرة (٢)

و معارج النور (٣) و قال في روح لارواح في شرح معاني اسماء الملك الفتح ما معناه ان المتين  
كمال في قوته بحيث لا يعارض و لا يداني (٤)  
فالمتين أنه المستغنى غني مطلقاً فلا يحتاج إلى شيء فلا يكون خلقه الخلق لتحصيل نفع له و  
لكن لعمران الكون و اجراء نظام العمران باتباع الشريعة التي يجمعها معنى العبادة في قوله [إلا  
ليعبدون]

و اظهار اسم الجلالة في إن الله هو الرزاق اخراج للكلام على خلاف مقتضى الظاهر لأن مقتضاه  
إني أنا الرزاق فعدل عن الاضمار إلى الاسم الظاهر لتكون هذه الجملة مستقلة بالدلالة لأنها سيرت  
مسيراً لكلام الجامع والامثال. و حذف ياء المتكلم من يعبدو (ي) و يطعمون (ي) للتخفيف  
و في قوله إن الله هو الرزاق ذوالقوة المتين طريق قصر لوجود ضمير الفصل اي لا رزاق و لا  
ذوقوة و لا متين الا الله وهو قصر إضافي اي دون الاصنام التي يعبدونها.  
فالقصر قصر افراد تنزيل المشركين في اشراكهم اصنامهم بالله بمنزلة من يدعى ان الاصنام شركاء  
لله في صفاته التي منها الارزاق والقوة والشدة.

فأبطل ذلك بهذا القصر (٥) قال تعالى [ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا  
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون] (٦) و قال : [ان الذين تدعون من دون اله

(١) تفسير مفاتيح الغيب: ٢٣٥/٢٨

(٢) المقصد الاسني: ١٢٩

(٣) التحرير والتنوير: ٢٩/٢٧

(٤) السمعاني روح الارواح: ٤٥٣

(٥) التحرير والتنوير: ٣٠/٢٧

(٦) العنكبوت: ١٧

لن يخلقوا ذبابا و لو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب}(١)

الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة الله: وهي قدأتت في اية واحدة وهي قوله تعالى {و الامر يومئذ لله}(٢)

وقيل بيان حكمة الفاصلة في اسم الجلالة أرى من المناسب ان أفصل تحير العلماء في كلمة الجلال من حيث الاشتقاق وغيره فأقول إن البعض منهم يقول أن هذا الاسم مختص بالباري تعالى وهو اسم الله الأعظم عند جماعة من عظماء الأمة و أعلام الايمة و مما يوضح ان هذا الاسم المقدس يدل على الاسماء الحسنى من وجوه كثيرة و أن هذا الاسم غير مشتق ثم لهؤلاء العلماء أقوال:

١- فقبل معرب أصله بالسريانية لآها فحذفوا الالف و اتى بأل بدله فصار الله.

٢- و منهم من أمسك ع القول فيه تورعا: و قال الذات و الصفات جلت عن الإدراك.

٣- و قال الجمهور: عربي: م قبل صفة لا العلم كالأشارة لامتناع وقوعها على الله تعالى و أوجب بان العلم للتعين و لا يتضمن إشارة كما يقول الفقهاء والأصوليون و غيرهم و منهم الإمام الشافعي والخطابي و إمام الحرمين والامام الرازي والخليل بن احمد الفراهيدي و سيبويه و غيرهم(٣)

و اما الدليل على عدم اشتقاق و كونه ذالا على الاسماء الحسنى أنه لو كان مشتقا لكان هذا معنى كليا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة لان لفظ المشتق لا يفيد إلا ان شئ ما منهم حصل له ذلك المشتق منه و هذا المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة بنى كثيرين والله منزه عن ذلك و لأنه تعالى كما هو منزه عن شوايب النقص فكذلك اسمه منزه عن القواعد الصرفية والنحوية. و لأنه قد اجمع العقلاء على ان قولنا لا إله إلا الله يوجب التوحيد المحض علم أنه علم للذات و أنها ليست من المشتقات.

و أنه اذا أردنا ان نذكر ذاتا ثم نصفه بصفات نذكره أولا باسمه ثم نصفه بصفات نقول زيدن العالم الذاهد. قال تعالى: {وهو الله الخالق البارئ المصور}(٤)

و لا يرد الاعتراض بقوله {العزیز الحمید الله الذی}(٥)

(١) الحج: ٧٣

(٢) الانفطار: ١٩

(٣) بصائر ذوي التمييز: ١٢/٢

(٤) الحشر: ٢٤

(٥) ابراهيم: ٢-١

لأن علي قراءة الرفع تسقط السؤال و علي قراءة الجر هو نظير قوله الكتاب ملك الفقيه الصالح  
زيد فذكر زيد لإزالة الاشتباه و قيل بل هو مشتق و نسبة الثعلبي الى أكثر العلماء قال الفيروز  
ابادي قال بعض مشايخنا والحق أنه قول كثير منهم لا قول اكثرهم (١)

و استدلل بقوله رؤية بن العجاج:

لله در الغانيات المده

سبحن واسترجعن من تألهي (٢)

فقد صرح الشاعر بلفظ المصدر (تألهي) و بقراءة ابن عباس رضى الله عنه: (و يدرك و

ألتهك) (٣) ثم لله معان:

١- بمعنى الارتفاع مادته (ل، ي، هـ)

من لاه يليه اذا ارتفع و ذلك لارتفاعه تعالى عن مشابهة المخلوقات.

٢- و بمعنى احتجب إذا كان من لوه يلوه و ذاك لاحتجابه تعالى عن العقول والعيون.

٣- و بمعنى اضطرب إذا كان من لاه يلوه لاضطراب العقول والافهام دون معرفة ذاته و صفاته.

٤- و بمعنى لاه البرق يلوه اذا لمع و اضاء. و ذلك لاضاءة القلوب و لمعانها بذكره تعالى و معرفته.

٥- و بمعنى خلق من لاه الخلق يلوهم أي خلقهم.

٦- و لمعنى الفرع من أله ياله كسمع يسمع إذ افرغ لأنه يفرغ اليه في المهمات.

٧- و قال ابن اسحاق. بمعن التحير من أله ياله إليها كفرح يفرح فرحا أي تحير قاله او عمرو بن

العلاء. و معناه أنه تحير العقل في ادراك كمال عظمته و كنه جلال عزته.

٨- و من إله بمعنى سكن لأنه يسكن اليه القلوب والعقول.

أو من أله الفصيل إذا ولع بأمه، و ذلك لان العباد مولعون بالتصرف إليه في كل حال.

أو من اله ياله إلهة و تألها كعبد يعبد عبادة و تعبدًا قاله نضر بن شميل: والمعنى المستحق

للعبادة او المعنى المعبود بحق.

ففي الأول يرجع لصفة الذات و علي الثاني لصفة الفعل.

قال الماوردي والصحيح الأول. لما يلزم على الثاني من تسمية الاصنام آلهة لأنها عبدت هكذا.

(١) بصائر ذوى التمييز: ١٣/٢

(٢) المده وضع المادهة هي لغة في المادحة والمراد انهن يمدحن أنفسهن. لسان العرب مادة مده: ٥٤/١٣

(٣) الاعراب: ١٦٧

قال و فيه بحث لأنه ليس المراد المعبود مطلقا بل المعبود بحق و قيل ما دونه من وله من ضرب  
أبدلت الهمزة من الواو كما قالوا في وشاح سمي بذلك لطرب العقول والقلوب عند ذكره و حكى ذلك  
عن الخليل و ضعف بلزوم البديل (١)

و حاصل ما ذكر في لفظ الجلالة على تقدير الاشتقاق قولان:

أحدهما: لاه و نقل أصل هذا عن اهل البصرة و عليه انشدوا:

بحلفه من أبي رباح

بسمعه لاهه الكبار

و الثاني: إله و نقل عن أهل الكوفة قال ابن مالك و عليه الاكثرون.

و نقل الثعلبي القولين عن الخليل و نقلهما الواحدى عن سيبويه ووزنه على الاول مثل فعل او  
فعل قلبت الواو والياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها و ادخلت ال و ادغمت اللام فى اللام وهى  
زايدة اذ لم تفد معرفة فتعريفه بالعلمية و شذ حذفها فى قوله لاه ابوك اى لله.

فالحكمة اللفظية فى جعل الله فاصلة إهنا هى ان كل كلمة اخيرة من الايات المقدمة والمتاخرة  
عن الله مساوية فى عدد الحروف والحركات والسكنات و ان فواصل سورة الانفطار بعضها بالهاء  
فلرعاية هذه المناسبة جعل كلمة الله فى الفاصلة.

و أما الحكمة المعنوية فهى انه تعالى لما ذكر قبل ذلك هول يوم القيامة بسؤال الاستفهام فذكر  
بأسلوب الاختصاص بأنه لا ملك إلا له و ذكر هذه الجملة بطريق التذييل لما قبلها والتعريف فى الأمر  
للاستغراق لأن الامر هنا بمعنى التصرف والأذن وهو واحد الأوامر أى لا بأمر إلا الله. و يمكن ان يكون  
الأمر مرادفا للشئ فتغيير التعبير للتفتن و التعريف على كلا الوجهين تعريف الجنس المستعمل  
لارادة الاستغراق ليعم كل الأمور.

و أفادت لام الاختصاص رجوعها إلى المحصر بأنه لا امر يومئذ الا لله و لا يصدر من غيره فعل (٢)  
و فيه ايضا من رد العجز الى الصدر لان اول السورة ابتدأ بالخبر عن بعض أحوال يوم اقامة  
وختمت السورة ببعض أحواله وهى أنه لا تصرف فى هذا اليوم الا لله. و إنما ذكر الله دون غيره من  
صفاته تعالى لان فيه اشارة إلى فناء غير الله تعالى و اشارة إلى ان البقاء والوجود لله والامر كذلك  
فى الازل و فى الاخرة و لم يتغير من حال إلى حال (٣) فالتفاوت إلى احوال الناظر و احوال المنظور

(١) بصائر ذوى التمييز: ١٤/٢

(٢) التحرير والتنوير: ١٨٥/٣٠

(٣) الرازي الكبير: ٨٦/٣١



اليه فلذا ذكر الله بأنه هو الذات الموصوف بصفات الكمال دون غيره تعالى. لان المخلوق ضعفاء. لا خيار لهم.

الفصل الخامس فى الفاصلة بكلمة الاعلى وهى قد أتت فى آيتين فقط:

١- قوله تعالى: (سبح اسم ربك الأعلى) (١)

٢- قوله تعالى: (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) (٢) فالأعلى من على يعلو علوا والمراد منه الارتفاع والرفعة فى المرتبة والشرف و من جمع الوجوه والمراد منه الكمال التام و الزيادة فى العلو و لذا لا ينسب العلو بدون تقييد الا الى شئ غير مذموم فى العرف و لذلك اذا لم يذكر مع وصف الأعلى مفضل عليه أفاد التفضيل المطلق كما فى وصفه تعالى و لهذا حكى عن فرعن بقوله (فقال انا ربكم الأعلى) (٣)

و فى العلى خلاف بين العلماء حيث لم يعدوه بعضهم فى الأسماء للاستغناء عنه باسمه العلى و لكن اقول بأنه و ان لم يصل منزلة الاسم و لكنه اوغل من الصفات و لذا ذكر قبله (ربك) و بعده ذكر وصفه بالاعلى فعلى اى حال لا يخرج من مرادنا لانه اتى فى الفاصلة مقام الاسم والصفة له تعالى وقد جعل من قوله سبح اسم ربك الاعلى تسبيح السجود (٤)

فالحكمة اللفظية فى جعل الأعلى فاصلة فى آية سورة الأعلى:

هى أن فواصل سورة الأعلى بالياء فلرعاية التناسق والتلازم بين الحروف والاصوات جعل الاعلى فى الفاصلة لأنها هى الغاية القصوى.

و أما الحكمة المعنوية فهى ان الفاصلة بهذه الكلمة رمز إلى علة الأمر بالتسبيح لله عزوجل، و ذلك لأن الأعلى الذى هو من أسماء الله الحسنى عند البعض (٥) ليس المراد منه العلو المكاني بل المراد منه العلو المعنوي مثل علو السبب عن المسبب والعلة عن المعلول والفاعل عن القابل؛ والكامل عن الناقص. و هذا العلو المعنوي فى جانب الله تعالى هو الكمال المطلق فرمز إلى علة الامر بالتسبيح إجمالاً بكلمة الاعلى اى سبح ربك حيث إنه ذات كمال مطلق ثم فصل بعض التفصيل هذا الاجمال فى الآي الآتية فقال الذى خلق فسوي إلى اخره يعنى إنه ذات كمال حيث إنه خالق للمخلوق

(١) سورة الاعلى: ١

(٢) سورة الليل: ٢٠

(٣) التازعات: ٢٤

(٤) التحرير والتنوير: ٢٧٤/٣٠

(٥) المقصد الأستنى: ١٠٧

بأحسن خلقه مناسبة و ملائمة لها، و منعم لها بما فيه استقامة و قوام للنفس والجسد و ذلك هدايتهم إلى ما فيه خير لهم في العاجل والآجل و توفير الرزق لهم.

و إنما قلنا ثم فصل بعض التفصيل هذا الاجمال اى ما ذكر كل صفاته بل اكتفى بالخلق والتقدير والهداية والرزق. لأن هذه الصفات لها مناسبة بغرض السورة مباشرة.

و إنما اختار هذا الوصف في هذا المقام في هذه السورة في الفاصلة دون غيرها لأنها تضمنت التنويه بالقران والتثبيت على تلقيه و ما تضمنه من التذكير و ذلك لعلو شأنه فهو من صفات العلو لإلهي اذ هو كلامه و هذا الوصف هو ملاك القانون في تفسير صفات الله و محاملها على ما يليق لوصف الاعلى.

و أما الآية الثانية اية سورة الليل فالحكمة اللفظية في جعل كلمة الالى فاصلة هي ان فواصل سورة الليل اكثرها بالياء و ان كل كلمة اخيرة من الايات المطلوبة مساوية في عدد الحروف والحركات والسكنات فلرعاية هذه المناسبة جعل الاعلى في الفاصلة.

و اما الحكمة المعنوية في فاصلة الاعلى هو الرمز والاشارة الى ان من يزكى ماله بالانفاق على المحتاجين والمساكين لا يزكيه للحصول على الجزاء الاذنى بل إنما يزكيه للحصول على الجزاء الاعلى و ذلك لأنه بهذه التزكية يريد رضا ربه الاعلى، و معلوم إن الجزاء من قبل الاعلى لا يكون الا الاعلى.

و إنما ذكر هذا الوصف في هذا المقام في سورة الليل في النهاية دون الاخر لان معظم السورة تبين و ترغيب الى الانفاق والتصديق والايمان بالقران الكريم والرسول لأنه ذكر في الايات الاول الشواهد من تغشية الليل المخوف المهيب حالا و مالا و ذكر النعمة بضياء النها بأسلوب القسم بطريق لشاهد.

و كذلك ذكر خلق الخلق وصنفهم ذكورا واناثا واستشهد بهذه الأشياء إلى اختلاف سعى الناس فذكر بعد ذلك الصنف منزله بان المنفق والمصدق الذي يصدق الوحي يكون مآله إلى اليسرى و إلى لجزء الايسر حصوله وهو الجنة وأما المكذب فإنه سيصير إلى المعسر و ما يكون مآله عسرا وهو جهنم . و ذكر عدم دفع المال عن هذا الشخص الذي هلك و سقط في جهنم فلما كان المال سببا لهلاكه فذكر ههنا بان مال المزكي والمصدق يكون سببا لنجاته. لأنه صدق بالقران والوحي فنجي من الرياء و شايئته فلهذا صار مستحقا للاجر الجزيل و أعطاه الاعلى الاجر و اجر الاعلى و جزاء لا يكون الا

الاعلى فى مقابلة هلاك مال المرانى والمنكر ذكر أجره و كان مآل المنكر أدنى و إلى جهنم فمقابله  
المؤمن هو اعلى و له الاجر الاعلى لأنه يعطيه الله الاعلى و إنما يعطيه لاجل أنه ما عمل للناس بل  
عمل لله تعالى و صدق بالحسنى الهداية.

(والله اعلم)

الفصل السادس فى الفاصلة بكلمة الحفى وهى قد اتت فى اية واحدة وهى قوله تعالى  
(قال سام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا) (١)

فالحفى من حفا يحفو حفوة و حفاتا.

وله معان: ١- الحفا رقة القدم والحف والحافر.

٢- الحفاية هو الذى لا شئ فى رجليه من خف و لا نعل: يقال حفا الحفى اى مشى بغير خف يقال  
خفى يحفى حفا اذا كان بغير خف و نعل.

٣- الكرم يقال حفى الله بك بمعنى اكرمك الله قال الأصمعى و أنا به حفى اى بر والتحفى و  
الحفا بمعنى اللطف والحث فى المعاملة قال الزجاج فى قوله تعالى إنه كان بى حفيا معناه لطيفا.  
و قال حفى فلان بفلان اذا بره و أطفه.

و قال الليث الحفى هو اللطيف بك و سرك و يلطفك.

٤ و بمعن العلم والعالم. قال تعالى: [يستلونك عن الساعة ايان مرساها قل إنما علمها عند ربى  
يستلونك كانك حفى عنها] (٢) أى عالم بها وهذا اذا كان فى صلتها عن.

٥- و بمعنى القيام فى حاجة الغير و قضاء حاجته قال الأصمعى: حفى فلان بفلان يحتفى به  
حفاوة إذا قام فى حاجته و أحسن مشورة و حفى الله به حفوا أكرمه والحفو بمعنى القص إلى اقصى  
الغاية يقال حفى شاربه حفوا و أحفاه بالغ فى احائه (٣)

و يعلم من اللغة بأن الحفى بمعنى اللطيف والكريم و لكن بينهما فرق ظاهر وهو أن اللطيف بمعن  
الكريم و لكن الحفى بمعنى البالغ فى الكرم أقصى الغاية و لذلك فليس فيه ترادف. و أما معنى فإنه  
ليس فى اللطيف من المبالغة فى الكرم و فى الحفى أشد المبالغة و كذلك الرقة التى فى الحفى ليس  
فى اللطيف و لكن الله تعالى منزه عن الرقة لأن الرقة من خواص ذوى القلوب والله تعالى منزه عن

(١) المريم: ٤٥

(٢) الاعراف: ١٨٧

(٣) لسان العرب: ١٤/١٨٦-١٨٧

الجسمية و شائبته.

فالحكمة اللفظية فى جعل الحفى فاصلة ههنا هى أن فواصل سورة مريم أكثرها بالياء فلرعاية الفواصل أتى بالحفى فاصلة.

و أما الحكمة المعنوية: فإنه تعالى لما ذكر عن ابراهيم عليه السلام مكالمته مع ابيه و استغفاره له و ذكر قيل الحفى قوله [سأستغفر لك ربي] فرمز بذكر الحفى إلى أن ربي بالغ فى الكرم واللفظ إلى غاية يغفر لك ما أتيت بتقصير فى جانب ربي و ما أشركت مع ربي فهو بعد رجوعك إلى ما أقول لك من غاية كرمه و لطفه لا ينتظر إلى ما فرطت فى جانبه و إذ كان هذا الرمز لا يحصل إلا بهذه الصفة فلذا جعلها فى فاصلة الآية (١).

---

(١) التحرير والتنوير: ١٢٢/١٦ .

## الخاتمة فى النتائج والاقتراحات التى وصلت إليها :

أما نتائج الاطروحة فهى كما يلى :

انى قد بذلت جهودى فى الوصول الى المرام وهو ذكر حكم الاسماء والصفات فى اواخر الآيات لكن أن ما بينت من الحكم ليست بالشئ الاخير لان حكمه تعالى فى افعاله و كلامه مما لا نهاية لها حيث يقول الله عزوجل فى سورة الكهف الآية رقم ١١٦ (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي و لو جننا بمثله مددا) و يقول عزوجل فى سورة اللقمان رقم الآية ٢٧ (و لو ان ما فى الأرض من شجرة اقلام و البحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم).

و هذا هو الوجه حيث نجد الغزالى يذكر فى الحكم فى الفواصل بصفاته تعالى شيئا ، والرازى شيئا آخر. و غيرهما من المفسرين شيئا ثالثا. كما وصلت بجهودى المبذولة فى ذلك السبيل بان هذه الاسرار والحكم الغير المتناهية فى فواصل الآى بصفاته تعالى من الدلائل على اعجاز القران بمعنى ان الانسان لا يقدر ان يحيط بجميع الأسرار والحكم المودعة فى تلك الفواصل، فكما أنه غير قادر بإتيان مثل هذا الكلام فكذلك هو غير قادر بإحاطة ما فى الفواصل بالصفات من المعانى. فكلمة واحدة فى القران بلغت فى الإيجاز إلى حد اقصى لا يقدر الإنسان أن يبلغ إليه فى المباراة معها وهذه الفواصل بالصفات المفعمة بالمعانى والأسرار اللامتناهية قد روعيت بهذه المناسبة التامة والملائمة الكاملة للموسيقى اللفظى و لجو السورة التى أتت فيها تلك الفواصل، فتراه من جهة الموسيقى مما لا تنبوا الاسماع فتوتر ايقاعها على القلب ايقاعا تقشعر منه الجلود و تلين منه القلوب و منه جهة جو السورة فيها من الشدة والعنف و التلطف والكيف توجد فيها وقع القارعة و مس ماء الفوارة.

و أما الاقتراحات:

فإنى قد فتحت الباب لمن يأتى بعدى فأرجوا منهم ان يسهموا فى إتمام ما بقى منى فى هذا السبيل و ذلك لانى كما ذكرت سابقا بان اسرار كلام الله لا نهاية فلا محالة هذا الميدان مفتوح

أمامهم.

و أن ما بينت ليس بالشئ الأخير بهذا الصدد و اننا كلنا من طلاب العلم المسلمين واجب علينا من خدمة القرآن الكريم فلا تفرغ ذمه طلاب العلم المسلمين بما قمت به من واجب خدمة القرآن علينا. كما أنى التمس من الباحثين بعدى فى هذا الموضوع ان يرشدونى فيما اخطأت و أن لا يشبظونى فى جهودى التى قد بذلت فى هذا الموضوع.

و ذلك لأن الانسان مركب الخطاء والنسيان و أن يدعو الى بأن يجعل الله هذا العمل سببا للنجاة فى الدارين والحمد لله أولا و آخرا و صلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله و اصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

قد فرغت من تسويده ليلة الجمعة الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ألف و اربع مائة و سبعة عشر الهجرية (١٥-٥-١٤١٧هـ) يساوي سبع و عشرين من ستمبر سنة ألف و تسع مائة و ست و تسعين ميلادية (١٩٩٦-٩-٢٧).

قمت بالخير

## الفهارس الفنية

- ١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- ٣- فهرس الأشعار العربية.
- ٤- فهرس الأعلام
- ٥- فهرس المراجع
- ٦- فهرس المحتويات.

## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الرقم العام الف	السورة	رقم الآية	الصفحة
١-	وآتينا موسى الكتاب..... (الأسراء. ٢)		٣٠٥
٢-	وأحاط بما لديهم وأحصى..... (الجن ٢٨)		١٨٥
٣-	فأحيا به الأرض..... (البقرة ١٦٤)		١٨٥
٤-	وآخرون اعترفوا بذنوبهم..... (التوبة ١٠٢)		٢٤٢
٥-	أخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها (الفتح ٢١)		١٣٨
٦-	وآخرون مرجون لأمر الله..... (التوبة ١٠٦)		٢٨٤
٧-	وآخرين منهم لما يلحقوا بهم..... (الجمعة ٣)		٢٧٣
٨-	وأدخلني برحمتك..... (النمل ١٩)		٢١٦
٩-	أدعوهم لأبائهم..... (الأحزاب ٥)		٢٤٣
١٠-	فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر..... (القمر ٤١)		١٦٩
١١-	إذ أنتم بالعدوة الدنيا..... (الأنفال ٤٦)		٢٣٩
١٢-	وإذ تأذن ربك لبيعثن عليهم..... (الأعراف ١٦٤)		٢٣٩
١٣-	إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية.. (الفتح ٢٦)		٣١٥
١٤-	وإذ قال إبراهيم رب أرني..... (البقرة ٢٦٠)		٢٩٥
١٥-	وإذ قال موسى لقومه..... (البقرة ٥٤)		٢١٦
١٦-	وإذ يرفعوا إبراهيم القواعد من البيت (البقرة ١٢٧)		٣٠٨
١٧-	وإذ يقول المنافقون..... (الأنفال ٤٦)		٣٠٨
١٨-	وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم..... (النور ٥٩)		٢٨٥
١٩-	وإذا جاءك الذين يؤمنون..... (الأنعام ٥٧)		٢٣٨
٢٠-	وإذا سألك عبادي عني..... (البقرة ١٨٦)		٢٣٨
٢١-	وإذا طلقتن النساء فبلغن أجلهن..... (البقرة ٢٣١)		٣١٢
٢٢-	وإذا قيل لهم السجدوا للرحمن..... (الفرقان ٦٠)		٣١٢
٢٣-	فإذا انسلخ الأشهر الحرم..... (التوبة ٥)		٢٣٩



- ٢٢١ -٢٤- إرجع إلى ريك ..... ( يوسف ٥٠ )
- ١٦٥ -٢٥- فأمن له لوط ..... (العنكبوت ٢٦)
- ٨٩ -٢٦- وأقيموا الصلوة وأتوا الذكاة ..... (البقرة ١١٠)
- ١٧٣ -٢٧- فأقيموا الصلوة..... (الحج ٧٨)
- ٣٠٦ -٢٨- إقرأ وربك الأكرم..... (العلق ٣)
- ١٠٦ -٢٩- الذي خلق السموات والأرض..... (الأنعام ١٠٣)
- ١٣٢ -٣٠- الذي خلق الموت والحياة..... (الملك ٢)
- ٨٧ -٣١- الذي له ملك السماوات والأرض ..... (البروج ٩)
- ٢١٦ -٣٢- والذان ياتيانها منكم فأذوهما..... (النساء ١٦)
- ١٧٧ -٣٣- أالذي أعطى كل شئ خلقه..... (طه ٥)
- ١٠٦ -٣٤- والذين يتوفون منك ويذرون ..... (البقرة ٢٣٤)
- ٢٤٣ -٣٥- والذين آمنوا بالله ورسوله ..... (النساء ١٥٢)
- ٢٢٩ -٣٦- والذين جاءوا من بعدهم..... (الحشر ٧)
- ٢٣٩ -٣٧- والذين عملوا السيئات..... (الأعراف ١٦٧)
- ٣١٢ -٣٨- والذين آمنوا من بعد وهاجروا ..... (الأنفال ٧٥)
- ١٧٨ -٣٩- الذين أخرجوا من ديارهم .....!..... (الحج ٤٠)
- ٣٠١ -٤٠- الذين قال لهم الناس إن الناس..... (ال عمران ١٧٥)
- ٢٤٢ -٤١- ألا إن نلله مافي السماوات..... (النور ٦٤)
- ٢٣٨ -٤٢- إلا الذين تابوا ..... (المائدة ٣٤)
- ٢٧٢ -٤٣- إلا تنصروه فقد نصره الله..... (التوبة ٤٠)
- ٢١٦ -٤٤- إلا الذين تابوا من بعد ذلك ..... (البقرة ٦٥)
- ٢٤٠ -٤٥- إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء..... (النمل ١١)
- ٣٦٥ -٤٦- إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ..... (الليل ٢٠)
- ٣١٦ -٤٧- والذين آمنوا من بعد وهاجروا ..... (الاسري ٧٥)
- ٢٨٤ -٤٨- الأعراب أشد كفرا..... (التوبة ٩٧)
- ٢١٤ -٤٩- الله نور السماوات والأرض ..... (النور ٣٥)
- ٤٠ -٥٠- الرا كتاب احكمت آياته ..... (هود ٧١)

٣٦٥	٥١- الله لا إله إلا هو الحي القيوم..... (العمران ٢)
٣٦٢	٥٢- والأمر يومئذ لله..... (الانفطار ١٩)
٢٣٩	٥٣- ألم تر أن الله سخر..... (الحج ٦٥)
٣٦٥	٥٤- ألم تعلم أن الله له ملك السموات..... (المجادلة ٧)
٢١٦	٥٥- ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة..... (التوبة ١٠٤)
١٤١	٥٦- أم اتخذوا من دونه أولياء..... (الشورى ٩)
٢٤٢	٥٧- أم يقولون افتراه قل إن افتريته..... (النور ٢٢)
٢٤٠	٥٨- أأمنتم من في السماء إن يخسف..... (الملك ١٦)
٣٠٨	٥٩- وإما ينزغناك من الشيطان نزغ..... (الاعراف ٢٠٠)
٢١	٦٠- إن يورك من في النار..... (النمل ٨)
٤١	٦١- إن الأبرار لفي نعيم..... (المطففين ٢٢)
٢١٣	٦٢- وإن امرأة خافت من..... (النساء ١٣٨)
١٧٤	٦٣- أنت مولانا فانصرنا..... (البقرة ٢٨٦)
١٤٥	٦٤- وإن تتولوا يستبدل قوماً..... (محمد ٢٨)
١٧٤	٦٥- إن تتوبا إلى الله فقد..... (التحريم ٤)
١٠٩	٦٦- إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم..... (الفاطر ١٣)
٢٩٦	٦٧- إن تقرضوا الله قرضاً حسناً..... (التوبة ١٧)
١٣٨	٦٨- إن تبدوا خيراً..... (النساء ١١٩)
٢٦٢	٦٩- إن تعذبهم فإنهم عبادك..... (المائدة ١١٥)
١٠٨	٧٠- إن ربهم بهم يومئذ لخبير..... (العاديات ١١)
١٨٥	٧١- إن ربى بما يعملون محيط..... (هود ٩٦)
١٠٩	٧٢- إن تبدوا الصدقات..... (البقرة ٢٧١)
١٨٨	٧٣- فإن تولوا فقد ابغتكم..... (هود ٥٧)
٣١٤	٧٤- إن تبدوا شيئاً أو تخفوه..... (الاحزاب ٥٤)
٨١	٧٥- إن إلهكم لواحد..... (الصافات ٤)
٩١	٧٦- إن الله بصير بالعباد..... (حم مؤمن ٤٤)
١٠٧	٧٧- وإن خفتن شقاق بينهما..... (النساء ٣٥)

- ٢٦٢ -٧٨- إن الذين تدعون من دون الله... (الحج ٧٣)
- ٢٦٩ -٧٩- إن الذين كفروا بآياتنا ..... (النساء ٥٦)
- ٢٦١ -٨٠- إن الذين تعبدون من دون الله .. (العنكبوت ١٧)
- ٢٧٣ -٨١- إن الله يعلم ما يدعون ..... (العنكبوت ٤٢)
- ٢٤١ -٨٢- إن الذين آمنوا والذين هاجروا ... (الأنفال ٧٢)
- ٢٤١ -٨٣- إن ربك يعلم أنك تقوم ..... (المزمل ٢٠)
- ٢٣٤-٢٣٣ -٨٤- وإن ربك لهو العزيز الرحيم (الشعراء ٩-٩١-٩٨-١٠٤-١٣٣-١٧٠-١٥٩-١٧٥-١٩١)
- ٣١١ -٨٥- إن ربك يقضى بينهم بحكمه ..... (النمل ٧٨)
- ٣١١ -٨٦- إن ربك هو الخلاق العليم ..... (الحجر ٨٦)
- ٢١٤ -٨٧- إن رحمة الله قريب من المحسنين .. (الاعراف ٥٣)
- ٢١٤ -٨٨- وإن تعدوا نعمة الله ..... (ابراهيم ٣٤ النحل ٨٠)
- ٢٦٥ -٨٩- وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ..... (الأنفال ٦١)
- ٢٩٦ -٩٠- فإن زلتم من بعد ما جائتكم البينات (البقرة ٢٠٩)
- ٣٠٨ -٩١- إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان (ال عمران ١٠١)
- ٣٠٨ -٩٢- إن ربك هو يحشرهم ..... (الحجر ٢٥)
- ٣١٠ -٩٣- وإن عزموا الطلاق ..... (البقرة ٢٢٧)
- ١٩٨ -٩٤- إن الصفا والمروة من شعائر الله ..... (بقرة ١٥٨)
- ٨٩ -٩٥- إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ..... (الاسراء ٦٥)
- ٣١٨ -٩٦- إنا فتحنا لك فتحا مبينا ..... (الفتح ١)
- ٣١٦ -٩٧- إنك أنت علام الغيوب ..... (المائدة ١١٦)
- ٢١٣ -٩٨- إن كنا من قبل ندعوه ..... (الطور ٢٨)
- ٨٩ -٩٩- إنك كنت بنا بصيرا ..... (طه ٥)
- ٣٤٩ -١٠٠- إن ميت وإنهم ميتون ..... (الزمر ٣٠)
- ٣١٣ -١٠١- وإن كنتم على سفر ..... (البقرة ٢٨٣)
- ٢٠٢ -١٠٢- أن لا تتخذوا من دوني وكيلا ..... (بنی اسرائیل ٢)
- ٣٠٣ -١٠٣- إن الله يمسك السموات ..... (الفاطر ٤١)
- ٣٥٩ -١٠٤- إن الله هو الرزاق ..... (الذاريات ٥٨)

٣٦٢	١٠٥- إن الذين تدعون من دون الله .... ( الحج ٧٣ )
٣٦٢	١٠٦- إن الذين تعبدون من دون الله .... ( العنكبوت ١٧ )
٢٨٤	١٠٧- إنما الصدقات للفقراء ..... (التوبة ٦٠)
١٩٣	١٠٨- وأنه تعالى جد ربنا ..... (الجن ٣)
٢٨٣	١٠٩- إن هذا لهو القصص الحق..... (آل عمران ٦٢)
٣٠١	١١٠- إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ... (الحاقة ٩٣٢)
٣٤٩	١١١- إني حفيظ عليم ..... (يوسف ٥٥)
٩١	١١٢- وأنه لما قام عبدالله ..... (الجن ١٩)
٨٩	١١٣- أولم يسيروا فى الارض ..... (المومن ٢١)
٣١١	١١٤- أو لم يروا إلى الطير ..... (الملك ١٩)
٢٢٩	١١٥- أو ليس الذى خلق السماوات ..... (يس ٨١)
١٤١	١١٦- أو يأخذهم على تخوف ..... (النحل ٤٧)
٢٤٢	١١٧- وإن يمسك الله بضر ..... (الأنعام ١٧-يونس ١٠٧)
٤٠	١١٨- آيات مفصلات ..... (الاعراف ١٣١)

جزء ب

٣١٣	١- بديع السماوات والأرض ..... (الانعا ١٠١)
١٧٣	٢- بل الله مولاكم ..... (آل عمران ١٥٣)
٢٦٩	٣- بل رفع الله اليه ..... (النساء ١٨٥)
٢٩٧	٤- فبشرناه بغلام حليم ..... (الصافات ١٠١)
٣٠	٥- بل عجبنا ويسخرون ..... (الصف ١٢)
٢١٣	٦- وبرا بوالديه ..... (المريم ٣٤)
٢١٣	٧- وبرا بوالدتي ..... (المريم ٣٦)

جزء ت

١١٨	١- واتبع ما يوحى إليك ..... (الاحزاب ٢)
١٤١	٢- تبارك الى بيده الملك ..... (الملك ١)
٢١	٣- تجرى باعيننا ..... (القمر ٩١٤)
١٣٤	٤- تدعوننى لاكفر بالله ..... (مؤمن ٤٢)

- ٢٨٤ ٥- ترجى من تشاء منهن ..... (الأحزاب ٥١)
- ١٣١ ٦- تسبح له السموات السبع والأرض ..... (الاسراء ٧٩)
- ٢٤ ٧- تعرج الملائكة والروح ..... (المعارج ٥)
- ١٩٣ ٨- تعالى الله ..... (النحل ٦٣)
- ١٩٣ ٩- فتعالى الله الملك الحق ..... (المرمنون ١١٦)
- ٢٤٠ ١٠- تكاد السموات يتفطرن ..... (الشورى ٥)
- ٢١٦ ١١- فتلقى آدم من ربه كلمات ..... (البقرة ٣١)
- ٣٠٧ ١٢- وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ..... (الانعام ٨٣)
- ٣٠٩ ١٣- وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا ..... (الانعام ١١٥)
- ١٠٩ ١٤- وتوكل على الحى الذى لا يموت ..... (الفرقان ٥٨)
- ٢٣٧ ١٥- وتوكل على العزيز الرحيم ..... (الشعرا ٩٢١٧)
- ١٩٨ ١٦- وتوكل على الله ..... (الاحزاب ٣)
- ٢٣٤ ١٧- تنزيل العزيز الرحيم ..... (يس ٥)
- ٢٣٢ ١٨- تنزيل من الرحمن الرحيم ..... (حم السجدة ٢)
- ٢٧٣ ١٩- تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (الزمر ١)
- ٢٧٣ ٢٠- تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (الجاثية ٢)
- ٢٧٣ ٢١- تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (الاحقاف ٢)
- ٣١١ ٢٢- تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم (حم مؤمن ٢)

جزء ث

- ٢٣٨ ١- ثم افيضوا من حيث افاض الناس ..... (البقرة ١٩٩)
- ٢٤٠ ٢- ثم إن ربك للذيين ..... (النحل ١١٠)
- ٢٤٠ ٣- ثم إن ربك للذيين عملوا السوء ..... (النحل ١١٩)
- ٢٤١ ٤- ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء ..... (النور ٣٤)

جزء ج

- ١٧٢ ١- وجاهدوا فى الله حق جهاده ..... (الحج ٧٨)
- ٢٥ ٢- وجاء ربك والملك صفا ..... (القمر ٢٣)
- ١٩٣ ٣- وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ..... (الانعام ١٠٠)

## جزء ح

- ٢٤٣ ١- حرمت عليكم أمهاتكم ..... (النساء ٢٣)  
 ٢٣٨ ٢- حرمت عليكم الميتة ..... (المائدة ٣)  
 ٨٤ ٣- الحمد لله رب العالمين ..... (الباقية ١)  
 ١٠٦ ٤- الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ... (السبا ١)

## جزء خ

- ٢٧٣ ١- خالدين فيها وعد الله حقا ..... (لقمان ٦)  
 ٣١٠ ٢- خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها ..... (التوبة ١٠٣)  
 ١٣٤ ٣- خلق السموات والأرض بالحق ..... (الزمر ٥)

## جزء د

- ٢٤٣ ١- درجات منه ومغفرة ورحمة ..... (النساء ٩٦)

## جزء ذ

- ٣٠٩ ١- ذرية بعضها من بعض ..... (آل عمران ٣٤)  
 ٣١٣ ٢- ذلك الفضل من الله ..... (النساء ٧٠)  
 ٢٠٨ ٣- ذلك بأن الله لم يكن مغيرا نعمة ..... (الانفال ٥٣)  
 ٣٣٤ ٤- ذلك عالم الغيب والشهادة ..... (الم السجدة ٦)  
 ١٧٣ ٥- ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ..... (محمد ١١)  
 ١١٣ ٦- ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ..... (الحج ٦٠)  
 ٣٠٣ ٧- ذلك ومن يعظم حرمات الله ..... (الحج ٣٠)  
 ٣٠٣ ٨- ذلك ومن يعظم شعائر الله ..... (الحج ٣٢)  
 ٢٠٨ ٩- ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى .. (البيح ١)  
 ١٦٥ ١٠- ذلك بأن الله هو الحق وإنما يدعون من دونه الباطل (لقمان ٣٠)  
 ١٢٧ ١١- ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا ..... (الشورى ١٣)  
 ٢٨ ١٢- ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه (محمد ١٨)  
 ٦٦ ١٣- ذلك بأنهم كانت تأتيهم بالبينات ..... (التغابن ٦)  
 ١٩٦ ١٤- ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو ..... (الأنعام ١٠٥)  
 ٨٤ ١٥- ذوالعرش المجيد ..... (البروج ١٥)

جزء ر

- ٢٢١ ١- ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك (البقرة ١٣٠)
- ٢٦٢ ٢- ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ..... (حم مومن ٨)
- ٢٣٩ ٣- رب إنهن اضللن كثيرا من الناس ..... (ابراهيم ٩٣٦)
- ٣٠٩ ٤- رحمة من ربك ..... (الدخان ٦)
- ٢١٤ ٥- ورحمتي وسعت كل شيء ..... (الاعراف ١٥٦)
- ١٣٤ ٦- رب السموات والارض ..... (ص ٦٦)
- ٢١٤ ٧- ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ..... (حم مومن ٧)
- ٢٢١ ٨- رب اجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام ..... (ابراهيم ٣٥)
- ٢٢١ ٩- ربنا إني اسكنت من ذريتي ..... (ابراهيم ٣٧)
- ٣١٧ ١٠- ربكم اعلم بكم ..... (الاسراء ٥٤)
- ٣١٨ ١١- ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ..... (الاعراف ٨٩)
- ٣١٧ ١٢- ربكم اعلم بما فى نفوسكم ..... (الاسراء ٢٥)
- ٢٦٣ ١٣- ربكم الذى يزجى لكم الفلك ..... (الاسراء ٦٦)
- ٢٠٤ ١٤- ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ..... (المتحنة ٥)
- ٢٠٤ ١٥- رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو ..... (المزمل ٩)
- ٢٩٧ ١٦- رب هب لى حكما ..... (الشعراء ٨٣)
- ٣١٧ ١٧- ربهم اعلم بهم ..... (الكهف ٢١)
- ٣١٨ ١٨- الرجال قوامون على النساء ..... (النساء ٣٤)
- ٢٢٢ ١٩- الرحمن الرحيم ..... (الفاتحة ٢)
- ٣١٧ ٢٠- الرحمن ..... (الرحمن ١)
- ٢٢٢ ٢١- رب قد آتيتنى من الملك ..... (يوسف ١٠١)
- ١٧٩ ٢٢- فارجع البصر هل ترى من فطور ..... (الملك ٣)
- ٣٥٦ ٢٣- رسولا يتلوا عليهم ..... (الطلاق ١٠)

جزء س

- ٢٧٢ ١- والسارق والسارقة ..... (المائدة ٣٨)
- ١١٤ ٢- فسأكتبها للذين يؤمنون بأياتنا ..... (الأعراف ١٥٧)

- ٧٨ ٣- سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ..... (الإسراء ١)
- ٤٣ ٤- سبحانه وتعالى ..... (النحل ١ و٣ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣)
- ٣١٣ ٥- سبح لله ما فى السموات والأرض ..... (الحديد ١)
- ٢٧ ٦- سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض ... (الصف ١)
- ٣٠١ ٧- فسبح باسم ربك العظيم ..... (الواقعة ٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠)
- ٣٠١ ٨- فسبح باسم ربك العظيم ..... (الحاقة ٥٣)
- ٣٦٤ ٩- سبح اسم ربك الأعلى ..... (الأعلى ١)
- ٥٣ ١٠- فسبح بحمد ربك ..... (النصر ٣)
- ٣٠٦ ١١- فاستجاب له ربه ..... (يوسف ٣٤)
- ٨٩ ١٢- فاستقم كما امرت ..... (هود ١١٢)
- ٢٤٣ ١٣- واستغفر الله ..... (النساء ١٠٦)
- ٨١ ١٤- واستغفروا ربكم ..... (هود ٩)
- ٢٢١ ١٥- سلم قولاً من رب رحيم ..... (يس ٩٥٨)
- ٣١٥ ١٦- سواء منكم من أسر القول ..... (الرعد ١)
- جزء ش
- ٢٧٢ ١- شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة ..... (آل عمران ١٨)
- جزء ص
- ٢١ ١- واصنع الفلك بأعيننا ..... (شود ٣٧)
- ٢٠ ٢- واصطنعتك لنفسى ..... (طه ٤١)
- جزء ض
- ١٦٩ ١- واضرب لهم مثل الحياة الدنيا ..... (الكهف ٤٥)
- جزء ظ
- ١٤٧ ١- فظن أن لن نقدر عليه ..... (الأنبياء ١٧)
- جزء ع
- ٢٣٨ ١- إعلموا أن الله ..... (المائدة ٧٤)
- ١٤١ ٢- واعلموا أنما غنمتم من شيء ..... (الأنفال ٤١)
- ١٩٣ ٣- عالم الغيب والشهادة ..... (الرعد ٣٥)



- ٢٧٦ ٤- عالم الغيب والشهادة ..... (التغابن ١٨)
- ٣٦٢ ٥- العزيز الحميد ..... (ابراهيم ١)
- ٢٤٣ ٦- عسى الله أن يجعل بينكم ..... (المتحنة ٧)
- ٢٢ ٧- وعسى آدم ربه ..... (طه ١٢١)
- ٣١٧ ٨- وعلمك ما لم تكن تعلم ..... (النساء ١١٣)
- ٣١٧ ٩- وعلمناه من لدنا علما ..... (الكهف ٦٥)
- ٣١٦ ١٠- وعلى الثلاثة الذين خلفوا ..... (التوبة ١١٨)
- ٣٠٠ ١١- على رجل من القريتين عظيم ..... (الزخرف ٣١)
- ٣٥٠ ١٢- وعنت الوجوه للحى القيوم ..... (طه ١١١)
- ٣١٨ ١٣- وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ... (الأنعام ٥٩)

#### جزء ف

- ٣١٠ ١- فالحق الإصباح وجعل الليل سكنا ..... (الأنعام ٩٢٧)
- ٣١٨ ٢- ففتحنا ابواب السماء بما منهمر ..... (القمر ١١)
- ٢٨٥ ٣- فضلا من الله ..... (الحجرات ٨)
- ٢٦٥ ٤- فى الدنيا والآخرة ..... (البقرة ٢٢٠)
- ١٦٩ ٥- فى مقعد صدق ..... (القمر ٥٥)
- ٤٢ ٦- فيها سرر مرفوعة ..... (الغاشية ١٣)

#### جزء ق

- ٢٠٢ ١- وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ..... (النحل ٩٩١)
- ١٧٨ ٢- لقد ارسلنا رسلنا ..... (الحديد ٢٥)
- ٢٢٠ ٣- لقد تاب الله على النبي ..... (التوبة ١١٧)
- ٢٧ ٤- لقد رضى الله عن المؤمنين ..... (الفتح ١٧)
- ٢٨٥ ٥- قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ..... (التحريم ٢)
- ٣١٥ ٦- قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ... (المجادلة ١)
- ١٤٠ ٧- لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ... (المائدة ١٧)
- ٩١ ٨- قال بصرت بما لم يبصروا به ..... (طه ٩٦)
- ٢٨ ٩- قال اخشوا فيها ولا تكلمون ..... (المؤمنون ١٠٨)

- ٢٨٢ ١٠- قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا ..... (يوسف ٨٣)
- ٢٤١ ١١- قالت الأعراب آمنا ..... (الحجرات ١٤)
- ٣٠٣ ١٢- قال ذلك بينى وبينك أيما ..... (القصص ٢٨)
- ٢٣٩ ١٣- قال اركبوا فيها ..... (هود ٤١)
- ٢٤٠ ١٤- قال رب إنى ظلمت نفسى ..... (القصص ١٦)
- ٣٠٨ ١٥- والقران العظيم ..... (الحجر ٧٨)
- ١٩ ١٦- قال سبحانه ما يكون لى أن أقول ..... (المائدة ١١٦)
- ٣٦٧ ١٧- قال سلم عليك ..... (المريم ٤٥)
- ٢٣٩ ١٨- قال سوف استغفر لكم ربي ..... (يوسف ٩٨)
- ٣١١ ١٩- فقضهن سبع سماوات ..... (حم السجدة ١٢)
- ٣٦٥ ٢٠- فقال أنا ربكم الأعلى ..... (النازعات ٢٤)
- ٢٥١ ٢١- قال الذى عنده علم من الكتاب ..... (النمل ٤٠)
- ٣١١ ٢٢- وقال له نبههم إن الله ..... (البقرة ٢٤٧)
- ٣١٠ ٢٣- قال ربي يعلم القول فى السماء والأرض ... (الأنبياء ٤)
- ٢٠٣ ٢٤- قال لن أرسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله .. (يوسف ٦٦)
- ٣١٤ ٢٥- وقال الملك انتونى به ..... (يوسف ٥٠)
- ١٨٢ ٢٦- قال يقوم أرهطى اعز عليكم من الله ..... (هود ٩٦)
- ١٣٥ ٢٧- فقلت استغفروا ربكم ..... (نوح ١٠)
- ٢١ ٢٨- وقالت اليهود يد الله مغلولة ..... (المائدة ٦٤)
- ١٢٧ ٢٩- وقال الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ..... (الفاطر ٣٤)
- ٨٤ ٣٠- قالوا اتعجبين من امر الله ..... (هود ٧٣)
- ٩٠ ٣١- وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ..... (الأنفال ٢٩)
- ٣٠٨ ٣٢- قالوا كذلك قال ربك ..... (الذاريات ٣٠)
- ٣٠٧ ٣٣- وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة ..... (الأنعام ١٢٨)
- ٣١٨ ٣٤- وقاتلوا فى سبيل الله ..... (البقرة ٢٤٤)
- ٣٥٤ ٣٥- قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ..... (الإسراء ١١١)
- ٣١٥ ٣٦- قل أتعلمون الله بدينكم ..... (الحجرات ١٦)

- ٢٧٣ - ٣٧- قل أروني الذين الحقتهم به شركاء ..... (السبا ٢٧)
- ٣٠٩ - ٣٨- قل أتعبدون من دون الله ..... (المائدة ٧٦)
- ١٢٩ - ٣٩- قل سيروا في الأرض ..... (العنكبوت ٢٠)
- ٢٢٢ - ٤٠- قل أغير الله أبغى ربا ..... (الأنعام ١٦٤)
- ٨٤ - ٤١- قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ..... (الأسراء ٩٦)
- ٢٠٣ - ٤٢- قل لست عليكم بوكيل ..... (الأنعام ٦٤)
- ١٣٩ - ٤٣- قل اللهم مالك الملك ..... (آل عمران ٢٦)
- ٢٣٩ - ٤٤- قل لا اجد فيما اوحى إلى محرما ..... (الأنعام ١٤٥)
- ٢٨٧ - ٤٥- قل لو كان معه الهة كما يقولون ..... (الإنسراء ٤٢)
- ١١١ - ٤٦- فقولا له قولنا لينا لعله ..... (طه ٤٤)
- ٧٨ - ٤٧- قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ..... (السبا ٤٧)
- ١٦٢ - ٤٨- قل من رب السموات والأرض ..... (الرعد ١٦)
- ١٤٠ - ٤٩- قل إن تخفوا ما في صدوركم ..... (آل عمران ٢٩)
- ١٨٧ - ٥٠- قل إنما أنا منذر ..... (سورة ص ٦٥)
- ٣٤٨ - ٥١- قل إن صلاتي ونسكي ..... (الأنعام ٦٢)
- ٣١٨ - ٥٢- قل يجمع بيننا ربنا ..... (السبا ٢٩)
- ٢٤٠ - ٥٣- قل يعبادي الذين اسرفوا على انفسهم ..... (الزمر ٩٥٣)
- ٣١٤ - ٥٤- قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ..... (يس ٨٧)

جزء ك

- ٤١ - ١- كتاب فصلت آياته ..... (حم السجدة ٣)
- ٤٠ - ٢- كتاب احكمت آياته ثم فصلت ..... (هود ١)
- ٢٠ - ٣- كتب ريكم على نفسه الرحمة ..... (الأنعام ٥٠)
- ٢٢٨ - ٤- وكذلك جعلناكم أمة وسطا ..... (البقرة ١٤٣)
- ٢٨٢ - ٥- وكذلك يجتبيك ربك ..... (يوسف ٦)
- ١٩١ - ٦- وكذلك أنزلناه حكما عربيا ..... (الرعد ٣٧)
- ١٧٤ - ٧- وكذلك جعلنا لك نبي عدوا من المجرمين ..... (الفرقان ٣١)
- ٢٧٣ - ٨- وكذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك ..... (الشورى ٣)

- ١٧٨ ٩- كتب الله لأغلبين أنا ورسلى ..... (المجادلة ٢١)
- ١٧٤ ١٠- وكان حقا علينا نصر المؤمنين ..... (الروم ٤٧)
- ١٢٧ ١١- وكان الله شاكرا عليهما ..... (النساء ١٤٧)
- ٢٠ ١٢- كل شين هالك إلا وجهه ..... (القصص ١٨)
- ٢٣٩ ١٣- فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا الأنفال ٦٩)
- ٨٧ ١٤- وكم أهلكتنا من القرون من بعد نوح ..... (الإسراء ١٧)

جزء ل

- ٣٠٩ ١- لا إكراه في الدين.....(البقرة ٢٥٦)
- ٣٠٩ ٢- ولا تجعلوا الله عرضة.....(القرة ٢٢٤)
- ١٧٩ ٣- لا تدركه الابصار.....(الأنعام ١٠٣)
- ١٩٨ ٤- ولا تطع الكافرين.....(الأحزاب ٤٨)
- ٢١٠ ٥- فلا تحسبن الله مخلص وعده رسله ..... ( إبراهيم ٣٧)
- ١٨٧ ٦- ولا تكونوا كالذين خرجوا ..... ( الأنفال ٤٧)
- ١٦٥ ٧- ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له.....(السيا ٢٢)
- ١٢٩ ٨- ولا جنبا إلا عابري سبيل ..... ( النساء ٤٣)
- ٢٢٩ ٩- ولا تحسبن الله قتلوا في سبيل الله ..... ( العمران ١٦٩)
- ٨٢ ١٠- لا عاصم اليوم من أمر الله .....(هود ٤٣)
- ٣١٣ ١١- ولا تتمنوا ما فضل الله ..... ( النساء ٣٧)
- ٣١٧ ١٢- لا علملنا إلا ما علمتنا .....(البقرة ٣٢)
- ٢٣٨ ١٣- للذين يؤمنون من نساءهم.....(البقرة ٢٢٦)
- ٢٧٢ ١٤- للذين لا يؤمنون بالآخرة.....(النحل ٦٠)
- ٣١٢ ١٥- للفقراء الذين أحصروا .....(البقرة ٢٧٣)
- ٢٩٧ ١٦- ولكم نصف ماترك أزواجكم.....(النساء ١٢)
- ١٣٩ ١٧- ولكل وجهة هو موليها .....(البقرة ١٤٨)
- ٢٦٩ ١٨- والله جنود السماوات والأرض... (الفتح ٧)
- ٢٧٦ ١٩- والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ( المنافقون ٨)
- ١٣٩ ٢٠- والله غيب السماوات والأرض... (النحل ٧٧)

١٤٠	٢١- لله مافى السماوات..... (البقرة ٢٨٤)
١٨٥	٢٢- ولله مافى السماوات ومافى الأرض (النساء ١٢٦)
١٤٠	٢٣- ولله ملك السماوات والأرض..... (العمران ١٨٩)
١٤١	٢٤- لله ملك السماوات والأرض..... (المائدة ١٢٠)
١٩٦	٢٥- فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك... (هود ١٢)
٣٠٨	٢٦- فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم..... (الأنفال ١٧)
٣٤٩	٢٧- ولم يجعل له عوجا..... (الكهف ٢)
٨٥	٢٨- لم يلد و لم يولد..... (الإخلاص ٣)
١٧٨	٢٩- فلما جاء امرنا..... (هود ٦٦)
٢٨	٣٠- ولما جاء موسى لميقاتنا..... (الاعراف ١٤٣)
١٣٨	٣١- ولئن سألتهم من خلق السماوات... (الزخرف ٨٦)
١٥١	٣٢- ولئن سألتهم من خلق السماوات... (العنكبوت ٦٠)
٢٤٢	٣٣- ولن تستطيعوا ان تعدلوا..... (النساء ١٢٩)
١٧٣	٣٤- ليس كمثلته شئ..... (الشورى ١١)
٢١٣	٣٥- ليس البر أن تولوا اجهكم..... (البقرة ١٧٧)
٢٤١	٣٦- ليس على الضعفاء..... (التوبة ٩١)
١٨٤	٣٧- ولا تنهوا فى ابتغاء القوم..... (النساء ١١١)
٣٠٩	٣٨- وله ماسكن فى الليل والنهار..... (الأنعام ١٣)
٣١٧	٣٩- له مقاليد السماوات والأرض..... (الشورى ١٣)
٣٠٨	٤٠- له مافى السماوات والأرض..... (الأنفال ١٧)
١٢٧	٤١- له ملك السماوات والأرض..... (الشورى ٥)
١٤١	٤٢- له ملك السماوات والأرض..... (الحديد ٢)
٢٨	٤٣- ولو ارادوا الخروج لاعدو له عدة... (التوبة ٣)
٨٧	٤٤- ولوسط الله الرزق لعباده..... (الشورى ٢٧)
٩١	٤٥- لهم عذا فى الحيوه الدنيا..... (الرعد ٣٤)
١٨٩	٤٦- له معقبات من بين يديه ومن خلفه (الرعد ١١)
٢٤٢	٤٧- و لو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم..... (الحجرات ٥)

- ٢٩٧ -٤٨- ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم.....(النحل ٦١)
- ٢٩٧ -٤٩- ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم.....(الفاطر ٤٥)
- ٣٥٥ -٥٠- ولو لا أن يكون الناس.....(الزخرف ٣٣)
- ٢٢٩ -٥١- ولو لا فضل الله عليكم.....(النور ٢٠)
- ٢٤٠ -٥٢- وليستعفف الذين لا يجدون نكاح.....(النور ٣٢)
- ٢٤٢ -٥٣- ولا يأتل أولوا الفضل منكم.....(النور ٢٣)
- ٣٠٩ -٥٤- لا يحب الله الجهر بسوء.....(النساء ١٤٨)
- ٣١٠ -٥٥- ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا... (يونس ٦٥)
- ١٠٩ -٥٦- ولا يحسبن الذين يبخلون.....(ال عمران ١٨٠)
- ٩١ -٥٧- ولا يحيطون بشئ من علمه.....(البقرة ٢٥٥)
- ٩١ -٥٨- ولا يحيطون به علما.....(به ٢٥٥)
- ٢٨٥ -٥٩- لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم(التوبة ١١٠)
- ٩١ -٦٠- ولا ينبئك مثل خبير.....(الفاطر ١٣)
- (م)
- ٢٠ -١- وما آتيتم من ذكوة تريدون وجهه الله.....(الروم ٣٩)
- ٨٢ -٢- وما ابرئ نفسى إن انفس.....(يوسف ٥٣)
- ٨٥ -٣- ما أتخذ صاحبة ولا ولدا.....(الجن ٣)
- ٢٧٢ -٤- وما أرسلنا من رسول إلا بالسان قومه.....(ابراهيم ٤)
- ٢١٦ -٥- وما بهكم من نعمة من الله.....(النحل ٥٣)
- ٢١٤ -٦- وما أرسلنا من رسول إلى ليطاع لإذن الله.....(النساء ٦٤)
- ٢٧٢ -٧- وما جعله الله إلا بشرى لكم.....(ال عمران ١٢٦)
- ٢٨ -٨- وما تشاؤن إلا ان يشاء الله.....(الدهر ٣٠)
- ٣١٥ -٩- ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله.....(التغابن ١١)
- ٣٠٢ -١٠- وما قدر والله حق قدره.....(الزمر ٦٧)
- ٢٣٩ -١١- ما قلت لهم إلا ما امرتني به.....(المائدة ١١٧)
- ٣٠ -١٢- وما تكون فى شان.....(يونس ٦١)
- ٣٤ -١٣- ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا.....(الشورى ٥١)

- ٣٧٢ ١٤- وما كان لنبي أن يكون له اسرى.....(الأنفال ٦٧)
- ٣١٤ ١٥- وما كان الله يضل قوم بعد إذ هداهم.....(التوبة ١١٥)
- ٣١٤ ١٦- ما كان محمد أباً أحد من رجالكم.....(الأحزاب ٤٠)
- ١٨٨ ١٧- وما كان له عليهم من سلطان.....(السيا ٣١)
- ١٤١ ١٨- وما افاء الله على رسوله.....(الحشر ٦)
- ٤٢ ١٩- ما لكم لا ترجون لله وقاراً.....(التوح ١٣)
- ١٠٩ ٢٠- وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله.....(الحديد ١٠)
- ٣١١ ٢١- وما يعلم تاوريله إلا الله.....(العمران ٧)
- ١٠٨ ٢٢- ما ننسخ من آية أو ننسها. نأت بخير منها.....(البقرة ١٠٦)
- ٢٧٣ ٢٣- ما يفتح الله للناس من رحمة.....(الفاطر ٢)
- ٣١٠ ٢٤- ما يفعل الله بعذابكم.....(النساء ١٤٧)
- ٣٥٥ ٢٥- ما يسكنهن إلا الله.....(النحل ٧٩)
- ٣٥٥ ٢٦- ما يسكنهن إلا الرحمن.....(الملك ١٩)
- ٢٧- مثل الذين ينفقون أموالهم.....(البقرة ٢٦١)
- ٩٠ ٢٨- ومثل الذين ينفقون أموالهم.....(البقرة ٢٦٥)
- ٢٨٣ ٢٩- والمحصنات من النساء.....(النساء ٢٣)
- ٢٧٢ ٣٠- والمطلقات يتربصن بأنفسهن.....(البقرة ٢٢٨)
- ٢٧٠ ٣١- ومغانم كثيرة تأخذونها.....(الفتح ١٩)
- ٣٠٨ ٣٢- فمن بدله بعد ما سمعه.....(البقرة ١٨١)
- ٢٨٣ ٣٣- وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً.....(النساء ٩٢)
- ٢٣٨ ٣٤- فمن تاب من بعد ظلمه.....(المائدة ٣٨)
- ٢٣٠ ٣٥- فمن خاف من موص جنفاً.....(البقرة ١٨٢)
- ١٢٧ ٣٦- و من تطوع خيراً.....(البقرة ١٥٥)
- ٢١٠ ٣٧- من قبل هدي للناس.....(العمران ٤)
- ٢٠٢ ٣٨- فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة.....(النساء ١٠٩)
- ٢٤١ ٣٩- ومن لم يستطع منكم طولا.....(النساء ٢٥)
- ٢٤٢ ٤٠- ومن الأعراب من يؤمن بالله.....(التوبة ٩٩)

- ١٤٠-٤١- ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة..... (حم السجدة ٣٩)
- ١٤١-٤٢- ومن آياته خلق السماوات والأرض..... (الشورى ٢٩)
- ١٣٢-٤٣- ومن الناس والدواب والأنعام..... (الفاطر ٢٥)
- ٤٢-٤٤- من ماء دافق يخرج من بين صلب وترائب.. (الطارق ٦)
- ١٩٥-٤٥- و من يضل الله فما له من هاد..... (الزمر ٣٦)
- ٢٧-٤٦- ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم..... (النساء ٩٣)
- ٢٨٤-٤٧- ومن كسب إثما فإنما يكسبه على نفسه..... (النساء ١١١)
- ٢٧-٤٨- و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرف لقتال (الانفال ١٦)
- ٢٤٣-٤٩- و من يهاجر فى سبيل الله..... (النساء ١٠٠)
- ٢١٠-٥٠- و من يهدى الله فما له من مضل..... (الزمر ٣٧)

ن

- ٢٣٤-١- نبي عبادى أنى أنا الغفور الرحيم..... (الحجر ٤٩)
- ٨٩-٢- سنريهم ياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم..... (حم السجدة ٥٣)
- ٢٣٤-٣- بنصر الله ينصر من يشاء..... (الروم ٥)
- ١٤١-٤- فانظروا إلى آثار رحمة الله..... (الروم ٥٠)
- ٣١٢-٥- وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم (النور ٣٢)

و

- ١٣٩-١- ودكثير من أهل الكتاب لو يردونكم..... (البقرة ١٠٩)
- ٢٨-٢- وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة..... (القيامة ٢١-٢٢)
- ١٩١-٣- فوقاه الله سيآت ما مكرو..... (حم مؤمن ٤٥)
- ١٩١-٤- ووقانا عذاب السموم..... (الطور ٣٧)

هـ

- ٣١٥-١- هو الأول والآخر..... (الحديد ٥)
- ٨٢-٢- وهو الغفور الودود..... (البروج ١٤)
- ٣٤-٣- وهو القاهر فوق عباده..... (الأنعام ١٨)
- ٢٨٤-٤- هو الذى أنزل سكينته..... (الفتح ٤)
- ٢٢٩-٥- هو الذى أنزل على عبده آيات بينات..... (الحديد ٩)



٢٣٩	٦- و هو الذي جعلكم خلائف الأرض..... (الأعراف ١٥٢)
٩٠-٢٣	٧- هو الذي خلق السماوات والأرض..... (الحديد ٤)
٢٥	٨- هل ينظرون إلا زن ياتيهم الله..... (يوسف ٨٢)
١٩٠	٩- هنالك الولاية لله الحق..... (الكهف ٤٤)
٣١٢	١٠- هو الذي خلق لكم مافي الأرض جميعا..... (البقرة ٢٩)
٢٧٣	١١- وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده..... (الروم ٢٧)
٢٦٠	١٢- هو الذي يصلى عليكم و ملائكته..... (الأحزاب ٤٣)
٢٧٢	١٣- هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء..... (ال عمران ٦)
٢٤	١٤- و هو الله في السموات والأرض..... (الأنعام ٣)
٢٢٣	١٥- هو الله الذي لا إله إلا هو..... (الحشر ٢٣)

ي

١٩١	١- أهل الكتاب. لا تغلوفى دينكم..... (النساء ١٧١)
٨٩	٢- يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين..... (ال عمران ١٥٦)
١٠٨	٣- يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى الأرض..... (النساء ٩٤)
١٠٨	٤- يا أيها الذي آمنوا كونوا قوامين بالقسط..... (النساء ١٣٥)
٢١٠	٥- يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد و أنتم حرم (المائدة ٩٥)
٣١٢	٦- يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين..... (البقرة ٢٨٣)
٢٥٨	٧- يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم..... (النساء ٢٩)
٣٤٩	٨- يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط... (المائدة ٨)
٢٧	٩- يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه.. (المائدة ٥٤)
٢٨٣	١٠- يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس..... (التوبة ٣٨)
٢٨٥	١١- يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم (النور ٥٨)
٣١٠	١٢- يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان (النور ٢١)
١٧٤	١٣- يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم (محمد ١٧)
٣٠٩	١٤- يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (الحجرات ١)
٣٥٦	١٥- يا أيها الذين آمنوا إن جانكم فاسق بنباء... (الحجرات ٦)
٢١٦	١٦- يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن... (الحجرات ١٢)

- ٢٤١ ١٧- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله.....(الحديد ٢٨)
- ١٢ ١٨- يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجال (المجادلة ١١)
- ٢٤١ ١٩- يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول.....(المجادلة ١٢)
- ١٤٠ ٢٠- يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله.....(التحریم ٨)
- ٣٧ ٢١- يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما.....(المتحنة ١٣)
- ٢٨٤ ٢٢- يا أيها الناس قد جانكم رسولنا.....(الأحزاب ٥٤)
- ٣٧ ٢٣- يا أيها الذين آمنوا إذا جانكم المؤمنات.....(المتحنة ٨)
- ٢٤١ ٢٤- يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى.....(الأنفال ٤٠)
- ١٠٧ ٢٥- يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى.....(الحجرات ١٣)
- ٢٤٤ ٢٦- يا أيها النبي إنا احللنا لك أزواجك اللاتي.....(الأحزاب ٥٠)
- ٢٤٤ ٢٧- يا أيها النبي قل لأزواجك و نسائك.....(الأحزاب ٥٩)
- ٢٨٥-٢٧٢ ٢٨- يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات.....(المتحنة ١٢)
- ٢٤٣ ٢٩- يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك.....(التحریم ١)
- ٢١ ٣٠- يا إبليس ما منعك إن تسجد.....(يونس ٣)
- ١٠٧ ٣١- يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل.....(لقمان ١٦)
- ٢٢ ٣٢- يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله.....(الرعد ٥٦)
- ١٦٢ ٣٣- يا صاحبي السجن أما احذكما.....(يوسف ٣٦)
- ٢٨٥ ٣٤- وبين الله لكم الآيات.....(النور ١٨)
- ٢٠ (٢٧) ٣٥- ويبقى وجه ربك.....(الرحمن ٢٧)
- ٢٣٦ ٣٦- ليبلوكم أيكم احسن عملا.....(الملك ٢)
- ٢٤٣ ٣٧- ليجزي الله الصادقين بصدقهم.....(الأحزاب ٤)
- ١٩ ٣٨- ويحذركم الله نفسه.....(العمران ٣٨)
- ٨٣ ٣٩- يحبهم و يحبونه.....(المائدة ٥٤)
- ٣٤٨ ٤٠- و يحيى من حى عن بينة.....(الأنفال ٤٢)
- ٢٦٥ ٤١- يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم.....(النمل ٩)
- ٢٤ ٤٢- يخافون ربهم من فوقهم.....(النحل ٥)
- ٢٥٦ ٤٣- ليدخلنهم مدخلا يرضونه.....(الحج ٥٩)

- ٣١٣ -٤٤- وستفتونك في النساء.....(النساء ١٢٧)
- ٣١٣ -٤٥- وستفتونك قل لله يفتيكم.....(النساء ١٧٦)
- ٢١٢ -٤٦- يسألونك ماذا ينفقون.....(البقرة ٢٣١)
- ٣٦٧ -٤٧- يسألونك كانتك حفى عنها.....( الاعراف ١٨٧)
- ١٨٥ -٤٨- يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ..( النساء ١٠٨)
- ٢٧٣ -٤٩- يسبح لله مافى السماوات ومافى الأرض.....( الجمعة ١)
- ١٣٣ -٥٠- يعلم ما يلج فى الأرض و ما يخرج منها.....(السبا ٢)
- ١٠٨ -٥١- سيقول لك المخلفون من الأعراب.....!.....(الفتح ١١)
- ١٩٨ -٥٢- ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك.....(النساء ٨٨)
- ١٣٨ -٥٣- يكاد البرق يخطف ابصارهم.....(البقرة ٢١)
- ١٧٤ -٥٤- لينصرن الله من ينصره.....(الحج ٤٠)
- ٧٨ -٥٥- يوم يبعثهم الله جميعا.....(المجادله ٦)
- ١٦٣ -٥٦- يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات.....(إبراهيم ٣٨)
- ١٧٤ -٥٧- يومئذ يفرح المؤمنون.....(الروم ٤)
- ٣٠٧ -٥٨- ويوم يحشرهم جميعا.....(الأنعام ١٢٨)
- ٢٨٣ -٥٩- يوصيكم الله فى اولادكم.....(النساء ٢٢)
- ٣٥٦ -٦٠- يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق.....(النور ٢٥)
- ١٢٧ -٦١- ليوفيهم أجورهم.....(الفاطر ٣٠)
- ٢٢ -٦٢- يوم يكشف عن ساق.....(القلم ٤٢)
- ١٦٣ -٦٣- يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ.....(هم مؤمن ١٦)

## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الأحاديث	الرقم المسلسل جزء ألف
٧٦	١- الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه	
٨٢	٢- الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه	
٤٢	٣- ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء	
٢٦	٤- إذا مضى نصف الليل	
٢٠	٥- أنا عند ظن عبدي بى أنه معه	
٢٠	٦- ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء	
٢٩	٧- إلتقى آدم وموسى عليهما السلام	
٢٩	٨- ألا اخبرك ما قال الله لأبيك	
٣١٦	٩- اللهم إنى اعوذبك من دعاء لا يسمع	
٢٣	١٠- إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق	
٢٨	١١- إن الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش	
٣٠٣	١٢- إن الله يقول الكبرياء ردائى	
٩٣	١٣- إن الله لا ينظر إلى صوركم	
٢٤	١٤- إن النبى (ص) ذكر سبع سموات	
٢٧	١٥- إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة	
٢٢	١٦- إن الله يمسك السموات على اصبع	
		جزء ح
٢٢	١- حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله	
٢٥	٢- حتى ينتهى إلى سماء الله	
		جزء ذ
٢٥	١- ذكر المؤمن عند موته	
		جزء ف

- ٢٨ -١- فقدت رسول الله (ص)  
جزء ق
- ١٧٤ -١- قولوا الله مولانا ولا مولى لكم  
جزء ك
- ١٢٩ -١- كان رسول الله (ص) إذا خرج من الخلاء قال غفرانك  
-٢- كانت زينب بنت جحش تبخر على أزواج النبي (ص)  
جزء ل
- ٨٢ -١- ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا  
جزء م
- ٣٠٠ -١- ما بال أناس يشترطون شروطا  
-٢- ما أحد أغير من الله  
-٣- ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله  
-٤- ما من نبي إلا وأعطى له سبعة نجباء  
-٥- من محمد رسول الله (ص) إلى هرقل عظيم الروم  
جزء هـ
- ٨٠ -١- هو السيد الذي يصمد إليه  
جزء ي
- ١٢٩ -١- يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا  
-٢- يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة  
-٣- فيضع الرب تبارك وتعالى رجله  
-٤- ويضحك الله إلى رجلين  
-٥- ويعجب ربك من الشاب ليس له صبوة  
-٦- ينزل ربنا عز وجل إلى سماء الدنيا  
-٧- ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا

## فهرس الأشعار العربية

الصفحة	الشعر	الرقم المسلسل
		جزء الف
١٦٣	١- فأمسى حصين قد أذل وأقهر	
٣٢٤	٢- سميع فما أدرى أرشد طلابها	
٣٢٤	٣- ولكن عين السخط تبدل المساويا	
١٦٣	٤- به الهبان مقهورا ضبيحا	
١٦٢	٥- وكنت على مسانته مقبنا	
		جزء ء
١١٤	١- أبوهم آدم والأم حواء	
١٤	٢- كلام وسمع وإبصار مع البقاء	
		جزء ب
١٨٢	١- وليغلبن مغالب الغلاب	
٣٩	٢- مع الحلم في عين العدو محبب	
		جزء ة
٣٥٦	١- كذاك أمور الناس غاد وطارقة	
		جزء ج
٣٥٩	١- والقوم قد قطعوا متان السجج	
		جزء ح
٢٨٠	١- ومختبط مما تطيح الطوائخ	
		جزء د
١٧٩	١- كأنى بالترفضيل أستوجب الحمد	
٣٥٧	٢- كالحوض بالظلمة الجلد	
٣٥٧	٣- لأبان من أثارهن خدود	
		جزء ر

٣٥٨	١- فإنما هي إقبال وإدبار
٢٧٩	٢- الناقض الأوتار والواتر
١٠١	٣- إنكان ذلك النجاح فى التبكير
٣٦٤	٤- يسمعه لاهه الكبار
	جزء ع
٤١	١- إذا ما غدوها مكفا غير ساجع
٩	٢- لها الإدلاج ليلة لا هجوع
١٤٢	٣- ويقدر تفرق واجتماع
	جزء ق
٢٦	١- من غير سيف ولا دم مهراق
	جزء ك
١٢٩	١- بأن الله ليس له شريك
	جزء ل
١٧٤	١- بيتا دعائمه أعز وأطول
٣١٨	٢- هو الحق المقدر ذو الجلال
٤٣	٣- كجلمود صخر حته السبل من على
	٤- قديمات مصونات الزوال
٣٤	٥- فإن الريح طيبة قبول
٤٢	٦- إذا جاش فيه حمية مرجل
٤٣	٧- ويلوى بأصواب العنيف المثل
	جزء م
٢٠٨	١- ليس الكريم على القنى بمحرم
	جزء ي
١٢٨	١- وما كل من أوليته نعمة تقضى
٢٦٣	٢- سبحن واسترجعن من تألهى
٤٤	٣- شرفت بالدمع حتى كاد يشرق لى

## فهرس الأعلام المهمة الواردة في الاطروحة

الصفحة	العلم
١٦٣	١- ابن الأثير ضياء الدين
٣٦٣	٢- ابن اسحاق محمد
٤٣	٣- ابن رشيق القيرواني
٣٠٢	٤- ابن عباس عبد الله
٢٢٤	٥- أبو ذؤيب
١٢	٦- أبو الحسن الأشعري
٢٧٩	٧- أبو القاسم الزجاج
١٣	٨- أبو منصور الماتريدي
٢٦٣	٩- الثعلبي
٢٦٣	١٠- الأعشاء
٤٢	١١- أمرؤ القيس
٢٧٩	١٢- الزجاج
٣٦٢	١٣- الشافعي محمد بن ادريس
٣٦٧	١٤- الخطابي
٣٦٧	١٥- الأصمعي
٣٦٧	١٦- الليث
٣٦٢	١٧- إمام الحرمين الجويني أبو المعالي
٣٦٣	١٨- الماوردي
٣٦٣	١٩- المتنبي أبو الطيب
٣٦٤	٢٠- الواحدي
١٠١	٢١- بشار بن برد
٣٦٢	٢٢- حارث بن حلذه
٢٨٥	٢٣- حارث بن نحيك



١٨٢  
٣٥٨  
٣٦٤، ١٢٩  
١٢٩  
٣٦٣  
٩  
٢٨٠  
٢٠٨  
١٧٩  
١٤٣  
١٤٣  
١٦٣  
١٦٣  
٣٦٣

٢٤- حسان بن ثابت (رضى الله عنه)  
٢٥- خنثى (رضى الله عنها)  
٢٦- خليل بن احمد الفراهيدى  
٢٧- روية بن العجاج  
٢٨- سيبويه  
٢٩- شماخ بن ضرار (رضى الله عنه)  
٣٠- ضرار بن نحشل  
٣١- عنتره بن شداد  
٣٢- الفرزدق  
٣٣- الفراء أبو ذكريا  
٣٤- اللحيانى  
٣٥- مخيل السعدى  
٣٦- مسيب بن علس  
٣٧- نضر بن شميل

## فهرس المراجع

الرقم المسلسل المرجع  
جزء الف

- ١- الإبانة فى أصول الديانة أبو الحسن على ابن اسماعيل (متوفى ٣٣٠ هـ) المطبعة السلفية القاهرة  
١٣٨٥ هـ .
- ٢- إتمام الدراية لقراء النقاية جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (متوفى ٩١١ هـ) دار الكتب العلمية  
بيروت .
- ٣- الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ابن عبد البر (متوفى ٣٦٣ هـ) تحقيق على محمد البجاوى طبع  
نهضة مصر القاهرة.
- ٤- أسد الغابة فى معرفة الصحابة ابن الأثير أبو الحسن على بن محمد الجزرى (متوفى ٦٣٠ هـ) طبع  
دار الفكر بدون التاريخ.
- ٥- الأسماء والصفات للبيهقى ابو بكر شعيب بن على (متوفى ٤٥٠ هـ) طبع دار احياء التراث العربى  
بيروت.
- ٦- كتاب الأسماء والصفات احمد بن عبد الحليم ابن تيمية (متوفى ٧٢٨ هـ) تحقيق وتعليق مصطفى  
عبد القادر عطاء طبع ١٤٠٨ هـ - ١٩٠٨ م دار الكتب العلمية بيروت .
- ٧- كتاب إشتقاق أسماء الله الحسنى ابو القاسم الزجاجى (متوفى ٣٠٣ هـ) طبع المتتطف بمصر المحمية  
بدون التاريخ.
- ٨- الإشارات والتنبيهات الجرجانى محمد بن على (متوفى ٧٢٦ هـ) تحقيق دكتور عبد القادر حسين  
طبع دار نهضة مصر القاهرة .
- ٩- الإصابة فى تمييز الصحابة أحمد بن حجر العسقلانى (متوفى ٨٥٢ هـ) تحقيق على محمد البجاوى  
طبع نهضة مصر القاهرة ١٩٧٠ م .
- ١٠- أصول الدين البيغدادى عبد القاهر بن طاهر (متوفى ٤٢٩ هـ) الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ دار الكتب  
العلمية بيروت .
- ١١- أصول العدل والتوحيد القاسم المرسى (متوفى ٢٤٦ هـ) ضمن رسائل العدل والتوحيد طبع دار  
الكتاب اللبنانى ١٣٩٥ هـ .

- ١٢- الإيضاح شرح تلخيص المفتاح عبد الرحمن القزويني (متوفى ٧٣٩ هـ) طبع دار الفكر العربي بيروت ١٩٦٥ م .
- ١٣- أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقران الشنقيطى محمد الأمين (متوفى ١٣٩٢ هـ) طبع ١٤٠٣ هـ المطابع الأهلية بلأوفست الرياض
- ١٤- إعجاز القرآن للباقلانى (متوفى ٤٠٢ هـ) تحقيق السيد أحمد الصقر دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .
- ١٥- إعجاز القرآن للسيد عبد الكريم الخطيب دار الفكر العربي القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٦- إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر أبو احمد بن محمد (متوفى ٣٣٠ هـ) تحقيق دكتور ظهير الغازي الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ عالم الكتب للنهضة العربية .
- ١٧- الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد البيهقي تحقيق أحمد العصام الكاتب الطبعة الأولى دار الأفاق الجديدة بيروت ١٤٠١ هـ .
- ١٨- الأعلام للزركلى خير الدين (متوفى ١٣٩٦ هـ) الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م دار العلم للملايين بيروت .
- ١٩- إرشاد الساري شرح صحيح البخارى للقنطلانى (متوفى ٩٢٣) المكتبة العلمية بيروت .
- ٢٠- اساس البلاغة الزمخشري جادالله محمود بن عمر (متوفى ٥٣٨ هـ) تحقيق عبدالرحيم محمود طبع دارالمعرفت فيروت .
- ٢١- اتحاف السادة المتقين بشرح احياء العلوم الدين المرتضى الزبيري (متوفى ١٢٠٥ هـ) دارالفكر بيروت .
- ٢٢- اعجاز البيان فى تاويل ام القرآن صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى (متوفى ٦٧٣ هـ) طبع حيدر آباد دكن الهند . (١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م) .
- ٢٣- الاقليد فى الاسماء والصفات محمد الأمين الشنقيطى تحقيق شريف محمد فواد بن هزاع طبع مكتبة ابن تيميه القاهرة .
- ٢٤- الإقتصاد فى الاعتقاد الغزالى (متوفى ٥٠٥ هـ) الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت .
- ٢٥- الإكليل فى المشابه و تاويل شيخ الإسلام ابن تيمية اطبعة الثانية بدون اى تفصيل .
- ٢٦- الجوامع العوام من علم الكلام الغزالى أبو حامد تعليق و تصحيح محمد المعتصم بالله البغدادي الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ) دارالكتاب العربي بيروت .
- ٢٧- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ابن غالب الأندلوسى المكتب التجارية مصطفى

أحمد الباز- المكتبة المكرمة (١٣١٣ هـ ١٩٧٥ م)

٢٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي عبدالله بن عمر (متوفى ٦٦٨ هـ) الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دارالكتب العلمية بيروت.

٢٩- الإنصاف في ما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به - الباقلاني قاضي ابوبكر بن الطيب تحقيق محمد زاهد الكوثري الطبعة الثانية الخانجي القاهرة ١٩٢٦ م.

٣٠- الإيمان حافظ محمد اسحاق بن مندة (متوفى ٢٩٥ هـ) تحقيق د / علي بن محمد بن ناصر الفقيه الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣١- ايضاح الوقف والابتداء لمحمد بن قاسم الانباري مطبوعات مجمع اللغة العربية بالدمشق ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م.

٣٢- كتاب الإيمان . ابن أبي شيبه (متوفى ٢٢٥ هـ) تحقيق الالباني طبع دار الارقم الكويت.

٣٣- ايضاح المكنونبذيل كشف الذنون اسماعيل باشا البغدادي مكتب المثنى بغداد.

٣٤- الإيمان شيخ الإسلام ابن تيمية (متوفى ٧٣٨ هـ) الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ المكتب الإسلامي بيروت.

ب:

٣٥- البحر المحيط ابو حيان الاندلسي (متوفى ٧٤٥ هـ) الطبعة الثانية دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ

٣٦- البديع عبد الله بن المعتز تحقيق عبدالمنعم الخفاجي مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٤٥ م

٣٧- البيان والتبين الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر (متوفى ٢٥٥ هـ) تحقيق عبدالسلام هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٧ هـ ١٩٨٤ م) القاهرة.

٣٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع - الشوكاني محمد بن علي بن محمد (متوفى ١٢٥٠ هـ) طبع دار الفكر بيروت.

٣٩- البداية من الكفاية في الهداية من أوصل الديانة الصابوني نورالدين تحقيق فتح الله خليف دار المعارف مصر (١٩٦٩)

٤٠- بدء الأمالي، الاوشى الفرغاني دارالسعادة تركيا.

٤١- البدر الساري حاشية فيض الباري محمد بدر عالم. دار المعرفة بيروت.

٤٢- البذور البازغة للإمام ولي الله الدهلوي أحمد بن عبدالحليم (متوفى ١١٧٦ هـ) طبع الهاجرية بالهند.

٤٣- بذل المجهود شرح سنن ابي داود خليل أحمد سهارنفوري. دارالكتب العلمية بيروت.

- ٤٤- البرهان في علوم القرآن الزركشي بدرالدين محمد بن عبد الله (متوفى ٧٩٧هـ) تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم طبع دارالمعرفة بيروت.
- ٤٥- البرهان- الجويني امام الحرمين ابوالمعالي عبدالملك بن عبدالله (متوفى ٤٧٨هـ) تحقيق د/ عبدالعظيم الدير دارالنصار القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
- ٤٦- بصائر ذوي التمييز في الطايف كتاب الله العزيز الفيروز آبادي مجدالدين محمد بن يعقوب (متوفى ٨١٧هـ) تحقيق محمد علي النجار المكتبة العلمية بيروت.
- ٤٧- بغية الوعاة في طبقات النحاة السيوطي جلال الدين تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية ١٢٩٢ هـ دارالفكر بيروت.

### ت

- ٤٨- تاج التراجم قاسم بن قطلوبغا سعيد كميني كراتشي.
- ٤٩- تاريخ الأمم والملوك- الطبري محمد بن جرير (متوفى ٣١٠هـ) دارالفكر بيروت.
- ٥٠- تاريخ التشريع الإسلامي سيد عواد علي وسيد محمد المدرسين بكلية الدراسات الإسلامية الأزهر الشريف مكتبة الدراسات العليا بالأزهر (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)
- ٥١- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور التونسي دارالتونسية بيروت بدون تاريخ الطبعة.
- ٥٢- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي المباركفوري ابو علي محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم طبع ضياء السنة فيصل اباد و الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ دارالفكر بيروت.
- ٥٣- تدریب الراوي في شرح تقريب النواوي- السيوطي جلال الدين عبدالرحمن (متوفى ٩١١هـ) تحقيق عبدالوهاب بن عبداللطيف الطبع الثانية ١٣٩٢ هـ المكتب العلمية بالمدينة النبوية.
- ٥٤- التدميرية تحقيق لإسبات الأسماء وصفات شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق محمد عودة السعودي الطبعة الأولى بدون تفصيل.
- ٥٥- تذكرة الحفاظ الذهبي (متوفى ٧٤٨هـ) دار إحياء التراث بيروت.
- ٥٦- كتاب التعريفات. الجرجاني علي بن محمد (متوفى ٨١٧هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتاب العربي بيروت.
- ٥٧- تفسير القرآن العظيم ابوالفدا سماعيل ابن كثير (متوفى ٧٧٣هـ) دار احياء التراث العربي بيروت.
- ٥٨- تقريب التهذيب ابن حجر العسقلاني (متوفى ٨٥٢هـ) تحقيق محمد عوام - الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) دار البشائر الإسلامية بيروت.

- ٥٩- التفهيمات الإلهية للشاه ولي الله الدهلوي - طبع المكتبة السلفية لاهور باكستان.
- ٦٠- تخلص المفتاح القزويني محمد بن عبدالرمن خطيب دمشق (متوفى ٧٣٩هـ) ضبط وشرح عبدالرحمن البرقوقي. طبع دارالفكر العربي بيروت.
- ٦١- التمهيد - الباقلاني القاضي الويكر محمد بن الطيب (متوفى ٤٠٣هـ) المكتبة الشرقية بيروت ١٩٥٧م.
- ٦٢- التمهيد بعبدالشكور السالمي. مكتبة إسلامية خلف قصه خواني بشاور باكستان.
- ٦٣- كتاب التوحيد ابن منده الإمام ابو عبد الله محمد بن اسحاق (متوفى ٢٩٥هـ) تحقيق الدكتور على بن محمد بن ناصر الفقيهي - طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٩هـ.
- ٦٤- كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عزوجل / ابن خزيمة ابو بكر محمد ابن اسحاق الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ دار الرشد الرياض تحقيق عبدالعزيز بن إبراهيم الشهراني.
- ٦٥- تطور الكتابة العربية- السعيد الشراصي الطبعة الأولى مطبعة دار التاليف بمصر ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م.
- ٦٦- التفسير الكبير لابن تيمية تحقيق عبدالرحمن - دارالكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٦٧- تفسير النسائي عبدالرحمن بن احمد بن شعيف بن علي النسائي (متوفى ٣٠٣هـ) الطبعة الأولى ١٩٩٠م جمادى الآخرة ١٤١٠هـ مكتبة السنة القاهرة.
- ٦٨- تاج العروس من جواهر القاموس. مرتضى ازيبيدي (متوفى ١٢٠٥هـ) طبع دارمكتبة حياة بيروت- مصورة عن مطبعة الخيرية مصر (١٣٠٦هـ).
- ٦٩- تاويلات اهل السنة الماتريدي ابو منصور طبع دارالكتب العلمية بيروت.
- ٧٠- التبيان في تفسير القرآن - الطوسي دار الكتب العلمية بيروت.
- ٧١- التسهيل احمد بن محمد الجزى الكلبي (متوفى ٦٢٠هـ) دارالكتب العلمية بيروت.
- ٧٢- كتاب التوحيد ابو منصور الماتريدي - تحقيق د/ فتح الله خليف طبع / المكتبة الإسلامية . استنبول قسطنطينية تركيا ١١٩٧م.
- ٧٣- تذكرة الخليل محمد عاشق الميرتي الهند طبع جيدبريس بلمان الهند.
- ٧٤- تهذيب اللغة الأزهرى ابو منصور محمد بن احمد (متوفى ٢٧٠هـ) طبع مطابع مسجل العرب القاهرة دار المصرية.
- ٧٥- تبصير الرحمن و تيسير المنان المهامبي عالم الكتب بيروت.
- ٧٦- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار الصنعاني الأمير اليماني (متوفى ١٢٨٦هـ) تحقيق محمد

محي الدين عبد الحميد - الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ مكتبة الخفاجي دار احياء التراث العربي بيروت.

٧٧- توضيح الكافية الشافية (القصيدة النونية) السعدي العلامة عبدالرحمن بن ناصر (متوفى ١٣٧٦هـ) الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ مكتبة ابن الجوزي الاحساء العام.

٧٨- توضيح المقاصد وتصحيح العقائد في شرح القصيدة الإمام ابن قيم أحمد بن إبراهيم عيسى تحقيق زهير شويش - الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ المكتب الإسلامي بيروت.

٧٩- تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني (متوفى ٨٥٢ هـ) طبع دارالفكر العربي ١٣٢٥ هـ وطبع دائرة المعارف النظامية حيدرآباد دكن.

٨٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال / المزي حافظ جمال الدين ابوالحجاج يوسف (متوفى ٧٤٤هـ) تحقيق ذ/ بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة طبع ١٤٠٣ هـ ١٤٠ هـ.

٨١- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد محمد بن اسماعيل الأمير اليمنى. تعليق عبدالمنعم الخفاجي - الطبعة الأولى مطبعة صبح القاهرة.

٨٢- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبع (١٣٩٩هـ) ١٩٧٩م مؤسسة الرسالة بيروت.

٨٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان بعبدالرحمن ناصر السعدي بدون تفصيل آخر.

### ث

٨٤- الثقات ومعرفة الثقات / العجلي ابوالحسن احمد بن عبد الله الكوفي (متوفى ٣٦١هـ) تحقيق عبدالعظيم الدسوقي الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

### ج

٨٥- جامع البيان عن تاويل أي القرآن الطبري محمد بن جرير (متوفى ٣١٠هـ) طبع دارالفكر بيروت ١٤٠٥ هـ.

٨٦- جامع العلوم والحكم ابن رجب عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (متوفى ٧٩٥هـ) طبع دارالمعرفة بيروت.

٨٧- الجامع لشعب الإيمان ابي بكر احمد بن حسين بن علي البيهقي (متوفى ٤٥٠هـ) طبع دارالسلفية ١٩٨٦ م البومبائي الهند.

٨٨- جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون الملقب بدستور العلماء القاضي الفاضل عن عبدالنبي طبع مير محمد كراتشي باكستان.

٨٩- الجامع لأحكام القرآن القرطبي ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري (متوفى ٦٧١ هـ) داراحياء.

التراث العربي بيروت.

- ٩٠- جامع المسانيد الخوارزمي ابوالمؤيد محمد بن محمود الحنفي (٦٦٥هـ) طبع دارالكتب العلمية بيروت.
- ٩١- الجريدة البهية في العقائد التوحيدية ابوالبركات أحمد بن محمد الدردير (متوفى ١٢٠١هـ) بدون التفصيل الآخر.
- ٩٢- كتاب الجرح وتعديل ابن ابي حاتم الرازي ابو محمد عبدالرحمن (متوفى ٣٢٧هـ) الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ دارالكتب العلمية بيروت.
- ٩٣- جمهرة اللغة ابن دريد ابوبكر محمد بن الحسن الازدي (متوفى ٣٢١هـ) دار صادر بيروت.
- ٩٤- جواهر الحسان في تفسير القرآن عبدالرحمن بن مخلوف السعالي المؤسسة الأعلى للمطبوعات - بيروت - لبنان.
- ٩٥- الجواهر المضية في طبقات الحنفية القرشي عبدالقادر تحقيق عبدالفتاح محمد الخلو عيسى البابي الحلبي ١٣٤٨ هـ.

### ح

- ٩٦- الحموية - الفتاوى الحموية الكبرى شيخ الإسلام احمد بن عبدالحليم ابن تيمية (متوفى ٧٢٨ هـ) طبع مطبعة المدني القاهرة نشر المؤسسة المدني جده ١٤٠٣ هـ
- ٩٧- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين عبدالرحمن بن ناصر السعدي بدون تفصيل.
- ٩٨- حاشية شيخ زاده على البيضاوي شيخ زاده محي الدين الطبعة الأولى القسطنطينية تركيا.

### خ

- ٩٩- خلق أفعال العباد للإمام البخاري (متوفى ٢٥٦هـ) تحقيق بدر بن عبدالله البدر. الطبعة الأولى الدار السلفية الصفات الكويت.

### د

- ١٠٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ابن حجر العسقلاني تحقيق محمد سيد جاد الحق / طبع دارالكتب الحديثة ١٣٨٥ هـ.
- ١٠١- الدر المصون في علم الكتاب المكنون السيد أحمد بن يوسف الحلبي (متوفى ٧٥٦هـ) تحقيق د/أحمد محمد الخراد الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار القلم دمشق.
- ١٠٢- ديوان رؤساق العجاج التصحيح ولم بن الورد البروسي الطبعة الثانية الأفاق الجديدة (١٤٠٠هـ).



١٠٣- ديوان شماخ بن ضرار (رضى الله عنه) بشرح احمد شعيب بن الأمين الشنقيطى طبع مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ١٣٣١هـ.

١٠٤- ديوان شعر بشار بن برد جمع و تحقيق السيد محمد بدرالدين العلوي - دارالثقافة بيروت لبنان.  
١٠٥- ديوان المتنبي احمد بن الحسين بن الحسين الثقفى ابى الطيب لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة.

١٠٦- ديوان الأخطل - شرح راجى الأسمر الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ١٩٩٣ م) دار الكتاب العربى بيروت.

١٠٧- ديوان الخنساء (رضى الله عنها) بشرح ثعلب ابو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى النحوى (متوفى ٢٩١هـ) تحقيق الدكتور انور ابو سويلم الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م دار عمار.

١٠٨- ديوان النابغة الذبياني شرح وتعليق نصر الحق الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ١٩٩١ م دارالكتاب العربى - بيروت - لبنان.

١٠٩- ديوان حسان بن ثابت الأنصارى (رضى الله عنه) (متوفى ٥٠هـ) دار الصادر ببيروت ١٣٨١هـ ١٩٦١م.

١١٠- ديوان الفرزدث بشرح طراز الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م دارالكتاب العربى بيروت.

١١١- ديوان البهاء زهير شرح و تحقيق محمد الطاهر الجبلاوي- محمد ابوالفضل إبراهيم طبع دارالمعارف القاهرة ١١١٩ هـ ديوان على (رضى الله عنه) مع شرحه عمدة البيان طبع شيخ غلام على لاهور.

ر

١١٢- الرد على الجهمية والذنادقة الامام احمد بن حنبل (متوفى ٢٤١هـ) تحقيق د/ عبدالرحمن عميره- الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ دار الموايد الرياض.

١١٣- الرد على الجهمية الإمام الدارمى (عثمان بن سعيد) (متوفى ٣٨٠هـ) تحقيق زهير شايوش الطبقة الرابعة ١٤٠٢ هـ المكتب الإسلامى بيروت.

١١٤- الرد على الجهمية الن منده محمد اسحق تحقيق د/ على بن محمد بن على بن محمد بن ناصر الفقيهى الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ بدون ذكر محل الطباعة.

١١٥- رسالة فى اثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت الجوينى عبدالله بن يوسف (متوفى ٨٣٤هـ) والد امام الحرمين المعالى عبدالملك بن عبدالله (متوفى ٤٣٨هـ) ضمن مجموع الرسائل

المنيرة دار احياء التراث العربي بيروت.

- ١١٦ - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني/ العلامة محمود الحسن الألوسى (متوفى ٧٢١هـ) دار احياء التراث العربي بيروت.
- ١١٧ - روح الارواح فى معانى اسماء الملك الفتح السمعاني شهاب الدين أحمد (متوفى ١٢٧٠هـ) طبع ١٣٤٠هـ مكتبة انتشارات علمى فيرهنكى ايران.

س

- ١١٨ سلك الدرر فى أعيان نالقرن الثاني عشر/ المرادى ابو الضل محمد بن خليل بن على - الطبعة الثالثة ٨٠٤١هـ إبن حزم بيروت.
- ١١٩ - كتاب السنة الإيمان احمد روايت الاصطخرى تعليق و تحقيق الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري دار الإفتاء و الدعوة الرياض بدون ذكر تاريخ.
- ١٢٠ - كتاب السنة عبدالله بن احمد الإمام بن الإمام (متوفى ٩٢هـ) تحقيق د/ محمد بن مسعب بن سالم القحطاني الطبعة الأولى (٦٠٤١هـ) بدون تاريخ والمقام.
- ١٢١ - السنة المروزي محمد بن نصر طبع دارالثقافة الإسلامية الرياض.
- ١٢٣ - كتاب السنة إبن ابى عاصم (متوفى ٢٤٢هـ) مع ظلال الجخة فى تخرىج السنة للشيخ الالباني / الطبعة الأولى (٥٠٤١هـ) المكتب الإسلامى بيروت.
- ١٢٤ - سنن ابى داود / سليمان بن الأشعث السجستاني (متوفى ٥٧٢هـ) الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ دار الحديث حمص سورية - والشيخ غلام على لاهور.
- ١٢٥ - سنن الترمذى محمد بن عيسى بن موسى (متوفى ٢٧٩هـ) تحقيق احمد شاكى محمد فواد عبدالباقى وإبراهيم عطوه عوض - الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ونور محمد اصح المطابع كراتشى.
- ١٢٦ - سنن الدارمى احمد بن شعيب (متوفى ٣٠٣هـ) طبع ١٣٨٦هـ القاهرة .
- ١٢٧ - سنن النسائى المجتبى زهر الربى على المجتبى للسيوطى الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ دار بشارى بيروت. وطبع سعيد كمبنى كراتشى.
- ١٢٨ - سنن إبن ماجه محمد ابن يزيد القزوينى (متوفى ٢٧٣هـ) دار الفكر العربى بيروت.
- ١٢٩ - سنن دار قطنى على بن عمره (متوفى ٢٨٥هـ) مع التعليق المغنى للعظيم ابادى - تحقيق عبدالله هاشم اليماني طبع ١٣٨٦هـ دار المعلمين القاهره
- ١٣٠ - السنن الكبرى البيهقى (متوفى ٤٨٥هـ) إحمد ابن الحسين ويذبله الجوهر النقى لإبن التركمانى (متوفى ٧٤٥هـ) طبع دارالفكر بيروت و طبع مؤسسة الرساله بيروت.

- ١٣١ - السبع المعلقة مع شرحه فتح المقلقات طبع ١٣٦٤ هـ ١٩٢٨ م طبع مجيدة ملتان.
- ١٣٢ - سير اعلام النبلا الزهبي (متوفى ٧٤٨هـ) طبع ١٤٠٩ هـ مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٣٣ - سر الفصاحة محمد ابن عبدالله بن سعيد بن سنان الخفاجي (متوفى ٤٦٦هـ) تحقيق عبدالمتعال الصعيدي طبع ١٣٧٣هـ ١٩٥٣ م مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح مصر.
- سراج المنير خطيب الشريفي دار الكتب العلمية بيروت

### ش

- ١٣٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابو الفلاح عبدالحى بن العماد (متوفى ١٠٨٩هـ) دار احياء التراث العربي بيروت.
- ١٣٥ - شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة للألكائى ابو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري (متوفى ٤١٨هـ) تحقيق د/ احمد بن سعد بن همدان طبع دار طبية شركة العبيان الرياض.
- ١٣٦ - شرح الأصول الخمسة القاضي عبدالجبار بن أحمد المعتزلي (متوفى ٤١٦هـ) تحقيق د/ عبدالكريم عثمان - الطبعة الأولى ١٣٣٨ هـ مكتبة وحة القاهرة.
- ١٣٧ - الشرح والإبانة على اهل السنة والديانة (الإبانة) عبد الله بن محمد العكبوري (متوفى ٣٨٧هـ) تحقيق د/ رضى بن العنسان طبع الفصيحة مكة.
- ١٣٨ - شرح العقيدة الطحاوية ابن الى العز صدرالدين محمد بن علي (متوفى ٧٩٢هـ) تحقيق جماعة من العلماء الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ المكتب الإسلامى بيروت.
- ١٣٩ - شرح العقيدة الواسطية د/ محمد خليل هراس المعهد الشرعى ببشاور.
- ١٤٠ - شرح لمع ابو اسحاق الشيرازى إبراهيم بن علي (متوفى ٤٧٦هـ) تحقيق عبدالمجيد التركى. الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دارالعرب بيروت.
- ١٤١ - شرح النونية (شرح القصيدة النونية لابن قيم) د/ محمد خليل الهراس طبع الفاروق الهدية ورب شريف وحدائق شيرا.
- ١٤٢ - شرح لمعة الاعتقاد الهادى إلى سبيل الارشاد محمد صالح العثيمين طبع مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٤٣ - شرح العقائد النسفية التفتازانى (متوفى ٧٩٢هـ) كتب خانة إمدادية ملتان.
- ١٤٤ - شرح المقاصد التفتازانى - دارالمعارف النعمانية جامع المدينة مريم بارك لاهور . باكستان.

### ص

- ١٤٥ - صحيح البخارى محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى (متوفى ٢٥٦هـ) تحقيق د/ مصطفى ديب

- السقا الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ دار ابن كثير اليمامة دمشق. و نور محمد كراتشي.
- ١٤٦ - صحيح مسلم الإمام مسلم بن حجاج القشيري (متوفى ٢٦١ هـ) تحقيق محمد فواد عبدالباقى دار احياء التراث العربى بيروت. و طبع سعيد كمبني كراتشي.
- ١٤٨ - صحيح ابى عوانة يعقوب بن اسحاق (متوفى ٣١٦ هـ) طبع دارالمعرفت بيروت.
- ١٤٩ - الصنائع ابو هلال العسكري (متوفى ٣٩٥ هـ) طبع عيسى الباهى الهلبى بمصر.
- ١٥٠ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري اسماعيل بن حماد (متوفى ٣٩٦ هـ) تحقيق أحمد بن عبدالغفور عطا الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت.
- ١٥١ - الصفات دار قطنى تحقيق الشيخ عبدالله الغنيمان طبع ١٤٠٢ هـ مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

### ض

- ١٥٢ - ضحى الاسلام احمد أمين المصري (متوفى ١٣٧٣ هـ) الطبعة العاشرة لار الكتاب العربى بيروت.

### ط

- ١٥٣ - طبقات المفسرين شمس الدين أحمد الداودى (متوفى ٩٤٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٥٤ - الطراز فى اسرار البلاغة وحقائق الاعجاز الإمام حمزه العلوى مطبعة المقتطف بمصر ١٣٢٢ هـ
- ١٥٥ - طبقات الخنابلة ابى لعلى دارالمعرفة بيروت.
- ١٥٦ - طبقات الحفاظ السيوطى جلال الدين (متوفى ٩١١ هـ) تحقيق على محمد طبع ٣ - ١٣٣٩ هـ القاهرة.
- ١٥٧ - الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر بيروت.

### ع

- ١٥٨ - العمدة ابن رشيقي القى روانى (متوفى ٤٥٦ هـ) تحقيق محى الدين عبدالمجيد دار الجيل بيروت.
- ١٥٩ - عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى ابن العربى (متوفى ٥٤٣ هـ) طبع دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٦٠ - العبر فى خبر من غير الذهبى (متوفى ٧٤٨ هـ) تحقيق ابى هاجر محمد السعيد بن البسيونى زغلول الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ دارالكتب العلمية بيروت.
- ١٦١ - عقايد السلف للأئمة احمد بن محمد بن حنبل والبخارى وابن قتيبة والدارمى جمع و ترتيب على سامب النشار - عمار حمصى طبع منشاء المعارف الإسكندرية ١٩٧١ م
- ١٦٢ - العقايد العضدية الايجى عضد الدين ٧٥٦ هـ مع شرح الدوانى (متوفى ٩٢٨ هـ) الطبعة

الأولى ١٣٧٧ هـ عيسى البايي الحلبي مصر.

- ١٦٣ - العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية الجويني ابوالمعالي ابوالملك بن عبدالله المعروف بإمام الحرمين/ تحقيق د/ احمد حجازي السقا. الطبعة الأولى ١٣٠٨ هـ دار الشباب القاهرة.
- ١٦٤ - عمل اليوم والليلة النسائي تحقيق فاروق جماعة طبع ١٤٠١ هـ بدون ذكر المقام.
- ١٦٥ - عقيدة السلف أصحاب الحديث إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني تحقيق بدرالبدر الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ الدار سلفية الكويت.
- ١٦٦ - عقيدة الحافظ تقي الدين عبدالغنى بن عبدالوهاب المقدسي (متوفى ٦٠٠ هـ) تحقيق و تعليق عبدالله بن محمد البصيري. الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء والإرشاد الرياض. مملكة العربية السعودية.
- ١٦٧ - العين لخليل بن احمد الفراهيدي (متوفى ١٧٥ هـ) الدار الوطنية دار حجر بغداد . إدارة الثقافة العربية (١٩٨١ م)
- ١٦٨ - عون المعبود بشرح سنن أبي داود عبدالرحمن شرف الحق محمد اشرف دار الفكر بيروت.
- ١٦٩ - العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار شمس الدين محمد ابن احمد الذهبي (متوفى ٧٤٨ هـ) الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م دارالفكر بيروت.

### غ

- ١٧٠ - غاية المقصود شرح سنن أبي داود ابن قيم الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ دارالفكر بيروت.
- ١٧١ - غاية المرام في علم الكلام الأمدي سيف الدين علي بن محمد (متوفى ٦٣١ هـ) تحقيق حسن آل محمود عبداللطيف طبع المجلس الأعلى لشئون الإسلامية القاهرة مصر ١٣٩١ هـ.
- ١٧٢ - غنية الطالبين الجبلاني عبدالقادر (متوفى ٥٦١ هـ) مطبعة محمد علي الصبيح ميدان الأزهر بمصر.
- ١٧٣ - غرائب القرآن و رغائب الفرقان النيسابوري نظام الدين الحسين بن محمد القمي و المعروف بنظام الاعرج (متوفى ٧٢٨ هـ) تحقيق إبراهيم عطوه الطبعة الأول (١٣٨١ هـ) دار المعرفة بيروت. وطبعة ١٤٠٦ هـ.
- ١٧٤ - غريب الحديث ابو القاسم ابن سلام الهروي (متوفى ٢٢٤ هـ) طبع دارالكتاب العربي بيروت.

### ف

- ١٧٥ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ابن الحجر العسقلاني تحقيق محمد فواد عبدالباقي المطبعة السلفية الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية بيروت.

- ١٧٦ - فقه اللغة د/ علي عبدالواحد والي طبع لجنة البيان العربي ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م.
- ١٧٧ - فقه اللغة لمحمد المبارك مطبعة جامعة دمشق ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ ميلادي.
- ١٧٨ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير الشوكاني محمد بن علي (متوفى ١٢٥٠ هـ) دار المعرفة بيروت بدون تاريخ .
- ١٧٩ - فتوح البلدان البلاذري محمد بن يحيى البغدادي (متوفى ٣٧٩ هـ) دارالكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ.
- ١٨٠ - الفتوحات المكية ابن عربي محمد بن علي الحاتمي (متوفى ٦٣٨ هـ) مكتبة الثقافة الدينية بدون ذكر المقام والتاريخ.
- ١٨١ - الفرق بين الفرق عبدالقادر بن طاهر البغدادي (متوفى ٤٢٩ هـ) الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ دار الآفاق الجديدة بيروت.
- ١٨٢ - قصص الحكم ابن عربي محمد بن علي (متوفى ٦٣٨ هـ) طبع ١٤٠٥ هـ بدون ذكر المقام
- ١٨٣ - فتاوى قاضي خان الحسن بن منصور الأزرجندي طبع ١٩٨٥ م بلوچستان بك دبوکوئته.
- ١٨٤ - فضايح الباطنية الغزالي أبو حامد محمد بن محمد (متوفى ٥٠٥ هـ) مؤسسة دارالكتب الثقافية الكويت حولي.
- ١٨٥ - فيض الباري شرح صحيح البخاري محمد انور شاه الكشميري طبع ميزان ماركيت كويته بلوچستان.
- ١٨٦ - الفهرست ابن نرديم ابو الفرج محمد بن اسحاق الوراق ٣٨٠ هـ طبع دارالكتب العلمية بيروت.
- ١٨٧ - الفروق في اللغة ابوهلال العسكري طبع ميزان ماركيت كويته بلوچستان.
- ١٨٨ - فهرس الفهارس لإثبات معجم المعاجم والمستنتجات والمسلسلات عبدالحى بن عبدالكبير الكتاني (متوفى ٣٨٢ هـ) تحقيق د / احسان عباس الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ المطبعة السلفية لاهور.
- ١٨٩ - الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان ابن قيم مطبعة مكتبة السلفية لاهور.
- ١٩٠ - في ظلال القرآن سيد قطب المطبعة الثانية دار الشروف ١٣٩٥ هـ
- ١٩١ - الفوائد البهية في طبقات الحنفية العلامة عبدالحى طبع دار المعرفة بيروت.

### ق

- ١٩٢ - القاموس المحيط الفيروز آبادي مجدالدين محمد بن يعقوب (متوفى ٨١٧ هـ) مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٧ هـ.
- ١٩٣ - القصيدة النونية (الكافية الشافية) ابن القيم (متوفى ٧٩١ هـ) طبع دار المعرفة بيروت بدون

## تاريخ.

- ١٩٤ - القواعد المثلى فى بيان صفات الله واسمائه الحسنى محمد بن صالح العثيمين طبع ١٤٠٦ هـ مطابع السفراء الرياض.  
١٩٥ - قواعد العقائد الغزالي أبو حامد محمد بن محمد (متوفى ٥٠٥هـ) الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ عالم الكتب بيروت.

## ك

- ١٩٦ - الكافية لابن حاجب جمال الدين عثمان (متوفى ٦٢٠هـ) طبع نور محمد الصح المطابع كراتشى.  
١٩٧ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون حاجى خليفة مكتبة المثنى بغداد.  
١٩٨ - كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال علي بن المتقي حسام الدين الهندي الطبعة الأولى مطبعة البلاغة حلب.  
١٩٩ - الكامل للمبرد أبو العباس محمد بن يزيد (متوفى ٢٨٥هـ) طبع ١٤٠٦ هـ مؤسسة الرسالة بيروت.  
٢٠٠ - الكامل فى ضعفاء الرجال ابن عدى أحمد بن عدى الجرجاني (المتوفى ٣٦٥هـ) الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ دار الكتب بيروت.  
٢٠١ - الكامل فى التاريخ ابن الأثير عز الدين أبو الحسن على بن محمد الشيباني (متوفى ٦٣٠هـ) الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ دار الكتاب العربى بيروت.  
٢٠٢ - الكشاف عن حقايق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل الزمخشري محمد بن عمر (متوفى ٥٣٨هـ) طبع دار المعرفة بيروت.  
٢٠٣ - الكواشف الجليلة من معانى الواسطية الشيخ عبدالعزيز محمد سليمان الطبعة السادسة ١٣٨٨ هـ طبع مكتبة الرياض.  
٢٠٤ - الكواكب الدراري بشرح صحيح البخارى الكرمانى شمس الدين محمد بن يوسف (متوفى ٧٩٦هـ) الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ دار احياء التراث بيروت.  
٢٠٥ - الكواكب السائرة باعيان مائة العاشرة نجم الدين ابوالمكارم محمد بن محمد الغزى دمشقى (متوفى ١٠٦١هـ) دار الافاق الجديدة بيروت.

## ل

- ٢٠٦ - لسان العرب ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقى (متوفى ٧١١هـ) طبع دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ

- ٢٠٧ - اللباب في تهذيب الانساب ابن الأثير عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (متوفى ٦٣٠ هـ) دار صادر بيروت ١٤١٠ هـ
- ٢٠٨ - لسان الميزان ابن الحجر العسقلاني أحمد ابن علي (متوفى ٨٥٢ هـ) طبع دار الفكر بيروت.
- ٢٠٩ - لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ لذهبي أبو الفضل محمد الهاشمي المكي (متوفى ٨٧١ هـ) طبع دار احياء التراث العربي بيروت.
- ٢١٠ - لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن علاء الدين علي بن محمد البغدادي (متوفى ٧٢٥ هـ) طبع دار الفكر بيروت ١٣٩٩ هـ
- ٢١١ - اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع - ابو الحسن الاشعري (متوفى ٣٢٤ هـ) طبع ١٩٥٥ م مطبعة المصر شركة مساهمة مصر.
- ٢١٢ - لطائف الإشارات الإمام القشيري طبع دار الكتاب الصوفي القاهرة بدون تاريخ.
- ٢١٣ - اللمع في عقائد اهل السنة والجماعة (أهل الكلام) الجويني ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله إمام الحرميين (متوفى ٤٧٨ هـ) بدون تفصيل آخر.
- ٢١٤ - لوامع البيئات الرازي محمد بن عمر (متوفى ٦٠٦ هـ) مكتبة كليات الأزهر القاهرة.
- ٢١٥ - لوامع الأنوار البهية شرح الدررة المضية في عقيدة الفرقة المرضية - كلاهما للشيخ محمد بن احمد السفاريني ١١٨٨ هـ طبع المكتلة الإسلامي بيروت.
- ٢١٦ - مختصر العلو للعلو الففار الذهبي المكتب الإسلامي بيروت إختصره ناصر الدين الألباني.
- ٢١٧ - مجمع الزوائد الهيثمي الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ دار الكتاب العربي بيروت.
- ٢١٨ - المتكلمون في الرجال السخاوي ضمن اربع رسائل بدون أي تفصيل الآخر.
- ٢١٩ - مجرد مقالات الإسلاميين ابو الحسن (الأشعري) ابن فورك ابو بكر محمد بن الحسن (متوفى ٤٠٦ هـ) تحقيق د/ إقبال حيدر الطبعة الأولى المكتبة الشرقية بدون تاريخ.
- ٢٢٠ - مجمل اللغة ابو الحسن أحمد بن فارس (متوفى ٣٩٥ هـ) تحقيق عبد المحسن سلطان الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٢٢١ - مختصر المعاني سعد الدين عمر بن مسعود التفتازاني طبع السعيد كمبني كراتشي.
- ٢٢٢ - مجاز القرآن - ابي عبيدة معمر بن المثنى (متوفى ٢١٠ هـ) تحقيق د/ محمد فواد سزكين الطبعة الثالثة مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٢٢٣ - مختصر تاريخ دمشق (أبن عساكر) ابن منظور (متوفى ٧١١ هـ) محمد بن مكرم تحقيق



- محمد مطيع الحافظ الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار الفكر دمشق.
- ٢٢٤ - مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين ابن القيم (متوفى ٧٥١ هـ) الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢٢٥ - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح أبو الحسن عبدالله المباركفوري طبع المكتبة الأثرية شبخو بورة باكستان.
- ٢٢٦ - مروج الذهب ومعادل الجوهر المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين ( متوفى ٣٤٢ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد طبع دار المعرفة بيروت ١٤٠٣ هـ.
- ٢٢٧ - المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ضياء الدين ابن الاثير طبع المكتطف مصر بدون تاريخ.
- ٢٢٨ - مختصر الاجوبة والاسئلة على العقيدة الواسطية الشيخ عبد العزيز بن محمد السليمان بدون ذكر تاريخ والمقام.
- ٢٢٩ - المحكم والمحيط في اللغة على بن اسماعيل بن سيدة تحقيق عبدالستار أحمد الفراج الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م طبع معهد المخطوطات الدول العربية.
- ٢٣٠ - المحيط في اللغة الصحاح بن اسماعيل بن عباد / تحقيق الشيخ محمد آل ياسين الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م عالم الكتب بيروت.
- ٢٣١ - المختصر في اصول الدين القاضي عبدالجبار طبع دار مكتبة حياة بيروت.
- ٢٣٢ - محيط المحيط المعلم البطرس البستاني طبع مكتبة اللبنا مطابع مؤسسة الرسالة طبعة ١٩٨٨ م
- ٢٣٣ - مختار الصحاح محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي (متوفى ٦٦٦ هـ) طبع مكتبة لبنان ١٩٨٦ م
- ٢٣٤ - مسند الإمام أحمد (متوفى ٢٤١ هـ) دار صادر بيروت .
- ٢٣٥ - مسند الحميدي تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي علم الكتب بيروت .
- ٢٣٦ - المسند الطيالسي أبوداود (متوفى ٢٠٤ هـ) دار المعرفة بيروت.
- ٢٣٧ - مسند أبي يعلى الحافظ أحمد بن علي الموصلي (متوفى ٣٠٧ هـ) تحقيق حسن أسد الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ دار المأمون دمشق.
- ٢٣٨ - مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي (متوفى ٣٢٠ هـ) الطبعة الأولى ١٣٣٣ هـ دار المعارف النظامية حيدر آباد دكن الهند .
- ٢٣٩ - مصباح الزجاجة في زوائيد ابن ماجه البصري تحقيق محمد الشناوي الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ دار المعرفة بيروت .

- ٢٤٠ - مصنف ابن أبي شيبة الدار السلفية بالهند الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ
- ٢٤١ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني تحقيق وتخريج حبيب الرحمن الأعظمي الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ  
المكتب الإسلامي بيروت.
- ٢٤٢ - المطول التفتازاني سعد الدين نشر أهد الحوزة إيران مع حاشية سيد شريف الجورجاني
- ٢٤٣ - أدب الحوزة إيران
- ٢٤٤ - المطالب العالية من العلم الإلهي فخر الدين الرازي (متوفى ٦٠٦ هـ) تحقيق أحمد حجازي  
السقا الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار الكتاب العربي بيروت
- ٢٤٥ - المعجم الأوسط المحافظ أبو القاسم أحمد الطبراني (متوفى ٣٦٠ هـ) تحقيق دكتور محمود  
الطحان الطبعة الأولى مكتبة المعارف الرياض.
- ٢٤٦ - معالم التنزيل للبغوي محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (متوفى ٥١٦ هـ) الطبعة  
الأولى ١٤٠٦ هـ دار المعرفة بيروت
- ٢٤٧ - معاني القرآن الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (متوفى ٢٠٧ هـ) الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ  
عالم الكتب بيروت
- ٢٤٨ - معاني القرآن الأخفش أبو الحسن سعيد بن سعد البصري (متوفى ٢١٥ هـ) تحقيق دكتور فائز  
فارس الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ شركة المطبعة العصرية الكويت .
- ٢٤٩ - معاني القرآن وإعراب القرآن الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري (متوفى ٣١١ هـ) تحقيق  
دكتور عبد الجليل عبيد السلفي الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ عالم الكتب بيروت
- ٢٥٠ - معجم الأدباء ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (متوفى ٦٢٦ هـ) الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ  
دار الفكر بيروت
- ٢٥١ - معجم المؤلفين عمر رضا كحالة طبع دار إحياء التراث العربي بيروت
- ٢٥٢ - معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب مجد بن وهب كامل المهندس الطبعة الثانية  
١٩٨٤م مكتبة لبنان
- ٢٥٣ - معجم مقاييس اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا (متوفى ٣٩٥ هـ) تحقيق عبد السلام  
محمد هارون طبع دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ هـ
- ٢٥٤ - مفتاح العلوم أبو يعقوب يوسف السكاكس (متوفى ٦٢٦ هـ) دار الكتب العلمية بيروت
- ٢٥٥ - المفردات في غريب القرآن الأصبهاني أبو القاسم حسين بن محمد (متوفى ٥٠٢ هـ) تحقيق  
محمد سيد الكيلاني دار المعرفة بيروت وطبع مصطفى البادي الحلبي مصر بدون تاريخ

- ٢٥٦ - مفاتيح الغيب التفسير الكبير الرازي محمد بن عمر (متوفى ٦٠٦ هـ) الطبعة الأولى  
١٤٠١ هـ دار الفكر بيروت والطبعة الثانية دار المعرفة بيروت في ثمانية أجزاء وعلى هامشة  
تفسير أبي السعود
- ٢٥٧ - المعجم الكبير الطبراني سليمان بن أحمد (متوفى ٣٦٠ هـ) تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي  
الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ مكتبة التوعية الإسلامية.
- ٢٥٨ - معجم البلدان ياقو الحموي دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ
- ٢٥٩ - مقالات الإسلاميين أبو الحسن الأشعري (متوفى ٣٢٤ هـ) تحقيق محمد محي الدين  
عبد الحميد الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ النهضة العربية القاهرة
- ٢٦٠ - المنقذ من الضلال الغزالي أبو حامد محمد بن محمد (متوفى ٥٠٥ هـ) طبع المكتبة الثقافية  
بيروت
- ٢٦١ - مناهج الأدلة في عقائد الملة ابن رشد الحفيد أبو الوليد الأصغر محمد بن أحمد (متوفى ٥٩٥ هـ)  
(هـ) تحقيق محمود قاسم الطبعة الثانية ١٩٦٤ م مكتبة الإنجلو المصرية
- ٢٦٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان بن علي (متوفى ٥٩٧ هـ) دار  
الصادر بيروت الطبعة الأولى ١٣٥٩ هـ
- ٢٦٣ - المواقف في علم الكلالم الأيجي عبد الرحمن بن أحمد متوفى ٧٥٦ هـ عالم الكتب بيروت
- ٢٦٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال الذهبي أبو عبد الله أحمد بن عثمان (متوفى ٧٤٨ هـ) تحقيق  
محمد بن محمد البجاوي طبع دار المعرفة بيروت
- ٢٦٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن محمد فزاد عبد الباقي طبع كتاب الشعب بمصر ١٣٦٤ هـ  
١٩٤٥ م
- ٢٦٦ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف المستشرقين ولسك ورفقاؤه الإتحاد الإيمى  
للمجامع العلمية ليدن ١٩٦٥ م
- ٢٦٧ - الملل والنحل بمد بن عبد الكريم الشهرستاني (متوفى ٤٤٧ هـ) تحقيق محمد سيد الكيلاني  
طبع مصطفى البادي الحلبي القاهرة ١٩٦٤ م
- ٢٦٨ - معجم الوسيط مجمع اللغوي القاهرة مصر
- ٢٦٩ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف أبو هاجر محمد البسيوني زغلول الطبعة الأولى  
١٩٨٩ م عالم التراث بيروت
- ٢٧٠ - المقالات للكوثري أبو زاهد مطبعة الأنوار القاهرة ١٣٨١ هـ

- ٢٧١ - محاسن التأويل جمال الدين القاسمي دار الكتب العلمية بيروت  
 ٢٧٢ - مرقات المفاتيح شرع مشكاة المصابيح علي بن سلطان القارئ المكتبة الإمدادية ملتان  
 ٢٧٣ - معارف السنن شرح سنن الترمذي الطبعة الثانية سعيد كميني كراتشي ١٣٩٨ هـ  
 ٢٧٤ - معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي (متوفى ٩١١ هـ) القاهرة مصر بدون التاريخ .  
 ٢٧٥ - المقامات الحريري مع شرحه الإفاضات محمد إفتخار علي طبع مكتبة شركة علمية ملتان

ن

- ٢٧٦ - نهاية الإقدام في علم الكلام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (متوفى ٤٤٧ هـ)  
 طبع دار المعارف مصر ١٩٥٨ م  
 ٢٧٧ - النجوم الزاهرة في أحوال ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي جمالي الدين أبو المحاسن يوسف  
 (متوفى ٨٧٤ هـ) طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدون ذكر التاريخ .  
 ٢٧٨ - كتاب النزول الدار القطني علي بن عمر تحقيق دكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الطبعة  
 الأولى ١٤٠٣ هـ بدون ذكر مكان الطباعة  
 ٢٧٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر ابن اثير مجد الدين طبع دار الفكر العربي بيروت  
 ٢٨٠ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور الإمام البقاعي برهان الدين أبي الحسن (متوفى ٨٨٣ هـ)  
 دار الكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م

و

- ٢٨١ - الوافي بالوفيات الصفدي صلاح خليل بن ايبك (متوفى ٧٦٤ هـ) طبع دار المعرفة بيروت  
 ٢٨٢ - الوسائل إلى معرفة الأوائل السيوطي (متوفى ٩١١ هـ) تحقيق أبي هاجر محمد السعيد  
 الزغلول الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ دار الكتب العلمية  
 ٢٨٣ - وفيات الأعيان أبناء أبناء الزمان ابن خلكان أبو العباس احمد بن محمد (متوفى ٦٨١ هـ)  
 تحقيق دكتور إحسان عباس طبع دار صادر بيروت

هـ

- ٢٨٤ - الهداية شيخ الإسلام برهان الدين ابو الحسن علي بن أي بكر الفرغاني المرغيناني (متوفى  
 ٥٩٣ هـ) طبع شركة علمية ملتان باكستان  
 ٢٨٥ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين البغدادي أسماعيل باشا طبعة مكتبة المشي  
 بغداد مصورة عن نسخة مطبوعة استانبول تركيا ١٩٥١ م

ي

٢٨٦ - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاابر الشعراني أبو المواهب عبد الوهاب بن احمد الأنصاري  
(متوفى ٩٧٣ هـ) الطبعة الثانية دار المعرفة بيروت

## المحتويات

الصفحة	العنوان	الرقم
١	المقدمة في سبب اختيار الموضوع وأهميته	- ١
٧	الباب الأول أسماء الله الحسنى وصفاته حقيقة وكنها	- ٢
٧	الفصل الأول حقيقة الذات والصفة والفعل	- ٣
٧	معنى الذات لغة واصطلاحاً	- ٤
٨	معنى الصفة لغة واصطلاحاً	- ٥
١٠	معنى الفعل لغة واصطلاحاً	- ٦
١٣	الفصل الثاني توقيفية الأسماء والصفات	- ٧
١٤	الباب الثاني أسماء الله الحسنى وصفاته أنواعاً وعدداً	- ٨
١٤	الفصل الأول تقسيم الأسماء والصفات عند علماء الكلام	- ٩
١٧	الفصل الثاني تقسيم الأسماء عند علماء السلف	- ١٠
١٨	الفصل الثالث عدد الأسماء والصفات عند السلف والخلف	- ١١
١٩	الباب الثالث مسالك العلماء في تفسير تأويل الأسماء والصفات	- ١٢
١٩	الفصل الأول تفسير الأسماء والصفات عند السلف	- ١٣
٣١	الفصل الثاني مسلك الأشاعرة من علماء الكلام في تأويل الأسماء والصفات	- ١٤
٣٢	الفصل الثالث مسلك الماتريدية من علماء الكلام في تفسير الأسماء والصفات	- ١٥
٣٨	الباب الرابع في فاصلة القران	- ١٦
٣٨	الفصل الأول في معنى الفاصلة لغة واصطلاحاً	- ١٧
٤١	الفصل الثاني في معنى السجع لغة واصطلاحاً	- ١٨
٤٢	الفصل الثالث في معنى القافية لغة واصطلاحاً	- ١٩
٤٦	الفصل الرابع في الفرق بين السجع والفاصلة والقافية	- ٢٠
٤٧	التمهيد	- ٢١
٤٧	الأمر الأول في قائمة فواصل السور	- ٢٢
	الأمر الثاني والثالث في سبب ورود الأسماء والصفات قليلاً في ابتداء	- ٢٣
٥١	الأثنى وصلبها وورودها كثيراً في فواصل الأثنى	
٥٢	الباب الأول في الآيات التي في فواصلها باء وتاء	- ٢٤

٥٣	٢٥ - الفصل الأول في الفاصلة بكلمة التواب
٥٤	٢٦ - الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة حسب
٥٦	٢٧ - الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة الرقيب
٥٨	٢٨ - الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة القريب
٥٩	٢٩ - الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة مجيب
٦٠	٣٠ - الفصل السادس في الفاصلة بكلمة مقيت
٦١	٣١ - الفصل السابع في الفاصلة بكلمة الوهاب
٦٤	٣٢ - الباب الثاني في الآيات التي في فواصلها دال
٦٤	٣٣ - الفصل الأول في الفاصلة بكلمة أحد
٦٥	٣٤ - الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة الحميد
٧٦	٣٥ - الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة شهيد
٧٩	٣٦ - الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة الصمد
٨١	٣٧ - الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة الواحد
٨١	٣٨ - الفصل السادس في الفاصلة بكلمة ودود
٨٤	٣٩ - الفصل السابع في الفاصلة بكلمة المجيد
٨٧	٤٠ - الباب الثالث في الآيات التي في فواصلها راه
٨٧	٤١ - الفصل الأول في الفاصلة بكلمة البصير
١٠٦	٤٢ - الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة الخبير
١١٧	٤٣ - الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة الشكور وشاكر
١٢٩	٤٤ - الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة الغفور وغفار
١٣٦	٤٥ - الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة قادر
١٣٧	٤٦ - الفصل السادس في الفاصلة بكلمة قدير
١٦٢	٤٧ - الفصل السابع في الفاصلة بكلمة قهار
١٦٥	٤٨ - الفصل الثامن في الفاصلة بكلمة الكبير
١٦٩	٤٩ - الفصل التاسع في الفاصلة بكلمة مقتدر
١٧٢	٥٠ - الفصل العاشر في الفاصلة بكلمة النصير
١٧٨	٥١ - الباب الرابع في الآيات التي في فواصلها طاء، وظاء، وقاف ولام.

١٧٨	٥٢ - الفصل الأول في الفاصلة بكلمة عزيز
١٨٣	٥٣ - الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة محيط
١٨٨	٥٤ - الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة الحفيظ
١٩١	٥٥ - الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة واق
١٩٣	٥٦ - الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة المتعال
١٩٤	٥٧ - الفصل السادس في الفاصلة بكلمة وال
١٩٥	٥٩ - الفصل السابع في الفاصلة بكلمة الركيل
٢٠٦	٦٠ - الباب الخامس في الآيات التي في فواصلها ميم
٢٠٦	٦١ - الفصل الأول في الفاصلة بكلمة الأكرم
٢٠٧	٦٢ - الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة الإكرام
٢١٠	٦٣ - الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة ذوانتقام
٢١٣	٦٤ - الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة الرحيم
٢٦٢	٦٥ - الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة الحكيم
٢٩٦	٦٦ - الفصل السادس في الفاصلة بكلمة الحليم
٣٠١	٦٧ - الفصل السابع في الفاصلة بكلمة العظيم
٣٠٧	٦٨ - الفصل الثامن في الفاصلة بكلمة العليم
٣٤٨	٦٩ - الفصل التاسع في الفاصلة بكلمة القيوم
٣٥١	٧٠ - الفصل العاشر في الفاصلة بكلمة الكريم
٣٥٤	٧١ - الباب السادس في الآيات التي في فواصلها نون و هاء و ياء
٣٥٤	٧٢ - الفصل الأول في الفاصلة بكلمة الرحمن
٣٥٦	٧٣ - الفصل الثاني في الفاصلة بكلمة المبين
٣٥٩	٧٤ - الفصل الثالث في الفاصلة بكلمة المتين
٣٦٢	٧٥ - الفصل الرابع في الفاصلة بكلمة الله
٣٦٥	٧٦ - الفصل الخامس في الفاصلة بكلمة الأعلى
٣٦٧	٧٧ - الفصل السادس في الفاصلة بكلمة الحفي
٣٦٩	٧٨ - الخاتمة في أهم النتائج والإقتراحات
٣٦٩	٧٩ - النتائج



٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٩٢  
٣٩٤  
٣٩٦  
٣٩٨

٨٠ - الإقتراحات  
٨١ - الفهارس الفنية  
٨٢ - فهرس الآيات القرآنية  
٨٣ - فهرس الأحاديث النبوية  
٨٤ - فهرس الأشعار العربية  
٨٥ - فهرس الأعلام المهمة  
٨٦ - المراجع

DEPARTMENT OF ARABIC  
UNIVERSITY OF PESHAWAR



**THE NAMES OF ALLAH, THE ALMIGHTY AND HIS  
ATTRIBUTES OCCURRING AT THE END OF THE  
QUR'ANIC AYAT AND THE PHILOSOPHY UNDERLYING  
IN THEM**

*(A thesis for the Degree of Ph.D. in Arabic Language and Literature)*

PREPARED BY :

**Mirza Mohammad**

*Supervised by :*

*Prof. Dr. QAZI MUHAMMAD MUBARAK (Retd)*

*Ex-Chairman, Department of Arabic,*

*Dean, Faculty of Islamic Studies*

*& Arabic, University of Peshawar.*

1417 (A.H) 1996